نزهة الأعين النواظر
في
علم الوجوه والنظائر

لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
ت ٥٩٧ هـ

دراسة وتحقيق
محمد عبد الكريم كاظم الراضي

طبع بمساعدة اللجنة الوطنية
للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري
في الجمهورية العراقية

مؤسسة الرسالة


بسم الله الرحمن الرحيم

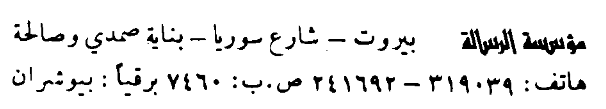
نُزْهَةُ الأَعْيُنِ النَّوَاظِرِ

في

عِلْمِ الوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م


مؤسسة الرسالة بيروت ـ شارع سوريا ـ بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ ـ ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران



شُكرٌ وتَقْدير

لا يسعني بعد أن أنهيت إعداد هذه الرسالة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل، والاحترام الواسع لأستاذي المشرف الدكتور محسن عبد الحميد الذي لم يدخر جهداً بإبداء توجيهاته السديدة، وملاحظاته القيمة أثناء إعداد هذه الرسالة، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة: الأستاذ حميد مخلف الهيتي عميد كلية الآداب في الجامعة المستنصرية لاحتضانه، ورعايته لهذه الدورة في المخطوطات وتحقيق النصوص، وأستاذي الدكتور حاتم صالح الضامن الذي أشار عليّ بتسجيل هذا العمل، وفتح لي أبواب بيته للإفادة من مصادر كتبه، كما لم يعز عليّ إبداء بعض ملاحظاته في التحقيق، والأخت الفاضلة ندى عبد الرحمن الشايع للجهود التي بذلتها من أجل تصويرها لي بعض المخطوطات. والدكتور بشار عواد معروف لمساعدته لي في الحصول على بعض المصادر التي تخص المؤلف. والدكتور عبد الرحمن شهاب أحمد لسعيه، وجهوده التي قدمها لي في تصوير بعض المخطوطات، ولملاحظاته التي أبداها.



الإهداء

إلى مُعلِّمِي الأوّل في الحياة ..

إلى مَن وَهبَ حياتهُ في سبيل إسعاد أبنائهِ ..

إلى رُوح وَالدِي رَحِمَه الله

أقدِّم هذا العمل .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَـــدّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد،

فيعد البحث في علوم القرآن في مقدمة العلوم الأخرى لصدارته، وفضله ومنزلته. وهو أجل العلوم كلها لمنزلته الرفيعة، والمفضلة بين العلوم، وقد تسابق السلف الصالح ببحث علوم القرآن، والتوسع في بيان إعجازه وفضائله، ويعد علم الوجوه والأشباه والنظائر أحد علوم القرآن، وغايته بيان عظمة وقدرة الله عزّ وجل من خلال كتابه، الذي ما زال المسلمون في بقاع الأرض يخصونه بالبحث المتواصل.

وخص علم الوجوه والأشباه والنظائر بالبحث ابن الجوزي، الذي يعد من كبار علماء عصره في القرن السادس الهجري، وتميز بأسلوب خاص، وبراعة في التأليف، وإجادة في فنون العلوم المختلفة، وعلى الرغم من أهميته كعالم كبير فقد بقي بعض نتاجه الفكري غير محقق تحقيقاً علمياً، بل لقد تعرض أغلبه للضياع. وكان من حسن توفيقي أن توافق كلية الآداب في الجامعة المستنصرية على موضوع رسالتي، التي تقدمت بها والذي يتعلق بتحقيق كتاب ابن الجوزي «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» ودراسته.

إن موضوع الرسالة يتألف من بابين، يتناول الباب الأول منهما دراسة كتاب ابن الجوزي هذا. ويقع هذا القسم في أربعة فصول.

الفصل الأول : يتناول مصادر ترجمة المؤلف، تحدثت فيه عن اسمه، وكنيته، ومولده، وثقافته، وصفاته، ومؤلفاته.

والفصل الثاني : يختص بعلم الوجوه والأشباه والنظائر، تناولت فيه دراسة هذا العلم ومهدت له بمقدمة بيَّنت فيها معنى الوجوه والنظائر لغة واصطلاحاً، وبحثت ما ألف في هذا العلم من كتب، المفقود منها والمخطوط والمطبوع.

والفصل الثالث : يتناول دراسة الكتاب، تحدثت فيه عن اسم الكتاب، وسبب تأليفه، ومنهجه، ومصادره، وقيمته وأثره في اللاحقين عليه.

والفصل الرابع : يتناول مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق، تحدثت فيه عن مخطوطات الكتاب المعتمدة في التحقيق، والمخطوطات المختصرة، والناقصة مع الإشارة إلى مخطوطات كاملة تعذر علينا الحصول عليها.

والباب الثاني : يتناول تحقيق كتاب ابن الجوزي «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر».

إن التحقيق العلمي يحتاج إلى جهد وصبر ووقت، وخاصة حين يعز الحصول على نسخة جيدة، يمكن أن تذلل الكثير من الصعاب، ولكن مع كل هذا فلا يخلو هذا العمل الشاق من راحة يشعر بها كل من يتصدى لدراسة علوم القرآن.

وعلى الرغم من الجهد الذي بذلته في تحقيق هذا الكتاب

ودراسته، فإني لا أدَّعي الكمال لعملي هذا، ولكني أرجو أن أكون قد قدمت شيئاً للمكتبة الإسلامية بصورة خاصة وللعلم بصورة عامة، كما أرجو أن يكون ما قدمته نافعاً لمن يريد أن يتصدى لدراسة علوم القرآن في مستقبل الأيام.

وقد كان لأستاذي المشرف الدكتور محسن عبد الحميد الفضل الكبير في بلوغ الرسالة غايتها لدقة ملاحظاته، وسداد توجيهاته، فله مني جزيل الشكر والثناء، والحمد لله أولاً وآخراً.



المحتويات

الصفحة

الباب الأول:

الفصل الأول:

مصادر ترجمة المؤلف ١٧

١ ــ اسمه ونسبه ٢١

٢ ــ ولادته ٢٢

٣ ــ نشأته وصفاته ٢٢

٤ ــ وفاته ٢٥

٥ ــ علمه ٢٥

٦ ــ آثاره ٢٧

الفصل الثاني :

١ ــ دراسة في علم الوجوه والنظائر ٣٣

٢ ــ ما ألف في الوجوه والنظائر ٤٩

الفصل الثالث :

١ ــ اسم الكتاب ٥٧

٢ ــ سبب تأليف الكتاب ٥٧

٣ ــ منهج الكتاب ٥٨

٤ ــ قيمة الكتاب ٦٦

٥ ــ أثر الكتاب ٧٠

الفصل الرابع :

١ ــ مخطوطات الكتاب ٧٣

٢ ــ منهج التحقيق ٧٧

الباب الثاني :

التحقيق ٧٩

المصـــادر ٦٤٧

الرموز والمصطلحات

ط : يعني أطروحة.

ق : ورقة المخطوط المصور .

ص : صفحة .

جـ : جزء.

م : مجلد .

أ : وجه ورقة أصل المخطوط.

ب : ظهر ورقة أصل المخطوط.

(/) : فاصل بين وجه الورقة وظهرها.



البَابُ الأوّل

الفَصْل الأول

مُقَدّمَة الدِّراسَة

مصادر ترجمة المؤلف

١ ـ ابن نقطة (ت ٦٢٩ هـ) في التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد الورقة ١٤١ .

٢ ـ ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في الكامل في التاريخ ١٢ / ٧١ .

٣ ـ ابن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ) في التاريخ الورقة ١٢٢ ـ ١٢٣ .

٤ ـ ابن أبي الدم (ت ٦٤٢ هـ) في التاريخ المظفري الورقة ٢٢٩ .

٥ ـ سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) في مرآة الزمان ٨ / ٤٨١ ـ ٥٠٣ .

٦ ـ المنذري (ت ٦٥٦ هـ) في التكملة لوفيات النقلة ٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٣ .

٧ ــ النعـال (ت ٦٥٩ هـ) في المشيخة ١٤٠ ـ ١٤٢.

٨ ــ أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ) في الذيل على الروضتين ٢١ ـ ٢٧ .

٩ ــ ابن الساعي (ت ٦٧٢ هـ) في الجامع المختصر ٩ / ٦٥ ـ ٦٧ .

١٠ ــ ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠ .

١١ ــ أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) في المختصر في أخبار البشر ٣ / ١٠١ .

١٢ ــ الـذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في تـاريـخ الإسـلام الــورقـة ٩٨ ـ ١٠٨ ، العبر ٤ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، دول الإسلام ٢ / ٧٩ ، الإعلام بوفيات الأعلام الورقة ٢١١ ، المختصر المحتـاج إليه ٢ ق / ٢٠٥ ـ ٢٠٨ ، سير أعلام النبـلاء ١٣، الورقـة ٨٣ ـ ٨٨ ، تذكـرة الحفاظ ٤ / ١٣٤٢ ـ ١٣٤٨ .

١٣ ــ الدمياطي (ت ٧٤٩ هـ) في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٩ .

١٤ ــ الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في الوافي بالوفيات ١٥ ـ ١٧ الورقة ١٥٢ ـ ١٥٣ .

١٥ ــ اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) في مرآة الجنان ٣ / ٤٨٩ ـ ٤٩١ .

١٦ ــ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية ١٣ / ٢٨ ـ ٣٠ .

١٧ ــ ابن رجب (ت ٧٩٥ هـ) في الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ ـ ٤٣٣ .

١٨ ــ الغسَّاني (ت ٧٠٣ هـ) في العسجد المسبوك ٢٦٨ .

١٩ ــ ابن الفرات (ت ٨٠٧ هـ) في التاريخ ٤ جـ ٢ / ٢١٠ ـ ٢٢٠.

٢٠ ــ ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٧٥.

٢١ ــ العيني (ت ٨٥٥ هـ) في عقد الجمان ١٧ الورقة ٢٦١ ـ ٢٦٩.

٢٢ ــ ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) في النجوم الزاهرة ٦ / ١٧٤ ـ ١٧٦.

٢٣ ــ السيوطي (ت ٩١١ هـ) في طبقات المفسرين ١٧، طبقات الحفاظ ٤٧٧.

٢٤ ــ الداوودي (ت ٩٤٥ هـ) في طبقات المفسرين ١ / ٢٧٠.

٢٥ ــ طاش كبري زاده (ت ٩٦٨ هـ) في مفتاح السعادة ١ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

٢٦ ــ حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) في كشف الظنون.

٢٧ ــ ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ) في شذرات الذهب ٤ / ٣٢٩ ـ ٣٣١.

٢٨ ــ القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) في التاج المكلل ٦٤ ـ ٧٤.

٢٩ ــ الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في روضات الجنات ٣ / ٤١٠ ـ ٤١٢.

٣٠ ــ الألوسي (ت ١٣١٧ هـ) في جلاء العينين ٩٨ ـ ٩٩.

٣١ ــ البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) في هدية العارفين ١ / ٥٢٠ ـ ٥٢٣.

٣٢ ـ الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) في الرسالة المستطرفة ٤٥ .

٣٣ ـ الشطي ، محمد جميل في مختصر طبقات الحنابلة ٣٦ .

٣٤ ـ أحمد عيسى في معجم الأطباء ، ٢٥٠ .

٣٥ ـ الزركلي (ت ١٩٧٦ م) في الأعلام ٥ / ٨٩ .

٣٦ ـ ناجي معروف في تاريخ علماء المستنصرية ١ / ١٤٤ .

٣٧ ـ كحالة ، عمر رضا في معجم المؤلفين ٥ / ١٥٧ .

٣٨ ـ البستاني ، فؤاد كرم في دائرة المعارف الإسلامية ٢ / ٤٢٣ .

39 — Brockelmann : Geschichte der Arabschen Litteratare, Vol. 1. P. P. 659 - 660 and supll, Vol.1. P.P. 914 - 920.

40 — Encyclopaedia of Islam Vol, 111, Faseicules 51 - 52. 1968, P. P. 751 - 752.

المؤلّف

١ ـ اسمه ونسبه :

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله ابن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي، التميمي، البكري، البغدادي، الحنبلي.[١] الواعظ، الحافظ، المؤرخ، المفسر.

وكنيته أبو الفرج. ولقبه جمال الدين.

وعرف بابن الجوزي نسبة إلى جده الأكبر جعفر «الجوزي»، وسمي جده بـ «الجوزي» نسبة إلى مشرعة الجوز، أو إلى فرضة فيها يقال لها جوزة. ويقال: إن جوزة هي محلة أو فرضة في البصرة[٢]. ويقال: إن جوزة فرضة على شاطىء دجلة قريباً من بغداد[٣].

وقيل: بل نسبه يرجع إلى «جوزة» كانت في داره بواسط لم يكن بواسط جوزة غيرها، وتوارث أبناؤه من بعده هذا اللقب.[٤].

---

(١) ابن الدبيثي، التاريخ : ٢ ق / ١٢٢، سبط ابن الجوزي، المرآة: ٨ / ٤٨١ ، ابن الساعي، الجامع المختصر: ٩ / ٦٥ ، ابن الفرات، التاريخ: ٤٠ جـ ٢ / ٢١٠.

(٢) مرآة الزمان : ٨ / ٤٨١ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٣٠.

(٣) وفيات الأعيان : ٣ / ١٤٢.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة : ١ / ٤٠١.

وأشار المنذري إلى أن أبا الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي وغيره منسوبون إلى بيع الجوز [٥].

٢ ــ ولادتـــه :

ولد ابن الجوزي بدرب حبيب في بغداد سنة ٥١٠ هـ تقريباً،[٦] وذكر سبطه أنه سأل جده عن تاريخ مولده فقال:

ما أحققه. ولكن في سنة عشر وخمس مئة تقريباً [٧].

وجعل ابن خلكان سنة ولادته ٥٠٨ هـ . تقريباً، ثم قال: وقيل عشر وخمسمائة [٨].

وأرجح أن رواية سبطه أقرب إلى الحقيقة، ذلك لأنه أقرب الناس إليه، وأقدم من ذكر مولده. وقد أشار سبطه إلى سني عمر جده حين تيتم. وقال: إنها كانت ثلاثاً [٩]، وذكر في موضع آخر: أن والد جده توفي سنة ٥١٤ هـ . فأصبح من الأرجح أن تكون ولادة ابن الجوزي في آخر سنة ٥١٠ هـ .

٣ ــ نشأتــه وصفاتــه:

تشير المصادر إلى أن ابن الجوزي نشأ يتيماً على العفاف والصلاح، لأن والده توفي وهو صغير، فكفلته أمه وعمته [١٠]، وأخذت

---

(٥) التكملة لوفيات النقلة : ٢ / ٢٩٣.
(٦) مرآة الزمان : ٨ / ٤٨١.
(٧) مرآة الزمان : ٨ / ٤٨٣ ، شذرات الذهب : ٤ / ٣٢٩.
(٨) وفيات الأعيان : ٣٠ / ١٤٢.
(٩) مرآة الزمان : ٨ / ٤٨١.
(١٠) الذيل على طبقات الحنابلة : ١/ ٤٠٠.

بيده عمته، واعتنت به منذ الطفولة، ولما ترعرع حملته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر فاعتنى به وأسمعه الحديث [١١].

وأشار ابن النجار البغدادي إلى أن عمه أبا البركات حمله إلى الحافظ أبي الفضل بن ناصر، وسأله أن يسمعه الحديث فأسمعه [١٢].

ونال ابن الجوزي حظاً عظيماً، ومستقبلاً باهراً رغم أنه عاش يتيماً فقد هيأ الله له النشأة الزكية والاتجاه القويم. وحبب إليه العلم بفنونه المختلفة منذ الصغر[١٣].

وأما سر نجاح ابن الجوزي فيكمن في قوة بديهته، وسرعة بادرته، وحضور ذهنه، ونوادر أجوبته، مع كثرة محفوظه وسعة روايته [١٤].

وتحدث ابن الجوزي عن نفسه فقال: (فأقول عن نفسي، وما يلزمني حال غيري: إنني رجل حبب إليَّ العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به، ثم لم يحبب إليَّ فن واحد منه، بل فنونه، ثم لا تقتصر همتي في فن على بعضه، بل أروم استقصاءه، والزمان لا يسع، والعمر أضيق، والشوق يقوى والعجز يقعد، فيبقى وقوف بعض المطلوبات حسرات)[١٥]. ويفهم من هذا أن ابن الجوزي أولع منذ الصغر بالعلم، وأولاه اهتمامه، رغم أن أهله كانوا تجاراً ولم يشتغل بالعلم أحد منهم. وساعدته ظروف عصره على الاهتمام بالعلم، إذ كانت الصبغة الغالبة في الحياة العامَّة في بغداد، الالتفات إلى العلوم. وبخاصة تلك

---

(١١) الذيل على طبقات الحنابلة : ١ / ٤٠١.

(١٢) الدمياطي : المستفاد ق / ٤٦.

(١٣) مقدمة ذم الهوى : ٥.

(١٤) مقدمة صيد الخاطر : ١٦.

(١٥) صيد الخاطر : ٦٢.

التي لها علاقة بالقرآن والحديث. مما جعله أن يتلقى علومه على يد كثير من الشيوخ، ويحظى بثقافة إسلامية واسعة. وتلقى ابن الجوزي علومه حين بلغ العاشرة من عمره، وأخذ يتلقى دروسه على يد أبي القاسم العلوي.

ويروى أن ابن الجوزي، وهو في ذلك العمر ألقى عظة أمام جمع غفير في جامع بغداد، كان أستاذه هذا علمه إياها[١٦]. ودرس على يد خاله الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر. إذ اعتنى به، وأسمعه الحديث، وظل يدرس عليه أكثر من ثلاثين سنة. وزعم أنه استفاد من خاله أكثر مما استفاد من أي شيخ آخر[١٧]. وأبرز من تلقى على يده العلم هو الشيخ علي بن عبيد الله الزاغوني، وروى عنه كثيراً في كتبه ومنها كتاب «نزهة الأعين»، وصحبه زماناً، وسمع منه الحديث والوعظ والفقه.

وأخذ الفقه عن أبي بكر الدينوري الحنبلي، وتلقى دروساً في اللغة والأدب على يد أبي منصور الجواليقي، وسمع الحديث من أبي الحسين علي بن عبد الواحد الدينوري، والبارع أبي عبد الله الدباس وخلق غير هؤلاء وجمع لنفسه مشيخة ذكر فيها شيوخه وأحوالهم، وروى فيها عن كل واحد حديثاً. وبورك له في علمه وسنته [١٨].

وخلال سني عمره المديد تلقى ابن الجوزي علومه، ودرسها على أكثر من ثمانين شيخاً وشيخة تناولتها بالبحث المستفيض محققة كتاب «المصباح المضيء» في خلافة المستضيء[١٩] فَأَغْنَتْنِي عن التكرار.

---

(١٦) الذيل على طبقات الحنابلة : ١ / ٤٠٢.

(١٧) مرآة الزمان : ٨ / ٤٨١.

(١٨) التاريخ لابن الدبيثي : ق / ١٢٢.

(١٩) ينظر المصباح المضيء: ط / ١ / ٦٢.

وعاش ابن الجوزي زاهداً في الدنيا متقللاً منها، وما مازح أحداً قط، ولا لعب مع صبي، ولا أكل من جهة إلا تيقن حلها[٢٠]، وكان ينتقد الفقهاء الذين يأخذون أجراً على فقههم. وكان يشيد في كتبه بالأمانة، والصدق، والعفة، وكانت ديانته الحقة وإخلاصه لعقيدته سبباً لتوبة الكثيرين على يديه.

٤ ـ وفــاتــه :

لبى الشيخ ابن الجوزي نداء ربه الكريم في ليلة الجمعة بعد صلاة المغرب، الثاني عشر من شهر رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة. بالجانب الغربي من مدينة السلام في دار له قريبة من قبر معروف الكرخي بمحلة قطفتا. وأجمعت المصادر على أن يوم وفاته كان يوماً مشهوداً ببغداد، إذ نودي بالصلاة عليه في جانبي بغداد يوم الجمعة فحضر خلق كثير من الفقهاء والعلماء، والأكابر عند جنازته. وتقدم في الصلاة عليه ولده الأسن أبو القاسم علي، وحمل جنازته الناس إلى جامع المنصور فَصُلِّيَ عليه مرة ثانية، ثم حمل إلى مقبرة باب حرب فدفن هناك، وتبع جنازته خلق كثير [٢١].

٥ ـ علمــه :

إن هذه المنزلة الرفيعة التي حظي بها ابن الجوزي، لا بد أن تكون متأتية من مكانة علمية تميز بها، جعلته ينال هذه الرفعة والمجد. وما الأعداد الضخمة من الكتب التي ألَّفها. وما تركته هذه الكتب من آثار علمية، وثقافية على من جاء بعده. إلا دليلاً يبين لنا مكانته العلمية

---

(٢٠) شذرات الذهب : ٤ / ٣٣٠.

(٢١) التاريخ لابن الدبيثي : ق / ٣٢٣، التكملة لوفيات النقلة: ٢٩١/٢.

الحقَّة. وتشير المصادر إلى أن مكانة ابن الجوزي فاقت الجميع لما أوتي من قوة العارضة، وحسن التصرف في فنون القول وشدة التأثير في الناس [٢٢].

وكتب ابن الجوزي بخط يده آلاف الصفحات، ووضع من الكتب ما يزيد على ثلاث مئة كتاب كتبها كلها بخط يده [٢٣]. وكان جمع ووضع تصانيفه في فنون كثيرة، ومختلفة مثل علوم القرآن، والحديث والوعظ والتاريخ، وغيرها كثير. وخلال عمره المديد سمع الناس منه زيادة على أربعين سنة. وكانت لمجالسه أثر في نفوس الناس. وكان الخليفة المستضيء يطلبه ويأمره بعقد مجلس الوعظ، ويجلس بحيث يسمع ولا يُرى [٢٤]. وكتب ابن جبير الرحالة الأندلسي أروع ما كتب عن وصف مجالس ابن الجوزي ولم يصف مجالسه أحد كما فعل ابن جبير. فقد قام برحلته إلى المشرق، وحج، وزار الأماكن المقدسة ومر ببغداد، وحضر بعض مجالسها. ومنها مجالس ابن الجوزي في عهد الخليفة الناصر بن المستضيء، وذلك سنة ٥٨٠ هـ. ومع أنه لم يرض عن أهل بغداد، بل ذمهم فإنه استثنى فقهاءها المحدثين [٢٥]. ووصف بعض هذه المجالس منها مجالس ابن الجوزي [٢٦]. وقال سبطه نقلاً عنه يقول: كتبت بأصبعي ألفي مجلدة، وتاب على يدي مئة ألف، وأسلم على يدي ألف يهودي ونصراني [٢٧].

---

(٢٢) مقدمة صيد الخاطر : ١٠.

(٢٣) انظر مقدمة «المصباح المضيء».

(٢٤) شذرات الذهب : ٤ / ٢٥٠.

(٢٥) مقدمة فضل القدس : ٣٠.

(٢٦) انظر: رحلة ابن جبير : ١٩٩ ـ ٢٠٣.

(٢٧) مرآة الزمان : ٨ / ٤٨٢ ، الذيل على طبقات الحنابلة: ١ / ٤١٠.

ونتعرف من هنا على المكانة، والشهرة التي بلغها ابن الجوزي نتيجة لقوة إيمانه، وصفاء سريرته، وغزارة علمه، واستعداده الكبير في الدعوة إلى الله تعالى.

٦ ـ آثـــاره :

آثرت في الختام أن أذكر ما نشر من كتب ابن الجوزي وهو القليل من مؤلفاته، وقد أربت على الأربعين كتاباً. تاركاً المخطوط والمفقود منها لوجود دراسات وافية عنها، ونذكر منها:

١ ـ مؤلفات ابـن الجوزي للأستـاذ عبد الحميد العلوجي فـي كتـــاب مستقـل.

وفيه إحصاءات عن عدد كتبه، ومؤلفاته، ومواضيعها وغير ذلك.

٢ ـ استدراك الأستاذ محمد باقر علوان على مؤلفات ابن الجوزي المنشور في مجلة المورد (المجلد الأول، العـددان الأول والثاني سنة ١٩٧١) . وقد ذكر الأستاذ محمد باقر علوان أسماء الكتب التي لم يشر إليها الأستاذ العلوجي، وذكر أماكن وجودها. بعد أن تتبع فهـارس لم تصل إليهـا يد الأستـاذ العلوجي.

٣ ـ الدراسة التي قامت بها الباحثة ناجية إبراهيم عبد الله في مقدمة رسالتها المحققة والموسومة بـ «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» وتحقيقهـا فهرست كتب ابن الجـوزي المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الحادي والثلاثون ـ العدد الثاني. ١٩٨٠.

وآثـــاره المطبوعة هي:

١ ـ أخبار أهل الرسوخ : (القاهرة ، ١٣٢٢ هـ).

٢ ـ أخبار الحمقى والمغفلين : (دمشق ، ١٣٤٥ هـ).

٣ ـ أخبار الظرفاء والمتماجنين : (النجف ١٩٦٧ م).

٤ ـ أخبار النساء : (دمشق ، ١٣٤٧ هـ).

٥ ـ الأذكيـاء : (بيروت ، ١٩٧٩م).

٦ ـ بستان الواعظين ورياض السامعين : (القاهرة، ١٩٦٣ م).

٧ ـ بكاء الناس على الشبـاب وجزعهم من الشيب: (بغـداد، ١٩٧٢ م).

نشر في مجلة المورد ـ المجلد الثاني ـ العدد الرابع.

٨ ـ تاريخ عمر بن الخطاب : (القاهرة ، ١٩٢٤ م).

٩ ـ التاريخ والمواعظ : (بغداد، ١٣٤٨ هـ).

١٠ ـ التبصـرة : (القاهرة ، ١٩٧٠ م).

١١ ـ تبصرة الأخيار في نيل مصر وإخوانه من الأنهار: (دمشق ١٣٤٤ هـ).

١٢ ـ تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ: (بغداد ١٩٧٣ م). نشر في مجلة المورد المجلد الثالث ـ العدد الثالث.

١٣ ـ التحقيق في أحاديث الخلاف: (القاهرة، ١٩٥٤ م).

١٤ ـ تسهيل المنافع في الطب : (القاهرة ،).

١٥ ـ تقويم اللسان : (القاهرة ، ١٩٦٦ م).

١٦ ـ تلبيس إبليس : (القاهرة ، ١٩٢٨ م).

١٧ ـ تلقيح فهوم أهل الأثـر في التاريـخ والسير: (دلهي، ١٨٦٩ و١٩٢٧ م).

١٨ ـ تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر: (ط . الجوائب، ١٨٨٥ م).

١٩ ـ دفـع شبهـة التشبيـه والـرد على المجسمــة: (دمشق، ١٣٤٥ هـ).

٢٠ ـ ذم الهوى : (القاهرة ، ١٩٦٢م).

٢١ ـ الذهب المسبوك في سير الملوك: (بيروت، ١٨٨٥ م).

٢٢ ـ روح الأرواح : (القاهرة ، ١٣٠٩ هـ).

٢٣ ـ رؤوس القوارير: (القاهرة، ١٩١٤ م).

٢٤ ـ زاد المسير في علم التفسير : (دمشق ، ١٩٦٧ م).

٢٥ ـ سلوة الأحزان (ينظر نشرة معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية: ١٥ ـ ١٠ ـ ١٩٧١ م).

٢٦ ـ سيرة أو (مناقب) عمر بن عبد العزيز:(القاهرة ،١٣٣١هـ).

٢٧ ـ الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء: (القاهرة، ١٩٧٨م).

٢٨ ـ صفة الصفوة : (حيدر آباد ، ١٣٥٥ ـ ٦ هـ).

٢٩ ـ صيـد الخاطر : (دمشق، ١٩٦٠ م).

٣٠ ـ الطب الروحاني: (دمشق، ١٣٤٨ هـ).

٣١ ـ فضائل القدس : (بيروت، ١٩٧٩ م).

٣٢ ـ فنون الأفنان في عيـون علوم القرآن : (الـدار البيضاء، ١٩٧١ م).

٣٣ ـ القرامطة : (بيروت ، ١٩٦٨ م).

٣٤ ـ القصاص والمُذَكِّرون: (بيروت ، ١٩٧١م).

٣٥ ـ كتاب الخراج : (ليـدن ، ١٩٦٥م).

٣٦ ـ لفتة الكبد إلى نصحة الولد: (مصر ، ١٣٤٩ هـ).

٣٧ ـ المجالس : (مصر ، ١٩٧٠ م).

٣٨ ـ المدهش في علوم القرآن والحديث: (بغداد ، ١٣٤٨ هـ).

٣٩ ـ المصباح المضيء في خلافة المستضيء: (بغداد، ١٩٧٦ - ١٩٧٧ م).

٣٤ ـ المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ: (بغداد، ١٩٧٧م).

نشر في مجلة المورد المجلد السادس العدد الأول.

٣٥ ـ ملتقط الحكايات : (القاهرة، ١٣٠٩هـ).

٣٦ ـ مناقب الإمام أحمد بن حنبل : (القاهرة ، ١٣٤٩ هـ).

٣٧ ـ مناقب بغداد : (بغداد ، ١٣٤٢ هـ).

٣٨ ـ مناقب الحسن البصري: (القاهرة ، ١٩٣١م).

٣٩ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (حيدر آباد ، ١٣٥٧ - ٨ هـ).

٤٠ ـ الموضوعات في الأحاديث المرفوعات : (القاهرة، ١٩٦٦ - ١٩٦٨ م).

٤١ ـ مولد النبي : (القاهرة ، ١٩٢٦ م).

٤٢ ـ نقد العلم والعلماء : (القاهرة ، ١٣٤٠ هـ).

٤٣ ـ الوفا بأحوال المصطفى : (القاهرة ، ١٩٦٦ م).

٤٤ ـ ياقوتة المواعظ والموعظة : (القاهرة ، ١٣٢٢ هـ).

وتوجد مختصرات لبعض الكتب هي:

١ ـ مختصر مناقب عمر بن عبد العزيز : (ليبزك ، ١٨٩٩ م).

٢ ـ مختصر مناقب بغداد : (بغداد ، ١٩٦٢ م).

٣ ـ تلخيص التبصرة : (دمشق).

الفَصْل الثَّاني

١ ـ دراسة في علم الوجوه والأشباه والنظائر

شغلت الدراسات القرآنية قدراً كبيراً من اهتمام الباحثين، المتقدمين منهم والمتأخرين. وقد تناولها عدد كبير من علماء اللغة والتفسير والحديث وغيرهم. وأخذت منهم اهتماماً كبيراً، وبحثاً متواصلاً ودقيقاً. وذلك من أجل خدمة كتاب الله العزيز، وايضاح ما قد غمض وأشكل فيه.

وأبرز هذه الدراسات القرآنية التي شغلت جمهرة الباحثين هي دراسة معاني ألفاظ الكلمات القرآنية. وقد تصدى كثير من العلماء ، والباحثين لمعاني الألفاظ القرآنية واللغوية. وتفاوت منهج وأسلوب العلماء عند تناولها كل حسب رأيه وعلمه. وكان لتطور المناهج الفكرية للمدارس التي ينتمي إليها هؤلاء العلماء أثر بارز في تبلور آرائهم التفسيرية وتنوعها.

فمن العلماء والباحثين من لزم المفهوم اللغوي في تفسير مفردات الألفاظ في الآيات القرآنية، والمفردات اللغوية. وربطها بظاهرة الاشتراك اللفظي في اعطاء معاني الألفاظ.

ويمثل هذا الجانب كثير من العلماء، منهم على سبيل المثال:

١ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام. توفي سنة ٢٢٤ هـ في كتابه «الأجناس».

الذي تناول فيه لفظ الكلمة الواحد، وأعطاه معاني أُخر اشتركت في لفظ واحد.

ولو أخذنا أمثلة من كتاب أبي عبيد لاتضح لنا منهجه هذا في جميع ما فسره من الألفاظ واعطاء المعنى المراد، والمقصود عند التفسير. دون أن يتعرض اللفظ إلى أي تغيير يخل في بنيته التي عليها.

يقول أبو عبيد[١] في تفسير معاني لفظ «العين»:

العين : الذهب. والعين: عين الماء. والعين : كثرة المطر. والعين : نفس الشيء. تقول: هو الرجل بعينه. والعين: العين التي يبصر بها.

وقال أبو عبيد[٢]: في تفسير معنى لفظ «العهد».

العهد: الحفاظ ورعاية الحق والحرمة: والعهد: الوصية. والعهد: الأمان. والعهد: اليمين. والعهد: أن تعهد الرجل على حال أو في مكان.

وقال أبو عبيد[٣] : في تفسير معنى لفظ «القنوت».

القنوت: القيام. والقنوت: الصلاة كلها.

والقنوت: الامساك عن الكلام. والقنوت: الطاعة.

---

(١) الأجناس : ٨.
(٢) الأجناس : ٣٢.
(٣) الأجناس : ٣٥.

ونفهم من هذه الأمثلة أن اللفظ الواحد يمكن أن يتصرف إلى أكثر من معنى. وأن لفظ كل كلمة من هذه الألفاظ قد تعددت معـانيه. ويعرف هذا النوع من تفسير مفردات الألفاظ بالمشترك اللفظي. وتكون علاقته متلازمة مع تفسير الألفاظ القرآنية.

٢ ــ أبـو العميثل الأعـرابي، عبـد الله بن خليـد. تـوفي سنـة ٢٤٠ هـ. في كتابه «المأثور» أو «ما اتفق لفظه واختلف معناه».

وتناول أبو العميثل في كتابه «المأثور» أيضاً لفظ الكلمة الواحدة وأعطاه معاني أخر، اشتركت هذه المعاني المختلفة في لفظ واحد.

وأبو العميثل التزم الجانب اللغوي في إعطاء معاني اللفظ الواحد كما التزمه أبو عبيد من قبل. وتميز تفسير أبي العميثل للألفاظ من الناحية المنهجية، إذ جعل للفظ الواحد وجوهاً. والمقصود بالوجوه هو إعطاء المعاني المختلفة للفظ الواحد. وهو ما يعرف عند أهل اللغة بالمشترك اللفظي.

يقول أبو العميثل[٤] في وجوه كلمة «الأمة».

الأمة على خمسة أوجه: -

الأمة : القوم من الناس. والأمة: الحين.

والأمة : الدين . والأمة : المعلم. والأمة : قامة الإنسان.

وقال أبو العميثل : [٥] في وجوه كلمة (السَّلاَمُ، والسِّلاَمُ).

السَّلاَمُ ثلاثةُ أوجه:

السَّلاَمُ: المسالمة. والسَّلام: اسم من أسماء الله.

---

(٤) الكتاب المأثور : ٤٣ .

(٥) الكتاب المأثور : ٣٤.

والسَّلامُ: التَّحيَّةُ.

والسِّلام بكسر السين على وجهين: -
السِّلامُ : الحجارةُ. والسِّلامُ : الدِّلاء.

وبعد هذا الاستعراض لهذين المثلين تبرز أمامنا ناحية مهمة من البحث يجب أن لا نغفل عنها وهي أنَّ:

كل لفظ كانت بنية حروفه ثابتة، وعلامات حروفه مميزة، تختلف دلالة لفظه ومعناه عن غيره من الألفاظ.

وعند أي تغيير يطرأ على بنية الحروف، والحركات قد يؤدي إلى احتمال اللبس، ويصبح الانتقال إلى لفظ مغاير بدلالته ومعانيه عن اللفظ الأول أمراً محتملاً. وهذا ما نفهمه لو أمعنا التدقيق في لفظ «السَّلام»، و«السِّلام». وسنأتي على هذه الناحية عند تناول القراءات القرآنية.

٣ ـ المبرد، محمد بن يزيد. توفي سنة ٢٨٦ هـ. في كتابه «ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد».

اعتمد المبرد منهجاً أشار إليه في مقدمة كتابه إذ يقول: (٦)

هذه حروف الفناها من كتاب الله عز وجل متفقة الألفاظ، مختلفة المعاني، متقاربة في القول، مختلفة في الخبر على ما يوجد في كلام العرب، لأنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين، واختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد. واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

ويقول أيضاً: فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فنحو قولك:

---

(٦) ما اتفق لفظه واختلف معناه: ٢.

ذهبت، وجاء، وقام، وقعد، وبدو، ورجل، وفرس، وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فقولك: ظننت وحسبت، وقعـدت وجلست، وذراع، وساعد، وأنف، ومرسن.

وأما اتّفاق اللفظين، واختلاف المعنيين فنحو: وَجَدت شيئاً، إذا أردتَ وجدان الضالّة. ووجَدتُ على الرجل، من المَوْجِدة، ووجَدتُ زيداً كَريماً، علمت. وكذلك ضربت زيداً، وضربت مثلاً، وضربت في الأرض، إذا أبعدت.

وتناول في عدة مواضع من كتابه هذا الجانب. ونتناول ما قاله عن «الظن» على سبيل المثال: قال المبرد: [٧]

فمما اتفق لفظه واختلف معناه قوله تعالى:

﴿إلّا أمانيَّ وإنْ هُم إلَّا يظنّون﴾ هذا لمن شك.

ثم قال: ﴿الذين يَظُنّونَ أنَّهُمْ مُلاقو رَبِّهم﴾، فهذا يقين لأنهم لو لم يكونوا مستيقنين لكانوا ضُلّالاً شُكّاكاً في توحيد الله تعالى. ومثله في اليقين قول المؤمن: ﴿إني ظننتُ أني ملاقٍ حسابيَهْ﴾، أي: أيقنت، ويقـول المبرد: في قـولـه تعـالى: ﴿إن نـظنّ إلا ظنّـاً﴾، فهـو من الشك [٨].

وهذا المنهج من البحث يلاحظ عليه أنه مختلف تماماً عند المبرد عن غيره، فالمبرد تناول ألفاظاً قرآنيـة، وأعطى معـانيها، ولم يكتف بإعطاء المعنى بل احتج بأقوال النحويين، واستشهد بأبيات شعرية من أجل اثبات معنى اللفظ المقصود. وهو بهذا المنهج لا يخرج عن مفهوم

---

(٧) ما اتفق لفظه واختلف معناه : ٨.

(٨) ن . م .

المشترك اللفظي الذي تناوله عدد قليل من الباحثين الذين سبقوه مع اختلاف مناهجهم في البحث. وأيضاً يقترب من مفهوم علم الوجوه والنظائر.

وبعد أن تحدثنا عن بعض العلماء، واللغويين الذين لزموا الجانب اللغوي في تفسير مفردات الألفاظ، وربطها بمفهوم الاشتراك اللفظي. ننتقل إلى دراسة من نهج تفسير دلالة مفردات الألفاظ من مفهوم ترادف ألفاظها. والترادف هو: دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد، أو المعنى الواحد دلالة واحدة نحو: القنطر والنئطل، والدهاويس والتجارم والبايجة. فكل هذه الأسماء تدل على أسماء الداهية [٩].

إن الكلمات التي تدل على معنى واحد، والتي تعرف بالترادف سبق أن تناولها عدد غير قليل من العلماء واللغويين. وأشاروا إليها في مظان كتبهم عرضاً سريعاً، أو بحثاً مفصلاً، وأبرز من تناول هذا الجانب تفصيلاً هو الأصمعي، عبد الملك بن قريب الباهلي توفي سنة ٢١٦ هـ، في كتابه «ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه».

تناول الأصمعي في كتابه هذا عدداً كبيراً من مفردات الكلمات التي تشترك في المعنى مع ألفاظ أُخر، وضرب لنا أمثلة كثيرة من الشعر، لإثبات ما في الألفاظ المختلفة من اشترك في معنى واحد هو المقصود.

وأمثلة على ذلك:

يقول الأصمعي: [١٠] ويقال للرَّجُل إذا صاحَ بالسَّبُعِ لِيكُفَّهُ:

نَهْنَهُ، وقد هَرَجَهُ، وقد هَجْهَجَ، وجهجه به كل ذلك سواء. وهذا مِثْل جَذَبَ وجَبَذَ، واضْمَحَلَّ وامْضَحَلَّ، والسباسب والبسابس.

---

(٩) ينظر الترادف في اللغة: ٢٩.

(١٠) ما اختلفت الفاظه واتفقت معانيه: ١٩.

وقال الأصمعي : [١١] ويقال للجارية الحسنة الخلق:

جارية حسنة العصب، وحَسَنَة الجَدْل، وَحَسَنةُ الأزم. وجارية مَعْصُوبَةٌ ومأْرُومَةٌ وَمَمْسُودة.

من هذه الأمثلة تتكون لدينا فكرة بأن اللفظ الواحد يمكن أن يضع مكانه أكثر من لفظ دون الاخلال بالمعنى المقصود منه. وهذا المنهج شغل الباحثين في علوم القرآن، وخاصة المهتمين بتفسير مفردات الألفاظ وسخروا مجمل هذه الألفاظ المختلفة في إيضاح المعنى المقصود من اللفظ المراد تفسيره، وإعطاء معناه.

ومن الدراسات التي شغلت الباحثين في تبيان معاني الألفاظ القرآنية، واللغوية هي: دراسة تفسير مفردات الألفاظ بالشعر وما جاء به من غريب في كلام العرب.

ويبرز في مقدمة العلماء الأعلام من الذين تناولوا هذا الجانب في إعطاء معاني الكلمات.

ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنه (توفي سنة ٦٨ هـ).

في «سؤالات نافع بن الأزرق (توفي سنة ٦٥ هـ) . لابن عباس». ولابن عباس اليد الطولى في معرفة القرآن الكريم، وعلومه المختلفة، وخاصة ما غمض منه وعد غريباً. وكانت قدرات ابن عباس الدقيقة في معرفة لهجات قبائل العرب المختلفة. ومعرفته بما أنزل في القرآن من هذه اللهجات معيناً قوياً في تفسير القرآن الكريم بالشعر، واعطاء معاني الألفاظ المطلوبة.

وقد أشار أبو بكر النقاش في«تفسيره شفاء»الصدور كثيراً إلى منزلة

---

(١١) ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه : ٢٤.

ابن عباس عند الصحابة، والتابعين وجلالة قدره في هذا المجال.

وقال : وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا عضل به الأمر قال لابن عباس: غص يا غواص، أي: أشر برأيك.(١٢)

وقال : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: من كان سائلاً عن شيء من القرآن، فليسأل عبد الله بن العباس، فإنه ختم القرآن، وهو حبر القرآن.(١٣)

وقال : وكان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يقول في ابن عباس: كأنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق من،جودة رأيه، وكثرة اصابته، وفي مثله يقول القائل:

بصيرٌ بأعقاب الأمور كأنما
تحصى به من كل أمر عواقبه

وقال آخر :

عليم بأعقاب الخطوب برأيه
كأنّ له في اليوم عيناً على غدِ(١٤)

وقال : وقال ابن مسعود من الصحابة في ابن عباس:

نعم ترجمان القرآن ابن عباس.

وقال أيضاً : ابن عباس أَعلم الناس بما أنزل على محمد ﷺ(١٥) .

---

(١٢) شفاء الصدور : ق / ٢١.
(١٣) ن . م : ق / ٢١.
(١٤) شفاء الصدور:ق / ١٢١.
(١٥) شفاء الصدور : ق / ١٢٢.

إن هذه المنزلة الرفيعة التي تميز بها ابن عباس أوصلته لأن يكون من أوائل الصحابة المهتمين بالتفسير، ومن الذين وصلت إلينا جل آثارهم. وقد شغل الباحثون في دراسة آثاره من جوانبها العدة.

وسؤالات نافع لابن عباس، وإجابات ابن عباس عليها. كانت ظاهرة لم يسبق بها أحد من قبل ابن عباس.

وتميزت إجابات ابن عباس بأسلوب جديد لم يسبق إليه، وهو شرح مفردات ألفاظ القرآن الكريم بالشعر مستدلاً بما جاء فيه عند إعطاء معاني الألفاظ. وهذه أمثلة لهذه السؤالات:

١ ـ عندما سأل نافع ابن عباس عن معنى قوله عز وجل: ﴿كلٌّ لَهُ قانِتُونْ﴾، قال: كل له مقرون، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول:

قَانِتاً لله يَرْجُو عَفْوَهُ
يَوْمَ لَا يَكْفُرَ عَبْد ما ادَّخَر[١٦]

٢ ـ سؤال نافع لابن عباس عن قول الله عز وجل:

﴿جَعَلَ رَبُّك تَحْتك سَرِيًّا﴾. قال: السري: النهر الصغير وهو الجدول، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

سَهل الخَلِيقة ماجدٌ ذو نَائِل
مِثْل السّري تمده الأنهار[١٧]

---

(١٦) سؤالات نافع : ٢٢.
(١٧) سؤالات نافع : ٢٧.

ونجد من المناسب أن نذكر هنا ما نقل عن ابن عباس حين قال:

الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه.

وأيضاً من الدراسات التي شغلت الباحثين في تبيان معاني الألفاظ القرآنية هي دراسة تفسير الغريب والمشكل في القرآن.(١٨)

ويبرز في مقدمة العلماء الذين تناولوا هذا الجانب:

ـ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. توفي سنة **٢٧٦ هـ** في كتابيه : «تأويل مشكل القرآن» و«تفسير غريب القرآن».

فصل لنا ابن قتيبة ما يمكن تفصيله عن دراسة، واتساع علم، واستعرض في مقدمة كتابه «تأويل مشكل القرآن» أكثر من جانب يهم دارسي علوم القرآن فهو رد على الطاعنين في القرآن في وجوه القراءات القرآنية، وفي ادعائهم اللحن في القرآن، وفي ادعائهم التناقض والاختلاف في القرآن، وتناول النواحي البلاغية المختلفة التي تخص القرآن الكريم. وتناول في كتابه بعد ذلك مخالفة ظاهر اللفظ معناه. وتفسير اللفظ الواحد للمعاني الكثيرة. وفسر لنا بعض حروف المعاني وما شاكلها من الأفعال التي لا تتصرف. ودخول بعض حروف الصفات مكان بعض.

وفي كتاب «تفسير غريب القرآن» اهتم بدراسة بعض الجوانب التي تناول ذكرها في «مشكل القرآن»، بالإضافة إلى ما تناوله من تفسير الغريب ونذكر أمثلة على ما تناوله في كتابيه:

---

(١٨) الإتقان في علوم القرآن : ١ / ١١٩.

قال ابن قتيبة في تفسير قوله تعالى: ﴿واتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾، أي: ديننا.[19]

وقال ابن قتيبة في المشترك اللفظي:

في تفسير لفظ «السلطان» ومعانيه التي وردت في القرآن:

السُّلطان: الملك والقهر. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾.

والسلطان: الحُجَّةُ. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾.

أي: حجة.[20]

وَيدخل ضمن الدراسات القرآنية، واللغوية التي لعبت دوراً بارزاً في تفسير مفردات الألفاظ القرآنية هي دراسة لغات القرآن.

وألف في موضوع لغات القرآن عدد من أبرز علماء اللغة، منهم: الفراء، وأبو زيد، والأصمعي، وغيرهم، وفي مقدمة ما وصل إلينا من كتب لغات القرآن هو كتاب «اللغات في القرآن»، رواية ابن حسنون المقرىء بإسناده إلى ابن عباس.

والكتاب يلقي الضوء على لغات القبائل قبيل الإسلام، ويحدد نسبة ما أخذ القرآن من ألفاظ كل قبيلة من هذه القبائل. وما وافقت لغة العرب من الألفاظ التي قد يكون لفظها من لغة النبط، أو السريان أو القبط.

---

(١٩) تفسير غريب القرآن: ٣٣٧.

(٢٠) تأويل مشكل القرآن: ٥٠٤.

وعندما نتناول أمثلة من لغات القرآن يلاحظ عليها تفسير اللفظ القرآني بلغة أو لهجة إحدى القبائل.

ومن هذه الأمثلة:

قوله تعالى: ﴿إنْ تَرَكَ خَيْراً الوصيَّة﴾، يعني بالخير: المال بلغة جرهم [٢١].

وقوله في الأنعام: ﴿ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ يعني: شاكاً، بلغة قريش [٢٢].

وقوله في الأعراف: ﴿إنَّا هُدْنا إليك﴾ يعني تبنا إليك، وافقت لغة العبرانية [٢٣].

وقوله في هود: ﴿إنّي أراكُمْ بِخَيْرٍ﴾ يعني الخصب بلغة قريش [٢٤].

وقوله في الذاريات: ﴿فَتَولّى بُركْنِهِ﴾، يعني: برهطه، بلغة كنانة [٢٥].

وقوله في البلد: ﴿في يومٍ ذي مَسْغَبَة﴾، يعني: ذي مجاعة، بلغة هذيل [٢٦].

ولم يبق لدينا أخيراً إلا أن نشير هنا إلى نوع آخر من الدراسات القرآنية هو دراسة القراءات القرآنية، وما فيها من وجوه مختلفة، واهتم بهذا الجانب عدد كبير من العلماء، وتركز بحثهم على صوت الكلمة القرآنية ومخارجها، وحركة حروفها. ومع اختلاف وجوه القراءات

---

(٢١) لغات القرآن : ١٨.
(٢٢) ن . م : ٢٤.
(٢٣) ن . م : ٢٥.
(٢٤) ن . م : ٢٩.
(٢٥) ن . م : ٤٤.
(٢٦) ن . م : ٥٢.

اختلفت وجهات النظر في معـاني اللفظ القرآني، فمن القـراء من وافقت قراءته معنى اللفظ وأبقت عليه. ومنهم من خالفت قراءته معنى اللفظ، ونقلته إلى معنى آخر غير الأول. ومثال ذلك قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ﴾. قال ابن خالويه:[٢٧]

يقرأ بالمد والقصر. فـالحجة لمن مـدَّ أنه جعله من الإعـطاء والحجة لمن قصر: أنه جعله من المجيء. والوجه أن يكون هاهنا من الإعطاء لأنه لو أراد المجيء لأتى معه بالباء، كما قال تعالى: ﴿وأْتُوني بأهْلِكُم أجْمَعِيْن﴾.

إن مجمل هذه الدراسات القرآنية التي أشرنا إليها ترتبط بعلاقة مباشرة مع علم الوجوه والنظائر. وما نشأة هذا العلم وتطوره إلا حصيلة ما قدمته هذه الدراسات القرآنية، واللغوية من ثروة غنية في تفسير الألفاظ القرآنية.

---

(٢٧) الحجة في القراءات السبع : ٢٣٢.

معنى الوجوه والأشباه والنظائر

بعد هذا الاستعراض علينا هنا أن نعرف ما هو علم الوجوه والنظائر. وأول ما يجب أن نعرفه من مفهوم الوجوه والأشباه والنظائر هو المفهوم اللغوي لها.

فالوجوه يقال: جمعُ وَجْه، وَوَجْه كُلِّ شيءٍ: مُسْتَقْبَلُهُ. وَوَجَهُ الكَلَامِ: السَّبيلُ الَّذي تقصده به (٢٨).

والأشباه يقال: جمع شِبْهٍ وشَبَهٍ وشَبِيهٍ: وهو المِثْلُ. وأشْبَهَ الشيءُ الشيءَ: مَاثَلَهُ (٢٩).

والنظائر يقال: جمع نظير - . والنَّظِيرُ: المِثْلُ، وقيل المثلُ في كلِّ شيءٍ. وفلان نَظِيرُك، أي مِثْلُك. وَنظِيرُ الشيء: مِثْلُهُ (٣٠). ونفهم من هذا أن الأشباه والنظائر يتقارب معناهما في المفهوم اللغوي. أما مفهوم الوجوه والنظائر من الناحية الاصطلاحية فقد أشار إليها ابن الجوزي في مقدمة كتابه هذا فقال: إنَّ معنى الوجوه والنظائر أنْ تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأُرِيدَ بكل مكان معنى غير الآخر.

فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في

---

(٢٨) اللسان (وجه).

(٢٩) اللسان (شبه).

(٣٠) اللسان (نظر).

الموضع الآخر. وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه.

فإذن النظائر اسم الألفاظ والوجوه اسم المعاني فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر.

وقال الزركشي:[٣١] الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان، كلفظ «الأمة».

والنظائر كالألفاظ المتواطئة. وقيل: النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني، وضُعِّف، لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة. وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام والنظائر نوعاً آخر كالأمثال.

ونقل السيوطي نص كلام الزركشي هذا في كتابه «الإتقان في علوم القرآن».

ونفهم من هذه التعاريف المختلفة للوجوه والنظائر أن تعريف ابن الجوزي كان تعريفاً شاملاً لمعنى الوجوه والنظائر. وأما ما ذكرناه عن معنى الوجوه والأشباه والنظائر، فنلاحظ أن هنالك علاقة تربط بين هذا العلم، وبين العلوم التي فصلنا ذكرها.

فالدراسات التي تناولت المشترك اللفظي شكلت مادة أساسية لتغذية هذا العلم.

والدراسات التي تناولت المشكل والغريب برز تأثيرها في اثبات معاني الوجوه والنظائر.

والدراسات التي تناولت المترادف، والقراءات واللغات كان لها الدور الفعال في تبيان معاني عدد غير قليل من الألفاظ.

---

(٣١) البرهان ١ : ١٠٢.

ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن العلماء الذين ألَّفوا في الوجوه والنظائر غير متفقين في إعطاء الوجوه والنظائر لبعض الألفاظ، ويعود سبب ذلك لاختلافهم في عدة مجالات من الدراسات القرآنية التي لم نتناولها، منها أسباب النزول مثلاً كان مجالاً خصباً لمثل هذه الاختلافات، لما فيه من روايات متعددة، وحكايات عن قصص مختلفة تجعل وجهات نظر الذين ألَّفوا في الوجوه والنظائر غير متقاربة في بعض الأحيان، أو تجعلهم ينتقلون من المعنى المطلوب إلى غيره أو الإسهاب في معان لا مبرر يوجب تكرارها.

وقد تكون مثل هذه الاختلافات ناتجة عن جهل في أصول الكلمة من الناحية اللغوية، والتفسيرية، أو ناتجاً عن عدم الدقة في البحث وقد أشار ابن الجوزي في مقدمة كتابه لمثل هذا الخلل عند تناول الوجوه والنظائر من قبل بعض الباحثين.

٣ ـ ما ألف في علم الوجوه والأشباه والنظائر

ألفت كتب كثيرة في الوجوه والأشباه والنظائر، ولم يصل إلينا من هذه الكتب إلا القليل. ونستطيع أن نقسم هذه الدراسة إلى قسمين القسم الأول: الكتب التي وصلت إلينا سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة، والقسم الثاني: الكتب التي ألفت ولم تصل إلينا، أو التي وصل إلينا شيء منها في كتب أخرى.

القسم الأول:

الكتب التي وصلت إلينا مطبوعة أو مخطوطة:

١ ـ كتاب مقاتل بن سليمان البَلْخي (ت ١٥٠ هـ)، وعنوانه «الأشباه والنظائر». ويعد من أقدم الكتب التي وصلت إلينا. والكتاب طبع عام ١٩٧٥ م. في القاهرة، وعني بتحقيقه الدكتور عبد الله محمود شحاته.

٢ ـ كتاب برواية مطروح بن محمد بن شاكر (ت ٢٧١ هـ) عن عبد الله بن هارون الحجازي [عاش في عصر الثوري (المتوفى ١٦١ هـ)] عن أبيه. وعنوانه «الوجوه والنظائر».

والكتاب ما زال مخطوطاً. وتوجد منه نسخ مخطوطة في الهند حيدر آباد ـ في المكتبة الآصفية تحت رقم (٨٧١ تفسير). ونسخاً أخرى في مكتبة جستربيتي في ايرلندة تحت رقم (٣٣٣٤). وقد نسب في فهرسة

المكتبـة إلى عبـد الله هــارون بن مـوسى القــاري الأزدي الأعـور (ت ١٧٠ هـ).

٣ ــ كتاب الحكيم الترمذي (ت نحو ٣٢٠ هـ)، وعنوانه «تحصيل نظائر القرآن» والكتاب طبع عام ١٩٧٠ م في القاهرة، وعني بتحقيقه حسني نصر زيدان.

٤ ــ الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، نسب إليه كتاب «الأشباه والنظائر» ونسخته المخطوطة موجودة في معهد المخطوطات العـربية تحت رقم (١٠ تفسيـر)، وبعـد حصـولي على مصـورتهـا ودراستها بصورة جيدة تبين لي أن الكتاب المذكور ما هو إلا نسخة مختصرة من كتاب « نزهة الأعين النواظـر في علم الوجوه والنظائر» لابن الجـوزي. . وجاء الاختصـار بصورة توحي كأنه كتاب آخر. ولم أتوصل إلى هذه النتيجة إلا بعد عثوري على دليلين يؤيدان ما أقول وهما:

أ ــ هناك نقولات قليلة جداً في الكتاب عن الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ . إذ من غير الممكن أنَّ الثعالبي ينقل عن أحد عاش بعده.

ب ــ في الكتاب إشارة واحدة واضحة في باب النور تقول:

قال شيخنا علي بن عبيد الله، ومن المعلوم أن الشيخ علي بن عبيد الله الزاغوني هو من شيوخ ابن الجوزي الذي أخذ عنه ابن الجوزي العلم فترة طويلة من عمره.

وبهذين الدليلين يزول الشك في تأكيد صحة عدم نسبة الكتاب إلى الثعالبي بعد أن أكد الدكتور محمود الجادر في كتابه «الثعالبي ناقداً

وأديباً» بأن الكتاب أسلوبه مغاير لأسلوب الثعالبي، ولم يلتفت إلى ما أشرنا إليه ليؤكد جازماً بأن الكتاب ليس للثعالبي.[٣٤]

٥ ــ كتاب أبي عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري (ت٤٣٠) هـ ، وعنوانه «وجوه القرآن».

والكتاب ما زال مخطوطاً، وتوجد منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات عن مخطوطة جامعة كمبرج في انكلترا، وتعد هذه النسخة فريدة. ورقمها في معهد المخطوطات هو (٢٨٨ تفسير)، وجاء خطأً في فهرسة المخطوطات المصورة تسمية المخطوط باسم «وجوه القراءات». والنسخة كتبت سنة ٧٥٢ هـ .

٦ ــ كتاب أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨ هـ). وعنوانه: «الوجوه والنظائر في القرآن الكريم»، والكتاب طبع عام ١٩٧٠م في بيروت، وعني بتحقيقه عبد العزيز سيد الأهل. وتوجد بعض الملاحظات التي أود أن أبينها عن نشر الكتاب:

أ ــ عنوان الكتاب تصرف به المحقق وغَيَّرهُ إلى عنوان «قاموس القرآن» أو «اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن».

ب ــ نسبة الكتاب. لم يتوصل المحقق في نسبة الكتاب إلى مؤلفه بعد أن عجز عن ترجمة (أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني).

جـ ــ تصرف المحقق في شكل تأليف الكتاب حيث قدم وأخر في

---

(٣٤) ينظر كتاب الثعالبي ناقداً وأديباً : ١٦٠.

أبواب الكتاب كي يجعل من الكتاب قاموساً. وبهذا خرج عن أصول التحقيق العلمي.

د ـ تؤكد المصادر في نسبة الكتاب إلى قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين الدامغاني (ت ٤٤٧ هـ)، وممن أكد هذا النسب إلى أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، ابن الجوزي نفسه في كتاب المنتظم ٥ / ١٠٧ . وكذلك أشار بروكلمان في كتابه«تاريخ الأدب العربي» جـ ٦ ص ٢٨٧) النسخة العربية عند نسبة الكتاب المذكور إلى قاضي القضاة الدامغاني.

وهناك نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٦٥٧٦ مجاميع) يمكن الإفادة منها لتوضيح ما ذهبنا إليه.

٧ ـ كتاب أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) وهو كتابنا هذا.

٨ ـ كتاب أبي العباس أحمد بن علي المقرىء (ت ٦٥٨ هـ). وعنوانه «وجوه القرآن». والكتاب ما زال مخطوطاً وتوجد منه نسخة في المتحف البريطاني ضمن مجموع تحت رقم (١٢٢٩).

٩ ـ كتاب أبي محمد علي بن القاسم البامياني (ت ؟) وعنوانه «المنتخب من كتاب تحفة الولد» للإمام المفسر أحمد بن محمد الحدادي. والكتاب ما زال مخطوطاً، وتوجد منه مصورتان بالفوتستات عن نسخة خطية في ملك أحد الايرانيين في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٠٧٩٢ ب) و(٢٤٨٩٦) . وذكر في الفهرس أنه جاء على ظهر الورقة

الأولى من هذا الكتاب ما نصه مما جمعته يد العبد الضعيف النحيف إسماعيل بن لطف - متع به وبأمثاله بحرمة محمد وآله في عام ٨٣٣ هـ [٣٥].

١٠ ـ كتاب شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن العماد (ت ٨٨٧ هـ). وعنوانه «كشف السرائر عن معنى الوجوه والنظائر»، والكتاب طبع عام ١٩٧٧ م في الإسكندرية، وعني بتحقيقه الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد عن نسخة كتبت بخط المؤلف.

١١ ـ كتاب العلامة مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الأزيري (ت ١١٥٥ هـ)، والكتاب ما زال مخطوطاً، وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٥٧٣٣ ب) [٣٦].

١٢ ـ كتاب لمجهول. عنوانه «بيان وجه معاني الألفاظ القرآنية» ما زال مخطوطاً. ونسخته المخطوطة موجودة في مكتبة جستربيتي تحت، رقم (٥٠٩٦).

بقي أن نشير إلى وجود كتاب مطبوع باللغة الفارسية والعربية عنوانه «وجوه قرآن» تأليف أبي الفضل حبيش بن إبراهيم تفليسي ت سنة ٥٥٨ هـ ، طبع في طهران سنة ١٣٤٠ هـ .

القسم الثاني :

الكتب التي لم تصل إلينا أو وصلت إلينا مقتطفات ، منها:

---

(٣٥) فهرس دار الكتب المصرية ٣ / ١١٤.

(٣٦) فهرس دار الكتب المصرية : ٢ / ١٤١.

١ ـ كتاب عكرمة بن عبد الله المدني مولى ابن عباس (ت ١٠٥ هـ)، لم يصل إلينا، وقد ذكر لنا ابن النديم كتاب تفسير عكرمة عن ابن عباس في (الفهرست : ٣٤)، وذكره لنا ابن الجوزي في مقدمة كتابه.

٢ ـ كتاب علي بن أبي طلحة الهاشمي (ت ١٤٣ هـ)، عن ابن عباس، لم يصل إلينا إلا أن الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي استخرج ألفاظاً من صحيح البخاري تنسب إلى ابن عباس عن علي بن أبي طلحة. في كتاب سماه «غريب القرآن»، وحفظ لنا الطبري في تفسيره أكثر ما جاء عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة.

٣ ـ كتاب محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦ هـ). لم يصل إلينا لعله كتاب التفسير نفسه الذي ذكره ابن النديم في (الفهرست : ٣٤). وذكر الكتاب هذا ابن الجوزي في مقدمة كتاب «نزهة الأعين».

٤ ـ كتاب أبي الفضل العباس بن الفضل الأنصاري الواقفي (ت ١٨٦ هـ)،لم يصل إلينا، ذكره ابن الجوزي في مقدمة كتاب «نزهة الأعين».

٥ ـ كتاب أبي بكر محمد بن الحسن النقاش (ت ٣٥١ هـ)، لم يصل إلينا وأشار ابن النديم في (الفهرست / ٣٣)، إلى كتبه منها:

أ ـ «الإشارة في غريب القرآن». ب ـ «كتاب الموضح في القرآن ومعانيه» لعله أحدهما المقصود بكتاب الوجوه والنظائر الذي ذكره لنا ابن الجوزي في مقدمة كتابه «نزهة الأعين». وتوجد بقايا من تفسير أبي بكر

النقاش تناول خلاله الوجوه والنظائر، ولا أظنه هو المعني في هـذا المجال.

٦ ـ كتاب أحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٥ هـ)، لم يصل إلينا إلا أن الزركشي في كتابه «البرهان»، والسيوطي في كتابه «الإتقان» نقلا منه.. وأشارا أن اسمه «الافـراد».

٧ ـ كتاب أبي علي، الحسن بن أحمد بن البناء (ت ٤٧١ هـ). لم يصل إلينا. ذكره ابن الجوزي في مقدمة كتابه «نـزهة الأعين».

٨ ـ كتـاب أبي الحسن علي بن عبيـد الله بن الـزاغـونـي (ت ٥٢٧ هـ). وهـو شيخ ابن الجـوزي، ذكر كتـابه ابن الجوزي في مقدمة كتابه «نزهة الأعين» وقد نقل عنه ابن الجوزي في كتابه هذا.

٩ ـ كتاب أبي الحسين محمد بن عبد الصمد المصري (ت؟) لم يصـل إلينا. ذكـره الـزركشي في «البـرهـان» والسيـوطي في «الإتقان»، و«معترك الأقران في إعجاز القرآن».

١٠ ـ كتـاب ابن أبي المعافى (ت ؟) لم يصـل إلينـا، ذكـره الـزركشي في «علوم القرآن»، والسيـوطي في «الإتقـان» ١ / ١٤١.

١١ ـ كتاب جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ذكره السيوطي في «الإتقان». وقال: وقد أفردت في هذا الفن كتاباً سميته «معترك الأقران في مشترك القرآن».

ووصل إلينا الكثير منه في كتاب السيوطي « معترك الأقران في إعجاز القرآن» .

هذا كل ما تعرفنا عليه من كتب الوجوه، والأشباه والنظائر في القرآن الكريم.

الفصل الثالث

دراسة كتاب نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر

اسم الكتاب :

ذكر الكتاب في أغلب المصادر باسم «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»، وهو ما نميل إليه، وورد اسمه في بعض المخطوطات «الوجوه والنظائر». وذكر حاجي خليفة [1]، بأن ابن الجوزي قد جمع في تصنيفه أجود ما جمعوه في مختصر سماه «نزهة الأعين في علم الوجوه والنظائر»، ورتبه على الحروف. وورد اسمه في بعض المخطوطات باسم «نزهة الأعين في الوجوه والنظائر».

سبب تأليف الكتاب:

أحس ابن الجوزي بحاجة الناس إلى ضرورة تفهم معاني الألفاظ القرآنية بدون تكلف أو تصنع في صياغة معانٍ للألفاظ المفسرة. بعد أن أدخل بعض واضعي الوجوه والنظائر أنفسهم في منزلقات، وأخطاء لا مبرر لها. وكان هذا الدافع محفزاً لابن الجوزي على تأليف كتابه هذا

---

(١) كشف الظنون : ٢ / ٢٠٠١.

وقد أشار ابن الجوزي في مقدمته إلى ذلك بالقول: (رأيت كل متأخر عن متقدم يحذو حذوه، وينقل قوله مقلداً له من غير فكرة فيما نقله، ولا بحث عما حصله).

ويقول : (ولقد قصد أكثرهم كثرة الوجوه والأبواب، فأتوا بالتهافت العجاب ويقول: (وتهافتهم إلى مثل هذا كثير يعجب منه ذو اللب إذا رآه، وجمعت في كتابي هذا أجود ما جمعوه ووضعت عنه كل وهم ثبتوه في كتبهم ووضعوه).

منهــج الكتـــاب :

لكتاب «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» منهج محدد. فهو معجم يعرض للفظ الواحد بالشرح اللغوي المطلوب. وهو تفسير شامل لمفردات الألفاظ القرآنية التي ورد ذكرها في القـرآن الكريم. والكتاب مرتب على حروف المعجم ترتيباً لا يخلو من الخطأ إذ يضع في بعض الأحيان أبواب ألفاظ تغاير أصولها اللغوية في أبواب كتاب آخر مثل الاستغفار، والاستطاعة «وضعت في كتاب الألف. والأصح أن تضع في كتاب الغين باب غفر وكتاب الطاء باب الطاعة،والمؤلف قسم الكتاب على تسعة وعشرين كتاباً لكل حرف كتاب وجعل للألف لام كتاباً مستقلاً، فيه باب واحد هو باب «لا» ـ، وجعل لكل لفظ معين باباً مستقلاً يميزه عن الباب الذي قبله، والباب الذي بعده. ورتب الكتاب حسب عدد الوجوه فقدم باب الوجهين، ثم الثلاثة، ثم الأربعة وهكذا وهذه الطريقة هي التي اتبعها المؤلف من أول الكتاب إلى آخره.

وفيما يأتي نبين أبرز السمات التي توضح منهجه:

١ ــ يشرح اللفظ الذي يرد في رأس كل باب ويبين أصوله اللغوية

ويبين غريب معانيه، مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث، والشعر ما تمكن من ذلك، ونعرض مثلاً على ذلك:

جاء في باب الأرض : الأرض معروفة، وسميت أرضاً لسعتها. قال ابن السكيت: أرِضت القرحة أرضاً ـ بفتح الراء ـ إذا اتسعت.

وقال ابن فارس: كل ما اتسع : أرض، ورجل أريض للخير، أي: خليق له.

والأرضة: دويبة. وخشبة مأروضة: أكلهتا الأرضة. والأراض: بساط ضخم من وبرٍ ومن صوف. وجاء فلان يتأرض لي، مثل يتعرض. ويقال فلان ابن أرض إذا كان غريباً. وأرض أريضة: حسنة النبات. والأرض: الرعدة. قال ابن عباس: أزلزلت الأرض أم بي أرض.

٢ ـ يذكر أقوال العلماء في المسائل التي يوردها فعلاً من غير تعليل لها في أغلب الأحيان. ونعرض مثلاً على ذلك:

جاء في باب الإفك. قال ابن قتيبة: الإفك: الكذب وسمي إفكاً لأنه كلام قلب عن الحق، وأصله من أفكت الرجل، إذا صرفته عن رأي كان عليه، ومنه قيل لمدائن قوم لوط: المؤتفكات، لانقلابها قال الشاعر:

إن تك عن أحسن الصنيعة مأ
فوكاً ففي آخرين قد أفكوا

وقال ابن فارس: كل أمر صرف عن وجهه فقد أفك، وأفك الرجل: إذا كذب أفكا، وأفكته عن الشيء: صرفته عنه أفكا.

٣ ـ لا يخلي كتابه من بعض القضايا اللغوية كالأضداد والأجناس

والترادف، والمثنى والجمع والتذكير والتأنيث والمقصور والممدود.

جاء في باب الشراء من الأضداد: يقال: شرى الرجل الشيء بمعنى اشتراه، وشراه أيضاً بمعنى باعه، فهي كلمة من الأضداد وأنشدوا:

وشريت برداً ليتني   من بعد برد كنت هامه

وجاء في باب السقوط من الجناس. السقوط: الوقوع إلى جهة السفل: السَّقَط: رديء المتاع، والسَقط أيضاً والسِّقاط: الخطأ من القول والفعل. والسِّقط: الولد يسقط قبل تمامه.

وجاء في باب الصاعقة والصعق من الترادف. ويقال: صاعقة وصاقعة، قال أبو النجم:

يحكون بالمصقولة القواطع   تشقُّق البرق عن الصواقع

ومثله في القلب جبذ وجذب، وما أطيبه وأيطبه، وربض ورضب، وأنبض في القوس وأنضب، ولعمري ورعملي.

٤ ـ يعتمد في أغلب الأحيان في شروحه وتفسيره على أقوال أهل التفسير والحديث والفقه.

جاء في باب المحصنات: المحصنات بمعنى ذوات الأزواج. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾. أي: ذوات الأزواج. قاله ابن عباس، وابن المسيب، والحسن، وابن زيد، واختاره الفراء، وأبو عبيدة، وابن قتيبة والزجاج. فمعنى الآية عند الأكثرين: إلاما ملكت أيمانكم من السبايا في الحروب.

وجاء في باب الفرض: وسمي ما فرضه الله تعالى فرضاً لأنَّ له معالم وحدوداً. وأما الفرض في الشريعة فاختلف الفقهاء هل يزيد على الواجب أم لا. فروي عن الإمام أحمد بن حنبل أنهما اسمان لمعنى واحد، كما يقال: ندب ومستحب. وروي عنه أنهما اسمان لمعنيين والفرض آكَدُ من الواجب.

٥ ـ يعرض أحياناً في شروحه لمسائل نحوية وصرفية: جاء في باب الكلمات.

قال عمر بن قاسم الثمانيني: والكلام عند أهل اللغة يقع على المفيد وغير المفيد، فأما عند النحويين فلا يطلقونه إلا على المفيد، فإن أوقعوه على غير المفيد قيدوه بصفة فقالوا: كلام مهمل، وكلام متروك وكلام غير مستعمل، وكلام غير مفيد.

وجاء في باب العزيز: أن يكون بمعنى نفاسة القدر، يقال منه عز الشيء يعز ـ بكسر العين ـ من يعز، إنما قال بكسر العين لأن القاعدة الصرفية أن الثلاثي المضعف إن كان لازماً تكسر فيه عين الفعل نحو فر يفر، فإن كان متعدياً تضم نحو عد يعد.

٦ ـ يعرض في بعض الأحيان في تفسيره للألفاظ لمسائل في القراءات القرآنية.

جاء في باب المحصنات، المحصنات: بمعنى المسلمات، ومنه قولَه تعالى في سورة النساء: ﴿فإذا أحصن﴾ أي: فإذا أسلمن، وهذا على قراءة من فتح الألف من أحصن، قال أبو سليمان الدمشقي: من قرأ بفتح الألف فمعناه أسلمن، ومن قرأ برفعها فمعناه تزوجن.

وجاء في باب الروح: الروح: بمعنى الراحة. ومنه قوله تعالى في

الواقعة: ﴿فروح وريحان﴾ على قراءة من فتح الراء.

٧ ـ يعرض في بعض الأحيان لمسائل فقهية. جاء في باب الباطل:

قال أصحاب أبي حنيفة: إن البيع الفاسد إذا اتصل به القبض ملكت العين. وفرقوا بين ذلك وبين الباطل فقالوا: الباطل لا يملك به، مثل بيع الصبي، والمجنون لأن بيعهما غير منعقد، والبيع الفاسد منعقد، ولهذا لو وطيء المشتري الجارية في البيع الفاسد لم يحد باتفاق، ويكون الولد حراً، فكل باطل محرم.

٨ ـ يذكر الأقوال أحياناً غفلاً دون ذكر أصحابها: -

جاء في باب الأب:

الأب - بتخفيف الباء: الوالد وبتشديدها: المرعىٰ ومنه قوله تعالى في سورة عبس: ﴿وفَـاكِهَة وأبًا﴾. ويقال أبَّ الرجل - إذا تهيأ للذهاب - أبًا وأبابة وأبيباً، وأنشد للأعشى:

أخ قد طوىٰ كشحا وأب ليذهبـــا.

وهذا النص مطابقاً موجود في جمهرة اللغة لابن دريد، والمجمل لابن فارس، وغيره كثير.

** .. ** .. ** .. ** .. **

مآخذ على كتاب

«نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»

لا يخلو أي عمل بشري من النقص لأنّ الكمال لله وحده، ولا شك أن كل باحث قد يقع في هفوات قد تكون مأخذاً عليه فيما بعد، حتى لو ارتقى بعمله درجة أقرب للوصول إلى الكمال عن غيره.

وبعد أن أكملت دراسة الكتاب جيداً وجدت فيه المآخذ التالية:

أولاً : يذكر الأقوال أحياناً غفلاً من غير ذكر أصحابها مثلاً يذكر: قال بعض المفسرين، وقال أهل التفسير، وقال بعض العلماء، وقال بعضهم، ولم يوضح أسماء من نقل عنهم.

جاء في باب المكان:

قال بعض العلماء: «المكان» عبارة عن منتهى الجسم الذي يحيط به من جوانبه، ويتحرك نحوه ويسكن إليه. وقال غيره: المكان عبارة عن موضع الاستقرار والمكن: بيض الضب، وهي ضبة مكون.

ثانياً : نقل نصوصاً كثيرة عن تفسير غريب القرآن، وتأويل مشكل القرآن، والمجمل ومعاني القرآن، وإعرابه، بلا إشارة إلى ذلك، وسيرد الحديث عن ذلك مع الأمثلة.

مصـــادر الكتـــاب:

نقل ابن الجوزي كثيراً من الأقوال عن النحاة، واللغويين، وعن المفسرين والمحدثين، ولم يذكر كتب هؤلاء الذين أفاد منهم إلا قليلاً.

وسأذكر فيما يأتي أسماء العلماء الذين أخذ عنهم مشيراً إلى كتبهم إن أمكن ذلك علماً بأني أشرت إلى ذلك في الحواشي.

١ ــ نقل ابن الجوزي أقوالاً كثيرة لابن قتيبة من تأويل مشكل القرآن وتفسير غريب القرآن.

جاء في باب الأسباب:

قـال ابن قتيبة: الإسـلام: الدخـول في السلم، وهو الانقيـاد والمتابعة. وهو قول ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» /٤٧٩.

وجاء في باب الآية:

قال ابن قتيبة: الآية: جماعة حروف. وهو قوله في«تفسير غريب القرآن»: ٣٤.

٢ ــ ونقل أقوالاً للزجاج من كتابه«معاني القرآن وإعرابه». جاء في باب «الإمام»:

قال الزجاج: الإمام الذي يؤتم به، ويفعل كفعله، ويقصد ما قصده ومنه قوله تعالى: ﴿فتيمموا صعيداً طيباً﴾، أي: فاقصدوا.

وهو قوله في«معاني القرآن وإعرابه» ١/ ١٨٤.

٣ ــ ونقل أقوالاً لابن فارس من كتاب «مجمل اللغة» و«مقاييس اللغة»: جاء في باب«الأسف»:

قال ابن فارس: يقال: أسفت آسف أسفاً ـ إذا لهفت والآسف الغضبان.

وهو قوله في «المجمل» : ٢٨، ، «مقاييس اللغة» : ١٠٣.

٤ ــ ونقل أقوالاً لأبي عبيدة من كتابه «مجاز القرآن».

جاء في باب «الأفك».

قال أبو عبيدة : يقال أفكت الأرض ـ إذا لم يصبها مطر وصرف عنها فلا نبات بها ولا خير.

وهو قوله في «مجاز القرآن» ١ / ١٧٥.

٥ ــ ونقل أقوالاً لأبي عبيد من كتابه «غريب الحديث».

جاء في باب السقوط.

وحكى أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه قال: سَقْط وسِقْط وسُقْط، قال أبو عبيد: ولا أعلم أحداً قال بالفتح غيره.

وهو قوله في غريب الحديث ١ / ١٣٠.

٦ ــ ونقل أقوالاً لابن السكيت أكثرها ورد في كتاب مجمل اللغة. وهذه الأقوال أغلبها في «إصلاح المنطق»، وقد أشرت إليها في الحواشي.

جاء في باب «الضلال».

قال ابن السكيت: تقول: أضللت بعيري ـ إذا ذهب منك، وضللت المسجد والدار إذا لم تهتد لهما.

وهو قوله في «إصلاح المنطق» / ٢٦٨.

٧ ــ ونقل أقوالاً لثعلب، والأصمعي أكثرها ورد في كتاب «مجمل اللغة» و«مقاييس اللغة».

جاء في باب «أَوْلى».

حدثني علي بن عمر قال سمعت ثعلباً يقول: أولى تهديد ووعيد.

قال الأصمعي: معناه قاربه ما يهلكه، أي: نزل به.

وهو في «مقاييس اللغة» ٦ / ١٤١.

٨ ــ ونقل أقوالاً لابن الأنباري من كتاب «ايضاح الوقف والابتداء»، ومن أحد كتبه المفقودة.

جاء في باب «كــلا».

وقد حكى ابن الأنباري عن ثعلب أن «كلا» لا يوقف عليها في جميع القرآن.

وهو قوله في «إيضاح الوقف والابتداء» ١ / ٤٢٥.

قيمــة الكتـــاب

لكتاب «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» أهمية كبيرة لما ورد فيه من حوالي ثلاث مئة وأربعة وعشرين لفظاً من القرآن. أعطى معانيها المختلفة التي أشار إليها القرآن الكريم.

والكتاب يعد من أجود ما ألف في بابه وقد جاء فريداً في منهج تأليفه اللغوي والتفسيري.

ولكي يتجلى لنا الفرق بين كتاب ابن الجوزي هذا، وبيان منهجه في التأليف وبين منهج سابقيه ولاحقيه ممن ألف في هذا الباب علينا عقد مقارنة بين مزايا كتابنا هذا عن غيره، وقبل عقد المقارنة علينا أن

نشير إلىٰ ما ذكره ابن الجوزي عن مزايا كتابه هذا، وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه لما نظر في كتب الوجوه والنظائر التي ألفها أصحابها، وجد كل متأخر ينقل عن متقدم، ويحذو حذوه، وينقل قوله، ويقلده من غير فكرة فيما نقله، ولا بحث عما حصله.

وإنا لو دققنا النظر فيما ذكره ابن الجوزي، لاتضح لنا أنه قد شخَّص ووقف على عيوب مناهج تأليف سابقيه بنظرة متفحصة؛ يراودها الشك أحياناً بصحة ما وصل من الوجوه والنظائر بين يديه، ولو علمنا أن ابن الجوزي قد عُرف بمنزلة علمية رفيعة، ودقة في البحث، وخاصة علوم القرآن. وقام بتفسير القرآن الكريم الذي كان يمليه من المنبر في سنين عديدة.

لتبين لنا المكانة العلمية الرفيعة التي نالها ابن الجوزي في هذا المجال. وإنه قد عرف بحدة الملاحظة والبداهة.

وهذا يجعلنا أن نقف من المسائل التي عالجها ابن الجوزي في التفسير موقفاً كله احترام وتقدير، لما قدمه من خدمة لكتاب الله تعالى. ومن هذا نفهم لماذا اتخذ ابن الجوزي إزاء كثرة الوجوه والنظائر موقفاً معيناً، فإنه تارة يكون رافضاً لبعض الوجوه، وتارة مقتنعاً بالبعض الآخر، دون أن يكتفي بنقل ما حصله عن سابقيه، بأن يرجح ما يراه مناسباً مضيفاً على ما حصله من كتب التفاسير مثبتاً أقوال المفسرين في ذلك بعد أن راجع أقوال المفسرين السابقين، وأقوال النحويين، واللغويين وأشار إلى قراءاتهم، وما يتجه عليها من معان قرآنية وكان مؤلفو الوجوه والنظائر قد كتبوا قبل ابن الجوزي عدداً من الكتب متقاربة في المنهج والطريقة عند التفسير، وقد أشار ابن الجوزي إلى هؤلاء، وناقش آراءهم عندما دعا الأمر إلى ذلك، ونظراً لما لكتاب ابن الجوزي وآرائه

من أهمية نعقد مقارنة تبين لنا ذلك، بعد أن نتناول منهج سابقيه، ونعرج بعد ذلك على منهجه ونبين مزاياه.

إن من أقدم الكتب التي وصلت إلينا عن الوجوه والنظائر كتاب مقاتل بن سليمان، وكتاب الوجوه والنظائر برواية مطروح بن محمد بن شاكر، ولو تتبعنا منهج هذين الكتابين لرأينا أنهما ابتدآ بتناول مفردات للألفاظ القرآنية بصورة غير منظمة دون مراعاة للحروف الأبجدية للفظ بينما تميز منهج ابن الجوزي بتناول الألفاظ القرآنية حسب الحروف الأبجدية ابتداء من حرف الألف وانتهاء بحرف الياء. وتابع بعد ذلك بدء الكلمة القرآنية، ومهد لها بمادة لغوية، وتفسيرية لمعاني اللفظ قبل تعرضه للوجوه والنظائر، وهو بهذا انفرد عن غيره في هذا المجال إذ لا يوجد أحد من الذين تابعنا كتبهم قد نهج هذا المنهج إلا ابن الجوزي في كتابه هذا. أما من ناحية تفسير الوجوه والنظائر التي تناولها مقاتل في كتابه، وما رواه مطروح في كتاب الوجوه والنظائر فقد تبين بعد متابعة الوجوه والنظائر أن الكتاب الذي رواه مطروح أضاف ثمانية وعشرين باباً لم يذكرها مقاتل، ولم يذكر بعض ما جاء في كتاب مقاتل، وأن ابن الجوزي قد تناول بالبحث عشرين باباً مما رواه مطروح وأهمل ثمانية أبواب هي: بأو - لما - شقاق - الخير - الاعتداء - اطمأن - الحشر - أنشأ، وكذلك أهمل الكثير من الأبواب التي ذكرها أيضاً الدامغاني في كتابه نذكر منها على سبيل المثال: أمي - أول - بدن - البسط - البضاعة - البرهان - التابوت - الشراب - الثخن - الثمر - ثاني - الجبال - الجيوب - الحجارة - الحديد - وغيره الكثير.

وكان رفض ابن الجوزي لمثل هذه الألفاظ حصيلة قناعة بأن أكثر هذه الوجوه ما هي في حقيقتها إلا وجه واحد للفظ واحد. وقد نوه

بذلك في خاتمة كتابه هذا بعد أن قال: ـ

هذا آخر ما انتخبنا من كتب الوجوه والنظائر التي رتبها المتقدمون، ورفضت منها ما لا يصلح ذكره، وزدت فيها من التفاسير المنقولة ما لا بأس به، وقد تساهلت في ذكر كلمات نقلتها عن المفسرين لو ناقش قائلها محقق، لجمع بين كثير من الوجوه في وجه واحد، لو فعلنا ذلك لتعطل أكثر الوجوه، ولكنا تساهلنا في ذكر ما لا بأْس بذكره من أقوال المتقدمين فليعذرنا المدقق في البحث.

وهذا يفهمنا بأن ابن الجوزي قد أحسَّ بمدى المغالاة والتكلف والتصنع الذي انتاب مؤلفي الوجوه والنظائر في تأليفهم هذا. وهذا الإحساس لم يكن وليد صدفة بالنسبة لعالم مثل ابن الجوزي، ولم يعتره فجأة. بعد ما عرفناه عن قدراته العلمية ودقته في البحث، وقد وفق ابن الجوزي في استقصائه للحقيقة هذه كل التوفيق، ولكنه ذكر أنه لو دقق في البحث لتعطل أكثر الوجوه. وهذا يؤدي في النهاية إلى تقليص الوجوه والنظائر، وينتفي بها تأليف الكتاب إلا أنه يشير بأنه قد تساهل في ذكر ما لا بأس به. وما هو مقبول عند النظر إليه بعد تجنب البحث في أصول اللفظ. وقد نوه ابن الجوزي بتعطيل بعض الوجوه، بعد أن ذكر لنا الوجوه التي ذكرها المفسرون نذكر على سبيل المثال. جاء في باب الاتباع:

ولا يصح هذا التقسيم إلا أن نقول إن الإتْباع والاتِّباع ـ بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد وجاء في باب الأذان ما نصه:

ويجوز أن يعد هذان الوجهان وجهاً واحداً فلا يصح التقسيم إذاً.

ومن هذا تنشأ لدينا فكرة بأن ابن الجوزي رغم ذكره لبعض الوجوه إلا أنه في النهاية يذكر علة جواز كونها في وجه واحد. ويعطل الوجوه

التي ذكرها نقلاً عن المفسرين أول مرة. وبهذه الطريقة والأسلوب تابع ابن الجوزي تأليف كتابه. واتخذ منهجاً مغايراً لما اتبعه سابقوه، وأما لاحقوه فنأخذ على سبيل المثال ابن العماد في كتابه كشف السرائر.

إذ تبين أن منهجه لا يختلف كثيراً عن منهج مقاتل وكتاب الوجوه والنظائر برواية مطروح، إذ أنه تناول الألفاظ دون مراعاة للحروف الأبجدية ودون أن يمهد للفظ القرآني بشرح لغوي قبل إعطاء وجوهه المختلفة، وتكاد أن تكون هذه الكتب التي وقعت بين أيدينا، وهي كتاب مقاتل والكتاب الذي رواه مطروح، وكتاب ابن العماد متقاربة، وحتى المفردات المختلفة بينها قليلة جداً ويظهر بأن ابن العماد استوعب أكثر ما جاء عن مقاتل وما رواه مطروح بن محمد. ولو أنه وصل بين يديه كتاب ابن الجوزي لما قصر في الأخذ منه. من هذا كله يتضح قيمة كتاب ابن الجوزي عن غيره وأنه توصل لحقائق لم يتوصل إليها أحد من قبله من الذين تناولوا الوجوه والنظائر.

أثر الكتاب في اللاحقين عليه :

لا شك أن العلماء قد استفادوا من كتاب «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» إلا أن المصادر المتوفرة بين أيدينا قليلة جداً ولم يتضح لنا أن ابن العماد مثلاً قد نقل الوجوه والنظائر عن ابن الجوزي(*).

أما من الناحية اللغوية فهناك إشارات تدل عن نقل من مادة الكتاب

(*) ملاحظة: القدماء لا يشيرون إلى ذلك غالباً، ولكن الدارس الفاحص يتمكن من أن يقف على ذلك عند المقارنة. على سبيل المثال رأيت الفيروزابادي ينقل الوجوه التي ذكرها ابن الجوزي بالنص في ألفاظ كثيرة. هذا من جهة ومن جهة أخرى رأيت ابن الجوزي ينقل ألفاظ الدامغاني بالنص في كثير من المواضع، وهكذا، وابن الجوزي نفسه أشار إلى أنه انتخب كتابه من كتب الوجوه والنظائر.

في معاجم لغوية ومنها «تاج العروس»، والزبيدي نقل من كتاب ابن الجوزي هذا وأشار إلى ذلك في جـ ١ ص ٧ طبع الكويت.

ولم تتوفر لدينا معلومات أخرىٰ عن ذلك رغم التتبع والبحث.



الفَصْل الرَّابع

مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

مخطوطات الكتـــاب :

اعتمـدت في تحقيق هذا الكتـاب على ثلاث مخـطوطات هـذا وصفها: -

أولاً: مخطوطة جستربيتي.

وهي التي اعتبـرتها أصـلاً لأهميتهـا وقـدمهـا، وقـد كتبت سنة ٧٢٤ هـ ، كتبها يوسف بن علي. خطها كبير واضح وهي مضبـوطة بالشكل،والطمس فيها قليل جداً، وعلى حواشيها تعليقـات قليلة جداً، وفي الصفحة الأولَى في وسط الورقة كتب: قال في كشف الظنون: إن ابن الجوزي قد جمع أجود ما جمعوه في مختصر سماه «نزهة الأعين في علم الوجوه والنظائر» ورتبه على الحروف. وعلى أعلى الصفحة جاء ما نصه: كتاب الوجوه والنظائر: للشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. وهذه المخطوطة الموجودة في كل صفحة ١٩ سطراً. ورقمها في خزانة مكتبة جستـربيتي ٤٩٥٥. وقد طلبت تصويرهـا من المكتبة المـذكورة ومن دار الكتب في جـامعة الكويت. فصوروها لي مشكورين. وهذه النسخة لم يشر أحد إليها من

قبل في كل ما كتب عن مؤلفات ابن الجوزي، وقد اهتديت إليها في أثناء تقليبي فهرست مكتبة جستربيتي للبحث عن مؤلفات الوجوه والنظائر. وآثار المؤلف التي لم تذكر.

ثانياً : مخطوطة البلدية بالإسكندرية.

ورمزت لها بالحرف (س) . ورقمها بمكتبة البلدية بالإسكندرية ٣٥٧٢ ج . ومنها ميكروفلم في معهد المخطوطات العربية ورقمه ٢٦٦ تفسير، جاء في آخر المايكروفلم: تم تصوير هذا الكتاب في دار الكتب البلدية في الإسكندرية في يوم الأحد ٥ ربيع ثان سنة ١٣٦٧ هـ . ١٥ فبراير سنة ١٩٤٨ م .

وهذه المخطوطة كتبت بقلم معتاد في سنة ٩٣٩ هـ ، كتبها: علي ابن أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد بن عبد العالي بن أبي بكر بن إبراهيم ابن المزني الحسيني العمري. وعانيت من قراءة مصورة هذه المخطوطة كثيراً لسوء التصوير ولما فيها من عدم الوضوح والاضطراب.

وعدد أوراقها ٥٣، وعدد سطورها ٣٠ وفي بعضها ٣١. وصورتها لي مشكورة مع مخطوطة الأشباه والنظائر المنسوبة خطأ إلى الثعالبي، ومخطوطة وجوه القرآن للنيسابوري، الأخت الفاضلة ندى عبد الرحمن الشايع من معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية بالقاهرة.

ثالثاً : مخطوطة جستر بيتي [٢].

وقد رمزت لها بالحرف (ج) وهي نسخة نفيسة كتبت بخط نسخ رائع ورؤوس العناوين بمداد أحمر أو مذهب. ويغلب الظن أنها منسوخة عن نسخة البلدية بالإسكندرية أو نسخة عنها لكثرة التقارب بينهما، وعدد أوراقها ١٠٩، وعدد أسطر كل صفحة ٢٥، ورقمها في

خزانة مكتبة جستربيتي ٤٣٨٩. كتبها: درويش محمد بن محمد المهيني، وتم الفراغ منها عشية يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١١٥٣ هـ.

وقد صورتها لي إدارة مكتبة جستربيتي مشكورة. وأشير هنا إلى مخطوطتين استأنست بهما في أثناء التحقيق، ولم اعتمد عليهما لأسباب سأذكرها.

١) نسخة المكتبة العمومية باستانبول، ورقمها ٤٩٨ / ٩. ومنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة. والمصورة موجودة عند أستاذي الدكتور حاتم صالح الضامن. وأهدى إليّ مصورتها مشكوراً. وهي مكتوبة بخط اعتيادي واضح، وفيها تعليقات كثيرة وشروح نحوية، وهذه النسخة كثيرة الاضطراب وفيها نقولات في المتن ليست للمؤلف، والنسخة خرجت عن منهج المؤلف في ترتيب الأبواب، وفيها اختصار واضح في كثير من أبواب الكتاب. وجاء في آخر المخطوطة ما نصه: تمت اللغة المسطورة المسمات (كذا) بالوجوه والنظائر المعتبرة بين اللغات، وتقع أوراق المخطوط في ١٠٩، وعدد سطور صفحتها ٢١، وأحياناً ٢٢، وأحياناً أقل.

٢) نسخة مكتبة الأوقاف في بغداد.

وهذه النسخة هي الجزء الثاني من كتاب «نزهة الأعين» تبدأ بباب الصاحب، وتنتهي إلى آخر الكتاب. وعدد أوراقها ١٩، وعدد سطور صفحتها ٤١ في كل صفحة، ورقمها ٦٥٧٦ مجاميع. وخطها واضح رفيع. وبعد، أحب أن أذكر أمانة للعلم أنّ هناك مخطوطات أخرى من هذا الكتاب لم أستطع الحصول عليها وهي:

١ ــ نسخة المكتبة الآصفية في الهند ورقمها ١٤٥ تفسير، وبذلت جهوداً كبيرة لتصويرها ولكن دون جدوى.

٢ ــ نسخة مكتبة إبراهيم أفندي في المكتبة السليمانية في تركيا، وعدد أوراقها من ١ أ ــ ٦٧ ب. ورقمها ١٦ / ١، وهذه النسخة تعد أقدم نسخة توصلنا إليها كتبت سنة ٦٩٢ هـ.

وعنوانها موافق لعنوان الكتاب ولم استطع الحصول عليها لصعوبات التصوير في تركيا.

وهناك مختصرات كثيرة لهذا الكتاب أذكر منها:

١ ــ مختصر نزه العيون النواظر في الوجوه والنظائر في مكتبة مراد ملا تحت رقم ١٥٥٣ / ٢، ومنه مصورة في معهد المخطوطات.

٢ ــ الوجوه والنظائر. في مكتبة عمومية بايزيد تحت رقم ٩٤٩٩.

٣ ــ منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر، في دار الكتب المصرية مجموع مكتبة طلعت تحت رقم جـ ١٨ / ٣٦٥.

٤ ــ مختصر قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في دار الكتب المصرية مجموع مكتبة طلعت تحت رقم ٤٧١ تفسير.

تبقى ملاحظة واحدة عليّ ذكرها هي: ورد في فهرس مكتبة جستربيتي عنوان كتاب «الوجوه والنظائر» لابن الجوزي تحت رقم (٤٦٩١) وبعد أن صورت النسخة المخطوطة تبين لي أن الكتاب المذكور ما هو إلا كتاب «شرح التصريف لابن الحاجب» للجاربردي.

منهج التحقيق:

١ ــ بعد أن تم لي اختيار النسخ شرعت في نسخ الأصل وهي نسخة جستر بيتي. وراعيت في النسخ قواعد الرسم المعروفة إلا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف. وبعد أن تم النسخ قابلت نسخة الأصل بالنسخ الأخرى المعتمدة. وأشرت إلى ما كان بينهما من فروق في الحواشي، وربما أثبت في المتن ما رأيته صواباً في سائر النسخ مع الإشارة إلى ذلك.

٢ ــ لم أشر إلى ما كان من فروق بين النسخ في أسماء السور، وفي الصلاة والتسليم على النبي لأنها كثيرة أولاً، ولا تؤثر في النص ثانياً، واقتصرت على العبارة المناسبة.

٣ ــ عرَّفت بأعلام المفسرين، والمحدثين، والنحاة واللغويين، والرواة والشعراء والرجاز، الواردة أسماؤهم في الكتاب، وأشرت إلى مصادر تراجمهم، كما نبهت على من لم أقف على ترجمة له.

٤ ــ عُنيت بضبط وتخريج الآيات القرآنية، وحصرتها بين قوسين مفردين.

٥ ــ عُنيت بضبط وتخريج الأحاديث من كتب الحديث وحصرتها بين قوسين مزدوجين « ».
ونبهت على الأحاديث التي لم أقف عليها في الحواشي.

٦ ــ خرَّجت القراءات القرآنية التي ذكرها المؤلف من كتب القراءات.

٧ ــ عُنيت بتخريج وضبط شواهد الشعر والرجز، واكتفيت بذكر

الديوان أو الشعر المجموع للشاعر إن كان له ديوان، أو شعر مجموع، وإذا لم يكن له ديوان، أو شعر مجموع خرجته من كتب الأدب، واللغة، والنحو، والمعجمات، وأشرت إلى الأبيات التي لم أقف عليها.

٨ ـ عُنيت بتخريج وضبط الأمثال التي ذكرها المؤلف من كتب الأمثال.

٩ ـ أشرت إلى مواضع كثير من الأقوال اللغوية، والنحوية في كتب أصحابها، أو في الكتب الموجودة فيها.

١٠ ـ أشرت إلى أقوال المفسرين في كتبهم، أو في كتب التفسير.

١١ ـ حصرت ما أضفته من سائر النسخ بين قوسين مربعين [ ].

١٢ ـ أثبت أرقام المخطوطة إلى جانبها، ورمزت لوجه الورقة بالرمز (أ)، ولظهرها بالرمز (ب)، وأشرت بخط مائل في وسط الكلام إلى انتهاء صفحة من الأصل المخطوط وابتداء صفحة جديدة.

١٣ ـ ألحقت بمقدمة الرسالة نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة للنسخ المعتمدة.

١٤ ـ ألحقت بخاتمة الرسالة فهرساً لمصادر، ومراجع الدراسة والتحقيق وفهارس أخرى تعين الباحث على مراجعة مواد الكتاب.

الباب الثاني

التحقيق

نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر

لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
ت ٥٩٧ هـ

دراسة وتحقيق
محمد عبد الكريم كاظم الراضي



بسم الله الرحمن الرحيم

[(الحمد لله رب العالمين)[١]

قال الشيخ الإمام العالم جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (رحمه الله)[٢]][٣]:

الحمد لله على إحسانه حمداً يوجب المزيد من رضوانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في سلطانه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله لايضاح برهانه، وصلى الله عليه، وعلى أصحابه، وأزواجه، وأعوانه، صلاة تدوم على مرور الزمان ومرور أحيانه[٤]، وسلم تسليمًا كثيراً[٥].

وبعد لما نظرت في كتب الوجوه والنظائر التي ألفها أرباب الاشتغال بعلوم القرآن، رأيت كل متأخر عن متقدم يحذو حذوه، وينقل قوله مقلداً له من غير فكرة (فيما نقله ولا بحث عما حصّله.

---

(١) من س.
(٢) من ج .
(٣) من س ، ج .
(٤) في الأصل : الأحيان.
(٥) ساقط من س ، ج.

وقد نسب كتاب في «الوجوه والنظائر» إلى (عكرمة عن)[٦] ابن عباس[٧] «رضي الله عنهما» وكتاب)[٨] آخر إلى علي بن أبي طلحة[٩] عن ابن عباس.

وممن ألّف كتب[١٠] «الوجوه والنظائر». الكلبي[١١]، ومقاتل بن سليمان[١٢]، وأبو الفضل العباس بن الفضل[١٣] الأنصاري[١٤]. وروى مطروح بن محمد بن شاكر[١٥] عن عبد الله بن هارون الحجازي[١٦] عن أبيه، كتاباً في «الوجوه والنظائر»، وأبو بكر بن محمد بن

---

(٦) ساقط من س، ج، وعكرمة هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله المدني، مولى ابن عباس. توفي سنة ١٠٥ هـ. (حلية الأولياء: ٣ / ٣٢٦، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٦٥).

(٧) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، توفي سنة ٦٨ هـ. (حلية الأولياء: ١ / ٣١٤، وتاريخ بغداد: ١ / ١٧٣).

(٨) ساقط من س.

(٩) واسمه سالم بن المخارق الهاشمي، يكنى بأبي الحسن، توفي سنة ١٤٣ هـ. (ميزان الاعتدال: ٣ / ١٣٤، تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٣٩).

(١٠) ساقطة من ج.

(١١) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر، عالم في التفسير والنسب، توفي سنة ١٤٦ هـ. (ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٥٦، الوافي بالوفيات: ٣ / ٨٣).

(١٢) هو مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي بالولاء البلخي، أبو الحسن، توفي سنة ١٥٠ هـ. (تاريخ بغداد: ١٣ / ١٦٠، وفيات الأعيان: ٥ / ٢٥٥).

(١٣) من س، ج.

(١٤) هو العباس بن الفضل الأنصاري الواقفي البصري، أبو الفضل قاضي الموصل أيام الخليفة الرشيد العباسي، توفي سنة ١٨٦ هـ. (ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٨٥، تهذيب التهذيب: ٥ / ١٢٦).

(١٥) هو مطروح بن محمد بن شاكر، أبو نصر القضاعي، توفي سنة ٢٧١ هـ، بالإسكندرية، وكان ثقة. (ميزان الاعتدال: ٤ / ١٢٦، لسان الميزان: ٦ / ٤٩).

(١٦) هو عبد الله بن هارون. شيخ حجازي، في عصر الثوري. تفرد عنه صفوان بن عيسى. (ميزان الاعتدال: ٢ / ٥١٦، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال: ٢١٧).

الحسن النقاش،[١٧] وأبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني[١٨]، وأبو علي البناء[١٩] من أصحابنا، وشيخنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني[٢٠]. ولا أعلم أحداً جمع الوجوه والنظائر سوى هؤلاء.

وأعلم أن معنى الوجوه والنظائر (٢ / أ) أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحـدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه.

فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر، والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يُعَرِّفوا السامع لهذه النظائر أنّ معانيها تختلف، وأنّه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى، وقد تجوّز واضِعُوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد. كالبَلَد، والقَريَة، والمدينة، والرجُـل، والإنسان، ونحو ذلك. إلا أنه يراد[٢١] بالبلد في هذه الآية غير البلد في الآية الأخرى (وبهذه القرية غير القرية في الآية الأخرى)[٢٢]. فحذوا

(١٧) صاحب التفسير المعروف بشفـاء الصـدور، توفي سنة ٣٥١ هـ . (المنتظـم: ٧ / ١٤، طبقات الشافعية: ٢ / ٤٨٣) .

(١٨) هو محمد بن علي بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله، قاضي القضاة، صار قاضي بغداد سنة ٤٤٧ هـ . توفي سنة ٤٧٨ هـ . (المنتظم ٩ / ٢٢ ، اللباب: ٣ / ٢٩٢) .

(١٩) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البنـاء، أبو علي، توفي سنة ٤٧١ هـ . (المنتظم : ٥ / ١٠٧ ، اللباب: ٣ / ٢٧٥) .

(٢٠) توفي سنة ٥٢٧ هـ . والزاغوني، نسبة إلى قرية يقال لها زاغينيا من قرى بغداد (المنتظم: ١٠ / ٣٢ ، اللباب: ٤ / ٧٢ ، تبصرة المنتبه: ٢ / ٦٥٠) .

(٢١) ج : أريـد.

(٢٢) ساقط من ج .

بذلك حذو الوجوه والنظائر الحقيقية. فرأيت أن أذكر هذا الاسم كما ذكروه ولقد قصد أكثرهم كثرة الوجوه والأبواب، فأتوا بالتهافت العجاب، مثل أن ترجم بعضهم فقال: باب الذرية، وذكر فيه «ذرني»، «وتذروه الرياح»، «ومثقال ذرة». وترجم بعضهم فقال: باب الربا، وذكر فيه «أخذة رابية». و«ربيُّون» و«ربائبكم»، و«جَنَّةٍ بِرَبْوَة».

وتهافتهم إلى مثل هذا كثير يعجب منه ذو[٢٣] اللّب، إذا رآه، وجمعت في كتابي هذا أجود ما جمعوه، ووضعت (عنه)[٢٤] كل وهم ثبتوه في كتبهم ووضعوه، وقد رتبته على الحروف ترتيباً (٢ / ب)، وقربته إلى الاختصار المألوف تقريباً، وأنا أسأل الله[٢٥] الذي لم يزل قريباً أن يجعل لي من عونه نصيباً إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(٢٣) س : ذوا.

(٢٤) من س ، ج .

(٢٥) ساقط من س ، ج .

كتاب الألف

وهو ستة وخمسون باباً: -

أبواب الوجهين

١ - باب الاتباع[٢٦]

الأصل في الاتّباع: أنْ يقفو المتَّبعُ أَثَر المتَّبَعِ بالسعي في طريقه. وقد يستعار في الدين والعقل والفعل.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على هذين الوجهين[٢٨]. -

فمن الأول: قوله تعالى في طه: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَونُ بِجُنُودِهِ﴾[٢٩]، وفي الشعراء: ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾[٣٠].

ومن الثاني: قوله تعالى في البقرة:﴿(إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ)[٣١] أُتبعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا العَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِم الأَسْبَابُ. وَقَالَ الَّذينَ اتَّبَعُوا لَوْ

(٢٦) اللسان (تبع).
(٢٨) الأشباه والنظائر: ٣٢٣، الوجوه والنظائر (ق / ٤٩).
وجوه القرآن (ق / ٢٣): أصلاح الوجوه / ٨٥.
(٢٩) آية / ٧٨.
(٣٠) آية / ٦٠.
(٣١) ساقطة من س.

أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾[٣٢]، وفي الأعراف: ﴿لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً﴾[٣٣]، وفي إبراهيم: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تبعاً﴾[٣٤]، وفي الشعراء: ﴿وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾[٣٥].

ولا يصح هذا التقسيم إلا أن تقول: إنَّ الإتباع والاتّباع بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد.

٢ ـ باب أخلد[٣٦]

أَخْلَدَ: على وزن أَفعلَ، وهو بمعنى الاعتماد على الشيء والميل إليه.

قال أبو الحسين بن فارس اللغوي[٣٧]: يقال أَخْلَدَ: إذا أقامَ.

ومثله: خَلَدَ، ومنه: جَنَّةُ الخُلْدِ.

وأَخْلَدَ إلى الأرض: لَصِقَ بها. والخَلَدُ: البال. والخِلَدَةُ: القُرْطُ.

وجاءَ في التفسير قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[٣٨] مُقرَّطون، ويقال: إنَّهُ مِنَ الخُلْدِ.

---

(٣٢) آية / ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٣٣) آية / ٩٠.

(٣٤) آية / ٢١.

(٣٥) آية / ١١١.

(٣٦) اللسان: (خلد).

(٣٧) القول في المجمل: /٢٨٢، وابن فارس هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، أحد أئمة اللغة والأدب، توفي سنة ٣٩٥ هـ. (أنباه الرواة: ١ / ٩٢، وفيات الأعيان: ١ / ١١٨).

(٣٨) الإنسان / ١٩.

وذكر أهل التفسير أن أخلد في القرآن على وجهين[٣٩] :

أحدهما: بمعنى المَيْل. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾[٤٠].

والثاني : بمعنى التخليد. ومنه (٣ / أ) قوله تعالى في الهمزة: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾[٤١]، أي: خلَّدَهُ مِنَ الخُلُودِ.

٣ ــ باب الأذان[٤٢]

الأذانُ: نداءٌ يُقْصَدُ بِهِ إعْلامُ المنادىٰ بما يراد منه.

ومنه الأَذانُ للصلاة، فإذا أصغى إليه المنادىٰ بالاستماع والاستجابة قيل قد أَذِنَ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَذِنَتْ لِرَبِّها وحُقَّتْ﴾[٤٣]، يريد استمعت، وكذلك قول النبي ﷺ: «ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يَتَغنَّى بالقرآن يَجْهَرُ به»[٤٤]. أي: ما اسْتَمَعَ.

وذكر أهل التفسير أن الأذان في القرآن على وجهين[٤٥]: -

أحدهما: النداء. (ومنه قوله تعالى في الأعراف)[٤٦]:

---

(٣٩) وجوه القرآن (ق / ٢٥) ، اصلاح الوجوه / ١٦١.

(٤٠) آية / ١٧٦.

(٤١) آية / ٣.

(٤٢) اللسان (أذن).

(٤٣) الانشقاق : ٢.

(٤٤) مسند الإمام أحمد: ٢ / ٤٥٠، وصحيح البخاري: ٣ / ٤٠٢ ، صحيح مسلم : ١ / ٤٥٦.

(٤٥) الأشباه والنظائر: ٢٦٢ ، الوجوه والنظائر: (ق / ٣٩)، اصلاح الوجوه : / ٢٦.

(٤٦) ساقط من س.

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾(47)،

وفي يوسف: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾(48)،

وفي الحج: ﴿وَأَذِّنْ في النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾(49).

والثاني : الإعلام ومنه قوله تعالى في براءة : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾(50)،

وفي فصلت : ﴿قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾(51).

ويجوز أنْ يُعَد هذان(52) الوجهان وجهاً واحداً، فلا يصح التقسيم إذنْ.

٤ ـ باب الاستطاعـة(53)

الأصل في الاسْتِطاعةِ: أنه اسْتِفْعَالٌ مِنَ الطاعةِ. فَسُمِّيَ الفاعـل مُسْتَطِيعاً، لأنَّ الفِعلَ الذي يرومه ممكنٌ مُطَاوِع، وتسميته بذلك قبـل الفعل على سَبيلِ المَجَازِ، لأنَّ الاستطاعة من العباد لا تكون إلاّ مع الفعل.

وذكر أهل التفسير أن الاستطاعة في القرآن على وجهين(54): -

---

(47) آية : ٤٤.

(48) آية: ٧٠.

(49) آية : ٢٧.

(50) آية : ٣.

(51) آية : ٤٧.

(52) س : هـذا.

(53) اللسان : (طوع).

(54) س : الـوجهين. وينظر : الأشبـاه والنظائـر / ١٥٨، الوجـوه والنظائـر / ق / ٢٢، نظائـر القرآن / ١٢٨. وجوه القرآن ق / ١٨ ، اصلاح الوجوه / ٣٠٠، كشف السرائر / ٢١٥.

أحدهما: سعَةُ المالِ، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ (٣ / ب) مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٥٥]، أي: من وجد سعَةً مِنَ المالِ. وفي سورة النساء: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾[٥٦]، وفي براءة: ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾[٥٧].

والثاني :الإطاقة[٥٨]،ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾[٥٩]، أي: لن تطيقوا. وفي هود: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾[٦٠]، أي: لم يطيقوا أن يسمعوا ذكر الإيمان، وفي الكهف: ﴿وَكَانُوا[٦١] لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾[٦٢]، وفي الفرقان: ﴿فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصْراً﴾[٦٣]، وفي التغابن: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٦٤]، وفي الذاريات: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾[٦٥].

٥ ـ باب الاستغفار[٦٦]

الاستغفار: استفعال من طلب الغُفران. والغُفْران: تغطيةُ الذنْب بالعَفوِ عنه. والغَفْر: الستر. ويقال: اصبغ ثوبَك فهو أَغفَرُ للوسَخِ وَغَفَرُ

---

(٥٥) آية : ٩٧.
(٥٦) آية : ٢٥.
(٥٧) آية:٤٢.
(٥٨) في الأصل : الاطاعة.
(٥٩) آية : ١٢٩.
(٦٠) آية: ٢٠.
(٦١) ساقطة من ج ،س ، ع.
(٦٢) آية:١٠١.
(٦٣) آية : ١٩.
(٦٤) آية : ١٦.
(٦٥) آية : ٤٥.
(٦٦) اللسان (غفر).

الخَزِّ والصُّوفِ: ما علا فوق الثوب منهما، كالزِّئْبرِ: سُمِّي[٦٧] غَفراً لأنَّهُ يستر الثوب : ويقال: لِجُنَّةِ الرأس مِغفر[٦٨] لأنها تستر الرأس. وقال أبو سليمان الخطابي[٦٩]: وحكى بعض أهل اللغة أنّ المَغْفِرَة مأخُوذَة من الغِفْرِ. وهو نبت يداوى به الجراح، يقال: إنـه إذا ذرّ عليها دملها وأبرأها .

وذكر بعض المفسريـن أن الاستغفار في القرآن على وجهين[٧٠]: ـ

أحدهما: الاستِغفار نفسه وهو طلب الغفران، ومنه قوله تعالى في هود: ﴿واسْتَغْفرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إليهِ﴾[٧١]، وفي يوسف: ﴿واسْتَغْفِري لِـذَنْبِكِ﴾[٧٢]، وفي نـوح :﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّـهُ كَانَ غَفَّـاراً﴾[٧٣]. (٤ / أ). وهو كثير في القرآن.

والثاني : الصلاة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿والمُسْتَغْفِرينَ بـالأَسْحارِ ﴾[٧٤]، وفي الأنفـال: ﴿وَمَـا كَـانَ اللهُ مُعَـذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٧٥]، وفي الذاريات: ﴿وبالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٧٦].

---

(٦٧) ج : ويسمى.

(٦٨) في س : مغفرة.

(٦٩) وأبو سليمان الخطابي هو حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، توفي سنة ٣٨٨ هـ . (انباه الـرواة :١ / ١٢٥ ، وفيـات الأعيـان:٢ / ٢١٤) . وينـظر غـريب الحـديث للخـطابي ٢ / ق / ٦١ .

(٧٠) الأشباه والنظائر : ١٣١ ، الوجوه والنظائر ق : ١٧. نظائر القرآن :١١٧ ، وجوه القرآن ق / ١٩، اصلاح الوجوه / ٣٤١، كشف السرائـر: ١٧٠.

(٧١) آية : ٩٠.

(٧٢) آية : ٢٩.

(٧٣) آية:١٠.

(٧٤) آية:١٧.

(٧٥) آية : ٣٣.

(٧٦) آية : ١٨.

وقد عدَّ بعضهم الآية التي في يوسف، من قسم الاستغفار. وجعل التي في هود وفي نوح بمعنى التوحيد، فيكون الباب على قوله من أقسام الثلاثة.

٦ ـ باب الأسف[٧٧]

الأسف: الحُزْن الشديد على الشيء والتلهُّف عليه.

قال ابن فارس[٧٨]: يقال: أسفتُ آسَفُ أسَفاً، إذَا لَهِفْتُ والأَسِفُ: الغضبان.

وذكر بعض المفسرين أن الأسف في القرآن على وجهين[٧٩]: -

أحدهما: الحزن، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلَمّا رَجَعَ مُوسىٰ إلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أسِفاً﴾[٨٠]، ومثله: ﴿يا أسَفَى على يُوسُفَ﴾[٨١].

والثاني : الغضب، ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾[٨٢]، أي:أغضبونا.

٧ ـ باب أصبح[٨٣]

الأصل في أَصْبَحَ: إدراكُ الصَّباحِ للمُصْبَحِ، ويقال: أَصْبَح، إذا أوقدَ المِصْباحَ.

---

(٧٧) اللسان : (أسف).

(٧٨) المجمل: ٢٨ ، مقاييس اللغة ١ : ١٠٣.

(٧٩) اصلاح الوجوه / ٣٢.

(٨٠) آية : ١٥٠.

(٨١) يوسف: ١٨٤.

(٨٢) آية : ٥٥.

(٨٣) اللسان : (صبح).

وذكر أهل التفسير أن أصبح في القرآن على وجهين[٨٤] : ـ

أحدهما: إدراك الصباح للصُبح. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾[٨٥]، وفي الأحقاف: ﴿فَأَصْبَحُوا لا يُرىٰ إلَّا مَسَاكِنَهُمْ﴾[٨٦]، وفي نون: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِين﴾[٨٧]، وفيها: ﴿فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ﴾[٨٨].

والثاني : بمعنى صار. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانا﴾[٨٩]، وفي المائدة: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرين﴾[٩٠] (٤ / ب)، وفيها: ﴿فَأَصبح مِنَ النَّادمين﴾[٩١]، وفي الكهف: ﴿أو يصبح ماؤُها غَوْراً﴾[٩٢]، [وفي فصلت]: ﴿فأصْبَحْتُمْ مِنَ الخَاسِرين﴾[٩٣]، وفي الملك: ﴿إنْ أصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً﴾[٩٤].

٨ ـ باب الإصر[٩٥]

قال أبو الحسين بن فارس اللغوي[٩٦]: الإِصْرُ: الثِّقل. والإِصْرُ:

(٨٤) الأشباه والنظائر: ٣٢٢، الوجوه والنظائر ق / ٤٩، وجوه القرآن ق / ٢٢، اصلاح الوجوه / ٢٧٢.

(٨٥) آية : ٤٢.

(٨٦) آية : ٢٥.

(٨٧) آية : ١٧.

(٨٨) آية : ٢٠.

(٨٩) آية : ١٠٣.

(٩٠) آية : ٣٠.

(٩١) آية : ٣١.

(٩٢) آية : ٤١.

(٩٣) من س ، ح ، آية ٢٣.

(٩٤) آية : ٣٠.

(٩٥) اللسان (أصر).

(٩٦) المجمل : ٣٢ ، مقاييس اللغة ١ : ١١٠.

العَهْـد. والآصِرَة: القـرابة. وكـلُّ عقـدٍ وقَـرابـةٍ[٩٧] وعهـدٍ: إصْـرٌ. والعرب[٩٨]. تقول: ما تأصِرُني على فلانٍ آصِرَة. أي: ما تَعطِفُني عليهِ قرابةٌ ولا مِنَّةٌ. قال الحطيئة[٩٩]: ـ

عَـطَفُـوا عليَّ بِغَيـــرِ آ صِـرَةٍ فقـدْ عَـظُمَ الأَواصِـر

أي : عطفوا عليّ بغير عهدٍ ولا قرابةٍ. والمأصِرُ: الموضع الذي يقيم فيه صاحب الرصد فيأصر فيه العير. أي: يحبسها لطلب الضريبة، وأصَرْتُه: حبسته.

وذكر بعض المفسرين أن الإصر في القرآن على وجهين[١٠٠]:ـ

أحدهما: الثقل. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ربَّنا ولا تَحمِلْ عَلَيْنا إصْراً﴾. [١٠١].

والثاني : العهد. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وأخَذْتُمْ عَلَى ذٰلكم إصْرِي﴾[١٠٢]. وفي الأعراف: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إصرَهُم﴾[١٠٣].

قال مجاهد[١٠٤]: عهود كانت عليهم. وقد ذهب قوم إلى أن المراد

---

(٩٧) بعدها في ج : آصرة.

(٩٨) آصرة : في المجمل، والعرب: ساقطة من ج.

(٩٩) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة شاعر مخضرم، توفي سنة ٤٥ هـ . (طبقات فحول الشعراء: ٩٣ ، الشعر والشعراء ١ : ٣٢٢) ، ديوانه ١٧٤.

(١٠٠) وجوه القرآن ق / ١٩ ، تحفة الأريب / ٣٢.

(١٠١) آية : ٢٨٦.

(١٠٢) آية : ٨١.

(١٠٣) آية : ١٥٧.

(١٠٤) جامع البيان ٩ / ٨٤، والقول ليس في تفسيره، ومجاهد هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، تابعي، توفي سنة ١٠٤ هـ . (المعارف / ٤٤٤، حلية الأوليـاء: ٣ / ٢٧٩) .

بالإصر المذكور في البقرة: العهد[١٠٥]. منهم ابن عباس، ومجاهد، والضحاك[١٠٦]، والسُّدِّي[١٠٧]. فبطل على قولهم التقسيم.

٩ ـ باب الأفـواه[١٠٨]

الأفواه : واحدها[١٠٩] فم. وأصل الفم فَوهُ على وزن فوز. والفَوَهُ: سعَةُ الفَمِّ. يقال: رجل أَفْوهُ، وامْرأة فَوْهَاءُ، ويقال: فاهَ الرجلُ بالكلام يَفُوه، إذا لفَظ به. والمفوّهُ: القادر على الكلام. وأنشدوا:

قَـدْ يَخْـزُنُ الـوَرِعُ التقيُّ لسِـانَـهُ
هَـذر الكَـلَام وإنّـهُ لمفـوّهُ[١١٠]

(٥ / أ)

وذكر بعض المفسرين أن [الأفواه في القرآن على وجهين: ـ[١١١]

أحدهما: الأفواه المعروفة التي واحدها فم، ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿فَرَدُّوا أيْـدَيَهُمْ في أفْواهِهِم﴾[١١٢]، ومعنـاه: إنَّهم قصدوا إسكات الرسل بِلغوهِم.

---

(١٠٥) ينظر تفسير الطبري ٣ / ١٥٧، تفسير ابن عباس / ٤٢.

(١٠٦) وهو الضحّاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ويقال أبو محمد الخرساني، توفي سنة: ١٠٢ هـ (العبر: ١ / ١٢٤ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٣).

(١٠٧) وهو إسماعيل بن عبـد الرحمن السّدّي، تابعي، توفي سنة ١٢٨ هـ (العبر ١ / ١٦٥ ، تهذيب التهذيب ١ : ٣١٣).

(١٠٨) اللسان (فوه).

(١٠٩) س : واحد.

(١١٠) لم أقف عليه.

(١١١) وجوه القرآن ق / ٢١. اصلاح الوجوه: ٣٦٥، المفردات: ٣٨٩.

(١١٢) آية : ٩.

والثاني : الألْسُن. ومنه قـوله تعـالى في آل عمران: ﴿يَقُـولُونَ بِـأَفْواهِهِم](١١٣) مَـا لَيْسَ في قُلُوبِهِم﴾(١١٤)، أي: بألسنتهم. وسمي اللسان بذلك لمكـان المجاورة والسبب كما سمي العقل قلباً في قوله تعالى: ﴿إنَّ في ذٰلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾(١١٥)، أي: عقل، لأن القلب ظرف للعقل.

وقد ألحق بعضهم «وجهاً»(١١٦) ثالثاً فقال: والأفواه: الكلام. ومنه قـوله تعـالى: ﴿يُرِيـدُونَ لِـيـطفئُـوا نُـورَ اللهِ بِـأَفْـواهِهِم﴾(١١٧)، أي: بكلامهم.

١٠ ــ باب إقامة الصلاة(١١٨)

أصل الإقامة: من القيام. وهو امتداد قامَةِ الإنسانِ إلى جِهَةِ العُلُوِّ بالانتِصَابِ.

وذكـر بعض المفسرين أن إقـامـة الصـلاة في القـرآن على وجهين(١١٩) : ـ

أحدهما: إتمامها. ومنه قولـه تعالى في سـورة البقرة: ﴿الَّـذِينَ

---

(١١٣) من ج .

(١١٤) آية : ١٦٧ .

(١١٥) ق : ٣٧ .

(١١٦) من س ، ج .

(١١٧) الصف / ٨ .

(١١٨) اللسان (قوم).

(١١٩) الأشباه والنظائر : ١٣٩ . الوجوه والنظائر ق / ١٨ ، وجوه القرآن ق / ٥٧ اصلاح الوجوه/ ٣٩١ .

يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾[١٢٠]، وفيها: ﴿وأقيمُوا الصَّلاة وآتُوا الزَّكاةَ﴾[١٢١].

والثاني: الإقرار بها. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿فَإِنْ تابُوا وأقامُوا الصَّلاة﴾[١٢٢]، أي: أقروا بها.

١١ ـ باب أولى [١٢٣]

الأصل في أولى أنها موضوعة لترجيح الأحق، تقول: زيدٌ أولىٰ بالإكرام من عمرو، أي: أحقُّ.

قال ابن فارس[١٢٤]: فأمّا قولهم في الشتم: أولىٰ له[١٢٥]، فحدثني علي بن عمر[١٢٦]، وقال: سمعت ثعلباً[١٢٧]، يقول: أولىٰ تهدُّد ووعيد. وأنشدوا (٥ / ب):

فَأولىٰ، ثُمَّ أولَى ثم أولَى وهل للدَّرِّ يُحْلَبُ مِن مَرَدِّ[١٢٨]

قال الأصمعي[١٢٩]: معناه قَارَبَهُ ما يُهلِكُه. أي: نزل به، وأنشد:ـ

---

(١٢٠) آية: ٣.

(١٢١) آية: ٤٣.

(١٢٢) آية: ٥.

(١٢٣) اللسان: (ولي).

(١٢٤) مقاييس اللغة: ٦ / ١٤١، مجمل اللغةط ٢ / ٥١٧. (٣١٥ / و).

(١٢٥) لك: في المقاييس.

(١٢٦) لم أقف على ترجمة له.

(١٢٧) وهو أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العباس الشيباني المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي سنة ٢٩١ هـ. (انباه الرواة: ١ / ١٣٨، بغية الوعاة ١ / ٣٩٦).

(١٢٨) بلا عزو في مقاييس اللغة: ٦ / ١٤١، واللسان (ولي).

(١٢٩) وهو عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي، توفي سنة ٢١٦ هـ، (طبقات النحويين واللغويين: ١٨٣، تاريخ بغداد: ١٠ / ٤١٠).

فَعَادى بين هادِيَتَيْنِ منها وأولى أن يزيدَ على الثَّلاثِ[١٣٠]

أي: قارب أن يزيد، قال ثعلب: ولم يقل أحدٌ في أولىٰ أحسن مما قال الأصمعي.

وذكر بعض المفسرين أن أولى في القرآن على وجهين[١٣١]: -

أحدهما: بمعنى أحق. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿وأولُوا الأرْحَامِ بَعْضُهمْ أوْلَىٰ بِبَعْضٍ في كِتَابِ اللهِ﴾[١٣٢]، وفي مريم: ﴿أوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾[١٣٣].

وفي الأحزاب: ﴿النَّبيُّ أوْلَىٰ بالمؤْمِنِينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ﴾[١٣٤].

والثاني: بمعنى الوعيد والتهديد. ومنه قوله تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿يَنْظُرُونَ إليْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ[١٣٥]﴾، وفي القيامة: ﴿أوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[١٣٦].

أبواب الثلاثة

١٢ ـ باب الإذْن[١٣٧]

الأصل في الإذن: الإطلاق من غير حجر. وأَذِنْتُ للحديث

(١٣٠) بلا عزو في المقاييس: ٦ : ١٤١، واللسان (ولي) برواية (فعادي..)
(١٣١) الوجوه والنظائر ق / ٢. اصلاح الوجوه : ٤٩٦.
(١٣٢) آية : ٧٥.
(١٣٣) آية : ٧٠.
(١٣٤) آية : ٦ .
(١٣٥) آية : ٢٠.
(١٣٦) آية : ٣٤ ـ ٣٥.
(١٣٧) اللسان (أذن).

استمعت، وفي الحديث: «ما أَذِنَ الله لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنى بالقرآن»[138] أي ما استمع.

وذكر بعض المفسرين أن الإذن في القرآن على ثلاثة أوجه[139] : -

أحدها: الإذن نفسه. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾[140]، يريد إلا أن يأذن الله في موتها. وفي يونس: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[141].

والثاني: الأمر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ﴾[142]، وفي المائدة: ﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ﴾[143]، وفي الرعد: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ (٦ / أ) أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[144]، وفي إبراهيم: ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾[145]، وفيها: ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾[146]، وفيها: ﴿خَالِدِينَ فيها بِإِذنِ رَبِّهِمْ﴾[147].

والثالث: الإرادة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[148]، وفيها: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً

---

(١٣٨) مسند الإمام أحمد ٢ / ٤٥٠، صحيح البخاري ٣ / ٤٠٢، صحيح مسلم ١ / ٤٥٦ .
(١٣٩) الأشباه والنظائر : ٢٥٢، وجوه القرآن ق / ١٦، اصلاح الوجوه: ٢٦.
(١٤٠) آية : ١٤٥، من س.
(١٤١) آية : ١٠٠.
(١٤٢) آية : ٦٤.
(١٤٣) آية : ١٦.
(١٤٤) آية : ٣٨.
(١٤٥) آية : ١.
(١٤٦) آية : ٢٥.
(١٤٧) آية : ٢٣.
(١٤٨) آية : ١٠٢.

كَثِيرةً بِإِذْنِ اللهِ﴾[149]، وفيها: ﴿فَهَزَمُـوْهُـمْ بِإِذْنِ اللهِ﴾[150]، وفي آل عمران: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَومَ الْتقَى الجَمْعانِ فَبِإذنِ اللهِ﴾[151].

١٣ ـ باب الاستحيـاء[152]

ذكر أهل التفسير أن الاستحياء في القرآن على ثلاثة أوجه[153] : -

[ولم يفرقوابين المقصور[154] والممدود][155].

أحدهـا : الاستبقاء. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾[156].

والثاني : الترك. ومنه قوله تعالى[157]: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحيي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَها﴾[158].

والثالث : من الحياء. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿إِنَّ ذلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فيستحـي مِنْكُمْ﴾[159].

---

(١٤٩) آية : ٢٤٩.
(١٥٠) آية : ٢٥١.
(١٥١) آية : ١٦٦.
(١٥٢) اللسان (حيا).
(١٥٣) اصلاح الوجوه : ١٥١.
(١٥٤) س : المقصود.
(١٥٥) من س ، ج .
(١٥٦) آية : ٤٩.
(١٥٧) من ج ، ك .
(١٥٨) من س ،ج. البقرة : ٢٦.
(١٥٩) آية : ٥٤.

١٤ ـ باب الأسفل [١٦٠]

الأَسْفَل: ما انحط عن رتبة الأَعْلَىٰ، والسُّفُل: ما مالت إليه الأجْسَام الثقيلة بالطَّبْعِ، والعُلو ما[١٦١] انتَهَتْ إليه الأجْسَامُ الخَفِيفَة بالطبع.

وذكر أَهل التفسير أن الأسفل في القرآن على ثلاثة أوجه[١٦٢]:

أحدها: الانحطاط في المكان، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنَّ المُنَافِقينَ في الدَّرْكِ ٱلأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[١٦٣]، وفي الأنفال: ﴿والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[١٦٤]، أي: هم في منهبط الوادي.

والثاني: الخسران[١٦٥] في الأمر. ومنه قوله تعالى في الصافات: ﴿فَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلأَسْفَلِينَ﴾[١٦٦].

والثالث: بلوغ أرذل [١٦٧]العمر. ومنه قوله تعالى: (٦ / ب) في سورة التين: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِيْن﴾[١٦٨].

١٥ ـ باب الأغلال[١٦٩]

الأغْلالُ: جَمْعُ غُلٍّ. والغُلّ: حديدةٌ مستديرة تجعل في عنق

(١٦٠) اللسان (سفل).

(١٦١) ج: إلى ما.

(١٦٢) اصلاح الوجوه: ٢٣٩.

(١٦٣) ساقط من س، ج، آية: ١٤٥.

(١٦٤) آية: ٤٢.

(١٦٥) س: نهران.

(١٦٦) آية: ٩٨.

(١٦٧) س: الأرذل.

(١٦٨) آية: ٥.

(١٦٩) اللسان: (غلو).

الأسير. والغِلّ ـ بكسر الغين: الحِقْدُ. والغَالُّ: الوادي ينبت الشجر، وجمعه(١٧٠) غلان، وغَلَّ الرجـل: إذا خان لأنـه أخذ(١٧١) مختفيـاً. وأَغَلَّـتِ الضيعَـة فهي مُغِلَّة: إذا أتت بشيءٍ وأصلُهـا بـاقٍ، قـال زهير(١٧٢): ـ

فتُغلِل لكم ما لا(١٧٣) تغل لأهلها
قرى بالعراق من قفيز ودرهم(١٧٤)

والغِلالة: الثوب[الذي](١٧٥) يُلبَس تحت الثياب. وَتَغَلَّلْتُ بالغالِية، وَتَغَلَّيْتُ: إذا جعلتها في أُصُول الشَعر. والغَلَلُ: الماء الذي يجري في أُصول الشجر. والغَلِيـلُ: حرارة العـطش. والغَلْغَلة: سرعـة السير. المُغَلْغَلة: الرسالة تغلغلُ تحت كل شيء حتى تصل.

وذكـر بعض المفسـرين أن الأغـلال في القرآن على ثـلاثـة أوجه(١٧٦): ـ

أحدها: أغلال الحديد. ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ في أَعْناقِ الَّذينَ كَفَرُوا﴾(١٧٧).

والثاني: الشدائد. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَالأَغْلالَ الَّتي

(١٧٠) ج: وجمع.
(١٧١) ساقط من س.
(١٧٢) من س، وفي ج: وأنشدوا، هو: زهير بن أبي سلمى بـن رباح شاعر جاهلي، لـم يدرك الإسلام (طبقات الشعراء: ١٥، الشعـر والشعراء: ١٣٧). وينظـر ديوانه: ٢١.
(١٧٣) س: لم.
(١٧٤) ج: من فقر ودهم.
(١٧٥) من ج.
(١٧٦) اصلاح الوجوه: ٣٤٢.
(١٧٧) آية: ٣٣.

كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[178].

والثالث : الإِمْساكُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أيْديهِمْ﴾[179]، أي: أُمْسِكَتْ عن فِعْلِ الخير.

١٦ ــ باب «إلى»[180]

«إلى»: حرف من حروف الخفض. وهي موضوعة في الأصل للانتهاء والغاية.

قال أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي[181]: وهي للغاية في المكان وغير ذلك، تقول: سِرتُ من البصرة إلى الكوفة، وانتظرته إلىٰ آخر النهار. فكأنها مقابلة لمن، ومراسلة لها (٧ / أ)، لأن تلك للابتداء، وإلى للانتهاء، وإذا قلت: سِرتُ من البصرة إلى الكوفة. فجائز أن تكون قد دخلتها، وأن تكون قد وصلت إليها ولم تدخلها. فمما جاء في التنزيل دخل الحد في المحدود قوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إلىٰ المَرَافِقِ﴾[182]. فالمرافق داخلة في الغسل الواجب. ومما جاء ولم يدخل الحد في المحدود قوله: ﴿ثمَّ أتِمُّوا الصِّيامَ إلىٰ اللَّيلِ﴾[183]، فالليل غير داخل في وجوب الصوم.

---

(١٧٨) آية : ١٥٧.

(١٧٩) آية : ٦٤.

(١٨٠) معاني الحروف: ١١٥، الأزهية: ٢٨٢، الجنى الداني: ٧٣٢، مغني اللبيب ١ / ٧٤، شرح فتح الروف ق / ٤.

(١٨١) هو الخطيب التبريزي، توفي سنة ٥٠٢ هـ، (دمية القصر ١ / ٢٦١، وفيات الأعيان ٦ / ١٩١).

(١٨٢) المائدة : ٦.

(١٨٣) البقرة : ١٨٧.

وذكر أهل التفسير أن «إلى» في القرآن على ثلاثة أوجه[184] : ـ

أحدها: ورودها على أصلها. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إلى اللَّيل﴾[185]، وفي طه: ﴿اذْهَبْ إلىٰ فِرْعَوْنَ﴾[186]، ومثله: ﴿وإلىٰ عادٍ﴾[187] ، ﴿وإلىٰ ثمودَ﴾[188]، ﴿وإلى مـدينَ﴾[189]، وهو العام.

والثاني: بمعنى «مع». ومنه قوله تعالى في الصف: ﴿مَنْ أَنْصَـارِي إلىٰ الله﴾[190]، وفي سـورة النسـاء: ﴿وَلاَ تَـأْكُلُوا أمْـوالَهُمْ إلى أمْـوَالِكُمْ﴾[191]، وفي المـائـدة: ﴿وَأَيْـدِيَكُمْ إلى المَـرَافِقِ وَامْسَحُـوا بِرؤُوسِكُمْ، وأَرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ﴾[192].

والثالث : بمعنى اللام. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلىٰ يَوْم القِيَامَةِ﴾[193]، وقيل إنه بمعنى «في». وقد ألحق بعضهم وجهاً رابعاً فقال: و «إلى» بمعنى: الباء. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإذَا خَلَوْا إلى شَيَاطِينهمْ﴾[194]، وفيها: ﴿أُحِلَّ لَكُم لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفثُ إلى نِسَائِكُمْ﴾[195]، وألحقه قوم بالقسم الثاني فقالـوا: هو بمعنى «مـع»

---

(184) الأشباه والنظائر: ٢٥٤، وجوه القرآن ق / ٧ ، اصلاح الوجوه: ٣٦.
(185) آية : ١٨٧.
(186) آية : ٢٤.
(187) هود: ٥٠.
(188) الأعراف : ٧٣.
(189) الأعراف : ٨٥.
(190) آية : ٥٢.
(191) آية : ٢.
(192) آية ٦.
(193) آية : ١٢.
(194) آية : ١٤.
(195) آية : ١٨٧.

وممن قال ذلك النضر بن شميل[١٩٦].

١٧ ـ بـاب الأمانة[١٩٧]

قال شيخنا علي بن عبيد الله رضي الله عنه: الأصل في الأمانة: الأمْنُ والطمأنينةُ. والموضع الذي يطمئن فيه الإنسان: المأْمَنُ. والوديعة: أمانة لأنّ (٧ / ب) صاحبها ائتمن المودع على حفظها فاطمأن إليه.

وقال ابن فارس[١٩٨]: يُقالُ: رجلٌ أُمَنَة. وأَمَنَة: يثق بكلّ أحد. ورجل أَمِين وأُمَّان. وأنشدوا:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التّاجِر الـ أُمَّانَ مَوْروداً شَرَابُهْ[١٩٩]

والأَمُونُ: الناقةُ الموثَّقة الخَلق. وكأنه أُمن فيها[٢٠٠] الفتور في السير.

وذكر بعض المفسرين أن الأمانة في القرآن على ثلاثة أوجه[٢٠١]: ـ

أحدها: الفرائض، ومنه قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿لا تَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾[٢٠٢]، أي: تضيعوا فرائضكم. وفي الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰواتِ والأَرْض والْجِبَالِ﴾[٢٠٣].

---

(١٩٦) ج : سهيل، وهو، أبو الحسن، النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني التميمي، توفي سنة ٢٠٤ هـ. (طبقات النحويين واللغويين: ٥٥، انباه الرواة: ٣ / ٣٤٨).

(١٩٧) اللسان : (أمن).

(١٩٨) المجمل: ٣٨، المقاييس ١ : ١٣٤.

(١٩٩) البيت للأعشىٰ الكبير، ديوانه / ٣٣٩.

(٢٠٠) منها: في المجمل.

(٢٠١) وجوه القرآن ق / ١٩، اصلاح الوجوه / ٤٦.

(٢٠٢) آية : ٢٧ .

(٢٠٣) آية ٧٢.

والثاني : الوديعة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدّوا الأَمَانَاتِ إِلىٰ أَهلِها﴾[٢٠٤]، وفي المؤمنين: ﴿وَالَّذينَ هُمْ لِأمانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ﴾[٢٠٥].

والثالث : العفة. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمينُ﴾[٢٠٦].

١٨ ـ باب أم [٢٠٧]

قال ابن قتيبة[٢٠٨]: أم تكون بمعنى أو. وتكون بمعنى ألف الاستفهام.

وذكر المفسرون أنها في القرآن على ثلاثة أوجه[٢٠٩]: -

أحدها: بمعنى «أو» ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعيدَكُمْ فيهِ تَارَةً أُخْرى﴾[٢١٠]، وفي الملك: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ في السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً﴾[٢١١].

والثاني : بمعنى ألف الاستفهام. ومنه قوله تعالى في سورة

---

(٢٠٤) آية : ٥٨.
(٢٠٥) آية ٨.
(٢٠٦) آية : ٢٦.
(٢٠٧) معاني الحروف: ٧٠، الأزهية / ١٣١، الجني الداني / ٢٢٥، مغني اللبيب ١ / ٤١، شرح فتح الرؤوف ق / ٢.
(٢٠٨) تأويل مشكل القرآن : ٤١٦.
(٢٠٩) الأشباه والنظائر : ٢١٤ وجوه القرآن ق / ٢٠، اصلاح الوجوه / ٣٧، كشف السرائر / ١٩٤.
(٢١٠) آية : ٦٩.
(٢١١) آية : ١٧.

النساء: ﴿أمْ[٢١٢] يحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى ما آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٢١٣]، أراد أيحسُدون[٢١٤] وفي سجدة لقمان: ﴿أمْ يَقُولُونَ افتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾[٢١٥]، وفي ص: ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأبْصارُ﴾[٢١٦]. وفي الطور: ﴿أمْ لَهُ الْبنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنونُ (٨ / أ) أمْ تَسئلُهُمْ أجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ. أمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُون﴾[٢١٧].

والثالث: بمعنى بل. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿أمْ بِظَاهِرٍ مِنَ القَوْلِ﴾[٢١٨].

وفي الزخرف: ﴿أمْ أنَا خَيْرٌ مِنْ هذا الَّذي هُوَ مَهينٌ وَلَا يَكادُ يُبينُ﴾[٢١٩]، وفي القمر: ﴿أمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَميعٌ مُنْتَصِرٌ﴾[٢٢٠].

١٩ ـ باب أنَّى[٢٢١]

قال ابن قتيبة[٢٢٢]: أنَّى تكون[٢٢٣] لمعنيين: ـ

---

(٢١٢) ساقط من س .

(٢١٣) آية : ٥٤.

(٢١٤) س : يحسدون.

(٢١٥) آية : ٣

(٢١٦) آية : ٦٣.

(٢١٧) آية : ٣٩ ـ ٤٠.

(٢١٨) آية : ٣٣.

(٢١٩) من س ، آية : ٥٢.

(٢٢٠) آية : ٤٤.

(٢٢١) اللسان (أني).

(٢٢٢) تأويل مشكل القرآن / ٥٢٥.

(٢٢٣) ساقط من س .

أحدهما: بمعنى: كيف. والثاني بمعنى: من أين. والمعنيان متقاربان، يجوز أن يتأول في كل واحد منهما الآخر.

قال الكميت[٢٢٤]: -

أَنَّىٰ ومن أيْنَ[٢٢٥] آبَكَ الطَّرَبُ[٢٢٦] مِن حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ وَلَا رِيَبُ.

فجاء بالمعنيين جميعاً.

قال شيخنا علي بن عبيد الله: أَنَّىٰ لَفْظُ سُؤالٍ يَرِدُ في كلِّ مَكَان بِحسَبِ ما يَقتَضِيه مِن زَمانٍ، وَحَال، وَمَكان، فإذا وقع سؤالاً عن زمانٍ، كان بمعنى «متىٰ». وإذا كَانَ سؤالاً عن حال، كَانَ بمعنى «كيف». فإذا كان سؤالاً عن مكانٍ، كان بمعنى «أين».

وذكر المفسرون أنه في القرآن على هذه الأوجه الثلاثة[٢٢٧]: -

فمن الأول: وهو كونه بمعنى «متى»، قوله في البقرة: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٢٢٨].

ومن الثاني: وهو كونه بمعنى «كيف». قوله في البقرة: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٢٢٩]، وفي آل عمران: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾[٢٣٠].

---

(٢٢٤) وهو الكميت بن زيد الأسدي، توفي سنة ١٢٦ هـ. (الشعر والشعراء ٢ / ٥٨١، الأغاني ١٧ / ١، الهاشميات / ٥٦).

(٢٢٥) س: أن.

(٢٢٦) س: أن يك.

(٢٢٧) تحصيل النظائر / ١٠٥، الوجوه والنظائر ق / ١٣، الأشباه والنظائر ق / ٤، وجوه القرآن ق / ١٨، اصلاح الوجوه / ٥٤، كشف السرائر / ١٤٢.

(٢٢٨) آية: ٢٥٩.

(٢٢٩) آية: ٢٢٣.

(٢٣٠) آية: ٤٧.

ومن الثالث: وهو كونه بمعنى «من أين». قوله تعالى[231] في آل عمران: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾[232]، وفي براءة: ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[233].

٢٠ ـ باب «أوْ»[234]

«أو»: حرف يرد للشك. تقول: رأيت زيداً أو عمراً. ويرد للتخيير. تقول: خذ منه ديناراً أو قيمته ورقاً. ويرد بمعنى «بلْ».

أنشد الفراء[235] (٨ / ب: ـ

بَـدَتْ مِثْلَ قَـرْنِ الشَّمسِ في رَوْنَقِ الضُّحىٰ
وَصُـورَتِهـا أو أَنْتِ في العَيْنِ أَمْلَحُ[236]

يريد: بل أنت. وترد بمعنى «الواو».

قال جرير:[237] ـ

نَـالَ الخـلافَـةَ أو كـانَتْ لَـهُ قَـدراً
كمـا أتَى رَبَّـهُ[238] مُـوسىٰ على قَـدَرِ

---

(٢٣١) ساقط من ج.
(٢٣٢) آية : ٣٧.
(٢٣٣) آية : ٣٠.
(٢٣٤) معاني الحروف / ٧٧، الأزهية / ١١٥، الجنى الداني / ٢٤٥، مغني اللبيب /٦١.
(٢٣٥) هو يحيى بن زياد، من نحاة الكوفة المشهورين ، توفي سنة ٢٠٧ هـ. (طبقات النحويين واللغويين / ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٤٩).
(٢٣٦) البيت لذي الرمة ديوانه ١٨٥٧ (طبعة مجمع اللغة العربيةبدمشق).
(٢٣٧) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي التميمي، توفي سنة ١١١ هـ
(طبقات الشعراء: ٧٥، الشعر والشعراء: ٤٦٤)، والبيت في ديوانه / ٢١١ .
(٢٣٨) س : ربك.

قال توبة[٢٣٩] : -

وَقَـدْ زَعَمَتْ لَيْلى بِـأنّي فَـاجِـرٌ لِنَفْسي تُقاها أو عَلَيْها فُجُورُهـا

معنـاه: وعليها.

قال أبو زكريا[٢٤٠]: وترد للإبهام، تقول: اشتريتُ هذا الثوب بدينار أو أكثر. تريد بذلك الإبهام على السائل.

وكقوله: ﴿أو يَزيدُونَ﴾[٢٤١]. وتَرد للإباحة، تقول جالس الحسن أو ابن سيرين. أي جالِس الأخيار فان جالَسَهُما أو أحدهما فقد أَطاعك.

وذكر أهل التفسير أن «أو» في القرآن على ثلاثة أوجه[٢٤٢] : .

أحدها: التخيير. ومنه قوله تعالى [في البقرة][٢٤٣]: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أو نُسُكٍ﴾[٢٤٤]، وفي المائدة: ﴿فَكفَّارَتُهُ إطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْليكُمْ أو كسوَتُهُمْ أَوْ تَحْريرُ رَقَبَةٍ﴾[٢٤٥].

والثاني : بمعنى «الواو». ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿أو الحَوايا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾[٢٤٦]، وفي طه: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يخشىٰ﴾[٢٤٧].

---

(٢٣٩) ديوانه / ٣٧.
(٢٤٠) ينظر اختيارات المفضل / ١١٥، ٣٨٥.
(٢٤١) الصافات : ١٠.
(٢٤٢) الأشباه والنظائر / ٢١٣، الوجوه والنظائر ق / ٣٠، وجوه القرآن ق / ٢٠، اصلاح الوجوه / ٥٦ .
(٢٤٣) من س .
(٢٤٤) آية : ١٩٦ .
(٢٤٥) آية : ٨٩.
(٢٤٦) آية : ١٤٦.
(٢٤٧) آية : ٤٤.

وفي هل أتى: ﴿ولا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أو كَفُوراً﴾[٢٤٨]، وفي المرسلات: ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[٢٤٩].

والثالث: بمعنى «بل». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم﴾[٢٥٠]، وفي النحل: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ البَصَر أَوْ هوَ أَقْرَبُ﴾[٢٥١]، وفي النجم: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾[٢٥٢]، وفي الصَّافات: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُون﴾[٢٥٣].

قال ابن قتيبة[٢٥٤]: وليس هذا الوجه كما تأوّلوا، وإنما هو بمعنى «الواو» أبداً. فعلى قوله يكون هذا الباب من أبواب الوجهين (٩ / أ). وقال أبو زكريا[٢٥٥]: في قوله ﴿أَوْ يَزِيدُون﴾[٢٥٦]، إنها للإبهام على المخاطب، قال: وليس هي بمعنى «الواو» ولا بمعنى «بل» لأنّ الحرف إذا أمكن حمله على لفظهِ لم يحمل على غيرهِ. قال: فإنْ قال قائل: إنّ الله تعالى لا يريد أن يلبس علينا إنما يريد أن يبين لنا. قلنا: بل قد تكون المصلحة تارة في الإبهام وتارة في التبيين، كقوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ ربي﴾[٢٥٧]. ولم يبين بهذا الكلام.

---

(٢٤٨) آية : ٢٤.
(٢٤٩) آية : ٦.
(٢٥٠) آية : ٢٥٩.
(٢٥١) آية : ٧٧.
(٢٥٢) آية : ٩.
(٢٥٣) آية : ١٤٧.
(٢٥٤) تأويل مشكل القرآن : ٥٤٣.
(٢٥٥) ينظر اختيارات المفضل / ١١٥، ٣٨٤.
(٢٥٦) الصافات : ١٤٧.
(٢٥٧) الإسراء : ٨٥

أبواب الأربعة

٢١ ـ بـاب الأَب [٢٥٨]

الأَبُ: بتخفيف الباء: الوَالدُ. وبتشديدها: المَرْعىٰ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَفاكِهَةً وأَبّاً﴾[٢٥٩].

ويقال: أَبَّ الرجلُ إذا تَهَيَّأَ للذَّهابِ: أبّاً، وأَبَابةً، وأبيباً: وأُنشِد للأعشى[٢٦٠]: ـ

أَخٌ قَدْ طَوى كَشحاً وَأَبَّ لِيَذْهَبَا

وذكر أهل التفسير أن الأب «بتخفيف الباء» في القرآن على أربعة أوجه[٢٦١]: ـ

أحدها : الأَبُ الأَدنى[٢٦٢]. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾[٢٦٣]، وفي الأنعام: ﴿وإِذْ قَالَ إِبْراهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾[٢٦٤]،

---

(٢٥٨) المجمل / ٣ ، اللسان (أبي).

(٢٥٩) عبس : ١٣.

(٢٦٠) ديوانه / ١٦٥، والأعشى هو ميمون بن قيس بن ثعلبة، أدرك الإسلام في أواخر عمره ولم يسلم. (الشعر والشعراء ١ / ٢٥٧ ، الأغاني ٩ / ١٠٨). وصدر البيت (صَرَمْتَ ولمْ أصْرِمكمُ كصَارِمٍ).

(٢٦١) وجوه القرآن ق / ٢٤ ، اصلاح الوجوه ١٣.

(٢٦٢) ساقط من س .

(٢٦٣) آية : ١١ .

(٢٦٤) آية : ٧٤.

وفي مريم: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ﴾[٢٦٥]، وفي القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[٢٦٦]، وفي عبس: ﴿وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾[٢٦٧].

والثاني: الأبُ الأعلىٰ وهو الجد، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إبراهيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾[٢٦٨]، وفي الحج: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[٢٦٩].

والثالث: العَمُّ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾[٢٧٠]، وإنما إسماعيل عم يَعْقوب.

والرابع: الخالة. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ على العَرْشِ﴾[٢٧١].

٢٢ ـ باب الأجر[٢٧٢]

الأَجْرُ: العوضُ المأْخُوذ في العَقْدِ على المَنَافعِ (٩ / ب).
ويُسمىٰ العَقْدُ: إجَارَة. وتقول: أَجَرتهُ على فعلهِ، أي: جعلت لَهُ أَجْراً.

والأَجْرُ أيضاً: جبر العظم. تقول «أيضاً»[٢٧٣]: أُجِرَتْ يَدهُ، أي:

(٢٦٥) آية: ٤٢.
(٢٦٦) آية: ٢٣.
(٢٦٧) آية: ٣٥.
(٢٦٨) آية: ٣٨.
(٢٦٩) آية: ٧٨.
(٢٧٠) آية: ١٣٣.
(٢٧١) آية: ١٠٠.
(٢٧٢) اللسان: (أجر).
(٢٧٣) من س، ج، وفي الأصل: يقال.

جُبِرَتْ. والإجَّارُ: السَّطْحُ الذي ليس حوله ما يَرُدُّ المرتقي، وجمعه: أجاجِيرُ، وأجاجِرَةٌ. والإنجارُ: لغة في الإجَّار.

وذكر أهل التفسير أن الأجر في القرآن على أربعة أوجه[274] : -

أحدها: نفقةُ الرضاع. ومنه قوله تعالى «في الطلاق»[275]: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[276].

والثاني : المَهْرُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[277]، وفي الأحزاب: ﴿«اللَّاتي»[278] آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾[279].

والثالث : الجعل. ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[280]، ومثله: ﴿لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾[281].

والرابع : الثواب على الطاعة. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[282].

وقد ألحق بعضهم وجهين آخرين:

أحدهما: الثناء الحسن، ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿وَآتَيْنَاهُ

---

(٢٧٤) وجوه القرآن ق / ١٦، اصلاح الوجوه / ١٧.

(٢٧٥) من س، ج.

(٢٧٦) آية : ٦ .

(٢٧٧) آية : ٢٥.

(٢٧٨) من س، ج.

(٢٧٩) آية : ٥٠.

(٢٨٠) آية : ٤٧.

(٢٨١) هودْ: ٥١.

(٢٨٢) آية : ٩٦.

أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾[٢٨٣].

والثاني : الجنة . ومنه قوله في سورة النساء: ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾[٢٨٤].

٢٣ ـ باب الإحاطة[٢٨٥]

الإحاطَةُ: الاستدارة بالشيء من جميع جوانبه. ويقال للبُسْتَانِ: الحائِطُ، لأنّه يجمع كثيراً من الثِّمَار. وقال ابن الأنباري[٢٨٦]: لأنَّهُ يَحُوط صاحِبه وينفعه.

وذكر أهل التفسير أن الإحاطة في القرآن على أربعة أوجه[٢٨٧]:

أحدها: العلم. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ من عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾[٢٨٨]، (١٠ / أ)، وفي سورة الجن: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾[٢٨٩].

والثاني : الجمع. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[٢٩٠]، (أي: جامعهم)[٢٩١].

---

(٢٨٣) آية : ٢٧.

(٢٨٤) آية : ٤٠.

(٢٨٥) اللسان (حوط).

(٢٨٦) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري أشهر تلاميذ ثعلب وقد اكتسب مجداً وشهرة في علوم الحديث واللغة، توفي سنة ٣٢٨ هـ . (تاريخ بغداد: ٣ / ١٨١ ، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٦٠) .

(٢٨٧) وجوه القرآن : ق / ١١ ، اصلاح الوجوه / ١٤٧.

(٢٨٨) آية : ٢٥٥.

(٢٨٩) آية : ٢٨.

(٢٩٠) آية : ١٩ .

(٢٩١) ساقط من س ، ج .

والثالث : الإِهْلاَكُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[٢٩٢]، وفي الكهف: ﴿وَأحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾[٢٩٣].

والرابع : الاشتمال. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرادِقُهَا﴾[٢٩٤]، وفي العنكبوت: ﴿وإِنَّ جِهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بالْكَافِرِينَ﴾[٢٩٥].

٢٤ ـ باب الأَحَد[٢٩٦]

الأَحَدُ والواحد: اسم لمبدأ العدد.

قال ابن فارس[٢٩٧]: والأَحَدُ: بِمعنى الواحِد. واسْتَأحَدَ الرَّجُلُ: انفرد.

وذكر بعض المفسرين أن الأحد في القرآن على أربعة أوجه[٢٩٨]:

أحدها: الله عزّ وجل. ومنه قوله تعالى في البلد: ﴿أَيَحْسَبُ أنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ. يَقُولُ أهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً. أيَحْسَبُ أنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾[٢٩٩].

---

(٢٩٢) آية : ٨١.
(٢٩٣) آية : ٤٢.
(٢٩٤) آية : ٢٩.
(٢٩٥) آية : ٥٤.
(٢٩٦) اللسان: (أحد).
(٢٩٧) المجمل / ١٩.
(٢٩٨) الأشباه والنظائر / ٢٦٠، الوجوه والنظائر ق / ٣٩، وجوه القرآن ق / ١٥، اصلاح الوجوه / ١٩.
(٢٩٩) آية : ٥ ، ٦ ، ٧.

والثاني : محمد عليه السلام. ومنه قوله تعالى في[٣٠٠] آل عمران: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾[٣٠١]، وفي الحشر: ﴿وَلَا نُطِيعُ فيكُمْ أَحَداً أَبَداً﴾[٣٠٢].

والثالث : بلال بن حمامة[٣٠٣]. ومنه قوله تعالى في الليل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾[٣٠٤]، [أي: ما لبلال عند أبي بكر[٣٠٥] حين اشتراه وأعتقه من نعمة تجزى][٣٠٦].

والرابع : بمعنى الواحد. ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٣٠٧].

٢٥ ـ باب الأحزاب[٣٠٨]

الأَحْزَابُ: جمع حِزْب. والحِزْبُ: الجَماعةُ المنفردون برأيهم عن غيرهم.

وذكر بعض المفسرين أن الأحزاب في القرآن على أربعة أوجه[٣٠٩] : ـ

---

(٣٠٠) ساقط من س ، ج .

(٣٠١) آية : ١٥٣ . (٣٠٢) آية : ١١ .

(٣٠٣) وهو بلال بن رباح مؤذن رسول الله (ﷺ)، مولى أبي بكر (رض). (المحبر / ١٨٣ ، المعارف / ١٦٧) .

(٣٠٤) آية : ١٩.

(٣٠٥) هو الخليفة الراشد أبو بكر الصديق (رض).

(٣٠٦) من س ، ج .

(٣٠٧) الأخلاص : ١.

(٣٠٨) اللسان : (حزب).

(٣٠٩) الأشباه والنظائر: ١٦٣، الوجوه والنظائر ق / ٢٣، نظائر القرآن / ١٤١ ، وجوه القرآن ق / ٢٥ ، اصلاح الوجوه : ١٢٦ .

أحدها: بنو أمية وبنو المغيرة وآل أبي طلحة. منه قوله تعالى في هود: ﴿وَمَنْ يَكْفُر بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فالنَّارُ مَوعِدُهُ﴾[٣١٠]، وفي الرعد: ﴿وَمِنَ الأَحْزَابِ﴾(١٠ / ب)﴿مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾[٣١١]، وفي ص: ﴿جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ﴾[٣١٢].

والثاني : أبو سفيان بن حرب في قبائل العرب واليهود، الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق يقاتلون[٣١٣] في ثلاثة أمكنة. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ في الأَعْرابِ﴾[٣١٤].

والثالث : النصارى. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٣١٥]. وفي الزخرف: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾[٣١٦].

أراد: أحزاب النصارى النسطورية واليعقوبية والملكانية.

والرابع : كفار الأمم المتقدمة. ومنه قوله تعالى في ص: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وفِرْعَونُ ذُو الأَوْتَادِ. وَثَمُودُ وَقَومُ لُوطٍ وأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُولئِكَ الأَحْزَابُ﴾[٣١٧]، وفي المؤمن: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ

---

(٣١٠) آية : ١٧ .
(٣١١) آية : ٣٦.
(٣١٢) آية : ١١.
(٣١٣) ساقط من س ، ج.
(٣١٤) آية : ٢٠.
(٣١٥) آية : ٣٧.
(٣١٦) آية : ٦٥
(٣١٧) آية : ١٢ ، ١٣.

يَوْمِ الأَحْزَابِ، مثل دَأْبِ قومِ نوح وعادٍ وثمود﴾[٣١٨].

٢٦ ـ باب الإحصاء[٣١٩]

الأصلُ في الإِحْصاء: العدُّ. تقول: أَحْصَيْت الشيءَ، أي: عدَدْتُه. ثم يستعار في كُلِّ شيءٍ بحسبـــه.

وذكر أهل التفسير أن الاحصاء في القرآن على أربعة أوجه[٣٢٠]: ـ

أحدها: الحفظ. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿لا يُغادِرُ صغيرةً ولا كَبيــرَةً إلّا أحْصاهــا﴾[٣٢١]، وفي المجــادلــة: ﴿أَحْصــاهُ الله ونَسُوه﴾[٣٢٢]،.

والثاني: الكتابة. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿وَكُلَّ شَيءٍ أحْصَيْناهُ في إمامٍ مُبينٍ﴾[٣٢٣]، وفي عمَّ: ﴿وَكَلَّ شَيْءٍ أحصَيْناهُ كِتاباً﴾[٣٢٤].

والثالث: (١١ / أ) الإطاقة. ومنه قوله تعالى في المزمِّل: ﴿وَالله يُقَدِّرُ الليْلَ والنَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوه﴾[٣٢٥]، أي: لن تطيقوه. قال مقاتل:[٣٢٥] لن تحصوا قيام ثلث الليل ولا نصفه ولا ثلثيه.

---

(٣١٨) آية :، ٣١.
(٣١٩) اللسان : (حصي).
(٣٢٠) اصلاح الوجوه / ١٣٥.
(٣٢١) آية : ٣٩.
(٣٢٢) آية : ٦.
(٣٢٣) آية : ١٢.
(٣٢٤) آية : ٢٩.
(٣٢٥) آية : ٢٠،
(٣٢٥) ينظر زاد المسير ٨ / ٣٩٥.

والرابع : العدد[٣٢٦]. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لاتُحْصُوها﴾[٣٢٧]، أي: لا تعرفوا عددها من كثرتها. وجعله قوم من القسم الذي قبله. فقالوا: لا تطيقوا شكرها.

وقد ألحق قوم قسماً خامساً وهو: العلم. ومنه قوله تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَحْصىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾[٣٢٨]، والظاهر أنه من قسم العدد.

٢٧ ـ باب أَدْنىٰ[٣٢٩]

قال شيخنا علي بن عبيد الله: أدنىٰ. أفعل، من الدُنو، وهو القُرب. يقال: دَنَا يَدنو دُنوّاً فهو دَانٍ. والسماءُ الدُّنْيا: هي القُرْبَىٰ منا.

قال ابن فارس[٣٣٠]: الدَّنيءُ من الرجال مهموز: الدُّونُ. والدَنِي غير مهموز: القريبُ من دنا يَدْنُو، وسُمِّيت الدُّنيا: لدُنُوّها. والنِّسبة إليها دُنْياوِيْ. ودانَيت بين الأمرَين: قاربْتُ بينهما. (وفي الحديث[٣٣١]): (إذا أكلتُم فدَنّوا[٣٣٢]، أي: كُلوا ممّا يَلِيكُم.

وذكر أهل التفسير أن أدنى في القرآن على أربعة أوجه[٣٣٣]: ـ

أحدها : بمعنى أجدر. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَأَدْنى أَلَّا

(٣٢٦) ج : العد.
(٣٢٧) آية : ٣٤.
(٣٢٨) آية ٢٨.
(٣٢٩) اللسان : (دنا).
(٣٣٠) مقاييس اللغة ٢ / ٣٠٣.
(٣٣١) ساقط من ج .
(٣٣٢) غريب الحديث لابن قتيبة: ٣ /٧٤٥، الفائق في غريب الحديث: ١ / ٤٤١
(٣٣٣) الأشباه والنظائر: ١٣٠. الوجوه والنظائر ق / ١٧، نظائر القرآن / ١١٥، وجوه القرآن ق / ١٥. اصلاح الوجوه /١٧٥.

تَرْتَابُوا﴾[٣٣٤] .

وفي سورة النساء: ﴿ذلِكَ أدْنى ألاّ تَعُولُوا﴾[٣٣٥]، وفي المائدة: ﴿ذلِكَ أدْنى أنْ يَأتُوا بالشَّهادَةِ على وَجْهِهَا﴾[٣٣٦] .

والثاني : بمعنى أقرب. ومنه قوله تعالى في تنزيل السَّجدة: ﴿وَلَنُذيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنى دُونَ العَذَابِ الأكبر﴾[٣٣٧]، أراد الأقرب. وقيل هو الرُّجوع[٣٣٨]. وفي النجم: ﴿فَكَانَ قابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنى﴾[٣٣٩]، (١١ / ب) .

والثالث : بمعنى أقل[٣٤٠]. ومنه قوله تعالى في المجادلة: ﴿وَلاَ أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إلاَّ هُوَ مَعَهُمْ﴾[٣٤١] .

والرابع : بمعنى أدون. ومنه قوله تعالى «في البقرة»[٣٤٢]: ﴿أتَسْتَبْدِلُونَ الَّذي هُوَ أدْنى بالَّذي هُوَ خَيْر﴾[٣٤٣] .

٢٨ ـ باب الأعمى[٣٤٤]

الأَعْمَىٰ: الذاهبُ البَصَر. يقال: عَمِيَ يَعْمَىٰ، ورجل عَمٍ، وقوم عَمُون. ويستعار فيمن ذهبت بصيرته وفيمن لم يهتد إلى حجته. ويقال:

---

(٣٣٤) آية : ٢٨٢ .
(٣٣٥) آية : ٣.
(٣٣٦) آية : ١٠٨.
(٣٣٧) من س ، آية : ٢١ .
(٣٣٨) ج : الجوع.
(٣٣٩) آية : ٩.
(٣٤٠) ج : الأقل.
(٣٤١) آية : ٧ .
(٣٤٢) من س ، ج .
(٣٤٣) آية : ٦١.
(٣٤٤) اللسان : (عمي).

هؤلاءِ في عِمِّيَّتِهِمْ، وَعُمِّيَّتِهِمْ، وَعَمَايَتِهم، أي: في جَهْلِهِمْ.

وذكر أهل التفسير أن الأعمى في القرآن على أربعة أوجه[٣٤٥] : -

أحدها: الأعمى القلب. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[٣٤٦]، وفي يونس: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إلَيْكَ أفأنْتَ تَهْدِي العُمْيَ﴾[٣٤٧]، وفي بني إسرائيل: ﴿وَمَنْ كانَ في هذِهِ أَعْمى فَهُوَ في الآخِرَةِ أعْمى (وأَضَلُّ سبيلًا)﴾[٣٤٨].

والثاني : الأعمى البَصر. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الأعْمىٰ حَرَجٌ﴾[٣٤٩]، وفي عبس: ﴿أنْ جَاءَهُ الأعْمىٰ﴾[٣٥٠].

والثالث : الأعمى عن الحجة. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القيامَةِ أعْمى. قال رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصيراً﴾[٣٥١] .

والرابع : الكافر. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ كالأَعْمى وَالأصَمِّ والبصيرِ والسَّميعِ﴾[٣٥٢]، وفي الرعد: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتوي الأعْمى والْبَصيرُ﴾[٣٥٣] .

٢٩ ــ بـاب الآل[٣٥٤]

قال شيخنا علي بن عبيد الله: الآلُ: اسم لكل من رجع إلى معتمد عليه فيما رجع فيه إليه. فتارة يكون بالنسب، وتارة يكون بالسبب.

---

(٣٤٥) الأشباه والنظائر: ٢٢٤، الوجوه والنظائر ق : ٣٢،اصلاح الوجوه /٣٣٣.
(٣٤٦) آية : ١٨.
(٣٤٧) آية : ٤٣.
(٣٤٨) ساقط من ج ، آية : ٧٢ .
(٣٤٩) آية : ٦١.
(٣٥٠) آية : ٢.
(٣٥١) آية : ١٢٤ ، ١٢٥ .
(٣٥٢) آية : ٢٤.
(٣٥٣) آية : ١٦.
(٣٥٤) اللسان : (ألل).

والأصل في ذلك قولنا: آل، وهو بمعنى: رجع. وبمعنى صار. تقول، آل الشيء، يؤُولُ، أولاً. ومن ذلك قيل (٢ / أ) [فيه][٣٥٥] لما يؤول[٣٥٦] فيه ظاهر اللفظ في حقيقته: انه تأويل، لأن الأمر رجع فيه إلى غير ما هو ظاهره. فأما ما أُبقيَ، على لفظه[٣٥٧] وكشف للفهم بلفظ آخر يساويه في معناه فذلك بيان وتفسير وليس بتأويل.

وذكر أهل التفسير أن الآل[٣٥٨] في القرآن على أربعة أوجه[٣٥٩] : -

أحدها: أهل بيت الرجل المتكنفين بنسبه. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾[٣٦٠]، وفي القمر: ﴿إلّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ﴾[٣٦١]، وفي حم المؤمن: ﴿وقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[٣٦٢]، أي: من أهل نسبه، ولهذا قَبِلَ منه فرعون في ترك قتل[٣٦٣] موسى ولم يكن من بني إسرائيل، ذكره أبو بكر من أصحابنا في التفسير.

والثاني: ذرية الرجل وإن سفل نسبهم منه. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إنَّ اللهَ اصْطفى آدَمَ وَنُوحاً وآلَ إبْراهيمَ وآلَ عِمْرانَ عَلَىٰ

---

(٣٥٥) من ج .
(٣٥٦) في الأصل و ج : ترك.
(٣٥٧) س ، ج : اللفظ.
(٣٥٨) س : آل.
(٣٥٩) الأشباه والنظائر / ٢٧١، الوجوه والنظائر ق/٤٠، اصلاح الوجوه / ٥٧ .
(٣٦٠) آية : ٦١.
(٣٦١) آية : ٣٤.
(٣٦٢) آية : ٢٨.
(٣٦٣) ساقط من س ، ج .

الْعَالَمين﴾[٣٦٤].

والثالث : أهل دين الرجل[٣٦٥]، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وأغْرَقْنا آل فِرْعَوْن﴾[٣٦٦]، وفي حم المؤمن: ﴿أدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[٣٦٧]، وفي القمر: ﴿وَلَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَونَ النُّذُر﴾[٣٦٨].

والرابع : صلة في الكلام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَبَقَيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وآلُ هارُونَ﴾[٣٦٩]، أي: مما[٣٧٠] ترك موسى وهارون.

٣٠ ـ باب إلّا [٣٧١]

إلّا: موضوعة في الأصل للاستثناء. قال أبو زكريا[٣٧٢]: وللاستثناءِ أدوات موضوعة فأشدها استيلاءً على باب الاستثناء وأكثرها استعمالاً إلا وهي أمُّ الباب، وما عداها من[٣٧٣] أدوات الاستثناء كأنها أخذت (١٢ / ب)، هذا الحكم [٣٧٤] من إلّا بطريق الشبه[٣٧٥]، فمن الأدوات التي استثنى بها لشبهها بإلّا أسماءٌ وأفعالٌ وحروفٌ، فمن الأسماءِ:

---

(٣٦٤) آية : ٣٣.
(٣٦٥) ساقط من س.
(٣٦٦) آية : ٥٠.
(٣٦٧) آية : ٤٦.
(٣٦٨) آية : ٤١.
(٣٦٩) آية : ٢٤٨.
(٣٧٠) س : ما.
(٣٧١) معاني الحروف / ١٢٦، الأزهية: ١٨٢، الجنى الداني: ٤٧٣، مغني اللبيب: ٧٠.
(٣٧٢) هو الخطيب التبريزي.
(٣٧٣) ساقط من س.
(٣٧٤) الحدث: في س ، ج .
(٣٧٥) س : الحدث الشبه.

سوى، وفيها ثلاث لغاتٍ: فتح السين، وضمها، وكسرها. فإذا فتحت السين مددتها لا غير، وإذا ضممتها قصرت لا غير، وإذا كسرتها كنت بالخيار بين المدِّ والقصر. والقصر[٣٧٦] أكثر. ومنها «غير»، ومنها «بَيْدَ»، «وَمَيْدَ»، وهما اسمان، ومن الأفعال: «ليس»،ولا يكون، وعدا، ومن الحروف: حاشا، وخلا، وهما حرفان من حروف الجر، وفيهما معنى الاستثناءِ. وقد تقع إلا بمعنى «الواو»، وأنشدوا من ذلك:

وَكُـلُّ أخ مفـارِقـهُ أخـوه لَعَمْرُ أبيك إلاَّ الفَـرقَـدانِ[٣٧٧]

وذكـر أهـل التفسيـر [أن][٣٧٨] إلاّ في القـرآن على أربعـة أوجه[٣٧٩] : -

أحدها : الاستثناءُ. ومنه قوله تعالى في الفرقـان: ﴿وَيَخْلُدْ فيه مُهاناً، إلاّ مَنْ تَابَ وآمن﴾[٣٨٠]، وفي العنكبوت: ﴿فلبثَ فيهمْ أَلْفَ سَنَةٍ إلاّ خَمْسِينَ عَاماً﴾[٣٨١]، وفي الزخرف: ﴿ألأخِلاَّءُ، يَوْمئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدوٌّ إلاّ المتَّقينَ﴾[٣٨٢]، وهو كثير في القرآن.

والثاني : الاستئناف. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَلاَ أَخَافُ مَا تُشرِكونَ بِهِ إلاّ أنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً﴾[٣٨٣]، وفي الأعراف: ﴿قُلْ لا أمْلكُ

---

(٣٧٦) ساقط من ج.

(٣٧٧) ساقط من س.

(٣٧٨) البيت للشاعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ديوانه / ١٨١.

(٣٧٩) الأشباه والنظائر: ٢٨٢، الوجوه والنظائر ق / ٤٢، وجوه القرآن ق / ٩ ، اصلاح الوجوه : ٣٥.

(٣٨٠) ساقطة من س، ج ، آية : ٦٩، ٧٠.

(٣٨١) آية : ١٤.

(٣٨٢) آية : ٦٧.

(٣٨٣) آية : ٨٠.

لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾[384]. وفيها: ﴿مَا يَكونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فيها إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنا﴾[385]، وفي الليل: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ ربِّهِ الأَعْلىٰ﴾[386]، وفي الغاشية: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾[387]، وفي التين: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ. إِلَّا الَّذينَ آمَنُوا﴾[388].

والثالث: بمعنى غير. ومنه قوله تعالى (١٣ / أ) في الأنبياء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهما آلِهَةٌ إِلَّا الله لَفَسَدَتَا﴾[389]، وفي الدخان: ﴿لَا يَذُوقُونَ فيها الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوتَةَ الأُولىٰ﴾[390].

والرابع: بمعنى لكن. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾[391]، وفي الشعراء: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمينَ﴾[392]، وفي سورة النساء: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ﴾[393].

قال بعضهم: معنى الآية: لكن ما قد سلف فاجتنبوه. وقال قوم: معناها: بعدما قد سلف فإنكم لا تؤاخذون به. وقال بعضهم: هذه الآية بمعنى «الواو»: فتقديرها ولا ما قد سلف. ومعناه: اقطعوا ما أنتم عليه من نكاح ما نكح الآباء. ولا تبتدئوا.

---

(٣٨٤) آية ١٨٨.
(٣٨٥) آية: ٨٩.
(٣٨٦) آية: ٢٠.
(٣٨٧) آية: ٢٣.
(٣٨٨) آية: ٥، ٦.
(٣٨٩) آية: ٢٢.
(٣٩٠) آية: ٥٦.
(٣٩١) آية: ٤٣.
(٣٩٢) آية: ٧٧.
(٣٩٣) آية: ٢٢.

٣١ ـ باب الإمـــام[٣٩٤]

قال الزجاج:[٣٩٥] : الإمام: الذي يؤْتمُّ به، ويفعل كفعله، ويقصد ما قصدهُ، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيباً﴾[٣٩٦]، أي: فاقصدوا.

وذكر أهل التفسير أن الإمام في القرآن على أربعة أوجه[٣٩٧] : -

أحدها: المتقدم في الخير، المقتدى به، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إنّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً﴾[٣٩٨] .

والثاني : الكتاب. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أناسٍ بإمامِهِمْ﴾[٣٩٩]، أي: بكتابهم، أو قيل: بنبيِّهم.

والثالث : اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في يٰس : ﴿وَكُلَّ شَيءٍ أحْصَيناهُ في إمامٍ مُبينٍ﴾[٤٠٠] .

والرابع : الطريق. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿وإنَّهُمَا لَبِإمامٍ مُبينٍ﴾[٤٠١] .

---

(٣٩٤) اللسان (أمم).

(٣٩٥) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي، توفي سنة ٣١٠ هـ . (إنباه الرواة ١ / ١٥٩ ، بغية الوعاة ١ / ٤١١) . وينظر معاني القرآن، وإعرابه ١ / ١٨٤ .

(٣٩٦) النساء : ٤٣.

(٣٩٧) الوجوه والنظائر: ق / ٩ نظائر القرآن / ٨٠، اصلاح الوجوه / ٤٤، كشف السرائر: ٨٣.

(٣٩٨) آية : ١٢٤.

(٣٩٩) آية : ٧١.

(٤٠٠) آية : ٦.

(٤٠١) آية : ٧٩.

قال ابن قتيبة[٤٠٢]: وإنما سمي الطريق إماماً لأنَّ المسافر يأتم به ويستدل. وأصل الإمام ما ائْتَمَمْتَ به (١٣ / ب) .

٣٢ ـ باب الإنزال[٤٠٣]

الإنـزالُ: حطُّ الشيء من العلوِّ. والفاعِـلُ: مُنْزِل. والمفعـول: مُنْزَل. والنازِلةُ الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس. النِّزالُ في الحرْب: أَنْ يَتنازَلَ الفريقان. ومكان نَزْلٌ ينزل فيه [القوم][٤٠٤] كثيراً. وتقول: وجدت القوم على نَزَلاتِهِمْ، أي: منازلهم. والنُّزْل: ما تهيَّأَ للنزيل[٤٠٥]. والنَّزيل[٤٠٦] : الضيف. وأنشدوا:

نَـزِيـلُ القـوم أَعـظَمُهم حُقـوقـاً
وحَقُّ اللهِ في حَقِّ النَّـزِيـلِ[٤٠٧]

ويقال: نزل الرجل، إذا حج وأنشدوا من ذلك: ـ

(أنـازلـة أَسْمـاءُ أَمْ غَيـرُ نـازلَـه
أَبِيني لَنَـا يَـا أَسْمَ مـا أنتِ فَـاعِلَه[٤٠٨]

وأنشدوا منه أيضاً[٤٠٩]) : ـ

---

(٤٠٢) تأويل مشكل القرآن / ٣٥٤.
(٤٠٣) اللسان (نزل).
(٤٠٤) من ج.
(٤٠٥) س : للتنزيل.
(٤٠٦) ساقطة من س.
(٤٠٧) بلا عزو في مقاييس اللغة ٥ / ٤١٧ اللسان (نزل).
(٤٠٨) البيت لعامر بن الطفيل، (ديوانه / ١٠٤) .
(٤٠٩) ساقط من س.

ولما نزلنا[٤١٠] قرّت العينُ وانتهَتْ
أمانيٌّ كانت قبل في[٤١١] الدَّهرِ تُسأَلُ[٤١٢]

وذكر بعض المفسرين أن الإنزال في القرآن على أربعة أوجه[٤١٣] : -

أحدها: القول. ومنه قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قَال سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ﴾[٤١٤] .

والثاني: الخلق. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿قل[٤١٥] أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾[٤١٦]، وفي الزمر: ﴿وأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[٤١٧]، ومثله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾[٤١٨] .

والثالث : البسط[٤١٩]، ومنه قوله تعالى في حم عسق[٤٢٠]: ﴿وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾[٤٢١] .

والرابع : نفس الإنزال. ومنه قوله تعالى في [حم][٤٢٢]

---

(٤١٠) س : نزل.
(٤١١) من ج .
(٤١٢) بلا عزو في مقاييس اللغة ٥ / ٤١٧، واللسان (نزل).
(٤١٣) وجوه القرآن ق / ١٥٢، اصلاح الوجوه / ٢٥٣ .
(٤١٤) آية : ٩٣.
(٤١٥) من س .
(٤١٦) آية : ٥٩ .
(٤١٧) آية : ٦.
(٤١٨) الحديد: ٢٥ .
(٤١٩) في ج : جانب البسط.
(٤٢٠) ساقط من س.
(٤٢١) آية : ٢٧ .
(٤٢٢) من ج .

عسق[٤٢٣] : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾[٤٢٤] .

٣٣ ـ باب إنْ[٤٢٥]

إنْ: تكون بمعنى الشرط. تقول: إنْ جاءَ زيدٌ فأكرمه. وتكون بمعنى: «ما»، تقول: إنْ زيدٌ إلا ذاهب.

وذكر (١٤ / أ) أهل التفسير أنها في القرآن على أربعة أوجه: [٤٢٦]

أحدها: بمعنى الشرط. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي﴾[٤٢٧]، وفي سورة النساء: ﴿وإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾[٤٢٨]، وفي الحجرات: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا [٤٢٩] إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[٤٣٠]، وَهِيَ كثيرة بالقرآن.

والثاني : بمعنى «ما»، ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[٤٣١] ، وفي الزخرف:

---

(٤٢٣) ساقط من س .
(٤٢٤) آية : ٢٨، ساقط من س ، ج.
(٤٢٥) معاني الحروف / ٧٤، الأزهية / ٣٢، الجنى الداني / ٢٢٨، مغني اللبيب / ٢٢، وشرح فتح الرؤف ق / ٥ق.
(٤٢٦) الوجوه والنظائر ق / ١٣، نظائر القرآن / ١٠٤ .
وجوه القرآن ق / ٨، اصلاح الوجوه ٥٢، كشف السرائر / ١٣٩ .
(٤٢٧) آية : ٣١.
(٤٢٨) آية : ٤٣.
(٤٢٩) من س .
(٤٣٠) آية : ٦.
(٤٣١) آية : ١٧.

﴿وإنْ كُلُّ ذلِكَ لَمّا مَتَاعُ الحيوة الدُّنيا﴾[432]، وفي يس: ﴿إنْ كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً فإذا هُمْ خَامِدُونَ﴾[433]، وفي الملك: ﴿إن الكافِرُونَ إلاّ في غُـرُورٍ﴾[434]، وفي الـطارق: ﴿إن كُـلُّ نَفْسٍ لَمَّـا عَلَيْهـا حَافِظٌ﴾[435].

والثالث: بمعنى لقد. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿فَكَفَىٰ باللهِ شَهِيـداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إنْ كُنَّـا عَنْ عِبَادَتِكُم لَغَـافِلِينَ﴾[436]، وفي بني إسرائيل: ﴿إنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً﴾[437]، وفي الشعراء: ﴿تاللهِ إنْ كُنَّـا لَفي ضَـلاَلٍ مُبينٍ﴾[438]، وفي الصـافـات: ﴿إنْ كِـدْتَ لَتُرْدِينِ﴾[439]، وفي الأعلى: ﴿فَذَكِّرْ إنْ نَفَعَتِ الذِّكرىٰ﴾[440].

(قال مقاتل: «قد نفعت الذكرى»)[441]، وهذا الوجه في معنى[442] الذي قبله، إلا الآية الأخيرة فإنها بمعنى الشرط لأن[443] المعنى إن نفعت، وإن لم تنفع.

والرابع: بمعنى «إذْ». منه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ

---

(٤٣٢) آية: ٣٥.
(٤٣٣) آية: ٢٩.
(٤٣٤) آية: ٢٠.
(٤٣٥) آية: ٤.
(٤٣٦) آية: ٢٩.
(٤٣٧) آية: ١٠٨.
(٤٣٨) آية: ٩٧.
(٤٣٩) آية: ٥٦.
(٤٤٠) آية: ٩.
(٤٤١) ساقط من س، وقول مقاتل في زاد المسير ٩ / ٩٠.
(٤٤٢) س: حق.
(٤٤٣) ج: فأن.

مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٤٤٤]. وفي آل عمران: ﴿وَأَنْتُمُ الأَعلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٤٤٥]، وفي براءة: ﴿فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٤٤٦].

قال ابن قتيبة[٤٤٧]: وهذه عند أهل اللغة: «إِنْ» بعينها، لا يجعلونها بمعنى «إِذْ» ويذهبون إلى أَنه أراد: من كان مؤمناً ترك الرِّبا، ولم يَهِنْ، ولم يَخشَ إلّا الله (١٤ / ب).

أبواب الخمسة

٣٤ ـ باب الأخ[٤٤٨]

الأخ: اسم يراد به المساوي والمعادل، والظاهر في[٤٤٩] التعارف: أنه يقال في النسب، ثم[٤٥٠] يستعار في مواضع تدل عليها القرينة. ويقال: تأَخَّيت الشيء، أي: تَحَرَّيْتَهُ. وحكى ابن فارس عن بعض العلماء، أنه قال:[٤٥١] سمي الأخوان لتأَخِّي كلّ واحد منهما ما يتأخاه الآخر. والإخاءُ: ما يكون بين الأخوين، قال: -

وذكر أن الإخوَة: للولادة. والإِخْوان: للأصدقاء.

---

(٤٤٤) آية: ٤٧٨.
(٤٤٥) آية: ١٣٩.
(٤٤٦) ساقط من س، ج، آية: ١٣.
(٤٤٧) تأويل مشكل القرآن / ٥٥٣.
(٤٤٨) اللسان (أخا).
(٤٤٩) ج: وفي.
(٤٥٠) ساقط من ج.
(٤٥١) المجمل: ٢٠.

وذكر أهل التفسير أن الأخ في القرآن على خمسة أوجه[452] : ـ

أحدها: الأخ من الأب والأم أو من أحدهما. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾[453]، وفي المائدة: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أخيهِ فَقَتَلَهُ﴾[454] .

والثاني: الإخاء من القبيلة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِلىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾[455]، ﴿وإلىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾[456]، ﴿وإلىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً﴾[457] .

والثالث : الإخاء في الدين والمتابعة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوانـاً﴾[458]، وفي بني إسرائيـل: ﴿إِنَّ المُبَـذِّرينَ كَـانُـوا إِخْـوانَ الشَّيَـاطِينِ﴾[459]، وفي الحجـرات: ﴿إِنَّمـا المؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[460] .

والرابع : الاخاءُ في المودة والمحبة. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿وَنَزَعْنَا مَا في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً﴾[461] .

والخامس : الصاحب. ومنه قوله تعالى في ص : ﴿إِنَّ هٰذا أخي لَهُ تِسْعٌ وتِسعُونَ نَعْجَةً﴾[462] .

---

(452) الأشباه والنظائر / ٣٠٧، الوجوه والنظائر ق /٤٧. وجوه القرآن ق / ١٧، اصلاح الوجوه: ٢٤.

(453) آية :١١.

(454) آية : ٣٠.

(455) الأعراف: ٦٥.

(456) الأعراف: ٧٣.

(457) هود : ٨٤.

(458) آية : ١٠٣.

(459) آية : ٢٧.

(460) آية : ١٠.

(461) آية : ٤٧.

(462) آية : ٢٣.

٣٥ ـ باب الأخذ[٤٦٣]

الأصل في الأَخْذِ: تناول الشيء باليد. ثم يستعار[٤٦٤] في مواضع والأُخُذُ على (١٥ / ب) فعل الرَّمد وبهِ أُخُذٌ: على فُعُلٍ. وهو الرَّمَد. والأَخِيذُ: الأسير. والمُستأخِذُ: المُطأْطِئُ رَأسَه.

وذكر أهل التفسير أن الأخذ في القرآن على خمسة أوجه[٤٦٥] : ـ

أحدها: القبول. ومنه قوله تعـالى في البقرة: ﴿لا يُؤْخَـذُ مِنْها عَدْلٌ﴾[٤٦٦]، وفي آل عمران: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذلكُمْ إِصْري﴾[٤٦٧]، وفي المائدة: ﴿إِنْ أُوتيتُمْ هذا فَخُذُوهُ﴾[٤٦٨]، وفي الأنعام. ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها﴾[٤٦٩]، وفي الأعراف: ﴿خُذِ العَفْوَ﴾[٤٧٠]، وفي براءة: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾[٤٧١].

والثاني : الحبسُ. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿فَخُذْ أَحَدَنا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ المُحْسِنينَ. قَالَ مَعَاذَ الله أنْ نَأْخُذَ إلاّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعنا عِندهُ﴾[٤٧٢]، وفيها: ﴿ما كَانَ لِيَأْخُذَ أخَاهُ في دين المَلِكِ﴾[٤٧٣].

---

(٤٦٣) اللسان (أخذ).

(٤٦٤) س : ويستعار.

(٤٦٥) الأشباه والنظائر / ٢٥٠. الوجوه والنظائر ق / ٣٧، وجوه القرآن ق / ١٤، اصلاح الوجوه /٢٠.

(٤٦٦) آية : ٤٨.

(٤٦٧) آية : ٨١.

(٤٦٨) آية : ٤١.

(٤٦٩) آية : ٧٠.

(٤٧٠) آية : ١٩٩.

(٤٧١) آية : ١٠٤.

(٤٧٢) آية : ٧٨ ، ٧٩.

(٤٧٣) آية : ٧٦.

والثالث : العذاب. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَكَذلِكَ أَخْذُ ربِّكَ إذا أَخَذَ القُرىٰ وَهِيَ ظالِمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَليمٌ شَديدٌ﴾[٤٧٤]، وفي العنكبوت: ﴿فَكُـلًّا أَخَذْنَـا بِذَنْبِـه﴾[٤٧٥]، وفي المؤمن: ﴿فَأَخَـذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[٤٧٦].

والرابع : القتل. ومنه قوله تعالى في المؤمن: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بَرسُولِهِمْ لِيَأخُذُوهُ﴾[٤٧٧] .

والخامس: الأسْرُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوا فَخُذُوهُمْ﴾[٤٧٨]. وفي براءة : ﴿فَاقْتُلُوا المُشْرِكينَ حَيْثُ وَجَـدْتُمُوهُمْ وخُذُوهُمْ﴾[٤٧٩] .

٣٦ ـ باب الأسْبَابُ[٤٨٠]

الأَسْبابُ: جمع سَبَبٍ. والسَّبَبُ في الأصل: الحَبْلُ. ثم يستعار في كلِّ شيءٍ يُتوصَّلُ به إلى المطلوب. فيقال للطريق سبب لأنّـك بسلوكه تصل إلى الموضع الذي تريده. وأَسبابُ السماء: أَبوابُها، قال زهير[٤٨١]: (١٥ / ب) .

---

(٤٧٤) آية : ١٠٢.
(٤٧٥) آية : ٤٠.
(٤٧٦) آية : ٥.
(٤٧٧) آية : ٥.
(٤٧٨) آية : ٨٩.
(٤٧٩) آية : ٥.
(٤٨٠) اللسان مادة (سبب).
(٤٨١ ديوانه : ٣٠.

وَمَنْ هـابَ أسبـابَ المنيـة يلقهـا
ولـو نـالَ أسبـابَ السَّمـاءِ بسُلَّمِ

وَالسَّبب المفازة ورجل سُبَبَةٌ: يَسُبُّ الناسَ. وسُبَّةٌ: يسُبونَهُ.

وذكـر أهـل[٤٨٢] التفسيـر أن الأسبـاب في القـرآن على خمسـة أوجه[٤٨٣] : ـ

أحدها: الحبال. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَببٍ إلى السَّماءِ﴾[٤٨٤] .

والثـاني: الأبواب. ومنـه قولـه تعالى في ص : ﴿فَلْيَـرْتَقُوا في الأَسْبَابِ﴾[٤٨٥]، وفي المؤمن: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾[٤٨٦] .

والثالث: العلم[٤٨٧]. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ سَبَباً﴾[٤٨٨] .

والرابع : الطريق. ومنه قوله تعالى [في الكهف][٤٩٠]: ﴿فَـأَتْبَعَ سَبَبَا﴾[٤٩١]، أي: طريقاً.

---

(٤٨٢) س : ان.

(٤٨٣) الأشباه والنظائر / ١٧٤، الوجوه والنظائر ق /٢٤، نظائر القرآن: ١٥٣، وجوه القرآن ق /١٧، اصلاح الوجوه / ٢٢٥، كشف السرائر /٢٢٩.

(٤٨٤) آية : ١٥.

(٤٨٥) آية : ١٠.

(٤٨٦) آية : ٣٦.

(٤٨٧) ج : العللم.

(٤٨٨) آية : ٨٤.

(٤٨٩) تفسير مجاهد ١ / ٣٨٠.

(٤٩٠) من س .

(٤٩١) آية : ٨٥.

والخامس: المواصلة والمودة. ومنه قوله تعالى [في البقرة][٤٩٢]: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ﴾[٤٩٣].

٣٧ ـ باب الإسلام[٤٩٤]

قال ابن قتيبة[٤٩٥]: الإسلام: الدخول في السِّلْم، وهو الانقياد والمتابعة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُم السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾[٤٩٦]، أَي: انقاد لكم وتابعكم. والاستسلام مثله. يقال: سلَّمَ فلانٌ لأَمْرِكَ واستسلم، وأَسْلَمَ، أي: دخل في السِّلم، كما يقال: أَشْتَىٰ الرجلُ: دخل في الشتاء، وأربع: دخل في الربيع، وأقحط: دخل في القحط.

وذكر أهل التفسير أن الإسلام في القرآن على خمسة أوجه[٤٩٧]: ـ

أحدها: اسم للدين الذي تدين به. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾[٤٩٨]، وفي الحج: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمينَ مِنْ قَبْلُ﴾[٤٩٩].

والثاني: التوحيد ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ

---

(٤٩٢) من س.
(٤٩٣) آية: ١٦٦.
(٤٩٤) اللسان (سلم).
(٤٩٥) تأويل مشكل القرآن: ٤٧٩.
(٤٩٦) النساء: ٩٤.
(٤٩٧) الأشباه والنظائر /١٣٥، الوجوه والنظائر ق /١٨، نظائر القرآن / ١٢٢، وجوه القرآن ق /١٦، اصلاح الوجوه / ٢٤٤. كشف السرائر / ١٧٦.
(٤٩٨) آية: ١٩.
(٤٩٩) آية: ٧٨.

الَّذينَ أَسْلَمُوا لِلَّذينَ هادُوا﴾[500] .

والثالث: : الإخلاصُ. ومنه قوله تعالى (16 / أ) في البقرة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قال أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العالَمينَ﴾[501]، وفي آل عمران: ﴿فإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أسلَمْتُ وَجْهيَ للهِ وَمَنِ اتَّبَعن وَقُلْ لِلَّذينَ أُوتُوا الكِتابَ والأُمِّيينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَد اهْتَدَوْا﴾[502]، وفي لقمان: ﴿وَمَنْ يُسلِمْ وَجْهَهُ إلىٰ اللهِ (وهو محسنٌ)﴾[503] .

والرابع: الاستسلام[504] . [ومنه][505]، قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ في السَّمٰواتِ والأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾[506] ، وفي يونس: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلهَ إِلّا الَّذي آمنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائيلَ وأنا مِنَ المُسلِمينَ﴾[507]، وفي النمل: ﴿وأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ للهِ ربِّ العَالَمينَ﴾[508]، وفي الصافات: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلجَبينِ﴾[509]، .

والخامس: الإقرار. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾[510]، وفي الحجرات: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[511] .

٣٨ ـ باب الإفك[512]

قال ابن قتيبة: الإِفْكُ: الكذب، وسمي إفكاً، لأنه كلام قُلِبَ عَن

(٥٠٠) آية : ٤٤.
(٥٠١) آية : ١٣١.
(٥٠٢) آية : ٢٠.
(٥٠٣) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٢.
(٥٠٤) تحفة الأريب: ١٤٠.
(٥٠٥) من ج.
(٥٠٦) آية : ٨٣.
(٥٠٧) آية : ٩٠.
(٥٠٨) آية : ٤٤.
(٥٠٩) آية : ١٠٣.
(٥١٠) آية : ٧٤.
(٥١١) آية : ١٤.
(٥١٢) اللسان (أفك).

الحق. وأصله من أفَكْتُ الرجلَ، إذا صرفته عن رأي كان عليه، ومنه قيل لمدائن قوم لوط: «المُؤتفِكَاتُ» لانقلابها[٥١٣]. قال الشاعر:

إن تَـكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنيعَـةِ مَـأ
فُـوكـاً فَفي آخَـرِين قَـدْ أُفِكُـوا[٥١٤]

وقال ابن فارس:[٥١٥] كل أمر صرف عن وجهه فقد أُفك. وأفك الرجل إذا كذب إفْكاً وأفَكته عن الشيء صرفته عنه أَفْكاً. والمأفوك الضعيف الـرأي وائْتفكت البلدة بأهلهـا انقلبت (والمُؤْتَفِكات الـرياح تختلف مهابُّهـا. ويقولون إذا كثرت المؤتفكات زَكتِ الأرض.

قال أبو عبيدة)[٥١٦]: ويقال: أفكت الأرضُ (١٦ / ب) إذا لم يُصبها مطر وصُرف عنها فلا نبات بها ولا خير.

وذكـر بعض المفسـرين أن الإفـك في القـرآن على خمسـة أوجه[٥١٧]:

أحدها: الكذب. ومنه قوله تعالى في الأحقاف: ﴿فَسَيَقُولُونَ هذا إفْكٌ قَديمٌ﴾[٥١٨]، وفيها: ﴿وَذٰلِكَ إفْكُهُمْ﴾[٥١٩].

والثاني: الصرف. ومنه قوله تعالى في الأحقاف: «أجئتنا لتأفكنا

---

(٥١٣) تفسير غريب القرآن: ٣٠.
(٥١٤) لعروة بن أذينه، شعره / ٣٤٣.
(٥١٥) المجمل: ٣٣.
(٥١٦) ساقط من ج، والقول في مجاز القرآن ١ / ١٧٥. ق / ٨.
(٥١٧) المفردات / ١٩.
(٥١٨) آية: ١١.
(٥١٩) آية: ٢٨.

عَنْ آلِهَتِنَا﴾[٥٢٠]، وفي الذاريات: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾[٥٢١]، ومثله: ﴿فأنّى تُؤْفَكُونَ﴾[٥٢٢]، أي: تصرفون عن الحق.

والثالث: القلب. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿والْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالْبَيِّناتِ﴾[٥٢٣]، وفي النجم: ﴿والمُؤتَفِكَةَ أَهْوى﴾[٥٢٤].

والرابع: السِحْر. ومنه قوله تعالى في الأعراف والشعراء: ﴿فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[٥٢٥].

والخامس: القذف. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿إنَّ الَّذين جَاؤُوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾[٥٢٦]، والمراد به: قذف عائشة رضي الله عنها[٥٢٧].

وقد ألحق بعض أهل[٥٢٨] التفسير وجهاً سادساً: فقالوا والإفك الأصنام ومنه قوله تعالى في الصافات: ﴿أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللهِ تُريدُونَ﴾[٥٢٩].

٣٩ ـ باب الإقامة[٥٣٠]

الإقامة: مأخوذة من القِيام. وهو في الأصل: انتصاب القامة.

وذكر بعض المفسرين أن الإقامة في القرآن على خمسة أوجه[٥٣١]: ـ

(٥٢٠) آية: ٢٢.
(٥٢١) آية: ٩.
(٥٢٢) الأنعام: ٩٥.
(٥٢٣) آية: ٧٠.
(٥٢٤) آية: ٥٣.
(٥٢٥) آية: ١١٧ و ـ ٤٥.
(٥٢٦) آية: ١١.
(٥٢٧) ساقط من ج.
(٥٢٨) في الأصل: ناقلي.
(٥٢٩) آية: ٨٦.
(٥٣٠) اللسان (قوم).
(٥٣١) الوجوه والنظائر ق / ١٨، اصلاح الوجوه / ٣٩٢.

أحدها: الإتمام. ومنه قوله تعالى في المزمل: ﴿وَأقيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ وأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً﴾[٥٣٢].

والثاني : الإخلاص. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنيفاً﴾[٥٣٣].

والثالث : البناء. ومنه قوله تعالى في الكهف (١٧ / أ) : ﴿ فوَجدا فيها جِداراً يُريدُ أنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾[٥٣٤].

والرابع : اللبث. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إقَامَتِكُمْ﴾[٥٣٥].

والخامس: البيان[٥٣٦]. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْراةَ والإنْجيلَ﴾[٥٣٧]، أي: بينوا ما فيها وقيل:عملوا بها.

٤٠ ــ باب الأمّ[٥٣٨]

الأم: الوالدة. وأصل كلّ شيء: أُمَّـة. ومكة: أم القُـرىٰ، لأن الأرض دحيت من تحتها. ويقال: إنَّ الأُمَّ في الأصـل: أُمَّهة[٥٣٩].

---

(٥٣٢) آية : ٢٠.
(٥٣٣) آية : ٣٠.
(٥٣٤) آية : ٧٧.
(٥٣٥) آية : ٨٠.
(٥٣٦) س : البينات.
(٥٣٧) آية : ٦٦.
(٥٣٨) اللسان (أمم).
(٥٣٩) ج : أمة.

وكذلك[٥٤٠] تجمع: أمهات. [ويقال][٥٤١]: أُمَّاتٌ وأنشدوا:

فرجت الظلامَ بأُمَّاتِكا[٥٤٢].

قال ابن فارس[٥٤٣]: وجدتُ بخط سلمة[٥٤٤] أن أُمهات: في الناس. وأمّات[٥٤٥]: في البهائم.

وذكر بعض المفسرين أن الأم في القرآن على خمسة أوجه[٥٤٦]: ـ

أحدها: الأصل. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٥٤٧]، وفي عسق: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٥٤٨].

والثاني: الوالدة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَلأُمِّهِ الثُّلث﴾[٥٤٩]، وفي طه: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلىٰ أُمِّكَ﴾[٥٥٠].

والثالث: المرضعة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتي أَرْضَعْنَكُمْ﴾[٥٥١]، أراد: حرمت عليكم المرضعات، لأن

---

(٥٤٠) ج: لذلك.

(٥٤١) من: س، ج.

(٥٤٢) البيت لمروان بن الحكم وصدره: (إذ الأمهات قبحن الوجوه) وهو في المجمل: ٨ واللسان (أمم).

(٥٤٣) المجمل: ٩٠

(٥٤٤) هو سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي صاحب الفراء، توفي (سنة ٢٧٠ هـ).
(طبقات النحويين واللغويين: ١٣٧، إنباه الرواة: ٢: ٥٦،بغية الوعاة: ١: ٥٩٦).

(٥٤٥) س: أمهات.

(٥٤٦) وجوه القرآن ق / ٢١، اصلاح الوجوه: ٤١.

(٥٤٧) آية: ٤.

(٥٤٨) آية: ٧.

(٥٤٩) آية: ١١.

(٥٥٠) آية: ٤٠.

(٥٥١) آية: ٢٣.

المرضعة تسمى بالرضاع أُماً.

والرابع: مشابهة الأُم في الحُرمةِ والتعظيم. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَأَزواجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[552].

والخامس: المرجع والمصير. ومنه قوله تعالى [في القارعة]: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[553]، وقيل أراد أم رأسه.

وقال ابن قتيبة[554]: «فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ» يعني النار له كالأُم يأوِي إليها.

٤١ ـ باب الأُمَّة[555]

قال ابن قتيبة[556]: أصل الأمَّة: الصِّنْفُ من الناس والجماعة[557]. ويقال: الأُمَّة، ويراد بها الحين. ويقال: (١٧ / ب) [الأُمَّةُ][558]، ويراد بها الإمام والرَّباني. والأمَّة: الدِّين. قال النابغة[559]:

وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وهو طائِعُ.

---

(٥٥٢) آية : ٦.
(٥٥٣) آية : ٩.
(٥٥٤) تفسير غريب القرآن / ٥٣٧.
(٥٥٥) اللسان (أمم).
(٥٥٦) تأويل مشكل القرآن / ٤٤٥.
(٥٥٧) ساقطة من س.
(٥٥٨) من س ، ج .
(٥٥٩) ديوانه / ٥١ ، وصدر البيت (حلفت فلم أترك لنفسك ريبة).والنابغة هو زياد بن معاوية، شاعر جاهلي (طبقات فحول الشعراء / ٥٦، الشعر والشعراء / ١٥٧) .

قال ابن فارس[٥٦٠]: والأُمَّة: القامة، في قول القائل: -

وإنّ معاوية الأكْرَمين حِسانُ الوجوه طِوالُ الأُمَمْ[٥٦١].

والأمّة: الكثيرة النعمة.

وذكر أهل التفسير أن الأمَّة في القرآن على خمسة أوجه[٥٦٢]: -

أحدها: الجماعة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾[٥٦٣]، وفيها: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾[٥٦٤]، وفي آل عمران: ﴿أُمَّةٌ قائِمَةٌ﴾[٥٦٥]، وفي المائدة: ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾[٥٦٦]، وفي الأعراف: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ(وبِهِ يَعْدِلون)﴾[٥٦٧].

والثاني: الملَّة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً﴾[٥٦٨]، وفي يونس[٥٦٩]: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً﴾[٥٧٠]، (وفي النحل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً﴾)[٥٧١]، وفي الأنبياء، والمؤمنين: ﴿وإنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[٥٧٢].

---

(٥٦٠) المجمل : ٨.

(٥٦١) هو للأعشى، ديوانه : ٩١.

(٥٦٢) الوجوه والنظائر ق / ٩ ، نظائر القرآن / ٨٢
وجوه القرآن ق / ١٧، اصلاح الوجوه / ٤٢. كشف السرائر / ٨٦ .

(٥٦٣) آية : ١٢٨.

(٥٦٤) آية : ١٣٤.

(٥٦٥) آية : ١١٣.

(٥٦٦) آية : ٦٦.

(٥٦٧) ساقط من س ، ج ، آية : ١٥٩.

(٥٦٨) آية : ٢١٣.

(٥٦٩) ج : يونس.

(٥٧٠) آية : ١٩.

(٥٧١) ساقط من س ، آية : ٩٣.

(٥٧٢) آية : ٩٢و٥٢.

والثالث: الحين. ومنه قوله تعالى في [هود][٥٧٣]: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ العَـذَابَ إلى أمَّةٍ مَعْـدَودَةٍ﴾[٥٧٤]، وفي يوسف: ﴿وادَّكَـرَ بَعْـدَ أمَّةٍ﴾[٥٧٥]، وليس في القرآن غيرهما[٥٧٦]. وأراد بالحين في الآيتين السنين.

قال ابن قتيبة[٥٧٧]: كأنّ الأمّة من الناس، القَرْنُ يَنْقَـرِضُونَ في الحين، فأُقيمت الأمّةُ مقام الحينِ.

والرابع: الإمام. ومنه قوله تعالى في [النحل]: ﴿إنَّ[٥٧٨] إبْراهيمَ كَانَ أمَّةً [قَانِتاً]﴾[٥٧٩].

قال ابن قتيبة[٥٨٠] يعني إماماً يقتدى به، فسُمِّي أُمَّةً لأنه سبب الاجتماع. ويجوز أن يكون سُمِّي أمَّة (١٨ / أ) لأنه اجتمع فيه من خلال الخير ما يكون مثلُهُ في الأمَّـةِ.

والخامس: الصنف. ومنه قوله تعالى في الأنعام[٥٨١]: ﴿وَلاَ طَائِرٍ يَطيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلاّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾، أي: أصناف، فكل صنف من الطير والدواب مثل بني آدم في طلب الغذاءِ، وتَـوقِّي المهالك ونحو ذلك. قاله ابن قتيبة[٥٨٢].

---

(٥٧٣) من س ، ج .
(٥٧٤) آية : ٨ .
(٥٧٥) آية : ٤٥.
(٥٧٦) س : غيرها.
(٥٧٧) تأويل مشكل القرآن / ٤٤٥.
(٥٧٨) ساقط من ج .
(٥٧٩) من ج ، آية : ١٢٠.
(٥٨٠) تأويل مشكل القرآن : ٤٤٥.
(٥٨١) آية : ٣٨.
(٥٨٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٤٥.

٤٢ ـ باب الإيمان(٥٨٣)

الإيمانُ في اللغة: التصديقُ. ويطلق في الشرع على ثلاثة أشياء: الإقرار باللسان، والاعتقادُ بالقلب، وهو طمأنينة النفس إلى صدق ما حصل الإقرار به. والعمل بالأعضاء بمقتضى ما صدق به باقراره واعتقده بقلبه.

وذكر بعض المفسرين(٥٨٤) أن الإيمان في القرآن على خمسة أوجه(٥٨٥) : ـ

أحدها: التصديق. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾(٥٨٦). وفي حم المؤمن: ﴿وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ(٥٨٧) تُؤمِنُوا﴾، وفي الحشر: ﴿المَلِكُ القُدّوسُ السَّلامُ المؤمِنُ﴾(٥٨٨).

قال ابن قتيبة(٥٨٩): أي مصدق ما وعده.

والثاني : الإقرار باللسان من غير تصديق القلب. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إنَّ الذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا والنَّصَارى والصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ

---

(٥٨٣) اللسان (أمن).

(٥٨٤) ج : أهل التفسير.

(٥٨٥) الأشباه والنظائر / ١٣٧، الوجوه والنظائر ق /١٨، نظائر القرآن / ١٢٤، وجوه القرآن ق / ٦، اصلاح الوجوه / ٤٧، كشف السرائر / ١٨٣ .

(٥٨٦) آية : ١٧.

(٥٨٧) آية : ١٢.

(٥٨٨) آية : ٢٣.

(٥٨٩) تأويل مشكل القرآن : ٤٨١.

بِاللهِ﴾[٥٩٠] ، فمعناه: آمنوا بألسنتهم، فقال: من آمن بقلبه، ونظيره في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾[٥٩١]، قيل معناه: (يا أيها الذين أقروا اعملوا واعتقدوا) وفي سورة المنافقين: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾[٥٩٢] .

والثالث : التوحيد. ومنه قوله تعالى (١٨ / ب) في المائـدة: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بالإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾[٥٩٣]، وفي النحل: ﴿إلَّا مَنْ أُكْرِه وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمان﴾[٥٩٤]، وفي المؤمن: ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إلىٰ الإيمان فَتَكْفرُونَ﴾[٥٩٥] .

والرابع: الإيمان الشرعي ،وهو ما جمع الأركان الثلاثة المذكورة. ومنـه قـولـه تعـالى في البقـرة: ﴿وَبَشِّـرِ الَّذيـنَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحَـاتِ﴾[٥٩٦]، وفي الكـهف: ﴿إنَّ الَّـذيـنَ آمَنُـوا وَعَـمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٥٩٧]. وهو كثير في القرآن.

والخامس: الصلاة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضيعَ إيمانَكُمْ﴾[٥٩٨]، أي: صلاتكم إلى بيت المقدس.

وقد ألحق بعض ناقلي التفسير وجهاً سادساً وهو: الدعاء. ومنه قوله

---

(٥٩٠) آية : ٦٢.
(٥٩١) آية : ١٣٦.
(٥٩٢) آية : ٣.
(٥٩٣) آية : ٥
(٥٩٤) آية : ١٠٦.
(٥٩٥) آية : ١٠.
(٥٩٦) آية : ٢٥.
(٥٩٧) آية : ١٠٧.
(٥٩٨) آية : ١٤٣.

تعالى: [في سورة يونس][599]: ﴿فلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إيمانُها إلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا﴾[600]، أي: دعوا.

أبواب الستة والسبعة

٤٣ ـ باب الإثم[601]

الإِثْمُ: [الذَّنْبُ][602] والوزر في المعصية. ثم يستعار فيما يحصل به الإثم. يقال: فلان آثِمٌ، وأثيمٌ. ويقال: إنَّ الأَثُوم: الكذاب. وناقة آثِمَةٌ، ونوق آثِماتٌ، أي: مُبطئات. والأَثامُ: مقصور الإِثْمِ. ويقال: العقوبة. ويقال: أَثِم: إذا وقع في الإِثْم. وَتَأَثَّم: إذَا تَحَرَّج من الإِثْمْ، وكف عنه. وهو كقولك حرج إذا وقع في الحرج، وتحرج إذا كفّ.

وذكر أهل التفسير أن الإثمَ في القرآن على ستة أوجه[603]: ـ

أحدها: الزنى. ومنه قوله تعالى [في الأنعام][604]: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾[605].

والثاني: الخطأ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أو إثْماً﴾[606].

---

(٥٩٩) من س.

(٦٠٠) آية: ٩٨.

(٦٠١) اللسان: (أثم).

(٦٠٢) من س، ج.

(٦٠٣) الأشباه والنظائر / ٣١١، اصلاح الوجوه / ١٦.

(٦٠٤) من س، ج.

(٦٠٥) آية: ٢٠.

(٦٠٦) آية: ١٨٢.

والثالث: الشرك . ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَتَرىٰ كثيراً (١٩ / أ) مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ في الإِثْمِ والعُدْوَانِ﴾[٦٠٧]، وفيها: ﴿لَوْلَا يَنْهٰهُم الرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِم الإِثْمَ﴾[٦٠٨] .

والرابع : المعصية دون الشرك. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بالإِثْمِ والعُدْوَانِ﴾[٦٠٩] ، وفيها: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ في يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٦١٠]، أي: فلا ذنب عليه. وفي المائدة: ﴿وَلَا تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ والعُدْوَانِ﴾[٦١١]، وفيها: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ في مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾[٦١٢]، وفي المجادلة: ﴿ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ والعُدْوَانِ﴾[٦١٣] .

والخامس: الحرامُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وإِثْماً مُبِيناً﴾[٦١٤] .

والسادس: الخمر. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّي الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ والإِثْمَ والبَغْيَ بِغَيرِ الْحَقِّ﴾[٦١٥]، والإثم فيما يقال: اسم للخمر مشهور عندهم. وأنشدوا:

---

(٦٠٧) آية : ٦٢.

(٦٠٨) آية : ٦٣.

(٦٠٩) آية : ٨٥.

(٦١٠) آية : ٢٠٣.

(٦١١) آية : ٢.

(٦١٢) آية : ٣ .

(٦١٣) آية : ٩ .

(٦١٤) آية : ٢٠.

(٦١٥) آية : ٣٣.

شَــرِبْــتُ الإثــمَ حَــتــىٰ ضَــلَّ عَــقْــلي
كَــذَاكَ الإثــمُ يــذهــب بــالــعُــقــولِ[٦١٦]

وأنشدوا أيضــاً:

تَــشْــرَبُ الإثْــمَ بــالــكــؤوس جــهــارا
وَتَــرى الــمِــسْــكَ بــيــنــنــا مُــسْــتَــعــاراً[٦١٧]

قال ابن فارس [٦١٨]: [يقال][٦١٩] إن المِسْك: الأُتْـرجُّ، ويقال الزُّماورْدُ، قال ابن الأنباري[٦٢٠]: لا يصح عند أهل اللغة أن الإِثْم من أسماءِ الخمر.

٤٤ ـ باب الآخِر[٦٢١]

الآخِرُ: ما قبله سابق. وسميت الآخِرَةُ آخِرَة لأنها بعد الدنيا. وتقول: فعلت هذا بأخَرَةٍ، أي:أَخيراً. وجاء فلان في أخريات الناس، وآخرة الرحل: مؤخره.

وذكر أهل التفسير أن الآخرة في القرآن على ستة أوجه[٦٢٢] : -

---

(٦١٦) بلا عزو في الزاهر ٢ / ٢٥، والتذكرة الحمدونية / ١٥٥، ونهاية الأرب ٤ / ٨٧، حلية الكميت / ٨ .

(٦١٧) بلا عزو في الزاهر ٢ / ٢٥، زاد المسير ٣ / ١٩١، اللسان (أثم).

(٦١٨) مقاييس اللغة ٥ / ٢٩٤.

(٦١٩) من ج .

(٦٢٠) الزاهر ٢ / ٢٥.

(٦٢١) اللسان (أخر).

(٦٢٢) الأشباه والنظائر: ٣٠٢، الوجوه والنظائر ق / ٤٦، وجوه القرآن : ق / ٨ ، اصلاح الوجوه : ٢٣ ، كشف السرائر : ٢٦٩.

أحدها: القيامة. ومنه قوله: [تعالى في البقرة][٦٢٣]: ﴿وَبالآخِرَةِ هُمْ يُوقنون﴾[٦٢٤]، (١٩ / ب)، وفي النمل: ﴿إِنَّ الَّذينَ لا يُؤمِنُونَ بالآخِرةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُم﴾[٦٢٥].

والثاني: الجنة. ومنه قوله [تعالى في البقرة][٦٢٦]: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ مَالَهُ في الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾[٦٢٧]. وفي القصص: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها للَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأَرْضِ وَلَا فَساداً﴾[٦٢٨]. وفي الزخرف: ﴿وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٦٢٩]. وفي عسق: ﴿وَمَا لَهُ في الآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ﴾[٦٣٠].

والثالث : جهنم. ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ سَاجداً وقائِماً يَحْذَرُ الآخِرَة [وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾] [٦٣١].

والرابع : القبر. ومنه قوله تعالى في إبراهيم ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ في الحياةِ الدُّنْيَا وفي الآخِرَةِ﴾[٦٣٢].

والخامس: ملة عيسى عليه السلام. ومنه قوله تعالى في سورة ص: ﴿مَا سَمِعْنَا بهٰذَا في الْمِلَّةِ الآخِرَةِ﴾[٦٣٣].

والسادس : المرة الأخيرة[٦٣٤] من اهلاك بني إسرائيل. ومنه قوله

---

(٦٢٣) في الأصل في القيامة.
(٦٢٤) آية : ٤.
(٦٢٥) آية : ٤.
(٦٢٦) من س ، ج .
(٦٢٧) آية : ١٠٢.
(٦٢٨) آية : ٨٣.
(٦٢٩) آية : ٣٥.
(٦٣٠) آية : ٢٠.
(٦٣١) من س ، آية : ٩.
(٦٣٢) آية : ٢٧.
(٦٣٣) آية : ٧ .
(٦٣٤) في س ، ج : الآخرة.

تعالى في بني إسرائيل: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤوا وُجُوهَكُمْ﴾[٦٣٥].

٤٥ ـ باب الإرسال[٦٣٦]

الإرسالُ: في المحبوس إطلاقه. وفي المطلق بعثه، تقول أَرسلت الطائر. بمعنى: أطلقته. وأَرسلت فلاناً إلى فلان. بمعنى بعثته.

وذكر بعض المفسرين أن الإرسال في القرآن على ستة أوجه[٦٣٧] ـ

أحدها: البعث. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَاسِ رَسُولاً﴾[٦٣٨]، [ومثله كثير][٦٣٩].

والثاني : التسليط. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ الكافِرينَ [تَؤُزُّهُم أَزّاً]﴾[٦٤٠]. وفي القمر: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ريحاً صَرْصَراً﴾[٦٤١]، وفي الفيل: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾[٦٤٢].

والثالث : الإخراج. (٢٠ / أ) ومنه قوله تعالى في القمر: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ﴾[٦٤٣].

---

(٦٣٥) آية : ٧.
(٦٣٦) اللسان (رسل).
(٦٣٧) وجوه القرآن ق / ٢٢، اصلاح الوجوه / ٢٠٣.
(٦٣٨) آية : ٧٩.
(٦٣٩) من س ، ج .
(٦٤٠) من س ، آية : ٨٣.
(٦٤١) آية : ١٩.
(٦٤٢) آية : ٣ .
(٦٤٣) آية : ٢٧.

والرابع: الإطلاق. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾(٦٤٤). [وفي الشعراء](٦٤٥) ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرائِيلَ﴾(٦٤٦).

والخامس: الفتح. ومنه قوله تعالى في فاطر: ﴿وَمَا يُمسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾(٦٤٧)، أي: فلا فاتح.

والسادس: الإنزال. ومنه قوله تعالى في نوح: ﴿يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً﴾(٦٤٨)، أي: ينزل المطر.

٤٦ ـ باب الاستواء(٦٤٩)

الاسْتِواءُ: يقال على ضربين، أحدهما: تام، والآخر: ناقص. فالتام مثل(٦٥٠)، قولك استوى الأمر إذا استقام. ويقال: استوى الشيئان إذا اعتدلا. والناقص ما لا يتم إلا بصلته، مثل قولك: استوى على السرير، واستوى على الدابة. (وأما ما صلته «إلى» فمعناه: القصد. مثل قولك: استوى إلى الشيء)(٦٥١). وأما ما صلته «مَعَ» فمعناه: المساواة. مثل قولك: استوى الماء مع الخشبة.

---

(٦٤٤) آية: ١٣٤.
(٦٤٥) من ج.
(٦٤٦) آية: ١٧.
(٦٤٧) آية: ٢.
(٦٤٨) آية: ١١.
(٦٤٩) اللسان (سوا).
(٦٥٠) س: نحو.
(٦٥١) ساقط من س، ج.

وذكر بعض المفسرين أن الاستواء في القرآن على ستة أوجه[٦٥٢] :

أحدها: العمد والقصد. ومنه قوله تعالى [في فصلت][٦٥٣]: ﴿ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلىٰ السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾[٦٥٤] .

والثاني : الاستقرار. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿واسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ﴾[٦٥٥] .

والثالث: الركوب. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿فَإذا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الفُلْكِ﴾[٦٥٦]، وفي الزخرف: ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾[٦٥٧] .

والرابع : القوة والشدة. ومنه قوله تعالى في القَصَصْ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ واسْتَوى﴾[٦٥٨]، أي: قوي واشتد.

والخامس : التشابه. ومنه قوله تعالى في الأنعام [: ﴿قُلْ[٦٥٩] هل يَسْتَوي الأعْمى والبَصيرُ﴾[٦٦٠]، وفي فاطر][٦٦١]: ﴿وَمَا يَسْتَوي الأَعْمىٰ والبَصيرُ﴾[٦٦٢] (٢٠ / ب)، وفي حم المؤمن: ﴿وَمَا يَسْتَوِي

---

(٦٥٢) وجوه القرآن ق / ١٢، اصلاح الوجوه/ ٢٥٥.
(٦٥٣) من س ، ج .
(٦٥٤) آية : ١١.
(٦٥٥) آية : ٤٤.
(٦٥٦) آية : ٢٨.
(٦٥٧) آية : ١٣.
(٦٥٨) آية : ١٤.
(٦٥٩) من ج .
(٦٦٠) آية : ٥٠.
(٦٦١) من س ، ج .
(٦٦٢) آية : ١٩.

﴿الْأَعْمَىٰ والبَصيرُ﴾[٦٦٣].

والسادس: العلو. ومنه قوله تعالى [في طه][٦٦٤]: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى﴾[٦٦٥].

٤٧ ـ باب الآيـة[٦٦٦]

الآيةُ في اللغة: العَلاَمَةُ. وقد يقال: الآية ويراد بها: جَماعة حروف من القرآن.

قـال ابن قتيبة[٦٦٧]: الآيـة: جمـاعـة حـروف. وقـد حكي عن الشيباني[٦٦٨]، أنه قال: خرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم.

وقال الزجاج[٦٦٩]: يقال آية وآيْ، وآيات.

وذكر بعض المفسرين أن الآية في القرآن على ستة أَوجه[٦٧٠]: ـ

أحدها: العلامة. ومنه قولـه تعالى في الـروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِـهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ﴾[٦٧١]، وفيها: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ والأَرْضُ

---

(٦٦٣) آية: ٥٨.

(٦٦٤) من س.

(٦٦٥) آية: ٥.

(٦٦٦) اللسان (أيا).

(٦٦٧) تفسير غريب القرآن / ٣٤.

(٦٦٨) هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، توفي نحو ٢٠٥ هـ. (تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٩، معجم الأدباء ٦ / ٧٧، أنباه الرواة ١ / ٢٢١). وقوله هذا في خزانة الأدب ٣ / ١٣٧.

(٦٦٩) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٢٨٩.

(٦٧٠) الأشباه والنظائر / ٣٠٠، والوجوه والنظائر ق / ٤٥، وجوه القرآن ق / ١٣. إصـلاح الوجـوه / ٦٠، كشـف السـرائـر / ٢٦٨.

(٦٧١) آية: ٢٠.

بـأمْرِهِ﴾(٦٧٢)، وفي يس: ﴿وَآيـةٌ لَهُمْ أنَّـا حَمَلْنـا ذُرِّيَتَهُمْ في الفُلْكِ المَشْحُونِ﴾(٦٧٣)، وفي حم السجدة: ﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأرْضَ خَـاشِعَـةً ، فَإذا أَنـزلْنَا﴾(٦٧٤)، أي: عـلامـة تـدل على وحـدانيتـه [تعالى](٦٧٥).

والثاني : المعجزة. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿فلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسى بِآيَاتِنَا بَيِّناتٍ﴾(٦٧٦)، وفي القمر: ﴿وإنْ يَرَوْا آيةً يُعْرِضُوا﴾(٦٧٧).

والثالث: الكتاب. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿قَدْ كَانَتْ آياتي تُتْلىٰ عَلَيْكُمْ﴾(٦٧٨)، أي: كتبي.

والرابع : الأمر والنهي. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كَذلِكَ يُبَيِّنُ الله لَكُمُ الآيَاتِ﴾(٦٧٩).

والخامس : العبرة. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿إنَّ في ذٰلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٦٨٠). وفي المؤمنين: ﴿وَجعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيةً﴾(٦٨١)، وفي الفرقان: ﴿أغْرَقْناهُم وَجعَلْنَاهُمْ لِلنّاسِ آيةً﴾(٦٨٢)، وفي العنكبوت: ﴿فَأَنْجَيْناهُ وأصْحَابَ السَّفينَـةِ وَجَعَلْنَاهَـا آيَةً﴾(٦٨٣) ، وفي القمر: ﴿وَلَقَدْ (٢١ / أ) تَرْكناها آيَةً﴾(٦٨٤) .

والسادس : الجُزء المحدود من القرآن المسمىٰ آية. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِها﴾(٦٨٥)، وفي الـرعد:

---

(٦٧٢) آية : ٢٥.
(٦٧٣) من ج ، آية / ٤١.
(٦٧٤) آية : ٣٩.
(٦٧٥) من س ، ج .
(٦٧٦) آية : ٣٦.
(٦٧٧) آية : ٢ .
(٦٧٨) آية : ٦٦.
(٦٧٩) آية : ٢٦٦.
(٦٨٠) آية : ٧٩ .
(٦٨١) آية : ٥٠.
(٦٨٢) آية : ٣٧.
(٦٨٣) آية : ١٥.
(٦٨٤) آية : ١٥.
(٦٨٥) آية : ١٠٦.

﴿المر تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ والّذي أنزلَ إليْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ﴾[٦٨٦]، وفي يوسف: ﴿الر تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ المُبينِ﴾[٦٨٧] وفي النحل: ﴿وإذَا بَدَّلْنا آيَةً مَكَانَ آيةٍ﴾[٦٨٨].

٤٨ ـ باب الإلقـاء[٦٨٩]

الأصل في الإلقاء: رَمي الشيء. والفاعل: ملق. والمفعول: مُلْقىً ولُقىً. وتقول: ألقيت الشيء إلقاءً. وَلَقِيت فلاناً لُقِيّاً وَلُقياناً.

وذكـر بعض المفسـرين أن الإلقـاءَ في القـرآن على سبعـة أوجه[٦٩٠] : ـ

أحدها : الرمي. ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَأَوْحَيْنَا إلىٰ مُـوسَى أنْ ألْقِ عَصَاكَ﴾[٦٩١]، وفيهـا، وفي الشعـراء: ﴿فَـأَلْقى عَصَاهُ﴾[٦٩٢].

والثاني : الوسوسة. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿إلَّا إذَا تَمَنّىٰ ألقَى الشّيْطانُ في أمْنِيَّتِهِ﴾[٦٩٣].

والثالث :[٦٩٤] الخلق. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَألقىٰ في

---

(٦٨٦) آية : ١.

(٦٨٧) آية : ١ .

(٦٨٨) آية : ١٠١.

(٦٨٩) اللسان (لقا).

(٦٩٠) الأشباه والنظائر / ١٧٥ ، اصلاح الوجوه / ٤١٩.

(٦٩١) آية : ١١٧.

(٦٩٢) آية : ١٠٧، وآية / ٣٢.

(٦٩٣) آية : ٥٢.

(٦٩٤) س : الثاني.

الأَرْضِ رَواسِيَ أنْ تَميدَ بِكُمْ﴾[٦٩٥].

والرابع : الإنزال. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن:[٦٩٦] ﴿يُلقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ على مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾[٦٩٧]، وفي المزّمل: ﴿إنَّا سَنُلقي عَلَيْكَ قَولاً ثَقيلاً﴾[٦٩٨] .

والخامس : الدخول. ومنه قوله تعالى في حم السجدة: ﴿أَفَمَنْ يُلقَىٰ في النَّارِ خَيْرٌ أمْ مَنْ يَأتي آمناً يَوْمَ القِيَمٰةِ ﴾[٦٩٩] .

والسادس: الإجلاس. ومنه قوله تعالى في ص : ﴿وألْقَيْنا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً [ثُمَّ أَنَابَ]﴾[٧٠٠]، أي: أجلسنا.

والسابع : الإعلام. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنَّما المسيحُ عيسى ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلىٰ مَرْيَمَ﴾[٧٠١]، معناه: أعلمها بها في قول الملائكة لها:إنَّ الله يبشرك بكلمة منه (٢١ / ب) اسْمُهُ المسيح عيسى ابن مريم. وقال آخرون إلقاؤه إلىٰ مريم هو قوله لعيسى كن فكان.

٤٩ ـ باب الإمساك[٧٠٢]

الإمْسَاكُ: الحبْسُ. وضده: الإطلاق. والإمْساك: أيضاً: البخل، [يقال: فلان مُمْسِك، أي: بخيل[٧٠٣]، والمَسْك: بفتح الميم وتسكين

(٦٩٥) آية : ١٥.
(٦٩٦) س ، ج : النحل.
(٦٩٧) آية : ١٥.
(٦٩٨) آية : ٥.
(٦٩٩) آية : ٤٠.
(٧٠٠) من س ، ج آية / ٣٤.
(٧٠١) آية : ١٧١.
(٧٠٢) اللسان (مسك).
(٧٠٣) ساقط من س .

السين، الإهاب. وبكسر الميم: الطِّيب المعروف. وبفتح الميم والسين: الأَسورة[٧٠٤] من الذَّبْلِ واحِدُها مَسَكة. والذَبْل: شَيء كالعاج.

وذكر بعض المفسرين أن الإمساك في القرآن على سبعة أوجه[٧٠٥] : -

أحدها: المراجعة للزوجة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ [أو تسريحٌ بإِحْسانٍ﴾[٧٠٦] ، وفي الطلاق: ﴿ فأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ]﴾[٧٠٧] .

والثاني : الحبس. ومنه قوله تعالى [في سورة النساء][٧٠٨] ﴿فأَمْسِكُوهُنَّ في البُيُوتِ حَتَّى يَتوفَّاهُنَّ المَوْتُ﴾ [٧٠٩] .

والثالث: البخل. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿إذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ﴾[٧١٠] .

والرابع : الحفظ. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَيُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأرضِ إِلاَّ بِإِذْنِه﴾[٧١١] ، وفي فاطر: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰواتِ والأرضَ أَنْ تَزُولا﴾[٧١٢]، وفي الملك: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إلاّ الرَّحمٰنُ﴾[٧١٣] .

والخامس : المنع. ومنه قوله تعالى في فاطر: ﴿ما يَفْتَحِ اللهُ

---

(٧٠٤) ج : الأسوار، س : الأساورة.
(٧٠٥) اصلاح الوجوه / ٤٣٥ .
(٧٠٦) آية : ٢٢٩ .
(٧٠٧) من س ، ج ، آية : ٢ .
(٧٠٨) من س ، ج .
(٧٠٩) آية : ١٥ .
(٧١٠) آية : ١٠٠ .
(٧١١) آية : ٦٥ .
(٧١٢) آية : ٤١ .
(٧١٣) آية : ١٩ .

لِلنّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِك لها وَمَا يُمْسِك فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِه﴾[714] ، وفي الزمر: ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ﴾[715] .

والسادس : الأخذ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقىٰ﴾[716] .

والسابع : العمل. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالذي أُوحِيَ إلَيْكَ﴾[717] .

أبواب العشرة فما فوقها

٥٠ ـ باب الاتخاذ[718]

(٢٢ / أ) الاتِّخاذ، والاعداد، والاصطناع يتقارب. والاتخاذ: يقال في الغالب لما يختار، ويرتضى. تقول: اتخذت فلاناً صديقاً.

وذكر بعض المفسرين أن الاتخاذ في القرآن على عشرة أوجه [719] : ـ

أحدها : الاختيار. ومنه قوله تعالى: [في سورة النساء][720]: ﴿واتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً﴾[721]، وفي المؤمنين: ﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ﴾[722] .

---

(٧١٤) آية : ٢ .

(٧١٥) آية : ٣٨.

(٧١٦) آية : ٢٥٦.

(٧١٧) آية : ٤٣ .

(٧١٨) اللسان (أخذ).

(٧١٩) اصلاح الوجوه / ٢١٠. المفردات / ١٢.

(٧٢٠) من س ، ج .

(٧٢١) آية : ١٢٥.

(٧٢٢) آية : ٩١.

والثاني : الصياغة[٧٢٣]. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿واتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُليِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً (لَهُ خُوارٌ)﴾[٧٢٤] .

والثالث: السُلوك. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿فَاتَّخَذَ سَبيلَهُ في البَحْرِ سَرَباً﴾[٧٢٥] .

والرابع : التسمية. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ ورُهْبَانَهُمْ أرْباباً من دُونِ اللهِ﴾[٧٢٦]، أي: سموهم.

والخامس: النسج. ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾[٧٢٧] .

والسادس: العبادة[٧٢٨]. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿إنَّ الّذينَ اتَّخذُوا العِجلَ﴾[٧٢٩]، وفي الزمر: ﴿والّذينَ اتَّخذوا مِنْ دُونِهِ أولِيَاءَ﴾[٧٣٠] .

والسابع : الجعل. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿تَتَّخِذُونَ أيْمانَكُمْ دَخلاً بَيْنَكُم﴾[٧٣١]، وفي الكهف: ﴿واتَّخَذُوا آياتِي وَمَا أنْذِروا هُزُواً﴾[٧٣٢]، وفي المنافقين: ﴿اتَّخَذُوا أيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾[٧٣٣] .

الثامن: البناء. ومنه قوله تعالى في التوبة: ﴿وَالَّذينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً﴾[٧٣٤]. وفي الكهف: ﴿لَنَتَّخِذَنَ عَلَيْهِمْ مَسْجداً﴾[٧٣٥] .

---

(٧٢٣) س : الصناعة.
(٧٢٤) ساقط من س ، ج ، آية : ١٤٨.
(٧٢٥ آية : ٦١.
(٧٢٦) آية : ٣١.
(٧٢٧) آية : ٤١.
(٧٢٨) في س : من العبادة.
(٧٢٩) آية : ١٥٢.
(٧٣٠) آية : ٣.
(٧٣١) آية : ٩٢.
(٧٣٢) آية : ٥٦.
(٧٣٣) آية : ٢.
(٧٣٤) آية : ١٠٧.
(٧٣٥) آية : ٢١.

وفي الشعراء: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[736].

والتاسع : الرضا . ومنه قوله تعالى في المزمل:﴿[لَا إِلَه إِلَّا هُوَ][737] فاتّخِذْهُ وَكيلاً﴾[738].

والعاشر: العصر. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾[739].

٥١ ــ باب الأذى [740]

(٢٢ / ب) الأَذَى: اسم [لما][741] يجدّد كراهية قد يحتمل مثلها، وقد لا يحتمل. يقال: آذيْت فلاناً، أوذيه، أَذِيَّةً وأذىً[742]. الآذيُّ: مَوْجُ البحر. وإذا: كلمة لمستقبل الزمان. ويقال: بَعيرٌ أَذٍ على فعلٍ، وناقة أَذِيَةٌ: إذا كانت لا تقرُّ في مكان من غير وجع.

وذكر بعض المفسرين أن الأذى في القرآن على عشرة أوجه[743] : -

أحدها : العصيان. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿إِنّ الذينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ (في الدُّنيا والآخرة)﴾[744].

والثاني : المنُّ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿قَوْلٌ مَعْروفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذىً﴾[745].

---

(٧٣٦) آية : ١٢٩.
(٧٣٧) ساقط من س ، ج .
(٧٣٨) آية : ٩ .
(٧٣٩) آية : ٦٧.
(٧٤٠) اللسان (أذى).
(٧٤١) من س ، ج .
(٧٤٢) ساقط من س ، ج .
(٧٤٣) وجوه القرآن ق / ١٨، اصلاح الوجوه / ٢٧.
(٧٤٤) ساقط من س ، ج ، آية / ٥٧.
(٧٤٥) آية : ٢٦٣.

والثالث : القمل. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أذىً مِنْ رَأسِهِ﴾[746] .

والرابع : الشدة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مطرٍ﴾[747]، أي: شدة من مطر.

والخامس: القذف بالغيب. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿لا تَكُونُوا كَالذينَ آذَوْا مُوسَىٰ﴾[748].

والسادس: شغل القلب. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿إنَّ ذلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ﴾[749].

والسابع : الشتم. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿لَنْ يَضُرّوُكُمْ إلَّا أذىً﴾[750] .

والثامن : السبُّ. والتعيير. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذينَ أوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الذَّينَ أشرَكُوا أذىً كَثيراً﴾[751] . وفي سورة النساء: ﴿والَّذان يَأتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾[752] .

والتاسع: العذاب. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿قَالُوا أُوذِينَا (٢٣ / أ) مِنَ قَبْلِ أنْ تأتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَاجِئْتَنَا﴾[753]، وفي العنكبوت: ﴿فَإِذا أُوذِيَ في اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ﴾[754] .

---

(٧٤٦) آية : ١٩٦.
(٧٤٧) آية : ١٠٢.
(٧٤٨) آية : ٦٩.
(٧٤٩) آية : ٥٣.
(٧٥٠) آية : ١١١.
(٧٥١) آية : ١٨٦.
(٧٥٢) آية : ١٦.
(٧٥٣) آية : ١٢٩.
(٧٥٤) آية : ١٠.

والعاشر: ما يؤذي الإنسان. ومنه قوله تعالى [في البقرة][755]:

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً﴾[756]، أي: يؤذي المجامع بنتن ريحه ونجاسته.

وقال أبو سليمان الدمشقي[757]: يورث جماع الحائض علة في فرج الرجل مبلغة في الألم. قيل إنها تشقيق[758] يلحق[759] الفرج لا يكاد يخلص منه سريعاً. قلت: وبعض ناقلي التفسير: يقول: إن الأذى في هذا القسم المراد به الحرام.

٥٢ ـ باب الأهل[760]

الأهل في عموم التعارف: الأقارب من العصبة وذوي الأرحام، لأنه يجمعهم النسب والتناصر. ثم يستعار في مواضع تدل عليها القرينة. ويقال: مَنْزِلٌ آهِلٌ إذا كان به أَهْلُه. وأَهَلَ فلان، يَأهِلُ وَيَأهُل أُهُولاً: إذا تَزَوَّج. والإِهالَةُ: للوَدَك المذاب. وأَسْتَأْهل الرجلُ: أكلَها.

وذكر بعض المفسرين أن الأهل في القرآن على عشرة أوجه[761]:

أحدها: ساكنو القرىٰ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أَفَأَمِنَ

---

(٧٥٥) من س.

(٧٥٦) آية: ٢٢٢.

(٧٥٧) هو أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي الدمشقي، توفي سنة ٣٧٩ هـ، (تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٩٦. شذرات الذهب ٣ / ٩٥).

(٧٥٨) ج: شقيق.

(٧٥٩) ج: يورث.

(٧٦٠) اللسان (أهل).

(٧٦١) وجوه القرآن ق / ٢٢، اصلاح الوجوه / ٥٥.

أَهْـلُ القُرى﴾[762]، وفي بـراءة. ﴿وَمِنْ أهْلِ المَـدينَـةِ مَـرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾[763] .

والثاني : قُرَّاءُ الكتب. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَا أَهْلَ الْكتابِ تَعالَوا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[764] . ومثله كثير.

والثالث: الأرباب. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾[765]، وفيها: ﴿إِنَّ الله يأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ إلى أَهْلِها﴾[766] .

والرابع : الزوجة. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾[767] .

والخامس : الأولاد. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿قُلْنا احْمِلْ فيها مِنْ كُلٍّ زَوْجينِ اثْنَينِ وَأَهْلَكَ﴾[768] .

والسادس : الدين. ومنه قولـه تعالى في هـود: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[770] .

والسابع : الأمة. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَأْمُرْ أهْلَكَ بالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْها﴾[771] .

والثامن : القوم والعشيرة. ومنه قوله تعـالى في سورة النسـاء: ﴿فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾[772] .

---

(٧٦٢) آية : ٩٧.
(٧٦٣) آية : ١٠١.
(٧٦٤) آية : ٦٤.
(٧٦٥) آية : ٢٥.
(٧٦٦) آية : ٥٨.
(٧٦٧) آية : ٢٩.
(٧٦٨) آية : ٤٠.
(٧٦٩) ساقط من ج.
(٧٧٠) آية : ٤٦.
(٧٧١) آية : ١٣٢.
(٧٧٢) آية : ٣٥.

والتاسع : المستعدون للشيء. ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِها وأَهْلَها﴾[773].

والعاشر: المستحق. ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾[774]. فسره النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى[775] «أَنَا أَهْل أن أُتَّقَىٰ أن يُجْعَلَ مَعِيَ إِلٰـهٌ آخر وأنا أَهْل لمن لم يجعل معي إلٰهاً آخر أن أغفِرَ لَهُ»[776] . معناه أنا المستحق لذلك.

٥٣ ـ باب الإتيــان[777]

الإتيان : مصدر قولك: أتى، يأتي، إتْياناً، وهو بمعنى: جاء. تقول: أتيت فلانا. أي[778]: جئته. وآتيته[779] بالمـد بمعنى[780]: أعطيته. واسْتَأتَتِ[781] الناقة اسْتِئتاءً: إذا أرادت الفَحْل.

وذكـر بعض المفسرين أن الإتيـان في القـرآن على اثني عشـر وجهاً[782] : ـ

أحدها: الدنو. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى

(٧٧٣) آية : ٢٦.
(٧٧٤) المدثر: ٥٦.
(٧٧٥) ساقط من ج.
(٧٧٦) مسند الإمام أحمد ٣ / ١٤٢، سنن الدارمي ٢ / ٣٠٣، سنن الترمذي ٥ / ١٠٢.
(٧٧٧) اللسان (أتي).
(٧٧٨) س : بمعنى.
(٧٧٩) ج : أتيت.
(٧٨٠) من س .
(٧٨١) في الأصل : أسنت.
(٧٨٢) وجوه القرآن : ق / ١٢، إصلاح الوجوه / ١٤، المفردات / ٨.

يَأتِيَكَ الْيَقينُ﴾[٧٨٣]،وفي النحل: ﴿أتىٰ أمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٧٨٤].

والثاني : الإصابة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قل أرأيْتَكُمْ إنْ أتاكُمْ عَذَابُ اللهِ﴾[٧٨٥]، وفي يونس: ﴿إنْ أتاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أوْ نَهاراً﴾[٧٨٦] .

والثالث : القلع. ومنه قوله تعالى في سورة النحل: ﴿فَأتَىٰ اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ القَواعِدِ﴾[٧٨٧] (٢٤ / أ) .

والرابع : العذاب. ومنه قوله تعالى في الحشر: ﴿فَأتَاهُم اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾[٧٨٨] .

والخامس: الجماع. ومنه قوله [تعالى][٧٨٩] في البقرة: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ﴾[٧٩٠]، وفي الشعراء: ﴿أتأتُونَ الذُّكرانَ مِنَ العَالَمينَ﴾[٧٩١]، وفي النمل: ﴿أئِنَّكُمْ لَتَأتونَ الرِّجالَ شَهْوَةً من دُونِ النِّسَاءِ﴾[٧٩٢].

والسادس : العمل. ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿وَتَأتُونَ في ناديكُمُ المُنْكَرَ﴾[٧٩٣] .

والسابع : الإقرار . ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿إنْ كُلُّ مَنْ في السَّمٰوٰاتِ والأرْضِ إلاَّ آتي الرَّحمنِ عَبْداً﴾[٧٩٤]، أي: مقراً بالعبودية له.

---

(٧٨٣) آية : ٩٩.
(٧٨٤) آية : ١.
(٧٨٥) آية : ٤٠.
(٧٨٦) آية : ٥٠.
(٧٨٧) آية : ٢٦.
(٧٨٨) آية : ٢.
(٧٨٩) من س ،
(٧٩٠) آية : ٢٢٣.
(٧٩١) آية : ١٦٥.
(٧٩٢) آية : ٥٥.
(٧٩٣) آية : ٢٩.
(٧٩٤) آية : ٩٣.

والثامن : الخلق. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿إنْ يَشَأ يُذْهِبْكُمْ وَيَأتِ بِخَلْقٍ جَديدٍ﴾[٧٩٥] .

والتاسع : الظهور. ومنه[٧٩٦] قوله تعالى في الصف: ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأتي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[٧٩٧] .

والعاشر: الدّخول. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَيْسَ البرُّ بأَنْ تـأتُوا البُيُـوتَ مِنْ ظُهـورِهـا ولكنَّ البِـرَّ مِنَ اتَّقى وأتـوا البُيُـوتَ مِنْ أبْوابِها﴾[٧٩٨] .

والحادي عشر: المُضِيُّ. ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿وَلَقَدْ أتَوْا عَلَى القَرْيَةِ التَّي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾[٧٩٩]، وفي النمل: ﴿حتّى إذا أتَوْا على وادِ النَّمْلِ﴾[٧٩٠] .

والثاني عشر: المجيءُ بعينه. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿فَأتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ﴾[٧٩١] .

٥٤ ـ باب الأرض[٧٩٢]

الأرض : معروفة، وسميت أرضاً لسَعتهـا.

قـال ابن السّكيت[٧٩٣]: أرضت القرحـة أرضاً بفتـح الراء: إذا

---

(٧٩٥) آية : ١٩.
(٧٩٦) س : ومن.
(٧٩٧) آية : ٦.
(٧٩٨) آية : ١٨٩.
(٧٩٩) آية : ٤٠.
(٧٩٠) آية : ١٨.
(٧٩١) آية : ٢٧.
(٧٩٢) اللسان (أرض).
(٧٩٣) تهذيب الألفاظ / ١٠٦. اصلاح المنطق / ٧٣.

اتسعت. وقال ابن فارس[٧٩٤]: كل ما اتسع[٧٩٥] أرضٌ ورَجُلٌ أريضٌ للخير، أي: خليق له. والأَرَضَةُ دُوَيْبةٌ. وخشبة مأرُوضَةٌ: أَكلتها الأَرَضة[٧٩٦] (٢٤ / ب) والإِرَض[٧٩٧]. بِسَاطٌ ضخْم من وَبَرٍ أو صوف. وجاء فلان يَتأرَّضُ [لي][٧٩٨] مثل يتعرّض لي. ويقال: فلانٌ ابن أرض إذا كان غريباً. وأرْضٌ أَريضةٌ حسنة النباتِ. والأرْضُ الرِّعْدةُ. قال ابن عباس[٧٩٩]. أزلزِلَت الأرضُ أم بي[٨٠٠] أرْضٌ.

وذكر بعض المفسرين[٨٠١] أن الأرض في القرآن على سبعة عشر وجهاً[٨٠٢] : -

أحدها : أرض الجنة. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿أنَّ الأرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٨٠٣]، وفي الزمر: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي صَدَقَنا وَعْدَهُ [وَأَوْرثنا الأرضَ]﴾[٨٠٤].

والثاني : أرض مكة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿قالُوا فيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنّا مُسْتَضْعفينَ في الأَرْضِ﴾[٨٠٥]، وفي الرعد: ﴿أَوَلَمْ يروْا

---

(٧٩٤) المجمل / ٢٣، مقاييس اللغة ١ / ٨٠.
(٧٩٥) في الأصل: سفل.
(٧٩٦) س : الأرض.
(٧٩٧) في الأصل: الأراض، س : الأراضي.
(٧٩٨) من س ، ج.
(٧٩٩) الفائق في غريب الحديث ١ / ٣٧، النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٩.
(٨٠٠) ج : أي.
(٨٠١) س : أهل التفسير.
(٨٠٢) ج : وجه. وينظر الأشباه والنظائر / ٢٠١. الوجوه والنظائر ق / ٢٩، وجوه القرآن ق / ١٠، إصلاح الوجوه / ٢٩، كشف السرائر / ٢٥٩ .
(٨٠٣) آية : ١٠٥.
(٨٠٤) من س ، ج ، آية : ٧٤.
(٨٠٥) آية : ٩٧.

أنَّا نأتي الأرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أطْرافِهَا﴾[٨٠٦] .

والثالث : أرض المدينة. ومنه قـوله تعـالى في سورة النسـاء: ﴿[قالُوا][٨٠٧] ألَمْ تَكُنْ أرْضُ اللهِ واسِعةً فَتُهاجِرُوا فيها﴾[٨٠٨]، وفيها: ﴿وَمَنْ يُهاجِرْ في سَبيل اللهِ يَجِدْ في الأرْضِ مُراغماً كثيراً وَسَعةً﴾[٨٠٩]، وفي بني إسرائيل: ﴿وَإنْ كـادُوا لَيَسْتَفِزُّونَـكَ مِنْ الأرْضِ لِيُخْرِجُـوكَ مِنْهـا﴾[٨١٠] ، وفي العنكبوت: ﴿يـا عِبادِيَ الّـذِينَ آمَنُوا إنَّ أرْضي واسِعةٌ﴾[٨١١] ، وفي الزمر: ﴿أرْضُ اللهِ واسِعةٌ﴾[٨١٢] .

والرابع : أرض الشام. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَأَوْرَثْنا القَوْمَ الذينَ كانُوا يُسْتَضْعفُـون مَشَارِقَ الأرْضِ وَمَغَـارِبَها التي بـارَكْنَا فيها﴾[٨١٣] ، وفي الأنبياء: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ ولُوطاً إلى الأرْضِ الّتي بَارَكْنا فيها للعَالمينَ﴾[٨١٤] .

والخامس: أرض مصر. ومنه قوله تعالى في الأعراف:﴿[قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ اسْتعينُوا باللهِ واصْبِرُوا]﴾[٨١٥] (٢٥ / أ). ﴿إنَّ الأرض للهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِـن عِبَادِهِ﴾[٨١٦]، وفيها: ﴿عسى رَبُّكُمْ أنْ يُهْلِك عَـدَوَّكُمْ

---

(٨٠٦) آية : ٤١.
(٨٠٧) من س .
(٨٠٨) آية : ٩٧.
(٨٠٩) آية : ١٠٠.
(٨١٠) ساقط من س ، ج ، آية : ٧٦.
(٨١١) آية : ٥٦.
(٨١٢) آية : ١٠.
(٨١٣) آية : ١٣٧.
(٨١٤) العالمين: ساقطة من س ، ج ، آية : ٧١.
(٨١٥) من س ، ج .
(٨١٦) آية : ١٢٨.

وَيَسْتَخْلِفَكُمْ في الأرْضِ﴾[٨١٧] ، وفي يوسف: ﴿اجْعَلْني عَلَى خَزَائِنِ الأرض﴾[٨١٨]، وفيها: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنا لِيُوسُفَ في الأرْض﴾[٨١٩] ، وفي القصص: ﴿إنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ في الأرْض﴾[٨٢٠]، وفيها: ﴿وَنُريدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الّذينَ اسْتُضْعفُوا في الأرْضِ﴾[٨٢١]، وفيها: ﴿وَنمكِّن لَهُمْ في الأرْضِ﴾[٨٢٢]، وفي المؤمن: ﴿أوْ أنْ يُظْهِرَ في الأرْضِ الفَسَادَ﴾[٨٢٣]، [وفيها: ﴿يا قَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَومَ ظَاهِرينَ في الأرْضِ﴾][٨٢٤].

والسادس: أرض الغرب[٨٢٥]. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿إنَّ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مُفْسِدُونَ في الأرْضِ﴾[٨٢٦]، وقيل: أراد أرض[٨٢٧] الصين.

والسابع : الأرضون السبع. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمَا مِنْ دابّةٍ في الأرْضِ إلاّ على اللهِ رِزْقُها﴾[٨٢٨] .

والثامن : أرض الإسلام [ومنه قوله تعالى في المائدة][٨٢٩]. ﴿(الَّذين يُحارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ)[٨٣٠] وَيَسْعُوْن في الأرضِ فَساداً أن يُقَتَّلُوا أوْ يُصَلَّبُوا أوْ تُقَطَّعَ أيْدِيهِمْ وأرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ، أوْ يُنْفَوْا مِنَ الأرْضِ﴾[٨٣١].

---

(٨١٧) آية : ١٢٩.
(٨١٨) آية : ٥٥.
(٨١٩) آية : ٢١.
(٨٢٠) من س ، ج ، آية : ٤.
(٨٢١) آية : ٥.
(٨٢٢) آية : ٦.
(٨٢٣) آية : ٢٦.
(٨٢٤) من س ، ج ، آية : ٢٩.
(٨٢٥) في الأصل : المغرب.
(٨٢٦) آية : ٩٤.
(٨٢٧) ساقطة من س .
(٨٢٨) آية : ٦.
(٨٢٩) من س ، ج .
(٨٣٠) ساقط من س ، ج .
(٨٣١) آية : ٣٣.

والتاسع : القبر. ومنه قوله تعالى [في سورة النساء][832]: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الّذينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرْضُ﴾[833] .

والعاشر: أرض[834] القيامة. ومنه قوله تعالى [في الزمر][835]: ﴿وأشْرَقَتِ الأرضُ بِنُورِ رَبِّها﴾[836] .

والحادي عشر: أرض التيه. [ومنه][837] قوله تعالى في المائدة:

﴿قالَ فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعينَ سَنَةً يَتيهُونَ في الأرْضِ﴾[838] .

والثاني عشر: أرض بني قريظة. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أرضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ﴾[839] .

والثالث عشر: أرض الروم. ومنه قوله تعالى [في الروم][840]: ﴿الم. غُلِبَتِ الرّومُ. في أدْنَى الأرْضِ﴾[841] .

والرابع عشر: أرض الأردن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلا تَعْثَوْا في الأرْضِ مُفْسِدينَ﴾[842] .

والخامس عشر: أرض الحجر. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فَذَرُوها تَأكُلْ في أرْضِ اللهِ﴾[843] .

والسادس عشر: (٢٥ / ب): أرض فارس. [ومنه][844]، قوله

---

(٨٣٢) من س ، ج .
(٨٣٣) آية : ٤٢.
(٨٣٤) ساقطة من ج.
(٨٣٥) من س ، ج .
(٨٣٦) آية : ٦٩.
(٨٣٧) من س ، ج .
(٨٣٨) آية : ٢٦.
(٨٣٩) آية : ٢٧.
(٨٤٠) من س .
(٨٤١) آية : ٣.
(٨٤٢) آية : ٦٠.
(٨٤٣) آية : ٦٤.
(٨٤٤) من س ، ج .

تعالى في الأحزاب: ﴿وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُها﴾[٨٤٥]، وقيل: أراد[٨٤٦] بهذه الأرض النساء.

والسابع عشر: القلب. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿وأمّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ في الأَرْضِ﴾[٨٤٧].

قال مقاتل: الماء المذكور في هذه الآية القرآن. فعلى قوله الأرض المذكورة: القلوب.

٥٥ ـ باب الأمـر[٨٤٨]

الأمر يقال: على وجهين:

أحدهما: الذي جمعه أَوَامِرُ، وهو استدعاء الفعل بالقول من الأعلىٰ إلى الأدنى[٨٤٩]، وذلك نحو قولك: افْعَلْ.

والثاني: الذي جمعه أمورٌ، وهو الشأن والقصة والحال. فأما الإِمْرُ بالكسر: فالشيء[٨٥٠] العجب. والأَمَارَةُ: الـولايةُ. وكـذلك الإِمـرَةُ، والإِمـارُ. والأَمَارةُ: العـلامة. والأَمـارُ: المَوْعِـدُ. والأَمَـرُ: الحجـارة المنضودة على الطريق للأمارة. والآمِرُ[٨٥١]: ذو الأَمْر. وتقول: ائْتَمَرْتُ، إذا فعلت ما أمرت به. ورجل إِمَّرٌ: على (فِعَّلٍ) فهو يأتَمِرُ لِكلِّ أحد

(٨٤٥) آية: ٢٧.

(٨٤٦) ساقط من س.

(٨٤٧) آية: ١٧.

(٨٤٨) اللسان (أمر).

(٨٤٩) في س: إلى الأسفل الأدنى.

(٨٥٠) س: فهو الشيء.

(٨٥١) في الأصل: الأمير.

ضعيف الرأي. وَمُهْرَةٌ مأمورةٌ ومُؤَمَّرَةٌ: كثيرة النِّتاج، وأَمِرَ القومُ أمراً: إذا كَثُرُوا.

وذكر أهل التفسير أن الأمر في القرآن على ثمانية عشر وجهاً[٨٥٢].

أحدها: الدين. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿حَتّى جَاءَ الحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كارِهونَ﴾[٨٥٣]، وفي الأنبياء: ﴿وَتَقَطَّعُوا أمْرَهُمْ بَيْنَهُم كُلٌّ إلَيْنَا راجِعُونَ﴾[٨٥٤]، وفي المؤمنين: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً﴾[٨٥٥].

والثاني: القول. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿حَتّى إذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾[٨٥٦]، وفي الكهف: ﴿إِذْ يَتنازعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾[٨٥٧]، وفي طه: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾[٨٥٨].

والثالث: العذاب، ومنه قوله تعالى في هود: (٢٦ / أ) ﴿وَغِيضَ المَاءُ وَقُضِيَ الأمرُ﴾[٨٥٩]، [وفيها: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنا جَعَلنا عَالِيَها سَافِلَها﴾][٨٦٠]، وفي إبراهيم: ﴿وَقَالَ الشَّيطَانُ لمّا قُضِيَ الأمرُ﴾[٨٦١]، وفي مريم: ﴿إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ في غَفْلَةٍ﴾[٨٦٢].

---

(٨٥٢) الأشباه والنظائر: ١٩٢، الوجوه والنظائر ق /٢٨، وجوه القرآن ق / ١٣، إصلاح الوجوه / ٣٨، كشف السرائر / ٢٤٥.

(٨٥٣) آية: ٤٨.

(٨٥٤) آية: ٩٣.

(٨٥٥) آية: ٥٣.

(٨٥٦) آية: ٤٠.

(٨٥٧) آية: ٢١.

(٨٥٨) آية: ٦٢.

(٨٥٩) آية: ٤٤.

(٨٦٠) من ج، آية: ٨٢.

(٨٦١) آية: ٢٢.

(٨٦٢) آية: ٣٩.

والرابع : قتل كفار مكة. [ومنه قوله تعالى][٨٦٣] في الأنفال: [﴿وإذ يُريكُمُوهُم إذ التَقَيْتُمْ في أعْيُنِكُمْ قليـلاً﴾][٨٦٤]، ﴿ويُقَلِّلُكُمْ في أعْيُنِهِم[٨٦٥] لِيَقْضي الله أمْراً كَانَ مَفعُولاً﴾[٨٦٦]، وفي المؤمن: ﴿فإذا جاء أمرُ اللهِ قُضِيَ بالحَقِّ﴾[٨٦٧].

والخامس : فتح مكة. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿فتَربَّصُوا حَتّى يَأْتِيَ اللهُ بِأمرِهِ﴾[٨٦٨].

والسادس: قتل بني قريظةَ وَجَلاَءُ بني النضير. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفحُـوا حَتَّى يَأتيَ اللهُ بِأمْرِهِ﴾[٨٦٩].

والسابع : القيامة. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿أتىٰ أمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٨٧٠].

والثامن: القضاء. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿ألَا لَهُ الخَلقُ وَالأَمْرُ﴾[٨٧١]، وفي يونس: ﴿يُـدَبِّر الأمْـرَ ما مِنْ شَفيـع إلّا مِنْ بَعْدِ إذْنِهِ﴾[٨٧٢]، وفي الرعد: ﴿يُدَبِّرُ الأمْرَ يفصِّلُ الآياتِ﴾[٨٧٣].

والتاسع : الوحي. ومنه قوله تعالى في تنزيل السجدة:﴿ يُدَبِّـرُ الأمْرَ مِنَ السَّمـاء إلى الأرضِ﴾[٨٧٤]، وفي الـطلاق: ﴿يَتَـنَـزَّلُ الأمْـرُ بَيْنَهُنَّ﴾[٨٧٥].

---

(٨٦٣) من س ، ج .
(٨٦٤) من س .
(٨٦٥) ساقط من ج .
(٨٦٦) آية : ٤٤.
(٨٦٧) آية : ٧٨.
(٨٦٨) آية : ٢٤.
(٨٦٩) آية : ١٠٩.
(٨٧٠) آية : ١.
(٨٧١) آية : ٥٤.
(٨٧٢) آية : ٣.
(٨٧٣) آية : ٢.
(٨٧٤) آية : ٥.
(٨٧٥) آية : ١٢.

والعاشر : النصر. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيء قُلْ إنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ﴾[876] .

والحادي عشر: الذنب. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾[877] . وفي التغابن: ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾[878]، وفي الطلاق: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾[879] .

والثاني عشر: الشأن والحال[880]. ومنهُ قوله تعالى في هود: ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾[881]، وفي حم عسق: ﴿ألا إلى اللهِ تصيرُ الأُمُورُ﴾[882] .

والثالث عشر: الموت. ومنه قوله تعالى في الحديد: ﴿وَغَرَّتْكُمُ الأمانِيُّ حَتّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ﴾[883] .

والرابع عشر: المشورة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فماذَا تَأْمُرُونَ﴾[884] .

والخامس عشر: الحذر. ومنه قوله تعالى في التوبة: ﴿[وإنْ تُصِبْكَ مُصيبةٌ] [885] يقولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ﴾[886] .

(٢٦ / ب) السادس عشر: الغرق. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿قَالَ لا عَاصِمَ اليَوْمَ من أَمْرِ اللهِ إلاّ مَنْ رَحِمَ﴾[887] .

---

(٨٧٦) من ج ، آية : ١٥٤.
(٨٧٧) آية : ٩٥.
(٨٧٨) آية : ٥.
(٨٧٩) آية : ٩.
(٨٨٠) ساقطة من س ، ج.
(٨٨١) آية : ٩٧.
(٨٨٢) آية ٥٣.
(٨٨٣) آية : ١٤.
(٨٨٤) آية : ١١٠.
(٨٨٥) من س ، ج .
(٨٨٦) آية : ٥٠.
(٨٨٧) آية : ٤٣.

والسابع عشر: الخصبُ. منه قوله تعالى في المائدة: ﴿فَعَسى اللهُ أَنْ يَأتيَ بِالفَتْحِ أو أمرٍ مِنْ عِنْدِه﴾(٨٨٨) .

والثامن عشر: الأمر الذي هو استدعاء الفعل. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنَّ الله يأمُرُكُمْ أن تُؤَدوا الأماناتِ إلى أهْلِهَا﴾(٨٨٩)، وفي النحل: ﴿إنَّ الله يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ﴾(٨٩٠).

[وقد](٨٩١) زاد بعضهم وجهاً تاسع عشر: فقال: الأمر: الكثرة. ومنه قوله تعالى [في الإسراء](٨٩٢): ﴿وإذا أرَدْنَا أنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيها﴾(٨٩٣)، أي: كثرناهم. وألحقه بعضهم بقسم الأمر الذي هو استدعاء الفعل فقال: [معناه](٨٩٤) أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها.

٥٦ ــ باب الإنســان(٨٩٥)

الإنسان : واحد الناس، والجمع: ناسٌ وأَناسِيٌّ، ولا يصرف(٨٩٦). وقيل:(٨٩٧) سمّي إنسان: لأنه يأنس بجنسه.

وقال ابن قتيبة(٨٩٨): سمِّي الإنسُ إنْساً، لظهورهم، وإدراك البصر [إياهم](٨٩٩). وهو من قولك: آنستُ كذا، أي: أبصرته. قال الله عزّ وجّل: ﴿إنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾(٩٠٠)، أي: أبصرت. وقد روي عن ابن

(٨٨٨) آية : ٥٢.
(٨٨٩) آية : ٥٨.
(٨٩٠) آية : ٩٠.
(٨٩١) من س ، ج.
(٨٩٢) من س.
(٨٩٣) آية : ١٦.
(٨٩٤) من س ، ج .
(٨٩٥) اللسان (أنس).
(٨٩٦) ساقط من س ، ج.
(٨٩٧) س : وقد.
(٨٩٨) تفسير غريب القرآن / ٢١ .
(٨٩٩) من س ، ج.
(٩٠٠) طه / ١٠.

عباس أنه قال: إنَّما سُمي الإنسان إنساناً لأنَّهُ عُهِدَ إليه فَنَسِيَ. وذهب إلى هذا قوم من المفسرين من أهل اللغة واحتجوا في ذلك بتصغير إنسان وذلك: أن العرب تُصغره على «أُنيسيان»: بـزيادة يـاءٍ، كأن مكّبَره «إنْسِيانٌ» إفْعِلانٌ. من النِّسيان، ثم تحذف الياءُ من مكبَّره استخفافاً لكثرة ما يجري على اللسان، فإذا صُغّر رجعت الياء وردّ ذلك إلى أصله، لأنه لا يكثّر مصغّراً كما يكثر مكبّراً. والبصريون (٢٧ / أ) يجعلونه «فِعْلان» على التفسير الأول. وقالوا: زيدت الياء في تصغيره، كما زيدت في تصغير ليلة فقالوا: لُيَيْلة، (كذا لفظ به العرب بزيادة)[٩٠١].

وذكر بعض المفسرين أنّ الإنسان في القرآن على خمسة وعشرين وجهاً[٩٠٢]: -

أحدها: آدم [عليه السلام][٩٠٣]. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِن طينٍ﴾[٩٠٤]، وفي سورة الرحمن: ﴿خَلَقَ الإنسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالفَخّار﴾[٩٠٥]، ومثله: ﴿هَلْ أتى عَلَى الإنسَانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾[٩٠٦].

والثاني: أولاد آدم. ومنه قوله تعالى في ق: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ ما تُوسوسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾[٩٠٧]، وفي هل أتى: ﴿إنا خَلَقْنا الإنْسان مِنْ نُطْفَةٍ﴾[٩٠٨]، وفي النازعات: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإنْسانُ مَا سَعى﴾[٩٠٩]، وفي

---

(٩٠١) ساقط من س ، ج.
(٩٠٢) وجوه القرآن ق / ٢٤، اصلاح الوجوه / ٤٩.
(٩٠٣) من ج.
(٩٠٤) آية : ١٢.
(٩٠٥) آية : ١٤.
(٩٠٦) الإنسان : ١.
(٩٠٧) آية : ١٦.
(٩٠٨) آية : ٢.
(٩٠٩) آية : ٣٥.

اقْرأ: (باسْم رَبِّكَ الذي)[٩١٠](خَلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَقٍ)﴾[٩١١] .

والثالث : أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ومنه قوله تعالى في الأحقاف: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنْسانَ بوَالِدَيهِ إحْساناً حملَتْهُ أمّهُ كُرْهاً﴾[٩١٢]، نزلت في أبي بكر الصديق [رضي الله عنه][٩١٣].

والرابع : سعد بن أبي وقاص[٩١٤]. ومنه قوله تعالى في لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾[٩١٥]، وهي نزلت في سعد[٩١٦] .

والخامس: الوليد بن المغيرة[٩١٧]. ومنه قوله تعالى في التين: ﴿لَقَدْ خَلَقْنا الإنْسانَ في أحْسَنِ تَقْويمٍ﴾[٩١٨]، وقيل:نزلت في هشام بن المغيرة[٩١٩] .

والسادس : قُرْط [٩٢٠] بن عبد الله[٩٢١]. ومنه قوله تعالى في

---

(٩١٠) ساقط من س.

(٩١١) آية : ٢.

(٩١٢) آية : ١٥.

(٩١٣) من س وينظر أسباب النزول/ ٢٨٠.

(٩١٤) واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف قائد مشهور افتتح القادسية، توفي سنة ٥٥ هـ . (طبقات ابن سعد ٦ / ٦ . حلية الأولياء ١ / ٩٢ . الإصابة ٢ / ٣٣) .

(٩١٥) آية : ١٤.

(٩١٦) أسباب النزول / ٢٦٠.

(٩١٧) من كفار مكة توفي سنة ١ هـ، مات كافراً، (المحبر / ١٦٠،جمهرة أنساب العرب / ١٤٧) ، وفي س : مغيرة .

(٩١٨) آية : ٤.

(٩١٩)وهو من بني مخزوم، اتخذت قريش موته تأريخاً تؤرخ به. (نسب قريش / ٣٠١، المحبر / ١٣٩، جمهرة أنساب العرب /١٤٤) .

(٩٢٠) س : القرط.

(٩٢١) من أبي بكر بن كلاب (المحبر / ٣٨٢، جمهرة أنساب العرب / ٢٨٢) .

العاديات: ﴿إِنَّ الإنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾(٩٢٢) .

والسابع : أبو جهل ابن هشام(٩٢٣). ومنه قوله تعالى في سورة العلق: ﴿كلاّ إنَّ الإِنْسانَ لَيَطْغى. أنْ رَآهُ اسْتَغْنى﴾(٩٢٤) .

والثامن: النضر بن الحارث(٩٢٥). ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَيَدْعُ الإنْسانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بالخَيْرِ وَكَانَ الإنْسانُ عَجُولاً﴾(٩٢٦) . (٢٧ / ب) .

والتاسع : برصيصا العابد(٩٢٧). [ومنه] قوله تعالى في الحشر: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إذْ قَالَ لِلإِنْسانِ اكفُرْ﴾(٩٢٨) .

والعاشر: بديل بن ورقاء(٩٢٩). [ومنه]. قوله تعالى في الحج: ﴿إِنَّ الإنْسانَ لَكَفُورٌ﴾(٩٣٠) .

والحادي عشر: الأخنس بن شريق(٩٣١) [ومنه] قوله في سأل

---

(٩٢٢) آية : ٦.

(٩٢٣) من بني المغيرة واسمه عمرو وكنيته أبو الحكم من كفار قريش، (المحبر / ١٦٠ ، جمهرة أنساب العرب / ١٤٥) .

(٩٢٤) آية : ٦، ٧.

(٩٢٥) وهو من بني علقمة بن كلدة بن عبد الدار، قتله الإمام علي يوم بدر. (المحبر / ١٦١، الاستيعاب ٤ / ١٥٢٦ ، أسد الغابة ٥ / ٣١٧) .

(٩٢٦) آية : ١١ .

(٩٢٧) وهو راهب أغواه الشيطان وفجر بامرأة ثم قتلها. ينظر البداية ٢ / ١٣٦ .

(٩٢٨) آية : ١٦ .

(٩٢٩) وهو ابن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى الخزاعي. أسلم يوم فتح مكة، (الاستيعاب ١ / ١٥٠، أسد الغابة ١ / ٢٠٣، الاصابة ١ / ١٤١) .

(٩٣٠) آية : ٦٦ .

(٩٣١) وهو ابن عمرو بن وهب الثقفي. من المؤلفة قلوبهم، مات في أول خلافة عمر بن الخطاب. (أسد الغابة ١ / ٦٠ ، الإصابة ١ / ٢٦) .

سائل: ﴿إنَّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾[٩٣٢] .

والثاني عشر: الأسود بن عبد الأسد[٩٣٣]. ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الإنْسَانُ إنَّكَ كَادِحٌ إلىٰ رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقيه﴾[٩٣٤] .

والثالث عشر: عياش بن أبي[٩٣٥] ربيعة[٩٣٦]، ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿وَوَصَّيْنا الإنْسانَ بِوالدَيْهِ حُسْنَا ﴾[٩٣٧]. كذلك قال بعض المفسرين والصحيح انها نزلت في سعد بن أبي وقاص[٩٣٨] .

والرابع عشر: كلدة بن أسيد[٩٣٩]، وقيل أسيد بن كلدة. ومنه قوله تعالى في الانفطار: ﴿يا أيُّها الإنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكريم﴾[٩٤٠] .

والخامس عشر: عقبة بن أبي معيط[٩٤١]. ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿وَكَانَ الشَّيطَانُ لِلإنْسانِ خَذُولاً﴾[٩٤٢] .

---

(٩٣٢) آية : ١٩.

(٩٣٣) وهو ابن سفيان بن عبد الأسد بن مخزوم القريشي، قتل ببدر كافراً (المحبر / ٦٣ ، أسد الغابة ١ / ١٠٤).

(٩٣٤) الانشقاق / ٦.

(٩٣٥) ساقطة من ج .

(٩٣٦) وهو ابن عمرو بن المغيرة بن مخزوم، من مهاجرة الحبشة والمدينة، (الاستيعاب ٣ / ٢٣٠ ، أسد الغابة ٤ / ٣٢٠) .

(٩٣٧) آية : ٨.

(٩٣٨) أسباب النزول / ٢٥٦ .

(٩٣٩) وهو ابن أسيد بن خلف الجمحي ، يكنى أبو الأشدّين. مات كافراً (جمهرة أنساب العرب / ١٦١) .

(٩٤٠) آية : ٦.

(٩٤١) وهو ابن أبي عمر بن أمية، ضرب عنقه صبراً يوم بدر (المحبر / ١٥٧ ، جمهرة أنساب العرب / ٨٠) .

(٩٤٢) آية : ٢٩.

والسادس عشر: أبو طالب بن عبد المطلب[٩٤٣]. [ومنه] قوله تعالى في الطارق: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإنسانُ مِمَّ خُلِقَ﴾[٩٤٤].

والسابع عشر: عتبة بن أبي لهب[٩٤٥]. [ومنه] قوله تعالى في عبس: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إلىٰ طعامِهِ﴾[٩٤٦].

والثامن عشر: عديّ بن ربيعة[٩٤٧]. [ومنه] قوله تعالى في القيامة: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[٩٤٨].

والتاسع عشر: عتبة بن ربيعة[٩٤٩]. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ﴾[٩٥٠]، وفي بني إسرائيل: ﴿وإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ ونأى بِجانِبِهِ﴾[٩٥١].

والعشرون: أمية بن خلف[٩٥٢]. [ومنه] قوله تعالى في الفجر:

---

(٩٤٣) وهو ابن هشام بن عبد مناف عم النبي (ﷺ). (طبقات ابن سعد / ١ / ٧٥، جمهرة أنساب العرب / ١٤).

(٩٤٤) آية : ٥.

(٩٤٥) وهو ابن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي (ﷺ). مات قبل خلافة أبي بكر (أسد الغابة ٢ / ٤٥٦، الإصابة ٣ / ٥٦٩).

(٩٤٦) آية : ٢٤.

(٩٤٧) وهو ابن عبد العزى بن عبد شمس، من منافقة قريش، أسلم يوم فتح مكة (الاستيعاب ٣ / ١٠٥٩، أسد الغابة ٤ / ١١).

(٩٤٨) آية : ٣.

(٩٤٩) وهو ابن خالد بن معاوية البهراني، شهد اليرموك، (الاستيعاب ٣ / ١٠٢٥، أسد الغابة ٣ / ٥٦٠).

(٩٥٠) آية : ٩.

(٩٥١) آية : ٨٣.

(٩٥٢) وهو ابن حذامة الجمعي، وكان يعرف بالغِطْريف. قتل يوم بدر. (المحبر / ١٤٠، جمهرة أنساب العرب / ١٥٩).

﴿فَأَمَّا الإِنْسَانُ إذا ما ابْتَلاَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[٩٥٣] (٢٨ / أ) وفيها: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسانُ وأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ﴾[٩٥٤].

والحادي والعشرون: أبي بن خلف[٩٥٥]. [ومنه] قوله تعالى في النحل: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾[٩٥٦]، وفي مريم: ﴿أَوَلاَ يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾[٩٥٧]. وفي يس: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾[٩٥٨].

والثاني والعشرون: الحارث بن عمرو[٩٥٩]. [ومنه] قوله تعالى في البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[٩٦٠]، وقيل: نزلت في كلدة بن أسيد[٩٦١].

والثالث والعشرون: أبو حذيفة بن عبد الله[٩٦٢]. ومنه قوله تعالى: في يونس: ﴿وَإِذا مَسَّ الإِنْسانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ﴾[٩٦٣]. وقيل: نزلت

---

(٩٥٣) آية: ١٦.

(٩٥٤) آية: ٢٣.

(٩٥٥) وهو ابن وهب بن حذافة بن جمح، من زنادقة قريش، قتله الرسول (ﷺ) يوم أحد بيده، (المحبر / ١٠٨، جمهرة أنساب العرب / ١٥٩).

(٩٥٦) آية: ٤.

(٩٥٧) آية: ٦٧.

(٩٥٨) آية: ٧٧.

(٩٥٩) جاء في تفسير زاد المسير ٩ / ١٢٩، وتفسير البحر المحيط ٨ / ٤٧٥، أن اسمه الحارث بن عامر بن نوفل، والحارث هو ابن نوفل بن عبد مناف. (المحبر / ٦٥، نسب قريش / ٢٠٤، جمهرة أنساب العرب / ١١٦).

(٩٦٠) آية: ٤.

(٩٦١) في تفسير البحر المحيط ٨ / ٤٧٥، أسيد بن كلدة.

(٩٦٢) وأبو حذيفة هو مهشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي (نسب قريش / ٢٩٩، جمهرة أنساب العرب / ١٤٤). وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ١٢، أن اسم أبو حذيفة هو هشام بن المغيرة.

(٩٦٣) آية: ١٢.

في الوليد بن المغيرة[964] .

والرابع والعشرون: أبو لهب بن عبد العزى بن عبد المطلب [965] [ومنه] قوله تعالى في العصر: ﴿والعَصْرِ[966] إنَّ الإِنْسَانَ لَفي خُسْرٍ﴾[967] .

والخامس والعشرون: الكافر [ومنه] قوله تعالى في الزلزلة: ﴿وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾[968] .

آخـر كتاب الألــف

---

(٩٦٤) تفسير القرطبي ٨ / ٣١٧.

(٩٦٥) هو عم النبي (ﷺ)، مات كافراً، (المحبر / ١٥٧، نسب قريش / ٧٢) .

(٩٦٦) ساقطة من س .

(٩٦٧) آية : ٢ .

(٩٦٨) آية : ٣.

«كتـاب البـاء»

وهو سبعـة عشر باباً : ـ

أبواب الوجهين

٥٧ ـ باب البأس [١]

البأسُ في الأصل: الشدة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الحَديدَ فيهِ بَأْسٌ شَديدٌ﴾[٢].

وذكر أهل التفسير أنَّ البأس في القرآن على وجهين[٣] : ـ

أحدهما: شدة العذاب. [ومنه][٤]، قوله تعالى في الأنبياء: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾[٥]، وفي المؤمن: ﴿فلَمَّا رأوا بَأْسَنا قَالُوا آمَنَّا باللهِ وَحْدَهُ﴾[٦]، وفيها: ﴿فَمَنْ يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللهِ إِنْ جَاءَنَا﴾[٧].

---

(١) اللسان (بأس).
(٢) الحديد / ٢٥.
(٣) الأشباه والنظائر / ٢٥٨، الوجوه والنظائر ق / ٣٨، اصلاح الوجوه / ٦٢، كشف السرائر / ٢٩١.
(٤) من س ، ج .
(٥) آية : ١٢.
(٦) آية / ٨٤، وَوَحْدَهُ: ساقطة من س ، ج .
(٧) آية : ٢٩.

والثاني : الشدة في القتال. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَحينَ البَأسِ﴾[٨]، وفي سورة النساء: ﴿عَسَى اللهُ أنْ يكفَّ بَأسَ الَّذينَ كَفَرُوا﴾[٩]، وفي النمل: ﴿[قَالُوا][١٠] نَحنُ أُولُوا قُوَّةٍ وأُوْلُوا بَأسٍ شَديدٍ﴾[١١]، وفي الحشر: ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَديدٌ﴾[١٢]، يعني: (٢٨ / ب) القتال بين المنافقين واليهود.

وألحق بعضهم وجهاً ثالثاً وهو: البأساء، والبأساءُ: الشدة النازلة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَالصَّابِرينَ في الْبَأسَاءِ والضَّرَّاءِ﴾[١٣]، وفي الأنعام: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالبَأسَاءِ والضَّرَّاءِ﴾[١٤]، وفي الأعراف: ﴿إلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالبَأسَاءِ﴾[١٥].

٥٨ ـ باب البرق[١٦]

البرق: هو النور اللامع في السحاب. يقال: بَرَقَتِ السماءُ وَرَعَدت.

قال ابن فارس[١٧]: يقال: برقت السماء فأبرقت. وكل شيء اجتمع

---

(٨) آية : ١٧٧.
(٩) آية : ٨٤.
(١٠) من س.
(١١) آية : ٣٣.
(١٢) آية : ١٤.
(١٣) آية : ١٧٧.
(١٤) آية : ٤٢.
(١٥) آية : ٩٤.
(١٦) اللسان (برق).
(١٧) المجمل : ٦٣.

فيـه سواد وبيـاض فهو: أبـرق. حتى إنهم يسمون العين: بـرقـاء. وأنشدوا : ـ

وَمُـنْـحَـدِرٍ مِـنْ رأسِ بَـرْقَـاءَ حَطَّهُ
مَخَـافَـةُ بَيْـنٍ من حَـبِيـبٍ مُـزَايِـلِ[18]

يريد الدمع المنحدر من العين.

واختلف العلماء في البرق على أربعة أقوال[19] : ـ

أحدها: أنه سوط يضرب به السحاب. روى سعيد بن جبير[20] عن ابن عباس [رضي الله عنهما][21]: انَّ اليهود سألوا النبي ﷺ عن البرق فقال: «مخاريق يسوق بها الملك السحاب»[22]، وروي عن علي رضي الله عنه[23] [أنه][24] قال: هو ضربة مخراق[25] من حديد.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال[26]: إنه ضربة بسوط من نور.

والثاني :أنه تلألؤ كما[27] حكاه ابن فارس[28] .

---

(١٨) بلا عزو في مجالس ثعلب ١ / ١٤٩، الصحاح ٤ / ١٤٤٩،مقاييس اللغة ١ / ٢٢٦.

(١٩) الأقوال في الزاهر ٢ / ٣٢٧، والعيون والنكت ق / ١٥.

(٢٠) هو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الأسدي، كان من كبار التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة، قتل سنة ٩٤ هـ. (المعارف / ٤٤٥، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٩ ، معرفة القراء الكبار / ٥٦) .

(٢١) من س ، ج.

(٢٢) مسند الإمام أحمد ١ / ٢٧٤. سنن الترمذي ٤ / ٢٥٧.

(٢٣) س : عليه السلام.

(٢٤) من س ، ج .

(٢٥) ج : بمخراق.

(٢٦) ساقطة من س ، ج .

(٢٧) ساقطة من ج وفيها : تلألؤ الماء.

(٢٨) المجمل / ٦٣، مقاييس اللغة ١ / ٢٢٢.

والثالث : أنه قدح اصطكاك أجرام السحاب.

والرابع : أنه من تحريك أجنحة الملائكة الموكلين بالسحاب حكاهما[٢٩] شيخنا علي بن عبيد الله[٣٠] .

والوجه عندنا هو الأول لمكان الأثر[٣١] .

وذكر بعض المفسرين أن البرق في القرآن على وجهين[٣٢] : -

أحدهما: نور [٣٣] السّحاب المذكور. ومنه قوله تعالى: (في البقرة)[٣٤]: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[٣٥] .

والثاني : نور الإسلام. ومنه قوله تعالى في البقرة[٣٦]: ﴿يَكَادُ البَرقُ يَخطَفُ أبْصارَهُمْ﴾[٣٧]. وهو مثل ضربه الله عزّ وجلّ[٣٨] للمنافقين.

٥٩ ـ باب البطش[٣٩]

(٢٩ / أ) قال ابن فارس[٤٠]: البطش: الأخذ.

---

(٢٩) من س ، ج .
(٣٠) ج : ابن عباس.
(٣١) س : الإثم.
(٣٢) وجوه القرآن ق / ٢٦، اصلاح الوجوه / ٦٨، المفردات / ٤٣، تحفة الأريب / ٥٢.
(٣٣) ساقط من ج .
(٣٤) ساقطة من س ، ج .
(٣٥) آية : ١٩.
(٣٦) من س .
(٣٧) آية : ٢٠.
(٣٨) ساقطة من س ، ج.
(٣٩) اللسان (بطش).
(٤٠) مقاييس اللغة ١ / ٢٦٢.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين[٤١] : ـ

أحدهما: القوة. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾[٤٢]، وفي قاف: ﴿هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾[٤٣].

والثاني : العقاب. ومنه قوله تعالى في الدخان: ﴿يَـوْمَ نَبطِشُ البَطْشَةَ الْكُبْرىٰ﴾[٤٤]، وفي القمر: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾[٤٥]، وفي البروج: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[٤٦] ـ

٦٠ ـ باب البعل [٤٧]

البعل يقال ويراد به: الزوج، والصاحب، والرب. والبعل يقال، ويراد به: ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقي سماء.

قال شيخنا علي بن عبيد الله: وسُمِّي الزوج بعلاً للمرأة لأنهـا كأرض الحرث الذي هو الولد[٤٨]. وماء الرجـل سقيه. قـال: وقيل البعل: العلوُّ في الأصل. والزوج بعل: لعلوه على المرأة.

وذكر أهل التفسير أن البعل في القرآن على وجهين[٤٩] : ـ

أحدهما: الزوج. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَبُعُـولَتُهُنَّ أَحَقُّ

---

(٤١) الأشباه والنظائر / ٣٢٥، الوجوه والنظائر ق / ٤٩، اصلاح الوجوه / ٧١ .
(٤٢) آية : ٨.
(٤٣) آية : ٣٦.
(٤٤) آية : ١٦ .
(٤٥) آية : ٣٦.
(٤٦) آية : ١٢ .
(٤٧) اللسان (بعل).
(٤٨) ج : للولد.
(٤٩) وجوه القرآن ق / ٢٨، اصلاح الوجوه / ٧٤.

بِرَدِّهِنَّ﴾[٥٠]، وفي هود: ﴿وهٰذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾[٥١].

والثاني : اسم الصنم[٥٢]. ومنه قوله تعالى (في الصافات)[٥٣]: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وتَذَرُونَ أحسَنَ الخَالِقينَ﴾[٥٤] ـ

٦١ ـ باب البلاء[٥٥]

قال ابن قتيبة[٥٦]: أصل البلاء: الاختبار. ويقال للخير: بلاءٌ، وللشر: بلاءٌ. يقال من الاختبار: بَلَوْتُهُ (أَبْلُوهُ بلواً، والاسم بَلاءٌ. ومن الخير: أَبْلَيتهُ أبليه إِبْلاءً. ومن الشر: بَلاه الله يَبلُوه بَلاءً)[٥٧] .

وذكر أهل التفسير أن البلاء في القرآن على وجهين[٥٨] : ـ

أحدهما: الاختبار. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِذِ ابْتَلىٰ إبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[٥٩]، وفي الأنبياء: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٦٠]. (٢٩ / ب) .

والثاني : النعمة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَفي ذٰلِكُمْ بَلاَءٌ مِنْ

---

(٥٠) آية : ٢٢٨.
(٥١) آية : ٧٢.
(٥٢) في الأصل : صنم.
(٥٣) ساقط من س ، ج .
(٥٤) آية : ١٢٥.
(٥٥) اللسان (بلاء).
(٥٦) تأويل مشكل القرآن : ٤٦٩.
(٥٧) ساقط من س ، ج.
(٥٨) اصلاح الوجوه / ٧٧، تحفة الأريب / ٥٣.
(٥٩) آية : ١٢٤.
(٦٠) آية : ٣٥.

رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[٦١]، أراد نعمة عظيمة في خلاصكم. وفي الصافات: ﴿إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾[٦٢].

أبواب الثلاثة

٦٢ ـ باب البــر [٦٣]

البر في الأصل: اسم[٦٤] لما يحصل به للمبرور النفع يقال: برَّه يبره براً.

قال ابن فارس [٦٥]: والبِّرُّ: ضد العُقوق. والبِّرُّ: الصدق. يقال: فيهما برِرتُ أبَرُّ[٦٦] ورجلٌ بَارٌّ وبرٌّ والبَربرُ: ثمر الأراك. وفلان يَبَرُّ ربه، أي: يُطيعه. وأَبَرَّ فُلان على أصحابه: علاهم. والبَرْبَرة: كثرة الكلام.

وذكر أهل التفسير أن البر في القرآن على ثلاثة أوجه[٦٧] : ـ

أحدها: الصلة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾[٦٨]، أراد أن تصلوا القرابـة. وفي الممتحنة: ﴿أَنْ تَبَرُّوهم وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾[٦٩].

---

(٦١) آية : ٤٩.
(٦٢) آية : ١٠٦، والآية في إصلاح الوجوه ضمن وجه الاختبار.
(٦٣) اللسان (برر).
(٦٤) ساقطة من س.
(٦٥) المجمل : ٤٩.
(٦٦) ج : أبره.
(٦٧) الأشباه والنظائر / ٣١٠، الوجوه والنظائر ق / ٤٧، وجوه القرآن ق / ٢٧، اصلاح الوجوه / ٦٧.
(٦٨) آية : ٢٢٤.
(٦٩) ساقط من س، ج، آية / ٨.

والثاني : الطاعة. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَتَعاوَنُوا علىٰ البرِّ والتَّقْـوَىٰ﴾[٧٠]، وفي مريم: ﴿وَبـرّاً بِـوَالِـدَيْـهِ﴾[٧١]، وفيهـا: ﴿وَبـرّاً بِوَالِدَتي﴾[٧٢]، وفي المجادلة: ﴿وَتَنـاجَوْا بِـالْبِرِّ وَالتَّقْـوَىٰ﴾[٧٣]، وفي المطففين: ﴿إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[٧٤]، وفي عبس: ﴿(بِأَيْدي سَفَرةٍ)[٧٥] كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[٧٦].

والثالث : التقوى. ومنه قوله تعالى في البقرة[٧٧]: ﴿أَتَأْمُرونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[٧٨]، وفيها: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبلَ المَشرِقِ والْمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ﴾[٧٩]، وفي آل عمران: ﴿لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون﴾[٨٠]. (وقال ابن عباس[٨١]: لن تنالوا الجنة. فيكون من أبواب الأربعة)[٨٢].

٦٣ ـ باب البغي[٨٣]

(٣٠ / أ) قال الزجاج[٨٤]: معنى البغي في اللغة: قصد الفساد. ويقال بَغَى الجَرْحُ يبغي بغياً، إذا ترامى إلى فساد[٨٥]. ويقال: بغى الرجل حاجته يَبْغِيهَا بِغَاءً. والعرب تقول: خرج الرجل في بِغَاءِ إبله، أي: في طلبها. قال الشاعر: ـ

---

(٧٠) آية : ٢.
(٧١) آية : ١٤.
(٧٢) آية : ٣٢.
(٧٣) آية : ٩.
(٧٤) آية : ١٨.
(٧٥) ساقط من س ، ج .
(٧٦) آية : ١٦.
(٧٧) من س ، ج .
(٧٨) آية : ٤٤.
(٧٩) آية : ١٧٧.
(٨٠) آية : ٩٢.
(٨١) تفسير ابن عباس / ٥٢.
(٨٢) ساقط من س ، ج .
(٨٣) اللسان (بغا).
(٨٤) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٢٢٨.
(٨٥) س : الفساد.

لا يَمنعنك من بِغَاءِ الخَيْرِ تَعقادُ التمائم
إنَّ الأشائمَ كالأيامِنِ، والأَيامنُ كالأشائِم[٨٦]

ويقال[٨٧]: بَغَتِ المرأةُ تَبْغِي بِغَاءً إذا فَجرَت: قال الله عز وجل[٨٨]: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُم عَلَىٰ البِغَاءِ إنْ أَرَدْنَ تَحصُّناً﴾[٨٩]. ويقال: ابْتُغِيَ لفلان أنْ يفعل كذا، أي صلح كذا له أن يفعل[٩٠]، والبَغايا في اللغة شيئان. البَغايا: الإماءُ[٩١]. والبَغايا: الفواجر.

قال ابن فارس[٩٢]: البغية: الحاجة. وبغيتك الشيء: طلبته لك. وابتغيتك: اعنتك على طلبه.

وذكر أهل التفسير أن البغي في القرآن على ثلاثة أوجه[٩٣]: ـ

أحدها: الظلم. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَالإِثْمَ والْبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾[٩٤]، وفي النحل: ﴿وَيَنْهىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ والْمُنْكرِ والبَغْيِ﴾[٩٥]، وفي حم عسق: ﴿وَالذينَ إذَا أَصَابَهُمُ البَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُون﴾[٩٦].

---

(٨٦) هو المرقش ويروي أيضاً لخزر بن لوذان،الصحاح ٦ / ٢٢٢٠.
(٨٧) ج : وبغا، اللسان والتاج (يمن).
(٨٨) س : تعالى.
(٨٩) النور: ٣٣.
(٩٠) من س ، ج .
(٩١) س ، ج : الآباء.
(٩٢) مقاييس اللغة ١ / ٢٧١.
(٩٣) الأشباه والنظائر / ٣١٦، الوجوه والنظائر ق / ٤٨، وجوه القرآن ق / ٢٨ . إصلاح الوجوه / ٧٥، كشف السرائر / ٢٨١.
(٩٤) آية : ٣٣.
(٩٥) آية : ٩٠.
(٩٦) آية : ٣٩.

والثاني : المعصية. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ [يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ]﴾(٩٧).

والثالث : الحسد. ومنه قوله تعالى في حم عسق(٩٨): ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جَاءَهُمُ العلم بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾(٩٩).

٦٤ ـ باب البهتان(١٠٠)

البُهْتان: الكذب. وقيل: إنه أعلى درجات(١٠١) الكذب وهو أن يكذب الرجل لمن يعلم منه انه يعلم كذبه. والعرب تقول يا لِلْبَهِيتَة، أي: يا للكذب. ويقال بهت الرجل: إذَا دَهِشَ. وفيه أربع لغات بُهِتَ(١٠٢) وبَهِتَ وَبَهَتَ وَبَهُتَ.

وذكر أهل التفسير أن البهتان في القرآن على ثلاثة أوجه(١٠٣) - (٣٠ / ب) .

أحدها : الكذب . ومنه قوله تعالى في النور: ﴿سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظيمٌ﴾(١٠٤) .

---

(٩٧) من س ، ج ، آية : ٢٣.
(٩٨) في سائر النسخ: البقرة.
(٩٩) آية : ١٤.
(١٠٠) اللسان (بهت).
(١٠١) في الأصل: درجة.
(١٠٢) ساقطة من ج.
(١٠٣) اصلاح الوجوه / ٧٩، العيون والنكت ق / ١٣٤.
(١٠٤) آية : ١٦.

والثاني : الزنى. ومنه قوله تعالى في الممتحنة: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾[١٠٥] .

والثالث : الحرام. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وإِثْماً مُبِيناً﴾[١٠٦] .

٦٥ ــ باب البيع[١٠٧]

البيع[١٠٨]: استبدال مال بمال على صفة مخصوصة ، وربما سمي الشراء بيعاً عند العرب. وأنشدوا:

إذا الثُّـرَّيـا طَـلَعَـتْ عِـشـاء   فَبِـعْ لـراعِي غَنَمٍ كسـاء[١٠٩]

ويقال للمعاهدة[١١٠] على الأمر، والمُعَاقَدة على النصر، وما أشبه ذلك : بَيْعةٌ. ومنه بيعة الامام.

وذكر أهل التفسير أن البيع في القرآن على ثلاثة أوجه[١١١] : ـ

أحدها: عقد المعاوضة، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّما البَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ (وَحَرَّمَ الرِّبا)﴾[١١٢] ،

---

(١٠٥) آية : ١٢.
(١٠٦) آية : ٢٠.
(١٠٧) اللسان (بيع).
(١٠٨) ساقطة من س.
(١٠٩) بلا عزو في اللسان (بيع).
(١١٠) ج : للمعاهدة.
(١١١) وجوه القرآن ق / ٢٨، اصلاح الوجوه / ٨٣.
(١١٢) ساقطة من ج ، آية : ٢٧٥.

وفيها: ﴿وَأَشهِدُوا إذَا تَبَايَعْتُمْ﴾(113) .

والثاني : عقد الميثاق على النصر، ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿[إنَّ](114) الَّذينَ يَبايِعُونَكَ إنَّما يُبَايِعُونَ اللهَ﴾(115) .

والثالث : الفداءُ، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فيهِ [وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾(116)، وفي إبراهيم: ﴿مِنْ قبل أَنْ يَأتِيَ يَوْمٌ لَا بَيعٌ فيه وَلَا خِلَالٌ﴾(117)، قال الضحاك عن ابن عباس(118): لا فدية فيه](119) .

أبواب الأربعة

٦٦ ـ باب الباطل(120)

الباطل: ما لا صحة له. وضده: الحق. ويقال: بطل الشيء: إذا تلف. وبطل البناءُ: انتقض. والبَطَل الشجاع. يقال هو بَطَل(121): بَيِّن البُطولة والبَطالة. وقد فرق بعض(122) العلماءِ بين الباطل والفاسد فقال الباطل: هو(123) الذي لا وجود له. والفاسد: موجود إلا أنه [قد](124) اختل بعض شروطه. والفاسد وسط بين الصحيح والباطل لأن وجود ما وجدت منه يشبه فيه الصحيح (٣١ / أ) وعدم ما عدم منه يشبه الباطل

(113) آية : ٢٨٢.
(114) من ج .
(115) آية : ١٠.
(116) آية : ٢٥٤.
(117) آية : ٣١.
(118) تفسير ابن عباس/ ٢١٤.
(119) ساقطة من الأصل ومن : س إلى الضحاك.
(120) اللسان (بطل).
(121) من س ، ج .
(122) ساقط من س .
(123) من س ، ج .
(124) من س ، ج.

فكانت تسميته فاسداً قسماً ثالثاً، ولهذا قال أصحاب أبي حنيفة[١٢٥] : إنّ البيع الفاسد إذا اتصل به القبض ملِكت العين،وفرقوا بين ذلك وبين الباطل فقالوا: الباطل لا يملك به،مثل بيع الصبي والمجنون لأن بيعهما غير منعقد والبيع الفاسد منعقد ولهذا لو وطىء المشتري الجارية في البيع الفاسد لم يحدّ[١٢٦] باتفاق ويكون الولد حراً: فمن الذي لا يحرم أن يحدِث الرجل في الطهارة،فإنه يفسدها بذلك ولا يقال هذا حرام،ومن الذي يحرم:أن يقصد إفساد[١٢٧] الصلاة والصوم والحج ونحو ذلك.

وذكر أهل التفسير أن الباطل في القرآن على أربعة أوجه [١٢٨] : ـ

أحدها: الكذب ، ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿إذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[١٢٩]، [وفي حم المؤمن: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾][١٣٠]، وفي حم السجدة: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[١٣١]، أي: لا تكذبه الكتب التي قبله وليس بعده كتاب فيكذبه[١٣٢]، وفي الجاثية: ﴿يَومَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾[١٣٣] .

والثاني : الإحباط[١٣٤]، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لَا تُبطِلُوا

---

(١٢٥) وأبو حنيفة هو النعمان بن ثابت بن زوطى، وقيل عتيك بن زوطرة، صاحب المذهب المعروف باسمه، توفي سنة ١٥٠ هـ .(تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٣ ، وفيات الأعيان ٥ / ٤٠٥، النجوم الزاهرة ٢ / ١٢) .

(١٢٦) ساقطة من س .

(١٢٧) في الأصل : فساد.

(١٢٨) الأشباه والنظائر / ٢٧٤، الوجوه والنظائر / ٤١، وجوه القرآن ق / ٢٦، اصلاح الوجوه / ٨٢.

(١٢٩) آية : ٤٨.

(١٣٠) من ، س ، ج ، آية : ٧٨.

(١٣١) آية : ٤٢.

(١٣٢) فيبطله: في الأصل.

(١٣٣) آية : ٢٧.

(١٣٤) الاحتباط: في الأصل.

صَدَقَاتِكُمْ بالْمَنِّ والْأَذى﴾[١٣٥]، وفي سورة محمد (ﷺ)[١٣٦]: ﴿لَا تُبطِلُوا أَعمالَكُمْ﴾[١٣٧].

والثالث: الظلم[١٣٨]، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بها إلى الحكَّام﴾[١٣٩]، وفي سورة النساء: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾[١٤٠].

والرابع: الشرك، ومنه قوله تعالى في البقرة: (٣١ / ب) ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾[١٤١]، وفي النحل: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنونَ﴾[١٤٢]، وفي بني إسرائيل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[١٤٣]، وفي العنكبوت: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللهِ أولَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُون﴾[١٤٤]، قال بعض المفسرين[١٤٥]: إن الباطل في هذه الآية: الشيطان، فيكون ذلك وجهاً خامساً[١٤٦].

٦٧ ـ باب البحر[١٤٧]

البحر: اسم للماء الغزير الواسع، وسمي بحراً لاتساعه، ويقال: فرس بحر، إذا كان واسع الجري، ومن[١٤٨] ذلك قول النبي ﷺ: «وإن

(١٣٥) آية: ٢٦٤.
(١٣٦) من ع، س.
(١٣٧) آية: ٣٣.
(١٣٨) الباطل: في الأصل.
(١٣٩) آية: ١٨٨.
(١٤٠) آية: ٢٩.
(١٤١) آية: ٤٢.
(١٤٢) آية: ٧٢.
(١٤٣) آية: ٨١. وقل ساقطة من الأصل.
(١٤٤) آية: ٥٢.
(١٤٥) ينظر تفسير ابن عباس / ٣٣٧.
(١٤٦) من س، ج.
(١٤٧) اللسان (بحر).
(١٤٨) من: س، ج.

وجدناه لبحراً»[149] .

والماء [البَحْرُ][150]: المِلحُ. ويقال أَبْحَرَ الماءُ إذا[151] ملح، قال نصيب[152]: -

وقد عَادَ ماءُ الأَرضِ بحراً فَزادَني
إلى مَرَضي أَنْ أبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ

والباحر الرجل الأحمق. وقال الأموي[153]: البحرة: البلدة. يقال هذه بحرتنا، أي[154] : بلدتنا.

وذكر بعض المفسرين[155] أن البحر في القرآن على أربعة أوجه[156] : -

أحدها: البحر المعروف في [الأرض][157]، ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿حَتّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾[158]، وفي الدخان: ﴿وَاتْرُكِ

---

(149) الحديث في (صحيح البخاري ٤ / ٢١٤، سنن الترمذي ٣ / ١١٦، صحيح مسلم ٤ / ١٨٠٣).

(150) من س ، ج ، وفي ج : البحر الماء.

(151) من س .

(152) شعره / ٦٦، وهو نصيب بن رباح شاعر أموي توفي سنة ١٠٨ هـ . (طبقات فحول الشعراء / ٥٤٤، ، الشعر والشعراء ١ / ٤١٠) .

(153) هو عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي (طبقات النحويين واللغويين / ١٩٣ ، إنباه الرواة ٢ / ١٢٠، وبغية الوعاة ٢ / ٤٣) .والقول في المجمل ٥٧ .

(154) مثابت: في الأصل.

(155) التفسير: ج.

(156) وجوه القرآن ق / ٣٠، اصلاح الوجوه / ٦٣.

(157) من س ، ج .

(158) آية : ٦٠.

﴿الْبَحْرَ رَهْواً﴾[159] .

والثاني : [البحر][160] الماء العذب والمالح، ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[161] .

والثالث : بحر تحت العرش، ومنه قوله تعالى في الطور: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[162] .

والرابع : العامر من البلاد، ومنه قوله تعالى في الروم[163]: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ﴾[164] .

قال ابن فارس[165]: البحارُ: الأرياف[166]. (والبحر: الريف)[167]، كذا قال بعض أهل التأويل في قوله: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ في الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[168]، إن البر: البادية، والبحر: الريف.

٦٨ ـ باب البصير[169]

البَصِيرُ: ضد الأعمى، والبصر: واحد الأبصار. والبصر[170]: أيضاً العلم بالشيء (٣٢ / أ). وفلان بَصِير بكذا، أي: عالم به. والبَصيرة: القطعة من الدم إذا وقعت على الأرض استدارت. والبَصِيرَةُ: التُّرسُ. والبَصِيرَةُ: البرهان. يقال[171]: بصرت بالشيء: إذا صرت

---

(١٥٩) آية : ٢٤.
(١٦٠) من س .
(١٦١) آية : ١٩.
(١٦٢) آية : ٦.
(١٦٣) من ، س ، ج.
(١٦٤) آية : ٤١.
(١٦٥) مقاييس اللغة ١ / ٢٠٣.
(١٦٦) ج : الأديان.
(١٦٧) ساقطة من س ، ج.
(١٦٨) الروم / ٤١.
(١٦٩) اللسان (بصر).
(١٧٠) في الأصل وس : البصير.
(١٧١) في الأصل: تقول.

بصيراً به عالماً. وأَبْصَرْتُهُ: إذا رأيته وبصر الشيء: علمه[١٧٢].

والبَصير: الكلب، في قول القائل: ـ

أَرَى نَارَ لَيْلى أو يَراني بَصِيرُها[١٧٣]

وذكر [بعض][١٧٤] أهل التفسير أن البصير في القرآن على أربعة أوجه[١٧٥]: ـ

أحدها: البصير بالقلب، ومنه قوله تعالى (في الأعراف)[١٧٦]: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُون﴾[١٧٧]، وفي فاطر: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمىٰ وَالْبَصيرُ﴾[١٧٨].

والثاني: البصير بالعين، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿فَارْتَدَّ بَصيراً﴾[١٧٩]. وفي ق: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَديدٌ﴾[١٨٠]، وفي هل أتى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَميعاً بَصيراً﴾[١٨١].

والثالث: البصير بالحجة، ومنه قوله تعالى في طه: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾[١٨٢].

---

(١٧٢) في الأصل أغلظه، وفي ج: غلظه.
(١٧٣) هو توبة بن الحمير الخفاجي، ديوانه / ٣١. وصدر البيت:
(وأشرف بالأرض اليفاع لعلني).
(١٧٤) من س.
(١٧٥) الأشباه والنظائر: ٢٢٥، الوجوه والنظائر ق / ٣٢.
وجوه القرآن ق / ٢٦، اصلاح الوجوه / ٧٠.
(١٧٦) ساقطة من ج.
(١٧٧) آية: ١٩٨.
(١٧٨) آية: ١٩.
(١٧٩) آية: ٩٦.
(١٨٠) آية: ٢٢.
(١٨١) آية: ٢.
(١٨٢) آية: ١٢٥.

والرابع : المعتبر، ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[١٨٣] ، أي: تعتبرون، وألحقه شيخنا بالقسم الأول وقال: هو من البصر بالقلب.

٦٩ ـ باب البلد[١٨٤]

البلد: صدرُ القرى، والبَلْدَةُ: الصدرُ[١٨٥]. وتبلد الرجل: وضع يده علىَ صدره متحيراً، والبَلْدَةُ: نجم. يقولون هي بلدةُ الأسد، أي: صدره.

والبَلَدُ: الأثر، وجمعه أَبلادٌ. قال ابن الرقاع[١٨٦]:

عَرَفَ الدِّيارَ تَوَهُّماً فاعْتادَها
مِنْ بَعْدِ ما شَمِلَ الْبِلى أَبْلَادَهَا

وبلد الرجل بالأرضِ إذا لزق بها. والبالِدُ: العقيم بالبلد. والأَبْلَدُ الذي ليس بمقرون الحاجبين، وما بين حاجبيه بُلدةٌ.

وذكر أهل التفسير (٣٢ / ب) ان البلد في القرآن على أربعة أوجه[١٨٧] : -

---

(١٨٣) آية : ٢١.

(١٨٤) اللسان (بلد).

(١٨٥) في الأصل : المصدر.

(١٨٦) هو عدي بن الرقاع العاملي، توفي نحو سنة ٩٥ هـ. (طبقات فحول الشعراء / ٥٥١، الشعر والشعراء ٢ / ٦١٨). والبيت في الأغاني ١ /٣٠٠، أمالي المرتضى ٢ / ١١ الطرائف الأدبية / ٨٧.

(١٨٧) وجوه القرآن ق / ٢٧، اصلاح الوجوه / ٧٧.

أحدها: مكة، ومنه[188] قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ آجْعَل هٰذَا بَلَداً آمِناً﴾[189]، وفي إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذَا الْبَلَدَ آمِناً﴾[190]، ومثله: ﴿لَا أُقسِمُ بِهٰذا الْبَلَدِ﴾[191].

والثاني: مدينة سبأ، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غفُورٌ﴾[192].

والثالث: البقعة النامية، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾[193].

والرابع: المكان الذي لا نبت[194] فيه، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿سُقنَاهُ لِبَلَدٍ ميِّتٍ﴾[195].

أبواب ما فوق أربعة

٧٠ ـ باب البقيـة[196]

البَقِيَّة مشتقة[197] من البقاءِ. والباقي: ما تكررت عليه الأزمان وهو باق. والبقِيَّةُ: ما يبقى عند زوال ما كانت معه البقية جملة واحدة. يقال: بَقِيَ الشيءُ يَبقَى بَقاءً. ومن العرب من يقول: بَقَىٰ مكانَ بَقِيَ. يقال: فلان يَبْقي الشيء إذا رقبه ورصده. وفي الحديث: (وَأَبْقَينا رسول الله ﷺ)[198]. يعني انتظرناه.

---

(١٨٨) في الأصل: منها.
(١٨٩) آية: ١٢٦.
(١٩٠) ساقطة من س، آية / ٣٥.
(١٩١) البلد / ١.
(١٩٢) سبأ: ١٥.
(١٩٣) آية: ٥٨.
(١٩٤) ج: نثبت.
(١٩٥) آية: ٥٧.
(١٩٦) اللسان (بقي).
(١٩٧) في الأصل: مشتق.
(١٩٨) سنن أبي داود ١ / ٩٩.

وذكر أهل التفسير أن البَقيَّة في القرآن على خمسة أوجه[199] : -

أحدها: القليل، ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ من قَبلِكُمْ أُولُوا بَقِيَةٍ﴾[200]، أراد القليل.

والثاني : الدوام، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ باقٍ﴾[201]، وفي القصص: ﴿وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيرٌ وأَبْقى﴾[202] .

والثالث : ما بقي من الذاهب، ومنه قوله تعالى في البقرة[203] : ﴿وَبَقيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هٰرُونَ﴾[204] .

والرابع : الثواب ، ومنه قوله تعالى (٣٣ / أ) في هود: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾[205]، أي: ثوابه [لله][206]، وقال اليزيدي:[207] طاعته.

والخامس : الصلوات الخمس، ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خيرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً﴾[208]، وقيل: أراد بها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر.

---

(١٩٩) وجوه القرآن ق / ٢٩، اصلاح الوجوه / ٧٦.

(٢٠٠) آية : ١١٦.

(٢٠١) آية : ٩٦.

(٢٠٢) آية : ٦٠.

(٢٠٣) س ، هود.

(٢٠٤) آية : ٢٤٨.

(٢٠٥) آية : ٨٦.

(٢٠٦) من، س ، ج .

(٢٠٧) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري، عالماً باللغة والنحو والقراءات، توفي سنة ٢٠٢ هـ . (طبقات النحويين واللغويين / ٦١، إنباه الرواة ٣ / ٢٣٦، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٠) .

(٢٠٨) آية : ٤٦.

٧١ ـ باب البعث[٢٠٩]

البعث والارسال يتقاربان. تقول: بعثت رسولاً، وأرسلت رسولاً. ويقال: البَعْثُ، ويُراد به: الإحْياءُ. ويُقال، ويُراد به: الإثارة. يقال: بَعَثْتُ الناقة إذا أَثَرْتُها. ويومُ بُعاثٍ: يوم كان للأوسِ والخَزْرج.

وذكر أهل التفسير أن البعث في القرآن على ستة أوجه[٢١٠] : ـ

أحدها: الإلهام، ومنه قوله تعالى في المائدة[٢١١]: ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحثُ في الْأَرْضِ﴾[٢١٢].

والثاني: الإحياء، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾[٢١٣]، وفيها: ﴿فَأَمَاتَهُ اللهُ مئة عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[٢١٤].

والثالث : الإيقاظ من النوم، ومنه قوله تعالى [في الأنعام: ﴿ثُمَّ يَبعَثُكُمْ فيهِ لِيُقضَى أَجَلٌ مُسَمّى﴾[٢١٥]]، وفي الكهف: ﴿ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَداً﴾[٢١٦].

والرابع : التسليط، ومنه قوله تعالى [في بني إسرائيل][٢١٧]:

---

(٢٠٩) اللسان (بعث).
(٢١٠) وجوه القرآن ق / ٢٨، اصلاح الوجوه / ٧٣.
(٢١١) من س ، ج.
(٢١٢) آية : ٣١.
(٢١٣) آية : ٥٦.
(٢١٤) آية : ٢٥٩.
(٢١٥) من س ، ج ، آية : ٦٠.
(٢١٦) آية : ١٢.
(٢١٧) من س ، ج .

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنا أولي بَأْسٍ شَديدٍ﴾(٢١٨) .

والخامس : الإرسال، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾(٢١٩)، وفي الجمعة: ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيِّينَ رَسولاً مِنْهُمْ ﴾(٢٢٠) .

والسادس : النصب، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبيلِ اللهِ﴾(٢٢١)، أي: انصب لنا، وفيها: ﴿إنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكمْ طَالُوتَ مَلكاً﴾(٢٢٢)، وفي (سورة)(٢٢٣) النساء: ﴿فَابْعَثوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكماً من أَهْلِهَا﴾(٢٢٤) .

٧٢ ــ باب البيت(٢٢٥)

البيت : ما يأوي إليه الإنسان ليقيه الحر والبرد. وهو في تعارف أهل الأبنية أرض عليها دائر(٢٢٦) من البناء يظله(٢٢٧) سقف، وفي تعارف العرب وأصحابِ الوبر دائر(٢٢٨) من صوف أو غير ذلك يظله سقف من جنسه. وقيل: سمي بيتاً لأنه يصلح للبَيْتُوتَةِ فيه. والبَيات والتَبييت أن يأتي العدو ليلاً. وباتَ فلان يفعل كذا إذا فعله ليلاً. كما يقال: بالنهار ظَلَّ. وبَيَّتَ الرجل الأَمْرَ: إذا دَبَّره ليلاً. قال الشاعر: ـ

---

(٢١٨) آية : ٥.
(٢١٩) آية : ١٢٩.
(٢٢٠) آية : ٢.
(٢٢١) آية : ٢٤٦.
(٢٢٢) آية : ٢٤٧.
(٢٢٣) ساقطة من س .
(٢٢٤) آية : ٣٥.
(٢٢٥) اللسان (بيت).
(٢٢٦) في الأصل : دائرة.
(٢٢٧) ج : ايظله.
(٢٢٨) في الأصل : دائرة.

أتــوني فلم أرضَ مـــا بيتــوا
وكـــانــوا أتــوني بشيء نُكُــرْ[229]

والبَيُّـوتُ[230]: الأمـر يُبَيِّتُ عليـه صـاحبـهُ، مُهْتَمّاً بــه، قـال الهذلي[231] : ـ

وأجْعَــلُ قِفْــرَتَهـــا عُـــدَّةً
إذا خِفْتُ بَيُّوتَ أمـرٍ عُضـالْ

وذكر بعض المفسرين أن بيت في القرآن على تسعة أوجه[232] : ـ

أحدها: المنزل المبني، ومنه قوله تعالى في النور: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ بُيُوتِكُمْ﴾[233]، وفي الأحزاب: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبيِّ إلَّا أن يُؤْذَنَ لَكُم﴾[234]، وفي التحــريم: ﴿رَبِّ ابنِ لي عِنـدَكَ بَيْتـاً في الجَنَّةِ﴾[235].

والثاني : المسجد، ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿أَن تَبَوَّءا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتكُمْ قِبلَةً﴾[236] .

---

(٢٢٩) هو الأسود بن يعفر النهشلي، ديوانه / ٦٧.

(٢٣٠) في الأصل : والبيت.

(٢٣١) ديوان الهذليين ٢ / ١٩٠، والهذلي هو أمية بن أبي عائذ الهذلي، توفي سنة ٧٥ هـ (الشعر والشعراء ٢ / ٦٦٧، خزانة الأدب ١ / ٤٢١) .

(٢٣٢) وجوه القرآن ق / ٢٧، اصلاح الوجوه ق / ٢٧.

(٢٣٣) آية : ٢٧.

(٢٣٤) آية : ٥٣.

(٢٣٥) آية : ١١.

(٢٣٦) آية : ٨٧.

والثالث : السفينة، ومنه قوله تعالى [في نوح][237] : ﴿(رَبِّ اغْفِرْ لي وَلِـوالِـدَيّ)[238] ولِمَنْ دَخَـلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنـاً (وَلِلْمُؤْمِنينَ والْمُؤْمِناتِ)﴾[239]،(أي : سفينتي، وقيل ديني)[240] .

والرابع : الكعبة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمناً﴾[241]، وفيها: ﴿أَن طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائفينَ﴾[242].

والخـامس : الخيمة، ومنه قولـه تعالى في النحـل: ﴿وَجَعَـلَ (٣٤ / أ) لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها﴾[243] .

والسـادس : السجن، ومنـه قـولـه تعـالى في سـورة النســاء: ﴿فَأَمسِكُوهُنَّ في الْبُيُوتِ﴾[244] .

والسابع : العُشّ[245]، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿أَن اتَّخِذي مِنَ الجِبَـالِ بُيـوتـاً﴾[246]، ومثله: ﴿كَمَثَـلِ الْعَنْكَبُـوتِ اتَّخَـذَتْ بَيْتاً﴾[247] .

والثامن : الكهوف، ومنه قوله تعالى في الحِجر: ﴿يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً [آمِنينَ]﴾[248]، وفي الشعراء: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهينَ﴾[249] .

والتاسع : الخانات[250]، ومنه قوله تعالى في النور[251]: ﴿لَيْسَ

---

(٢٣٧) من س ، ج .
(٢٣٨) ساقطة من س ، ج .
(٢٣٩) ساقطة من ج ، آية : ٢٨ .
(٢٤٠) ساقطة من س ، ج .
(٢٤١) آية : ١٢٥.
(٢٤٢) آية : ١٢٥.
(٢٤٣) آية : ٨٠.
(٢٤٤) آية : ١٥.
(٢٤٥) س ، العيش.
(٢٤٦) آية : ٦٨.
(٢٤٧) العنكبوت : ٤١.
(٢٤٨) من س ، ج ، آية : ٨٢.
(٢٤٩) آية : ١٤٩.
(٢٥٠) في الأصل : الخان.
(٢٥١) من : س ، ج .

عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونةٍ فيها مَتَاعٌ لَكُمْ﴾[٢٥٢] .

٧٣ ـ باب البـــاء[٢٥٣]

قال أبو زكريا: الباء حرف جر يدخل على الاسم فيجره وهي[٢٥٤] تجيء في عدة معان منها: أن تكون للالصاق. كقولِكَ: مسحت يدي بالمنديل. ومنها: أن تكون للاستعانة، كقولك: كَتَبتُ بالقَلَمِ، وضربتُ بالسيفِ. وتصحب الأثمان، كقولك: اشتريت بدرهم، وبعت بدينار. وتكون: للقسم. كقولك: باللهِ. وتكون بمعنى: في، كقولـك: زيد بالبصرةِ وتكون: زائدة. كقولك: ليس زيد بمنطلق.

وقال ابن قتيبة[٢٥٥]: تكون الباء بمعنى (من)، تقـول العرب: شربت بماء كذا، أي من ماء كذا.

قال عنترة[٢٥٦] : ـ

شَــرِبْتُ بمــاءِ الــدُّحْــرُضَيْن فــأصبَحَتْ
زوراءَ تَنْفِــرُ عن حِيــاضِ الــدَّيْلَمِ

وتكون الباء بمعنى[٢٥٧]: عن. قال علقمة بن عبدة[٢٥٨] : ـ

---

(٢٥٢) آية : ٢٩.

(٢٥٣) معـاني الحروف / ٣٦، الأزهيـة / ٢٩٤، الجنى الـداني / ١٠٢، مغنى اللبيب : ١ / ١٠١، شرح فتح الرؤوف ق / ٩.

(٢٥٤) في س ، ج : وهو.

(٢٥٥) تأويل مشكل القرآن : ٥٧٥، ٥٦٨.

(٢٥٦) وعنترة هو عنترة بن شداد العبسي من أصحاب المعلقات، شاعر جاهلي (طبقات فحول الشعراء / ١٢٨ ، الشعر والشعراء ١ / ٢٥٠) . والبيت في ديوانه / ٢٠١.

(٢٥٧) ج : مكان.

(٢٥٨) وفي س : قال وعلقمة هو علقمة بن عبدة الفحل التميمي، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. (طبقات فحـول الشعراء / ١١٦، الشعـر والشعراء ١ / ٢١٨) . والبيت في ديوانه / ٣٥ .

فإن تسألوني بالنساءِ فإنني
بصيرٌ بأدواءِ النِسَاءِ طبيبُ

وقال ابن أحمر[٢٥٩] : ـ

تُسَائِلُ يا ابن أحمَرَ مَنْ رَآهُ
أعَارتْ عَيْنُهُ أمْ لَمْ تَعَارا

وذكر بعض المفسرين أن الباء في القرآن على اثني عشر وجهاً[٢٦٠] : ـ

أحدها: (٣٤ / ب) صلة في الكلام: ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾[٢٦١]، وفي المائدة: ﴿وامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾[٢٦٢]، وفي المؤمنين: ﴿تَنْبُتُ بالدُّهنِ﴾[٢٦٣] .

والثاني : بمعنى «من»، ومنه قوله تعالى في هل أتى: ﴿عَيناً يَشْرَبُ بهَا عِبَادُ اللهِ﴾[٢٦٤]، وفي المطففين: ﴿[عَيْناً][٢٦٥] يَشرَبُ بِها الْمَقَرّبُونَ﴾[٢٦٦] .

والثالث : بمعنى «اللام»، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا

---

(٢٥٩) هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم أدرك الإسلام، (حلقات فحول الشعراء / ٤٩٢، الشعر والشعراء / ٣٥٦) . والبيت في شعره / ٧٦ .

(٢٦٠) المفردات : ٧٠.

(٢٦١) آية : ٤٣.

(٢٦٢) آية : ٦.

(٢٦٣) آية : ٢٠.

(٢٦٤) آية : ٦.

(٢٦٥) من س .

(٢٦٦) آية : ٢٨.

بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[٢٦٧] ، وفي الدخان: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاّ بِالحَقِّ﴾[٢٦٨] .

والرابع : بمعنى «مع»، ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿فَتَوَلّى بِرُكْنِهِ﴾[٢٦٩] ، أي مع جنده.

والخامس : بمعنى «في»، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿بِيَدِكَ الخَيْرُ﴾[٢٧٠] .

والسادس: بمعنى «عن»، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وتقطَّعت بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[٢٧١]، وفي الفرقان: ﴿فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً﴾[٢٧٢] .

والسابع :(بمعنى «بعد»)[٢٧٣]، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ﴾[٢٧٤] .

والثامن: بمعنى «عند»، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَالْمُستَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[٢٧٥] .

والتاسع : بمعنى «إلى»، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بها مِنْ أحدٍ من العَالَمِينَ﴾[٢٧٦].

والعاشر: بمعنى على، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿لَوتُسَوَّى بِهِم الأَرْضُ﴾[٢٧٧] .

والحادي عشر: بمعنى المصاحبة، ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾[٢٧٨] .

---

(٢٦٧) آية : ٥٠.
(٢٦٨) آية : ٣٩.
(٢٦٩) آية : ٣٩.
(٢٧٠) آية : ٢٦.
(٢٧١) آية : ١٦٦.
(٢٧٢) آية : ٥٩.
(٢٧٣) ساقطة من س ، ج .
(٢٧٤) آية : ١٥٣.
(٢٧٥) آية : ١٧.
(٢٧٦) آية : ٨٠.
(٢٧٧) آية : ٤٢.
(٢٧٨) آية : ٦١.

والثاني عشر: (بمعنى السبب، ومنه قوله تعالى)[279] في البقرة: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ﴾[280]، ومنه قوله تعالى[281]: ﴿والذينَ هم به مشركون﴾[282]، أي: من[283] أجله.

آخر كتاب البـــاء

(٢٧٩) ساقطة من ج .

(٢٨٠) آية : ١٦٦ .

(٢٨١) من س ، ج .

(٢٨٢) النحل / ١٠٠.

(٢٨٣) ساقطة من ج .

كتاب التاء

وهو ستة أبواب: فيها وجهان وثلاثة وأربعة.

٧٤ ـ باب التفصيل [١] (٣٥ / أ).

التفصيل في الأصل: التفريق.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على وجهين[٢]: ـ

أحدهما: التفريق، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ والْجَرَادَ والقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ [٣]، أي: متفرقات بعضها من بعض.

والثاني: البيان، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيءٍ﴾[٤]، وفي هود: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾[٥]، وفي حم السجدة: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُه قُرآناً عَرَبياً﴾[٦].

---

(١) اللسان (فصل).

(٢) الأشباه والنظائر / ٢٥٩، وجوه القرآن ق / ٣٣.
إصلاح الوجوه / ٣٦٠.

(٣) آية / ١٣٣.

(٤) آية: ١٤٥.

(٥) آية: ١.

(٦) آية: ٣.

٧٥ ــ باب التوفي [٧]

التوفي: اسم مأخوذ من استيفاء العدد. واستيفاء الشيء: أن تستقضيه. يقال: توفيته، واستوفيته. (كما يقال: تيقنت الخبر: واستيقنته)[٨]. وتثبت في الأمر: واستثبت. والوفاةُ: اسم للموت، لأنه يكون عند استيفاءِ العمر. وذكر أهل التفسير أن التوفي في القرآن على ثلاثة أوجه[٩]: ـ

أحدها: الرفع إلى السماء، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إنّي مُتَوفِّيكَ﴾[١٠]، وفي المائدة: ﴿فَلَمَّا تَوفَّيتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ﴾[١١].

والثاني: قبض الأرواح بالموت، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنَّ الذينَ تَوَفَّاهُمُ المَلاَئكةُ ظَالمِي أنْفُسِهِمْ﴾[١٢]، وفي النحل:[١٣] ﴿الَّذينَ تَتَوفَّاهُمُ الملائكة طَيِّبينَ﴾[١٤]، وفي تنزيل السجدة: ﴿قُل يَتَوفَّاكُمْ مَلَكُ المَوتِ [الَّذي وُكِّلَ بِكُمْ]﴾[١٥]، وفي المؤمن: ﴿فإمَّا

(٧) اللسان (وفى).
(٨) ساقط من ج.
(٩) الأشباه والنظائر / ٢٧٥، الوجوه والنظائر ق / ٤١، وجوه القرآن ق / ٣٢، اصلاح الوجوه / ٤٩٢.
(١٠) آية: ٥٥.
(١١) آية: ١١٧.
(١٢) آية: ٩٧.
(١٣) ساقطة من س.
(١٤) آية: ٣٢.
(١٥) ساقطة من س، ج آية: ١١.

نُرِيَنَّـكَ بَعْضَ الذي نَعِدُهُمْ أو نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾[١٦] .

والثالث : قبض حس الإنسان بالنوم[١٧]، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتوفَاكُم باللَّيْلِ﴾[١٨]، وفي الزمر: ﴿اللهُ يَتوفّى ٱلأنفُسَ حينَ مَوتِهَا وَالَّتـي لَمْ تَمُتْ في مَنَامِها﴾[١٩]. (٣٥ / ب) .

وحكى أبو علي ابن البناء من أصحابنا، عن بعض أهل العلم أنه قال[٢٠]: للإنسان حياة وروح ونفس، فإذا نام خرجت نفسه التي بها يعقل الأشياء، ولها شعاع إلى الجسد كشعاع الشمس إلى الأرض، فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت، ويبقى في الجسد الروح والحياة، فبهما يتقلب ويتنفس، فإذا تحرك رجعت إليه النفس أسرع من طرفة العين، فإذا أراد الله تعالى أن يميته أمسك النفس الخارجة[٢١] وقبض الروح، فيموت في منامه.

٧٦ ـ باب التولي[٢٢]

التولي يُقال، ويُراد به الولاية. يقال: تولى فلان علينا، أي: صار والياً. [ويُقال][٢٣]، ويُراد به: الإعراض. يقال: تـولى فلان عنـا إذا أعرضَ.

---

(١٦) آية : ٧٧.
(١٧) في س : الموت.
(١٨) آية : ٦٠.
(١٩) آية : ٤٢.
(٢٠) ساقطة من الأصل.
(٢١) ساقطة من س ، ج.
(٢٢) اللسان (ولي).
(٢٣) من س ، ج .

وذكر أهل التفسير أن التولي في القرآن على أربعة أوجه[٢٤] : ـ

أحدها: الانصراف، ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿قُلْتَ لَا أجدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلّوا﴾[٢٥] ، وفي النمل: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾[٢٦]، وفي القصص: ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إلى الظِّلِّ﴾[٢٧] .

والثاني : الإباءُ[٢٨]، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿حَتَّى يُهَاجِروا في سَبِيلِ اللهِ فإنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ﴾[٢٩]، وفي المائدة: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إليكَ فَإن تَوَلّوْا﴾[٣٠] .

والثالث : الإعراض، ومنه قوله تعالى في سورة النساء:﴿[مَنْ يُطِع الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله] [٣١]وَمَنْ تَوَلّى فَما أَرسَلنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[٣٢]، وفي يونس: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَما سَأَلْتُكُم من أجْرٍ﴾[٣٣]، وفي النور: ﴿أَطيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُول فَإِنْ تَوَلّوْا﴾[٣٤]، وفي الذاريات: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾[٣٥] .

---

(٢٤) الأشباه والنظائر / ١٥٩، الوجوه والنظائر ق / ٢٢، نظائر القرآن / ١٤٠، وجوه القرآن ق / ٣١، اصلاح الوجوه / ٤٩٨ . كشف السرائر / ٢١٦.

(٢٥) آية : ٩٢.

(٢٦) آية : ٢٨ .

(٢٧) آية : ٢٤ .

(٢٨) في س : الأناء.

(٢٩) آية : ٨٩.

(٣٠) آية : ٤٩ .

(٣١) من س ، ج.

(٣٢) آية : ٨٠.

(٣٣) آية : ٧٢.

(٣٤) آية : ٥٤ .

(٣٥) آية : ٥٤.

والرابع : الهزيمة، ومنه قوله تعالى في الأنفال: (٣٦ / أ) ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَار ، وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يومَئِذٍ دُبُرَهُ﴾[٣٦]، وفي براءة: ﴿ثُمّ وَلَّيتُمْ مُدْبِرينَ﴾[٣٧]، وفي الأحزاب: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهدوا الله مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ﴾[٣٨] .

وقد ألحق بعضهم،وجهاً خامساً: وهو الولاية، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرضِ (لِيُفْسِدَ فيها)﴾[٣٩]، أي صار والياً قاله: الضحاك، ومجاهد، ورُوي عن ابن عباس[٤٠]، وابن جريج، أن معنى تولى: غضب. وألحقه قوم بقسم: الانصراف، منهم: مقاتل، وابن قتيبة[٤١] .

أبواب الخمســة

٧٧ ـ باب التأويل[٤٢]

التأويل: العدول عن ظاهر اللفظ إلى معنى لا يقتضيه، لدليل دل عليه والتفسير:هو إبداء[٤٣] المعنى المستتر باللفظ قال أبو القاسم[٤٤]

---

(٣٦) آية : ١٤ ، ١٥ .
(٣٧) آية : ٢٥ .
(٣٨) آية : ١٥ .
(٣٩) ساقطة من س ، ج ، آية : ٢٠٥ .
(٤٠) تفسير ابن عباس: ٢٨ .
(٤١) تفسير غريب القرآن : ٨٠.
(٤٢) اللسان (أول).
(٤٣) في ج : ابراء.
(٤٤) في الأصل : ابن القاسم، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي،توفي سنة ٣٣٧هـ ، انباه الرواة ٢ / ١٦٠ ، بغية الوعاة ٢ / ٧٧ .

النحوي: التأويل في اللغة: المرجع والمصير. وقال شيخنا ـ رضي الله عنه ـ: التأويل نقل الكلام عن وضعه وأصله السابق إلى الفهم من ظاهره في تعاريف اللغة والشريعة أو العادة إلى ما يحتاج[٤٥] في فهمه والعلم بالمراد به إلى قرينة تدل عليه لعائق منع من استمراره على مقتضى لفظه وهو مأخوذ من المآل، ومن ذلك [ما][٤٦] وقع الخطاب فيه على سبيل المجاز ولم [يكن][٤٧] يراد به الأصل في الحقيقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[٤٨]، أراد حب العجل لأنه لو حمل الكلام[٤٩] على حقيقته لكان العجل [يكون][٥٠] في بطونهم لا في قلوبهم لأن الأعيان إنما تنتقل إلى البطن لا إلى القلب. ومثله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾[٥١]، أراد صاحب [قول][٥٢] الحق ومن ذلك ما سمي الشيء فيه باسم ما يتحصل منه (٣٦ / ب) ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾[٥٣]، أراد ما ثمرته نور في القلوب، ومثله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾[٥٤]. أراد القرآن لأنه كالروح حياة[٥٥] في القلوب فأما ما فهم المعنى فيه من لفظه وذكر بغير صيغته ليصل فهمه إلى السامع فذلك هو التفسير.

---

(٤٥) في الأصل: كيما يحتاج إلى فهمه.
(٤٦) من س، ج.
(٤٧) من س، ج.
(٤٨) البقرة / ٩٣، وبكفرهم: ساقطة من س، ج.
(٤٩) في س، ج: على الكلام.
(٥٠) من س، ج.
(٥١) مريم / ٣٤.
(٥٢) من س، ج.
(٥٣) النساء: ١٧٤.
(٥٤) المؤمن: ١٥.
(٥٥) ساقطة من س، ج.

وذكر أهل التفسير أن التأويل في القرآن على خمسة أوجه[٥٦] : ـ

أحدها : العاقبة، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ تَأْويلَهُ [يَوْمَ يَأْتِي تَأويلُهُ]﴾[٥٧]،يعني عاقبة ما وعد الله تعالى[٥٨]، وفي يونس: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأتِهِمْ تَأويلُهُ﴾[٥٩].

والثاني : اللون، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿لاَ يَأتيكُمَا طَعَامٌ تُرزَقَانِهِ إلاَّ نَبَّأتُكُما بتَأْوِيلِهِ﴾[٦٠]، يعني بألوانه.

والثالث : المنتهين، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿ابتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾[٦١]، يعني ابتغاء منتهى[٦٢] ملك محمد وأمته وذلك [حين][٦٣] زعم اليهود حين نزل على النبي ﷺ فواتح السور أنها من حساب الجمل وأن ملك امته على قدر حساب[٦٤] ما أنزل عليه من الحروف.

والرابع : تعبير الرؤيا، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿[وَكَذٰلِكَ يَجْتَبيكَ رَبُّكَ][٦٥] وَيُعَلِّمُكَ من تَأويلِ الأَحَادِيثِ﴾[٦٦]، وفيها: ﴿نَبِّئْنَا

---

(٥٦) الأشباه والنظائر / ١٣١،الوجوه والنظائر ق / ١٧. نظائر القرآن ـ ١١٥. وجوه القرآن ق / ٣٢، اصلاح الوجوه / ٥٨. كشف السرائر / ١٦٨.

(٥٧) من س ، ج ، آية : ٥٣.

(٥٨) ساقطة من ع.

(٥٩) آية : ٣٩.

(٦٠) آية : ٣٧.

(٦١) آية : ٧.

(٦٢) ساقطة من س ، ج.

(٦٣) من س ، ج .

(٦٤) ساقطة من س ، ج.

(٦٥) من س ، ج .

(٦٦) آية : ٦.

بتَأويلِهِ﴾[٦٧]، وفيها: ﴿أَنَا أُنبِّئُكُمْ بِتَأوِيلِهِ﴾[٦٨]، وفيها: ﴿وَعَلَّمْتني مِنْ تَأْوِيل الأَحَادِيثِ﴾[٦٩].

والخامس: التحقيق، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿هذا تَأوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾[٧٠].

٧٨ ـ بــاب التقوى[٧١]

التقوى: اعتماد المتقي ما يحصل به الحيلولة بينهُ وبين ما يكرهه، فالمُتّقي: هو المحترز مما اتقاه. وقال شيخنا علي بن عبيد الله رضي الله عنه[٧٢]: التقوى أكثر[٧٣] (٣٧ / أ) مدحة من الإيمان لأن الإيمان قد تخلله غيره (والتقوى لا يتخلله غيره)[٧٤] ويقارب التقوى الورع إلا أن الفرق بينهما أن التقوى أخذ عدة والورع دفع[٧٥] شبهة والتقوى متحقق السبب والورع مظنون السبب والورع تجاف بالنفس عن الانبساط فيما لا يؤمن عاقبته.

وذكر أهل التفسير أن التقوى في القرآن على خمسة أوجه[٧٦]:

---

(٦٧) آية: ٣٦.
(٦٨) آية: ٤٥.
(٦٩) آية: ١٠١.
(٧٠) آية: ١٠٠.
(٧١) اللسان (وقى).
(٧٢) ساقطة من ج.
(٧٣) في ج: أكبر.
(٧٤) ساقطة من ج.
(٧٥) في الأصل: ترك.
(٧٦) الأشباه والنظائر / ١٦٥، الوجوه والنظائر ق / ٢٣، نظائر القرآن / ١٤٢، اصلاح الوجوه / ٤٩٤، كشف السرائر / ٢٢٢.

أحدها: التوحيد، ومنه قوله تعالى في سورة النِساء: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنا الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ من قَبْلِكُمْ وإياكُمْ[77] أَن اتَّقُوا الله وإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمٰواتِ وَمَا في الأَرض﴾[78]، وفي الحجرات: ﴿أُولٰئِكَ الَّذينَ امْتَحَنَ الله قُلُوبَهُمْ لِلتَّقوى﴾[79].

والثاني : الإخلاص، ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[80]، أراد من إخلاص القلوب.

والثالث : العبادة، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ﴾[81]، وفي المؤمنين: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾[82]، وفي الشعراء: ﴿قَوْمَ فِرْعونَ أَلاَ يَتَّقُونَ﴾[83].

والرابع : ترك المعصية، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبوَابِهَا وَاتَّقُوا اللهَ﴾[84].

والخامس : الخشية، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم﴾[85]، وفي الشعراء: ﴿إِذ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ﴾[86]، وكذلك في قصة هود وصالح وشعيب[87].

٧٩ ــ بـاب التـلاوة[88]

قال الزجاج[89]: التلاوة في اللغة: اتباع بعض الشيء بعضاً.

---

(٧٧) ساقطة من س ، ج .
(٧٨) آية / ١٣١ .
(٧٩) آية : ٣.
(٨٠) آية : ٣٢.
(٨١) آية : ٢.
(٨٢) آية : ٥٢.
(٨٣) آية : ١١.
(٨٤) آية : ١٨٩ .
(٨٥) آية : ١.
(٨٦) آية : ١٠٦ .
(٨٧) الشعراء : ١٣٤، ١٤٢، ١٧٧.
(٨٨) اللسان (تلا).
(٨٩) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٧٠ .

وقد اسَتْلاكَ الشيء: إذا جعلك تَتبَعهُ .

قـال الراجز. . .

قَـد جَعَلَتْ دَلْـوِي تَسْتَتْليني
ولا أُحب تَبـع القَـرينِ[٩٠]

وقال ابن فارس[٩١]: يقال تلوت القرآن تلاوة وتلوت فلاناً إذا اتبعته تلُوّاً. (٣٧ / ب) والتلاوةُ: بضم التاء والتلية بقية الشيء. يقال: تَلِيَتْ لي من حقي تُلَاوة وتلِيَة أي بَقِيت وأَتليت أبقيت.وذكر أهل التفسير[٩٢] أن التلاوة في القرآن على خمسة أوجه:[٩٣] -

أحدها : القراءة ، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَأتُوا بالتَّوراة فَـاتْلُوهَـا إن [كُنْتُم صَـادِقِينَ]﴾[٩٤]، وفيهـا: ﴿يتلونَ آيَـاتِ اللهِ آناء اللَّيل﴾[٩٥]، وفي فاطر: ﴿إنَّ الَّذينَ يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ﴾[٩٦] .

والثاني : الإتباع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالقَمرِ إِذَا تلاهـا﴾[٩٧] .

والثالث : الإنزال، ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿نَتلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبإِ مُوسى وَفِرعَوْنَ﴾[٩٨] .

والرابع : العمل، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿الَّـذينَ آتَيْنَاهُمُ

---

(٩٠) بلا عزو في معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٧٠. واللسان (تلا).
(٩١) المجمل / ١٠٥.
(٩٢) ساقطة من س.
(٩٣) وجوه القرآن ق / ٣١. اصلاح الوجوه / ٨٨.
(٩٤) من س ، ج آية : ٩٣.
(٩٥) آية : ١١٣.
(٩٦) آية : ٢٩.
(٩٧) الشمس / ٢.
(٩٨) آية : ٣.

الكِتَابَ يَتْلونَهُ حَقَّ تِـلاَوَتِهِ﴾[99]، أي: يعملون بـه حق عمله. قالـه مجاهد[100].

والخامس: الرواية ومنه قوله تعالى في [البقرة][101] ﴿وَاتَّبعُـوا مَا تَتلُوا الشَيَاطِينُ عَلَى مُلكِ سُلَيْمان﴾[102]، أي: ما تروي. قاله ابن قتيبة.

آخر كتاب التاء، يتلوه كتاب الثاء[103]

---

(99) آية: ١٢١.
(100) تفسير مجاهد ١ / ٨٧.
(101) من س.
(102) آية: ١٠٢.
(103) من ج.

كتـــاب الثـــاء

وهو ثلاثـة أبـواب : -

٨٠ ـ بـــاب ثم[١]

ثم حرف مبني على الفتح وهو من حروف العطف ويفيد الترتيب والمهلة تقول: جـاءني (زيد ثم عمرو. فعمرو جاء)[٢] بعد زيد بمهلة وتراخ.

وذكر أهل التفسير[٣] أنه في القرآن على ثلاثة أوجه[٤] : -

أحدها: بقاؤه على أصله، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَـرْجِعُكُمْ﴾[٥]، وفي الأعراف: ﴿ثُمَّ لأُصَلبنَّكم أَجْمَعِينَ﴾[٦]، وفي فاطر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٧]، وهو كثير في القرآن [٨].

---

(١) معاني الحروف: ١٠٥، الجنى الداني : ٤٠٦ ، مغني اللبيب ١ / ١١٧.
شرح فتح الرؤوف ق / ١٠ .
(٢) ساقطة من س .
(٣) المفسرون في س ، ج.
(٤) اصلاح الوجوه / ٩٥.
(٥) آية : ١٦٤.
(٦) آية : ١٢٤.
(٧) آية : ٣٢.
(٨) في س ، ج : وهو أكثر ما في القرآن.

والثاني : بمعنى الواو، ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿ثُمَّ اللهُ شَهيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾[٩]، وفي القيامة: ﴿ثُمَّ إنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[١٠].

والثالث : وقوعه زائداً، ومنه قوله تعالى في سورة[١١] براءة (٣٨ / أ): ﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلجأَ مِنَ اللهِ إلا إِلَيهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيهِمْ﴾.

٨١ ـ باب الثياب[١٢]

الثياب: معروفة وواحدها ثوب وذكر بعض المفسرين أنها في القرآن على أربعة أوجه[١٣] : ـ

أحدها: سائر الثِياب. [ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهيرةِ﴾[١٤].

والثاني : الرداء][١٥]. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعنَ ثِيَابَهُنَّ﴾[١٦].

والثالث : القميص. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿فَالذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نارٍ﴾[١٧].

---

(٩) آية : ٤٦.
(١٠) آية : ١٩.
(١١) ساقطة من س ، ج وهي آية: ١١٨ .
(١٢) اللسان (ثوب).
(١٣) الوجوه والنظائر ق / ١٧ ، اصلاح الوجوه / ٩٨.
(١٤) آية : ٥٨.
(١٥) من ج .
(١٦) آية : ٦٠.
(١٧) آية : ١٩٠.

والـرابع : القلب. ومنـه قولـه تعـالى في المـدثـر: ﴿وَثِيَـابَـكَ فَطَهِّرْ﴾[18]، أي: قلبك. وقيل: نفسك طهرها من الذنوب. وقيل: هي الثياب بعينها. ومعنى: تطهيرها تقصيرها.

٨٢ ـ باب الثقل[19]

الأصل في الثِّقل: الرزانة. وضده: الخفة.

والثقلان: الجِنُّ والإنس، سُمِّيا بذلك لأنهما ثقَلٌ للأرض[20]، إذ كانت تحملهم أحياءً وأمواتاً. قالت الخنساء ترثي أخاها:[21] ـ

أبعـدَ ابنِ عَمْـرِو بن آل الشَّـر
يـدِ حَلَّتْ بـه الأرض أَثْقَـالَهَـا

وتعني بقولها حلت: من التحلية، أي: زانت به موتاها. ويقال: ارتحل القوم بثقلهم وثقلتهم، أي: بأمتعتهم كلها.

وذكر بعض المفسرين أن الثقل في القرآن على عشرة أوجه[22] : ـ

أحدها: الرَّزانة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ

---

(١٨) آية : ٤.

(١٩) اللسان (ثقل).

(٢٠) في الأصل : لثقلهما على الأرض.

(٢١) ديوانها : ١٢٥.
والخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد. والخنساء لقبها، أدركت الإسلام وهي عجوز. (الشعر والشعراء ٣٤٣، الاصابة ٧ / ٦١٣، الخزانة ١ / ٢٠٧).

(٢٢) وجوه القرآن ق / ٣٤، اصلاح الوجوه / ٩٢.

سَحَاباً ثِقَالاً﴾[23]، وفيها ﴿فَلما أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ [رَبَّهُمَا]﴾[24] .

والثاني : الزاد والمتاع ومنه قوله تعالى في النحل[25]: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغيهِ إلَّا بِشِقِّ الأَنْفُسِ﴾[26] .

والثالث : الكنوز ومنه قوله تعالى في الزلزلة(٣٨ / ب): ﴿وَأَخْرَجَت الأرضُ أَثقَالَها﴾[27]، أي: كنوزها.

وقال ابن قتيبة[28]: موتاها.

والرابع : الشدة، ومنه قوله تعالى في هل أتى: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقيلاً﴾[29] .

والخامس : الرجحان، ومنه قوله تعالى [في الأعراف][30]: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾[31]، وفي القارعة: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَت (مَوَازِينُهُ)﴾[32].

والسادس : الأوزار، ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثقالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[33] .

والسابع : الركون إلى الدنيا، [ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إلى الأَرضِ﴾[34] .

والثامن: الشيوخ][35]، ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿انْفِرُوا خِفَافاً

---

(٢٣) آية : ٥٧.
(٢٤) من س ، ج ، آية ١٨٩.
(٢٥) من س ، ج .
(٢٦) آية : ٧.
(٢٧) آية : ٢.
(٢٨) تفسير غريب القرآن : ٥٣٥
(٢٩) آية : ٢٧.
(٣٠) من س ، ج .
(٣١) آية : ٨ .
(٣٢) من س ، آية ٦.
(٣٣) آية : ١٣.
(٣٤) آية : ٣٨.
(٣٥) ساقطة من س .

وَثِقَالاً﴾[٣٦]، أراد شباناً وشيوخاً.

والتاسع : عظيم[٣٧] القدر، ومنه قوله تعالى في المزمل: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[٣٨] .

والعاشر : العالَم، ومنه قوله تعالى في (سورة)[٣٩] الرحمن: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ﴾[٤٠]، أراد عالم الإنس وعالم الجن.

آخر كتاب الثـاء.

---

(٣٦) آية : ٤١.

(٣٧) في س ، ج : عظم.

(٣٨) آية : ٥.

(٣٩) من ج .

(٤٠) آية : ٣١.

كتاب الجيم

وهو ستة أبواب.

أبواب الوجهين : -

٨٣ - باب الجزء [١]

الجُزءُ: بعضُ الجملة. والكل: مجموع الأجزاءِ. وذكر أهل التفسير أن الجزءَ في القرآن على وجهين[٢] : -

أحدهما: ما ذكرناه. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزءاً﴾[٣] .

والثاني : الولد، ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزءاً﴾[٤] .

٨٤ - باب الجعل[٥]

الجعل: يضاف تارة إلى الله تعالى[٦]. وتارة إلى عباده[٧]. فإذا

---

(١) اللسان (جزأ).
(٢) وجوه القرآن ق / ٣٧. اصلاح الوجوه / ١٠٥.
(٣) آية : ٢٦٠.
(٤) آية : ١٥.
(٥) اللسان (جعل).
(٦) ساقطة من س.
(٧) في الأصل : عبده.

أضيف إلى الله تعالى فهو منقسم في حقه إلى قسمين: ـ

أحدهما: بمعنى الخلق. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ﴾[8]، وهذه الأصل في الجعل.

والثاني: بمعنى التصيير، ومنه قوله تعالى في سورة[9] البقرة ﴿إنّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَاماً﴾[10]، وفي المائدة: ﴿ مَا جَعَلَ الله مِنْ بَحيرةٍ وَلَا سَائِبَةٍ﴾[11]، أي: ما صير ذلك مأذوناً فيه[12]، ولا شرعاً. فأما قوله تعالى: ﴿إنَّا جَعَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبياً﴾[13]، فقيل معناه: (٣٩ / أ) قلناه. فيكون الجعل عبارة عن القول. قال شيخنا: وهو وجه ثالث محتمل. وقال بعضهم: [معناه][14] بيناه. وأما الجعل المضاف إلى العباد فذكر أهل التفسير أنه على وجهين[15]: ـ

أحدهما: بمعنى الوصف، ومنه قوله تعالى في سورة[16] الأنعام: ﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ﴾[17]، وفي النحل: ﴿وَيَجعَلُونَ للهِ مَا يَكرهُونَ﴾[18]. وفيها: ﴿وَيَجْعَلُونَ للهِ البَنَاتِ﴾[19]، وفي الزخرف:

---

(٨) آية: ١.
(٩) ساقطة من س، ج.
(١٠) آية: ١٢٤.
(١١) آية: ١٠٣.
(١٢) في الأصل: له.
(١٣) الزخرف: ٣.
(١٤) من س، ج.
(١٥) الأشباه والنظائر: ١٨٤. الوجوه والنظائر ق: ٢٦. وجوه القرآن ق: ٣٥. اصلاح الوجوه: ١٠٦.
(١٦) من س.
(١٧) آية: ١٠٠.
(١٨) آية: ٦٢.
(١٩) آية: ٥٧.

﴿وَجَعَلُوا المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرحْمٰنِ إنَاثاً﴾[٢٠]، أي: وصفوهم، وقيل سموهم.

والثاني: بمعنى الفعل، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَجَعَلُوا للهِ مِمَّا ذَرأَ مِنَ الحَرْثِ والأنْعَامِ نَصيباً﴾[٢١]، وفي يونس: ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً﴾[٢٢].

٨٥ ـ باب الجناح[٢٣]

الأصل في الجناح: أنه العضو الذي يطير به الطائر. قال ابن فارس[٢٤]: وسمي جناحا الطائر[٢٥] لميلهما في شقيه، ومنه يقال: جنح إذا مال، والجُناح: الإثم لميله عن طريق الحق.

وذكر أهل التفسير أن الجناح في القرآن على وجهين[٢٦]: ـ

أحدهما: جناح الطائر. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[٢٧]، وفي فاطر: ﴿أولي أجنِحةٍ مَثنى وثُلاَثَ وَرُباعَ﴾[٢٨].

والثاني: الجانب ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلمؤمِنينَ﴾[٢٩]، وفي بني إسرائيل: ﴿واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ

(٢٠) آية: ١٩.
(٢١) آية: ١٣٦.
(٢٢) آية: ٥٩.
(٢٣) اللسان (جنح).
(٢٤) المجمل: ١٦٩.
(٢٥) في س: للطائر.
(٢٦) وجوه القرآن ق: ٣٧. اصلاح الوجوه: ١٠٩.
(٢٧) آية: ٣٨.
(٢٨) آية: ١.
(٢٩) آية: ٨٨.

الـرَّحْمَةِ﴾[٣٠]، وفي الشعـراء: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَـكَ لِمَنِ اتَّبَعَـكَ مِنَ الْمؤمِنينَ﴾[٣١] . (٣٩ / ب) .

أبواب ما فوق الوجهين.

٨٦ ـ باب الجهاد[٣٢]

الجهاد[٣٣] : تحمل المشاق في تحصيل المطلوب. والجَهْدُ بفتح الجيم: المشقة. وبضمها الطاقة. وذكر أهل التفسير أن الجهاد في القرآن على ثلاثة أوجه[٣٤] : ـ

أحدها: الجهاد بالسلاح[٣٥]، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿لَا يَستَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنينَ غَيْرُ أولي الضَّرَرِ والمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[٣٦] .

والثـاني: الجهاد بـالقول، ومنـه قولـه تعالى في الفـرقـان[٣٧]: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبيراً﴾[٣٨]، أراد بالقرآن. وفي براءة: ﴿جَاهِدِ الكُفَّارَ والْمُنَافِقِينَ﴾[٣٩]، [أي]:[٤٠] فجاهد المنافقين بالقول.

---

(٣٠) آية : ٢٤.

(٣١) آية : ٢١٥.

(٣٢) اللسان (جهد).

(٣٣) من ج .

(٣٤) الأشباه والنظائر: ٢٩٠، الوجوه والنظائر ق : ٤٣، وجوه القرآن ق : ٣٨ ، اصلاح الوجوه: ١١٢.

(٣٥) من س ، ج .

(٣٦) آية : ٩٥.

(٣٧) في س : البقرة.

(٣٨) آية : ٥٢.

(٣٩) آية : ٧٣.

(٤٠) من س .

والثالث : الجهاد في الأعمال، ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿وَالَّذينَ جَاهَدُوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا [وَإِنَّ اللهَ لمَعَ الْمُحْسِنينَ] ﴾[٤١] .

٨٧ ـ باب الجبار[٤٢]

الجبار: المتعظم بالقدرة، لأنه[٤٣] يقهر ويجبر على ما يريد. وقال ابن فارس[٤٤]: الجَبَّار: الذي طال وفات اليد[٤٥]. ويقال فَرَس جَبَّار، ونخلة جبارة. ويقال: فيه جِبِرِيّة، وَجَبَرُوَّةٌ، وَجَبَرُوتٌ، وجَبُّورَةٌ[٤٦].

وذكر أهل التفسير أن الجبار في القرآن على أربعة أوجه[٤٧] : ـ

أحدها : الله عز وجل، ومنه قوله تعالى في الحشر: ﴿الْعَزيـزُ الجبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾[٤٨].

والثاني : القتال، ومنه قوله تعالى في [الشعراء][٤٩]:﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارينَ﴾[٥٠]، أي: قتالين للناس.

والثالث : المتكبر، ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿وَلَمْ يَجْعَلني جَبَّاراً [شَقِيّاً]﴾[٥١]، (٤٠ / أ) .

---

(٤١) من س ، آية : ٦٩

(٤٢) اللسان (جبر).

(٤٣) في س : لأنه لا .

(٤٤) المجمل : ١١٧.

(٤٥) في س : وقوى وعظم.

(٤٦) ساقطة من س ، ج .

(٤٧) الأشباه والنظائر : ١٧٠. نظائر القرآن : ١٥٠، وجوه القرآن : ٣٧. اصلاح الوجوه: ١٠٠. كشف السرائر: ٢٢٧.

(٤٨) آية : ٢٣.

(٤٩) من س ، ج .

(٥٠) آية : ١٣٠.

(٥١) من س ، ج ، آية : ٣٢.

والرابع : العظيم الخلق، ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿إِنَّ فيها قَوْماً جَبَّارِينَ﴾[٥٢] ، أراد عظم خلقهم.

٨٨ ـ باب الجنود[٥٣]

الجنود: جمع جند: وهو العدد الكثير المجتمع. وذكر بعض المفسرين أن الجنود في القرآن على خمسة أوجه: [٥٤] -

أحدها: الملائكة. ومنه قوله تعالى في المدثر: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[٥٥]، أراد الملائكة على الاطلاق وقيل زبانية النار خاصة.

والثاني : الرسل والمؤمنون. ومنه قوله تعالى في الصَّافات: ﴿وَإِنَّ جُنْدنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ﴾[٥٦] .

والثالث : الذرية، ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَجُنُودُ إِبليسَ أَجْمَعُون﴾[٥٧] أراد ذريته وهم الشياطين.

والرابع : الجموع، ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبلَ لَهُمْ بِهَا﴾[٥٨]، وفي القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾[٥٩]، وفي البروج: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَديثُ الْجُنُودِ﴾[٦٠] .

---

(٥٢) آية : ٢٢.
(٥٣) اللسان (جند).
(٥٤) وجوه القرآن ق : ٣٦، اصلاح الوجوه : ١١٠.
(٥٥) آية : ٣١.
(٥٦) آية : ١٧٣.
(٥٧) آية : ٩٥.
(٥٨) آية ٣٧.
(٥٩) آية : ٨ .
(٦٠) آية : ١٧.

والخامس : الناصرون، ومنه قوله تعالى في سورة مريم: ﴿فَسَيَعْلَمُون[61] مَنْ هُو شَرٌّ مَكاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً﴾[62]، أراد ناصراً وقيل أمراً.

آخر كتاب الجيم.

---

(٦١) ساقطة من س ، ج .

(٦٢) آية : ٧٥.

كتــاب الحــاء

وهو تسعة عشر باباً: ـ

أبواب الوجهين والثلاثة

٨٩ ــ بــاب الحسن(١)

الحَسَنُ: ضد القبيح. وحدَّه بعضهم فقال: الحسن(٢) ما لفاعله أَن يفعله. والقبيح: عكسه(٣). وقـد يقال: هـذا شيء حسن في أعلى الأشياء مرتبة. ويقال: في المقارب.

وذكـر أهـل التفسيــر أن الحسن في القـرآن على وجهين(٤) : ـ (٤٠ / ب) .

أحدهما:المحتسب، ومنه قوله تعالى في [البقرة](٥): ﴿مَنْ ذَا الَّذي

---

(١) اللسان (حسن).
(٢) ساقطة من س ، ج.
(٣) س : ضده عكسه.
(٤) الوجوه والنظائر ق : ٨، وجوه القرآن ق : ٤٤ ، اصلاح الوجوه : ١٣٠، كشف السرائر : ٨١.
(٥) من س ، ج .

يُقرِضُ اللهَ قَرضاً حَسناً﴾[٦]، ومثلها في الحديد والتغابن[٧].

الثاني : الحق، ومنه قوله تعالى[٨] في طه: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً﴾[٩]، ومثله في البقرة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسناً﴾[١٠]، على قراءة من حرك السين[١١]، أي: قولوا للناس حقاً في أمر محمد ﷺ وقال ابن عباس[١٢]: الخطاب لليهود ومعناه من سألكم عن شأن محمد ﷺ فاصدقوه ولا تكتموا بعثه[١٣].

٩٠ ــ باب الحميم[١٤]

الحميم: الماء الحار. والحمية: حرارة الغضب والغيرة. ويقال: الحَمِيمُ ويراد به القريب[١٥] في النسب.

وذكر أهل التفسير أن الحميم في القرآن على هذين الوجهين:[١٦] ـ

أحدهما: الماء الحار، ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ

---

(٦) آية : ٢٤٥.

(٧) الحديد : ٥٧، التغابن / ١٧ : ﴿إن تقرضوا الله قرضاً حسناً﴾.

(٨) ساقطة من س .

(٩) آية : ٨٦.

(١٠) آية : ٨٣.

(١١) انظر السبعة في القراءات: ١٦٢ ، الحجة في القراءات / ٨٣، الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٥٠.

(١٢) تفسير ابن عباس : ١٢.

(١٣) في الأصل : نعته.

(١٤) اللسان (حم).

(١٥) س : القريب.

(١٦) الأشباه والنظائر : ٣٢٠، الوجوه والنظائر ق : ٤٩، وجوه القرآن ق : ٥٠ ، اصلاح الوجوه : ١٤٦.

رُؤ وسِهِمُ الحَميمُ﴾[١٧]، وفي الصافات: ﴿إنَّ لَهُمْ عَلَيْها لَشَوْباً من حَميمٍ﴾[١٨]، وفي سورة محمد[١٩]ﷺ: ﴿وسُقُوا مَاءً حَميماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[٢٠]، وفي سورة الرحمن [عز وجل][٢١]: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَميمٍ آنٍ﴾[٢٢].

والثاني : القريب في النسب، ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَلَا صَديقٍ حَميمٍ﴾[٢٣]، وفي حم السجدة: ﴿كَأَنَهُ وَلِيٌّ حَميمٌ﴾[٢٤]، وفي سأل سائل: ﴿وَلَا يَسْئَلُ حَميمٌ حَميماً﴾[٢٥] ـ

٩١ ـ باب الحرث[٢٦]

قال شيخنا علي بن عبيد الله رحمه الله[٢٧] الحرث اسم[٢٨] لكل[٢٩] ما ذللته من الأرض لتزرع فيه. ويقال لأول الفرس والبذر إلى حيث بلغ: حرث.

وقال ابن فارس[٣٠]: الحرث: الجمع. وبه سمي الرجل حارِثاً. وفي الحديث: أُحْرُث لِدُنيَاك كأنَّك تَعِيش أبداً،[٣١] (٤١ / أ) والمرأة: حرث الرجل. لأنها مزدرع[٣٢] ولده ويقولون أَحرث القرآن

(١٧) آية : ١٩.
(١٨) آية : ٦٧.
(١٩) ساقطة من س .
(٢٠) آية : ١٥.
(٢١) من س .
(٢٢) آية : ٤٤.
(٢٣) آية : ١٠١.
(٢٤) آية : ٣٤.
(٢٥) آية : ١٠.
(٢٦) اللسان (حرث).
(٢٧) ساقطة من ج ، وفي س : رضي الله عنه.
(٢٨) ساقطة من ج.
(٢٩) من ج .
(٣٠) المجمل : ٢٠٦.
(٣١) النهاية في غريب الحديث ٣٥٩/١.
قال شعيب: ليس بحديث، وإنما هو من قول عبد الله بن عمرو، انظر «غريب الحديث» ٣٨٥/٢ لابن قتيبة.
(٣٢) في الأصل : مزرع.

[أي]:[٣٣] أكثر تلاوته. وذكر أهل التفسير أن الحرث في القرآن على ثلاثة أوجه[٣٤] : -

أحدها: الثواب، ومنه قوله تعالى في عسق: ﴿مَنْ كَانَ يُريد حَرْثَ الآخِرةِ نَزِدْ لَهُ في حَرثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنيَا نُؤْتِهِ مِنْها﴾[٣٥] .

والثاني : الأَرض المحروثة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿تُثِيرُ الأَرْضَ[٣٦] ولا تَسقِي الْحَـرْثَ﴾[٣٧]، وفيهـا: ﴿وَيُهْلِكَ الحَـرْثَ والنَّسْلَ﴾[٣٨] .

والثالث : منبت الولد، ومنه قوله تعالى [في البقرة][٣٩]: ﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٤٠] .

٩٢ ـ باب الحرج[٤١]

قـال ابن قتيبة[٤٢]: أصـل الحـرج: الضيق، والحَـرَجَـةُ: الشجـر المُلْتَفّ.

---

(٣٣) من س .
(٣٤) الأشباه والنظائر / ٣٢٦، الوجوه والنظائر ق / ٤٩ ، وجوه القرآن ق / ٤٤. اصلاح الوجوه : ١٢٣ .
(٣٥) آية : ٢٠ .
(٣٦) من س .
(٣٧) آية : ٧١ .
(٣٨) آية : ٢٠٥ .
(٣٩) من س .
(٤٠) آية : ٢٢٣ .
(٤١) اللسان (حرج).
(٤٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٨٤ .

وذكر أهل التفسير أن الحرج في القرآن على ثلاثة أوجه: [٤٣] ـ

أحدها: الضيق. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرجٍ﴾[٤٤]، وفي الحج: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٤٥].

والثاني: الشك، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾[٤٦]، وفي الأنعام: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[٤٧]، وفي الأعراف: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾[٤٨].

والثالث: الإثم، ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿لَيْسَ على الضعفاء وَلَا عَلَى المَرضى وَلَا عَلَى الَّذينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾[٤٩]. يريد ليس عليهم إثم في تخلفهم عن الغزو. ومثله: ﴿لَيْسَ عَلَى الأعمى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾[٥٠]. (٤١ / ب).

---

(٤٣) الأشباه والنظائر: ١٥٠ الوجوه والنظائر ق: ٢٠، نظائر القرآن: ١٣١، وجوه القرآن ق: ٤٩، اصلاح الوجوه: ١٢٣، كشف السرائر: ٢٠٣.

(٤٤) آية: ٦.

(٤٥) آية: ٧٨ والآية ساقطة من ج.

(٤٦) آية: ٦٥.

(٤٧) آية: ١٢٥.

(٤٨) آية: ٢.

(٤٩) آية: ٩١.

(٥٠) النور: ٦١.

٩٣ ـ باب الحس[٥١]

الحس : إدراك النفس ما تدركه بآلات الحس، وآلات الحس خمس : -

إحداها : السمع، وهي (الحاسة)[٥٢] المدركة للأصوات، وهي أدق الحواس، وأغمضها، في كيفية تحصيل الإدراك بها.

والثانية : البصر[٥٣]، وهي الحاسة التي تدرك بها: المبصرات. وهي أغلظ من السمع، وأدق من غيره.

والثالثة : الشم ، وهي [الحاسة][٥٤] التي يدرك بها: الروائح[٥٥] الطيبة والكريهة.

والرابعة : الذوق، وهي الحاسة التي يدرك بها: الطعوم من الحلو والحامض، وغير ذلك.

والخامسة: اللمس، وهي الحاسة التي يدرك بها: الناعم من[٥٦] الخشن وهي أغلظ الحواس.

والإحساس بالشيء العلم به. وحَسِّ: كَلِمة[٥٧] تقال عند الوجع. ويقال: حَسَسْتُ اللحم: إذا جعلته على الجمر. والحَسْحاس[٥٨]، المُطْعم السَّخِيّ. والحُسَّاسُ: سوء الخلق. والحَسُّ: القتل، ومنه قوله

---

(٥١) اللسان (حسس).
(٥٢) في ج : الخامسة.
(٥٣) في الأصل النظر.
(٥٤) من س ، ج .
(٥٥) في س : الريح.
(٥٦) س ، ج : والخشن.
(٥٧) في ج : الكلمة.
(٥٨) في ج : الحسحاس.

تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾[٥٩]. يقال: حَسَّهُ، يَحُسُّهُ، إذا قتله، وقيل: سمي القتل حَسّاً لأنه يبطل الحِسَّ.

وذكر أهل التفسير أن الحس في القرآن على ثلاثة أوجه:[٦٠] -

أحدها: الرؤية، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عيسى مِنْهُمُ الكُفْرَ﴾[٦١]، وفي مريم: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾[٦٢]، وفي الأنبياء: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾[٦٣].

والثاني: البحث، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿إِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخيهِ﴾[٦٤].

والثالث: الصوت، ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها، وَهُمْ في ما اشتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ﴾[٦٥].

أبواب الأربعة

٩٤ ـ باب الحبل[٦٦]

الحَبْل في التعارف [هو][٦٧]: المفتول من الليف، أو القطن، أو الصوف، أو نحو ذلك. (٤٢ / أ) ويقال للعهد: حَبْل، لأن المتمسك به يصل إلى مطلوبه، وأنشدوا: -

---

(٥٩) آل عمران: ١٥٢.

(٦٠) الأشباه والنظائر: ١٣٤، الوجوه والنظائر ق: ١٨، نظائر القرآن: ١٢١، اصلاح الوجوه: ١٢٩، كشف السرائر.

(٦١) آية: ٥٢.

(٦٢) آية: ٩٨.

(٦٣) آية: ١٢.

(٦٤) آية: ٨٧ وأخيه: ساقطة من س، ج.

(٦٥) آية: ١٠٢.

(٦٦) اللسان (حبل).

(٦٧) من س.

فـلو[٦٨] حبـلاً تـنـاول من سُـلَيْـمـى
لَـمَـدَّ بـحـبـلِـهـا حـبـلاً مـتـيـنـاً [٦٩]

ويقال للأمان: حبل لأن الأمن منبسط بالأمان فهو حبل له إلى كل[٧٠] موضع يريده قال الأعشى: [٧١] ـ

وإذا تُـجَـوِّزُهـا حِـبـالُ قـبـيـلـةٍ
أَخَـذَتْ من الأخـرى إليـكَ حِبَـالَهـا[٧٢]

وذكر أهل التفسير أن الحبل في القرآن على أربعة أوجه: [٧٣]

أحدها: الحبل المتعارف، ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾[٧٤]، وفي تبت: ﴿في جيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾[٧٥].

والثاني: العهد، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾[٧٦]، أي: بعهد[٧٧].

والثالث: عرق في العنق، ومنه قوله تعالى في قاف: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٧٨].

---

(٦٨) س: فلا.
(٦٩) بلا عزو في الزاهر ٢ / ٣٠٧.
(٧٠) ساقطة من س، ج.
(٧١) ديوانه / ٢٤.
(٧٢) من س، ج.
(٧٣) وجوه القرآن ق / ٤٩، اصلاح الوجوه / ١١٥.
(٧٤) آية: ٤٤.
(٧٥) آية: ٥.
(٧٦) آية: ١١٢.
(٧٧) ساقطة من س، ج.
(٧٨) آية: ١٦.

والرابع : القرآن ، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً﴾[79] .

٩٥ ـ باب «حتى»[80]

قال الشيخ أبو زكريا: «حتى»[81] حرف من حروف المعاني لا يجوز إمالة أَلِفها، وإنما[82] تكون الإمالة في الأسماء والأفعال. وتجيء في أربعة مواضع: ـ

أحدها: أن تكون حرفاً جاراً «كإلى»، كقوله[83] : ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾[84]، وإذا كانت جارة قيل لها غاية.

والثاني : أن تكون عاطفة بمنزلة[85] «الواو»، تعطف ما بعدها على ما قبلها، وتشركه في إعرابه كقولك: قَدِمَ الحاجُّ حَتَّى المُشَاةُ. فتأتي «حتى» لأحد معنيين: إما التعظيم. أو التحقير. فالتعظيم: مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأنبِيَاءُ.

والتحقير: اجترأ عليه الناس حتى الصبيان.

ولا بد أن تكون ما بعدها من جنس ما قبلها (٤٢ / ب). وأقل منه في المقدار تقول:ـ

---

(٧٩) آية : ١٠٣.

(٨٠) معاني الحروف / ١١٩ ، الأزهية / ٢٢٣، الجنى الداني / ٤٩٨، مغني اللبيب ١ / ١٢٢، شرح فتح الرؤوف ق / ١١.

(٨١) ساقطة من ج .

(٨٢) في س : وقد.

(٨٣) ج : كما في قوله تعالى.

(٨٤) القدر : ٥.

(٨٥) س : بمعنى الواو.

قام القوم حتى زيـد.

والثالث : أن تكون حرفاً يقطع بها الكلام عما قبلها ويُسْتَأنفُ، ويقع بعدها الجملتان المبْتَدَأ والخبر، والفعل والفاعل، فمثال وقوع المبتدأ والخبر قولك: خرج القوم حتى زيد غضبان.

قال الفرزدق: [86] ـ

فـواعـجـبـاً حـتـى كـلـيـب تـسـبـنـي
كـأن أبـاهـا نـهـشـلٌ[87] أو مـجـاشـعُ

كأنه قال: يا عجباً تسبني الناس حتى كليب تسبني.

وقال امرؤ القيس: [88] ـ

سَـرَيْـتُ بـهـم حـتـى تـكـل مـطـيـهـم
وَحَـتـى الـجِـيَـادُ مَـا يـقُـدْنَ بِـأَرْسَـانِ

فهذه حروف استئناف.

والرابع : أن تدخل على الفعل والفاعل[89] ودخولها على ضربين: (عاملة، وغير عاملة، فالعاملة: على ضربين : ـ)[90].

ضرب يكون: الفعل الأول سبباً للثاني، فتكون بمنزلة «كي» تقول:

---

(٨٦) ديوانه ٢ / ٥١٨. والفرزدق هو همام بن غالب، شاعر أموي، توفي ١١٠ هـ. (الشعر والشعراء: ١ / ٤٧١، الأغاني ٩ / ٣٢٤).

(٨٧) في ج : نشهل.

(٨٨) ديوانه ٢١٠ . وامرؤ القيس بن حجر شاعر جاهلي، (طبقات فحول الشعراء ٤٣، الشعر والشعراء ١ / ١٠٥).

(٨٩) ساقطة من س ، ج .

(٩٠) ساقط من س .

صليت حتى أدخل الجنة. وَكَلَّمته حتى يأمرني بشيء. (فالصلاة والكلام سيان لدخول الجنة والأمر بالشيء)[٩١] .

والثاني : أن لا يكون الأول، سبباً للثاني، فيكون التقدير إلى أنْ وذلك كقولك لا تنظرنه[٩٢] حتى تطلع الشمس.

والمعنى: إلى أن تطلع الشمس. أو حتى أن تطلع الشمس. فليس الفعل الأول سبباً للفعل[٩٣] الثاني في هذا لأن طلوع الشمس ليس سببه انتظارك، وإنما قدرت في الأول «كي» وفي الثاني «أن»، لتفرق بين المسبب وغير المسبب[٩٤] .

وذكر بعض المفسرين أن حتى في القرآن على أربعة أوجه:[٩٥] ـ

أحدها : بمعنى «إلى» ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾[٩٦]، (٤٣ / أ) وفي سأل سائل: ﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُم الّذي يُوعَدُونَ﴾[٩٧]، وفي القدر: ﴿حَتَّىٰ مَطلَعِ الفَجْرِ﴾[٩٨] .

والثاني : بمعنى «فلما»، ومنه قوله تعالى في هود: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾[٩٩]، وفي يوسف: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَس الرُّسُلُ﴾[١٠٠]،

---

(٩١) ساقط من س .
(٩٢) في ج لا تنظريه.
(٩٣) ساقطة من ج ، س .
(٩٤) في س : السبب وغير السبب.
(٩٥) الأشباه والنظائر: ٢٦٩، الوجوه والنظائر ق : ٤٠ ، وجوه القرآن ق : ٤٤ ، اصلاح الوجوه : ١١٦.
(٩٦) آية : ٤٣.
(٩٧) آية : ٤٢.
(٩٨) آية : ٥.
(٩٩) آية : ٤٠.
(١٠٠) آية : ١١٠.

وفي الأنبياء: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأجُوجُ وَمَأجُوج﴾[101]، وفي المؤمنين: ﴿حَتَّى إذا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهم بالْعَذابِ﴾[102].

والثالث : بمعنى «كي». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[103].

والرابع : بمعنى «الواو». ومنه قوله تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿وَلَنَبلُوَنَّكُمْ[104] حَتّىٰ نَعْلَمَ الْمُجاهِدينَ مِنْكُمْ وَالصابِرينَ﴾[105].

٩٦ ـ باب الحجاب[106]

الحجاب: الحاجز المانع من الإدراك. ويقال للأعمى: مَحْجُوبٌ لأن بينه وبين الإدراك بالبصر مانعاً.

وذكر أهل التفسير أن الحجاب في القرآن على أربعة أوجه[107] ـ

أحدها : السور، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾[108].

والثاني : الستر، ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً﴾[109]، وفي الأحزاب: ﴿فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[110].

---

(١٠١) آية : ٩٦.
(١٠٢) آية : ٦٤.
(١٠٣) آية : ٢٣٥.
(١٠٤) ساقطة من س ، ج .
(١٠٥) آية : ٣١.
(١٠٦) اللسان (حجب).
(١٠٧) وجوه القرآن ق : ٥١ ، اصلاح الوجوه : ١١٧ .
(١٠٨) آية : ٤٦.
(١٠٩) آية : ١٧ .
(١١٠) آية : ٥٣ .

والثالث : الجبل، ومنه قوله تعالى [في ص][111]: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بالحِجابِ﴾[112] . .

والرابع : المنع، ومنه قوله تعالى في المطففين[113]: ﴿كلَّا إنَّهُمْ عن رَبِّهِمْ يومَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[114] .

٩٧ ـ باب الحِجْرِ[115]

الحِجْرُ: يقال[116]، ويراد به العقل، ويراد به الحرام. ويقال: حَجَّرَ القمر إذا صارت[117] حوله دارة[118] .

وذكر بعض المفسرين أن الحجر في القرآن على أربعة أوجه[119] : ـ

أحدها : العقل، ومنه قوله تعالى في الفجر: ﴿هَلْ في ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذي حِجْرٍ﴾[120] . (٤٣ / ب) .

والثاني : قرية ثمود، ومنه قوله تعالى في الحجر[121]: ﴿وَلَقَدْ

---

(١١١) من س .
(١١٢) من س ، ج ، آية : ٣٢.
(١١٣) ساقطة من ج .
(١١٤) آية : ١٥.
(١١٥) اللسان (حجر).
(١١٦) ساقطة من س .
(١١٧) في س ، ج : صار.
(١١٨) في ج : دائرة.
(١١٩) وجوه القرآن ق : ٥٠ ، إصلاح الوجوه: ١١٨.
(١٢٠) آية : ٥.
(١٢١) ساقطة من ج .

كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ المُرسَلينَ﴾[١٢٢] .

والثالث : الحاجز، ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجراً مَحْجُوراً﴾[١٢٣] .

والرابع : الحرام، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَقَالُوا[١٢٤] هٰذِهِ أنعامٌ وَحَرْثٌ حِجرٌ﴾[١٢٥]، وفي الفرقان: ﴿وَيَقُولُونَ حِجراً محجُوراً﴾[١٢٦] . قيل في التفسير: تقول الملائكة للكفار :حرام محرم عليكم أن تدخلوا الجنة فعلى هذا هو من قول الملائكة[١٢٧] .

وقال ابن فارس[١٢٨]: كان الرجل إذا لقي من يخافه في الشهر الحرام قال حجراً، أي: حرام عليك أذَايَ فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون الملائكة قالوا: ﴿حِجْراً محجُوراً﴾ يظنون أن ذلك ينفعهم كما كان ينفعهم في الدنيا. فعلى هذا هو من قول المشركين.

٩٨ ــ باب الحديث[١٢٩]

(الحديث والكلام واحد)[١٣٠] وسمي الحديث حديثاً، لأنه يُحدث للمحدَّث خبراً لم يكن علمه. والحدوث: كون ما لم يكن. ورجل

---

(١٢٢) آية : ٨٠.
(١٢٣) آية : ٥٣.
(١٢٤) ساقطة من س ، ج .
(١٢٥) آية : ١٣٨.
(١٢٦) آية : ٢٢ والوجه ساقط من ج .
(١٢٧) انظر تفسير ابن عباس / ٣٠٢.
(١٢٨) المجمل : ٢٥١.
(١٢٩) اللسان (حدث).
(١٣٠) ساقطة من ج .

حَدُثٌ بضم الدال: حسن الحديث. وحَدَثٌ: بفتحها: طري السِّنِّ. وهو حِدْثُ نساءٍ بكسر الحاء: إذا كان يَتَحَدَّثُ إليهنَّ.

وذكـر بعض المفسـرين أن الحـديث في القـرآن على أربعـة أوجه: (١٣١) ـ

أحـدها: القـرآن، ومنه قـوله تعـالى في الطور: ﴿فَلْيَأتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾(١٣٢)، وفي المرسلات: ﴿فبِأَيِّ حَديثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾(١٣٣).

والثاني: القصص، ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً﴾(١٣٤).

والثالث: العبرة، ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(١٣٥)، وفي سبأ](١٣٦)، ﴿[فَجَعَلْناهُمْ أَحاديثَ](١٣٧) ومَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾(١٣٨).

والرابع: الخبر، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾(١٣٩) (٤٤ / أ).

---

(١٣١) وجوه القرآن ق / ٤٩، اصلاح الوجوه: ١١٩.
(١٣٢) آية: ٣٤.
(١٣٣) آية: ٥٠.
(١٣٤) آية: ٢٣.
(١٣٥) آية: ٤٤.
(١٣٦) من س، ج.
(١٣٧) من ج.
(١٣٨) آية: ١٩.
(١٣٩) آية: ٧٦.

أبواب الخمسة

٩٩ ـ باب الحساب[١٤٠]

الحساب في عموم التعارف إحصاء الأعداد[١٤١] جملاً وتفصيلاً. ويقال: شيء حَسابٌ، أي: كافٍ[١٤٢] وَأَحْسبْتُه أعطيته ما يرضيه[١٤٣].

واحسبني الشيء: كفاني. والحَسْبُ: الكفاية. واحتسب فلان ابناً له: إذا مات كبيراً فإن مات صغيراً فقد افترطه. والحَسَبُ: ما يعدُّ من المآثر.

قال ابن قتيبة[١٤٤]: وقد يراد بالحساب: الكثير. ويراد به: الجزاء. ويراد به: المحاسبة.

وذكر أهل التفسير أن الحساب في القرآن على خمسة أوجه[١٤٥] ـ

أحدها: العدد، ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنينَ والحِسابَ﴾[١٤٦].

---

(١٤٠) اللسان (حسب).

(١٤١) في الأصل: العدد.

(١٤٢) في ج: كان.

(١٤٣) في ج: ما يريد أو يرضيه.

(١٤٤) تأويل مشكل القرآن: ٥١٣.

(١٤٥) الأشباه والنظائر: ١٧٩، الوجوه والنظائر ق: ٢٥. نظائر القرآن: ١٥٥. وجوه القرآن ق: ٤٧، اصلاح الوجوه: ١٢٨.

(١٤٦) آية: ١٢.

والثاني : الكثير وقيل الكافي[١٤٧]، ومنه قوله تعالى في عم يَتساءَلون:﴿جزاءً مِنْ رَبكَ عَطَاءً حِساباً﴾[١٤٨] .

والثالث : المحاسبة، ومنه قوله تعالى في الانشقاق: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسيراً﴾[١٤٩] .

والرابع : التقتير[١٥٠]، ومنه قوله تعالى في حم المؤمن: ﴿يُرْزَقُونَ فيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[١٥١] .

والخامس : الجزاء. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّه﴾[١٥٢]، وفي الشعراء: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إلاَّ عَلَى رَبِّي﴾[١٥٣]، وفي عم يتساءلون[١٥٤] : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَاباً﴾[١٥٥] .

١٠٠ ـ باب الحمد [١٥٦]

الحمد : ثناءٌ على المحمودِ، ويشاركه الشكر. إلا أن بينهما فرقاً وهو أنّ الحمد قد يقع على سبيل الابتداء، وعلى سبيل الجزاء. والشكر: لا يكون إلا في مقابلة النعمة، فكل شكرٍ: حمد، وليس كل حمدٍ شكراً. ونقيض الحمدِ: الذم. ونقيضُ الشكر: الكفرُ. ويقال: رجل محمودٌ، ومحمّدٌ، إذا كثرت خصاله المحمودة.

قال الأعشى يمدح بعض الملوك[١٥٧] : ـ

---

(١٤٧) ساقطة من س .
(١٤٨) آية : ٣٦.
(١٤٩) آية : ٨.
(١٥٠) في س : التعيين.
(١٥١) آية : ٤٠.
(١٥٢) آية : ١١٧.
(١٥٣) آية : ١١٣.
(١٥٤) ساقطة من س ، ج .
(١٥٥) آية : ٢٧.
(١٥٦) المجمل : ٢٣٣ ، اللسان (حمد).
(١٥٧) ديوانه : ٢٢٩.

إلـيـكَ أَبَيْـتَ الـلعـنَ كَـانَ كَـلاَلُـهَـا
إلى المـاجِـدِ الفـرعِ الجَـوَادِ المُحَـمَّـد

وبذلك، سمي رسول الله ﷺ محمداً. وتقول: «حُماداك أن تفعل كذا»، أي: غايتك. ورجل حُمَدَةٌ: يكثر حمد الأشياء[158]. وأحمَدْتُ فلاناً. إذا وَجَدتَهُ محموداً.

وذكـر بعض المفسـرين أن الحمـد في القـرآن على خمسـة أوجه[159]: -

أحدها: الثناء والمدح، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾[160]، وفي بني إسرائيل: ﴿عَسَى أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[161].

والثاني: الأمر، ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل[162]: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَستَجِيبُونَ بِحَمدِهِ﴾[163]، وفي الطور: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ حينَ تَقُومُ﴾[164].

والثالث: المنة، ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾[165].

---

(158) في الأصل: الإنسان.
(159) وجوه القرآن ق / 40، إصلاح الوجوه: 144.
(160) آية: 188.
(161) آية: 79.
(162) ساقطة من ع.
(163) آية: 52.
(164) آية: 48.
(165) آية: 74.

والرابع : الشكر. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ السَّمواتِ والأَرْضَ﴾[166] .

والخامس : الصلاة. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿وَلَهُ الْحَمدُ في السَّمٰواتِ وَالأرضِ وَعَشيّاً وَحينَ تُظهِرُونَ﴾[167] ، أراد الصلوات الخمس.

١٠١ ـ باب الحياة[168]

الحياة: معنى يفيد الحيوان الحسّ والتحرك[169]، وتستعار الحياة في مواضع تدل عليها القرينة.

وذكر أهل التفسير أن الحياة في القرآن على خمسة[170] أوجه[171] : ـ

أحدها : نفخ الروح في الحيوان بالخلق الأول، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَكُنْتُمْ أمواتاً فَأحياكُمْ﴾[172]، أي: نطفاً فنفخ فيها الروح. وفي آل عمران: ﴿تُخرجُ الحيَّ مِنَ الْميّتِ﴾[173] ، وفي

---

(١٦٦) آية : ١.
(١٦٧) آية : ١٨.
(١٦٨) اللسان (حيا).
(١٦٩) ج : التحريك.
(١٧٠) في الأصل : ستة.
(١٧١) الأشباه والنظائر / ٢٢٨، الوجوه والنظائر ق / ٣٣، وجوه القرآن ق / ٥١، إصلاح الوجوه / ١٥٠، كشف السرائر / ٢٩٤ .
(١٧٢) آية : ٢٨.
(١٧٣) آية : ٢٧.

الحج: ﴿وَهُوَ الذي أحْياكُمْ﴾[174]، وفي حم المؤمن: ﴿وأحيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ﴾[175]، وفي الجاثية: ﴿قُلِ الله يُحْييكُمْ﴾[176].

والثاني: إحياءُ الموتى بعد خروج الأرواح منهم، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَأُحْيي الْمَوْتىٰ بِإذنِ اللهِ﴾[177]، وفي القيامة: ﴿أَلَيْس ذٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أن يُحْيِيَ المَوْتىٰ﴾[178].

والثالث: الهدى، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿أوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فأحْيَيْنَاهُ﴾[179]، وفي يس: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً﴾[*]، وفي سورة الملائكة: ﴿وَمَا يَستوِي الأحيَاءُ وَلاَ الأمْواتُ﴾[180].

والرابع: البقاء، ومنه قوله تعالى [في البقرة][181]: ﴿وَيَستَحْيُونَ نِساءَكُمْ﴾[182]، [وفيها: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾][183]، وفي المائدة: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكأنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَميعاً﴾[184].

والخامس: حياة الأرض بالنبات، ومنه قوله تعالى (في فاطر)[185]: ﴿فَسُقْنَاهُ إلىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأرْضَ﴾[186].

١٠٢ ـ باب الحين[187]

الحين: الزمان قليله وكثيره. ويقال: أَحيَنتُ بالمكان، إذا أقمت به حيناً. وحان حِينُ كذا، أي: قَرُبَ. وأنشدوا: ـ

---

(١٧٤) آية: ٦٦.
(١٧٥) آية: ١١.
(١٧٦) آية: ٢٦.
(١٧٧) آية: ٤٩.
(١٧٨) آية: ٤٠.
(١٧٩) آية: ١٢٢.
(١٨٠) فاطر: ٢٢.
(*) آية: ٧٠.
(١٨١) من س، ج.
(١٨٢) آية: ٤٩.
(١٨٣) من س، ج، آية: ١٧٩.
(١٨٤) آية: ٣٢.
(١٨٥) ساقطة من ج، وفي س، الانفطار.
(١٨٦) آية: ٩.
(١٨٧) المجمل / ٢٤٤، اللسان (حين).

وإنَّ سُلُوِّي[188] عـن جَـمِـيـلٍ لَـسَـاعَـةٌ
من الـدَّهرِ مـا حـانَتْ ولا حـانَ حِينُهـا[189]

وذكر أهل التفسير أن الحين في القرآن على خمسة أوجه[190] : ـ

أحدها: ستة أشهر، ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإذنِ رَبِّها﴾[191] .

والثاني : منتهىٰ الآجال، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَكُمْ في الأرض مُسْتَقَـرٌ وَمَتَاعٌ إلى حِينٍ﴾[192]، وفي يونس: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ في الحياةِ الدُّنيَا﴾[193] ﴿وَمتّعناهم إلىٰ حينٍ﴾[194] ، وفي النحل: ﴿[وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِها وأشعَارِها][195] أثاثاً وَمَتَاعاً إلى حينٍ﴾[196] .

والثالث : الساعات، ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصبِحونَ. وَلَهُ الحَمْدُ في السَّمٰواتِ والأرضِ وعَشِيّاً

---

(188) في الأصل : شكوى.
(189) البيت لبثينة صاحبة جميل بن معمر الشاعر المعروف بجميل بثينة، وهو في أمالي القالي ١ / ٢٠١ ، المجمل / ٢٤٤، اللسان والتاج (حين) .
(190) الأشباه والنظائر / ٢٣٨، الوجوه والنظائر ق /٣٥، وجوه القرآن ق /٤٤، إصلاح الوجوه / ١٤٩، كشف السرائر / ٣٩٧.
(191) آية : ٢٥، وهذا الوجه عند مقاتل وأبي نصر، والدمغاني والراغب بمعنى سنة.
(192) آية : ٣٦.
(193) ساقطة من س .
(194) آية : ٩٨.
(195) من س ، ع ، ج .
(196) آية : ٨٠.

وحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[197] .

والرابع : وقتٌ منكر[198]، ومنه قوله تعالى في ص:﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ﴾[199] .

والخامس : أربعون سنة، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أتىٰ عَلَى الإِنْسَانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾[200] .

وألحقه قوم[201] بالقسم الذي قبله.

وألحق قوم قسماً سادساً فقالوا: والحين: ثلاثة[202] أيام، ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿وفي ثَمُودَ إذْ قيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حينٍ﴾[203] . وألحق بعضهم ثلاثة أوجه[204] أخر: ـ

أحدها : نصف النهار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ المَدينَةَ عَلَىٰ حينِ غَفْلَةٍ مِنْ أهلِها﴾[205]، وقيل بين العشاءين. وألحقه بعض المحققين بقسم الساعات.

والثاني : خمس سنين. (ومنه قوله تعالى)[206]﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ

---

(197) آية : 17 ـ 18.
(198) ساقطة من س.
(199) آية : 88.
(200) الإنسان / 1 وممن ذكر هذا الوجه أيضاً أبو عبد الرحمن النيسابوري.
(201) منهم مقاتل والدمغاني، وابن العماد.
(202) في ج ، س : ثمانية أيام. وينظر: زاد المسير 8 / 39 ، تفسير غرائب القرآن 27 / 12 .
(203) آية : 43.
(204) ينظر تفسير الطبري 20 / 45 ، 12 / 123 ، 23 / 115. والتفسير الكبير 28 / 223 ، 18 / 133 ، 26 / 172.
(205) القصص / 15.
(206) ساقطة من ج .

بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ(٢٠٧) لَيَسْجُنُنَّـهُ حَتَّى حِينٍ﴾(٢٠٨) .

والثالث : ابتداء القتال يوم بدر، ومنه قوله تعالى : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾(٢٠٩). وهذان القسمان داخلان في قسم الوقت المنكر. وإنما علمنا نهاية سجن يوسف، بوقت خروجه، ونهاية الإعراض عن المشركين، بوقت الأمر بقتالهم. ولم يُستفد ذلك من الآي .

أبــواب الستــة

١٠٣ ـ باب الحسنى(٢١٠)

الحُسْنى : فُعلىٰ من الحسن، ويقال: في النعمة الواحدة، أو الفعلة الواحدة من الإحسان.

وذكـر أهـل التفسيـر أن الحسنى (في القـرآن)(٢١١) على ستــة أوجه(٢١٢) : ـ

أحدها: الجنـة، ومنه قـوله تعـالى في يونس: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنىٰ﴾(٢١٣)، وفـي الأنبيـاء: ﴿إِنَّ الَّـذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّـا

---

(٢٠٧) من س ، ج .
(٢٠٨) يوسف / ٣٥.
(٢٠٩) الصافات / ١٧٤ .
(٢١٠) اللسان (حسن).
(٢١١) ساقطة من ج.
(٢١٢) الأشباه والنظائر / ١١١، الوجوه والنظائر ق /٥، وجوه القرآن ق / ٤٥، إصلاح الوجوه / ١٣١ ، وكشف السرائـر/ ٦٥ .
(٢١٣) آية : ٢٦.

الْـحُـسْـنـىٰ﴾[٢١٤]، وفـي الـنـجـم: ﴿وَيَـجْـزِيَ الَّذِينَ أَحْـسَـنُـوا بالْحُسْنىٰ﴾[٢١٥] .

والثانيٰ : البنون، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَتَصِفُ أَلسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أنَّ لَهُمُ الحُسنىٰ﴾[٢١٦] .

والثالث : الخير، ومنه قوله تعالى في براءة : ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إن أَرَدنَا إلّا الحُسْنىٰ﴾[٢١٧] .

والرابع : الخَلَفُ، ومنه قوله تعالى في الليل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أعطَى وَاتَّقىٰ. وصَدَّقَ بالْحُسْنىٰ﴾[٢١٨] ، أي: بالخَلَفِ. وقال: الإمام أحمد ابن حنبل[٢١٩] وألحقه بعضهم بالأول.

والخامس: العُليا، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنىٰ﴾[٢٢٠] .

والسـادس : البر، ومنـه قولـه تعالى في العنكبـوت والأحقاف: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسانَ بِوالِدَيهِ حُسْناً﴾[٢٢١] .

---

(٢١٤) آية : ١٠١.

(٢١٥) آية : ٣١.

(٢١٦) آية : ٦٢.

(٢١٧) آية : ١٠٧.

(٢١٨) آية : ٥ ، ٦.

(٢١٩) ساقط من س ، ج ، وفي الأصل: قاله إسحاق بن إبراهيم بن هاني عن الإمام أحمد. وفي زاد المسير ٩ / ١٤٩، قال: رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال الحسن.

(٢٢٠) آية : ١٨٠.

(٢٢١) العنكبوت / ٨ ، الأحقاف / ١٥ وفيها (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً).

١٠٤ ـ باب الحسنة والسيئة[٢٢٢]

الحسنة: هي التي لا يشوبها نقص في كونها حسنة. وهذا هو الحقيقة. وقد يسمى بذلك ما يشوبه السوء لأن الأظهر فيه الحَسَن. والسيِّئة: نقيض الحَسَنةِ.

وذكر أهل التفسير أن الحسنة والسيئة في القرآن على ستة أوجه[٢٢٣]:

أحدها: الحسنة: التوحيد. والسيئة: الشرك. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسنةِ فَلَهُ خيرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئةِ فَكُبّتْ وُجُوهُهُمْ في النَّارِ﴾[٢٢٤]. وفي القصص: ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنةِ فَلَهُ خيرٌ منها﴾[٢٢٥]، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئةِ فلا يُجزَى الذينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إلاّ ما كَانُوا يَعْملُونَ﴾[٢٢٦].

والثاني: الحسنة: النصر والغنيمة. والسيئة: القتل والهزيمة، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنةٌ تَسُؤْهم وإن تُصِبْكُمْ سَيِّئةٌ يفرَحُوا بِهَا﴾[٢٢٧]، وفي سورة النساء: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنةٍ فَمِن الله وما أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفسِكَ﴾[٢٢٨].

---

(٢٢٢) اللسان (حسن).

(٢٢٣) الأشباه والنظائر / ١٠٨، الوجوه والنظائر ق /٥ ، وجوه القرآن ق / ٤٥، إصلاح الوجوه / ١٣٢، كشف السرائر / ٦٢ .

(٢٢٤) آية : ٨٩.

(٢٢٥) ساقطة من ج ، ع.

(٢٢٦) آية : ٨٤.

(٢٢٧) آية : ١٢٠ .

(٢٢٨) آية : ٧٩ .

والثالث : الحسنة: المطر والخصب. والسيئة: قحط المطر والجدب. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ قَالُوا لنا هذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يطَيَّرُوا بمُوسى وَمَنْ مَعَهُ﴾(٢٢٩) .

وفيها : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ﴾(٢٣٠)، وفيها: ﴿وَبَلَوناهُمْ بِالحَسَنَاتِ والسَّيِّئاتِ﴾(٢٣١) .

والرابع : الحسنة: العافية، والسيئة: البلاء والعذاب، ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿وَيَسْتَعْجِلونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الحَسَنةِ﴾(٢٣٢) .

والخامس : الحسنة: قول المعروف، والسيئة: قَول المنكر، ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَيَدرَؤُونَ بِالحَسَنةِ السَّيِّئَةَ﴾(٢٣٣)، وفي حم السجدة: ﴿وَلاَ تَستَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادفَع بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ﴾(٢٣٤) .

والسادس : الحسنة: فعل نوع من الخير، والسيئة: فعل نوع من الشر، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمثَالِها وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجزىٰ إلاّ مِثْلَهَا﴾(٢٣٥) .

١٠٥ ـ باب الحكمة(٢٣٦)

قال بعض أهل العلم: الحِكْمَةُ: ضرب من العلم يمنع من ركوب الباطل. وقال غيره: الحِكْمَةُ: خروج نفس الإنسان إلى كمالها الممكن

---

(٢٢٩) آية : ١٣١.
(٢٣٠) آية : ٩٥.
(٢٣١) آية : ١٦٨.
(٢٣٢) آية : ٦.
(٢٣٣) آية : ٥٤.
(٢٣٤) آية : ٣٤.
(٢٣٥) آية : ١٦٠.
(٢٣٦) اللسان (حكم).

لهـا، في حدّي العلم، والعمـل. فحينئذٍ تنـال الخلق الذي يسمى العدالة، وسميت حَكَمة الدابة بذلك، لأنها تمنعها من التصرف بما لا يريد راكبها. كما أن الحكمـة تمنع صـاحبها من[237] ركـوب ما لا يصلح.

وقال ابن قتيبة[238]: الحكمة: العلم، والعمل، لا يكون الرجل حكيماً حتى يجمعهما.

وقال ابن فارس[239]: أصل الحُكم المنع. وأحكمْتُ السفيه[240] وحكمته أخذت على يده. وقال جرير[241] : -

أبـني حـنيـفــةَ أَحـكِـمُــوا سُـفَـهــاءَكم
إنــي أخــافُ عـليــكُـمُ أنْ أغـضَـبَـا

وذكر أهل التفسير أن الحكمة في القرآن على ستة أوجه[242] : -

أحدها : الموعظة، ومنه قوله تعالى في القمر: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[243] .

والثاني : السُّنة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[244]، وفيها: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ والْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ

(٢٣٧) من ج.
(٢٣٨) تفسير غريب القرآن / ٣٢.
(٢٣٩) المجمل / ٢٢٧.
(٢٤٠) في سائر النسخ: السفينة.
(٢٤١) الديوان ١ / ٤٦٦.
(٢٤٢) الأشباه والنظائر / ١١١، الوجوه والنظائر ق / ١٣، نظائر القرآن / ١٠٧، وجوه القرآن ق / ٤٣، إصلاح الوجوه / ١٤١، كشف السرائر / ١٤٣.
(٢٤٣) آية / ٥.
(٢٤٤) آية : ١٥١.

بِهِ﴾[٢٤٥]، وفي سورة النساء: ﴿وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ والحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾[٢٤٦] .

والثالث : الفهم، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ والْحُكْمَ والنُّبُوَّةَ﴾[٢٤٧]، وفي مريم: ﴿وآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيّاً﴾[٢٤٨] ،وفي الأنبياء:﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً﴾[٢٤٩]. وفي لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ﴾[٢٥٠] .

والرابع : النبوة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ والحِكْمَةَ﴾[٢٥١]، وفي ص : ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[٢٥٢] .

والخامس : القرآن، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿أُدْعُ إلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ﴾[٢٥٣] .

والسادس : علوم القرآن ، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾[٢٥٤] .

---

(٢٤٥) آية : ٢٣١ .

(٢٤٦) من ج ، آية : ١١٣ .

(٢٤٧) ساقطة من س ، ج ، آية : ٨٩.

(٢٤٨) آية : ١٢ .

(٢٤٩) آية : ٧٩ .

(٢٥٠) آية : ١٢ .

(٢٥١) آية : ٢٥١ .

(٢٥٢) آية : ٢٠ .

(٢٥٣) آية : ١٢٥ .

(٢٥٤) آية : ٢٦٩، وجاء بعد هذه الآية من نسخة الأصل ما نصه: ـ

وفي هذه الآية للمفسرين سبعة أقوال: ـ

أحدها: أن المراد بها القرآن، قاله: ابن مسعود.

الثاني : علوم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ونحو ذلك، قاله: ابن عباس. =

أبواب ما فوق الستة

١٠٦ ـ باب الحضور[٢٥٤]

الحضور: ضد الغَيْبةِ. والحَضَرُ: ضد البدْوِ. والحِضارة: سُكون الحَضَرِ، قالها أبو زيد، بكسر الحاءِ. والأصمعي: بفتحها، وأنشدوا:

فَمَنْ تكُن الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ،
فأيَّ رجالِ بادِيَةٍ تَرانا[٢٥٥]

والحُضْرُ، بضم الحاء: العدو. والحَضْرُ: بفتحها حِصنٌ في قول عدّي[٢٥٦] : ـ

وأخو الحَضْرِ إذْ بَنَاهُ وإذ دِجـ
ـلةُ تجبَىٰ إليه والخابورُ

= والثالث : النبوة، وروي عن ابن عباس أيضاً واسباط والسّدي.
والرابع : الفقه والعلم. رواه ليث عن مجاهد.
والخامس : الإصابة. رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد.
والسادس : الخيبة لله. قاله الربيع عن أنس.
والسابع : العقل في الدين. قاله ابن زيد. والأرجح لديّ أن هذا الكلام من الناسخ والله أعلم.

(٢٥٤) مقاييس اللغة ٢ / ٧٥، اللسان (حضر).

(٢٥٥) للقطامي ، ديوانه / ٧٦.

(٢٥٦) هو عدي بن زيد العِباديّ وهو شاعر جاهلي كان يسكن الحيرة، ترجمته في (طبقات فحول الشعراء / ١١٧، الشعر والشعراء ١ / ٢٢٥) . والبيت في ديوانه / ٨٨ . والحضر بفتح الحاء وسكون الضاد: اسم مدينة بإزاء تكريت في البرّية بينها وبين الموصل والفرات. معجم البلدان .

وذكر بعض المفسرين أن الحضور في القرآن على ثمانية أوجه(٢٥٧) : ـ

أحدها : الكتابة، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كلّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضراً﴾(٢٥٨)، وفي الكهف: ﴿ووَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً﴾(٢٥٩) .

والثاني : العذاب ، ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿فأولَئِكَ في العَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾(٢٦٠)، وفي الصافات: ﴿وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ المُحْضَرينَ﴾(٢٦١) .

والثالث : الاستيطان، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أهلُهُ حَاضري المَسْجِدِ الحرامِ﴾(٢٦٢) .

والرابع : الحلول، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرةً﴾(٢٦٣) .

والخامس : المجاورة، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَريَةِ التي كانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحرِ﴾(٢٦٤) .

والسادس : السماع، ومنه قوله تعالى (٤٨ / أ) في الأحقاف: ﴿فَلَمَّا حضروه قالوا أنصِتوا﴾(٢٦٥) .

---

(٢٥٧) إصلاح الوجوه / ١٣٦، المفردات / ١٢٢.
(٢٥٨) آية : ٣٠.
(٢٥٩) آية : ٤٩.
(٢٦٠) آية : ١٦.
(٢٦١) آية : ٥٧.
(٢٦٢) آية : ١٩٦.
(٢٦٣) آية : ٢٨٢.
(٢٦٤) آية : ١٦٣.
(٢٦٥) آية : ٢٩.

والسابع : الحضور الذي يضاد[٢٦٦] الغيبة، ومنه قوله تعالى في القمر: ﴿كلّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾[٢٦٧] .

والثامن : الإصابة بالسوءِ[٢٦٨]، ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿وَأعُوذُ بِك ربِّ أنْ يَحْضُرونِ﴾[٢٦٩]، أي :أن يصيبوني بسوء، قاله: ابن فارس[٢٧٠] .

١٠٧ ـ باب الحق[٢٧١]

الحق : الصواب والصحيح، وضده: الباطل. والحَقيقةُ: ما يَصِيرُ إليهِ حَقُّ الأَمرِ، وحقَّ الشيء: إذا وجب. وحاقّ فلان فلاناً: إذا خاصمه وادّعى كل واحد منهما الحق، فإذا غلبه قيل:حقّه وأحقه. ويقال: احْتَقَّوا في الدين، إذا ادعى كل واحد الحق. والحاقَّةُ: القيامة، لأنها تَحُقّ بكلٍ. والحِقّةُ: من أولاد الإبل التي[٢٧٢] استَحَقَّتْ أن يحمل عليها، والجمع: حقاق. والحُقَّةُ: معروفة، والجمع: حقَقْ. والحَقْحقَة: أرفع السير وأتعبه للظهرِ. قال مطرف بن عبد الله[٢٧٣] :

إن خيرَ الأمور أَوساطُها، وإن شرَّ السير الحَقْحُقة.

---

(٢٦٦) في الأصل هو ضد.
(٢٦٧) آية : ٢٨.
(٢٦٨) من ج .
(٢٦٩) آية : ٩٨.
(٢٧٠) المجمل : ٢٢٠.
(٢٧١) اللسان (حقق).
(٢٧٢) في الأصل ، وس : الذي.
(٢٧٣) هو مطرف بن عبد الله الشخير، أبو عبد الله، توفي بعد سنة ٨٧ هـ . في خلافة عبد الملك ابن مروان، ترجمته في: المعارف / ٤٣٦، والقول في: عيون الأخبار م ١ جـ٢ / ١٣٨، أمالي القالي ٢ / ٩٨ ، اللسان (حقق).

وذكر أهل التفسير أن الحق في القرآن على ثمانية عشر وجهاً[274] :ـ

أحدها : الله تعالى، ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿وَلَو اتَّبَعَ الحَقُّ أهْواءهم لَفَسَدَتِ السَّمٰواتُ وَالأرضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾[275].

والثاني : القرآن، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بالحقِّ لمّا جَاءَهُمْ﴾[276]، وفي القصص :﴿فَلَمَّا جاءَهُمُ الحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا [قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى]﴾[277]، وفي الزخرف: ﴿حَتّى جَاءَهُمُ الحَقُّ وَرَسُولٌ مُبينٌ. وَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هٰذَا سِحْرٌ﴾[278] .

والثالث : الإسلام، ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾[279]، وفي بني إسرائيل: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ (٤٨ / ب) (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) ﴾[280]،وفي النمل: ﴿إنَّكَ عَلَى الحَقِّ الْمُبِينِ﴾[281] .

والرابع : العدل. ومنه قوله تعالى في الأعراف[282] : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾[283]، وفي النور: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِم الله

---

(٢٧٤) الأشباه والنظائر / ١٧٥، الوجوه والنظائر ق / ٢٥، نظائر القرآن / ١٥٣، وجوه القرآن ق / ٤١، إصلاح الوجوه /١٣٩، كشف السرائر / ٢٣٠.

(٢٧٥) آية : ٧١.

(٢٧٦) آية : ٥.

(٢٧٧) من س ، ج، آية : ٤٨.

(٢٧٨) آية : ٢٩، ٣٠.

(٢٧٩) آية : ٨.

(٢٨٠) ساقط من س ، ج ، آية : ٨١.

(٢٨١) آية : ٧٩.

(٢٨٢) من س ، ج .

(٢٨٣) آية : ٨٩.

دِينَهُم﴾[٢٨٤]، وفي الأنبياء: ﴿قَالَ ربِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[٢٨٥]، وفي ص: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ﴾[٢٨٦].

والخامس: التوحيد. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿بَلْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحقّ كَارِهُون﴾[٢٨٧]، وفي القصص: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ للهِ﴾[٢٨٨]، وفي العنكبوت: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالحَقِّ لمّا جاءه﴾[٢٨٩]، وفي الصافات: ﴿بَلْ جَاءَ بِالحَقِّ وَصَدَّقَ المُرسَلين﴾[٢٩٠].

والسادس: الصدق. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ﴾[٢٩١]، وفي يونس: ﴿وَيَسْتَنْبِؤُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[٢٩٢].

والسابع: المال، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ﴾[٢٩٣]، وفيها: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفيهاً أَو ضَعيفاً [أَوْ لاَ يَسْتطيعُ أَنْ يُملَّ]﴾[٢٩٤].

والثامن: الوجوب، ومنه قوله تعالى في تنزيل السجدة: ﴿وَلٰكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾[٢٩٥]، وفي المؤمن: ﴿وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ ربِّكَ عَلى الذينَ كَفَرُوا (أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّار)﴾[٢٩٦]، وفي الأحقاف: ﴿أُولٰئِكَ الذينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ (في أُمَمٍ)﴾[٢٩٧].

---

(٢٨٤) آية: ٢٥.
(٢٨٥) آية: ١١٢.
(٢٨٦) من س، آية: ٢٢.
(٢٨٧) آية: ٧٠.
(٢٨٨) آية: ٧٥.
(٢٨٩) آية: ٦٨.
(٢٩٠) آية: ٣٧.
(٢٩١) آية: ٧٣.
(٢٩٢) آية: ٥٣.
(٢٩٣) آية: ٢٨٢.
(٢٩٤) من س، آية: ٢٨٢.
(٢٩٥) آية: ١٣.
(٢٩٦) ساقط من س، ج، آية: ٦.
(٢٩٧) ساقط من س، ج، آية: ١٨.

والتاسع : الحاجة، ومنه قوله تعالى في هود: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا في بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍ﴾[298] .

والعاشر : الحظ، ومنه قوله تعالى في سأل سائل: ﴿والذينَ في أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ. لِلسَّائِلِ والمَحْرُومِ﴾[299] .

والحادي عشر: البيان. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَق﴾[300]، وفي هود: ﴿وَجَاءَكَ في هٰذِهِ الحَقُّ﴾[301] .

والثاني عشر: أمر الكعبة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإنَّ فَرِيقاً (٤٩ / أ) مِنْهُمْ ليكْتُمُونَ الحَقَّ﴾[302] .

والثالث عشر : إيضاح الحلال والحرام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ذٰلِكَ بأنَّ الله نَزَّل الكتَابَ بالحَقِّ﴾[303] .

والرابع عشر: لا إله إلا الله، ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿لَهُ دَعْوَةَ الحَقِّ﴾[304].

والخامس عشر: انقضاء الأجل، ومنه قوله تعالى في ق: ﴿وَجاءت سَكرةُ المَوْتِ بِالْحَقِّ﴾[305] .

والسادس عشر: المنجز. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَعْداً عَلَيْهِ حَقَّاً في التوراةِ والإنْجيلِ والقرآنِ﴾[306]، وفي الكهف: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقاً﴾[307] .

---

(٢٩٨) آية : ٧٩.

(٢٩٩) آية : ٢٤، ٢٥.

(٣٠٠) آية : ٧١.

(٣٠١) آية : ١٢٠.

(٣٠٢) آية : ١٤٦.

(٣٠٣) آية : ١٧٦.

(٣٠٤) آية : ١٤.

(٣٠٥) آية : ١٩.

(٣٠٦) آية : ١١١.

(٣٠٧) آية : ٩٨.

والسابع عشر: الجرم. ومنه قوله تعالى في البقـرة: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبيين بغيـرِ الحَقِّ﴾[٣٠٨]، وفي آل عمران: ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَـاءَ بِغَيْرِ حَقٍ﴾[٣٠٩].

والثامن عشر: الحق الذي يضاد الباطل[٣١٠]. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿وَرُدُّوا إلى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾[٣١١]، وفي الحج: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ الله هُوَ الحَقُّ﴾[٣١٢]، وفي الحِجـر: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰـواتِ والأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلَّا بِالْحَقِّ﴾[٣١٣].

---

(٣٠٨) آية : ٦١.

(٣٠٩) آية : ١١٢.

(٣١٠) ج : بالباطل.

(٣١١) آية : ٣٠.

(٣١٢) آية : ٦ .

(٣١٣) آية : ٨٥.

(كتـاب الخـــاء)

وهو أحد عشر بابـــاً : ـ

أبواب الثلاثة والأربعة

١٠٨ ـ باب الخبيث والطيب[١]

الخبيث في الأصـــل: الـرَّديء من كــل شيء. وخَبَثُ الفضَّـةِ والحديدِ: ما نفاه الكيرُ عنهُ، ثم استعير في الحرامِ وفي الشِرّيرِ، ونحو ذلك. وضِدُّ الخَبِيثِ: الطَّيِّب.

وذكـر أهل التفسيـر أن الخبيث والطيب في القـرآن على ثلاثـة أوجه [٢] : ـ

أحدها : الخبيث الحرام والطيب الحلال، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الخَبيثَ بِالطَّيِّب﴾[٣]، وفي المائدة: ﴿قُلْ لَا يَستَوِي الْخَبيثُ والطَّيِّب وَلَوْ أعْجبَكَ كَثْرَةُ الْخَبيثِ﴾[٤] .

---

(١) اللسان (خبث) ، والطيب: ساقطة من س.

(٢) الأشباه والنظائـر / ١٥٧، الوجوه والنظائر ق / ١٦، وجوه القرآن ق / ٥٦، إصلاح الوجوه / ٣٠٤، كشف السرائر / ١٦٤.

(٣) آية : ٢.

(٤) آية : ١٠٠.

والثـاني : الخبيث الكافـر. والطيب: المـذكـور معـه المؤْمن. (٤٩ / ب)، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿حتى يَميزَ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[٥]، وفي الأعراف: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّـهِ والذي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً﴾[٦] .

وهذا مثل ضربه (الله تعالى)[٧] للمؤمن والكافر.

والثالث : الخبيث: كلمة الكفر، والطيب: كلمة الإسلام. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿مَثَلاً[٨] كَلِمةً طَيِّبَةً﴾[٩]، وهي (قول)[١٠]: لا إله إلا الله ومثل[١١] كَلِمةٍ خَبيثَةٍ﴾[١٢]، يعني (كلمة)[١٣] الكفر.

١٠٩ ــ باب الخطــأ[١٤]

الخَـطَأُ في اللغة: عبـارة عن وقوع الفعـل على خلاف مقصـود الفاعل.

وفي الشريعة: عبارة عن ارتكاب المحظور مع قصد المخطىء. قال شيخنا علي بن عبيد الله: يقال: خطىء الرجل الشيء خِطْأً وخطأً: إذا أصابه ولم يُرده، فهو خاطىء. فأما إذا أراده ولم يصبه[١٥]، قيل: أخذ يخطىءُ إخطاءً، فهو مخطىءٌ .

---

(٥) آية : ١٧٩.

(٦) آية : ٥٨.

(٧) ساقط من س.

(٨) من س ، ج .

(٩) آية : ٢٤.

(١٠) ساقط من س.

(١١) من ج .

(١٢) آية : ٢٦.

(١٣) ساقطة من س ، ج .

(١٤) اللسان (خطأ).

(١٥) الأصل : يصب، ج : يصيب.

وذكر أهل التفسير أن الخطأ في القرآن على ثلاثة أوجه[١٦] : ـ

أحدها: الشرك. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿إِنَّ فِرعَونَ وَهَامَانَ وجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئينَ﴾[١٧]، وفي الحاقة: ﴿لَا يأكُلُهُ إلَّا الخَاطِئُونَ﴾[١٨] .

والثاني : الذنب (الذي ليس بشرك)[١٩]. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿يا أبانَا[٢٠] اسْتَغْفر لَنَا ذُنُوبَنَا إنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾[٢١] .

والثالث : ما لم يتعمّد. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿رَبَّنَا[٢٢] لا تُؤاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أو أخْطَأْنَا﴾[٢٣]، وفي سورة النساء: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُل مُؤمِناً إلَّا خطأً﴾[٢٤] .

١١٠ ـ باب الختم[٢٥]

الخَتم: الطبع بالخاتم. والمراد منه احراز ما وراءه لئلا يخرج منه شيء (٥٠ / أ)، أو يصل إليه شيء من خارج. يقال: خَاتِمُ، وخاتَمُ،

(١٦) الأشباه والنظائر / ٢٧٨، الوجوه والنظائر ق / ٤١، وجوه القرآن ق / ٥٧ ، إصلاح الوجوه / ١٥٩.
(١٧) آية : ٨ .
(١٨) آية : ٣٧.
(١٩) ساقط من س.
(٢٠) ساقط من س ، ج .
(٢١) آية : ٩٧.
(٢٢) من س .
(٢٣) آية : ٢٨٦.
(٢٤) آية : ٩٢.
(٢٥) اللسان (ختم).

وخَاتَامُ، (وختَّام)[26]وَخَيْتـام .وخِتامُ كل مَشروب: آخُره.

وذكــر بعض المفســرين أن الختم في القــرآن عـلى أربعــة أوجه[27] :

أحدها : الطبع. ومنه قوله تعالى[28] في البقرة: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وعَلَى أَبْصَـارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[29]، وفي الجـاثيـة: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [30].

والثاني : الحِفظُ والربط. ومنه قوله تعالى في الشورى: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾[31]، أي: يحفظه ويربطه.

والثالث : المنع. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِم﴾[32]، أي: نمنعها الكلام.

والـرابع : الآخـر. ومنه قـولـه تعـالى في الأحـزاب: ﴿وَخَـاتَـمَ النَّبِيِّينَ﴾[33]، وفي المطفّفين: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[34] .

١١١ ــ باب الخزائن[35]

الخَزائنُ: جمع خِـزانةٍ، وهـو البيت الذي يحفظ فيـه المدّخـر والمختار من المال.

---

(٢٦) ساقط من س ، ج .
(٢٧) اصلاح الوجوه / ١٥٣ .
(٢٨) من س ، ج .
(٢٩) من س ، آية : ٧
(٣٠) آية : ٢٣.
(٣١) آية : ٢٤ .
(٣٢) آية : ٦٥ .
(٣٣) آية : ٤٠ .
(٣٤) آية : ٢٦ .
(٣٥) اللسان (خزن).

وذكر أهل التفسير أن الخزائن في القرآن على أربعة أوجه [٣٦] : ـ

أحدها : المفاتيح. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيءٍ إلّا عندنا خَزَائِنُهُ﴾[٣٧] .

والثاني : النبوة. ومنه قوله تعالى في ص : ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ العَزِيزِ الوَهّابِ﴾[٣٨].

والثالث : المطر والنبات. ومنه قوله تعالى في الطور[٣٩]: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ المُصَيْطِرُونَ﴾[٤٠] .

والرابع : خزائن مصر. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿اجْعَلني عَلَى خَزَائِنِ الأرضِ﴾[٤١] .

وقد ألحق بعضهم وجهاً خامساً فقال: والخزائن: الغيُوب. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندي خَزَائِنُ الله﴾[٤٢] ، أي: غيوبُ الله.

١١٢ ـ باب الخزي[٤٣]

(٥٠ / ب) روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال[٤٤]:

---

(٣٦) وجوه القرآن ق / ٥٧ ، اصلاح الوجوه / ١٥٥.
(٣٧) آية : ٢١.
(٣٨) آية : ٩.
(٣٩) من س ، ج .
(٤٠) آية : ٣٧.
(٤١) آية : ٥٥.
(٤٢) من س ، آية : ٣١.
(٤٣) اللسان (خزا).
(٤٤) تفسير ابن عباس / ٦٣.

الخزيُ: الإهانة. وقال ابن السكيت[٤٥]: خَزِيَ يَخزَى خِزْياً: إذَا وَقَع في بَلِيَّـة. وقال الزجاج[٤٦]: المُخزى في اللغة: المُذلُّ المحقُورُ بأمرٍ قد لزمه بحجة، يقال: أخْزَيتَهُ أي[٤٧]: ألزمته حُجَّةً أذَللتهُ بهـا.

وقـال ابنُ فارس[٤٨]: معنى الخـزي: الإبعادُ والمقت. وخَـزِي الرجل: استحيى خزاية، فهو خَزيان.

وذكر أهل التفسير أن الخزي في القرآن على أربعة أوجه[٤٩]: ـ

أحدها: الذّل والهوانُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿رَبَّنا[٥٠] إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾[٥١]، وفي يونس: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ (الْخِزي)[٥٢] (في الحَيَاةِ الدُّنْيَـا)﴾[٥٣]، وفي النحل: ﴿إنَّ الخِزيَ اليومَ والسُّوءَ عَلَى الكَافِـرينَ﴾[٥٤]، وفي الحشر: ﴿وَلِيُخْـزِيَ الْفَاسِقينَ﴾[٥٥].

والثاني: الفضيحة. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ ولا تُخْزُونِ في ضَيفي﴾[٥٦]، وفي الحجر: ﴿وَاتَّقُوا الله ولا تُخْزُون﴾[٥٧].

---

(٤٥) اصلاح المنطق / ٣٧٣.
(٤٦) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥١٧.
(٤٧) من ج.
(٤٨) المجمل: ٢٦٩.
(٤٩) الوجوه والنظائر ق / ٦، نظائر القرآن / ٤٣، وجوه القرآن / ٥٥، اصلاح الوجوه / ١٥٦، كشـف السرائـر / ٦٩.
(٥٠) ساقط من ج.
(٥١) آية: ١٩٢.
(٥٢) ساقط من ج.
(٥٣) ساقط من س ز، ج، آية: ٩٨.
(٥٤) آية: ٢٧.
(٥٥) آية: ٥.
(٥٦) آية: ٧٨.
(٥٧) آية: ٦٩.

والثالث : العذاب. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[٥٨]، وفي الشعراء: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾[٥٩]، وفي الزمر: ﴿فَأَذَاقَهُم اللهُ الخِزْيَ في الحياةِ الدّنْيَا﴾[٦٠]، وفي التحرّيم: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾[٦١] .

والرابع : القتل والجلاءُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فما جَزَاءُ مَنْ يَفْعَل ذٰلِكَ مِنْكُمْ إلاّ خزي في الحياة الدّنيا﴾[٦٢]، أراد القتل والجلاء لبني قريظة والنضير وهم يهود المدينة. وفي الحج: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾[٦٣]، وهو النضر بن الحارث، وخزيه كان القتل ببدر.

١١٣ ـ باب الخشوع[٦٤]

الخُشوع والخُضوع يتقاربان (٥١ / أ)يقال: خشع إذا اطمأن[٦٥]. وقيل: أصل الخشوع: اللين والسُّهولة.

وذكر بعض المفسرين أن الخشوع في القرآن على أربعة أوجه[٦٦] : ـ

أحدها : الذُّلُّ. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَخَشَعَتِ الأصوَاتُ

---

(٥٨) آية : ٦٦.
(٥٩) آية : ٨٧.
(٦٠) آية : ٢٦.
(٦١) آية : ٨.
(٦٢) آية : ٨٥.
(٦٣) آية : ٩ .
(٦٤) اللسان (خشع).
(٦٥) س ، ج : تطمأن.
(٦٦) وجوه القرآن ق / ٥٣، اصلاح الوجوه / ١٥٨.

لِلرَّحْمٰنِ﴾(٦٧)، وفي سأل سائل: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾(٦٨) .

والثاني : سكون الجوارح. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾(٦٩)، وفي حم السجدة: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَىٰ الأَرْضَ خَاشِعَةً﴾(٧٠)

والثالث : الخوف. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً(٧١) وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾(٧٢) .

والرابع : التواضع . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ﴾(٧٣) .

أبواب الخمسة

١١٤ ـ باب الخسران(٧٤)

الخُسْرانُ : النَّقْصُ. وهو في التعارف نَقصُ جزءٍ من رأس المال. ويقال: خُسْرٌ وخُسْرانٌ: كما يقال: كفْرٌ وكفْرانٌ.

وذكر أهل التفسير أن الخسران في القرآن على خمسة أوجه(٧٥) : ـ

---

(٦٧) آية : ١٠٨ .
(٦٨) آية : ٤٣.
(٦٩) آية : ٢.
(٧٠) آية : ٣٩.
(٧١) ساقط من ج ، س.
(٧٢) آية : ٩٠.
(٧٣) آية : ٤٥.
(٧٤) المجمل / ٢٧٠، اللسان (خسر).
(٧٥) الأشباه والنظائر / ١٥٧ ، الوجوه والنظائر ق / ٢١، نظائر القرآن / ١٣٧، وجوه القرآن ق / ٥٢، إصلاح الوجوه / ١٥٧، كشف السرائر /٢١١.

أحدها : النقص . ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿(وَأقيمُوا الوَزْنَ بِالْقِسْطِ) [(٧٦)] ولا تُخْسِرُوا المِيزَانَ﴾[(٧٧)]، وفي المطففين: ﴿وَإذَا كالُوهُمْ أوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[(٧٨)] .

والثاني : الغبن. ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿قُلْ[(٧٩)] إنَّ الخَاسِرينَ ٱلّذينَ خَسِرُوا أنْفُسَهُمْ وَأهْلِيهِم يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ ألا ذٰلِكَ هُوَ الخُسْرانُ المُبينُ﴾[(٨٠)] .

والثالث : العجز. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿قَالُوا لَئِنْ أكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ[(٨١)] إنّا إذاً لَخاسِرُونَ﴾[(٨٢)]، وفي المؤمنين: ﴿وَلَئِنْ أطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إنَّكُمْ إذاً لَخاسِرُونَ﴾[(٨٣)] .

والرابع : الضلال: ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسرَاناً مُبيناً﴾[(٨٤)]، (٥١ / ب)، ومثله: ﴿وَالْعَصْرِ إنَّ الإنْسَانَ لَفي خُسْرٍ﴾[(٨٥)] .

والخامس : العقوبة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿قَالاَ رَبَّنَا[(٨٦)] ظَلَمْنَا أنْفُسَنَا وإن لَمْ تَغفِرْ لَنَا وَترحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرينَ﴾[(٨٧)]، وفي هود: ﴿أكُنْ مِنَ الخَاسِرين﴾[(٨٨)] .

---

(٧٦) ساقط من س ، ج .
(٧٧) آية : ٩.
(٧٨) آية : ٣.
(٧٩) ساقط من س ، ج .
(٨٠) آية : ١٥ .
(٨١) ساقط من س ، ج.
(٨٢) آية : ١٤ .
(٨٣) آية : ٣٤.
(٨٤) آية : ١١٩.
(٨٥) العصر : ٢ .
(٨٦) ساقط من س ، ج .
(٨٧) آية : ٢٣ .
(٨٨) آية : ٤٧ .

١١٥ ـ باب الخوف[٨٩]

الخوف والفزع يتقاربان. والخَوْفُ: لما يستقبل. والحزن: لما فات.

وقال شيخنا: الخوف خاصَّة من خواصّ النفس تظهر.

وذكر أهل التفسير أن الخوف في القرآن على خمسة أوجه[٩٠] : ـ

أحدها : الخوف نفسه. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿(وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِنْ خَلْفِهِمْ)[٩١] ألّا خوف عليهم (ولا هم يحزنون)﴾[٩٢]، وفي الأعراف: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾[٩٣]، وفي تنزيل السجدة: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم خَوْفاً وَطَمعاً﴾[٩٤] .

والثاني[٩٥]: العلم. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فمن خاف من موصٍ جنفاً [أَوْ إِثْماً]﴾[٩٦]، وفيها: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ ألا يُقيما حُدُودَ اللهِ﴾[٩٧]، وفي سورة النساء: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فَواحِدَةً﴾[٩٨] ،

---

(٨٩) اللسان (خوف).

(٩٠) نظائر القرآن / ٦٨، وجوه القرآن ق/٥٣، إصلاح الوجوه / ١٦٥ ، كشف السرائر / ١٠٨.

(٩١) ساقط من س ، ج .

(٩٢) ساقط من س ، ج ، آية : ١٧٠.

(٩٣) آية : ٥٦.

(٩٤) آية : ١٦.

(٩٥) س : الثالث.

(٩٦) من ج ، آية : ١٨٢.

(٩٧) آية : ٢٢٩.

(٩٨) ساقط من س ، ج ، آية : ٣.

وفيها: ﴿وَإِنْ امْرأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾[٩٩]، وفي الأنعام: ﴿وَأَنْذِر بِهِ الّذينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِم﴾[١٠٠].

والثالث : الظن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلّا يُقيمَا حُدُودَ اللهِ﴾[١٠١].

قال الفراء[١٠٢]: وهي في قراءة أُبيّ[١٠٣] إلّا أنْ يَظُنَّا والخوف والظن يتقاربان[١٠٤] في كلام العرب. قال الشاعر:

أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبٍ[١٠٥] يَقُولُهُ
وَمَا خِفْتُ يَا سَلَّامُ أَنَّكَ عَائِبي[١٠٦]

وقد أَلحق قوم هذا القسم بالذي قبله.

والرابع : القتال. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿فَإِذَا جَاءَ الخَوفُ﴾[١٠٧]، وفيها: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ﴾[١٠٨]. (٥٢ / أ).

والخامس : النكبة تصيب المسلمين من قتل أو هزيمة. ومنه قوله

---

(٩٩) آية : ١٢٨.
(١٠٠) آية : ٥١
(١٠١) آية : ٢٢٩.
(١٠٢) معاني القرآن ١ / ١٤٥.
(١٠٣) ينظر الحجة في القراءات السبع / ٩٧.
(١٠٤) س ، ج : متقاربان.
(١٠٥) ج : رضيب.
(١٠٦) وهو لأبي الغول الطهوي في تفسير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر ٤ /٥٥١، ونوادر أبي زيد / ٤٦.
(١٠٧) آية : ١٩.
(١٠٨) آية : ١٩.

تعالى في سورة النساء: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾[109].

قال ابن عباس (رضي الله عنه)[110]: كان رسول الله ﷺ إذا بعث سريّة من السَّرايا فَغَلبت أو غُلبَتْ، تَحدثوا بذلك ولم يسكتوا حتى يكون النبي ﷺ هو المحدث به.

١١٦ - باب الخيانة[111]

الخيانة: التفريط فيما يُؤْتَمن الإنسان عليه. ونقيضُها: الأمانة. والتَّخوّن في اللغة: التَّنقُّصُ[112]، تقول: تَخوَّنني فلان حقي إذا تَنَقَّصَك. وسُئِل ثعلبُ[113]: أيجوز أن يقال: إن الخِوَان[114] إنما سُمّي بذلك لأنه يُتخوَّن ما عليه، أي[115]: يُنْتَقَص، فقال: ما يَبْعدُ ذلك.

وذكر أهل التفسير أن الخيانة [في القرآن][116] على خمسة أوجه[117]: -

أحدها: المعصية. ومنه قوله تعالى [في البقرة][118]:

---

(١٠٩) آية: ٨٣.

(١١٠) ساقط من س.

(١١١) اللسان (خون).

(١١٢) في الأصل: النقص..

(١١٣) المجمل / ٢٩١.

(١١٤) س: الخون.

(١١٥) س، ج: أن.

(١١٦) من س، ج.

(١١٧) الوجوه والنظائر ق /١١، نظائر القرآن / ٧٩، وجوه القرآن ق / ٥٥، إصلاح الوجوه / ١٦٦، كشف السرائر / ١١٩.

(١١٨) من س، ج.

﴿عَلِمَ اللهُ أَنَّكُم كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[119]، قال ابن قتيبة[120] : تخونونها بالمعصية. وفي الأنفال: ﴿لَا تخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾[121]، وفي حم المؤمن: ﴿يَعلَمُ خَائِنَةَ الأَعْينِ﴾[122].

والثاني : نقض العَهد. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُم﴾[123]، وفي الأنفال: ﴿وَإِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾[124].

والثالث : ترك الأمانة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلخائِنِينَ خَصيماً﴾[125]. نزلت في طعمة بن أبيرق[126]، كان عنده درع فخانها.

والرابع : المخالفة في الدين. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أثيماً﴾[127]، وفي الأنفال: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْل﴾[128]، وفي التحريم: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَينِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحيْنِ فَخَانَتاهُما﴾[129].

---

(١١٩) آية : ١٨٧.
(١٢٠) تأويل مشكل القرآن : ٤٧٨.
(١٢١) آية : ٢٧.
(١٢٢) آية : ١٩.
(١٢٣) آية : ١٣.
(١٢٤) آية : ٥٨.
(١٢٥) آية : ١٠٥.
(١٢٦) وهو طعمة بن أبيرق الأوسي كان من المنافقين (المعارف / ٣٤٣، المحبر / ٤٦٩). وينظر أسباب النزول / ١٣٤.
(١٢٧) آية : ١٠٧.
(١٢٨) آية : ٧١.
(١٢٩) آية : ١٠.

والخامس : (٥٢ / ب) الزنى، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنينَ﴾[١٣٠] .

أبواب ما فوق الخمسة

١١٧ - باب الخلق[١٣١]

الخَلْق: الإِيجادُ والإِحداثُ. [وقيـل][١٣٢] الخَلْق: الإِيجاد على تقدير وترتيب.

قال ابن قتيبة[١٣٣]: أصل الخَلْق: التقدير، قال زهير[١٣٤] : -

ولأنْـتَ تَـفْـرِي مَـا خَـلَقْـتَ
وَبَـعْضُ القَـوْمِ يَـخْلُقُ ثُـمَّ لاَ يَـفْـرِي

وقال ابن فارس[١٣٥]: يقال: خَلَقت الأديم للسقاءِ: إذا قَدَّرْتَه. والخَلْقُ: اختراع الكذب واختلاقُه. واخْلَوْلَقَ السحاب: استوى. ورسْمٌ مخلولق إذا استوى بالأرض. ورجل مُخْتَلِقٌ: تامُّ الخَلق.

وذكر أهل التفسير أن الخلق في القرآن على ثمانية أوجه[١٣٦] : -

---

(١٣٠) آية : ٥٢.
(١٣١) اللسان (خلق).
(١٣٢) من س ، ج.
(١٣٣) تأويل مشكل القرآن / ٥٠٧.
(١٣٤) ديوانه / ٩٤.
(١٣٥) المجمل / ٢٨٤.
(١٣٦) الأشباه والنظائر / ٢٦١، الوجوه والنظائر ق / ٣٩، وجوه القرآن ق / ٥٢ ، إصلاح الوجوه /١٦٢.

أحدها : الايجاد. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿الّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[137]، وفي الأعراف: ﴿الّذي خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأرْضَ في سِتَّةِ أيّامٍ﴾[138]، وفي يس: ﴿أَوَ لَيْسَ الّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأرض بِقَادِرٍ عَلَى أنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (بلى)﴾[139]، وفي الصافات: ﴿(فآستفتهم)[140] أهُمْ أشَدُّ خَلْقاً أمْ مَنْ خلقنا إنا خَلَقْناهم من طينٍ لاَزِب﴾[141] .

والثاني : التخرُّص والكذبُ. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿إنْ هٰذَا إلاَّ خُلُقُ الأوَّلينَ﴾[142]، وفي العنكبوت: ﴿وَتَخْلُقُونَ إفْكاً﴾[143]، وفي ص: ﴿إنْ هَذَا إلاَّ اخْتِلاقٌ﴾[144] .

والثالث : التصوير. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَإذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾[145]، وفي النحل: ﴿لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلقُونَ﴾[146] .

والرابع : الجعل. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أزْواجِكُمْ﴾[147] .

والخامس : النطق. ومنه قوله تعالى في فصلت: ﴿قَالُوا أنْطَقَنَا الله الَّذي أنْطَقَ كُلَّ شَيءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ (٥٣ / أ) أوَّل مَرَّةٍ﴾[148] ، أي: أنطقكم.

---

(١٣٧) آية : ١.
(١٣٨) آية : ٥٤.
(١٣٩) ساقط من س ، آية : ٨١.
(١٤٠) ساقط من س ، ج .
(١٤١) آية : ١١.
(١٤٢) آية : ١٣٧.
(١٤٣) آية : ١٧.
(١٤٤) آية : ٧.
(١٤٥) آية : ١١٠.
(١٤٦) آية : ٢٠.
(١٤٧) آية : ١٦٦.
(١٤٨) آية : ٢١.

والسادس : البناء. ومنه قوله تعالى : [في الفجر: ﴿الَّتي][149] لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلَادِ﴾[150] .

والسابع : الموت. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿(قل كونوا حجارة أو حديداً)[151] أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ في صُدُورِكُمْ﴾[152] .

والثامن : الدين. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَلآمرنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ﴾[153]، وفي الروم: ﴿لَا تبديلَ لخَلقِ اللهِ﴾[154] .

١١٨ ـ باب الخيـر[155]

الخَيْـرُ: اسم لكـل ممـدوح ومـرغـوب فيـه. والخيـرُ: الكَـرَمُ. والاسْتِخارَةُ أنْ تسأل الله [تعالى][156] خير الأمرين، وذكر أهل التفسير أنّ الخير في القرآن على اثنين وعشرين وجهاً[157] : ـ

أحدها: الإيمان. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ الله فيهم

---

(١٤٩) من س ، ج .

(١٥٠) آية : ٨.

(١٥١) ساقط من س، ج.

(١٥٢) آية : ٥١ .

(١٥٣) آية : ١١٩ .

(١٥٤) آية : ٣٠ .

(١٥٥) اللسان (خير).

(١٥٦) من ج ، س ، ع.

(١٥٧) الوجوه والنظائر ق / ١٠، نظائر القرآن / ٧٨، وجوه القرآن ق / ٥٣، إصلاح الوجوه / ١٦٧، كشف السرائـر /١١٦.

خَيْراً لأسْمَعَهُم﴾[158]، وفيها: ﴿إنْ يَعْلَمِ اللهُ في قُلُوبِكُمْ خَيْراً﴾[159]، وفي هود: ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خيراً﴾[160].

والثاني: الإسلام[161]. ومنه قوله تعالى في نون: ﴿مَنَّاعٍ لِلخَيْرِ مُعْتَدٍ أثيمٍ﴾[162]، قيل إنها نزلت في الوليد بن المغيرة منع ابني أخيه من الدخول في الإسلام.

والثالث: المال. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إنْ تَرَكَ خَيْراً﴾[163]، وفيها: ﴿قُلْ مَا أنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾[164]، (قالوا الدين)[165].

والرابع: العافية. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَإن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾[166]، وفي يونس: ﴿وَإنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾[167].

والخامس: الأجر. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيْهَا خَيْرٌ﴾[168].

---

(158) آية: 23.
(159) آية: 70.
(160) آية: 31.
(161) جاء في نسخة س: بعد الإسلام ما نصه: وفي الحديث مثقال ذرة من خير ومثقال ذرة من إيمان.
(162) آية: 12، وينظر في سبب النزول الكشاف 4 / 587، مجمع البيان 6 ج ـ 29 / 25.
(163) آية: 180.
(164) آية: 215.
(165) ساقط من س، ج.
(166) آية: 17.
(167) آية: 107.
(168) آية: 36.

والسادس : الأفضل. ومنه قوله تعالى [في المؤمنين]: ﴿اغْفِرْ وَارْحَمْ[169] وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[170]، ومثله: ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[171]، و: ﴿خَيْرُ الحاكِمينَ﴾[172] .

والسابع : الطعام. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿ربِّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾[173] .

والثامن : الظفرُ. (٥٣ / ب) ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَرَدَّ اللهُ الّذِينَ كَفَروا بِغَيْظِهِم لَمْ يَنالُوا خَيْراً﴾[174] .

والتاسع : الخيل. ومنه قوله تعالى في ص: ﴿إنّي أحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾[175] ، (أي : حب الخيل)[176] .

والعاشر : القرآن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[177] .

والحادي عشر: الأنفع. ومنه قوله تعالى في البقرة : ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِهَا﴾[178]، أي: أنفع.

والثاني عشر: رخص الأسعار. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿إنّي أراكُمْ بَخَيْرٍ﴾[179] .

والثالث عشر: الصلاح. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿فَكَاتِبُوهُم إنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾[180]، أراد صلاحاً، وقيل المال.

---

(١٦٩) ساقط من س ، ج .
(١٧٠) آية : ١١٨.
(١٧١) المائدة : ١١٤.
(١٧٢) الأعراف : ٨٧.
(١٧٣) آية : ٢٤.
(١٧٤) آية : ٢٥.
(١٧٥) آية : ٣٢.
(١٧٦) ساقط من س.
(١٧٧) آية : ١٠٥.
(١٧٨) آية : ١٠٦.
(١٧٩) آية : ٨٤.
(١٨٠) آية : ٣٣.

والرابع عشر:[181]: القوة والقدرة. ومنه قوله تعالى في الدخان: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّع ﴾[182].

والخامس عشر: الدنيا. ومنه قوله تعالى في العاديات: ﴿وإِنَّه لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَديدٌ﴾[183].

والسادس عشر: الاصلاح. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلىٰ الخَيْرِ﴾[184].

والسابع عشر: الولد الصالح. [ومنه قوله تعالى في سورة النساء][185]: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تكرهُوا شَيئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثيراً﴾[186]، أي: بما رزقتم من الزوجات المكروهات أولاداً صالحين.

والثامن عشر: العفة والصيانة. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً﴾[187].

والتاسع عشر: حسن الأدب. ومنه قوله تعالى في الحجرات: ﴿وَلَو أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَان خَيْراً لَهُمْ﴾[188]، أي: أحسن لأدبهم.

والعشرون: النوافل. ومنه قوله تعالى (٥٤ / أ) في الأنبياء: ﴿وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْراتِ﴾[189].

والحادي والعشرون: النافع. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ﴾[190].

---

(١٨١) ساقط من س.
(١٨٢) آية: ٣٧.
(١٨٣) آية: ٨.
(١٨٤) آية: ١٠٤.
(١٨٥) من س، ج.
(١٨٦) آية: ١٩.
(١٨٧) آية: ١٢.
(١٨٨) آية: ٥.
(١٨٩) آية: ٧٣.
(١٩٠) آية: ١٨٨.

قال المفسرون: لأعددت من السَّنَة المخصبة للسَّنة المجدبة.

والثاني والعشرون: الخير الذي هو ضد الشر. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿بيدِكَ الخَيْرُ﴾[191].

(١٩١) آية : ٢٦.

(كتـاب الـدال)

وهو أربعة أبواب

١١٩ ـ باب الدابة[١]

الدَّابَّة: اسم الفاعل من قولك: دَبَّ، يَدِبُّ، دَبِيباً. وكلُّ ماشٍ على الأرض: دابَّةٌ. وفي الحديث: لا يدخل الجنة ديبوب[٢]. (وهو النَّمام)[٣]، والدَّبِيب: أضعف المشي.

وذكر بعض المفسرين أن الدابة في القرآن على ثلاثة أوجه[٤] : ـ

أحدها : جميع ما دبَّ على وجه[٥] الأرض. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ في الأرضِ إلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُها﴾[٦]، وفي عسق: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾[٧] .

والثاني : الأَرَضَة. ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ

(١) اللسان (ديب).
(٢) الفائق في غريب الحديث ١ / ٤٠٨، النهاية في غريب الحديث ٢ / ٩٦.
(٣) ساقط من س ، وفي الأصل : أي نمام.
(٤) وجوه القرآن ق / ٥٨، إصلاح الوجوه / ١٧٠.
(٥) ساقطة من س ، ج .
(٦) آية : ٦.
(٧) آية : ٢٩.

إلّا دَابَّةُ الأرْضِ﴾[8] .

والثالث : الدابة الخارجة في آخر الزمان. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿وَإذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ أخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[9] .

١٢٠ ـ باب الدار[10]

الدَّارُ في التَّعارُف: اسم لكل عرصَةٍ دارَ عليها البناء يَسْكُنها الإنسان. ثم يقال: لكلِّ مكان حلّ به قوم: هوَ دارُهُمْ. ويقال للدهر: دَوَّارِيٌّ، لأنه يدُور بالناس حالاً عن حال، وأنشدوا للعجاج[11] : -

أَطَرَباً وأنتَ قَنَّسْرِيٌّ والدَّهرُ بالإنسان دَوَّارِيُّ
(٥٤ / ب)

والدَّارِيُّ: العَطَّارُ. قال النبي صلى الله عليه [وسلم][12]: «مَثَلُ الجليسِ الصَّالح، كمثل الدَّارِيِّ إنْ لم يُجدكَ مِن عطرهِ عَلِقَك من ريحه»[13] .

والدَّارِيُّ: الرجل المقيم في دارهِ لا يكاد يبرحه[14]. والدَّارُ:

(٨) آية : ١٤.

(٩) آية : ٨٢.

(١٠) اللسان (دور).

(١١) ديوانه / ٣١٠.

(١٢) من ج .

(١٣) الفائق في غريب الحديث ١ / ٤٤٣، النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٤٠.

(١٤) في الأصل ، س : يبرح.

القبيلةُ. قال النبي ﷺ: «ألا أُنبِّئكُم بخير دور الأنصار»[١٥]: أراد القبائل.

وذكر بعض المفسرين أن الدار في القرآن على أربعة أوجه[١٦] ـ

أحدها: المنزل. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[١٧].

والثاني: الجنة. ومنه قوله [تعالى في النحل][١٨]: ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾[١٩].

والثالث: جهنم. ومنه قوله تعالى [في إبراهيم][٢٠]: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ جَهَنَّمَ﴾[٢١].

والرابع: المدينة. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ﴾[٢٢].

١٢١ ـ باب الدعاء[٢٣]

الدُّعاءُ: (هو)[٢٤] طلب الأدنىٰ من الأعلى تحصيل الشيء. يقال

---

(١٥) الفائق في غريب الحديث ١ / ٤٤٣، النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٣٩.
(١٦) وجوه القرآن ق / ٥٩، إصلاح الوجوه / ١٧٧.
(١٧) آية: ٧٨، ٩١.
(١٨) من س، ج.
(١٩) آية: ٣٠.
(٢٠) من س، ج.
(٢١) آية: ٢٩ - ٣٠، وجهنم: ساقطة من س، ج.
(٢٢) آية: ٣١.
(٢٣) اللسان (دعا).
(٢٤) ساقط من ج.

منه: دَعَوْتُ، أدعُو[٢٥]، دعاءً. والدَّعوة: المرّة الواحدة. والدَّعْوة إلى الطعام بالفتح، وفي النِّسب بالكسر. قال أبو عبيدة[٢٦]: وهذا أكثر[٢٧] كلام العرب إلا عَدِيّ الرِّباب فإنهم ينصبون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام. وفي الحديث: (دَعْ دَاعِيَ اللَّبنِ)[٢٨]. وهو القليل ينزل في الضرع ليدعو ما بعدها[٢٩]. وَتَداعَتِ الحِيطان: تهادمَت. ودَوَاعي الدَّهْرِ: صُرُوفُه.

وذكر أهل التفسير أن الدعاء في القرآن على سبعة أوجه[٣٠]: -

أحدها: القول. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَمَا كَانَ دَعْواهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾[٣١]، وفي يونس: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾[٣٢]، وفي الأنبياء: ﴿فَمَا زَالَتْ (٥٥ / أ) تلكَ دَعْواهُمْ﴾[٣٣].

والثاني: العبادة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾[٣٤]، وفي يونس: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾[٣٥]، وفي القصص[٣٦]: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ

---

(٢٥) ج: ادعوه.
(٢٦) المجمل / ٣١٠.
(٢٧) ج: أكبر.
(٢٨) غريب الحديث ٢ / ٩، الفائق في غريب الحديث ١ / ٤٢٦.
(٢٩) س، ج: بعده.
(٣٠) الأشباه والنظائر / ٢٨٥، الوجوه والنظائر ق / ٤٣، وجوه القرآن / ٥٨، إصلاح الوجوه / ١٧٣.
(٣١) آية: ٥.
(٣٢) آية: ١٠.
(٣٣) آية: ١٥.
(٣٤) آية: ٧١.
(٣٥) آية: ١٠٦.
(٣٦) في سائر النسخ: في بني إسرائيل.

إلهاً آخَرَ﴾[٣٧]، وفي الفرقان: ﴿والَّذِينَ لَا يَدعُونَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ﴾[٣٨]، وفيها: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[٣٩]، وفي العنكبوت: ﴿إنَّ اللهَ[٤٠] يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾[٤١] .

والثالث : النداء. ومنه قوله تعالى [في بني إسرائيل][٤٢]: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾[٤٣]، وفي الأنبياء: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾[٤٤]، وفي فاطر: ﴿إنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾[٤٥]، وفي القمر: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾[٤٦]، وفيها: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾[٤٧] .

والرابع : الاستعانة[٤٨]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[٤٩]، وفي يونس: ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[٥٠]، وفي المؤمن ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾[٥١] .

والخامس : السؤال. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذَا دَعَانِ﴾[٥٢]، وفي الأعراف: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ﴾[٥٣]، وفي الزخرف: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾[٥٤]، وفي حم المؤمن: ﴿ادْعُونِي أسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٥٥]، وفيها:

---

(٣٧) آية : ٨٨.
(٣٨) آية : ٦٨.
(٣٩) آية : ٧٧.
(٤٠) ساقط من س ، ج .
(٤١) آية : ٤٢.
(٤٢) من س ، ج .
(٤٣) آية : ٥٢.
(٤٤) آية : ٤٥.
(٤٥) آية : ١٤.
(٤٦) آية : ١٠.
(٤٧) آية : ٦
(٤٨) ج : الاستغاثة.
(٤٩) آية : ٢٣.
(٥٠) آية : ٣٨.
(٥١) آية :٢٦.
(٥٢) آية : ١٨٦.
(٥٣) آية : ١٣٤.
(٥٤) آية : ٤٩.
(٥٥) آية : ٦٠.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾[٥٦].

والسادس : الاستفهام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا [مَا هِيَ]﴾[٥٧]، أي: استفهم. وفي الكهف: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾[٥٨]، أي: استفهموهم أأنتم آلهة[٥٩].

والسابع : العذاب. ومنه قوله تعالى [في المعارج]: ﴿نزاعة للشَّوى (تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ)﴾[٦٠]، أي: تعذب[٦١].

١٢٢ ـ باب الدين[٦٢]

(٥٥ / ب) قال شيخنا علي بن عبيد الله: الدين: ما التزمهُ الإنسان: يقال دَانَ الرجل لله[٦٣] (عز وجل)[٦٤]، أي: التزم ما يجب لله عز وجل عليه.

وحدَّهُ غيره فقال: الدين قول إلهيّ رادعٌ للنفس يُقَوِّمها ويمنعها من الاسترسال فيما طبعت عليه. والدِّين يقال ويراد به: الملكةُ والسُّلطان. يقال: دِنْتُ القَوْمَ أدِينُهم، أي: قهرتهم وأذللتهم فدانوا، أي: ذلّوا وخضعوا.

---

(٥٦) آية : ٤٩.
(٥٧) من س ، ج ، آية : ٦٨.
(٥٨) آية : ٥٢.
(٥٩) في الأصل : أأله.
(٦٠) آية : ١٧.
(٦١) ساقط من س .
(٦٢) اللسان (دين).
(٦٣) ساقط من س.
(٦٤) ساقط من س ، ج .

وقال ابن قتيبة[٦٥]: والدِّين لله إنما هُو من هذا. قال القطامي[٦٦] : ـ

كَانَتْ نَوارُ تدينُكَ الأدْيَانَا

أي : تذلّك.

وأنشدوا من ذلك أيضاً: ـ

لئن حَلَلْتَ بِجوٍّ في بني أَسدٍ
في دِينِ عَمْرٍو وحالتْ بَيننا فَدكُ[٦٧]

والدِّين يقال ويراد به: الجزاء. يقال: دِنْتُهُ بما صَنَعَ، أي: جازيته و: كما تَدِينُ تُدانُ[٦٨]. وأنشدوا من ذلك : ـ

هُوَ دَانَ الرِّيابَ، إذْ كَرِهُوا الـ
دِّينَ، دِرَكاً بغَزوةٍ وَصِيالِ[٦٩]

ومنه أيضاً: ـ

واعلم وأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زائلٌ
واعْلَمْ بَأَنَّ كما تَدِينُ تُدان[٧٠]

والدِّين يقال ويراد به العبادة وأنشدوا من ذلك: ـ

---

(٦٥) تأويل مشكل القرآن / ٤٥٣.

(٦٦) ديوانه / ٥٨، وصدر البيت: (رَمَت المقاتل من فؤادِك بعدما..).

(٦٧) هو لزهير بن أبي سلمى ديوانه / ١٨٣.

(٦٨) الزاهر ١ / ٣٨٠، جمهرة الأمثال ٢ / ١٦٨، مجمع الأمثال ٢ / ١٥٥.

(٦٩) هو للأعشى ديوانه / ٦١.

(٧٠) هو ليزيد بن الصعق، الكامل للمبرد / ١ / ٣٢٨، جمهرة الأمثال / ١٦٨، اللسان (دين) وفيه ينسب إلى خويلد بن نوفل الكلابي.

تــقــول وقــد دَرَأْتُ لَــهــا وَضــيــنــي
أهــذا دِيــنُــهُ أبَــداً وَدِيــنــي[٧١] .

ويذكر في مواضع أخر تدل عليها القرينة وتقول: دَايَنْتُ الرجل إذا عاملته فَأعطَيتَه ديناً وأدنت إذا أَخذتَ بدَين وأنشدوا من ذلك: -

دَايَنْتُ أَرْوَىٰ والدُّيُونُ تُقْضىٰ فَعَطَّلَتْ بَعْضاً وَأدَّتْ بَعْضاً[٧٢]

وذكر بعض المفسرين أن الدين في القرآن على عشرة أوجه: -[٧٣]

أحدها : الإسلام - ومنه قوله تعالى في براءة : ﴿هُوَ الذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدى (٥٦ / أ) وَدِينِ الحَقِّ﴾[٧٤]، ومثلها في الفتح[٧٥] .

والثاني : التوحيد - ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿دَعَوُا اللهَ مخلصين لَهُ الدِّينَ﴾[٧٦]، وفي لم يكن: ﴿وَمَا أُمِرُوا[٧٧] إلاَّ لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٧٨].

والثالث : الحساب - ومنه قوله تعالى في النور: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ الله دينَهُمُ الْحَقَّ﴾[٧٩] .

---

(٧١) هو للمثقب العبدي، ديوانه / ٤٠.
(٧٢) البيت لرؤبة بن العجاج ديوانه / ٧٩.
(٧٣) الأشباه والنظائر / ١٣٣، الوجوه والنظائر ق / ١٧، نظائر القرآن / ١١٩، وجوه القرآن ق / ٥٧، إصلاح الوجوه / ١٧٨، كشف الأسرار / ١٧١.
(٧٤) آية : ٣٣.
(٧٥) آية : ٢٨.
(٧٦) آية : ٢٢.
(٧٧) ساقط من س ، ج .
(٧٨) آية : ٥.
(٧٩) آية : ٢٥.

والرابع : الجزاء - ومنه قوله تعالى (في الفاتحة)(٨٠) : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾(٨١)، وفي الصافات: ﴿هَذا يَوْمُ الدِّينِ﴾(٨٢)، وفي المطففين: ﴿الَّذينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾(٨٣)..

والخامس: الحكم. ومنه قوله تعالى: [في يوسف ﴿مَا كَانَ لِيَأخُذَ أَخَاهُ](٨٤) في دينِ الملك﴾(٨٥).

والسادس : الطاعة. ومنه قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿وَلَا يَدينُونَ دينَ الحَقِّ﴾(٨٦).

وقال ابن قتيبة(٨٧): لا يطيعونـــه.

والسابع : العادة. ومنه قوله تعالى في الحجرات: ﴿قُلْ أتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدينِكُمْ﴾(٨٨).

والثامن : الملة. ومنه قوله تعالى [في لـم يكن]: ﴿وَذٰلِكَ دينُ القَيِّمَةِ﴾(٨٩)، أي: وذلك دين الملة المستقيمة.

والتاسع: الحدود. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ في دينِ اللهِ﴾(٩٠).

والعاشر : العدد. ومنه قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿منها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾(٩١)، أي: العدد الصحيح.

---

(٨٠) ساقط من س، ج.
(٨١) آية : ٤.
(٨٢) آية : ٢٠.
(٨٣) آية : ١١.
(٨٤) من س، ج.
(٨٥) آية : ٧٦.
(٨٦) آية : ٢٩.
(٨٧) تأويل مشكل القرآن / ٢٥٤.
(٨٨) آية : ١٦.
(٨٩) آية : ٥.
(٩٠) آية : ٢.
(٩١) آية : ٣٦.

وقد ألحق بعضهم وجهاً حادي عشر فقال: والدين: القرآن. ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾[٩٢].

تم كتاب الدال.

(٩٢) الماعون / ١.

كتــاب الذال

وفيـه بابـان .

١٢٣ ـ بـاب الذل[١]

الذلُّ والخُضُوع يتقاربان.

قال الفراء:[٢] الذُلّ والذِّلَّة بمعنى [واحد][٣] .

وقال ابن قتيبة[٤]: يقال: رجل ذليـل: بَيِّن الذُّل.. بضم الـذال (٥٦ / ب) ودابّة ذَلُول: بَيِّنَةُ الذِّل بكسر الذال.

وذكر بعض المفسرين أن الذُّل في القرآن على ثلاثة أوجه [٥] :

أحدها : القلة . ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[٦] .

---

(١) اللسان (ذلل).

(٢) معاني القرآن ٢ / ١٢٢.

(٣) من س ، ج .

(٤) تفسير غريب القرآن / ٥٤.

(٥) وجوه القرآن ق / ٦١، اصلاح الوجوه / ١٨٤.

(٦) آية : ١٢٣.

والثاني : التواضع)[٧]. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿فَسَوْفَ يَأتي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المؤمِنينَ﴾[٨]، وفي بني إسرائيل: ﴿واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[٩] .

والثالث : السُهولة. ومنه قوله تعالى في هل أتى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْليلاً﴾[١٠] .

١٢٤ ـ باب الذكر[١١]

الذكر يقال على وجهين: -

أحدهما: الذِّكْرُ بالقلبِ.

والثاني : الذِّكْرُ باللسانِ. وهو في الموضعين حقيقي[١٢] ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة.

حدثنا محمد بن ناصر[١٣] عن أبي زكريا[١٤] عن ابن جنِّي[١٥] قال الذِّكرُ بكسر الذال باللسان وبضم الذال بالقلب تقول: ذكرت الشيء

---

(٧) ساقط من س ، ج.

(٨) آية / ٥٤.

(٩) آية / ٢٤.

(١٠) آية : ١٤.

(١١) اللسان (ذكر).

(١٢) س ، ج : حقيقة.

(١٣) هو محمد بن ناصر بن محمد السلامي، أبو الفضل توفي سنة ٥٥٠ هـ.المنتظم ١٠ / ١٦٢.

(١٤) وهو الخطيب التبريزي وقد سلفت ترجمته، ونقل كلام ابن جني عن أحد كتبه.

(١٥) وابن جني هو: عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح. من أئمة الأدب والنحو. توفي سنة ٣٩٢ هـ . (نزهة الأدباء ، بغية الوعاة / ٢ / ١٣٢) .

بلساني ذِكراً وبقلبي ذُكْراً، ويقال اجعل هذا على ذُكرٍ منك بضم الذال، أي: لا تنسه. والذِّكْرُ: العُلا والشرف. والمُذْكِرُ: التي وَلَدْت ذَكَراً.

قال الفراء[16]: كم الذِّكَرَةُ من وَلَدِكَ؟ أي: الذُّكُورُ.

وذكر أهل التفسير أن الذكر في القرآن على عشرين وجهاً:[17] -

أحدها: الذكر باللسان. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾[18]، وفي آل عمران: ﴿الذين[19] يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ﴾[20]، [وفي سورة النساء][21]: ﴿فإذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ (قِيَاماً وَقُعُوداً)﴾[22]، وفي الأحزاب: [﴿يَا أيها الَّذينَ آمَنُوا][23] اذْكُرُوا (٥٧ / أ) الله ذِكْراً كَثيراً﴾[24].

والثاني: الذكر بالقلب. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿والذينَ إذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾[25]، وقيل هو الندم.

---

(١٦) مقاييس اللغة هـ / ٣٥٨.

(١٧) الوجوه والنظائر ق / ٩، نظائر القرآن / ٥١، وجوه القرآن ق / ٦٠، إصلاح الوجوه / ١٨٠، كشف السرائر / ١٠٠.

(١٨) آية: ٢٠٠.

(١٩) ساقطة من ج.

(٢٠) آية: ١٩١.

(٢١) من س، ج.

(٢٢) ساقط من ج، آية: ١٠٣.

(٢٣) من س.

(٢٤) آية: ٤١.

(٢٥) آية: ١٣٥.

والثالث : الحديث. ومنه قوله تعالى [في يوسف][٢٦] : - ﴿اذْكُرْني عِنْدَ رَبِّكَ﴾[٢٧]، أي: حدثه بحالي.

ومثله : ﴿وَاذْكُرْ في الكِتَابِ إبْراهيمَ﴾، ﴿واذْكر في الكِتَابِ مُوسَى﴾، ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل﴾، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إدْرِيسَ﴾[٢٨].

والرابع : الخبر. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿قُلْ[٢٩] سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً﴾[٣٠]، وفي الأنبياء: ﴿هَذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلي﴾[٣١]، وفي الصافات: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلينَ﴾[٣٢].

والخامس : العِظَةُ. ومنه قوله تعالى(في الأنعام: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾)[٣٣]، وفي الأعراف: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الذينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾[٣٤]، وفي يس: ﴿أئِن ذُكِّرْتُمْ [بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ]﴾[٣٥]، وفي ق: ﴿فَذَكِّرْ بِالقُرْآنِ [مَنْ يَخَافُ وَعيدِ]﴾[٣٦].

والسادس : التوحيد. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَمَنْ أعرَضَ عن ذِكْري﴾[٣٧]، وفي الزخرف: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ﴾[٣٨].

والسابع : الوحي. ومنه قوله تعالى في الصافات: ﴿فَالتَّالِيَاتِ

---

(٢٦) من س.
(٢٧) آية : ٤٢.
(٢٨) مريم : ٤١، ٥١، ٥٤، ٥٦.
(٢٩) ساقطة من ج.
(٣٠) آية : ٨٣.
(٣١) آية : ٢٤.
(٣٢) آية : ١٦٨.
(٣٣) ساقط من ج. آية : ٤٤.
(٣٤) آية : ١٦٥.
(٣٥) من س، آية : ١٩.
(٣٦) من ج، آية : ٤٥.
(٣٧) آية : ١٢٤.
(٣٨) آية : ٣٦.

ذِكْـراً﴾[٣٩] وفي القمر: ﴿أَءُلْقِيَ الـذِّكرُ عَلَيْـهِ [مِنْ بَيْنِنَـا]﴾[٤٠]، وفي المرسلات: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً﴾[٤١].

والثامن : القرآن. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[٤٢]، وفيها: ﴿وَهٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْـزَلْناه﴾[٤٣]، وفي الزخرف: ﴿أَفنضربُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾[٤٤].

والتاسع : التوراة. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿فَسْـأَلُوا أَهْـلَ الذِّكْرِ﴾[٤٥]، ومثله في الأنبياء[٤٦].

والعاشر : الشَّرفُ[٤٧]. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فيه ذِكْرُكُمْ﴾[٤٨]، (٥٧ / ب) وفي المؤمنين: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾[٤٩]، وفي الزخرف: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[٥٠].

والحادي عشر : الطاعة ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٥١]، أي: أطيعوني.

(والثاني عشر: الحفظ)[٥٢]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾[٥٣]، وفي آل عمران: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[٥٤].

---

(٣٩) آية : ٣.
(٤٠) من س ، ج ، آية : ٢٥.
(٤١) آية : ٥.
(٤٢) آية : ٢.
(٤٣) آية : ٥٠.
(٤٤) آية : ٥.
(٤٥) آية : ٤٣.
(٤٦) آية : ٧.
(٤٧) في الأصل: الذكر الشرف.
(٤٨) آية : ١٠.
(٤٩) آية : ٧١.
(٥٠) آية : ٤٤.
(٥١) آية : ١٥٢.
(٥٢) ساقط من ج .
(٥٣) آية : ٦٣.
(٥٤) آية : ١٠٣.

والثالث عشر: البيان: [ومنه قوله تعالى في الأعراف(٥٥)]: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾(٥٦)، وَفي ص: ﴿صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾(٥٧)، وفيها: ﴿هٰذَا ذِكْرٌ وَإنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٥٨).

والرابع عشر: الصلوات الخمس. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَإذا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ﴾(٥٩)، وفي النور: ﴿لاَ تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾(٦٠)، وفي المنافقين: ﴿لاَ تُلْهِكُمْ أمْوالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾(٦١).

والخامس عشر: صلاة الجمعة: ومنه قوله تعالى (في سورة الجمعة)(٦٢): ﴿فَاسْعَوْا إلىٰ ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾(٦٣).

والسادس عشر: صلاة العصر. ومنه قوله تعالى في ص: ﴿إنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾(٦٤).

والسابع عشر: الغيب. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿أهذا الَّذي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾(٦٥).

---

(٥٥) من س، ج.
(٥٦) آية: ٦٣.
(٥٧) آية: ١.
(٥٨) آية: ٤٩، وللمتقين ـ ساقطة من س، ج.
(٥٩) آية: ٢٣٩.
(٦٠) آية: ٣٧.
(٦١) آية: ٩.
(٦٢) ساقط من س، ج.
(٦٣) آية: ٩.
(٦٤) آية: ٣٢.
(٦٥) آية: ٣٦.

والثامن عشر: اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا في الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكرِ﴾[٦٦]، وقيل: أراد بالزبور ها هنا سائر الكتب.

والتاسع عشر: الثناء على الله (سبحانه وتعالى [وعلى رسوله)[٦٧] ﷺ][٦٨]. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿إلَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثيراً﴾[٦٩]. (٥٨ / أ).

والعشرون: الرسول. ومنه قوله تعالى [في الطلاق][٧٠]: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً﴾[٧١]، قيل: إنَّ أَنْزل ها هنا بمعنى أرسل[٧٢].

---

(٦٦) آية: ١٠٥.

(٦٧) ساقط من س.

(٦٨) من س، ج.

(٦٩) آية: ٢٢٧.

(٧٠) من س، ج.

(٧١) آية: ١٠، ١١.

(٧٢) ج: أنزل.

كتاب الراء

وهو ثمانية عشر باباً : -

أبواب الوجهين

١٢٥ ـ باب الرجاء[١]

قال ابن فارس اللغوي[٢]: الرَّجاءُ بالمد. الأَمَل. يقال: رَجَوت الأَمْرَ أرجُوه رجاءً. وارتجيته أرتجيه[٣] وترجيته. والرَّجَا، مقصور: ناحية البئر، وكل ناحيةٍ رَجاً، والجمع أرجاء، قال الله تعالى: ﴿وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِها﴾[٤]. وربما عُبّر عن الخوف بالرجاء وناس من أهل اللغة يقولون ما أرجُو، أي: ما أبالي. وأنشدوا : -

إذا لسعته النحل لم يَرْجُ لَسْعَها[٥]

أي : لم يكترث له.

---

(١) اللسان (رجا).

(٢) مقاييس اللغة ٢ / ٤٩٤.

(٣) ساقط من ج .

(٤) الحاقة / ١٧.

(٥) هو لأبي ذؤيب الهزلي وعجزه (.. وخالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عَواسِلِ) ديوان الهذليين ١ / ١٤٣.

وذكر أهل التفسير بأن الرجاء في القرآن على وجهين : [٦] : -

أحدهما: الأمل. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ﴾[٧]،

وفي بني إسرائيل: ﴿وَيَرْجُون رَحْمَتَهُ﴾[٨] .

وهو الأعم بالقــرآن.

والثاني : الخوف. ومنه قوله تعالى في يـونس: ﴿إنَّ الذينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾[٩]، وفي الكهف: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾[١٠]، وفي الفرقان: ﴿وَقَالَ الذينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾[١١]، (وفي العنكبوت: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُـو لِقَاءَ اللهِ﴾)[١٢]:وفيهـا: ﴿اعْبُدُوا اللهَ وَارْجُـوا الْيَوْمَ الآخِرَ﴾[١٣]، وفي نوح: ﴿مَالَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لله وَقَاراً﴾[١٤] ، وفي عم يتساءلون :﴿لاَ يَرْجُونَ حِساباً﴾[١٥] .

١٢٦ ـ باب الرعد[١٦]

الرعد: الصوت المسموع من السحاب. وفي الحديث: (إنه صوت ملك (٥٨ / ب) يزجر السحاب)[١٧] .

---

(٦) الأشباه والنظائر / ١٦٨، الوجوه والنظائر ق / ٢٤، نظائر القرآن / ١٤٦، وجوه القرآن ق / ٧٠، إصلاح الوجوه / ١٩٧، كشف السرائـر /٢٢٤.

(٧) آية : ٢١٨.

(٨) آية : ٥٧.

(٩) آية : ٧.

(١٠) آية : ١١٠.

(١١) آية : ٢١.

(١٢) ساقط من س ، آية : ٥.

(١٣) آية : ٣٦.

(١٤) آية : ١٣.

(١٥) آية : ٢٧.

(١٦) اللسان (رعد).

(١٧) الزاهر ٢ / ٣٢٨.

وذكر أهل التفسير أن الرعد في القرآن على وجهين[١٨]: -

أحدهما: الصَّوت المسموع (مِن السحابِ)[١٩]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فيه ظلمات ورعد وبرق﴾[٢٠].

والثاني: اسم الملك الذي يزجر السحاب. ومنه قوله تعالى في سورة الرّعد: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾[٢١].

١٢٧ ـ باب الرقبة[٢٢]

الرَّقَبَةُ في الأصل[٢٣]: اسم [لعضو][٢٤] مخصوص من الحيوان.

وذكر أهل التفسير أن الرقبة في القرآن على وجهين[٢٥]: -

أحدهما: ما ذكرناه. ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلّى الله عليه [وسلم]: (﴿فإذا لقيتم الذين كفروا)[٢٦] فضرب الرقاب﴾[٢٧].

والثاني: الجُملة[٢٨]. ومنه قوله تعالى [في النساء]: ﴿فتحرير رقبة

---

(١٨) وجوه القرآن ق / ٦٤، إصلاح الوجوه / ٢٠٦.
(١٩) ساقط من س.
(٢٠) آية: ١٩.
(٢١) آية: ١٢.
(٢٢) اللسان (رقب).
(٢٣) س: في القرآن.
(٢٤) من س، ج.
(٢٥) وجوه القرآن / ٦٨، إصلاح الوجوه / ٢٠٨.
(٢٦) ساقط من س، ج.
(٢٧) آية: ٤.
(٢٨) أي جملة البدن.

مؤمنة﴾[٢٩]، أي: عتق مملوك أو مملوكة في الكفارة.

١٢٨ ـ باب الرَّقيب[٣٠]

الرَّقيبُ: فَعِيلٌ من المراقبة، وهو اسم الفاعل. وتقول: رَقَبْتُ الشيءَ، أَرْقُبُهُ، رِقْبةً، ورقباناً: إذا انتَظَرته. والمَرْقَبُ: المكان العالي المُشْرِفُ يقف عليه الرَّقيبُ. وتقول: أَرْقَبْتُ فُلاناً هذه الدار، وهو أن تعطيه إياها فيسكنها. وتقول: إنْ مُتَّ قَبْلِي رَجَعَتْ إليَّ، وإنْ مُتُّ قَبْلَك فهي لك، فأخذت من المُراقَبَةَ، لأنَّ كلَّ واحِدٍ منهما يَرْقُبُ مَوْتَ صاحبِهِ.

وذكر أهل التفسير أن الرقيب في القرآن على وجهين[٣١]: .

أحدهما: الحفيظ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إن اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً﴾[٣٢]، وفي سورة المائدة: ﴿كنت أنت الرقيب عليهم[٣٣]﴾، وفي ق: ﴿إلا لديه رقيب عتيد﴾[٣٤].

والثاني: (٥٩ / أ) المنتظر. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَارتقبُوا إني مَعَكُمْ رَقيب﴾[٣٥]، وفي الدخان: ﴿فَارْتَقِب إنَّهُمْ مُرْتَقِبُون﴾[٣٦].

---

(٢٩) آية: ٩٢.
(٣٠) اللسان (رقب).
(٣١) الأشباه والنظائر/ ٢٥٣، وجوه القرآن ق /٧١، إصلاح الوجوه / ٢٠٨.
(٣٢) آية: ١.
(٣٣) آية: ١١٧.
(٣٤) آية: ١٨.
(٣٥) آية: ٩٣.
(٣٦) آية: ٥٩.

١٢٩ ـ باب الركوب[٣٧]

الركوب: العلو على الشيء، والرِّكابُ: المطايا. وقال ابن فارس[٣٨]: الرَّكب، والأركُوب، والرُّكبان والراكبون لا يكونون إلا على جمال. قال الخليل[٣٩]: والرُّكَّابُ: رُكَّابُ السَّفينةِ.

وذكر أهل التفسير أن الركوب في القرآن على وجهين[٤٠] : ـ

أحدهما: الركوب على البهائم والسفن. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وقال اركبوا فيها (باسم الله مجريها ومرساها)﴾[٤١] وفي النحل: ﴿والخيل والبغال والحمير لِتَرْكبُوها﴾[٤٢] .

والثاني : الانتقال من حال إلى حال. ومنه قوله تعالى [في الانشقاق][٤٣] : ﴿لَتَرْكبنَّ طَبقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[٤٤] .

١٣٠ ـ باب الرَوْح[٤٥]

قال ابن قتيبة[٤٦]: الروح: الرّاحة وطيب النّسيم. وقد تكون الرَّوْحُ في القرآن: الرحمة، لأنّ الرَّوْحَ تكون بالرحمة.

قال ابن فارس[٤٧]: الرّوح: نسيم الرِّيح. والرَّواح: من زوالِ

---

(٣٧) اللسان (ركب).
(٣٨) مقاييس اللغة ٢ / ٤٣٢.
(٣٩) العين ق / ٢٦٢.
(٤٠) اصلاح الوجوه / ٢٠٩.
(٤١) ساقط من س ، ج ، آية : ٤١.
(٤٢) آية : ٨.
(٤٣) من س ، ج .
(٤٤) آية : ١٩.
(٤٥) اللسان (روح).
(٤٦) تأويل مشكل القرآن /٤٨٨.
(٤٧) مقاييس اللغة ٢ / ٤٥٤.

الشمس إلى الليلِ . وأَرَحْنا إبَلنا رَددناها في ذلك الوقْتِ. والمُرَاح: حيث تأوي الماشيةُ [إليه][٤٨] بالليل. وقَصْعةٌ رَوْحاء: قريبة القَعرِ. وهو يَراحُ للمعروفِ: إذا أخَذته [له أَرْيَحَّةٌ][٤٩]. والمَرْوَحة: الموضع الذي تخترق فيه[٥٠] الرِّيح، ونقل عن عمر رضي الله عنه أنه ركب ناقة فمشت به مشياً جيداً فقال:

كَـأَنَّ راكبهـا غُصْنٌ بِمَرْوحَةٍ
إذا تَـدَلَّتْ بـه أَو شَـارِبٌ ثَمِـلُ[٥١]

وذكر أهل التفسير أن الرَّوْح في القرآن على وجهين[٥٢] : -

أحدهما: الرحمة. (٥٩ / ب) ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿ولا تَيْأَسُوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾[٥٣] .

والثاني : الراحة. ومنه قوله تعالى في الواقعة: ﴿فروح وريحان﴾[٥٤]، على قراءة من فتح الراء[٥٥] .

١٣١ ـ باب الريب[٥٦]

الرَّيْبُ: الشَّكُ. وَرَيْبُ الدَّهْرِ: صُرُوفُه. وأَرابَ فلان صار ذا رِيبةٍ[٥٧] .

---

(٤٨) من ج .
(٤٩) من س ، ج .
(٥٠) في الأصل : منه.
(٥١) مقاييس اللغة ٢ / ٤٥٦، اللسان (روح).
(٥٢) الأشباه والنظائر / ١٦٢، الوجوه والنظائر ق /٢٣، وجوه القرآن ق / ٦٦، إصلاح الوجوه /٢٢١، كشف السرائر / ٢١٨.
(٥٣) آية : ٨٧.
(٥٤) آية : ٨٩.
(٥٥) س : الراح ، وينظر النشر ٢ / ٣٨٣ واتحاف فضلاء البشر / ٢٥٢ .
(٥٦) اللسان (ريب).
(٥٧) في الأصل س : ريب.

والريب في القرآن على وجهين[٥٨] : -

أحدهما: الشك . ومنه قوله تعالى (في البقرة)[٥٩]: ﴿[ألم][٦٠] ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾[٦١] ، [لا شك فيه][٦٢] .

والثاني : حوادث الدهر. ومنه قوله تعالى في الطور: ﴿نتربص به ريب المنون﴾[٦٣] .

أبواب الثلاثة

١٣٢ ـ باب الرِّجْز[٦٤]

الأصل في الرِّجْز: العذاب. يقال لما يوجب العذاب [رجز][٦٥] على سبيل التجوز بطريق السَّبب.

وذكر بعض المفسرين أن الرجز في القرآن على ثلاثة أوجه[٦٦] : -

أحدها : العذاب. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿لئن كشفت عنا الرجز (لنؤمنن لك)[٦٧]﴾.

---

(٥٨) وجوه القرآن ق / ٦٣، إصلاح الوجوه / ٢١٤ .
(٥٩) ساقط من ج .
(٦٠) من ج .
(٦١) آية : ١ ، ٢ .
(٦٢) من س .
(٦٣) آية : ٣٠ .
(٦٤) اللسان (رجز).
(٦٥) من س ، ج .
(٦٦) وجوه القرآن ق / ٦٥، إصلاح الوجوه / ١٩١ .
(٦٧) ساقط من س ، آية / ١٣٤ .

(والثـاني)[٦٨]: الصنم. ومنه قـوله تعـالى في المدثـر ﴿وَالرجـز فاهْجُرْ﴾[٦٩].

والثالث: الكيد. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رجـز الشَيطان﴾[٧٠]، أي: كيـده، قـال ابن قتيبـة[٧١]: وسمي كَيْـدُ الشيطان: رِجْزاً، لأنّه سبب العذاب. وكذلك سمَّى الأصنام: رجزاً، لأنها تُؤَدِّي إلى العذاب.

١٣٣ ـ باب الركـوع[٧٢]

الرُّكوع في اللغة: الانحناء. وكل منحن: راكع.

قال لبيـد: ـ

أخبـر أخبـار القـرون التي مضت
أدبّ كَـأنِّـي كُـلَّمـا قُـمْـتُ راكِـع[٧٣]

(٦٠ / أ) ويقال: الركوع، ويراد به: الذّل. وأنشدوا من ذلك:

لا تُـذِل الـضـعـيـفَ عَـلَّكَ أَن
تـركَـعَ يَـوْمـاً والـدهْـرُ قَـد رَفَعَـهْ[٧٤]

---

(٦٨) ساقط من ج.
(٦٩) آية: ٥.
(٧٠) آية: ١١.
(٧١) تأويل مشكل القرآن / ٤٧١.
(٧٢) اللسان (ركع).
(٧٣) ديوانه / ١٧١.
(٧٤) البيت للأضبط بن قريع في الشعر والشعراء ١ / ٣٨٣، الزاهر ٢ / ٣٠٥، التمثيل والمحاضرة / ٦٠.

وذكر أهل التفسير أن الركوع في القرآن على ثلاثة أوجه[٧٥] : -

أحدها: الصلاة بجملتها. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿واركعوا مع الراكعين[٧٦]﴾، أراد [صلوا][٧٧] مع المصلين.

والثاني : الانحناء. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿اركعوا واسجدوا﴾[٧٨].

(والثالث: السجود)[٧٩]. ومنه قوله تعالى في ص : ﴿وخرّ راكعاً وأناب﴾[٨٠] .

١٣٤ ـ باب الرمي[٨١]

الأصل في الرّمي إلقاء الحجر عن اليد، والرمي بالسهام قذفُها عن كبد القوس. والرَّميَّة: الصيد (يُرْمى. قال ابن السكيت[٨٢]: خرجتُ أَتَرَمَّى إذا خرجتَ)[٨٣] ترمِي في الأغْراض.

وذكر أهل التفسير أن الرمي في القرآن على ثلاثة أوجه[٨٤] : -

---

(٧٥) وجوه القرآن ق / ٦٤، إصلاح الوجوه / ٢١٠.
(٧٦) آية : ٤٣.
(٧٧) من س ، ج .
(٧٨) آية : ٧٧.
(٧٩) ساقط من س .
(٨٠) آية : ٢٤.
(٨١) اللسان (رمي).
(٨٢) مقاييس اللغة ٢ / ٤٣٦.
(٨٣) ساقط من س .
(٨٤) إصلاح الوجوه / ٢١٠.

أحدها : الإلقاء[٨٥] والنبذ. ومنه قوله تعالى في المرسلات: ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾[٨٦]، وفي سورة الفيل: ﴿تَـرْمِيهِمْ بِحجارةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾[٨٧] .

والثاني : الإصابة. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَمَا رَمَيْت إذ رميت وَلٰكِنَّ الله رَمَىٰ﴾[٨٨] .

والثالث : القذف بالزنى. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿والذينَ يَرمونَ المُحْصناتِ﴾[٨٩]، وفيها: ﴿والذينَ يَرْمونَ أزواجَهُمْ﴾[٩٠] .

١٣٥ ـ باب الريح[٩١]

الرِّيحُ: الهواء المتحرك. والرَّوْح نَسِيم الرِّيحِ. والأَرْيَحِيُّ: الواسعُ الخُلق.

وذكر بعض المفسرين أن الريح في القرآن على ثلاثة أوجه[٩٢] : ـ

[أحدها][٩٣] : الريح (٦٠/ ب) نفسها، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وتصريف الرياح﴾[٩٤]، وفي الأعراف: ﴿وَهُوَ الذي يُرْسِلُ

---

(٨٥) س : الالقاف.
(٨٦) آية : ٣٢.
(٨٧) آية : ٤ .
(٨٨) آية : ١٧.
(٨٩) آية : ٤.
(٩٠) آية : ٦.
(٩١) اللسان (روح).
(٩٢) وجوه القرآن / ٧١، إصلاح الوجوه / ٢١٤.
(٩٣) من س ، ج .
(٩٤) آية : ١٦٤.

الرِياحَ بُشراً﴾[٩٥]، وفي الروم (ومن آياته)[٩٦]: ﴿أن يَرْسِلَ الـرياح مُبَشِّـرات﴾[٩٧].

والثاني : الرائحة. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿إني لأجد ريح يوسف﴾[٩٨].

والثـالث : القـوة. ومنـه قـولـه تعـالى في الأنفـال: ﴿وتَـذهب ريحكم﴾[٩٩].

أبواب ما فوق الثلاثة

١٣٦ ـ باب الرجم[١٠٠]

الرَّجْمُ في الأصل [١٠١]: إلقاء الحجر بشدة الدفع. ثم استعير في مواضع منها: رمي الإنسان بـالقذف والشتم ونحـو ذلك. والـرُّجُمُ: الحجارة. ومنه رُجِمَ فلان، أي: ضُرِبَ بالحجارةِ. وَرَجَمْتُ فلاناً: إذا شَتَمْتَهُ. وتقول: صارَ هَذا الأمرُ رَجماً، أي ظَنـاً:لا يُوقفُ[١٠٢] عَلَى حقيقة أمره. وفي الحديث: (لا تُرجِّموا قبري)[١٠٣]، أي: دعوه مستوياً لا تدعوا عليه حجارة. وراجم فلان عن قومه إذا ناضل.

---

(٩٥) آية : ٥٧.

(٩٦) ساقط من س ، ج .

(٩٧) آية : ٤٦.

(٩٨) آية : ٩٤.

(٩٩) آية : ٤٦ .

(١٠٠) اللسان (رجم).

(١٠١) س : القرآن.

(١٠٢) ج : لا يوافق.

(١٠٣) غريب الحديث ٤ / ٢٨٩.

وذكر أهل التفسير أن الرجم في القرآن على خمسة أوجه[١٠٤] : ـ

أحدها: الرمي. ومنه قوله تعالى في الملك: ﴿وجعلناها رُجوماً للشياطين﴾[١٠٥] .

والثاني : القتل. ومنه قوله تعالى [في هود][١٠٦]: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾[١٠٧]، وفي الدخان: ﴿وَإِني عُذْتُ بِرَبي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُون﴾[١٠٨]، وفي يس: ﴿لئن لم تنتهوا لنرجمنّكم﴾[١٠٩] . قال ابن قتيبة[١١٠]: وإنما استعير الرجم في موضع القتل: لأنهم كانوا يقتلون بالرّجم.

والثالث : اللعن. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿فاخرج منها فإنك رجيم﴾[١١١]، وفي النحل: ﴿فاستعذ بالله من الشيطانِ الرجيمِ﴾[١١٢]، والرجِيم بمعنى: المَرْجُوم.

والرابع : (٦١ / أ) السبُّ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿لئن لم تنته لأرجمنَّك﴾[١١٣] .

---

(١٠٤) الأشباه والنظائر / ٢٦٤، الوجوه والنظائر ق /٣٩، وجوه القرآن ق / ٧٠، إصلاح الوجوه / ١٩٦، كشف السرائـر /١٧٥.

(١٠٥) آية : ٥.

(١٠٦) من س ، ج .

(١٠٧) آية : ٩١.

(١٠٨) آية : ٢٠.

(١٠٩) آية : ١٨.

(١١٠) تأويل مشكل القرآن / ٥٠٨.

(١١١) آية : ٣٤.

(١١٢) آية : ٩٨.

(١١٣) آية : ٤٦.

والخامس : القول بالظن. ومنه قوله تعالى في [الكهف]:[114] ﴿رجماً بالغيب﴾[115]، قاله مقاتل.

١٣٧ ـ باب الرؤية[116]

الرُؤيَة في الأصل: إدراك المرئي بالعين. والرُّواءُ: حُسْنُ المَنْظر. والرَّويَّةُ غير مهموزة[117]: وأصلها من رَوَّأت في الأَمرِ إذا دبّرته[118]. والرَّوِيُّ: حرف قافية الشعر اللازم. وتقولُ: رَأَيْتُ الشيءَ رُؤْيَة. وَرَأَيْتُ من الفكر[119] رأْياً. وَرَوَيْتُ مِنَ الماءَ رَيًّا. وَرَويْتُ الحديث رِواية. وراءَيْتُ بالعمل رياءً.

وذكـر أهـل التفسيـر[120] أن الـرؤيـة في القـرآن على ستـة أوجه[121] : ـ

أحدها : النظر والمعاينة. ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿وَيوم القِيَامَةِ تَرَىٰ الذينَ كَذَبُوا على اللهِ وجُوههم مسودة﴾[122].

وفي المنافقين: ﴿وَإذا رأيتهم تعجبك أجْسَامُهُمْ﴾[123]، وفي هل

---

(١١٤) من س ، ج .
(١١٥) آية : ٢٢.
(١١٦) اللسان (روى).
(١١٧) في الأصل : مهموز.
(١١٨) س : دبرتره.
(١١٩) س : الكفر.
(١٢٠) ج : بعض المفسرين.
(١٢١) الأشباه والنظائر / ٢٣٦، الوجوه والنظائر ق / ٣٥، وجوه القرآن ق /٦٤، إصلاح الوجوه / ١٨٨.
(١٢٢) آية : ٦٠.
(١٢٣) آية : ٤.

أتى : ﴿وإذا رأيت ثَمَّ رَأيت نَعيماً وملكاً كبيراً﴾[١٢٤] .

والثاني : العلم . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وأرِنا مناسكنا﴾[١٢٥]، أي: علمنا، وفي سورة النساء: ﴿لتحكم بين الناس بما أَرَاكَ الله﴾[١٢٦]، وفي الأنبياء: ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السمٰوات والأرض كانتا رتقاً [ففتقناهما]﴾[١٢٧]، وفي سبأ: ﴿وَيَرى الذَينَ أوتُوا العِلمَ﴾[١٢٨]، وفي نوح: ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سمٰوات طباقاً﴾[١٢٩] .

والثالث : الاعتبار. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿ألم يروا إلى الطير مسخَّرات في جوِّ السماء﴾[١٣٠] .

والرابع : السَّماع. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَإذا رَأَيْتَ الذينَ يَخوضونَ في آياتِنا فَأعرضْ عَنْهُمْ﴾[١٣١] . (٦١ / ب) .

والخامس : التعجب. ومنه [قوله][١٣٢] تعالى في سورة النساء: ﴿ألم تر إلى الَّذين يزكون أنفسهم﴾[١٣٣]، وفيها: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك﴾[١٣٤]، أي: ألم تعجب من هؤلاء.

والسادس : الإخبار. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ألم تر إلى الّذي حاجَّ إبراهيم في ربّه﴾[١٣٥]، ومثله: ﴿ألم تر كيف فَعَلَ ربّك

---

(١٢٤) آية : ٢٠.
(١٢٥) آية : ١٢٨.
(١٢٦) آية : ١٠٥.
(١٢٧) من س ، ج ، آية : ٣٠.
(١٢٨) آية : ٦.
(١٢٩) آية : ١٥.
(١٣٠) آية : ٧٩.
(١٣١) آية : ٦٨.
(١٣٢) من ج .
(١٣٣) آية : ٤٩.
(١٣٤) آية : ٦٠.
(١٣٥) آية : ٢٥٨. .

بأصحاب الفيل﴾[١٣٦]، معناه ألم تخبـر.

وألحق قوم[١٣٧] هذا الوجه والذي قبله بقسم العلم فقالوا: معناه ألم ينته علمك إلى هؤلاء ومقصود الكلام أعرفهم.

١٣٨ ـ باب الرُّوح[١٣٨]

قال ابن قتيبة[١٣٩]: الرُّوح والرَّوح والرِّيح، : من أصل واحد اكْتَنَفَتْهُ معانٍ تقاربت، فَبُنِيَ لكلّ معنى اسمٌ من ذلك الأصل، وخُولِفَ بينها في حركةِ البناء. والنَّار والنُّور من أصل واحد، كما قالوا: المَيْل والمَيَل، [وهما][١٤٠] جميعاً من مَالَ. فجعلوا الميَل ـ بفتح الياء ـ فيما كان خِلْقَةً فقالوا: في عنقه مَيَل، وفي الشجرة مَيَل. وجعلوا المَيْلَ بسكون الياء ـ فيما كان فَعْلاً فقالوا: مَالَ عن الحق مَيْـلاً، وقالـوا: الَّلسَنُ والَّلسْنُ الِّلسْنُ، وكله من اللسَان، فالّلسَنُ: جَـوَدةُ الِّلسان. والّلسْنُ: العَـذْلُ واللوم. يقال: لَسَنْتُ فلاناً لَسْناً: أي عذلته، وأخذته بلساني. والِّلسْنُ: اللّغةُ. يقال: لكلِّ قومٍ لِسنٌ. وقالوا: حَمْلُ الشجرة، وَحَمْل المرأة ـ بفتح [الحاءِ][١٤١] ـ وقالـوا لِمَـا كان على الـظهر: حِمْـلٌ، والأصل واحدٌ. ويقال للنَّفْخِ [روحٌ][١٤٢] لأنه ريح خرج[١٤٣] عن[١٤٤] الرُّوح. قال (٦٢ / أ) ذو الرمة: يذكر ناراً قدحها[١٤٥] : ـ

---

(١٣٦) آية : ١.

(١٣٧) س ، ج : بعضهم.

(١٣٨) اللسان (روح).

(١٣٩) تأويل مشكل القرآن / ٤٨٥.

(١٤٠) من س ، ج .

(١٤١) من س ، ج .

(١٤٢) من س ، ج .

(١٤٣) في الأصل : يخرج.

(١٤٤) في الأصل وس : من.

(١٤٥) ديوانه / ١٧٦.

فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّنْتُهَا وَهْي طِفْلَةٌ
بِطَلْسَاءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعاً ولا شبرا
فَقَلْتُ لَهُ ارفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا
بِرُوحِكَ واقْتَتْهُ لَهَا قيتةً قَدْرَا
وَظَاهِر لها مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ واسْتَعِنْ
عَلَيْهَا الصَّبا واجعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سَتْرا
فَلَمَّا جَرَتْ في الْجَزْلِ جَرْياً كَأَنَّهُ
سَنَا البرق أَحْدَثْنَا لِخَالِقِهَا شُكْراً

والطلساء: خِرْقَةٌ وَسِخَةٌ، وهي الحرّاق. والرُّوحُ: النَّفْخُ. واقْتَتْهُ، أي: اجعل النفخ قوتاً لا يكون قويّاً ولا ضعيفاً والشخت: دقائق الحَطب والجزلُ الحطب الغليظ.

وذكر أهل التفسير [أن][١٤٦] الروح في القرآن على ثمانية أوجه[١٤٧] : -

أحدها : روح الحَيوانِ. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[١٤٨]، وفي تنزيل السجدة: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾[١٤٩] .

---

(١٤٦) من س ، ج .

(١٤٧) الأشباه والنظائر / ١٦١، الوجوه والنظائر ق / ٢٢، نظائر القرآن / ١٤١، وجوه القرآن ق / ٦٦ ، إصلاح الوجوه / ٢١٢ ، كشف السرائر / ٢١٨.

(١٤٨) آية : ٨٥.

(١٤٩) آية : ٩.

والثاني : جبرائيل [عليه السلام][١٥٠]. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾[١٥١]، وفي مريم: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْها رُوحَنَا﴾[١٥٢]، وفي الشعراء: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ﴾[١٥٣]، وفي القدر: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ والرُّوحُ فيهَا﴾[١٥٤].

والثالث : ملك عظيم من الملائكة. ومنه قوله تعالى في عم يتساءلون: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ والْمَلائِكَةُ صَفّاً﴾[١٥٥].

والرابع : الوحي. ومنه قوله تعالى [في النحل][١٥٦] : ﴿يُنَزِّلُ المَلاَئِكَةَ بالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾[١٥٧]، وفي عسق: ﴿وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾[١٥٨].

والخامس : الرحمة. ومنه قوله تعالى في المجادلة: ﴿وَأَيَّدهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[١٥٩].

والسادس : الأمر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَلْقاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾[١٦٠]. (٦٢ / ب).

والسابع : الريح التي تكون عن النفخ. ومنه قوله تعالى في التحريم: ﴿الَّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾[١٦١]، وهي نفخة جبرائيل في درعها.

والثامن : الحياة. ومنه قوله تعالى في الواقعة: ﴿فَرُوْحُ

---

(١٥٠) من ج .
(١٥١) آية : ١٠٢.
(١٥٢) آية : ١٧.
(١٥٣) آية : ١٩٣.
(١٥٤) آية : ٤.
(١٥٥) آية : ٣٨.
(١٥٦) من س .
(١٥٧) آية : ٢.
(١٥٨) آية : ٥٢.
(١٥٩) آية : ٢٢.
(١٦٠) آية : ١٧١.
(١٦١) آية : ١٢.

وَرَيْحَانٌ﴾[١٦٢]، على قراءة من ضم الراء[١٦٣] .

قال أبو عبيدة[١٦٤]: فروح، أي : حياة وبقاءٌ لا موت فيه. وقال ابن قتيبة[١٦٥]: فروح، أي: فرحمة.

١٣٩ ـ باب الرزق[١٦٦]

والرِّزْقُ: العطاءُ، وجمعه أرزاق. وارْتزقَ الجُنْدُ: أخذوا أرْزاقَهم. والرِّزْقَة[١٦٧] المرة الواحدة.

وذكر أهل التفسير أن الرزق في القرآن على عشرة أوجه[١٦٨] : ـ

أحدها: : العطاءُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[١٦٩] ، وفيها : ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾[١٧٠] .

والثاني : الطعام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كُلَّما [رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً]﴾[١٧١]، أي: أطعموا. (﴿قالوا هذا الّذِي][١٧٢] رُزِقنا مِنْ قَبْلُ﴾[١٧٣]، أي: أطعمنا.

---

(١٦٢) آية : ٨٩.

(١٦٣) اتحاف فضلاء البشر / ٤٠٩.

(١٦٤) مجاز القرآن ٢ / ٢٥٣.

(١٦٥) تأويل مشكل القرآن / ٤٨٧.

(١٦٦) اللسان (رزق).

(١٦٧) ج : الرقة.

(١٦٨) وجوه القرآن ق / ٦٣، إصلاح الوجوه / ٢٠٢.

(١٦٩) آية : ٣.

(١٧٠) آية : ٢٥٤.

(١٧١) من س ، ج .

(١٧٢) من س ، ج .

(١٧٣) آية : ٢٥.

والثالث : الغَداءُ والعَشَاءُ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[174] .

والرابع : المطر. ومنه قوله تعالى في الجاثية: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزقٍ﴾[175]، وَفِي الذاريات: ﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[176] .

والخامس : النفقة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَعَلى المَوْلُودِ لَهُ رِزقُهُنَّ (وَكِسْوَتُهُنَّ)﴾[177] .

والسادس : الفاكهة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً﴾[178] .

والسابع : الثواب. ومنه قوله تعالى في آل عمران [179] : ﴿بَلْ أحْيَاءُ عِنْدَ (٦٣ / أ) رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[180] ، وفي حم المؤمن: ﴿يُرْزَقُونَ فيها بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[181]، وفي الطلاق: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً﴾[182] .

والثامن : الجنة. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَرِزقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأبْقَى﴾[183] ، قاله مقاتل[184] .

والتاسع : الحرْثُ والأنعام. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً (وَحَلالاً)﴾[185] .

---

(١٧٤) آية : ٦٢.
(١٧٥) آية : ٥.
(١٧٦) آية : ٢٢.
(١٧٧) ساقطة من ج ، آية : ٢٣٣.
(١٧٨) آية : ٢٧.
(١٧٩) ساقط من ج .
(١٨٠) آية : ١٦٩.
(١٨١) آية : ٤٠.
(١٨٢) آية : ١١.
(١٨٣) آية : ١٣١.
(١٨٤) ينظر التفسير الكبير ٢٢ / ١٣٦.
(١٨٥) ساقط من س ، آية : ٥٩.

والعاشر : الشكر. ومنه قوله تعالى في الواقعة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[186] .

قال ابن السكيت[187] : الرزق بلغة أزْدِشَنوءَة[188] الشّكر، ومنه في هذه الآية.[189] وتقول رزقني فلان، أي: شكرني.

١٤٠ ـ باب الرجـال[190]

الرجال جمع: رَجُل، فهو[191] اسم لذكور بني آدم بعد البلوغ. وقيل: انّه اسم مأخوذ من القوة، يقال: رَجُلٌ رجيل وامرأَة رَجُلة إذا كانا[192] قويين وَرَجُلٌ ذو رُجْلة ،أي: قَوِي على المشي، وارْتَجَلْتُ الكلام: إذا قلته من غير تدبر. ورجَّلت الشعر: سرحته، والرَّجْل الرَّجّالة. والرَّجْلانُ: الراجِل الواحد. والرِّجْلُ بكسر الراءِ: القطعة من الجراد.

وذكـر بعض المفسرين أن الـرِّجَال في القـرآن على أحد عشـر وجهاً[193] : ـ

أحدها: الرسل. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِم﴾[194] .

---

(١٨٦) آية : ٨٢

(١٨٧) مقاييس اللغة ٢ / ٣٨٨.

(١٨٨) ج : أذشنؤة.

(١٨٩) ساقطة من ج .

(١٩٠) اللسان (رجل).

(١٩١) ج : هـو.

(١٩٢) ساقط من ج .

(١٩٣) وجوه القرآن ق / ٦٩، إصلاح الوجوه / ١٩٥ .

(١٩٤) آية : ٧.

والثاني : الملائكة. ومنه قوله تعالى (في الأعراف)[195] : ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُم﴾[196] .

والثالث : الصابرون من أصحاب النبي ﷺ (٦٣ / ب) في الغزوات . ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[197] .

والرابع : أهل قباء. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿فيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أنْ يَتَطَهَّرُوا﴾[198] .

والخامس : المحافظون على أوقات الصَّلاة . ومنه قوله تعالى في النور: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِم تجارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[199] .

والسادس : المقهورون من مؤمني أهل مكة. ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ (وَنِساءٌ مُؤْمِنَاتٌ)﴾[200] .

والسابع : فقراء المسلمين. ومنه قوله تعالى في صاد: (﴿وَقَالُوا)[201] مَالَنَا لَا نَرىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرارِ﴾[202] .

والثامن : المشاة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[203]، وفي الحج: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[204] .

والتاسع : الأزواج. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ

---

(١٩٥) ساقط من ج.

(١٩٦) آية : ٤٦.

(١٩٧) آية : ٢٣.

(١٩٨) آية : ١٠٨.

(١٩٩) آية : ٣٧.

(٢٠٠) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٥.

(٢٠١) ساقط من ج .

(٢٠٢) آية : ٦٢.

(٢٠٣) آية : ٢٣٩.

(٢٠٤) آية : ٢٧.

دَرَجةٌ﴾[٢٠٥] ، وفي سورة النساء : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامونَ عَلَى النِّساءِ﴾[٢٠٦] .

والعاشر : الذكور. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَبَثَّ مِنْهُما رِجَالاً كَثيـراً﴾[٢٠٧]، وفي الأحـزاب: ﴿مَـا كَـانَ مُحَمَّـدٌ أبـاَ أَحَـدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[٢٠٨] .

والحادي عشر: الكفار. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَنَادىٰ أَصْحَابُ الأعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسيماهم﴾[٢٠٩] .

١٤١ ـ باب الرَّجُل[٢١٠]

الرَّجُلُ: واحد الرِجـال.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على ثلاثة عشر وجهاً[٢١١] : -

أحدها : مثال ضربه الله (عز وجل)[٢١٢] لنفسه. ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿وَرَجُلاً سلَماً لِرَجُلٍ﴾[٢١٣]، فالـرجل (٦٤ / أ) الثـاني (ضربه مثلاً لنفسِهِ عز وجل، والأول المؤمنون)[٢١٤] .

---

(٢٠٥) آية : ٢٢٨.
(٢٠٦) آية : ٣٤.
(٢٠٧) آية : ١ .
(٢٠٨) آية : ٤٠.
(٢٠٩) آية : ٤٨.
(٢١٠) (اللسان (رجل).
(٢١١) وجوه القرآن ق / ٦٩، إصلاح الوجوه / ١٩٣.
(٢١٢) ساقط من س .
(٢١٣) آية : ٢٩.
(٢١٤) ساقط من س ، ج .

والثاني : النبي محمد صلّى الله عليه [وسلم](٢١٥) .

ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿أَكَانَ لِلنّاسِ عَجَباً أنْ أوْحينا إلى رجل منهم﴾(٢١٦)، وفي سبأ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ [إذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾](٢١٧).

والثالث : نوح عليه السلام. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِركُمْ «ولتتقوا»﴾(٢١٨) .

والرابع : هود. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾(٢١٩) .

والخامس : موسَى عليه السلام. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ﴾(٢٢٠) .

والسادس : يوشع بن نون (وكالب بن يوحنا)(٢٢١). ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الّذينَ يَخافُونَ (أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهما)﴾(٢٢٢) .

---

(٢١٥) من ج .
(٢١٦) آية : ٢.
(٢١٧) من ج ، آية : ٧.
(٢١٨) من ج ، آية : ٦٣.
(٢١٩) آية : ٦٩.
(٢٢٠) آية : ٢٨.
(٢٢١) ساقط من س .
(٢٢٢) ساقط من س ، ج ، وعليهما: من ج ، آية : ٢٣.

والسابع : حزقيل [مؤمن فرعون وقيل شروان][223]. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعىٰ﴾[224]، وفي المؤمن: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكتُمُ إِيمانَهُ﴾[225].

والثامن : حبيب النجار. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصا الْمدينةِ رَجُلٌ يَسْعىٰ﴾[226].

والتاسع : يمليخا وفُرطُس. وقيل فطرسُ. ومنه قوله تعالى [في الكهف][227] : ﴿واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ [مِنْ أعْنَابٍ]﴾[228]. وقال مقاتل [229]: يمليخيا مؤمن وفُرطُس كافر.

والعاشر : أبو مسعود الثقفي أو الوليد بن المغيرة. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[230]، أي: لولا نزل على أحد هذين.

والحادي عشر: جميل بن معمر الفهري. ومنه قوله تعالى (٦٤ / ب) في الأحزاب: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ﴾[231]. والآية عامة وإن كانت نزلت في حق شخص معين.

والثاني عشر: الوثن. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَضَرَبَ اللهُ

---

(٢٢٣) من س .

(٢٢٤) آية : ٢٠.

(٢٢٥) آية : ٢٨.

(٢٢٦) آية : ٢٠.

(٢٢٧) من س ، ج .

(٢٢٨) من س ، ج ، آية : ٣٢.

(٢٢٩) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٩٩ وجاء فيه. قال مقاتل: اسمه تمليخا. والآخر كافر واسمه قرطوش.

(٢٣٠) آية : ٣١.

(٢٣١) آية : ٤ وينظر أسباب النزول / ٢٦٤.

مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾[٢٣٢]، يعني به الوثن.

والثالث عشر: الشيطان . ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُركَاءُ مُتَشاكِسُونَ﴾[٢٣٣]، قيل: هو الشيطان لأنه يزين لقوم المعاصي فيتبعهم غيرهم فيختصم التابع والمتبوع.

١٤٢ ـ باب الرّحمة[٢٣٤]

الرَّحْمة: النعمة على المحتاج.

قال ابن فارس[٢٣٥]: يقال رَحِمَ يَرْحَمُ إذا رقَّ. والرّحْمُ والمَرْحَمَة والرّحْمَة بمعنىً واحد[٢٣٦] .

وذكر أهل التفسير أن الرحمة في القرآن على ستة عشر وجهاً[٢٣٧] : -

أحدها: الجنة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أُولٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ﴾[٢٣٨]، وفي آل عمران: ﴿وَأَمَّا الَّذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفي رَحْمَةِ اللهِ﴾[٢٣٩]، وفي سورة النساء: ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ في رَحْمَةٍ مِنْهُ

---

(٢٣٢) آية : ٧٦.
(٢٣٣) آية : ٢٩.
(٢٣٤) اللسان (رحم).
(٢٣٥) مقاييس اللغة ٢ / ٢٩٨.
(٢٣٦) ساقط من س ، ج والمقاييس.
(٢٣٧) الوجوه والنظائر ق / ٧ ، نظائر القرآن / ٤٦ ، وجوه القرآن ق / ٦٥ ، إصلاح الوجوه / ١٩٩ ، كشف السرائر /٧٣.
(٢٣٨) آية : ٢١٨.
(٢٣٩) آية : ١٠٧.

وَفَضْلٍ﴾[240]، وفي بني إسرائيل: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ (وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ)﴾[241]، وفي العنكبوت: ﴿(أُولَئِكَ)[242] يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي﴾[243]، وفي الجاثية: ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾[244].

والثاني: الإسلام. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿(وَاللهُ)[245] يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[246]، وفي هل أتى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾[247].

والثالث: الإيمان. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾[248]، وفيها: ﴿وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾[249]، (٦٥ / أ).

والرابع: النبوة. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾[250]، وفي ص: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ (الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ)﴾[251].

والخامس: القرآن. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[252]، (وفي بني إسرائيل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[253]).

والسادس: المطرُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَهُوَ الَّذِي

---

(٢٤٠) آية : ١٧٥.
(٢٤١) ساقط من س ، ج ، آية : ٥٧.
(٢٤٢) ساقط من س ، ج .
(٢٤٣) آية : ٢٣.
(٢٤٤) آية : ٣٠.
(٢٤٥) ساقط من س ، ج .
(٢٤٦) آية : ١٠٥.
(٢٤٧) آية : ٣١.
(٢٤٨) آية : ٢٨.
(٢٤٩) آية : ٦٣.
(٢٥٠) آية : ٣٢.
(٢٥١) ساقط من س ، ج ، آية : ٩.
(٢٥٢) آية : ٥٨.
(٢٥٣) ساقط من س ، ج ، آية : ٨٢.

يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾(٢٥٤)، وفي الروم: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثارِ رَحْمَةِ اللهِ﴾(٢٥٥)، وفيها ﴿وَلِيُذيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾(٢٥٦) .

والسابع : الرزق. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾(٢٥٧) ، وفي الكهف: ﴿آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾(٢٥٨)، وفيها: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾(٢٥٩) .

والثامن : النعمة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾(٢٦٠)، وفي الكهف: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾(٢٦١) .

والتاسع : العَافِيةِ. ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿أَوْ أَرادَنِي بَرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِه﴾(٢٦٢) .

والعاشر: النصر. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾(٢٦٣) .

والحادي عشر: المنَّة. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلِكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾(٢٦٤) .

والثاني عشر: الرقة. ومنه قوله تعالى في الحديد: ﴿وَجَعَلْنَا في قُلُوبِ الَّذينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾(٢٦٥) .

والثالث عشر: المغفرة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ

---

(٢٥٤) آية : ٥٧.
(٢٥٥) آية : ٥٠.
(٢٥٦) آية : ٤٦.
(٢٥٧) آية : ١٠٠.
(٢٥٨) آية : ١٠.
(٢٥٩) آية : ١٦.
(٢٦٠) آية : ١١٣.
(٢٦١) آية : ٦٥.
(٢٦٢) آية : ٣٨.
(٢٦٣) آية : ١٧.
(٢٦٤) آية : ٤٦.
(٢٦٥) آية : ٢٧.

(٦٥ / ب) على نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[٢٦٦] .

والرابع عشر : السّعة. ومنه قوله تعالى [في سورة البقرة][٢٦٧] ﴿ذٰلِكَ تَخْفيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾[٢٦٨] .

والخامس عشر: المودة. ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿وَالَّذينَ مَعَهُ[٢٦٩] أشِدّاءُ على الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾[٢٧٠] .

والسادس عشر: العصمة. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿إنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلَّا مَا رَحِمَ رَبّي﴾[٢٧١] .

وقد ألحق بعضهم وجهاً سابع عشر فقال: الرحمة: الشمس. ومنه قوله تعالى في سورة عسق: ﴿وَهُوَ الَّذي يُنزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾[٢٧٢] .

---

(٢٦٦) آية : ٥٤.

(٢٦٧) من س ، ج .

(٢٦٨) آية : ١٧٨.

(٢٦٩) ساقط من س .

(٢٧٠) آية : ٢٩.

(٢٧١) آية : ٥٣.

(٢٧٢) آية : ٢٨.

(كتاب الــزاي)

وهو أربعة أبـواب : -

١٤٣ ـ باب الزخـرف[١]

الأصل في الزُّخْرُفِ: الزِّينةُ والتحسين، يقال زَخْرَفَ يُزَخرِفُ زَخْرفَةً وزُخْرُفاً وزخارفَ وزخاريف[٢]، ويقال: لكلِّ ما تحصل بـه الزينـة: زُخْرف. ويقال للذي يزين كلامه بالكذب: يُزَخْرف كلامه.

وذكر أهل التفسير أن الزخرف في القرآن على ثلاثة أوجه[٣] : -

أحدها : الذهبُ. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿أَوْ يَكُونَ لك بيتٌ من زخرف﴾[٤]، ومثله: ﴿وَزُخْرُفاً﴾[٥] .

والثاني : الحسن. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها [وَازَّيَّنَتْ﴾][٦]. أي: حسنهَا.

---

(١) اللسان (زخرف).

(٢) في الأصل : وزخاريف.

(٣) الأشباه والنظائر / ٢٤٦، الوجوه والنظائر ق / ٣٦، وجـوه القرآن ق / ٧٢، إصلاح الوجوه / ٢١٧.

(٤) آية : ٩٣.

(٥) الزخرف : ٣٥.

(٦) من ج ، آية : ٢٤.

والثالث : التزيين. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿يُوحي بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾[٧] .

١٤٤ ـ باب الـزوج[٨]

الزوج : ما (كان)[٩] له قرِينٌ من جنسه، فهو اسم يقع على كل واحد من المقترنين[١٠] ، يقال: للرجل زوج، وللمرأة زوج، ويقال: لفلان زوجانِ (٦٦ / أ) من حمام ، أي : ذكـرَ وأُنثى .

قال ابن فارس[١١] : والزوج [من][١٢] النبات[١٣] الَّلون. ومنه قوله تعالى (في ق)[١٤] : ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[١٥] .

وذكر أهل التفسير أن الزوج في القرآن على ثلاثة أوجه[١٦].: ـ

أحدها : القرين. ومنه قوله تعالى في الصافات: ﴿احشُرُوا الَّذينَ ظَلَمُوا وأزواجَهُمْ﴾[١٧]، ﴿أراد قُرَناءهم من الشياطين﴾ وفي التكوير:

---

(٧) آية : ١١٢.

(٨) اللسان (زوج).

(٩) ساقط من س .

(١٠) في الأصل س : القرينين.

(١١) مقاييس اللغة ٣ / ٣٥.

(١٢) من س ، ج .

(١٣) ج : الثياب.

(١٤) ساقط من س ، ج.

(١٥) آية : ٧.

(١٦) الأشباه والنظائر/ ٢٣٤، الوجوه والنظائر ق / ٣٤، وجـوه القرآن ق / ٧٢، إصلاح الـوجوه /٢١٩.

(١٧) آية : ٢٢.

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[18]. قال ابنُ قتيبة[19] : قُرنتْ بأشكالها في الجنةِ والنار.

والثـاني : الصنف. ومنه قـولـه تعـالى في الأنعـام: ﴿ثَمَـانِيَـةَ أَزْوَاجٍ﴾[20]، وفي هـود: ﴿قُلْنَا احْمِـلْ فِيهَـا مِنْ كُـلٍّ زَوْجَيْنِ اثنينِ [وأهلَكَ]﴾[21] ، وفي الحج: ﴿وَأَنبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[22]، وفي يس: ﴿سُبْحَانَ الَّذي خَلَقَ الأزواجَ كُلَّهَا﴾[23]، وفي الواقعة: ﴿وَكُنْتُمْ أزوَاجاً ثَلاثَةً﴾[24] .

والثالث : الزوجات. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَهُمْ فيهـا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرةٌ﴾[25]، وفي النساء:﴿وَلَكُمْ نِصفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾[26]، وفي الزخرف: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾[27] .

١٤٥ ــ باب الزُّبُر[28]

الزُّبُر: جمع زَبُور. والزَّبورُ: الكتاب. وقال الزجاج[29] : الزبور كل كتاب ذو حكمة. ويقال: زَبرت الكتاب إذا كتبته.

وأنا أعرف تَزْبَرتِي[30] ، أي: كتابتي.

والزُّبْرَة: الصُّدْرَةُ ـ وزُبرَةُ الحديد: قطعةٌ منه. والزّبير: الداهية.

---

(١٨) آية : ٧.

(١٩) تفسير غريب القرآن / ٥١٦.

(٢٠) آية : ١٤٣.

(٢١) من س ، آية : ٤٠.

(٢٢) آية : ٥.

(٢٣) آية : ٣٦.

(٢٤) آية : ٧ .

(٢٥) آية : ٢٥.

(٢٦) آية : ١٢.

(٢٧) آية : ٧٠.

(٢٨) اللسان (زبر).

(٢٩) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥١٢.

(٣٠) ج : تزبيـري.

وزَبَرتُ الرجلَ :انتهرتهُ.

وذكر بعض المفسرين أن الزُبر في القرآن على خمسة أوجه(٣١) : ـ

أحدها : القطع. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمرهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً﴾(٣٢) .

والثاني : الكتب. ومنه [قوله](٣٣) تعالى [في الشعراء](٣٤) ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾(٣٥) .

والثالث : كتاب داود. ومنه قوله تعالى (٦٦ /ب) في الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكرِ﴾(٣٦)، (وفي بني إسرائيل: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾)(٣٧) .

والرابع : اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في القمر: ﴿وَكُلُّ شَيءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾(٣٨) .

والخامس : أخبار الأمم. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿بِالبيِّنات والزُّبُرِ﴾(٣٩) .

---

(٣١) الأشباه والنظائر / ١١٩، الوجوه والنظائر ق / ٢٩، وجوه القرآن ق / ٧٢، إصلاح الوجوه / ٢١٦، كشف السرائر /٢٥٦.
(٣٢) آية : ٥٣.
(٣٣) من س ، ج .
(٣٤) من س ، ج .
(٣٥) آية : ١٩٦.
(٣٦) آية : ١٠٥.
(٣٧) ساقط من س ، ج ، آية : ٥٥.
(٣٨) آية : ٥٢.
(٣٩) آية : ٤٤.

١٤٦ ـ باب الزينة[٤٠]

الزينة ما يُحصل به التحسين للشيء حتى تتوق النفس إليه بالشهوة.

وذكر بعض المفسرين أن الزينة في القرآن على خمسة أوجه[٤١] : -

أحدها: الحُسْنُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾[٤٢]، وفي آل عمران: ﴿زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهواتِ (مِنَ النِّسَاءِ والبَنينَ)﴾.[٤٣]، أي: حُسِّنَ. وفي الملك: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنيا بمَصَابيحَ﴾[٤٤] .

والثاني : الحلي. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَلَكِنَّا حُمِّلنَا أوزَاراً مِنْ زينَةِ القَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾[٤٥] .

والثالث : الزهرة. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْت فِرْعَونَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَموَالاً﴾[٤٦]، وفي الكهف. ﴿المَالُ والْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٤٧] .

والرابع : الحشم. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَومِهِ في زينَتِهِ﴾[٤٨] .

والخامس : الملابس . ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسجِدٍ﴾[٤٩]، وذلك أنّ الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة، فقيل خذوا ملابسكم عند كل صلاة.

---

(٤٠) اللسان (زين).
(٤١) إصلاح الوجوه / ٢٢٢.
(٤٢) آية : ٢١٢.
(٤٣) ساقط من س ، ج ، آية : ١٤.
(٤٤) آية : ٥.
(٤٥) آية : ٨٧.
(٤٦) آية : ٨٨.
(٤٧) آية : ٤٦.
(٤٨) آية : ٧٩.
(٤٩) آية : ٣١.

«كتـــاب السيـــن»

وهو اثنـان وعشرون باباً: ـ

أبواب الوجهيـــن

١٤٧ ـ باب الساق[١]

الأصل في الساقِ: العضو[٢] المعروف وكل نبات له غصن فغصنه ساقه. (٦٧ / أ).

وذكر أهل التفسير أن الساق في القرآن على وجهين [٣] : ـ

أحدهما : العضو المعروف. ومنه قوله تعالى في ص: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ والْأعنَاقِ﴾[٤]، والسوق جمع ساق.

والثاني : الشدة. ومنه قوله تعالى في نون: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾[٥]، وفي سورة القيامة: ﴿وَالتَفَّتِ السَّاق بِالسَّاقِ﴾[٦].

---

(١) اللسان (سوق).

(٢) ج : إنها العضو.

(٣) وجوه القرآن ق / ٨١ ، إصلاح الوجوه / ٢٥٣.

(٤) آية : ٣٣.

(٥) آية : ٤٢.

(٦) آية : ٢٩.

١٤٨ ـ باب السِّراج[٧]

السراج في التعارف اسم للإنار[٨] المعهود لتحصيل الاستضاءة ثم استعير في كل ما يستضاء به.

وذكر المفسرون أن السراج في القرآن على وجهين[٩] : -

أحدهما: الشمس. ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿وَجَعَلَ فيهَا سِرَاجاً وَقَمراً مُنيراً﴾[١٠]، وقد فُسرَ[١١] ذلك في قوله: ﴿وَجَعَلَ الشَّمسَ سِراجاً﴾[١٢] .

والثاني : محمد صلّى الله عليه [وسلم]. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَدَاعِيًا إلى اللهِ بإذنِهِ وسِرَاجاً مُنيراً﴾[١٣] .

١٤٩ ـ باب السرابيل[١٤]

السَّرابِيلُ: جمع سِرْبالٍ.

قال ابن فارس[١٥]: السّربالُ: القَميص. وقال شيخنا علي بن عبيد

---

(٧) اللسان (سرج).
(٨) في الأصل وج : للإنـاء.
(٩) وجوه القرآن ق / ٨١، إصلاح الوجوه / ٢٣٤.
(١٠) آية : ٦١.
(١١) في الأصل : جاء.
(١٢) نوح / ١٦.
(١٣) آية : ٤٦.
(١٤) اللسان (سربل).
(١٥) مقاييس اللغة ٣ / ١٦٢.

الله: السربال: اسم للثوب الذي يتغشى به اللابسُ، كالقميص وما يجري مجراه. ثم استعير في كل شيء[16] يحيط بالإنسان من الملابس. ثم استعير في كل ما يجري مجرى المحيط على البدن من نعمة[17] وعذاب.

وذكر أهل التفسير أن السرابيل في القرآن على وجهين[18] : -

أحدهما : الدرُوع. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿سَرَابيلَ تَقيكُمُ الحرَّ وَسَرابيل تَقيكُمْ بَأسَكُمْ﴾[19] .

والثاني : القميص. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿سَرَابيلُهُمْ من قَطِرَانٍ (وَتَغْشىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾[20]) .

(٦٨ / ب) ١٥٠ ـ باب السَّريع[21]

السَّريع : فعيل من الإسراع.

وذكر أهل التفسير أن سُرعة الحساب على وجهين[22] : -

أحدهما : عجلة حضُوره ومجيئه. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أولئِكَ لَهُمْ نَصيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ سَريعُ الحِسَابِ﴾[23]، وفي المائدة

---

(١٦) ج : ما يحيط.

(١٧) ج : النعمة.

(١٨) إصلاح الوجوه / ٢٣٤.

(١٩) آية : ٨١.

(٢٠) ساقط من س ، ج ، آية : ٥٠.

(٢١) اللسان (سرع).

(٢٢) الأشباه والنظائر / ١٧٨، الوجوه والنظائر ق / ٢٥، وجوه القرآن ق / ٧٧، إصلاح الوجوه / ٢٣٥.

(٢٣) آية : ٢٠٢.

: ﴿وَاتَّقُوا الله إنَّ اللهَ سريع الحِسابِ﴾(٢٤)، وفي النور: ﴿فَوَفاهُ حِسَابَهُ واللهُ سَريعُ الحِسابِ﴾(٢٥) .

والثاني : اعجاله وسرعة الفراغ منه. ومنه قوله [تعالى](٢٦) في الأنعام: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبينَ﴾(٢٧)، وفي حم المؤمن: ﴿لَا ظُلْمَ اليَومَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(٢٨)، أي: سريع الفراغ إذا أخذ في حساب الخلق، وقد روي عن ابن عباس [رضي الله عنه](٢٩) أنه قال: يفرغ الله من حساب الخلق على قدر نصف يوم من أيام الدنيا(٣٠)، فذلك قوله تعالى: ﴿أَصحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقيلاً﴾(٣١) . فقيل:أهل الجنة في الجنة.

١٥١ ـ باب السقوط(٣٢)

السُّقوط: الوقوع إلى جهة السفل. والسَّقَطُ: رَدِيءُ المَتَاعِ، والسقَطُ أيضاً والسِّقَاط: الخَطَأ من القولِ والفعلِ، وأنشدوا: ـ

كيف ترجُون سِقَاطِي بعدما
لاح في الرأسِ مشيبٌ وصلع(٣٣)

(٢٤) آية : ٤.
(٢٥) آية : ٣٩.
(٢٦) من س ، ج .
(٢٧) آية : ٦٢.
(٢٨) آية : ١٧.
(٢٩) من س ، وينظر تفسير الطبري ٢٤ / ٥١.
(٣٠) س : الدين.
(٣١) الفرقان : ٢٤.
(٣٢) اللسان (سقط).
(٣٣) هو لسويد بن أبي كاهل اليشكري في مقاييس اللغة ٣ / ٨٦، وشرح اختيارات المفضل ٢ / ٩٠٧، اللسان والتاج (سقط).

والسِّقْطُ: الولد يسقط قبل تمامه ويضم ويفتح [وحكى أبو عبيدٍ[٣٤] عن أبي عبيدة أنه قال: سِقط، وسُقطٌ، وَسَقْطٌ][٣٥]:

وحكى أبو عبيد: لا أعلم أحداً قال بالفتح غيره.

وقال الخليل[٣٦]: يقال: سَقَطَ الولد من بطن أمّهِ. ولا يُقال: وَقَعَ. وَسُقَطُ النارِ: ما سقط منها من الزَّندِ. (٦٨ / أ) والسَّاقِطُ: الَّلئِيمُ في حَسَبه. والمرأة السَقِيطة: الدنيئة. ومَسقط رَأسهِ حيثُ ولِـدَ. ومَسْقِطُ السَّوط. حيث سَقَط.

وذكر أهل التفسير أن السقوط في القرآن على وجهين[٣٧]: -

أحدهما: الوقوع. ومنه قولـه تعالى في بـراءة: ﴿ألاَ فِي الفِتنَةِ سَقَطُوا﴾[٣٨].

والثاني: الندم. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أيْدِيهِمْ (وَرَأوْا أنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾)[٣٩].

١٥٢ ـ باب السلطان[٤٠]

السُّلطَان: فُعْلان من السِّلاطةِ وهي الانبساط بالقوة.

وذكر المفسرون أن السلطان في القرآن على وجهين[٤١]: -

---

(٣٤) غريب الحديث ١ / ١٣٠.

(٣٥) من س، ج.

(٣٦) العين ق / ٢٢٢.

(٣٧) إصلاح الوجوه / ٢٤٠.

(٣٨) آية: ٤٩.

(٣٩) ساقط من س، ج، آية / ١٤٩.

(٤٠) اللسان (سلط).

(٤١) الأشباه والنظائر / ٢٥٢، الوجوه والنظائر ق / ٣٧. وجوه القرآن ق / ٧٩، إصلاح الوجوه / ٢٤٢.

أحدهما: الملك والقهر. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿وَمَا كَانَ لي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إلاّ أنْ دَعَوتُكُمْ، [فَاستَجَبْتُمْ لي﴾][42]، وفي سبأ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سلطَانٍ﴾[43].

والثاني: الحجّة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً﴾[44]، وفي هود: ﴿وَلَقَدْ أرْسَلْنَا مُوسى بآيَاتِنا وَسُلْطَانٍ مُبيْنٍ﴾[45]، (وفي بني إسرائيل: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوليِّهِ سُلطَاناً﴾)[46]، وفي الروم: ﴿أم أنزَلنَا عَلَيْهِم سُلطَاناً﴾[47]، (وفي النمل: ﴿أولَيَأتِيني بِسُلطانٍ مُبينٍ﴾)[48]، وفي سورة الرحمن: ﴿لَا تَنفُذُونَ إلَّا بِسلطَانٍ﴾[49].

١٥٣ ـ باب السَّماع[50]

السَّماعُ: إدراك السَّمع المسموعات. والسَّمْعُ: الحاسَّة المدركة للأصوات، والسِّمْعُ: بكسر السّين، الذِّكرُ الجميلُ. والسِّمْعُ أيضاً: ولدُ (الذّئبِ من الضَّبع. ويقال: سَمَاع بفتح السين وكسر العين بمعنى: أسْمَع.

---

(٤٢) من س ، ج ، آية : ٢٢.
(٤٣) آية : ٢١.
(٤٤) آية : ٨١.
(٤٥) آية : ٩٦.
(٤٦) ساقط من س ، ج ، آية : ٣٣.
(٤٧) آية : ٣٥.
(٤٨) ساقط من س ، ج ، آية : ٢١.
(٤٩) آية : ٣٣.
(٥٠) اللسان (سمع).
(٥١) س : السماع.
(٥٢) ساقط من س .

وذكر أهل التفسير أن السماع في القرآن على وجهين[٥٣] : (٦٨ / ب) .

أحدهما: إدراك السّمع المسموعات. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي﴾[٥٤]، وفي هل أتى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[٥٥]، وفي سورة الأحقاف: ﴿(وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ﴾)[٥٦]يَسْتَمِعُونَ القُرآنَ﴾[٥٧]، وهو العام.

والثاني : سَماع القلب وهو قبوله للمسمُوع. ومنه قوله تعالى في سورة هود: ﴿مَا كَانُوا يَسْتطيعُونَ السَّمعَ﴾[٥٨]، وفي الكهف: ﴿وَكَانُوا لاَ يَسْتَطيعُونَ سَمْعاً﴾[٥٩] .

١٥٤ ـ باب السّيّد[٦٠]

السَّيِّدُ في الأصل العالي بطريق الرئاسة والرفعة.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على وجهين[٦١] :

---

(٥٣) الأشباه والنظائر / ٢٢٦، الوجوه والنظائر ق / ٣٣، وجوه القرآن ق / ٧٣، إصلاح الوجوه / ٢٤٧ .

(٥٤) آية : ١٩٣.

(٥٥) آية : ٢.

(٥٦) ساقط من س ، ج .

(٥٧) آية : ٢٩.

(٥٨) آية : ٢٠.

(٥٩) آية : ١٠١.

(٦٠) اللسان (سود).

(٦١) وجوه القرآن ق / ٧٨، إصلاح الوجوه / ٢٥٧.

أحدهما: الزوج. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾[٦٢].

والثاني: الحليم. ومنه قوله تعالى [في آل عمران][٦٣] ﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾[٦٤].

«أبواب الثلاثة»

١٥٥ ـ باب السَّبحِ[٦٥]

ـ قال شيخنا علي بن عبيد الله: السَّبْحُ: أصله الجَرْيُ. يقال: سَبَحَ يَسْبَحُ سَبْحاً [ومنه التَّسبيح][٦٦]، وهو الجَرْيُ في تَسبيح الله [تعالى][٦٧] بتعظيمه[٦٨] وتنزيهه. وقال ابن فارس[٦٩]: التَّسبيح: تنزيهُ الله تعالى من كلِّ سوءٍ.

والسِّباحة: العَومُ. والسُّبحَةُ: الصَّلاة: والسَّبْحُ: الفَراغُ.

وذكر بعض المفسرين أنّ السَّبح في القرآن على ثلاثة أوجه[٧٠]: -

أحدهما: الفراغ. ومنه قوله تعالى في المزمل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ

---

(٦٢) آية: ٢٥.
(٦٣) من س، ج.
(٦٤) آية: ٣٩.
(٦٥) اللسان (سبح).
(٦٦) من ج.
(٦٧) من س.
(٦٨) في س. بتعظيمه تسبيحاً.
(٦٩) مقاييس اللغة ٣ / ١٢٥.
(٧٠) وجوه القرآن ق / ٨١، إصلاح الوجوه ٢٢٧.

سَبْحاً طَويلاً﴾[71] .

والثاني : الدوران. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿وَكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[72] .

والثالث : سير السفن في البحر. ومنه (٦٩ / أ) [قوله تعالى][73] في النازعات: ﴿وَالسَّابِحات سَبْحاً﴾[74] .

١٥٦ ــ باب السُّجود[75]

السجود في اللغة: خَفْضُ الرأسِ وإن لم تصل الجبهة إلى الأَرْضِ . وكل ذليل فهو ساجد.

وذكر بعض المفسرين أن السُّجود في القرآن على ثلاثة أوجه[76] : .

أحدها : السُّجود الشرعي، وهو وضع الجبهة على الأرض. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿أَلاّ يَسْجُدُوا للهِ(الَّذي يُخْرِجِ الخبْء﴾)[77] .

والثاني : الركوع الشّرعي. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً﴾[78] .

---

(٧١) آية : ٧.
(٧٢) آية : ٤٠.
(٧٣) من س .
(٧٤) آية : ٣.
(٧٥) اللسان (سجد).
(٧٦) وجوه القرآن ق / ٧٥، إصلاح الوجوه ٢٣٠.
(٧٧) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٥.
(٧٨) آية : ٥٨.

والثالث : الانقياد والاستسلام. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[٧٩].

١٥٧ ـ باب السعي[٨٠]

السّعيُ: في الأصلِ الإسراعُ في المشيِ، وهو دونَ العَدْو.

وذكر المفسرون[٨١] أنّه في القرآن على ثلاثة أوجه[٨٢] : -

أحدها: المشي[٨٣]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأتينَكَ سَعْياً﴾[٨٤]، وفي يس: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصا المَدينَةِ رَجُلٌ يَسْعىٰ﴾[٨٥].

والثاني : المبادرة بالنية والعزم. ومنه قوله تعالى في الجمعة: ﴿فَاسعوا إلى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا البَيْعَ﴾[٨٦]. وقال ابن قتيبة[٨٧]: معناه: بادروا[٨٨] بالنية والجد. ولم يرد به الإسراع في المشي. وقال أبو عبيد واليزيدي[٨٩]: معنى قوله فاسعوا إلى ذكر الله: أجيبوا[٩٠].

---

(٧٩) آية : ٦.

(٨٠) اللسان (سعا).

(٨١) ج : أهل التفسير.

(٨٢) الأشباه والنظائر / ١٢٣، الوجوه والنظائر ق / ١٥، نظائر القرآن / ١١٢، وجوه القرآن ق / ٧٧، إصلاح الوجوه / ٢٣٧، كشف السرائر / ١٥٨.

(٨٣) ج : ما ذكرناه.

(٨٤) آية : ٢٦٠.

(٨٥) آية : ٢٠.

(٨٦) آية : ٩.

(٨٧) تفسير غريب القرآن / ٤٦٥.

(٨٨) في الأصل وس : المبادرة.

(٨٩) ينظر التفسير الكبير ٣٠ / ٨.

(٩٠) س : فاجتنبوا.

والثالث : العمل. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعى لها سَعيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فأولئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكوراً﴾[٩١] .

وفي الليل: ﴿إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[٩٢] .

[أبواب الأربعة]

١٥٨ ــ باب السَّفَهِ[٩٣]

قال الزجاج[٩٤]: (٦٩ / ب) أصل السَّفَهِ في اللغة: خِفَّةُ الحلم، يقال: ثَوْبٌ سَفِيهٌ إذا كان رقيقاً بالياً. وقال ابن فارس[٩٥]: يقال تَسَفَّهتِ الريحُ [الشجرَ][٩٦] : إذا مالت به.

قال ذو الرّمة[٩٧] : ـ

فمـادت كَمَـا مـادت رِمَـاحُ تَسفَّهتْ
أَعَـالِيَهَـا مَـرُّ الـرِّيَـاحِ النّـوَاسِمِ

وذكـر بعض المفسـرين أن السُّفهـاء في القـرآن على أربعـة أوجه[٩٨] : ـ

أحـدها : الجهـال. ومنه قـولـه تعـالى [في سـورة البقـرة][٩٩]

(٩١) آية : ١٩.
(٩٢) آية : ٤.
(٩٣) اللسان (سفه).
(٩٤) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥٣.
(٩٥) المقاييس ٣ / ٧٩.
(٩٦) من ج ، س.
(٩٧) ديوانه / ٦١٦ برواية. . (رويداً كما اهتزت رماح. .).
(٩٨) وجوه القرآن ق /٧٤، إصلاح الوجوه /٢٣٩.
(٩٩) من س ، ج .

﴿(أَنُؤْمِنُ) (١٠٠) كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾(١٠١) .

والثاني : اليهود. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ﴾(١٠٢) ، وقيل هم المنافقون.

والثالث : النساء والصبيان. ومنه قوله تعالى [في النساء](١٠٣) : ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُم﴾(١٠٤) .

والرابع : السفه الهلاك. ومنه قوله تعالى [في سورة البقرة](١٠٥) : ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾(١٠٦)، أي: أهلكها.

١٥٩ ـ باب السلوك(١٠٧)

السُّلُوك: الدخول ويستعار في مواضع تدل عليها القرينـة، وذكر بعض المفسرين أنّه في القرآن على أربعة أوجه(١٠٨) : ـ

أحدها : الدخول. ومنه قوله تعالى في المدثر: ﴿مَا سَلَكَكُم في سَقَر﴾(١٠٩) .

والثاني : الجعل. ومنه قوله تعالى في الجن: ﴿فَإِنَّهُ يَسلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾(١١٠) .

---

(١٠٠) ساقط من س .
(١٠١) آية : ١٣.
(١٠٢) آية : ١٤٢.
(١٠٣) من س .
(١٠٤) آية : ٥.
(١٠٥) من س .
(١٠٦) : آية : ١٣٠.
(١٠٧) اللسان (سلك).
(١٠٨) إصلاح الوجوه / ٢٤٣ .
(١٠٩) آية : ٤٢.
(١١٠) آية : ٢٧.

(والثالث : التكليف. ومنه قوله تعالى في الجن: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً﴾[111] ، أي: يكلفه أن يصعد عقبة في النار).

والرابع : الترك. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿كَذٰلِكَ نسلُكُهُ في قُلوب المُجْرمين﴾[112]، أي: نترك في قلوبهم الكفر. وقيل: ندخل التكذيب في قلوبهم فيكون من القسم الأول. (٧٠ / أ)، ومثله في الشعراء: ﴿كَذٰلِكَ سَلَكْنَاهُ في قُلُوبِ المُجْرِمِينَ﴾[113] .

١٦٠ ــ باب السّوي[114]

السَّويُّ فعيل من الاستواءِ والاستقامـة[115]. فيقال: في الخَلق. ويقال: في الدينِ. ويقال: في الطريقِ. ونحو ذلك، يقال: هذا خُلُقٌ سَويٌّ، ودينٌ سويٌّ، وطريقٌ سَوِي ومقصودُ الكلّ الاستقامة.

وذكر أهل التفسير أن السوي في القرآن على أربعة أوجه[116] : ـ

أحـدها : السليم من الآفة[117]. ومنه قـوله تعـالى في مريم: ﴿(قال)[118]: ﴿آيتُكَ أَلَّاتُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَـالٍ سَوِيّاً ﴾[119]، أي: صحيحاً من غير خرس.

---

(١١١) ساقط من س ، آية : ١٧.

(١١٢) آية : ١٢.

(١١٣) آية : ٢٠٠.

(١١٤) اللسان (سوا).

(١١٥) في الأصل : الإقامة.

(١١٦) الأشباه والنظائر / ١٧١، الوجوه والنظائر ق / ٢٤، نظائر القرآن / ١٥١، وجوه القرآن ق /٧٤، إصلاح الوجوه / ٢٥٤.

(١١٧) في الأصل : الإقامة.

(١١٨) ساقط من س ، ج .

(١١٩) آية : ١٠.

والثاني : السَّوِيُّ الخَلق في صورة البشر. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿فَتَمثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾[١٢٠]، أي: على حقيقة صورة البشر. وفي تنزيل السجدة: ﴿ثُمَّ سَوّاهُ ونَفَخَ فيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾[١٢١]، وفي الانفطار: ﴿فَسَوَّاكَ فَعَدَلك﴾[١٢٢].

والثالث : العدل. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيّاً﴾[١٢٣]، وفي طه: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوي [وَمنِ اهتَدى﴾][١٢٤].

والرابع : المهتدي[١٢٥]. ومنه قوله تعالى في الملك: ﴿أَمَّنْ يَمشي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقيمٍ﴾[١٢٦]، أي: مهتدياً[١٢٧].

«أبواب الخمسة»

١٦١ ـ باب السِّحْرِ[١٢٨]

قال بعض أهل العلم: السِّحْرُ: اسم لما لطف وخفي سببه. والسِّحْرُ أنواع فمنه، شعْبَذَة: كإيهام سَحَرة فرعون أن العِصِيّ حيات. ومنه عُقَدٌ، وَنَفْثٌ، ورُقى، وغير ذلك، وربما أثر في الماء والهواء.

---

(١٢٠) آية : ١٧.

(١٢١) آية : ٩.

(١٢٢) آية : ٧.

(١٢٣) آية : ٤٣.

(١٢٤) من ج ، آية : ١٣٥.

(١٢٥) في الأصل : المهتد.

(١٢٦) آية : ٢٢.

(١٢٧) في الأصل : مهديا.

(١٢٨) اللسان (سحر).

وقال ابن عَقيل من أصحابنا[129] : ولا ينكر أن يحدث الله شيئاً عقيب شيء، من غير (٧٠ / ب) تولد من ذلك الشيء. كما يُحدِثُ الشفاء عند التداوي. والجرب والجذام عند مقاربة أصحاب ذلك باطراد العادة لا من طريق العَدْوَى . وقد نقص قوم من رتبة السِّحرِ فقالت المعتزلة[130]: ليس السحر إلا الشعبذة والدهشة والنقل الصحيح يكذبهم. فإن النبي ﷺ «سُحر حتى كان يخيل إليه بأنّه يأتي أهله فيغتسل»[131]. وقد رفعه قوم فجعلوه زائداً على المعجزات. وربما توهَّم جاهل أنّ السَاحِر يقلب الصُّوَر فيجعل المرأة طائراً ونحو ذلك.

وذكر بعض المفسرين أن السّحر في القرآن على خمسة أوجه[132] : -

أحدها : السحر المعروف الذي يأخذ بالعين والقلب. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[133]، وفي الأعراف: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ واسْتَرْهبُوهُمْ﴾[134] .

والثاني : العلم. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[135] .

---

(١٢٩) هو علي بن عقيل بن محمد أبو الوفاء الظفري الحنبلي، توفي سنة ٥١٣ هـ . (العبر ٤ / ٢٩، عيون التواريخ ١٢ / ٩٠، لسان الميزان ٤ / ٢٤٣) .

(١٣٠) من فرق الإسلام الشهيرة التي برزت في العصور المتقدمة من الإسلام ينظر (الملل والنحل ١ / ٦١ ، الفرق بين الفرق للبغدادي / ٨٢، كتاب المعتزلة / ٥١) .

(١٣١) مسند الإمام أحمد ٦ / ٥٠، ٦٩٦، صحيح البخاري ٤ / ٦٨.

(١٣٢) وجوه القرآن ق / ٨٠. إصلاح الوجوه / ٢٣٢.

(١٣٣) آية : ١٠٢.

(١٣٤) آية : ١١٦.

(١٣٥) آية : ٤٩.

والثالث : الكذب. ومنه قوله تعالى في القمر: ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾[١٣٦]، وفي الأعراف: ﴿وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عظيمٍ﴾[١٣٧] .

والرابع : الجنون. [ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل][١٣٨] :﴿إن تَتَّبِعُونَ إلَّا رَجُلًا مسحوراً﴾[١٣٩] ، ومثله في الفرقان[١٤٠] .

والخامس : الصّرف. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿أنى تُسْحَرُونَ﴾[١٤١]، أي: تصرفون عن الحق.

١٦٢ ـ باب السّلام[١٤٢]

قال الزجاج[١٤٣]: سمعت محمد بن يزيد[١٤٤] يذكر أن السَّلام في اللغة أربعة أشياء، فمنها: سَلَّمْتُ سَلاماً مصدر سَلَّمْتُ، ومنها السَّلام: جمع سلامةٍ، ومنها السَّلام: اسم من أسماءِ الله عز وجل.

ومنها السَّلام: شجر. (٧١ / ب) .

قال الزجاج: [١٤٥] ومعنى السَّلام الذي هو مصدر سَلَّمْتُ[١٤٦]

---

(١٣٦) آية : ٢.
(١٣٧) آية : ١١٦.
(١٣٨) من س ، ج .
(١٣٩) آية : ٤٧.
(١٤٠) آية : ٨.
(١٤١) آية : ٨٩.
(١٤٢) اللسان (سلم).
(١٤٣) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٧٧ .
(١٤٤) هو أبو العباس المبرّد، توفي سنة ٢٨٥ هـ (طبقات النحويين / ١٠٨ ، انباه الرواة ٣ / ٢٤١ ، طبقات النحاة / ٢٨٠) .
(١٤٥) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٧٧ .
(١٤٦) في الأصل : سلمت سلاماً.

أَنه: دعاء للإِنْسَانِ أن يَسْلَم من الآفات في دينه ونفسه وماله، وتأويلُه: التَّخَلُّصُ من المكروه. والسَّلام الذي هو[147] اسم الله [تعالى][148] تـأويله ذو السَّلام، أي: الـذي ملك السّلام الـذي هو تخليص من المكروه، فأما السَّلامُ الشَّجَر فهو شَجَر عِظَامٌ قَوِيٌّ أَحْسَبُه سُمِّيَ بذلك لسَلاَمَتِهِ من الآفاتِ.

وأما السِّلام: الْحِجَارَةُ فسميت بذلك: لسلامتها من الرخاوة[149]. وسمي الصُّلْحُ: السَّلام، والسَّلْمَ، والسِّلْمَ. لأن معناه السَّلامة مِنَ الشَّرِّ. والسُّلَّمُ الذي يُرتقى عليه سُمي بهذا لأَنه يُسَلِّمُكَ إلى حَيْثُ[150] تُرِيدُ.

وذكـر بعض المفسـرين أن السّـلام في القـرآن على خمسـة أوجه[151]: -

أحدها: اسم من أسماء الله عز وجل. ومنه قـوله تعـالى في المـائـدة: ﴿سُبُـلَ السَّـلاَمِ﴾[152]، [وفي الأنعـام: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ﴾[153]، وفي يونس: ﴿واللهُ يَدْعُو إلى دَارِ السَّلاَمِ﴾،][154]، وفي الحشر: ﴿المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلاَمُ﴾[155].

---

(١٤٧) في ساقط من س.
(١٤٨) من س.
(١٤٩) في الأصل: الرخا.
(١٥٠) س: لما تريد.
(١٥١) الوجوه والنظائر ق / ٤٦، وجوه القرآن ق / ٧٩، إصلاح الوجوه / ٢٤٥، كشف السرائر / ٢٧٥.
(١٥٢) آية: ١٦.
(١٥٣) آية: ١٢٧.
(١٥٤) من س، ج، آية: ٢٥.
(١٥٥) آية: ٢٣.

والثاني : التحيّة المعروفة. ومنه قوله تعالى [في الأنعام][١٥٦] : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[١٥٧] ، وفي الرعد: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾[١٥٨]، وفي النور: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾[١٥٩] .

والثالث : السَّلامة من كل شر[١٦٠] . ومنه قوله تعالى في هود: ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا (وَبَرَكَاتٍ)﴾[١٦١] ،وفي الحجر: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾[١٦٢] ، وفي الأنبياء: ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً﴾[١٦٣] ، وفي الواقعة: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[١٦٤] .

والرابع : الخير. ومنه قوله تعالى [في هود][١٦٥] : ﴿قَالُوا سَلَاماً (قَالَ سَلَامٌ)﴾[١٦٦]، وفي مريم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾[١٦٧]، وفي الفرقان: (﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ)[١٦٨] قَالُوا سَلَاماً﴾[١٦٩]، (٧١ / ب) وفي القصص: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[١٧٠]، وفي الزخرف: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾[١٧١] ، وفي القدر: ﴿فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ[١٧٢] سَلَامٌ [هِيَ]﴾[١٧٣]،قال ابن قتيبة[١٧٤] : خير هي.

---

(١٥٦) من س ، ج .
(١٥٧) آية : ٥٤.
(١٥٨) آية : ٢٤.
(١٥٩) آية : ٦١.
(١٦٠) ج : سوء.
(١٦١) ساقط من ج ، آية : ٤٨.
(١٦٢) آية : ٤٦.
(١٦٣) آية : ٦٩.
(١٦٤) آية : ٩١.
(١٦٥) من س ، ج .
(١٦٦) من س ، ج ، آية : ٦٩.
(١٦٧) آية : ٤٧.
(١٦٨) ساقط من س ، ج.
(١٦٩) آية : ٦٣.
(١٧٠) آية : ٥٥.
(١٧١) آية : ٨٩.
(١٧٢) ساقط من س ، ج .
(١٧٣) من س ، ج ، آية : ٥.
(١٧٤) تفسير غريب القرآن : ٥٣٤.

والخامس : الثناء الجميل. ومنه قوله تعالى في الصافات: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلينَ﴾[175]، وفيها: ﴿سَلَامٌ عَلَى إبْراهِيمَ﴾[176] ، وفيها: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إل يَاسِينَ﴾[177]، وفيها: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ في العَالَمينَ﴾[178] .

١٦٣ ـ باب السّماء[179]

السّماء في اللغة: اسم لكل ما علاَ وأْرتَفَعَ. وهو مأخوذ مِنَ السُّمُوِّ، وهو العُلُّو. يقال: سَمَا بَصرهُ، أي: علا، وَسَما لِي شخصٌ، ارْتَفع حتى اسْتَثْبتُّهُ. وسَماوَةُ الهلال وكلِّ شيءٍ: شخْصُه والسُّماةُ: الصَّيَّادُون: وقد سَمَوْاواسْتَموا، إذا خرجوا للصَّيْدِ.

وذكر بعض المفسرين أن السّماء في القرآن على خمسة أوجه[180] : ـ

أحدها : السّماء المعروفة . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ اسْتَوى إلىٰ السَّماءِ فَسوّاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ﴾[181] ، وفي التغابن: ﴿خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأرضَ (بِالحَقِّ﴾)[182]، وفي الذاريات: (﴿وَفِي السَّماءِ

---

(١٧٥) آية : ١٨١.
(١٧٦) آية : ١٠٩.
(١٧٧) آية : ١٣٠.
(١٧٨) آية : ٧٩.
(١٧٩) اللسان (سما).
(١٨٠) وجوه القرآن ق / ٧٤، إصلاح الوجوه / ٢٤٨.
(١٨١) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٩.
(١٨٢) آية : ٣.

رِزْقكُمْ ﴾ وفيها)[183] : ﴿والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[184].

والثاني : السَّحاب. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿فَأَنْـزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (فَأسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾)[185] .

والثالث : المطر. ومنه قوله تعالى في نوح : ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً﴾[186] .

والرابع : سقف البيت. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلىٰ السَّماءِ﴾[187] .

والخامس : سقف الجنة وسقف النار. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿خَالِدينَ فيها مَا دَامَت السَّموات والأرْضُ ﴾[188]، في قصة أهل الجنة وقصة أهل النار.

(٧٢ / ب) ١٦٤ ـ باب السّواء[189]

السَّواءُ: في الأصل الاعْتدال والمُمَاثَلَة. ومنه يقال: هذا لا يساوي كذا، أي: لا يعادله. وأنشدوا من ذلك: ـ

---

(١٨٣) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٢.
(١٨٤) آية : ٤٧.
(١٨٥) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٢.
(١٨٦) آية : ١١.
(١٨٧) آية : ١٥.
(١٨٨) آية : ١٠٨.
(١٨٩) اللسان (سوا).

وليلٍ [يقول][190] النَّـاسُ من ظُلُمَاتِـهِ
سَـواءٌ صَحيحاتُ العُيُـونِ وعُورُهـا[191]

ويقال السَّواءُ: ويراد به الوسط، لاعتدال نواحيه في المقادير إليه.

قـال ابن قتيبـة[192]: [السَّـواءُ][193] النصف يقـال: دعـاك إلى السَّـواءِ، أي: إلى النَّصَفَةِ. وسـواءُ كل شيءٍ: وسَـطهُ. ومنه يقـال للنصفَةِ: سَواءٌ، لأنَّها عَدْلٌ: (وَأَعْدَلُ الأُمُورِ أوسَاطُهَا)[194].

وقال الزجاج[195]: يقال للعدل سَواء وسِوَى وسُوَى، قال زهير بن أبي سلمى:[196]:

أُروني خـطةً لا ضَيْمَ فيهـا
يُسَـوِّي بيننـا فيهـا السَّـواء

فـإن تـرك السَّـوَاءُ فليس بيني
وبينكُم بَنِي حِصْنٍ[197] بَقَـاءُ

وذكر أهل التفسير أن السَّواءُ في القرآن على خمسة أوجه[198] ـ

---

(190) من س، ج.
(191) هو لمُضَرِّس بن رَبْعِيّ في خزانة الأدب ٢/ ٢٩١.
(192) تفسير غريب القرآن / ١٠٦.
(193) من ج.
(194) سبق أن خرج.
(195) معاني القرآن وإعرابه ١ / ١٣١.
(196) ديوانه / ٨٤.
(197) في س، ج: حَسَنٍ.
(198) الأشباه والنظائر / ٩٩، الوجوه والنظائر ق / ٤، نظائر القرآن / ٢٧، وجوه القرآن ق / ٧٣، إصلاح الوجوه / ٢٥٢، كشف السرائر / ٤٧.

أحدها : المعادلة والمماثلة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾(١٩٩)، وفي الحج: ﴿سَواءً العَاكِفُ فيهِ والبَادِ﴾(٢٠٠)، وفي الروم: ﴿فَأَنْتُمْ فيهِ سَوَاءٌ﴾(٢٠١)، وفي المنافقين: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾(٢٠٢).

والثاني : العدل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿ تَعالوا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾(٢٠٣)، وفي فصلت: ﴿سَواءً للسَّائِلِينَ﴾(٢٠٤)، وفي ص: ﴿وَاهْدِنَا إلى سَوَاءِ الصِّراطِ﴾(٢٠٥).

والثالث : الوسط. ومنه قوله تعالى في الدخان: ﴿خُذُوهُ(٢٠٦) إلى سَوَاءِ الجَحِيمِ﴾(٢٠٧)، وفي الصافات: ﴿فَاطَّلَعَ فَرآهُ في سَواءِ الجَحيمِ﴾(٢٠٨).

(والرابع : الأمر البيّن(٢٠٩). ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾(٢١٠)، وفي الأنبياء: ﴿فَإِنْ تَولوا فَقُل آذَنْتُكُمْ عَلَى سَواءٍ﴾(٢١١).)

والخامس : القصد. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبيلِ﴾(٢١٢)، (٧٢ / ب) وفي القصص: ﴿عَسَى رَبّي أَنْ يَهْديني سَوَاءَ السَّبيلِ﴾(٢١٣).

---

(١٩٩) آية : ٦.
(٢٠٠) آية : ٢٥.
(٢٠١) آية : ٢٨.
(٢٠٢) آية : ٦.
(٢٠٣) آية : ٦٤.
(٢٠٤) آية : ١٠.
(٢٠٥) آية : ٢٢.
(٢٠٦) ساقط من ج.
(٢٠٧) آية : ٤٧.
(٢٠٨) آية : ٥٥.
(٢٠٩) في الأصل : الأمر البتر.
(٢١٠) آية : ٥٨.
(٢١١) ساقط من س ، آية : ١٠٩.
(٢١٢) آية : ٧٧.
(٢١٣) آية : ٢٢.

١٦٥ ـ باب السّيئات[٢١٤]

السَيئاتُ ضد الحسنات.

وذكر أهل التفسير أنها في القرآن على خمسة أوجه[٢١٥] : ـ

أحدها : الشرك. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ للَّذينَ يَعْمَلُونَ السَّيئَاتِ﴾[٢١٦]، وفي يونس: ﴿والَّذينَ كَسَبُوا السَّيئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[٢١٧] .

والثاني : العذاب. ومنه قوله تعالى [في الزمر: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيئاتُ مَا كَسَبُوا والذَّينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلاَءِ سَيُصيبُهُمْ سَيئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾][٢١٨].

والثالث : الضُّرُّ[٢١٩]. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَناتِ والسَّيئَاتِ﴾[٢٢٠]، وفي هود: ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَب السَّيِّئاتُ عَنّي﴾[٢٢١] .

والرابع : الشَّرُّ ومنه قوله تعالى في المؤمن: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئاتِ مَا مَكَرُوا﴾[٢٢٢] .

---

(٢١٤) اللسان (سوأ).

(٢١٥) الأشباه والنظائر / ٣١٥، الوجوه والنظائر ق / ٤٨، وجوه القرآن ق / ٧٨ ، إصلاح الوجوه / ٢٥٦ ، كشف السرائر / ٢٨٠ .

(٢١٦) آية : ١٨.

(٢١٧) آية : ١٦٨.

(٢١٨) من س ، ج ، آية : ٥١.

(٢١٩) ج : النصــر.

(٢٢٠) آية : ١٦٨.

(٢٢١) آية : ١٠.

(٢٢٢) آية : ٤٥.

والخامس : إتيان الرجالِ. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِئاتِ﴾[223] .

«أبواب ما فوق الخمسة»

١٦٦ ــ باب السّرف[224]

قال ابن فارس[225]: السّرف مجاوزة الحد. والسَّرَفُ: الجهلُ. والسَّرِفُ: الجاهل. والسَّرف الضَّراوة وفي الحديث[226]: «إنَّ للحم سَرَفاً كَسَرفِ الخَمْرِ». وسَرِفُ: مكان[226أ].

وذكر بعض المفسرين[227] أن السّرف في القرآن على ستة أوجه[228] : ـ

أحدها : الخروج عما يجب. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿فَلَا يُسْرِفْ في القتل﴾[229] ، أي: لا تقتل غير من لا يجب قتله.

والثاني : الحرام. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تَأكُلُوها إِسْرَافاً وَبِداراً﴾[230] .

---

(٢٢٣) آية : ٧٨.

(٢٢٤) اللسان (سرف).

(٢٢٥) المقاييس ٣ / ١٥٣.

(٢٢٦) (غريب الحديث ٤ / ٢١٥ ، الفائق في غريب الحديث ٢ / ١٧٦ النهاية ٢ / ٣٦١.

(٢٢٦أ) موضع على ستّة أميال من مكة تزوج به رسول الله (ﷺ) ميمونة بنت الحارث . (معجم البلدان ٣ / ٢١٢).

(٢٢٧) س ، ج : أهل التفسير.

(٢٢٨) إصلاح الوجوه / ٢٣٦.

(٢٢٩) آية : ٣٣.

(٢٣٠) آية : ٦ ، وبداراً : ساقطة من س.

والثالث : الانفاق في المعصية. ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿والَّـذينَ إذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾[٢٣١] .

والرابع : تحريم الحلال. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفينَ﴾[٢٣٢] .

والخامس : الشّرك. ومنه قولـه تعالى في حم المؤمن: ﴿وَأَنَّ المُسْرِفينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾[٢٣٣] .

والسادس : الافراط في الذنوب. ومنه قوله تعالى (٧٣ / أ) في الزمر: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذينَ أَسْرَفُـوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَـةِ اللهِ﴾[٢٣٤] .

١٦٧ ـ باب السبيل[٢٣٥]

السَّبيل في اللغة الطريق ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة.

وذكـر أهـل التفسيـر أن السبيـل في القــرآن على أحـد عشــر وجهاً[٢٣٦] : ـ

أحدها : الطاعة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وانفقوا في سَبِيلِ

(٢٣١) آية : ٦٧.
(٢٣٢) آية : ٣١.
(٢٣٣) آية : ٤٣.
(٢٣٤) آية : ٥٣.
(٢٣٥) اللسان (سبل).
(٢٣٦) الأشباه والنظائر / ١٨٥، الوجوه والنظائر ق / ٢٦، نظائر القرآن ق / ١٥٧، وجوه القرآن ق / ٧٦ ، إصلاح الوجوه / ٢٢٨، كشف السرائر / ٢٣٨.

الله﴾[٢٣٧]، وفي سورة النساء: ﴿الَّذين آمَنُوا يُقَاتِلونَ في سَبِيلِ الله﴾[٢٣٨].

والثاني : البلاغ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿ولِلهِ علىٰ النَّاسِ حجُّ البيت مَن اسْتَطَاعَ إلَيْهِ سَبيلاً﴾[٢٣٩].

والثالث : المخرج. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَو يَجْعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً﴾[٢٤٠]، وفي بني إسرائيل: ﴿فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾[٢٤١].

والرابع : المسلك. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: (﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً)[٢٤٢] وساءَ سبِيلاً﴾[٢٤٣]، ومثله: في بني إسرائيل[٢٤٤].

والخامس : العلل. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهن سَبِيلاً﴾[٢٤٥]، أي: لا تعلل عليها بعد الطاعة فتكلفها أن تحبك.

والسادس : الدين. ومنه قوله تعالى [في سورة النساء][٢٤٦]: ﴿وَيتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنينَ﴾[٢٤٧]، وفيها: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً﴾[٢٤٨]، وفي النحل: ﴿ادْعُ إلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾[٢٤٩].

والسابع : الطريق. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ

---

(٢٣٧) آية : ١٩٥.
(٢٣٨) آية : ٧٦.
(٢٣٩) آية : ٩٧.
(٢٤٠) آية : ١٥.
(٢٤١) آية : ٤٨.
(٢٤٢) ساقط من س، ج.
(٢٤٣) آية : ٢٢.
(٢٤٤) آية : ٣٢.
(٢٤٥) آية : ٣٤.
(٢٤٦) من س، ج.
(٢٤٧) آية : ١١٥.
(٢٤٨) آية : ١٥٠.
(٢٤٩) آية : ١٢٥.

سَبيــلاً﴾[٢٥٠]، وفي القصص: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْــدِيَني سَــواءَ السَّبيلِ﴾[٢٥١].

والثامن: الحجة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[٢٥٢]، وفيها: ﴿فَمَا جَعَلَ اللهُ لكم عليهم سبيلاً﴾)[٢٥٣].

والتاسع: العدوان. ومنه قوله تعالى في حم عسق: ﴿فَأُولَئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ إنَّما السَّبِيل عَلَىٰ الَّذين يَظْلِمُونَ النّاس﴾[٢٥٤].

والعاشر: الإِثْمُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: (٧٣ / ب) ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا في الأُمِّيِّينَ سَبيل﴾[٢٥٥]، وفي بـراءة: ﴿مَا عَلَىٰ المُحْسِنينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾[٢٥٦].

والحادي عشر: الملّة. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿قُلْ هٰذه سَبِيلِي (أدْعُو إلى اللهِ على بَصِيرةٍ﴾)[٢٥٧].

١٦٨ ـ باب السّوء[٢٥٨]

السُّوءُ: ما يَسُوءُ. وسُميَت العَورةُ سَوْأة: لأنَّ كَشْفَها يَسُوء.

---

(٢٥٠) آية: ٩٨.
(٢٥١) آية: ٢٢.
(٢٥٢) آية: ١٤١.
(٢٥٣) ساقط من س، آية: ٩٠.
(٢٥٤) آية: ٤١، ٤٢.
(٢٥٥) آية: ٧٥.
(٢٥٦) آية: ٩١.
(٢٥٧) ساقط من س، ج، آية: ١٠٨.
(٢٥٨) اللسان (سوأ).

وذكر أهل التفسير أن السوء في القرآن على أحد عشر وجهاً[٢٥٩] : -

أحدها : الشدة. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ﴾[٢٦٠] ، وفي الرعد: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوء الحِسَابِ﴾[٢٦١] .

والثاني :الزنى . ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿مَا جَزاء مَنْ أَرَادَ بِأهْلِكَ سوءاً﴾[٢٦٢] ، وفيها: ﴿مَـا عَلِمْنَا عَلَيْـهِ مِنْ سُوءٍ﴾[٢٦٣] ، وفي مريم: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امرأ سوءٍ﴾[٢٦٤] .

والثالث : العقر. ومنه قوله تعالى في الأعراف وهود والشعراء: ﴿وَلَا تَمسُّوها بِسُوءٍ﴾[٢٦٥] .

والرابع : البرص. ومنه قوله تعالى في طه والنمل والقصص: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾[٢٦٦] .

والخامس : العذاب. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿وإذا أَرَادَ الله بِقَوْمٍ سُوءاً فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾[٢٦٧] ، وفي النحل: ﴿إنَّ الخِزْيَ اليَومَ وَالسُّوء عَلَىٰ الكَافِرينَ﴾[٢٦٨] ، وفي الزمر: ﴿وَيُنَجِّي اللهُ الَّذينَ اتَّقوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا

---

(٢٥٩) الأشباه والنظائر / ١٠٦، نظائر القرآن / ٣٥، وجوه القرآن ق / ٧٥، إصلاح الوجوه / ٢٥٠ ، كشف السرائر / ٥٨.
(٢٦٠) آية : ٤٩.
(٢٦١) آية : ١٨.
(٢٦٢) آية : ٢٥.
(٢٦٣) آية : ٥١.
(٢٦٤) آية : ٢٨.
(٢٦٥) الآيات / ٧٣، ٦٤، ١٥٦.
(٢٦٦) الآيات : ٢٢، ١٢، ٣٢.
(٢٦٧) آية : ١١.
(٢٦٨) آية : ٢٧.

يَمَسُّهُم السُّوءُ﴾(٢٦٩) .

والسادس : الشرك. ومنه قوله تعالى في سورة النحل: ﴿مَا كُنا نَعْمَـلُ مِنْ سُـوءٍ﴾(٢٧٠)، وفيهـا: ﴿إنَّ رَبَّـكَ للَّذينَ عَمِلُوا السُّـوءَ بِجهالـةٍ﴾(٢٧١)، قـال مقـاتـل: نـزلت في جبـر غـلام عـامـر بن الحضرمي(٢٧٢). أكرهه على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان، ومثله في الروم: ﴿ثُم كَانَ عَاقِبَةُ الَّذينَ أَسَاءُوا السُّوأى﴾(٢٧٣)، وفي النجم: ﴿لِيجْزِيَ الَّذين أَسَاءُوا بِما عَمِلُوا﴾(٢٧٤) .

والسابع : الشّتم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلاَّ مَنْ ظُلِم﴾(٢٧٥)، وفي الممتحنة: ﴿وَيبْسُطُوا إلَيكُمْ أَيْديَهُمْ وَأَلسنَتَهُمْ بالسُّوءِ﴾(٢٧٦) .

والثامن : الضرّ. (٧٧ / أ) ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾(٢٧٧) ، وفي النَّمل: ﴿وَيَكْشفُ السُّوءَ﴾(٢٧٨) .

والتاسع : الذنب. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنَّما التوبَة على اللهِ للَّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوء بِجَهالَةٍ﴾(٢٧٩) ، وفي الأنعام: ﴿أَنَّهُ منْ

---

(٢٦٩) آية : ٦١.

(٢٧٠) آية : ٢٨.

(٢٧١) آية : ١١٩.

(٢٧٢) هو أخو علاء بن الحضرمي الصحابي المشهور، وأسلم عامر بعد ذلك وهاجر مع مولاه (المحبر / ٤٠٢ ، الأصابة ٢ / ٢٤٩) .

(٢٧٣) آية : ١٠.

(٢٧٤) آية : ٣١.

(٢٧٥) آية :١٤٨.

(٢٧٦) آية : ٢.

(٢٧٧) آية : ١٨٨.

(٢٧٨) آية : ٦٢.

(٢٧٩) آية : ١٧.

عَمل مِنْكُمْ سوءاً بِجهَالَةٍ﴾[٢٨٠] .

والعاشر : القتل والهزيمة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فانْقَلَبوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ[٢٨١] لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوء﴾[٢٨٢]، وفي الأحزاب: ﴿إنْ أرَاد بِكُمْ سُوءاً﴾[٢٨٣] .

والحادي عشر: بمعنى «بئس». ومنه قوله تعالى في حم المؤمن: ﴿وَلَهُم اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[٢٨٤] .

---

(٢٨٠) آية : ٥٤ .

(٢٨١) ساقط من س ، ج .

(٢٨٢) آية : ١٧٤ .

(٢٨٣) آية : ١٧ .

(٢٨٤) آية : ٥٢ .

«كتـاب الشيـن»

وهي ثمانية أبواب: ـ

أبواب الثلاثـة

١٦٩ ـ باب الشّفاء[١]

قال شيخنا علي بن عبيد الله: الشِّفاء: مُلائِمُ النَّفْسِ بما يُزِيلُ عنها الأذىٰ.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على ثلاثة أوجه[٢]: ـ

أحدها: الفرح. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَيَشْفِ صُدُور قَوْمٍ مُؤْمِنِين﴾[٣]، أراد فرح قلوبهم.

والثاني: العافية. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وإذا مَـرِضْتُ فَهُو يَشْفِين﴾[٤].

والثالث: البيان. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿وشِفَاءٌ لِما في الصُّدُورِ﴾[٥]، وفي حم السجدة: ﴿قُلْ هُو للَّذينَ آمَنوا هـدىً وشفاءٌ﴾[٦]

---

(١) اللسان (شفي).

(٢) وجوه القرآن ق / ٨٧، إصلاح الوجوه / ٢٦٦.

(٣) آية: ١٤.

(٤) آية: ٨٠.

(٥) آية: ٥٧.

(٦) آية: ٤٤.

١٧٠ ـ باب الشّقاء[٧]

قال شيخنا : الشَّقاءُ: قوةُ أسْبابِ البَلَاءِ. والشَّقِيُّ: أعظم أهلِ البلاءِ.

وذكر أهل التفسير أنّ الشّقاء في القرآن على ثلاثة أوجه[٨] : ـ

أحدها : التعب. ومنه قوله تعالى (في سورة طه)[٩]: ﴿طَه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقىٰ﴾[١٠]، وفيها: ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقى﴾[١١] .

والثاني : العصيان. ومنه قوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَاراً شَقِياً﴾[١٢] .

والثالث : الكفر. ومنه قوله تعالى في سورة هود: ﴿فَمِنْهُمْ شَقيٌّ وَسَعيد﴾[١٣]، أي: كافر ومؤمن. (٧٤ / ب) .

١٧١ ـ باب الشّرك[١٤]

قال ابن قتيبة[١٥]: الشّـركُ في اللغة: مصـدر شَرِكْتُـهُ في الأمر أَشْرَكُه.

---

(٧) اللسان (شقا).
(٨) وجوه القرآن ق / ٨٧، إصلاح الوجوه ق/ ٢٦٧ .
(٩) ساقط من ج .
(١٠) آية: ٢ .
(١١) آية : ١٢٣ .
(١٢) آية : ٣٢.
(١٣) آية : ١٠٥.
(١٤) اللسان (شرك).
(١٥) تفسير غريب القرآن / ٢٧ .

وفي الحديث: «إنَّ معاذاً أجاز بينَ أَهْلِ اليمن الشِّركَ»[16] .

ويراد في المزارعة أن يَشْتَرِكَ فيها رجلان أو ثلاثة وإنَّ الشِّرْكَ باللهِ هو: أنْ يُجْعَلَ لَهُ شَرِيكٌ.

وذكر أهل التفسير أن الشرك في القرآن على ثلاثة أوجه[17] : ـ

أحدها : أن يعدل بالله غيره. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿واعْبدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾[18]، وفيها: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْـرَكَ بِـهِ﴾[19]، وفي بـراءة: ﴿إِنَّ اللهَ بَـرِيءٌ مِنَ الْمُشْـرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[20]، وهو الأعم في القرآن.

والثاني : ادخال شريك في طاعته دون عبادته. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿جَعَلاَ لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُمَا﴾[21]، أي: أطاعا إبليس في تسميـة ولدهمـا. وفي إبراهيم: ﴿إِنِّي كَفَـرْتُ بِمـا أَشَـرَكْتُمُـونِي مِنْ قَبْلُ﴾[22] .

أي : في الطاعـة.

والثالث : الرياء في الأعمال. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[23] .

---

(١٦) غـريب الحديث لابن قتيبـة ٢ / ٢٤٧، الفائق في غـريب الحديث ٢ / ٢٣٨ ، النهـاية ٢ / ٤٦٧.

(١٧) الأشباه والنظائر / ٩٧، الوجوه والنظائر ق / ٤ ، نظائر القرآن / ٢٦، وجوه القرآن ق / ٨٦ ، إصلاح الوجوه / ٢٦٢ ، كشف السرائر / ٣٥.

(١٨) آية : ٣٦.

(١٩) آية : ٤٨، ١١٦.

(٢٠) آية : ٣.

(٢١) آية : ١٩٠.

(٢٢) آية : ٢٢.

(٢٣) آية : ٢٦.

١٧٢ ـ باب الشِّرى[٢٤]

الشِّرى في العرف: اعتياض مالٍ بمالٍ فالمُشْتَري: باذل الثَّمَن والبائع: باذل المُثمَن[٢٥]. يقال: شَرى الرجل الشيء بمعنى: اشْتَراه وشَرَاهُ أيضاً بمعنى: بَاعَهُ، فهي كلمة من الأضداد[٢٦]. وأنشدوا: : ـ

وَشَــرَيْت بُــرداً لَيْتَنِي
مِنْ بَعْــدِ بُــرْدٍ كُنْتُ هَــامَــهْ[٢٧]

أي : بعتــه .

وذكر أهل التفسير أن الشِّرى في القرآن على ثلاثة أوجه[٢٨] : ـ

أحدها : بمعنى ابْتَاعَ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهمْ وَأَمْوَالَهمْ﴾[٢٩] .

والثاني : بمعنى بَاعَ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿بِئْسَما اشْتَرَوا بِهِ أَنْفُسَهمْ أنْ يَكْفُروا بِما أَنْزَلَ اللهُ بغْياً﴾[٣٠] .

والثالث : اختار[٣١]. (٧٥ / أ). ومنه قولـه تعالى في البقـرة:

---

(٢٤) اللسان (شري).
(٢٥) في الأصل : الثمر.
(٢٦) ينظر أضداد التوزي / ١٧٢، أضداد أبي الطيب ١ / ٣٩٢.
(٢٧) هو ليزيد ابن مفرع. ديوانه ١٤٥ .
(٢٨) الأشباه والنظائر / ٢٢٢، وجوه القرآن / ٨٦ ، إصلاح الوجوه : ٢٦٣ .
(٢٩) آية : ١١١ .
(٣٠) آية : ٩٠.
(٣١) في الأصل : اختيار.

﴿أُولئِكَ الَّذينَ اشْتَروا الضَّلالَةَ بالهُدىٰ﴾[٣٢]، وفيها: ﴿يشترون بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[٣٣]، وفي لقمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَري لَهْوَ الحَدِيثِ﴾[٣٤].

أبواب الأربعة وما فوقها

١٧٣ ـ باب الشّيطان[٣٥]

الشّيطان: اسم لكل متمرد.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[٣٦]: كلُّ غالب متمرد من الجن والإنس والدَّواب فهو شيطان.

واختلف العلماء هل نون الشيطان أصلية أم زائدة على قولين: ـ

أحدهما: أنَّ النون فيه أصلية كأنه من شَطَنَ، أي: بعد. يقال من ذلك: شَطَنَتْ دارهُ [أي: بعدت][٣٧]. وقَذَفْته نوى شَطُون. قال أمية بن أبي الصلت في صفة سليمان عليه السلام[٣٨]: ـ

أيُّما شاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ
ثُمَّ يلقى في السجن والأغلال

(٣٢) آية: ١٦.
(٣٣) آية: ١٧٤.
(٣٤) آية: ٦.
(٣٥) اللسان (شطن)، وينظر الزاهر ١ / ١٥٠.
(٣٦) مجاز القرآن ١ / ٣٢.
(٣٧) من س.
(٣٨) شعره / ٢٥٨، وأمية شاعر جاهلي أدرك الإسلام (الشعر والشعراء / ٤٥٩، الأغاني ٤ / ١٢٠، الخزانة ١ / ١١٨).

ومعنى عكـاه : أوثقــه.

فهذا يدل[٣٩] على[٤٠] أن النّون أصلية فتكون على «فَيْعَالٍ» فعلى هذا القول فإنه مأخوذ من شَطَنَ وفي تسميته بذلك قولان: ـ

أحدهما: أنّه سمي شيطاناً لِبُعده عن الخير.

والثاني : لبعد غورهِ[٤١] في الشر.

والقول الثاني: أنّ النون فيه زائدة فيكون من شَاطَ يشِيط إذا ذهب وهلك. وأنشدوا من ذلك : ـ

وقد يشيطُ على أرماحِنــا البطـــلُ[٤٢]

فعلى هذا سمي بذلك، لأنه هالك بالمعصية التي تؤول به إلى الهلاك.

وذكــر بعض المفسـرين أن الشيـطان في القـرآن على أربعــة أوجه[٤٣] : ـ

أحدها : الكاهن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإذا خَلوا إلىٰ شَيَاطِينهمْ﴾[٤٤]، وقيل:هم رُؤَساؤُهم في الكفر.

ـ والثاني : الطاغي من الجن والإنس. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿شَيَاطِينَ (٧٥ / ب) الإنسِ والجنِّ﴾[٤٥]، وفيها: ﴿وإنّ الشَّيَـاطِينَ

---

(٣٩) في الأصل : دليل.

(٤٠) ساقط من س.

(٤١) في الأصل : البعد.

(٤٢) هو للأعشى وصورة (قد نطعن العير في مكنون فائله) ـ ديوانه / ٤٧ .

(٤٣) وجوه القرآن ق / ٨٢، إصلاح الوجوه / ٢٦٤ .

(٤٤) آية : ١٤.

(٤٥) آية : ١١٢.

لَيُوحُون إلى أوْلِيَائهمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾[٤٦] .

والثالث : الحيّة. ومنه قوله تعالى في الصافات: ﴿طَلْعُها كأنَّهُ رؤُوس الشَّياطِين﴾[٤٧] .

والرابع : أمية بن خلف. ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ للإِنْسَانِ خَذُولاً﴾[٤٨]، وقيل:أريد بالشيطان ها هنا أبو جهل. وبالإنسان عقبة بن أبي معيط[٤٩] .

١٧٤ ـ باب الشّيع[٥٠]

الشِّيع جمع: شِيْعَة. وهي الطائفة المجتمعة على أمرٍ. ويقال هؤلاء شيعة فلان، أي: أتباعهُ.

قال ابن فارس[٥١]: الشيعة الأعوان والأحزاب ويقال: آتِيكَ غداً أو شَيْعَهُ، أي: ما بعده. قال الشاعر[٥٢] : ـ

قال الخليطُ غداً تَصدُّعنا
أو شَيْعه أفلا تُودِّعُنا

وذكر أهل التفسير أن الشيع في القرآن على أربعة أوجه[٥٣] : ـ

---

(٤٦) آية : ١٢١.
(٤٧) آية : ٦٥.
(٤٨) آية : ٢٩.
(٤٩) ينظر أسباب النزول / ٣٤٧.
(٥٠) اللسان (شيع).
(٥١) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ٢٣٥.
(٥٢) هو عمر إبن أبي ربيعة ، ديوانه / ٤٥٩ وفيه (. . أفلا تشيّعنا).
(٥٣) الأشباه والنظائر / ١٥٣، الوجوه والنظائر ق / ٢١، نظائر القرآن / ١٣٤، وجوه القرآن ق / ٨٧ ، إصلاح الوجوه / ٢٧١، كشف السرائر / ٢٠٦.

أحدها : الفِرقُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿إنَّ الَّذينَ فرَّقوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً﴾[٥٤]، (وفي الحجر: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ في شِيَعِ الأوَّلِين﴾ [٥٥]، وفي القصص: ﴿وَجَعَلَ أهْلَها شيَعاً﴾[٥٦]، وفي الروم: ﴿مِنَ الَّذينَ فَرَّقُوا دِيْنَهُم وكانُوا شِيَعاً﴾[٥٧] .

والثاني : الأهل والنسب. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿هذا مِنْ شِيعَتِهِ (وهذا مِنْ عَدُوِّهِ﴾)[٥٨]، أراد(من أهله)[٥٩] في النسب إلى بني إسرائيل.

والثالث : أهل الملة. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿ثُمَّ لَننزعَنَّ مِنْ كلِّ شِيْعَةٍ أيُّهُم أشَدُّ﴾[٦٠]، وفي القمر: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أشْيَاعَكُمْ﴾[٦١]، (وَفي سبأ: ﴿كَمَا فَعَلَ بأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إنَّهُمْ كَانُوا﴾)[٦٢]، وفي الصافات: ﴿وإنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لإبْراهِيم﴾[٦٣] .

والرابع : الأهواء المختلفة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿أَو يُلْبِسكُمْ شِيَعاً﴾[٦٤] ٧٦ / أ) .

١٧٥ ـ باب الشّهيد[٦٥]

الشّهيد: يقال ويراد به: الشّاهد. يقال: شاهد وشهيد. كما يقال: عالم وعليم. وهو مأخوذ مِنَ المُشَاهَدَةِ. والشَّهادَةُ: الإخبار بما شوهد

---

(٥٤) آية : ١٥٩.
(٥٥) آية : ١٠.
(٥٦) آية : ٤.
(٥٧) ساقط من س ، آية : ٣٢.
(٥٨) ساقط من ج ، آية : ١٥.
(٥٩) ساقط من س.
(٦٠) ساقط من ج ، آية / ٦٩.
(٦١) آية : ٥١.
(٦٢) ساقط من س ، آية : ٥٤.
(٦٣) آية : ٨٣.
(٦٤) آية : ٦٥.
(٦٥) اللسان (شهد).

والمشهد محضر الناس. والشَّهِيدُ: القتيل في سبيل الله، سُمِّيَ شهيداً لأنَّ مَلائِكة الرحْمةِ تُشْهِدُهُ.

قال ابن فارس[٦٦]: ويقال (سُمِّي شهيداً لسقوطه على الأرض بالشهادة.

وذكر أهل التفسير)[٦٧] أنّ الشّهيد في القرآن على سبعة أوجه[٦٨] : ـ

أحدها : النبيّ المبلغ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَكَيْفَ إذا جِئْنَا مِنْ كل أُمَّةٍ بِشَهيدٍ﴾[٦٩]، وفي هود: ﴿وَيَقُولُ الأشهَادُ هٰؤلاَءِ الَّذينَ كَذَبُوا على رَبِّهِمْ﴾[٧٠].

والثاني : الملك الحافظ. ومنه قوله تعالى [في ق][٧١]: ﴿وَجَاءَتْ كُلّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[٧٢]، وفي الزمر: ﴿وَجِيءَ بالنَّبِيينَ والشُّهَدَاءِ﴾[٧٣] .

والثالث : أمة محمد عليه السلام. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[٧٤] .

---

(٦٦) المقاييس ٣ / ٢٢١.

(٦٧) ساقط من س ، ج .

(٦٨) الأشباه والنظائر / ١٤٧، الوجوه والنظائر ق / ٢٠، نظائر القرآن / ١٢٩ ، وجوه القرآن ق / ٨٣، إصلاح الوجوه / ٢٦٩، كشف السرائر / ١٩٨.

(٦٩) آية : ٤١.

(٧٠) آية : ١٨.

(٧١) من س ، ج.

(٧٢) آية : ٢١.

(٧٣) آية : ٦٩.

(٧٤) آية : ٥٣.

والرابع : الشّاهد بالحق على المشهود عليه. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لِتَكُونوا شُهَداءَ على النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُول عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[75]، وفيها: ﴿وَلاَ يُضَار كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾[76]، وفيها: ﴿واسْتَشْهِدُوا شَهِيْدَينِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[77] .

والخامس : القتيل في سبيل الله. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ مِنَ النَّبيينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ [والصَّالِحِينَ]﴾[78]، وفي الحديد: ﴿والشُّهَدَاء عِنْدَ رَبهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾[79] .

والسادس : الحاضر. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إذ حَضَرَ يَعْقُوب المَوْت﴾[80]، وفي سورة النساء: (﴿قال)[81] قَدْ أَنْعَمَ الله عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً﴾[82]، وفي الفرقان: ﴿والَّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّور﴾[83].

والسابع : الشريك وهو الصّنم. ومنه قوله تعالى (٧٦ / ب) في البقرة: ﴿وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ الله﴾[84] .

١٧٦ ـ باب الشّجر[85]

الشَّجَر: جمع شَجَرةٍ. وهي كل نبات له ساق، يقال: شَجَرة، وشَجَرات، وأشْجَار. ووادٍ شَجِيرٌ: كثير الشَّجَرِ. وهذه الأرضُ أشْجَرُ مِنْ

(٧٥) ساقط من س ، ج ، آية : ١٤٣.
(٧٦) آية : ٢٨٢.
(٧٧) آية : ٢٨٢.
(٧٨) من س ، ج ، آية : ٦٩.
(٧٩) آية : ١٩.
(٨٠) آية : ١٣٣.
(٨١) ساقط من س ، ج .
(٨٢) آية : ٧٢.
(٨٣) آية : ٧٢.
(٨٤) آية : ٢٣.
(٨٥) اللسان (شجر).

هذه، أي: أكثر شَجراً، وأرض شَجْراء وشَجِرة: إذا كانت كثيرة الشّجَر. وَشَجَر بين القوم: إذا اختلف الأمْر بينهم.

وذكر أهل التفسير أن الشجر في القرآن على أحد عشر وجهاً: [٨٦] : -

أحدها: الشَّجر الذي له ساق. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمٰن: ﴿والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾[٨٧].

والثاني: الكرم. ومنه قوله تعالى: ﴿[في سورة البقرة][٨٨]: ﴿ولا تَقْرَبا هذه الشَّجَرة﴾[٨٩] [قيل نبات أو ساق][٩٠]. وقيل: هي الحنطة.

والثالث: الزيتون. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿وَشَجرةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيناء﴾[٩١].

والرابع: الزقوم. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿والشَّجَرَة الملعُونَة في القُرآن﴾[٩٢]، وفي الصافات: ﴿إنّها شَجَرةٌ تَخْرُجُ في أصْلِ الْجَحِيم﴾[٩٣].

والخامس: النخلة. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طِيبةً كَشَجَرةٍ طَيبةٍ﴾[٩٤].

---

(٨٦) وجوه القرآن ق / ٨٤، إصلاح الوجوه / ٢٥٩.
(٨٧) آية : ٦.
(٨٨) من س، ج.
(٨٩) آية : ٣٥.
(٩٠) من س.
(٩١) آية : ٢٠.
(٩٢) آية : ٦٠.
(٩٣) آية : ٦٤.
(٩٤) آية : ٢٤.

والسادس : شجرة الحنظل. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرةٍ خَبِيثَةٍ﴾[٩٥] .

والسابع : شجرة العوسج(ومنه قوله تعالى في سورة القصص: ﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِىء الوادِ الأيْمَنِ[٩٦] فِي البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾[٩٧]، وكانت شجرة العوسج)[٩٨] .

والثامن: شجرة القرع. ومنه قوله تعالى في الصّافات: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرة مِنْ يَقْطِيْنٍ﴾[٩٩] .

والتاسع : شجر المرخ والعفار. ومنه قوله تعالى في سورة يس: ﴿الَّذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأخْضَرِ نَاراً﴾[١٠٠]، قال ابن قتيبة[١٠١] : أراد بها الزّنود التي توري بها الأعراب من شجر المرخ والعفار. وهو شجر معروف.

والعاشر : السّمرة. (٧٧ / أ) ومنه قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَجَرةِ﴾[١٠٢] ، وكانت هذه الشجرة سمرة.

وقال ابن فارس[١٠٣] : والسّمُرَة واحدة السَّمُرِ وهو شجر[١٠٤] الطّلْح.

والحادي عشر: إبراهيم الخليل عليه السلام. ومنه قوله تعالى (في النور: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرة مُبَارَكَةٍ﴾ وهذا مَثَلٌ ضربه الله تعالى)[١٠٥] لنبينا

---

(٩٥) آية : ٢٦ .
(٩٦) ساقط من ج.
(٩٧) آية : ٣٠.
(٩٨) ساقط من س .
(٩٩) آية : ١٤٦.
(١٠٠) آية : ٨٠.
(١٠١) تفسير غريب القرآن / ٣٦٨.
(١٠٢) آية : ١٨.
(١٠٣) مقاييس اللغة ٣ / ١٠١.
(١٠٤) آية : ٣٥.
(١٠٥) ساقط من س .

محمد ﷺ في قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيها مِصْباحُ﴾[١٠٦] إلى قوله: ﴿يُوقدُ مِنْ شَجَرةٍ مُبَارَكةٍ﴾[١٠٧]، أي: هو من ذرية إبراهيم عليه السلام.

(١٠٦) آية : ٣٥.

(١٠٧) آية : ٣٥.

كتـــاب الصّـــاد

وهو عشـــرة أبـواب : ـ

أبـواب الوجهين

١٧٧ ـ باب الصَّدِّ[1]

الصَّدُّ يقال على وجهين: ـ

أحدهما: الإعْراضُ، يقال: صَدَّ فلان، أي: أعرضَ[2] .

والثاني : المنع، يقال: صَدَّ فلانٌ [فلاناً][3] عن كذا، أي: منعهُ.

يقال من هذين الوجهين صدَّ يَصُدُّ بضم الصَّاد من يَصُدُّ. فأما صَدَّ يَصِدُّ بكسرها من يَصِدُّ فمعناه ضَجَّ. ومنه قوله تعالى: ﴿(ولما ضُربَ ابن مريم مثلاً)[4] إذا قومك منه يَصِدُّون﴾[5] .

والصَّدَدُ في قولك: هذه الدارُ صَدَدُ هذه، أي: مقابلَتُها والصّدد أيضاً: القرب.

---

(١) اللسان (صدد).

(٢) في ج : منعه.

(٣) من ج .

(٤) ساقط من ج .

(٥) الزخرف : ٥٧.

وذكر (بعض المفسرين)[٦] أن الصدّ في القرآن على (الوجهين)[٧] اللذين ذكرناهما[٨] : -

أحدهما: الإعراض. (ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يَصدون عنك صدوداً﴾[٩]، وفيها: ﴿وَمنهم من صدَّ عنه﴾[١٠]، وفي المنافقين: ﴿ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون﴾[١١].

والثاني : المنع)[١٢]. ومنه قوله تعالى في سورة الحج: ﴿إن الذينَ كَفَروا ويَصدون عن سبيلِ اللهِ﴾[١٣]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿الذينَ كَفَروا وَصَدُّوا عَنْ سَبيلِ اللهِ﴾[١٤]، وفي سورة الفتح: ﴿وصدوكم عَنِ المسجدِ الحَرامِ﴾[١٥].

(٧٧ / ب) ١٧٨ ـ باب الصِّراطِ[١٦]

الصِّراط في اللغة: الطريق.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على وجهين[١٧] :

---

(٦) ساقط من س.
(٧) ساقط من س.
(٨) الوجوه والنظائر ق / ٣٦، وجوه القرآن ق /٥٩١، إصلاح الوجوه / ٢٧٥.
(٩) آية : ٦١.
(١٠) آية : ٥٥.
(١١) آية : ٥.
(١٢) ساقط من س ، ج.
(١٣) آية : ٢٥.
(١٤) آية : ٣٢.
(١٥) آية : ٢٥.
(١٦) اللسان (صراط).
(١٧) الأشباه والنظائر / ٢٨٩، وجوه القرآن ق / ٤٣، إصلاح الوجوه / ٢٧٨.

أحدهما: ما ذكرناه. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلَا تَقْعدوا بِكُلِّ صراطٍ تُوْعِدون﴾[18]، وفي الصّافات: ﴿فَاهدُوهُم إلىٰ صِراطِ الجحيمِ﴾[19].

والثاني: الـدِّين. ومنه قوله تعالى في الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ المستقيم﴾[20]، وفي الأنعام: ﴿وأن هٰذا صراطي مستقيماً [فاتبعوه]﴾[21].

١٧٩ ـ باب الصّف[22]

الصَّفُّ في التعارف: وقوف الشخص إلى جنب الشخص. والمَصَفُّ: المَوْقِفُ في الحربِ. والجمع: المَصَافُّ. (والصَّفْصَفُ)[23] المستوِي من الأرضِ. والصَّفِيفُ من اللحم: القَرِيدُ. ويقال: هو الَّلحَم طبيخاً أو شِواءً، لا يُنْضَج ليُحْمل في السَّفر. وأنشدوا: ـ

فَظَلَّ طُهاةُ الَّلحمِ من بينِ مُنضجٍ
صَفِيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ مُعَجَّلِ[24]

وذكر بعض المفسرين[25] أن الصّفَّ في القرآن على وجهين[26]: ـ

---

(١٨) آية: ٨٦.
(١٩) آية: ٢٣.
(٢٠) آية: ٦.
(٢١) من س، آية: ١٥٣.
(٢٢) اللسان (صفف).
(٢٣) في الأصل: الصفص.
(٢٤) هو لامرىء القيس: ديوانه / ٢٢.
(٢٥) ج: بعض أهل التفسير.
(٢٦) الأشباه والنظائر / ١٦٦، الوجوه والنظائر ق / ٢٣، نظائر القرآن. وجوه القرآن ق /٩٣، إصلاح الوجوه / ٢٨٢.

أحدهما: الصّف المعروف. ومنه قوله تعالى في سورة الصف: ﴿إن اللهَ يُحبُّ الـذينَ يُقـاتِلونَ في سَبِيلِهِ صَفـاً﴾[٢٧]، (ومثله: ﴿والصّافات صفاً﴾[٢٨].

والثاني: الجمع. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وعُرِضُوا على ربـك صفـاً﴾[٢٩]، (وفي طـه)[٣٠]: ﴿ثم ائتـوا صفـاً (وَقَـدْ أَفْلَحَ اليومَ)﴾[٣١].

١٨٠ ــ باب الصَّوْمِ[٣٢]

الصَّوْمُ في اللغةِ: الامساك في الجملة. وأنشدوا: - [في ذلك][٣٣]

خَيْـلٌ صِيـامٌ وخيـلٌ غيـرُ صـائمـةٍ
تحتَ العَجَاجِ وأُخرى تَعْلُكُ اللُّجُما[٣٤]

ويقال: صامت الخيل: إذا أمْسَكَتْ عن السيرِ. وصَامت الريحُ: إذا أمْسَكَتْ عن الهُبوبِ. والصومُ في الشّريعةِ: الإمْسَاكُ عن الطعامِ والشّرابِ، والجماعِ (٧٨ / أ) مع انضمامِ النيةِ إليهِ.

وذكر بعض المفسرين أنَّ الصّوم في القرآن على وجهين[٣٥]: -

أحدهما: الصّوم الشرعي المعروف. ومنه قوله تعالى في البقرة:

---

(٢٧) آية: ٤.
(٢٨) الصافات: ١.
(٢٩) آية: ٤٨.
(٣٠) ساقط من س، ج.
(٣١) ساقط من س، ج، آية: ٦٤.
(٣٢) اللسان (صوم).
(٣٣) من س.
(٣٤) هو للنابغة الذبياني: ديوانه / ١١٢.
(٣٥) وجوه القرآن ق / ٩١.

﴿كتب عليكم الصِّيام﴾[٣٦]، وفيها: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصمهُ﴾.

والثاني: الصمت. ومنه قوله تعالى (في سورة مريم)[٣٧]: ﴿إني نذرت للرحمٰن صوماً﴾[٣٨]، [أي: صياماً][٣٩].

أبواب الثلاثة وما فوقها

١٨١ ـ باب الصَّبر[٤٠]

الصَّبْرُ: حَبْسُ النَفْسِ عما تُنازع إليه. وسمي رمضان: شهر [الصَّبْر][٤١] لذلك وكل حابسٍ شيئاً فقد صَبَرَه، ومنه: المَصْبُورةُ التي نُهيَ عنها: وهي البَهِيْمَة تتخذ غرضاً وترمىٰ حتى تقتل. وقيل للصابر على المصيبةِ: صَابِرٌ لأنهُ حبس نفسه عن الجزع. وحكى ابن الأنباري[٤٢]: عن بعض أهل العلم أنه قال: سمي صبر النفوس: صبراً، لأن تمرُّره في القلب وإزعاجه للنفس كتمرُّر الصبر في الفم.

وذكر بعض المفسرين أن الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه[٤٣]: -

أحدها: الصبر نفسه وهو حبس النفس[٤٤]. ومنه قوله تعالى في

---

(٣٦) آية: ١٨٣.
(٣٧) ساقط من ج.
(٣٨) آية: ٢٦.
(٣٩) من س.
(٤٠) اللسان (صبر).
(٤١) من س، ج.
(٤٢) ينظر الزاهر ٢ / ٢١٢.
(٤٣) وجوه القرآن ق / ٩١، إصلاح الوجوه / ٢٧٣.
(٤٤) س: الصبر.

آل عمران: ﴿الصابرين والصادقين﴾[٤٥]، وفي إبراهيم: ﴿أَجَزِعْنا أَمْ صَبرْنَا﴾[٤٦]، وفي ص: ﴿إنا وَجَدْنَـاهُ صابـراً﴾[٤٧]، وهو الأعم في القرآن.

والثاني: الصّوم. ومنه قوله تعالى (في البقرة)[٤٨]: ﴿واستعينوا بالصّبر والصَّلاة﴾[٤٩].

والثالث: الجُرْأَةُ. ومنه قوله تعالى)[٥٠] فيها: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النارِ﴾[٥١]، (أي: فَمَـا أَجْرَأَهُمْ عَلَى النارِ)[٥٢]، ذكـره الفراء[٥٣]. وحكى الأصمعي[٥٤]: أنَّ أعرابياً حلف له رجُل كاذب فقال [له][٥٥] الأعرابي ما أصبرك على الله: يريد ما أجرأك على الله.

١٨٢ ــ باب الصَّيْحةِ[٥٦]

الصَّيْحةُ: الصَّوْتُ العظيم من الحيوان الناطِقِ.

---

(٤٥) آية: ١٧.
(٤٦) آية: ٢١.
(٤٧) آية: ٤٤.
(٤٨) ساقط من ج.
(٤٩) آية: ٤٥.
(٥٠) ساقط من س.
(٥١) آية: ١٧٥.
(٥٢) ساقط من س.
(٥٣) معاني القرآن ١ / ١٠٣.
(٥٤) معاني القرآن ١ / ١٠٣.
(٥٥) من س، ج.
(٥٦) اللسان (صيح).

وذكر أهل التفسير أن الصّيحة (٧٨ / ب) في القرآن على ثلاثة أوجه[٥٧] : -

أحدها: صيحة جبرائيل [عليه السلام][٥٨]. ومنه قوله تعالى: ﴿فأخذتهم الصَّيحة﴾[٥٩] .

والثاني : النفخة الأولى من إسرافيل. ومنه قوله تعالى في سورة يس: ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة [فإذا هم خامدون]﴾[٦٠]. وفيها: ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يَخِصِّمُونَ﴾[٦١] .

والثالث : النفخة الثانية من إسرافيل أيضاً. ومنه قوله تعالى (في يس):[٦٢] ﴿إنْ كَانَتْ إلّا صَيْحَةً واحِدَةً فإذا هُمْ جَميعٌ لَدَيْنَا مُحْضرون﴾[٦٣]، وفي ق: ﴿يوم يَسْمَعون الصيحة بالحقِّ (ذلِكَ يَوْم الخروجِ)﴾[٦٤].

١٨٣ ـ باب الصّاعقة والصّعق[٦٥]

الصَّاعقة: أشد صوتِ رعد يسقط معه قِطْعةٌ من نارٍ تُحْرِق ما

---

(٥٧) الأشباه والنظائر / ١٩٨، الوجوه والنظائر ق / ٢٩، وجوه القرآن ق / ٩٢، إصلاح الوجوه / ٢٨٥، كشف السرائر / ٢٥٢.

(٥٨) من س .

(٥٩) الحجر: ٧٣، ٨٣، والمؤمنون: ٤١.

(٦٠) من س ، ج ، آية : ٢٩.

(٦١) آية : ٤٩.

(٦٢) ساقط من ج .

(٦٣) آية : ٥٣.

(٦٤) ساقط من س ، ج ، آية : ٤٢.

(٦٥) اللسان (صعق).

أصابت ويقال: صاعِقة، وصاقِعة. قال أبو النجم[٦٦]:

يَحْكُـونَ بـالمصقـولـةِ القَـواطِـع
تَشَقُّقَ البَـرْقِ عَلَى الصَّـواقِـعِ

ومثله: جَذَب، وَجَبَذَ. وما أطيبه، وأيطبه. وَرَبَض ، وَرَضَب. وأنبض في القـوس وأنضب. ولعمـري ورعملي. وَاَضْمَحَـلَّ، واضحملّ[٦٧]. وعميق، وَمعيق. ولبكتُ الشيء، وبلكتُهُ: إذا خلطته. وأسيـر مكلب، ومكبـل. وسَبْسَبْ، وَبسْبس. وسحـابُ مكفَهِـر، ومكرهف. وناقة ضمزر، وضمرز: إذا كانت مُسنّة. وطريق طامِسٌ، وطاسمٌ، وقاف الأثر، وقفا الأثر. وَقَاعَ البعيرُ الناقة، وَقَعاها. وقَوْسٌ عُطُلٌ، وعُلط لا وتر عليها. وكذلك[٦٨] ناقة عُطل، وعلط. وجـارية قتين، وقنيت: وهي القليلة الـرُّزءِ، وفي الحـديث: «أَنَّهـا حسنـاء [قتين]»[٦٩]، وشرخ الشباب، وشخرهُ: أوَّلـه.

ولحم خَنِـز وَخَزِن. وعـاث، يَعيثُ، وَعِثيَ، يَعْثَىٰ: إذا أفسـد. ويقـال: تَنَحَّ عن لَقَمِ (ويُـروى: لُقَمِ) بضم اللام الطريق، ولمق[٧٠] الطريق. والفَحث، والحفث: وهي القبة كالرمّانة من السّجم[٧١]. وحَرٌّ صَمْتٌ (٧٩ / أ) وَمَحْتٌ: وهـو الشـديـد. ولفحته بجمـع يـدي،

(٦٦) هو أبو النجم، الفضل بن قدامة العجلي راجز أموي، توفي سنة ١٣٠ هـ (الشعر والشعراء ٢ / ٦٠٣، الأغاني ١٠ / ١٥٠، خزانة الأدب ١ / ٢٩). (والبيت بلا عـزو في الزاهـر ٢ / ٣٣١، اللسان (صقع)).

(٦٧) في الأصل: المصخل.

(٦٨) ج: وكـذا.

(٦٩) من س، ج والحديث في الفائق ٣ / ١٥٦، النهاية ٤ / ١٥ وفيهما (إنها وَضِيئةٌ قتِين).

(٧٠) في الأصل: ملقَ.

(٧١) في الأصـل: الشجم.

ولحفته[٧٢] إذا ضربته. وهَجْهَجْتُ بالسبع، وَجَهْجَهْتُ. وطبيخ، وبطيخ، وفي الحديث: (كان النبي ﷺ: يعجبه البطّيخ بالرّطب)[٧٣].

وماءٌ سَلسال، ولسلاسٌ، ومُسلْسَلٌ، : إذا كَانَ صافياً. ودَقَمَ فاه بالحجر، ودمقه: إذا ضَرَبه. وفثأتُ القِدْرَ، وَثفأتها: إذا سكنت غليانها. وَكَبْكَبْتُ الشيء، وَبكْبَكْتُهُ: إذا طرحت بعضه على بعض. وثكم الطريق، وكثمه: وجهه. وجارية قُبَعَةٌ، وبقعة: وهي التي تظهر وجهها ثم تخفيه. وكَعْبَرَهُ بالسَيْفِ، وبَعْكَرهُ: إذا ضربه. وتقرطب على قفاه، وتبرقط إذا سقط، قال الراجز.

وَزَلَّ خُفَّايَ فَقَرْطباني[٧٤]

وذكر بعض المفسرين أنَّ الصَّاعقة والصَّعق في القرآن على أربعة أوجه[٧٥].

أحدها : الموت . ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصاعِقَةُ﴾[٧٦]، يعني: الموت ويدل عليه قوله تعالى[٧٧]: ﴿ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾[٧٨]، ومثله في الزمر: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾[٧٩].

---

(٧٢) ج : لفحته.
(٧٣) الرصف ٢ / ٢٠٣.
(٧٤) بلا عزو في اللسان (قرطب) وصدر البيت (فرحت أمشي مشية السكران).
(٧٥) الأشباه والنظائر / ٢٤١، الوجوه والنظائر ق / ٣٥.
وجوه القرآن ق / ٩٠، إصلاح الوجوه / ٢٨٠.
(٧٦) البقرة : ٥٥.
(٧٧) ساقط من ج .
(٧٨) البقرة : ٥٦.
(٧٩) آية : ٨٦.

والثاني : العذابُ. ومنه قوله تعالى في حم السجدة: ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعقة مثل صاعقة عادٍ وَثَمود﴾[٨٠] .

والثالث : صواعق السّحاب التي تظهر منه. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿ويُرسلُ الصواعِقَ فَيُصيبُ بِها مَنْ يَشاء﴾[٨١] .

والرابع : الغش. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً﴾[٨٢] ، أي: مغشياً عليه.

١٨٤ ـ باب الصاحب[٨٣]

الصَّاحِبُ: القرين ،والجمعُ صَحْب وصُحَاب وأَصْحاب. ويقال للسيد: صاحب. وللعبد: صاحب. وللعالم: صاحب. وللمتعلم: صاحب. والأصل فيه الاقتران في المُصاحَبَةِ. (٧٩ / ب) .

وذكر بعض المفسرين أن الصاحب في القرآن على تسعة أوجه [٨٤] : ـ

أحدها : النبي ﷺ. ومنه قوله تعالى: [في النجم][٨٥] : ﴿(والنَّجْمِ إذا هَوَى)[٨٦] ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[٨٧] ، وفي التكوير: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾[٨٨] .

والثاني : أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿إذ يَقولُ لِصاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾[٨٩] .

---

(٨٠) آية : ١٣ .
(٨١) آية : ١٣ .
(٨٢) آية : ١٤٣ .
(٨٣) اللسان (صحب).
(٨٤) وجوه القرآن ق / ٩٢، إصلاح الوجوه / ٢٧٤ .
(٨٥) من س ، ج .
(٨٦) ساقط من س ، ج .
(٨٧) آية : ١ ، ٢ .
(٨٨) آية : ٢٢ .
(٨٩) آية : ٤٠ .

والثالث : الوالدان. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعونَه إلى الهُدَى ٱئْتِنا﴾[٩٠]، أراد أبويه.

والرابع : الأخ. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾[٩١].

والخامس : الزوج. ومنه قوله تعالى في عبس: ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيه﴾[٩٢].

والسادس : الساكن. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَنَادَى أَصْحابُ الجَنَّةِ أصحابَ النارِ﴾[٩٣]، وفيها: ﴿وَنَادى أصحابُ النارِ أصحاب الجَنَّةِ﴾[٩٤].

والسابع : القوم. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿قَالَ أصحابُ مُوسى إِنا لَمُدْرَكُون﴾[*].

والثامن : الرقيق: ومنه قوله تعالى في سورة النساء:[٩٥] ﴿والصاحب بالجنب﴾[٩٦].

والتاسع : الخازن. ومنه قوله تعالى في المدَّثِّر: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أصحابَ النارِ إلا ملائكة﴾[٩٧].

١٨٥ ـ باب الصَّلاةِ[٩٨]

الصَّلاةُ في اللغةِ: الدعاءُ. وأنشدوا من ذلك للأعشى[٩٩] :

---

(٩٠) آية : ٧١.
(٩١) آية : ٣٧.
(٩٢) آية : ٣٦.
(٩٣) آية : ٤٤.
(٩٤) آية : ٥٠.
(*) آية : ٦١.
(٩٥) س : الناس.
(٩٦) آية : ٣٦.
(٩٧) آية : ٣١.
(٩٨) اللسان (صلا).
(٩٩) ديوانه / ١٥١.

[تَقُولُ ابْنتي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلاً
يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبي الأَوْصَابَ والوَجَعَا][100]

عَلَيكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغتَمِضِي
يَوْماً فَإِنَّ لِجَنْبِ المَرْءِ مُضطَجَعَا

وقد ذهب قوم إلى أنَّ الصَّلَاة الشرعيةَ إنما سميت صلاة لما فيها من الدُّعَاءِ. وقال آخرون سميت صلاة لما فيها من الركوع والسُجود الذي [يكون][101] برفع الصلا.

قال ابن فارس[102]: والصّلا مغرز الذنب من الفرس قال: ويقال إنها من: صَلَيْتُ العُودَ إذا لَيَّنَتَهُ لأن المصلي يلين ويخشع.

وذكر أهل التفسير أنّ الصلاة في القرآن على عشرة أوجه[103] : -

(٨٠ / أ) أحدها: - الصلاة الشرعية. ومنه قوله تعالى [في سورة المائدة][104]: ﴿الذين يقيمون الصلاة (ويؤتون الزكاة)﴾[105]، وكذلك كل صلاة مقترنة بالزكاة.

والثاني: المغفرة. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكتهُ يُصلُّون عَلَى النبيِّ [يا أَيُّها الذينَ آمنوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

(١٠٠) من ج.
(١٠١) من س، ج.
(١٠٢) المجمل (متحف) / ١٥٥.
(١٠٣) نظائر القرآن / ٧١، وجوه القرآن ق / ٨٨، إصلاح الوجوه / ٢٨٤.
(١٠٤) من س، وفيها الأنفال.
(١٠٥) ساقط من س، ج / ٥٥.

تَسْليماً]﴾[١٠٦] فصلاة اللهِ [تعالى][١٠٧] المغفرة. وفيها: ﴿هُوَ الـذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَته﴾[١٠٨].

والثالث : الاستغفار. ومنه صلاة الملائكة المذكورة في هـاتين الآيتين اللتين في الأحزاب. وصلاة الملائكة الاستغفار.

والرابع : الدعاء. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهم إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾[١٠٩].

والخامس : القراءة. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَلَا تَجْهرْ بِصَلاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِها﴾[١١٠].

والسادس : الدين. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبدُ آباؤُنا﴾[١١١].

والسابع : مَوْضع الصلاة. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿لهدِّمت صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلواتٌ وَمَسَاجدُ﴾[١١٢].

والثامن : صلاة الجمعة. ومنه قوله تعالى: [في الجمعة][١١٣] : ﴿إذا نُودِيَ لِلصلاةِ مِنْ يوم ِ الجُمُعَةِ فاسْعَوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ﴾[١١٤].

---

(١٠٦) من س ، آية : ٥٦.
(١٠٧) من س .
(١٠٨) آية : ٤٣.
(١٠٩) آية : ١٠٣.
(١١٠) آية : ١١٠ وجاء في نسخة ج بعد هذه الآية: ومثله ﴿إن الصـلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾، لما فيه من الأمر والنهي والرغبة والرحمة.
(١١١) آية : ٨٧.
(١١٢) آية : ٤٠.
(١١٣) من س .
(١١٤) آية : ٩.

والتاسع : صلاة العصر. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿تَحْبسونَها من بَعْدِ الصَّلاةِ﴾[115] .

والعاشر : صلاة الجنازة. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أبداً (وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ)﴾[116] .

١٨٦ ـ باب الصَّلاحِ[117]

الصَّلاحُ التغير إلى الاستقامة في الحال. وضِدُّهُ: الفَسادُ. وقال ثعلب[118] : يُقالُ صَلَحَ الشّيءُ بِفتح اللام. وَقَالَ ابن السكيت[119] : صَلَحَ وَصَلُحَ بفتحها وضمها.

والصُلوح[120] مصدر صَلَح وأنشدوا : ـ

فَكَيْفَ بِـأَطْـرافي إذا مـا شَتَمْتَني
وَهَـلْ بَعد شَتْمِ الـوالدينِ صُلُوْحُ[121]

وذكر أهل التفسير أن الصلاح في القرآن على عشرة أوجه[122] : ـ

---

(١١٥) آية : ١٠٦.
(١١٦) ساقط من س ، ج ، آية : ٨٤.
(١١٧) اللسان (صلح).
(١١٨) المجمل (متحف) ق / ١٥٥.
(١١٩) إصلاح المنطق / ١١٠.
(١٢٠) ج : الصلاح.
(١٢١) البيت لعون بن عبد الله بن مسعود كما في جمهرة اللغة ٢ / ١٦٤، الزاهر ١ / ٣٢٠، شرح أدب الكاتب / ١٥١.
(١٢٢) الأشباه والنظائر / ٢٦٤، الوجوه والنظائر ق /٣٩، وجوه القرآن ق / ٩٠، إصلاح الوجوه / ٢٨٢، كشف السرائر / ٢٩٨.

أحدها : الإيمان. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿جَناتُ عَدْنٍ يَدخُلونَها وَمَن صلح مِنْ آبائِهِمْ (٨٠ / ب) [وَأَزْواجِهِمْ وَذُرِّياتِهِمْ]﴾(١٢٣)، وفي النور: ﴿والصالحين من عبادكم وإِمائكم﴾(١٢٤)، وفي النمل: ﴿وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾(١٢٥)، وفي المؤمن: ﴿ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾(١٢٦) .

والثاني : علّو المنزلة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ وَإِنَّهُ في الآخِرَةِ لَمِنَ الصالِحين﴾(١٢٧)، وفي يوسف: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قوماً صَالِحين﴾(١٢٨)، أرادَ: تَصْلُحُ مَنَازِلُكُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ.

والثالث: الرِفْقُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿اخْلُفْني فِي قَوْمي وَأَصْلِح ﴾(١٢٩)، وفي القصص: ﴿سَتَجِدُني إنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصالِحينَ﴾(١٣٠) .

والرابع: تسوية الخلق. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً﴾(١٣١)، أي: سوي الخلق.

والخامس: الإحسانُ. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿إِنْ أُريد إلا الإِصْلاح ما اسْتَطَعْتُ﴾(١٣٢).

والسادس: الطاعة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿قالوا إِنَّما نَحْنُ

---

(١٢٣) من س ، ج ، آية : ٢٣ .
(١٢٤) آية : ٣٢ .
(١٢٥) آية : ١٩ .
(١٢٦) آية : ٨ .
(١٢٧) آية : ١٣٠ .
(١٢٨) آية : ٩ .
(١٢٩) آية : ١٤٢ .
(١٣٠) آية : ٢٧ .
(١٣١) آية: ١٨٩ .
(١٣٢) آية: ٨٨ .

مُصْلِحُـونَ﴾[١٣٣]، وفي الأعـراف: ﴿وَلا تُفْسِـدُوا في الأرضِ بَعْدَ إصلاحِها﴾[١٣٤]، أي: بَعْدَ الطاعـةِ فِيها. وَمِثْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصالِحاتِ﴾[١٣٥].

والسابع: أداءُ الأمانَةِ. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وَكَانَ أبُوهُما صالِحاً﴾[١٣٦]، أي: كَانا ذوي[١٣٧] أمانة.

والثامن: برّ الوالدين. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿رَبُّكُمْ أعْلَمُ بِما في نُفُوسِكُمْ إن تَكُونُوا صالِحين﴾[١٣٨]، أي: بارّين بالآباءِ.

والتاسع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمَا كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القرى بِظُلْمٍ وَأَهْلُها مُصْلِحُونَ﴾[١٣٩]، أي: يَأمُرونَ[١٤٠] بالمَعْروفِ وَيَنْهونَ عَنْ المُنْكَرِ.

والعاشر: النبوةُ. ومنه قـوله تعـالى في يوسف: ﴿تَـوَفَّني مُسْلِماً وَألحِقني بالصالِحين﴾[١٤١]، أي: بالأنبياء، وَهُوَ مَعْنى قولِ مُقاتل.

وَقَدْ أَلحَقَ بَعْضُهُمْ وَجْهاً حادي عشر فَقَالوا: وَالصلاحِ: أداءُ الزكاةِ وَمِنـهُ قـولـه تعـالى في (٨١/ب) المنـافقين: ﴿فَـأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصالِحين﴾[١٤٢].

---

(١٣٣) آية: ١١.
(١٣٤) آية: ٨٥.
(١٣٥) البروج: ١١.
(١٣٦) آية: ٨٢.
(١٣٧) ج: ذا.
(١٣٨) آية: ٢٥.
(١٣٩) آية: ١١٧.
(١٤٠) س: آمرون.
(١٤١) آية: ١٠١.
(١٤٢) آية: ١٠.

كتاب الضـــاد

وهو ستة أبواب:

أبواب الثلاثة وما فوقها

١٨٧ - باب الضحى[1]

الضُّحى: صدر النهار في وقت إنبساط الشمس، وهو حالة كمال الشّمس في ظهورها. والأصل فيه الظهور. ويقال: ضَحَا للشَّمْس يَضْحو، إذا ظهر. ويقال: فعل الأمر ضاحياً وضاحية، أي: ظاهراً. والضَّحَاء[2]: امْتداد النَّهار. وَضَحِيَ يَضْحى إذا تعرض للشمس. وضحى يضحي مثله. واضْحِ يا رجُل: ابْرز للشمس. وسُمِّيَتْ الأُضْحِية: لأنَّها تُذْبحُ يوم العيد عند الضُّحى.

قال الأصمعي[3]: وفيها أربع لغات: أُضحِيَّةٌ (وإضْحيَّةٌ والجمع أَضاحيُّ، وضَحِيَّةٌ والجمع ضَحايا، وأَضحاةٌ والجمع أُضْحَىً، وليلةٌ)[4] إضْحِيانَةٌ وضَحيَاءُ مُضِيئَة لا غَيْمَ فيها، وضاحيَةُ كلِّ بلدةٍ: ناحِيتُها البارِزَةُ.

---

(١) اللسان (ضحا).

(٢) س: الضحى.

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٣/٣٩٢.

(٤) ساقط من س، ج.

وذكر أهل التفسير أن الضحى في القرآن على ثلاثة أوجه[٥]:

أحدها: وقت الضحى. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وأنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحى﴾[٦]، وفي النازعات: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إلاَّ عَشِيَّةً أوْ ضُحاهَا﴾[٧].

ومثله: ﴿والضُّحَىٰ. واللَّيْلِ إذا سَجىٰ﴾[٨].

والثاني: جميع النهار. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ القُرىٰ أنْ يَأتِيَهُمْ بَأسُنَا ضُحىً (وَهُمْ يَلْعَبُونَ)﴾[٩].

والثالث: حرّ الشمس. ومنه قوله تعالى [في طه][١٠]: ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحىٰ﴾[١١]، ومثله: ﴿(والشَّمْس)[١٢] وَضُحَاهَا﴾[١٣]، أي: وحرّها.

وقال ابن قتيبة[١٤]: وضحاها، أي: ونهارها كلّه. فعلى هذا تلحق هذه الآية بالقسم الذي قبله.

١٨٨ ـ باب الضَّربِ[١٥]

الأصل في الضَّربِ: الجلد بالسَّوط وما أشبهه. ثم نقل بالاستعارة

---

(٥) الأشباه والنظائر / ١٥٦، الوجوه والنظائر ق/٢١، نظائر القرآن / ١٣٦، وجوه القرآن ق/٩٦، اصلاح الوجوه / ٢٨٧، كشف السرائر / ٢١٠.

(٦) آية: ٥٩

(٧) آية: ٤٦.

(٨) الضحى: ٢,١.

(٩) ساقط من س، ج، آية: ٩٨.

(١٠) من س، ج.

(١١) آية: ١١٩.

(١٢) ساقط من س.

(١٣) الشمس: ١.

(١٤) تفسير غريب القرآن: ٥٢٩.

(١٥) اللسان (ضرب).

إلى مواضع فيقال: ضَرَبَ في الأرْضِ: إذا سَارَ. وفلانٌ ضارِبٌ. أي: مُحْتَرِفٌ (٨١/ب) والضَّرْبُ الرَّجُل الخفيف الجسم، وانشدوا:

أنا الرجل الضَّرْبُ الذي تَعْرِفونَه
خَشَاشٌ كرأسِ الحَيَّةِ المتوقِّدِ[١٦]

والضَّرْبُ: الصِّنْفُ من الأشياء. والضَّرَبُ بتحريكِ الراء: العَسَلُ الغليظ. والضَّريبةُ: ما يُضْرَبُ على الإنسانِ من جزيةٍ وغيرها. وأَضْرَبَ فلانٌ عن الأَمْرِ: كف، والضرب: المِثْل.

وذكر أهل التفسير أن الضرب في القرآن على ثلاثة أوجه:[١٧]

أحدها: السير. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إذا ضَربْتُمْ في سَبيلِ الله﴾[١٨]، [وفيها][١٩]: ﴿وإذا ضَرَبْتُمْ في الأَرضِ﴾[٢٠]، وفي المزمل: ﴿وآخَرُونَ يَضْرِبُونَ في الأَرْضِ﴾[٢١].

والثاني: الضرب باليد وبالآلة المستعملة باليد. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿واضْرِبُوهُنَّ﴾[٢٢]، وفي الأنفال: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأعْناقِ وَاضرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[٢٣]، وفي سورة محمد (عليه

(١٦) البيت لطرفة بن العبد، ديوانه / ٥٩.
(١٧) الأشباه والنظائر / ٢٣١، الوجوه والنظائر ق / ٣٤ وجوه القرآن ق / ٩٥، اصلاح الوجوه / ٢٨٨.
(١٨) آية: ٩٤.
(١٩) من س، ج.
(٢٠) آية: ١٠١.
(٢١) آية: ٢٠.
(٢٢) آية: ٣٤.
(٢٣) آية: ١٢.

السلام)[٢٤]: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[٢٥].

والثالث: الوصف. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِنَّ الله لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً [مَا بَعُوضَةً فما فوقَها﴾][٢٦]، وفي ابراهيم: ﴿وضَربْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ﴾[٢٧]، وفي النحل: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لله الأَمْثَالَ﴾[٢٨]، أي: لا تَصِفُوهُ بصفات غيره ولا تُشَبِّهُوا به غيره. وفيها: ﴿ضَرَبَ الله مَثَلاً عبداً مَمْلُوكاً﴾[٢٩]، وفيها: ﴿وَضَرَبَ الله مثَلاً رَجُلَيْنِ﴾[٣٠].

١٨٩ - باب الضّحك[٣١]

قال شيخنا رضي الله عنه: الضَّحِكُ في الأصل: الانشقاق. يقال: ضَحِكَت الأَرْض، إذا انشقت عن نباتها. وسُمِيَّ انفتاح الفم بالتبسم أو القهقهة ضحكاً. والضَّحِكُ: خصيصةٌ من خصائص الإنسانِ لا يشاركه فيها غيره من الحيوان غير الناطق. وقد حدّ بعضهم الضَّحِكَ فقال: انبساط طبيعي يعرض للنفس الناطقة يدل على تأثيرها بلذيذ. (٨٢/أ) وقال ابن فارس[٣٢]: الضَّاحكة: كلُّ سِنٍّ[٣٣] يبدو من مُقَدَّم الأضراس عند الضَّحِك. والضَّحُوك: الطّريق الواضح. والأُضحوكة: ما يُضْحَكُ منه. ورجل ضُحْكة: بتسكين الحاء، يُضْحَك منه. وضُحَكَة: بتحريكها، يكثر الضَّحِك.

وذكر أهل التفسير أن الضحك في القرآن على خمسة أوجه[٣٤]:

---

(٢٤) ساقط من س، ج.
(٢٥) آية: ٤.
(٢٦) من ج، آية: ٢٦.
(٢٧) آية: ٤٥.
(٢٨) آية: ٧٤.
(٢٩) آية: ٧٥.
(٣٠) آية: ٧٦.
(٣١) اللسان (ضحك).
(٣٢) مقاييس اللغة ٣ / ٣٩٤.
(٣٣) في ج: شيء.
(٣٤) وجوه القرآن ق / ٩٦، اصلاح الوجوه / ٢٨٦.

أحدها: الضحك المعروف. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً﴾[٣٥]، وفي النجم: ﴿وأنَّهُ أضْحَكَ وأبْكىٰ﴾[٣٦].

والثاني: الفرح. ومنه قوله تعالى [في هود][٣٧]: ﴿وامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾[٣٨]، أي: فرحت بالبشرى. وقيل: حاضت. وقيل: هو من الضحك المعروف.

والثالث: التعجب. ومنه قوله تعالى [في النمل][٣٩]: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قولِها﴾[٤٠]، أي: متعجباً.

والرابع: الاستهزاء. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿إذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُون﴾[٤١]، وفي النجم: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾[٤٢]، وفي المطففين: ﴿كَانُوا مِنَ الَّذين آمَنُوا يَضْحَكُون﴾[٤٣].

والخامس: الاشراق. ومنه قوله تعالى في عبس[٤٤]: ﴿(وجُوهٌ يَومئذٍ مُسْفِرةٌ)[٤٥] ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾[٤٦].

١٩٠ - باب الضّر[٤٧]

الضُّرُّ: بضم الضاد [هو][٤٨] الشِّدَةُ والبَلاءُ. وبفتحها: ضد النَّفع.

وقال ابن فارس[٤٩]: الضُّرُّ: الهُزال. والضِّرُّ: بكسر الضاد، تزوُّج المرأة علىضُرَّة. يقال: نُكِحَت فلانة على ضِرّ، أي: على امرأة قَبْلَها.

---

(٣٥) آية: ٨٢.
(٣٦) آية: ٤٣.
(٣٧) من س، ج.
(٣٨) آية: ٧١.
(٣٩) من س، ج.
(٤٠) آية: ١٩.
(٤١) آية: ٤٧.
(٤٢) آية: ٦٠.
(٤٣) آية: ٢٩.
(٤٤) في س، ج: المدثر.
(٤٥) ساقط من س، ج.
(٤٦) آية: ٣٩.
(٤٧) اللسان (ضرر).
(٤٨) من س.
(٤٩) مقاييس اللغة ٣ / ٣٦٠.

والمُضِرُّ: المرأة لها ضرائر، والضَّرِير: الذي به ضَرَر من ذهاب عَيْنيهِ أو ضَنَىٰ جِسْمِه.

وذكر بعض المفسرين أن الضر في القرآن على ستة أوجه[٥٠]:

أحدها: قلة المطر[٥١]. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿وإذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةَ مِنْ بَعْدِ ضَرّاءَ مَسَّتْهُمْ﴾[٥٢]، وفي الروم: ﴿وإذا مَسَّ الناس ضُرٌّ دَعَوا رَبَّهُمْ﴾[٥٣].

والثاني: المرض. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: (٨٢/ب) ﴿إني مَسَّنِيَ الضُّرُ وأنْتَ أرْحَم الرَّاحمينَ﴾[٥٤]، وفي الزمر: ﴿فإذا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانا﴾[٥٥].

والثالث: أهوال البَحْر. ومنه قوله تعالى في بني اسرائيل: ﴿وإذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ في البَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إلَّا إيَّاهُ﴾[٥٦].

والرابع: الحاجة. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿ثُمَّ إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فإلَيْهِ تَجْأَرُون﴾[٥٧].

والخامس: الجوع. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿مَسَّنَا

---

(٥٠) الأشباه والنظائر / ١٤٣، الوجوه والنظائر ق / ١٩، وجوه القرآن ق / ٩٥، اصلاح الوجوه / ٢٨٩، كشف السرائر / ١٩٠.

(٥١) ج: المضطر لعله المطر.

(٥٢) آية: ٢١.

(٥٣) آية: ٣٣.

(٥٤) ساقط من س، ج، آية: ٨٣.

(٥٥) آية: ٤٩.

(٥٦) آية: ٦٧.

(٥٧) آية: ٥٣.

وأَهلَنا الضُرُّ﴾[٥٨].

والسادس: النقصان. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَلَنْ يَضُرَّ الله شيئاً﴾[٥٩]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿لَنْ يَضُرُّوا الله شيئاً﴾[٦٠]، وهذاالوجه إنَّما هو من الضَّرِّ (بفتح الضاد)[٦١].

١٩١ - باب (الضّعيف)[٦٢]

الضَّعيفُ: اسم مأْخوذٌ من الضُّعفِ: وَالضُّعْفُ ضِدُّ القُوَّةِ، وفيه لغتان ضَعْفٌ وضُعْفٌ بفتح الضاد وضمها.

وذكر أهل التفسير أن الضعيف في القرآن على سبعة أوجه[٦٣]:

أحدها: العاجز. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنَّ كَيْـدَ الشَيْطانِ كانَ ضَعيفاً﴾[٦٤]، وفي الأنفال: ﴿وَعلِمَ أَنَّ فِيكُم ضَعْفاً﴾[٦٥].

والثاني: القليل الصبر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيْفاً﴾[٦٦].

---

(٥٨) آية: ٨٨.
(٥٩) آية: ١٤٤.
(٦٠) آية: ٣٢.
(٦١) ساقط من س، ج.
(٦٢) اللسان (ضعف).
(٦٣) الأشباه والنظائر / ٢٩٠، الوجوه والنظائر ق / ٤٤، وجوه القرآن ق / ٩٥، اصلاح الوجوه / ٢٩٠
(٦٤) آية: ٧٦.
(٦٥) آية: ٦٦.
(٦٦) آية: ٢٨.

والثالث: الضرير. ومنه قوله تعالى في سورة هود: ﴿وإنّا لَنَراكَ فِيْنا ضَعِيفاً﴾[٦٧].

والرابع: الزمن. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى المَرْضىٰ﴾[٦٨].

والخامس: المقهور. ومنه قوله تعالى [في القصص][٦٩]: ﴿ونُرِيْدُ أنْ نَمُنَّ عَلىٰ الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا في الأَرْضِ﴾[٧٠].

والسادس: سفلة الناس. ومنه قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا للَّذينَ اسْتَكْبَرُوا﴾[٧١].

والسابع: النطفة. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿الله الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ ضعْفٍ﴾[٧٢]، (٨٣/أ) أي: [من][٧٣] نطفة.

١٩٢ - باب الضّلال[٧٤]

الضَّلالُ: الحَيْرَةَ والعُدُولُ عن الصَّوابِ يقال: ضلَّ يَضِلُّ ويَضَلُّ، لغتان. وكلُّ جائر عن القصد ضالٌّ. والضَّلَالُ والضَّلاَلَة بمعنى.

ورجل ضِلِّيل ومُضَلَّلٌ، صاحب ضَلَالة. ويقال: أُضِلّ الميّت: إذا دُفِنْ. وأَضَلَّ القوم ميتهم: إذا قبَرُوه. ويقال: أرضٌ مَضَلَّةٌ ومَضِلّة.

قـال ابن السكيت[٧٥]: (تقول)[٧٦]: أَضْلَلْتُ بَعيـري، إذا ذَهَب

---

(٦٧) ساقط من س، ج، آية: ٩١.
(٦٨) آية: ٩١.
(٦٩) من س، ج.
(٧٠) آية: ٥.
(٧١) آية: ٣٣.
(٧٢) آية: ٥٤.
(٧٣) من س، ج.
(٧٤) اللسان (ضلل).
(٧٥) اصلاح المنطق / ٢٦٨.
(٧٦) ساقط من س.

منك. وضَلِلْتُ المسجد والدّار. إذا لم تهتدِ لهما. وكذلك كلُّ شيء مُقيمٍ لا يُهتَدى له[77].

وذكر أهل التفسير أن الضلال في القرآن على عشرة أوجه[78]:

أحدها: الاستذلال في الحكم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَـةٌ مِنْهُمْ أنْ يُضِلُّوكَ﴾[79]. نزلت في أمر[80] طعمـة بن أبيرق[81]. وكان قد سرق درعاً وتركها عند يهودي، فلما رؤ يت عند اليهودي أحال بها على طعمة. وانطلق قوم طعمة إلى رسول الله صلى الله عليه [وسلم][82] وسألوه أن يجادل عن صاحبهم لئلا يبرأ اليهودي. ويفتضح هو. فهّم رسول الله ﷺ أن يفعل[83]، فنزلت هذه الآيـة. ومثلها قولـه تعالى في ص: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيـلِ اللهِ﴾[84].

والثاني: الغواية. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿ولَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثيراً﴾[85]، وفي الصافات: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِيْنَ﴾[86].

والثالث: الخسران. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿إنَّ أبانا لَفِي

---

(٧٧) ساقط من س وفي الأصل إليه.

(٧٨) الأشباه والنظائر / ٢٩٧، الوجوه والنظائر / ٤٥ وجوه القرآن ق / ٩٤؛ اصلاح الوجوه/٢٩٢.

(٧٩) آية: ١١٣.

(٨٠) في الأصل: أمّ.

(٨١) أسباب النزول / ١٣٤.

(٨٢) من س، ج.

(٨٣) س: أن يقول.

(٨٤) آية: ٢٦.

(٨٥) آية: ٦٢.

(٨٦) آية: ٧١.

ضَلال مُبيْن﴾[87]، وفيها: ﴿إِنَّا لَنَراهَا في ضَلَالٍ مُبينْ﴾[88] وفيها: ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ القديم﴾[89]، وفي يس: ﴿إِنِّي إذاً لَفي ضَلَالٍ مُبينْ﴾[90]، وفي المؤمن[91] ﴿وَمَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إلَّا في ضَلَالٍ﴾[92].

والرابع: الشقاء. ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿بَلِ الَّذينَ لاَ يُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ فِي العَذَاب والضلال البعيد﴾[93]، (83 / ب)، وفي القمر: ﴿إِنَّا إذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾[94].

والخامس: البطلان. ومنه قوله تعالى في الكهف: [﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسرين أَعمالاً﴾][96]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ﴾[97].

والسادس: الخطأ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يُبَيِّنُ الله لَكُمْ أنْ تَضِلّوا﴾[98]، وفي الفرقان: ﴿إِنْ همإلَّا كالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبيلاً﴾[99]، وفي الأحزاب: ﴿ومَنْ يَعْصِ الله ورَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبيناً﴾[100]، وفي نون: ﴿[وَغَدَوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرين][101] فَلَما رأَوْها قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونْ﴾[102].

والسابع: الهلاك. ومنه قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿ أئِذا ضَلَلْنَا في الأَرْضِ ﴾[103]، أي: هلكنا وصرنا ترابا.

---

(87) آية: 8.
(88) ساقط من س، آية: 30.
(89) آية: 95.
(90) آية: 24.
(91) في الأصل: الأحزاب.
(92) آية: 25.
(93) آية: 8.
(94) آية: 24.
(95) من س، ج.
(96) آية: 104.
(97) آية: 4.
(98) آية: 176.
(99) آية: 44.
(100) آية: 37.
(101) من س، ج.
(102) آية: 26.
(103) آية: 10.

والثامن: النسيان. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُما الأُخْرى﴾[١٠٤].

والتاسع: الجهل. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿قَالَ فَعَلْتها إذاً وأنا مِنَ الضَّالِّين﴾[١٠٥].

وقد ألحق ابن قتيبة[١٠٦] هذه الآية بقسم النسيان.

والعاشر: الضلال الذي هو ضد الهدى[١٠٧]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿[وأمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذا أَرادَ الله بِهٰذَا مَثلاً][١٠٨] يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾[١٠٩]، وفي الضحى: ﴿وَوَجَدكَ ضَالاًّ فَهَـدىٰ﴾[١١٠]. وقد جعل قوم هذه الآية من الضلال الذي هو ضد الهدى[١١١] منهم، ابن قتيبة[١١٢]. وحكي عن ثعلب[١١٣] أنه سئل عن هذه الآية فذكر عن الفراء[١١٤] والكسائي: أنَّ معناها:[١١٥] ووجدك في قوم ضلال فهداك. فقال السائل: ليس هذا بمقنع عندي. فقال ثعلب: عندي غير هذا، وهو الصواب عندي. قال: ما هو. قال: كنت أدرس منذ مدّة فقرأْت في آية الدين ﴿أَنْ تضِلَّ إحـداهما فَتُذَكِّرَ إِحـداهما الأُخْرىٰ﴾. فوقفت هاهنا فعلمت أنَّ معنى قوله:﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ أنه كان نَسَّاء[١١٦] فهداه إلى الذكر.

---

(١٠٤) آية: ٢٨٢.
(١٠٥) آية: ٢٠.
(١٠٦) تفسير غريب القرآن / ٣١٦.
(١٠٧) في الأصل: الهوى.
(١٠٨) من س، ج.
(١٠٩) آية: ٢٦.
(١١٠) آية: ٧.
(١١١) في الأصل: الهوى.
(١١٢) تأويل مشكل القرآن / ٤٥٧.
(١١٣) ينظر زاد المسير ٩ / ١٥٩.
(١١٤) معاني القرآن ٣ / ٢٧٤.
(١١٥) في الأصل: يضاد ان معناها.
(١١٦) في الأصل و س: نسيانا.

«كتـــاب الطــــاء»

وهو سبعة أبواب : -

١٩٣ - باب الطّاغوت[1] (٨٤ / أ)

الطّاغوتُ: اسمٌ مأخوذٌ مِن الطّغيانِ، والطّغيانُ: مُجاوزةُ الحَدِّ. وَقَد سُمِّيَ الكافرُ طاغوتاً وَيُسمَّى بِذلك الساحرُ، والصّنمُ، والشّيطانُ، وكُلُّ ما ورَدَ مِنَ الجنِّ والإنسِ.

قال ابن قتيبة[2]: كُلُّ مَعْبودٍ مِنْ حَجَرٍ أَوْ صُورةٍ أَوْ شَيطانٍ، فَهُوَ جبت وطاغوت. وكذلك حَكَىٰ الزجاج[3] عن أهل اللغة.

وذكر أهل التفسير أن الطاغوت في القرآن على ثلاثة أوجه[4] : -

أحدها : الأوثان. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿[أنِ][5] اعْبُدوا اللهَ

---

(١) اللسان (طغي).

(٢) ينظر تفسير غريب القرآن / ١٢٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٣٦.

(٤) الوجوه والنظائر ق / ١٤، نظائر القرآن / ١٠٩، الأشباه والنظائر ق / ٣٥، وجوه القرآن ق / ٩٨ ، إصلاح الوجوه / ٢٩٦، كشف السرائر / ١٤٨.

(٥) من ج .

واجْتَنِبُوا الطاغوتَ﴾[٦]، وفي الزمر: ﴿(والذينَ)[٧] اجْتَنبُوا الطاغوتَ أنْ يَعْبدُوها﴾[٨].

والثاني : الشيطان. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ﴾[٩] [وفي سورة النساء: ﴿يُقاتِلونَ في سَبيلِ الطاغوتِ﴾][١٠]، وفي المائدة: ﴿(وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِردَةَ والخنازيرَ)[١١] وَعَبَدَ الطاغُوتَ﴾[١٢].

والثالث : كعب بن الأشرف[١٣]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿والذينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطاغوت﴾[١٤]، (وفي سورة النساء: ﴿يُؤمِنُونَ بالجِبْتِ والطَّاغُوتِ﴾)[١٥]، وفيها: ﴿وَيريدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إلى الطاغوتِ﴾[١٦].

١٩٤ ــ باب الطعام[١٧]

الطعامُ: اسمٌ للمأكولِ. يُقالُ: طَعِمْتُ الشيءَ طَعْماً. وَٱسْتَطْعَمَ فُلانٌ الحديثَ: إذا أرادَ أن يحدِّثه، وفي الحديث: ﴿إذا اسَتَطْعَمَكُمُ

---

(٦) آية : ٣٦.

(٧) ساقط من س .

(٨) آية : ١٧.

(٩) آية : ٢٥٦.

(١٠) من س ، ج ، آية : ٧٦.

(١١) ساقط من س ، ج .

(١٢) آية : ٦٠.

(١٣) هو كعب بن الأشرف اليهودي. قتل سنة ثلاث للهجرة. المحبر /١١٧.

(١٤) آية : ٢٥٧.

(١٥) ساقط من س ، آية : ٥١.

(١٦) آية : ٦٠.

(١٧) اللسان (طعم).

الإمام فَأَطْعِمُوهُ﴾[18] .

يقول : إذا استَفْتَح فافتحُوا عليه. والإطعام: يقع في كلِّ ما يُطعَمُ، حتّى الماء. قال (الله)[19] تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّه مِنِّي﴾[20]، وقال النبي ﷺ في زمزم : ﴿(فَإِنَّها طَعام طُعْم، وَشِفاء سُقْم)﴾[21]. ويقال: رجلٌ طاعمٌ، أي: حَسَنُ الحالِ في المَطْعَمِ. ورجلٌ مِطعامٌ: كَثيرُ القِرَىٰ. وَمِطْعمٌ: كثير الأكل. ومُطْعَم: مرزوق. والطعْمة: المأكَلة. ويقال للقوس المُطعِمة. (٨٤ / ب) لأنَّها تُطْعِم صاحبَها الصَّيد، قال ذو الرمة[22] : ـ

وَفي الشَّمال مِنَ الشِّريـانِ مُـطعمـة
كبـراءُ وفي عُجْسهـا عَـطْفٌ وَتَقْـويمُ

ويقال: أطعَمَتِ النَّخلةُ: أدرك ثمرُها. والتطعُّم: التذوُّق. يُقالُ: تَطَعَّمْ تَطْعَمْ، أي:ذُق تشته[23]. فالطَّعْم: عرض يُدرك بالذوق. ويقال: فُلانٌ خبيثُ الطُّعمةِ: إذا كَانَ رَديءَ الكَسبِ. وَيُقـالُ: اذْنُ فاطْعَم، فيقول: ما لي طُعْم.

وذكر أهل التفسير أن الطعام في القرآن على أربعة أوجه[24] : ـ

---

(١٨) النهاية في غريب الحديث ٣ / ١٢٧.

(١٩) ساقط من س .

(٢٠) البقرة : ٢٤٩.

(٢١) النهاية في غريب الحديث ٣ / ١٢٥.

(٢٢) ديوانه / ٥٨٧.

(٢٣) ج : شته.

(٢٤) الأشباه والنظائر / ١٨٨، الوجوه والنظائر ق / ٢٧، وجوه القرآن ق / ٩٧، إصلاح الوجوه / ٢٩٥، كشف السرائر / ٢٤٢.

أحدها : [كل][٢٥] ما يُطعم منه. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وهــو يُـطعِم ولا يُـطعَمْ﴾[٢٦]، وفي الأحــزاب: ﴿فَــإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾[٢٧]، وفي قريش: ﴿ [الذي][٢٨] أَطْعَمَهُمْ مِنْ جوعٍ ﴾[٢٩].

والثاني : السمك. ومنه قوله تعالى (في المائدة)[٣٠]: ﴿ أُحِـلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾[٣١].

والثالث : الذَّبائح. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَطَعامُ الذينَ أوتُوا الكِتَابَ [حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِــلٌّ لَهُمْ]﴾[٣٢]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِني﴾[٣٣]، وفي المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا ﴾[٣٤]، أرادَ: شَرِبُوا مِنَ الخَمْرِ[٣٥] قَبْلَ تَحْرِيمِها.

١٩٥ ــ باب الطغيان[٣٦]

الطُّغيان: مجاوَزَةُ الحَدِّ. فكل من جاوز حَدَّهُ[٣٧] في العصيان: طاغٍ. وَطَغَى السَّيلُ: إذا جاءَ بِماءٍ كثيرٍ. وَطَغَى البَحْرُ: هاجَتْ أمْواجُهُ. وَطَغَى الدَّمُ: تَبَيَّغَ[٣٨].

---

(٢٥) من س، ج.
(٢٦) آية : ١٤.
(٢٧) آية : ٥٣.
(٢٨) من س، ج.
(٢٩) آية : ٤.
(٣٠) ساقط من ج.
(٣١) آية : ٩٦.
(٣٢) من س، ج، آية : ٥.
(٣٣) آية : ٢٤٩.
(٣٤) آية : ٩٣.
(٣٥) في ج : أراد بماء الخمر.
(٣٦) اللسان (طغى).
(٣٧) س، ج : الحد.
(٣٨) في الأصل وس: تبيع.

قـال الخليل[٣٩]: الـطُّغيان والـطُّغوان لغـة. والفعل[٤٠]: طَغَيت وَطَغْوت.

وَذَكَرَ أَهْلُ التفسيرِ انَّ الطغيانَ في القرآنِ عَلَى أربعةِ أوجه[٤١] .

أحدها : الضلالُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهون﴾[٤٢]، وفي يونس: ﴿فَنَذَرُ الذينَ لاَ يَرْجونَ لقاءنا في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُون﴾[٤٣]، وفي ص : ﴿وَإِنَّ لِلْطَّاغينَ لَشَرَّ مآبٍ﴾[٤٤]، وفي (٨٥ / أ) الصافات: ﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طَاغينَ﴾[٤٥]، وفي قاف: ﴿رَبنا ما أطغيته﴾[٤٦]، وفي عم يتساءلون: ﴿للطاغِينَ مآباً﴾[٤٧] .

والثاني : العِصْيان. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿اذْهَبْ إلَى فرعونَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾[٤٨]، وفيها: ﴿ولا تطغوا فيه﴾[٤٩] .

والثالث : الارتفاع والكثرة. ومنه قوله تعالـى [في الحاقة][٥٠] : ﴿إنا لَما طَغَى الماءُ (حَمَلْنَاكُمْ في الجارِيَةِ)﴾[٥١].

---

(٣٩) العين ١ ق / ٣٩٠.

(٤٠) ج : والبغل لعله وتقول.

(٤١) الأشباه والنظائر / ٢٢١، الوجوه والنظائر ق / ٣٢، وجوه القرآن / ٩٦، إصلاح الوجوه / ٢٩٦.

(٤٢) آية : ١٥.

(٤٣) آية : ١١.

(٤٤) آية : ٥٥.

(٤٥) آية : ٢٧.

(٤٦) آية : ٢٧.

(٤٧) آية : ٢٢.

(٤٨) آية : ٢٤.

(٤٩) آية : ٨١.

(٥٠) من س .

(٥١) ساقط من ج ، آية : ١١.

والرابع : الظلمُ. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿ألَّا تَطْغَوا في المِيزانِ﴾[٥٢] .

١٩٦ ـ باب الطائفة[٥٣]

قال ابن قتيبة[٥٤]: الطائفة القِطعَة من الشيء وَقَدْ تَكون الطائفة واحداً واثنين وثلاثـاً وأكثر.

وَذَكَرَ بَعْضُ المفسرين أنَّ الطائِفة في القرآنِ على خمسةِ أوجه[٥٥]: ـ

أحدها : الجماعة. ومنه قوله تعالى في الحجرات: ﴿وَإن طَائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[٥٦] .

والثاني : المؤمنون. ومنه قوله تعالى في آل عمـران: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ﴾[٥٧] .

والثالث : المنافِقُون. ومنه قوله تعالى في آل عمران[٥٨] : ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾[٥٩]، يَعني : المنافقين، وقيل الذين غشـاهم النعـاس من المؤمنين سبعـة والـذين اهمتهم[٦٠] أنفسهم (من المنافقين)[٦١] ثلاثة والأول [أصح][٦٢].

والرابع : ثلاثة. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وليشهد عذابهما

---

(٥٢) آية : ٨ .
(٥٣) اللسان (طوف).
(٥٤) تأويل مشكل القرآن : ٢٨٣.
(٥٥) وجوه القرآن ق / ٩٩ ، إصلاح الوجوه / ٣٠١.
(٥٦) آية : ٩.
(٥٧) آية : ١٥٤، وطائفة : ساقطة من س، ج.
(٥٨) في الأصل وج : في الآية.
(٥٩) آية : ١٥٤ .
(٦٠) في الأصل : أعمتهم.
(٦١) ساقط من .
(٦٢) من ج .

طائفة من المؤمنين﴾[٦٣]، قاله: الزهري[٦٤].

والخامس: رجل واحد. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿إنْ نعفُ عن طائفةٍ منكم (نعذب طائفةً)﴾[٦٥]، وفي اسم هذا الرجل قولان:

أحدهما: الجهيـــر.

والثاني: مخشيّ، كان يمشي مع رجلين من المنافقين وهما يستهزآن برسول الله ﷺ فضحك فلما اطلع رسول الله ﷺ على حالهم قال: «والله ما تكلمت بشيء وإنما ضحكت تعجباً من قولهم»، فنزلت[٦٦] هذه الآية.

١٩٧ ـ باب الطواف[٦٧] (٨٥/ ب)

الطواف بالشيء: استيعاب نواحيه بالسَّعي حوله. تقول: طِفْتُ بالبيْتِ: إذا درت حَوْلَهُ. والطَّائِفُ في اللغة[٦٨]. والطَّائِفُ: أيضاً ما طاف بالإنس [والجنِّ][٦٩] من الجِنَّان[٧٠].

وذكر بعض المفسرين ان الطوافَ في القرآن على ستة أوجه[٧١]: ـ

أحدها: الطواف بالبيت. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفينَ﴾[٧٢]، وفي الحج: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ [للطَائِفِينَ]﴾[٧٣].

---

(٦٣) آية: ٢.
(٦٤) القول في تفسير القرطبي ١٢ / ١١٦.
(٦٥) ساقط من س، ج، آية: ٦٦.
(٦٦) ينظر تفسير القرطبي ٨ / ١٩٩.
(٦٧) اللسان (طوف).
(٦٨) في الأصل: العاشق.
(٦٩) من ج.
(٧٠) في سائر النسخ: والخيال.
(٧١) وجوه القرآن ق / ٩٩، إصلاح الوجوه / ٣٠١.
(٧٢) آية: ١٢٥.
(٧٣) من س، آية: ٢٦.

والثاني : السعي (بين الصفا والمروة)[٧٤]. ومنه قوله تعالى : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾[٧٥].

(والثالث)[٧٦]: الجولان. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبينَ حَمِيمٍ آنٍ﴾[٧٧].

والرابع : الخدمة. ومنه قوله تعالى في الطور: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ﴾[٧٨]، أي: يخدمونهم.

والخامس : نار محرقة. ومنه قوله تعالى في نون: ﴿فَطَافَ عَلَيْها طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾[٧٩].

والسادس : الوسوسة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿إذا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾[٨٠].

١٩٨ ـ باب الطّيّبات[٨١]

الطَّيِّباتُ: جمعُ طيب. والطَّيبُ: ضدُّ الخبيث. ويقال: كلّ ما يَلَذُّ لَلنَّفسِ طَيِّبٌ. فيقال: للطَّعَامِ المُلذ: طَيِّبٌ. وللريح المُلذة: طيِّبة. ويستعار فيما لا اثم فيه. فيقال: هذا كَسْبٌ طَيبٌ، أي : حَلَالٌ.

---

(٧٤) ساقط من س .
(٧٥) البقرة : ١٥٨.
(٧٦) ساقط من ج .
(٧٧) آية : ٤٤.
(٧٨) آية : ٢٤.
(٧٩) آية : ١٩.
(٨٠) آية : ٢٠١.
(٨١) اللسان (طيب).

وذكر أهل التفسير أن الطيبات في القرآن على سبعة أوجه[٨٢] : -

أحدها : الحلال. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ واشْكُرُوا لله﴾[٨٣]، وفي الأعراف: ﴿والطَّيِّبَاتِ مِنَ الرزْقِ﴾[٨٤].

والثاني : المن والسلوى. ومنه قوله تعالى [في البقرة: ﴿وأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ والسَّلْوىٰ][٨٥] كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[٨٦]، وفي يونس: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بني إسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾[٨٧] .

وفي الجاثية : ﴿وَلَقَدْ آتينا بني إسْرَائِيلَ الكِتَابَ والحُكْمَ والنبوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾[٨٨] . (٨٦ / أ) .

والثالث : الشحوم ولحوم كل ذي ظفر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[٨٩]، وفي الأعراف: ﴿ويُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ﴾)[٩٠].

والرابع : الذبائح. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ

---

(٨٢) الأشباه والنظائر / ١٢٤، الوجوه والنظائر / ١٦، وجوه القرآن ق / ٩٧، إصلاح الوجوه / ٣٠٢، وكشف السرائر / ١٦٠.

(٨٣) آية : ١٧٢.

(٨٤) آية : ٣٢.

(٨٥) من س ، ج .

(٨٦) آية : ٥٧.

(٨٧) آية : ٩٣.

(٨٨) آية : ١٦.

(٨٩) آية : ١٦٠.

(٩٠) ساقط من س ، ج ، آية : ١٥٧.

الطَّيِّباتِ﴾[٩١]، وفيها: ﴿الْيومَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبات﴾[٩٢].

والخامس: الغنيمة. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿فآواكُمْ وأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ﴾[٩٣].

والسادس: الحسن من الكلام. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿والطَّيِّباتُ للْطَّيِّبينَ والطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ﴾[٩٤].

والسابع: أنواع الطيبات على الاطلاق. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿لَا تُحرِّمُوا طَيباتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾[٩٥]، وفي المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾[٩٦].

١٩٩ ـ باب الطّهارة[٩٧]

الطَّهارةُ: في الأصل الوضاءة والنَظَافةُ. يقال من ذلك تَطَهَّر يَتطهَّر فهو متطهِّر ومُطَّهر[٩٨] فيدغم التاء في الطاء لقرب مخرجيهما. والطُّهور: الماء.

قال ثعلب[٩٩]: الطَّهور: الطَاهِرُ في نَفْسِه المُطَهِّر لغيره. ويقال: فلان طاهر الثِّياب إذا كان نقياً مِن الدّنَسِ والوسخ.

---

(٩١) آية: ٤.
(٩٢) آية: ٥.
(٩٣) آية: ٢٦.
(٩٤) آية: ٢٦.
(٩٥) آية: ٨٧.
(٩٦) آية: ٥١.
(٩٧) اللسان (طهر).
(٩٨) ج: متطهّر.
(٩٩) ينظر مقاييس اللغة ٣ / ٤٢٨.

وذكر أهل التفسير أن الطهارة في القرآن على ثلاثة عشر وجهاً: [١٠٠] ـ

أحدها: انقطاع دم الحيض. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[١٠١].

والثاني: الاغتسال. ومنه قوله تعالى [في البقرة][١٠٢]: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ﴾[١٠٣]، وفي المائدة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾[١٠٤].

والثالث: الاستنجاء[١٠٥] بالماء. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾[١٠٦]، ونزلت[١٠٧] في أهل قباء وكانوا يستعملون الماء في الاستنجاء.

والرابع: الطهارة من جميع الأحداث والأقذار[١٠٨]. ومنه قوله تعالى في الأنفال: (٨٦ / أ) ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾[١٠٩].

والخامس: السلامة من سائر المستقذرات. ومنه قوله تعالى في

---

(١٠٠) الوجوه والنظائر ق / ١٢، نظائر القرآن/ ١٠١، وجوه القرآن ق / ٩٨، إصلاح الوجوه / ٢٩٨، كشف السرائر / ١٣١.

(١٠١) آية: ٢٢٢.

(١٠٢) من س.

(١٠٣) ساقطة من س، ج، آية: ٢٢٢.

(١٠٤) آية: ٦.

(١٠٥) ج: الاستحياء.

(١٠٦) اية: ١٠٨.

(١٠٧) س: انزلت، وينظر تفسير القرطبي ٨ / ٢٦١.

(١٠٨) ج: الانـذار.

(١٠٩) آية: ١١.

البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾[110]، (وفي آل عمران: ﴿وأَزْواجٌ مُطَهَّرة﴾)[111].

والسادس: التنزّه عن إتْيان الرّجال. ومنه قوله تعالى في النمل[112]: ﴿أَخْرِجُوا آل لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[113].

والسّابع: الطهارة من الذنوب. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها﴾[114]، وفي المجادلة: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وأَطْهَرُ﴾[115].

والثامن: الطهارة من الأوثان. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطائِفِين﴾[116]، ومثلها في الحج[117].

والتاسع: الطهارة من الشرك. ومنه قوله تعالى في عبس: ﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾[118]، وفي لم يكن: ﴿يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾[119].

والعاشر: الحلال. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿هٰؤُلَاءِ بَناتِي هنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[120]، أي: أحل.

والحادي عشر: طهارة القلب من الرّيبة. ومنه قوله تعالى في

---

(١١٠) آية: ٢٥.
(١١١) ساقط من س، آية: ١٥.
(١١٢) في سائر النسخ: الأعراف.
(١١٣) آية: ٥٦.
(١١٤) آية: ١٠٣.
(١١٥) آية: ١٢.
(١١٦) آية: ١٢٥.
(١١٧) آية: ٢٦: «وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود».
(١١٨) آية: ١٤.
(١١٩) آية: ٢.
(١٢٠) آية: ٧٨.

البقرة: ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾(١٢١)، يريد أطهر لقلب الرجل والمرأة من الريبة. (وفي الأحزاب: ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾(١٢٢) ، أي من الريبة والدنس)(١٢٣) .

والثاني عشر: التقصير . ومنه قوله تعالى (في المدثر)(١٢٤): ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(١٢٥)﴾، أي: فقصّر، لأن تقصير الثياب تطهيرها.

والثالث عشر: الطهارة من الفاحشة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾(١٢٦).

---

(١٢١) آية : ٢٣٢.

(١٢٢) آية : ٥٣.

(١٢٣) ساقط من س .

(١٢٤) ساقط من س .

(١٢٥) آية : ٤.

(١٢٦) آية : ٤٢.

«كتــاب الظــاء»

وهو أربعة أبواب:

٢٠٠ ـ باب الظلمات[١]

الظّلمات[٢]: جمع ظلمة.

قـال شيخنا علي بن عبيـد الله: والأصل في الـظلمة: اسـوداد (٨٧ / أ) الليل. فإنَّه إذا عدم نُور النّهار وغيره من الأنوار اسودّ الأفق بتكاثف الهواء الـراكد، ولهذا إذا اشتدت الحجب على الهواء الراكد، كان الظلام أكثر وأشد، والظُّلمَةُ: ذات يخلقها الله تعالى.

وذكر أهل التفسير أن الظلمات في القرآن على ثلاثة أوجه[٣]:

احدها: الشرك. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿الله وليُّ الَّذينَ آمنوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ﴾[٤]، وفي إبراهيم: ﴿أنْ أخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ﴾[٥].

---

(١) اللسان (ظلم).

(٢) ساقطة من ج.

(٣) الأشباه والنظائر / ١١٦، الوجوه والنظائـر ق/١٤ وجوه القـرآن ق / ١٠٠، إصلاح الـوجوه /٣٠٨، كشف السرائر / ١٥١.

(٤) آية: ٢٥٧.

(٥) آية: ٥.

والثاني: الأهوال. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِنْ ظُلُماتِ البَرِّ والبَحْرِ﴾[٦]، وفي النمل: ﴿أَمَّنْ يهْدِيْكُمْ في ظُلُماتِ البرِّ والبَحْرِ﴾[٧].

والثالث: الظلمات المعروفة التي هي ضدّ الأنوار. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَجَعلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ﴾[٨]، وفي الأنبياء: ﴿فَنَادىٰ في الظُّلُماتِ﴾[٩] يعني ظلمة الليل، وظلمة الماء، وظلمة بطن الحوت وقد قيل في قوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ﴾[١٠] إنما[١١] أراد به الليل فجعلوه وجهاً رابعاً، وهو وان أريد به الليل لم يخرج عما ذكرناه.

٢٠١ - باب الظن[١٢]

الظَنُّ في الأصل: قوة أحد الشيئين على نقيضه في النفس. والفرق بينه وبين الشَّكِ. أنَّ الشَّك: التردد في أمرين لا مزيّة لاحدهما[١٣] على الآخر. والتَّظنِّي: اعمال الظَّن. والأصل: التظنُّن. والظَّنُون: القليل الخير. وَمِظَّنةِ الشيء: موضعه ومألَفهُ. والظِّنَّة: التهمة. [والظَّنِين: المتّهم].[١٤].

---

(٦) آية: ٦٣.
(٧) آية: ٦٣.
(٨) آية: ١.
(٩) آية: ٨٧.
(١٠) من س.
(١١) في الأصل وج انه.
(١٢) اللسان (ظنن).
(١٣) في س، ج: ليس لاحدهما مزية.
(١٤) من س، ج.

وذكر أهل التفسير أن الظن في القرآن على خمسة أوجه[١٥]:

أحدها: الشّك. ومنه قوله تعالى في البقرة[١٦]: ﴿إنْ هُمْ إلاّ يَظنُّونَ﴾[١٧] وفي الجاثية: ﴿إنْ نَظُنُّ إلاّ ظَناً﴾[١٨].

والثاني: اليقين. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿الَّذينَ يَظنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾[١٩]، وفيها: (٨٧/ب) ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللهِ﴾[٢٠]، وفيها: ﴿إنْ ظَنَّا أنْ يُقِيما حُدودَ اللهِ﴾[٢١]، وفي ص: ﴿وَظَنَّ دَاودُ أنَّما فَتَنَّاهُ﴾[٢٢]، وفي سورة الحاقة: ﴿إنِّي ظَنَنْتُ أنِّي مُلاقٍ حِسَابِيه﴾[٢٣].

والثالث: التهمة. ومنه قوله تعالى: [في التكوير]: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بظنين﴾[٢٤]، أي بمتهم.

والرابع: الحسبان. ومنه[٢٥] قوله تعالى في حم السجدة: ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِما تَعْمَلُونَ وذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذي ظَنَنْتُمْ

---

(١٥) الأشباه والنظائر / ٣٢٧، الوجوه والنظائر ق/٥٠، نظائر القرآن/١٠٦، وجوه القرآن ق/١٠١، إصلاح الوجوه ٣١١.
(١٦) في سائر النسخ الزخرف.
(١٧) آية: ٧٨.
(١٨) آية: ٣٢.
(١٩) ساقط من ج، آية: ٤٦.
(٢٠) آية: ٢٤٩.
(٢١) آية: ٢٣٠.
(٢٢) آية: ٢٤.
(٢٣) آية: ٢٠.
(٢٤) التكوير ٢٤ .وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي، وقرأ الباقون: بضنين بالضاد، أي: بخيل. «حجة القراءات» ٧٥٢ .
(٢٥) في الأصل: وهو قوله.

بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾[٢٦]، وفي الانشقاق: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾[٢٧]، أي: حسب.

والخامس: الكذب. ومنه قوله تعالى [في النجم]: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَنَّ وإِنَّ الظَنَّ لا يُغنِي مِنَ الحَقِّ شيئاً﴾[٢٨]، قاله الفراء[٢٩].

٢٠٢ ـ باب الظلم[٣٠]

الظُّلْمُ: التَّصرُّفُ فيما لا يَمْلك (المُتَصرف والتصرف)[٣١] فيه. وقيل: هو وضع الشيء في غير موضعه يقال: مَنْ أشْبَه أباهُ فما ظَلَمَ[٣٢] أي: ما وقع[٣٣] الشّبه[٣٤] في غير موضعه. والأرض المَظْلُومَة: التي لم تحفر قطّ ثم حفرت، وذلك التراب ظَلِيْم. وظلَّمت فلاناً: نسبته إلى الظُّلم. والظُّلامة: ما تَطْلُبُهُ[٣٥] من مَظْلمتك عند الظالم. ورجل ظلِّيم: شديد الظُّلم. والظَّلْم: بفتح الظاء، ماءُ الأسْنان. وقيل: هو بَـريقُها وصفاؤها[٣٦]. ويقال: الزم [الطريق][٣٧] ولا تَظْلِمْهُ، أي: لا تعدل عنه.

---

(٢٦) آية: ٢٣.

(٢٧) آية: ١٤.

(٢٨) آية: ٢٨.

(٢٩) ينظر معاني القرآن ٣ / ١٠٠.

(٣٠) اللسان (ظلم).

(٣١) ساقط من س.

(٣٢) جمهرة الأمثال ٢/٢٤٤، المستقصي ٣٥٢.

(٣٣) س: وضع.

(٣٤) ج، س: الشيء.

(٣٥) في الأصل: تطلب.

(٣٦) في الأصل وس: وضياؤها.

(٣٧) من س.

وذكر أهل التفسير أن الظلم في القرآن على ستة أوجه[٣٨]:

أحدها: الظلم بعينه. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ﴾[٣٩]، وفي آل عمران: ﴿والله لا يُحِبُّ الظَّالِمينَ﴾[٤٠]، وفي سورة النساء: ﴿الَّذينَ يَأْكُلُونَ أموالَ اليَتامىٰ ظُلْماً﴾[٤١]. وفيها: ﴿وَمَنْ يَفْعَل ذلِكَ عُدْواناً وظُلْماً﴾[٤٢]، وفي الأنبياء: ﴿سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمينَ﴾[٤٣]، وفي حم السجدة: ﴿وَمَا ربُّكَ بِظلامٍ للعَبيد﴾[٤٤]، وفي عسق: ﴿إنَّما السَّبِيلُ علىٰ الَّذينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾[٤٥].

والثاني: (٨٨/أ) الشّرك. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿(الَّذينَ آمَنُوا)[٤٦] وَلَمْ يُلْبِسُوا إيْمَانَهُمْ بِظُلمٍ﴾[٤٧]، وفي الأعراف: ﴿(أَنْ لعْنَةُ الله علىٰ الظَّالِمين﴾[٤٨].

والثالث: النقص. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ولَا يُظْلَمُون فَتِيلًا﴾[٤٩]، وفي الكهف: ﴿آتت أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ مِنهُ شَيْئاً﴾[٥٠] [وفي

(٣٨) الأشباه والنظائر/١٢٠، الوجوه والنظائر ق/١٥، نظائر القرآن /١١٠، وجوه القرآن ق/١٠٠، اصلاح الوجوه /٣٠٨، كشف السرائر ١٥٥.
(٣٩) آية: ٣٥.
(٤٠) آية: ٥٧.
(٤١) آية: ١٠.
(٤٢) آية: ٣٠.
(٤٣) آية: ٨٧.
(٤٤) آية: ٤٦.
(٤٥) ساقطة من ج، آية: ٤٢.
(٤٦) ساقط من س، ج.
(٤٧) آية: ٨٢.
(٤٨) آية: ٤٤.
(٤٩) آية: ٤٩.
(٥٠) آية: ٣٣.

الأنبياء: ﴿فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾][51].

والرابع: الجحد. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿بما كَانُوا بآيَاتِنَا يَظْلِمُون﴾[52]، وفيها: ﴿ثُم بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسىٰ بآيَاتِنَا إلى فِرْعُونَ وَمَلئِه فَظَلَمُوا بِها﴾[53]، وفي بني إسرائيل: ﴿وآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَة مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِها﴾[54].

والخامس: السرقة. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهُما جزاءً بما﴾[55] إلى قوله: ﴿فَمنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾[56]، أي: بعد سرقته. وفي يوسف: ﴿منْ وُجِدَ في رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمينَ﴾[57]، يعني السّارقين.

والسادس: الاضرار بالنفس. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَا ظَلَمُونا وَلكنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونْ﴾[58]، وفي الأعراف: ﴿وَمَا ظَلَمُونا وَلٰكنْ كَانُوا أَنْفُسَهمْ يَظْلِمُون﴾[59]، وفي هود: ﴿(وَما ظَلَمْناهُمْ)[60] وَلكِن ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ﴾[61].

٢٠٣ ـ باب الظهور[62]

الظُّهور: ضد الخفاء. والظّهر: الغَلَبة. وتقول العرب: أظْهَرْنا: إذا جاء وقت الظُّهْر. وظَهَرْتُ على الشيء: اطَّلَعْت عليه. والظِّهْرِيُّ: كلّ

---

(51) من س، آية: ٤٧.
(52) آية: ٩.
(53) آية: ١٠٣.
(54) ساقط من س، آية: ٥٩.
(55) آية: ٣٨.
(56) آية: ٣٩.
(57) آية: ٧٥.
(58) آية: ٥٧.
(59) آية: ١٦٠.
(60) ساقط من س.
(61) آية: ١٠١.
(62) اللسان (ظهر).

شيء تجعله[٦٣] يَظْهَر. أي: تنساه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكم ظِهْرِياً﴾[٦٤]، وقال الفرزدق[٦٥]:

تَمِيمُ بن قيسٍ لا تَكُونَنَّ حاجَتي
بظهر ولا يعيا عليَّ جَوابُها

وذكر بعض المفسرين أن الظهور في القرآن على سبعة أوجه[٦٦]:

أحدها: الإبداء[٦٧]. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[٦٨]، وفي المؤمن (٨٨ / ب): ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ﴾[٦٩]، وفي الروم: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ في البرِّ والبحْرِ﴾[٧٠].

والثاني: الاطلاع. ومنه قوله تعالى (في الكهف)[٧١]: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾[٧٢]، وفي التحريم: ﴿وأَظْهَرَهُ الله عليهِ﴾[٧٣]، وفي سورة الجن: ﴿فَلا يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أحداً﴾[٧٤].

---

(٦٣) ساقط من س.
(٦٤) هود: ٩٢.
(٦٥) ديوانه: ٩٥، بخلاف في الرواية.
(٦٦) الأشباه والنظائر/٢٦٦، الوجوه والنظائر ق/٤٠، وجوه القرآن ق١٠١، اصلاح الوجوه ٣١٢.
(٦٧) الابرا.
(٦٨) آية: ٣١
(٦٩) آية: ٢٦.
(٧٠) آية: ٤١.
(٧١) ساقط من ج.
(٧٢) آية: ٢٠.
(٧٣) آية: ٣.
(٧٤) آية: ٢٦.

والثالث: الارتقاء. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿فَما اسْطَاعُوا أنْ يَظهَرُوهُ﴾[75]، وفي الزخرف: ﴿ومَعَارِجَ[76] عَلَيْهَا يَظْهرُونَ﴾[77].

والرابع: العلو والقهر. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿لِيُظْهِرهُ على الـدِّينِ كلِّهِ﴾[78]، وفي المؤمن: ﴿لَكُمُ المُلْكُ اليَـومَ ظَـاهِـرِينَ في الأرض ِ﴾[79]، وفي الصف: ﴿فأصْبَحُوا ظَاهِرِيْنَ﴾[80].

والخامس: البطلان. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿أمْ بِظَاهِرٍ مِنَ القَوْل ِ﴾[81].

والسادس: الظهور التي يقابلها الصدود. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَنَبَذُوهُ وراءَ ظُهُورهِمْ﴾[82]، وفي هود: ﴿واتَّخَذْتُمُوهُ وراءَكُمْ ظِهْرِيّاً﴾[83]، وهذا مثل ضربه الله[تعالى][84]لهم إذ لم يعملوا[85] به. وفي الانشراح: ﴿الَّذي أنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾[86].

والسابع: الدّخول في وقت الظهر. ومنه قوله تعالى في النـور: ﴿وحِيْنَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهيرَة﴾[87]، وفي الروم: ﴿وَعَشِياً وحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[88].

---

(75) آية: ٩٧.

(76) ساقط من ج.

(77) آية: ٣٣.

(78) آية: ٣٣.

(79) آية: ٢٩.

(80) آية: ١٤.

(81) آية: ٣٣.

(82) آية: ١٨٧.

(83) آية: ٩٢.

(84) من س،ج.

(85) ج: يعلموا.

(86) آية: ٣.

(87) آية: ٥٨.

(88) آية: ١٨.

«كتـاب العيـن»

وهو أربعة عشر باباً:

أبواب الوجهين

٢٠٤ - باب العبـادة[١]

الأصل في العبادة: الذُّلُّ. يقال: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ، أي: مذلَّلٌ. وعبادة الله تعالى: الذُّلُّ له بالانقياد لما أَمَرَ والانتِهاء عما نَهىٰ. وحدَّ بعضهم العبادة فقال: هي الأفعال الواقعـة على نهايـة ما يمكن مِنَ التَّـذلُّل والخُضُوع، والمجاوزة لتَذلُّلِ بعض العباد لبعض.

وذكر أهل التفسير أن العبادة في القرآن على وجهين[٢]:

أحدهما: التوحيد. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿واعْبُدُوا الله ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾[٣]، أي: وحِّدُوه (٨٩/أ) وفي المؤمنين: ﴿أنْ ٱعْبُدُوا الله مَا لَكُمْ مِنْ إلٰهٍ غَيْرُهُ﴾[٤]، وفي الأنبيـاء: ﴿وَكَانُـوا لَنا

---

(١) اللسان (عبد).

(٢) الأشباه والنظائـر / ٢٨٨، الوجـوه والنظائـر ق / ٤٣، وجوه القـرآن ق / ١٠٤، إصلاح الوجوه / ٣١٥.

(٣) آية: ٣٦.

(٤) آية: ٣٢.

عَابديْنَ﴾[٥]، وفي سورة نوح: ﴿أنِ اعْبُدوا الله واتَّقُوهُ﴾[٦]، وكذلك كل ما ورد في دعاءِ الأنبياء قومهم.

والثاني: الطاعة. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿تبرَّأْنا إلَيْكَ مَا كَانُوا إيّانا يَعْبدُونِ﴾[٧]، وفي يس: ﴿أنْ لا تَعْبدُوا الشَّيْطان﴾[٨]، وفي سبأ: ﴿أَهٰؤُلاء إيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبدُونَ﴾[٩].

٢٠٥ ـ باب العـدوان[١٠]

العدوان: الظلم الصُّراح.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين[١١]:

أحدهما: ما ذكرنا. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بـالإِثْمِ والعُـدوان﴾[١٢]،وفي المـائـدة: ﴿وَلَا تَعَـاونُـوا علىٰ الإِثْمِ والعُدْوانِ﴾[١٣].

والثاني: السبيل. ومنه قوله تعالى [في البقرة][١٤]: ﴿فَـلَا عُدْوانَ

---

(٥) آية: ٥٣.
(٦) آية: ٣.
(٧) آية: ٦٣.
(٨) آية: ٦٠.
(٩) آية: ٤٠.
(١٠) اللسان(عدو).
(١١) الوجوه والنظائر ق/١١، نظائر القرآن /٩٧، وجوه القرآن ق / ١٠٨، إصلاح الوجوه / ٣١٩، كشف السرائر / ١٢٦.
(١٢) آية: ٨٥.
(١٣) ساقط من س، آية: ٢.
(١٤) من س،ج.

إلا علىٰ الظَّالِمينَ﴾[15]، وفي القصص: ﴿أيَّما الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوانَ عليَّ والله علىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[16].

٢٠٦ ـ باب العورة[17]

العورة: ما يكره ظهورها في العادة، ويُحَرَّمُ في الشرع. والعَوَرُ: العيب، ومنه: العينُ العَوْراء، ويقال: عارَت العينُ، وَعَوِرَت، واعْوَرَّت: إذا ذهبَ بَصرها، وقد عُرْتُ عينه[18]: إذا صيرتها عوراء. والعَوْراء[19]: الكلمة تَهْوي في غير[20] عقل ولا رشد. وكل[21] ماَ يُستحى منه عَوْرة. وسُمِّيَتْ سوءَةُ الإِنْسانِ: عَوْرةً، لأن إظهارها عيب شرعاً وعرفاً.

وذكر بعض المفسرين أنّ العورة في القرآن على وجهين[22] : ـ

أحدهما: العورة المعروفة من بني آدم التي أمر بسترها. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذينَ لَمْ يَظْهرُوا على عَوْراتِ النِّساءِ﴾[23].

والثاني: الخلوة. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿ثَلاثُ عوراتٍ

---

(١٥) آية: ١٩٣.
(١٦) ساقط من ج، آية ٢٨.
(١٧) اللسان (عور).
(١٨) في الأصل: عنه.
(١٩) في الأصل وس: العور.
(٢٠) ساقطة من س، ج.
(٢١) في س. وكل شيء.
(٢٢) وجوه القرآن ق / ١٠٩، اصلاح الوجوه / ٣٣٧.
(٢٣) آية: ٣١.

لَكُمْ﴾[٢٤]، أي: ثلاث أوقات خلوة. وفي الأحزاب: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بيُوتَنا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾[٢٥]. (٨٩ / ب) أي: خالية من الرجال.

«أبواب الثلاثة والأربعة»

٢٠٧ ـ باب العزّة[٢٦]

ذكر أبو سليمان الدمشقي[٢٧]: انَّ أصْلَ العِزَّةِ: الشّدةُ. ومنه قولهم: عَزَّ عليَّ، إنما هو: اشْتَدَّ عليَّ هذا الأمر.

ذكر بعض المفسرين أن العزّة في القرآن على ثلاثة أوجه[٢٨]: -

أحدها: العظمة. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَقَالُوا[٢٩] بِعِزَّةِ فِرْعَونَ (إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ)﴾[٣٠]، وفي ص: ﴿قالَ[٣١] فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٣٢].

والثاني: المنعة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّة فَإِنَّ العِزَّة للهِ جميعاً﴾[٣٣].

والثالث: الحميّة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿(وإذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ

(٢٤) آية: ٥٨.
(٢٥) آية: ١٣.
(٢٦) اللسان (عزز).
(٢٧) هو أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الربعي الدمشقي، سلفت ترجمته.
(٢٨) وجوه القرآن ق / ١٠٨، اصلاح الوجوه / ٣٢٢.
(٢٩) ساقطة من س، ج.
(٣٠) ساقط من س، ج، آية: ٤٤.
(٣١) ساقطة من س، ج.
(٣٢) آية: ٨٢.
(٣٣) آية: ١٣٩.

الله)[٣٤] أَخَذَتْهُ العِزَّة بالإِثْمِ﴾[٣٥]، وفي ص: ﴿بَلِ الَّذين كَفَرُوا في عِزَّةٍ وَشِقاقٍ﴾[٣٦].

٢٠٨ ـ باب العزيز[٣٧]

قال أبو سليمان الخطابي: العَزِيزُ: المَنِيْعُ الذي لا يُغْلَبَ. والعِزُّ في كلامُ العرب على ثلاثة أوجه[٣٨]: -

أحدها: الغَلَبة. ومنه قولهم: مَن عَزَّ بـز[٣٩]، أي: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. يقال منه: عَزَّ يَعُزّ - بضم العين - من يَعُزُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّني في الخِطَابِ﴾[٣٩أ].

والثاني: بمعنى الشدة والقـوة. ويقال منـه: عَزَّ يَعَزُّ، - بفتح العين - من يفعل.

والثالث: أن يكون بمعنى نفاسة[٤٠] القدر. يقال منه عَزَّ الشيءُ يَعِزُّ - بكسر العين - من يَعِزُّ. [إنما قال - بكسر العين - لأنَّ القاعدة الصرفية أنَّ الثلاثي المضعَّف إنْ كان لازماً تكسر فيه عين الفعل، نحو فَرَّ يَفِرُّ. فإن كان متعدياً تضم، نحو عَدَّ يعُد][٤١]. ويتأول العزيز الذي

---

(٣٤) ساقط من س، ج.
(٣٥) آية: ٢٠٦.
(٣٦) آية: ٢.
(٣٧) اللسان (عزيز).
(٣٨) ينظر الزاهر ١ / ١٧٤.
(٣٩) س، ج: يعز، وينظر أمثال العرب / ٥٣، الزاهر ١ / ٧٥، مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٧.
(٣٩أ) ص آية: ٢٣
(٤٠) س: نفاذ.
(٤١) من ج.

هو اسم الله تعالى على هذا، لأنَّه الذي لا يعادله شيء ولا مثل له ولا نظير.

وذكر أهل التفسير أنّ العزيز في القرآن على ثلاثة أوجه[43] : ـ

أحدها : القويّ الممتنع. ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[44]، وفي المنافقين: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزّ مِنها الأذلَّ﴾[45].

والثاني : العظيم. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمَا (٩٠ / أ) أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾[46]، وفي يوسف: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ العَزِيزِ﴾[47]، وفيها: ﴿يَا أَيُّها العَزِيزُ﴾[48]، وفي النمل: ﴿وَجَعَلُوا أعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً﴾[49].

والثالث : الشديد. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ﴾[50]، [قوله بعزيز أي: شديد أو شاق][51]، وفي براءة: ﴿عزيز عليه ما عنتّم﴾[52].

٢٠٩ ـ باب العفو[53]

العفو: يقال ويراد به الصفح. ومنه عفو الله [تعالى][54] عن عبده. ويقال ويراد به: زوال الأثر. يقال: عَفَتِ الدِّيار، إذا غطّى التُّراب أثَرَها[55] فخفيت.

---

(٤٣) الأشباه والنظائر / ٢٥٥، الوجوه والنظائر ق / ٣٧، وجوه القرآن ق / ١٠٨، إصلاح الوجوه / ٣٢٣.

(٤٤) آية : ٧.

(٤٥) آية : ٨.

(٤٦) آية : ٩.

(٤٧) آية : ٥١.

(٤٨) آية : ٧٨.

(٤٩) آية : ٣٤.

(٥٠) آية : ٢٠.

(٥١) من ج.

(٥٢) آية : ١٢٨.

(٥٣) اللسان (عفو).

(٥٤) من س، ج.

(٥٥) ج : آثارها.

قال ابن فارس[٥٦]: والعَفوُ: حَلاَلُ المَالِ وَطَيِّبُهُ. والعُفَاة: طُلَّابُ المَعْرُوف. وأعطيته عَفْواً من غير مسألة[٥٧]. وَعَفَاهُ واعْتَفَاهُ: إذا طلب ما عِنْدَهُ. وَعَفْوُ المال: فَاضِلهُ عَن النَّفَقةِ.

وذكر أهل التفسير أن العفو في القرآن على أربعة أوجه[٥٨] : -

أحدها : الصفح والمغفرة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَقَدْ عَفَا الله عَنْهُمْ﴾[٥٩]، وفي براءة[٦٠]: ﴿عَفَا الله عَنْكَ﴾[٦١] .

والثاني : الترك. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أو يَعْفُوَ الَّذي بيده عقدة النِّكَاح﴾[٦٢]، أراد: ترك المهر. وهذا قريب من معنى الأول.

والثالث : الفاضل من المال. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ﴾[٦٣]، وفي الأعراف: (﴿خُذِ العَفْوَ﴾[٦٤] .

والرابع : الكثرة. ومنه قولهتعالى)[٦٥] [في الأعراف][٦٦]: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا﴾[٦٧]، أي: كثروا، قاله: أبو عبيدة[٦٨] .

---

(٥٦) مجمل اللغة ق / ٢١٨.

(٥٧) في الأصل : مسلي، وس: مسآلية.

(٥٨) الوجوه والنظائر ق / ١٢.

(٥٩) آية : ١٥٥.

(٦٠) في ج : وفي قراءة.

(٦١) آية : ٤٣.

(٦٢) آية : ٢٣٧.

(٦٣) آية : ٢١٩.

(٦٤) آية : ١٩٩.

(٦٥) ساقط من س .

(٦٦) من ج .

(٦٧) آية : ٩٤.

(٦٨) مجاز القرآن ١ / ٢٢٢.

٢١٠ ــ باب عن[٦٩]

قال أبو زكرّيا[٧٠]: معنى «عن»[٧١] المجاوزة تقول: بلغني عنك[٧٢] كلامٌ، أي: جاوزك إليَّ كلامٌ. وانصرفت عن زيد، أي: جاوزته إلى غيره. وهي حرف ما لم يدخل عليها «من» فإذا دخلت عليها «من» كانت اسما لأن حرف الجر لا يدخل على مثله تقول: أخذته من عن يمينك. (٩٠ / ب).

قال الشاعر: ـ

مِنْ عَنْ يَمِيْنِي مَرَّةً وَأَمَامِي[٧٣]

وقد تكون بمعنى «بعد» كقوله: «لَتَرْكَبُنَّ طبقاً عن طبقٍ»[٧٤]. وسادوك كابراً عن كابر.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على أربعة أوجه[٧٥]: ـ

أحدها: صلة في الكلام. ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَن الأنْفَالِ﴾[٧٦]،.

---

(٦٩) معاني الحروف / ٩٤، الأزهية / ٢٨٩، الجنى الداني / ٢٦٠، مغني اللبيب ١ / ١٤٧، شرح فتح الرؤوف ق / ١٤.

(٧٠) ينظر شرح ديوان الحماسة ٤ / ١٧٣٧.

(٧١) ساقطة من س.

(٧٢) ساقطة من س.

(٧٣) هو لقطري بن الفجاءة.. وهو في (شرح المفصل ٨ / ٤٠، خزانة الأدب ٤ / ٢٥٨). وصدره (لقد أراني للرّماح دريئة).

(٧٤) الانشقاق / ١٩.

(٧٥) وجوه القرآن ق / ١٠٦.

(٧٦) الأنفال آية: ١.

والثاني : بمعنى «الباء» ومنه قوله تعالى في هـود: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَـارِكي آلِهَتِنَا عَنْ قَـولِـكَ﴾[٧٧]، وفي النجم: ﴿وَمَـا يَنْطِقُ عَنِ الهَوىٰ﴾[٧٨] .

والثالث : بمعنى «من». ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الّذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[٧٩] .

والرابع : بمعنى «على». ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يبْخَلْ فَإِنَّمـا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾[٨٠].

«أبواب الخمسة»

٢١١ ـ باب العدل[٨١]

العدلُ: الإِنصافُ والحقُّ. وضده: الجَوْرُ. ويقـال للمَرْضِيّ مِنَ النَّاس: عَدْلٌ. فيقال: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَرَجُلَان عَدْلٌ، ورجالٌ عَدْلٌ[٨٢]. لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنّث، لأنّه مصدر[٨٣] والعَدْلُ: المِثْـلُ. وبسط الوالي عَدْلَهُ وَمَعْدِلَتَهُ وَمَعْدَلَتهُ[٨٤] وَعَدَلْتُ الشيء فاعتدل، أي: قَوَّمْتُهُ

---

(٧٧) آية : ٥٣.
(٧٨) آية : ٣.
(٧٩) الشورى آية : ٢٥.
(٨٠) محمد آية : ٣٨.
(٨١) اللسان (عدل).
(٨٢) س : علان.
(٨٣) س : مقدر.
(٨٤) ساقطة من ج .

فاسْتقام. والعَدْلُ: الفِداء، (في قَولِهم)[٨٥] : «لا يَقْبَلُ اللهُ صرفاً وَلاَ عدلاً»[٨٦].

وذكر بعض المفسرين أن العدل في القرآن على خمسة أوجه[٨٧] : -

أحدها : الفداء. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ﴾[٨٨] ، وفي الأنعام: ﴿وإِنْ تَعْدلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَيُؤْخَذْ مِنْها﴾[٨٩].

والثاني : الإنصاف. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ خفْتُمْ أَنْ لاَ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[٩٠]، وفيها: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيْعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حرصْتُمْ﴾[٩١] .

والثالث : القِيْمَةُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَاماً﴾[٩٢] ، أراد: أو قِيْمَةُ ذٰلِكَ بِصيامٍ [عنه][٩٣] .

والرابع : الشِّرك. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[٩٤] .

---

(٨٥) ساقط من س ، ج .

(٨٦) جزء من حديث شريف، ينظر غريب الحديث ٣ / ١٦٧، الزاهر ١ / ٢٤٤، النهاية في غريب الحديث ٣ / ١٩٠.

(٨٧) وجوه القرآن ق / ١٠٦، اصلاح الوجوه / ٣١٧.

(٨٨) آية : ٤٨.

(٨٩) آية : ٧٠.

(٩٠) فواحدة: ساقطة من ج. آية : ٣.

(٩١) آية : ١٢٩.

(٩٢) آية : ٩٥.

(٩٣) من س ، ج .

(٩٤) آية : ١ .

والخامس : التوحيد. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ (٩١ / أ) والإِحْسَانِ﴾[٩٥]، قيل أراد بالعدل: كلمة التوحيد، وهي لا إله إلَّا الله.

٢١٢ ـ باب «على»[٩٦]

قال أبو زكريّا: «على» تستعمل اسماً وفعلاً وحرفاً. فإذا كانت عبارة عن شخص فهي اسم (وتدخل عليها[٩٧] علامات الأسماء. تقول: جاءني علاً، ورأيت علاً، ومررت بعلاً. وإذا كانت بمعنى فوق فهي اسم[٩٨]) أيضاً. تقول: جئت من عليه، كما يقال: جئت من فوقه. قال الشاعر: ـ

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمْؤُهَا[٩٩].

وقال الآخر: ـ

فهي تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشَاً مِن عَلاَ[١٠٠]

وإذا كانت مشتقة من مصدر ودلت على زمان مخصوص فهي فعل تقول :علا يَعْلُو علواً فهو عَالٍ. وعلا الحائط، كما تقول ارتفع الحائط.

---

(٩٥) آية : ٩٠

(٩٦) معاني الحروف / ١٠٧، الأزهية / ٢٠٢، ٢٨٥، الجنى الداني / ٤٤١ مغني اللبيب ١ / ١٤٢، شرح فتح الرؤوف ق / ١٣.

(٩٧) ساقطة من ج .

(٩٨) ساقط من س .

(٩٩) هو لمزاحم بن الحارث العقيلي، ديوانه / ١٢٠، وعجزه (تصلّ وعن قيض ببيداء مجهل).

(١٠٠) من شواهد سيبويه بلا عزوفي الكتاب ٢ / ١٢٣، نوادر أبي زيد / ١٦٣. ومنسب في اللسان (علا) إلى أبي النجم العجلي، برواية أخرى وعجزه (نوشاً به تقطع أجواز الفلا).

وما عدا[١٠١] هذين الموضعين فهي حرف يُجر ما بعدها.

وذكر بعض المفسرين أن «على» في القرآن على خمسة أوجه[١٠٢] : -

أحدها : بمعنى فوق. ومنه قوله تعالى [في طه][١٠٣]: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[١٠٤] .

والثاني : بمعنى الشرط. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ﴾[١٠٥] .

والثالث : بمعنى الضمان والالتزام. ومنه قوله تعالى [في النحل][١٠٦]: ﴿وَعَلَىٰ اللهِ قَصْدُ السَّبِيْلِ﴾[١٠٧] .

والرابع : بمعنى «من». ومنه قوله تعالى في المطففين: ﴿الَّذينَ إذا اكْتَالُوا عَلَىٰ النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[١٠٨] . قال ابن قتيبة[١٠٩] : ومثله: ﴿مِنَ الَّذين اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾[١١٠]، أي: استحق منهم.

والخامس : بمعنى «في» ومنه قوله تعالى [في البقرة][١١١]:

---

(١٠١) في الأصل : عداها.

(١٠٢) وجوه القرآن ق / ١٠٣، اصلاح الوجوه / ٣٣٢.

(١٠٣) من س .

(١٠٤) آية : ٥.

(١٠٥) آية : ٢٧.

(١٠٦) من س ، ج .

(١٠٧) آية : ٩ .

(١٠٨) آية : ٢ .

(١٠٩) تأويل مشكل القرآن / ٥٧٣.

(١١٠) المائدة : ١٠٧.

(١١١) من س .

﴿واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلْيمانَ﴾[112]، قاله المبرد[113].

٢١٣ ـ باب العين[114]

العيْنُ: من الأسماء المُشْتَركة، والأصل فيها: العَيْنُ البَاصِرَة. ثم هِي بالوضع العرفي[115] منقولة إلى مواضع، فيقال العَيْنُ: (ويراد بها الذَّاتُ)[116] ويقال العَيْنُ: ويراد بها منابع الماءِ. ويقال: في غير ذلك (٩١ / ب). والمَاء المَعِيْنُ: الظاهر للعُيون. وَأَعْيانُ القوم: أَشْرَافُهُمْ. ويقال: أفْعَل[117] ذلك عَمْدَ عَيْنٍ، إذا تَعَمَّده. وهذا عبدُ عينٍ أي: يخدمك ما دُمْتَ تراه، فإذا غبت عنه فلا. ويقال: لقيت فلاناً عين عنَّه، أي: أعياناً[118]، ويقال: عِنْتُ الرَّجل: أَصبته بعيني. وَهُوَ مَعِين وَمَعْيون، والفاعل عَائِن.

وذكر أهل التفسير أن العين في القرآن على خمسة أوجه[119]: ـ

أحدها: العين الباصرة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها﴾[120]، وفي البلد: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾[121].

والثاني: منبع الماء الجاري. ومنه قوله تعالى في البقرة:

---

(١١٢) آية: ١٠٢.

(١١٣) ينظر تفسير القرطبي ٢ / ٤٢.

(١١٤) اللسان (عين).

(١١٥) في الأصل: العربي.

(١١٦) ساقط من س.

(١١٧) س: فعل.

(١١٨) س، ج: عيانا.

(١١٩) وجوه القرآن ق / ١٠٧، اصلاح الوجوه / ٣٣٨.

(١٢٠) آية: ١٩٥.

(١٢١) آية: ٨.

(﴿فَانْفَجرتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[122] .

والثالث : الحفظ. ومنه قوله تعالى في القمر[123]: ﴿تَجْـري بِأَعيُننا﴾[124] .

والرابع : المنظر. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿فَأْتُوا بِهِ علىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾[125]، أي: بمنظر منهم.

والخامس : القلب. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿الَّذينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ في غِطاءٍ عَنْ ذِكْري﴾[126] .

وزاد بعضهم وجهاً سادساً فقال[127]: والعين: النهر. ومنه قوله تعالى في هل أتى: ﴿عيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ﴾[128] .

«أبواب ما فوق الخمسة»

٢١٤ ـ باب العالمين[129]

قال ابن عبّاس[130]: العَالَمُون كلّ من يعقل من الإِنْس والجن والملائكة. وقال في رواية أخرى: العالمون كلّ ذي روح[131]. ويقال

(١٢٢) آية : ٦٠.

(١٢٣) ساقط من س .

(١٢٤) آية : ١٤.

(١٢٥) آية : ٦١.

(١٢٦) آية : ١٠١.

(١٢٧) ساقطة من س .

(١٢٨) آية : ٦.

(١٢٩) اللسان (علم).

(١٣٠) ينظر تفسير شفاء الصدور ق / ٢٧.

(١٣١) ينظر تفسير شفاء الصدور ق / ٢٧.

فلان خير العالم. ويراد بذلك أهل زمانه، وأنشدوا للبيد[١٣٢] : ـ

مـا إنْ رَأَيْـتُ ولا سَـمِـعـ
ـت بـمـثـله فـي الـعـالـمـينـا

وأنشدوا للحطيئة[١٣٣] : ـ

تَنَحَّيْ فَـاجْلِسِـي مِنَّـا بـعِيـداً
أَرَاحَ اللهُ مِـنْـكِ الـعَـالَـمِـيْـنَـا

(قال شيخنا: فأما أهل النظر، فالعالم عندهم اسم يقع على الكون الكلي المحدث[١٣٤] (٩٢ / أ) المحيط من فلك وسماء وأرض، وما بين ذلك وقد قال معنى هذا القول الزّجاج[١٣٥]) .

قال شيخنا: وقيل:إنّ العالم مشتق مما هو علامة، لأنه دالّ على خالقه. وهذا يقوي قول من رآه[١٣٦] واقعاً على الكائن، كله، وقيل:إنَّ اشتقاقه من العلم. وهذا يقوي[١٣٧] ما ذكرناه[١٣٨] عن ابن عباس.

وذكر بعض المفسرين أن العالم في القرآن على ستة أوجه[١٣٩] : ـ

---

(١٣٢) ديوانه / ٣٢٣. ولبيد بن ربيعة، من أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام فأسلم، توفي سنة ٤٠ هـ . (الشعر والشعراء ١ / ٢٧٤ ، الأغاني ١٥ / ٣٦١، شرح شواهد المغني ١٥٢) .

(١٣٣) ديوانه / ٢٧٧ .

(١٣٤) ج : المجدب.

(١٣٥) ساقط من س ، وفي الأصل: الزجا، وينظر معاني القرآن وإعرابه ١ / ٨ .

(١٣٦) في ج .

(١٣٧) في الأصل : رآه هذا: وهو.

(١٣٨) في الأصل وس: ما ذكر.

(١٣٩) الأشباه والنظائر / ٢١٧، الوجوه والنظائر / ٣١، وجوه القرآن ق /١٠٢، إصلاح الوجوه / ٣٣١، كشف السرائر / ٢٨٧ .

أحدها : كل ذي روح. ومنه قوله تعالى[في الفاتحة][140]: ﴿الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ﴾[141].

والثاني : المؤمنون. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[142].

والثالث : عالموا أزمانهم. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وأنِّي فَضَّلْتُكُمْ علىٰ العَالَمِينَ﴾[143].

(والرابع : الأضياف. ومنه قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ العَالَمِيْنَ﴾)[144].

والخامس : جميع أولاد آدم. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ ولُوطاً إلىٰ ٱلأرضِ التي بَارَكْنا فِيها للعَالَمينَ﴾[145].

والسادس : بعض أولاد آدم. ومنه قوله تعالى: ﴿سلام على نوح في العالمين﴾[146]، أي: ثناء عليه بعده إلى يوم القيامة.

٢١٥ ـ باب العهد[147]

قال ابن قتيبة[148] : الأمانُ: عَهْدٌ. والوصيَّة: عَهْدٌ. واليمين: عَهْدٌ. والحِفَاظُ: عَهْدٌ. قال عليه السلام: «إنَّ حُسْنَ العَهْدِ مِنَ[149] الإيمانِ»[150] . والزَّمان: عَهْدٌ. يُقالُ: كانَ ذٰلكَ بِعَهْدِ فلان. وقال ابن

(١٤٠) من س .
(١٤١) آية : ١.
(١٤٢) آية : ١٠٧.
(١٤٣) آية : ١٢٢.
(١٤٤) ساقط من س ، آية : ٧٠.
(١٤٥) آية : ٧١.
(١٤٦) الصافات : ٧٩.
(١٤٧) اللسان (عهد).
(١٤٨) تأويل مشكل القرآن / ٤٧٧.
(١٤٩) ساقطة من س .
(١٥٠) النهاية في غريب الحديث ٣ / ٣٢٥.

فارس[151] : العَهْدُ: الأمانُ المُوْثِقُ. [ويقال: عَهِدْتُ إلَيْهِ: إذا أوْصَيْتَهُ، المَعْهَدُ: المَنْزِلُ][152]، إذا كان مثابة[153]. والعَهِيْدُ: الذي يعاهِدُك والعُهْدَةُ: وثيقة المتبايعين، وفي الأمر عُهْدَة: لم يحكم بعد. والتعهد: الاحتفاظ[154] بالشيء وتجديد العَهْدِ بِهِ[155] .

ويقولون: تعهدت ضيعتي ولا يقولون تعاهدت. لأن التعاهد لا يكون إلّا من اثنين، والعهد من المطر. (٩٢ / أ) [وليّ قد مضى قبله وسَميّ لأنه أول ما عهد الأرض][156] .

وذكر بعض المفسرين أن العهد في القرآن على سبعة أوجه[157] : -

أحدها : الوصيّة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿الَّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ الله مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾[158] ، وفي يس: ﴿أَلَمْ أَعْهدَ إلَيْكُمْ يَا بَنِي آدمَ﴾[159] .

والثاني : الأمان. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿فَأتِمُّوا إلَيْهِمْ عَهدَهُمْ إلى مُدَّتِهِمْ﴾[160] .

---

(١٥١) مجمل اللغة ق / ٢٢٩.

(١٥٢) من س .

(١٥٣) في الأصل : متنابه وفي س : متشابه.

(١٥٤) في الأصل : التحفظ.

(١٥٥) في الأصل : العهدية.

(١٥٦) من ج .

(١٥٧) وجوه القرآن ق / ١٠٦، اصلاح الوجوه / ٣٣٦.

(١٥٨) آية : ٢٧.

(١٥٩) آية : ٦٠.

(١٦٠) آية : ٤.

والثالث : الوفاء. ومنه قوله تعالى في[161] الأعراف: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾[162] .

والرابع : التوحيد. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾[163]، أي: وحده بقول: لا إله إلّا الله .

والخامس : اليمين[164]. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وأوفُوا بعَهدِ اللهِ إذا عَاهَدْتُمْ﴾[165]، قاله: ابن قتيبة[166]، وقال غيره: هو من المعاهدة على فعل الشيء.

والسادس : الوحي. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَعَهِدْنَا إلىٰ إبْراهيمَ وإسْمَاعِيلَ أنْ طَهِّرا بَيْتيَ﴾[167]، أي: أوحينا. قاله: الحسن[168]. وألحقه بعضهم بالقسم الأول، ومعناهما متقارب.

والسابع: النبوة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ﴾[169] .

٢١٦ ـ باب العذاب[170]

العَذَابُ: اسم لما استمرَّ ألمُه. ويقال: ماءُ عذب: إذا استَمرَّ سَائِغاً

(١٦١) ساقط من س .
(١٦٢) آية : ١٠٢.
(١٦٣) آية : ٨٧.
(١٦٤) في س : التوحيد الدين.
(١٦٥) آية : ٩١.
(١٦٦) تأويل مشكل القرآن : ٤٤٧.
(١٦٧) آية : ١٢٥.
(١٦٨) ينظر تفسير القرطبي ٢ / ١١٣، والحسن هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار، البصري، أمام البصرة في عصره. توفي سنة ١١٠ هـ . (المعارف / ٤٤٠، حلية الأولياء ٢ / ١٣١، وفيّات الأعيان ٢ / ٦٩) .
(١٦٩) آية : ١٢٤.
(١٧٠) اللسان (عذب.)

للشَّرابِ. وأعْذَبَ القَوْمُ: إذا شَربُوا ماءً عَذباً. والذي يطلب لهم الماء العَذب[١٧١] معذب وقد عَذُبَ الماء عُذوبَةً، واستَعْذَب القوم ماءَهم. وعَذَبَةُ السَّوطِ: طَرَفهُ. وَعَذَبةُ الميزان: الخَيْطُ الذي يُرْفَعُ به. والعُذَيْبُ: ماء لتميم. وعاذب: مكان[١٧٢] قال ابن فارس[١٧٣]: وأصل العذاب في كلام العرب: الضَّربُ.

وذكر أهل التفسير أن العذاب في القرآن على عشرة أوجه[١٧٤] : -

أحدها : الحدّ (٩٣ / أ) في الزنى. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾[١٧٥]، وفي النور: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٧٦]، وفيها: ﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾[١٧٧] .

والثاني : المسخ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾[١٧٨]، أراد: مَسَخَهم[١٧٩] قروداًوخنازيرَ.

والثالث : هلاك المال. ومنه قوله تعالى في نون والقلم: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾[١٨٠] .

---

(١٧١) ساقط من س .

(١٧٢) عاذب: واد أو جبل قريب من رهبي في ديار بني تميم. (معجم البلدان ٤ / ٦٥) .

(١٧٣) مجمل اللغة ق / ٢٤٢.

(١٧٤) وجوه القرآن ق / ١٠٣، اصلاح الوجوه : ٣١٩.

(١٧٥) آية : ٢٥.

(١٧٦) آية : ٢.

(١٧٧) آية : ٨ .

(١٧٨) آية : ١٦٥.

(١٧٩) ج : مسختاهم.

(١٨٠) آية : ٣٣.

والرابع : الغرق. ومنه قوله تعالى [في نوح][181] : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلىٰ قَومِهِ أنْ أَنْذِرْ قَوْمكَ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾[182] .

والخامس : القذف والخسف. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قُلْ هو القَادِرُ على أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فوقِكُمْ ومِنْ تَحتِ أرْجُلِكُمْ أَوْ يُلْبِسَكُمْ﴾[183] .

والسادس : الجوع. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿حَتى إذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بالعَذَابِ﴾[184] ، وفيها: ﴿حَتَى إذا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذا عَذَابٍ شديدٍ﴾[185]، وفي الدخان: ﴿رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾[186] .

والسابع : القتل. ومنه قوله تعالى في الحشر: ﴿وَلولاَ أنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلاَءَ لَعَذَّبَهُمْ في الدُّنْيَا﴾[187]، وفي سجدة لقمان: ﴿وَلنذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنىٰ﴾[188]، وقيل هو القتل ببدر.

والثامن: الضرب المؤلم. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿لئن لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجمَنَّكُم وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنّا عَذَابٌ أَليمٌ﴾[189] .

والتاسع : نتف الريش. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿لأُعذِّبَنَّهُ

---

(181) من س .
(182) آية : ١ .
(183) آية : ٦٥، أو يلبسكم : ساقطة من س ، ج .
(184) آية : ٦٤.
(185) آية : ٧٧.
(186) آية : ١٢.
(187) آية : ٣ .
(188) آية : ٢١.
(189) آية : ١٨.

عَذاباً شَدِيداً﴾[190] .

والعاشر : تعب الخدمة. ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿فَلَما خَرَّتَبَيَّنَتِ الجِنُّ أنْ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْب مَا لَبِثُوا في العذَابِ المُهِينِ﴾[191] .

٢١٧ ـ باب العلم[192]

العلم: خاصَّة من خواصِّ النفس. واختلف العلماء في حدِّه، فقال قوم: العلم (٩٣ / ب) معرفة[193] المعلوم. وأكد قوم هذا الحدّ بأن قالوا على ما هو به وهو حشو[194] في الحدِّ. لأنَّ المعرفة لا تحصل للعارف إلاَّ إذا تعلقت بالمعلوم على ما هو به.

وحدَّهُ آخرون فقالوا: (اعتقاد المعلوم على ما هو به. وحدَّهُ آخرون فقالوا:)[195] الاحاطة بالمعلوم على ما هو به. وحدَّهُ آخرون فقالوا: قضاء جازم في النفس. والأول أشهر في الصحة.

وذكر أهل التفسير أن العلم في القرآن على أحد عشر وجهاً[196] : ـ

أحدها : العلم نفسه. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ

---

(١٩٠) آية : ٢١.

(١٩١) آية : ١٤.

(١٩٢) اللسان (علم).

(١٩٣) ج : المعروف.

(١٩٤) في الأصل : حشوة.

(١٩٥) ساقط من س .

(١٩٦) الأشباه والنظائر / ٢٣٥، الوجوه والنظائر ق / ٣٤، وجوه القرآن ق / ١٠٤، إصلاح الوجوه / ٣٣٠.

وَمَا يُعْلِنُونَ إنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[١٩٧]، ومثله: ﴿وَهوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾[١٩٨]، وهو عامة ما في القرآن.

والثاني : الرؤية. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرينَ﴾[١٩٩] وفي براءة: ﴿أم حسبتم أنْ تُتْرَكوا وَلما يَعْلَمِ اللهُ الّذينَ جاهَدوا مِنْكُمْ﴾[٢٠٠]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿حَتى نَعلَمَ المُجاهِدينَ مِنْكُمْ والصابِرين﴾[٢٠١].

والثالث : الإِذْنُ. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فَاعلَمُوا أنما أنزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾[٢٠٢].

والرابع : القرآنُ. ومنه قوله تعالى في البقرة[٢٠٣]: ﴿وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهواءَهُمْ﴾[٢٠٤] ﴿مِنْ بَعْدِ ما جَاءَك مِنَ العِلمِ﴾[٢٠٥].

والخامس : الكِتابُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجوهُ لَنا﴾[٢٠٦].

والسادس : الرسولُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الذينَ أوتُوا الكِتابَ إلا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ العِلْمُ بَغياً بَيْنَهُمْ﴾[٢٠٧].

والسابع : الفقه. ومنه قوله تعالى [في الأنبياءِ][٢٠٨]: ﴿وَلوطاً آتيناهُ حُكْماً وَعلماً﴾[٢٠٩]، (وفيها: ﴿فَفَهمناها سُليمانَ وكلاًّ آتينا حُكْماً وَعِلْماً﴾[٢١٠]).

---

(١٩٧) آية : ٥.

(١٩٨) البقرة : ٢٩.

(١٩٩) آية : ١٤٢.

(٢٠٠) آية : ١٦.

(٢٠١) آية : ٣١ والصابرين من س ، ج.

(٢٠٢) آية : ١٤.

(٢٠٣) ساقط من س ، ج.

(٢٠٤) من س.

(٢٠٥) آية : ١٤٥.

(٢٠٦) آية : ١٤٨.

(٢٠٧) آية : ١٩.

(٢٠٨) من س ، ج.

(٢٠٩) آية : ٧٤.

(٢١٠) ساقط من ج ، آية : ٧٩.

والثامن : العَقْلُ. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَقَالَ الذينَ أوتُوا العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللهِ (٩٤ / أ) خير﴾[٢١١].

والتاسع : التمييزُ[٢١٢]. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلِيَعْلَمَ المؤمنين ﴾﴿ولِيَعْلَمَ الّذين نافَقُوا﴾[٢١٣] .

والعاشر : الفَضْلُ. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿قَالَ إنَّما أوتيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدي﴾[٢١٤] .

قال ابن قتيبة[٢١٥]: معناه لفضل عندي. وَيُرْوى أَنَّهُ كَانَ أقرأ بَني إسرائيلَ للتَّوْراةِ .

والحادي عشر: ما يَعُدُّهُ أربابُهُ عِلْماً وإن لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن: ﴿فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ﴾[٢١٦] .

---

(٢١١) آية : ٨٠.

(٢١٢) ج : اليميــن .

(٢١٣) آية : ١٦٧.

(٢١٤) آية : ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢١٥) تفسير غريب القرآن : ٣٣٥.

(٢١٦) آية : ٨٣.

«كتاب الغين»

وهو أربعة أبواب : -

٢١٨ ـ باب غد[١]

الغد : هو اليوم الذي يلي يومك، الذي أنت [فيه][٢] .

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين[٣] : -

أحدهما : ما ذكرنا. ومنه قوله تعالى في لقمان: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غَداً (وَمَا تَدْري نَفْسٌ بأي أَرْضٍ تَمُوتُ)﴾[٤].

والثاني : يوم القيامة. ومنه قوله تعالى في القمر: ﴿سَيَعْلَمُون غداً مَن الكَذَّابُ الأَشِرُ﴾[٥] .

٢١٩ ـ باب الغم[٦]

الغَمُّ: حُزْنٌ يُغَطي على القَلْبِ، وحدَّه بَعْضُهُمْ فقال: الغم: حالٌ

---

(١) اللسان (غدا).

(٢) من س ، ج .

(٣) ينظر تفسير ابن عباس / ٣٤٧، ٤٤٩، تفسير الطبري ٢١ / ٨٧ ، ٢٧ / ١٠١ .

(٤) من س ، آية : ٣٤.

(٥) آية : ٢٦.

(٦) اللسان (غمم).

مؤذيةٌ للنَّفْسِ سريعَةُ الزوال. والفَرْقُ بينه وبين الخَوْفُ، (أنَّ الخوف)[7] مُجاهَدةُ الأمر المَخُوفِ قبل وقوعه ـ والغَمُّ ما يلحق الإنسان من وقوعه به، والهُمُومُ: غُمُومٌ مترادفةٌ مُتَأكِدَّةُ الزمان عَسِرةُ الانْصِراف. ويقال: غَمَمْتُ الشيء، إذا غطيته. والغُمَّم: أن يغطي الشعر القفا والجبهة، يقال: زجل أَغَمُّ وَجَبْهَةٌ غَمّاءُ. واشتقاق[8] الغَمام من التغطية، وغُمَّ الهلال إذا لَمْ يُرَ.

وذكر بعض المفسرين أن الغم في القرآن على وجهين[9] : ـ

أحدهما: الغمُّ نفسه. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ﴾[10] .

والثاني : القتل. ومنه قوله تعالى (٩٤ / ب). في طه: ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ (وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً)﴾[11] .

٢٢٠ ـ باب الغلبة[12]

الغَلَبَةُ: القَهْرُ. ويقال: اَغْلَولَبَ العُشْبُ في الأرْضِ، إذَا بَلَغَ كلَّ مَبلغ.

وذكر أهل التفسير أن الغلبة في القرآن على أربعة أوجه[13] : ـ

---

(٧) ساقط من س ، ج .
(٨) في الأصل س : انشقاق.
(٩) ينظر تفسير غريب القرآن / ١١٤، تفسير الطبري ٤ / ١٣٤.
(١٠) آية : ١٥٣.
(١١) ساقط من س ، ج ، آية : ٤٠.
(١٢) اللسان (غلب).
(١٣) اصلاح الوجوه / ٣٤٢.

أحدها : القهر. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿والله غَالِبٌ عَلَى أمْرِهِ﴾[14] ، وفي الصافات: ﴿وإنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ﴾[15] .

والثاني : القتل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿قُلْ للّذين كَفرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾[16] .

والثالث : الظهور. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿قَالَ الذَّينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾[17] .

والرابع : الهزيمة. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عشْرُونَ صَابِرُونَ يغلِبُوا مِئَتَيْن ﴾[18]، وفي الروم: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعدِ غَلَبِهِمْ سَيَغلِبُونَ﴾[19] .

٢٢١ ـ باب الغيب[20]

الغَيْبُ: ما غاب عنك. يقال: غَابَت الشَّمْسُ مَغِيباً. وَغَابَتِ المَرأَةُ، فهي مُغيبة، إذا غَابَ بَعْلُها. وفي الحديث: «لاَ تَدْخُلُوا عَلَىٰ المُغيبات»[21] . ويقال: وقَعْنا في غَيْبةٍ وغَيَابة، أي: في هَبْطةٍ من الأرضِ . والغَابة: الأجَمة.

---

(١٤) آية : ٢١.
(١٥) آية : ١٧٣.
(١٦) آية : ١٢.
(١٧) آية : ٢١.
(١٨) آية : ٦٥.
(١٩) آية : ٣.
(٢٠) اللسان (غيب).
(٢١) مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٣٩٧.

وذكر بعض المفسرين أن الغيب في القرآن على أحد عشر وجهاً[٢٢] : -

أحدها : الله عز وجل. ومنه قوله تعالى [في البقرة][٢٣]: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ)﴾[٢٤].

والثاني : الوحي. ومنه قوله تعالى في التكوير: ﴿وَمَا هُو عَلَىٰ الغيب بِضَنِيْنٍ﴾[٢٥] .

والثالث : حوادث القدر. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ [لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ]﴾[٢٦].

والرابع : الظن. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿رَجْماً بالغَيْبِ﴾[٢٧]، وفي سبأ: ﴿وَيقْذِفُونَ بالغَيْبِ﴾[٢٨] .

والخامس : المطر. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ﴾[٢٩] .

والسادس : موت سليمانَ عليه السلام (٩٥ / أ)، ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿أنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ﴾[٣٠] .

والسابع : اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿أَطَّلَعَ

---

(٢٢) وجوه القرآن ق / ١١٠ ، اصلاح الوجوه / ٣٤٤.

(٢٣) من س ، ج .

(٢٤) ساقط من س ، ج، آية : ٣.

(٢٥) آية : ٢٤.

(٢٦) من س ، آية / ١٨٨.

(٢٧) آية : ٢٢.

(٢٨) آية : ٥٣.

(٢٩) آية : ٥٩.

(٣٠) آية : ١٤.

الغَيْبَ﴾[31]، (وفي الطور: ﴿أمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ﴾)[32].

والثامن: حال الغيبة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿[فالصالحات][33] قانتات حَافِظَاتٌ للغَيْبِ (بِما حَفِظَ الله)﴾[34]، أي: لما غابت عنه الأزواج من مالهم ومن أنفسهنّ. وفي يوسف: ﴿ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ أنّي لَم أَخُنه بالغَيبِ﴾[35].

والتاسع: وقت نزول العذاب. ومنه قوله تعالى في الجن: ﴿عالِم الغَيْبِ فلا يُظهِر على غيبهِ أحداً﴾[36].

والعاشر: القعر. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَأَلْقُوهُ في غَيابَةِ الجبِّ﴾[37]، أي: في قعره.

---

(٣١) آية : ٧٨.
(٣٢) ساقط من س ، آية : ٤١.
(٣٣) من ج .
(٣٤) ساقط من ج ، آية : ٣٤.
(٣٥) آية : ٥٢.
(٣٦) آية : ٢٦.
(٣٧) آية : ١٠.

«كتاب الفـاء»

وهو اثنا عشر باباً: ـ

أبواب الثلاثة والأربعة

٢٢٢ ـ باب الفرقان[١]

الفُرقان: فُعْلان من التفريق. والفِرْقُ: الفَلقُ من الشّيء إذا انفلق ومنه قوله تعالى: ﴿فَانفَلَق فكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّودِ العَظِيم﴾[٢]

وذكر أهل التفسير أن الفرقان في القرآن على ثلاثة أوجه[٣] : ـ

أحدها : النصر[٤]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإذ آتينا موسىٰ الكِتـابَ والفُرقـان﴾[٥]، وفي الأنفال: ﴿وَمَـا أَنْزلنَـا علىٰ عَبْدِنَـا يومَ الفُرقانِ﴾[٦] .

والثاني : المخرج في الدين من الضلال والشبهة. ومنه قوله تعالى

---

(١) اللسان (فرق).

(٢) الشعراء : ٦٣.

(٣) الوجوه والنظائر ق / ٨ ، نظائر القرآن / ٤٨، وجوه القرآن ق / ١١٣، اصلاح الوجوه / ٣٥٧، كشف السرائر / ٧٧ .

(٤) ج : البصـر.

(٥) آية : ٥٣.

(٦) آية : ٤١.

(٩٥ / ب) في البقـرة: ﴿وبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدىٰ والفُرقانِ﴾[٧]، وفي آل عمران: ﴿وَأَنْزلَ الفرقان﴾[٨]، وفي الأنفال: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرقاناً﴾[٩] .

والثالث : القرآن. ومنه قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الذي نَزَّلَ الفُرقانَ على عَبْدِهِ﴾[١٠].

٢٢٣ ـ باب الفصل[١١]

الفَصْل: القطع. يقال فصلت الخرقة (من الثوب)[١٢] أفصلهـا. والفَيْصَـلُ: الحاكم. والفَصِيـلُ: ولـد النّـاقـة إذا افتصـل عن أمّـه. والمَفْصِلُ: للعظم[١٣]. وأيضاً المِفْصَلُ[١٤]: اللّسان. والفَصيْلَةُ عشيرة الرجل التي تؤويه. وفي الحديث: (من أنفق نفقة فاصلة فله من الأجر كذا)[١٥] .

وهي التي تفصل بين إيمانه وكفره.

وقال ابن قتيبة[١٦] ويقال: فصلت الصّبيّ عن أمه، إذا فطمته. ومنه

---

(٧) آية : ١٨٥.

(٨) آية : ٤.

(٩) آية : ٢٩.

(١٠) الفرقان : ١.

(١١) اللسان (فصل).

(١٢) ساقط من ج .

(١٣) ج : العظـم.

(١٤) في س ، ج : المفصل أيضـاً.

(١٥) مسند الإمام أحمد ١ / ١٩٥.

(١٦) تفسير غريب القرآن : ٨٩.

قيل للحوار إذا قطع عن الرضاع. فصيل، لأنه فصل عن أمه. وأصل الفصل: التفريق.

وذكر أهل التفسير أن الفصل في القرآن على ثلاثة أوجه[١٧] ـ

أحدها : القضاء. ومنه قوله تعالى في الدخان: ﴿إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمعين﴾[١٨]، وفي النبأ: ﴿إنَّ يَومَ الفَصلِ كَانَ ميقاتاً﴾[١٩] .

والثاني : الفطام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فإنْ أَرادا فِصالاً (عنْ تَـراضٍ)﴾[٢٠]، وفي الأحقاف: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثلاثون شهراً﴾[٢١].

والثالث : الخروج. ومنه قوله تعالى (في البقرة)[٢٢]: ﴿فَلَما فَصلَ طَالوت بالجُنودِ﴾[٢٣]، وفي يوسف: ﴿وَلَما فَصَلَتِ العِيرُ﴾[٢٤] ، أي: خرجت [العير][٢٥] من مصر.

٢٢٤ ـ باب الفتح[٢٦]

الفتح: ضد الاغلاق. والفتح: النّصر، لأنهُ يفتح باباً مغلقاً.

---

(١٧) الأشباه والنظائر / ٢٥٩، وجوه القرآن ق /١١٥، اصلاح الوجوه / ٣٦٠.

(١٨) آية : ٤٠ .

(١٩) آية : ١٧ .

(٢٠) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٣٣ .

(٢١) آية : ١٥، وشهراً : من س ، ج.

(٢٢) ساقط من ج .

(٢٣) آية : ٢٤٩.

(٢٤) آية : ٩٤.

(٢٥) من س.

(٢٦) اللسان (فتح).

والفتح: القضاء، لأنّه فتح ما أشكل من الأمور. والفتاح: الحاكم. والفتاحة: الحكم. قال أعرابي لآخر نازعه: بيني وبينك الفتاح[٢٧].

وذكر أهل التفسير أنّ (٩٦ / أ) الفتح في القرآن على أربعة أوجه[٢٨] : -

أحدها : الفتح[٢٩] الذي هو ضد الاغلاق(ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿حَتَّىٰ إذاجَاؤُوها وَفُتِحَتْ أبوابُها﴾[٣٠].

والثاني : القضاء)[٣١]. ومنه قوله تعالى في الأعراف[٣٢] : ﴿رَبَّنَا افتح بيننا وبين قومنابالحق﴾[٣٣]، وفي سبأ: ﴿[قل يجمع بيننا ربنا][٣٤] ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم ﴾[٣٥]، وفي السجدة: ﴿قل يوم الفتح لا ينفع الّذين كفروا إيمانهم (ولا هم ينظرون)﴾[٣٦]. وفي الفتح: ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾[٣٧].

والثالث : الارسال. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾[٣٨]، وفي المؤمنين: ﴿حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا

---

(٢٧) ينظر تأويل مشكل القرآن / ٤٩٢.

(٢٨) الأشباه والنظائر / ٢٠٤، الوجوه والنظائر ق / ٣٠، وجوه القرآن ق / ١١٣، إصلاح الوجوه / ٣٤٧، كشف السرائر / ٢٦٢.

(٢٩) ساقطة من س ، ج .

(٣٠) آية : ٧٣.

(٣١) ساقط من س .

(٣٢) في سائر النسخ : سبأ.

(٣٣) آية : ٨٩.

(٣٤) من س ، ج .

(٣٥) آية : ٢٦.

(٣٦) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٩.

(٣٧) آية : ١.

(٣٨) آية : ٩٦.

عذاب شديد﴾[٣٩]، وفي فاطر: ﴿ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها﴾[٤٠] .

والرابع : النصر. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿فإن كان لكم فتح من الله﴾[٤١] ، وفي المائدة: ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح (أو أمر من عنده)﴾[٤٢]، وفي الصف: ﴿وفتح قريب﴾[٤٣] .

٢٢٥ ـ باب الفرار[٤٤]

الأصل في الفرار: أنه الهرب. والمفرّ: المكان الذي ينتهي إليه الفار. والفرّ: القوم الفارون. وفررت عن الأمر، إذا تجنبت[٤٥]. وافترّ الرجل ضاحكاً، إذا أبدى أسنانه. ويقولون: الجواد عينه فرارة، أي: يغنيك منظره عن مخبره.

وذكر أهل التفسير أن الفرار في القرآن على أربعة أوجه[٤٦] : ـ

أحدها : الهرب. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿فَفَرَرْت مِنْكُمْ لَمَّا خفتكم﴾[٤٧]، وفي الأحزاب: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفرار إنْ فَرَرتُمْ (مِنَ

---

(٣٩) آية : ٧٧.

(٤٠) آية : ٢ .

(٤١) آيـة : ١٤١.

(٤٢) ساقط من س ، ج ، آيـة : ٥٢.

(٤٣) آية : ١٣.

(٤٤) اللسان (فور).

(٤٥) في الأصل : نجيت.

(٤٦) الأشباه والنظائر / ١٨٤، الوجوه والنظائر ق / ٢٦، وجـوه القرآن ق / ١١٧، إصـلاح الـوجوه / ٣٥٣، كشف السرائر / ٢٣٦.

(٤٧) آية : ٢١.

الموتِ أو القَتْلِ)﴾[48].

والثاني : الكراهة. ومنه قوله تعالى في الجمعة: ﴿قُلْ إنَّ المَوْتَ الذي تفِرُّونَ مِنْهُ فإنَّه مُلاقِيكُمْ﴾[49] .

والثالث : الالتفات. ومنه قوله تعالى في عبس: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ المرءُ مِنْ أخِيهِ﴾[50]، أي: لا يلتفت إليه.

والرابع : (٩٦ / ب) التباعد. ومنه قوله تعالى في سورة نوح: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إلاَّ فِراراً﴾[51] .

وألحق مقاتل[52] وجهاً خامساً، فقال: الفرار: التوبة.

ومنه قوله تعالى [في الذاريات][53]: ﴿ففِروا إلى اللهِ [إني لَكُمْ مِنْهُ نَذيرٌ مُبينٌ﴾][54] .

٢٢٦ ـ باب الفسق[55]

قال ابن قتيبة[56]: الفسق في اللغة: الخروج عن الشيء. قال الفراء[57]: ومنه يقال:فَسَقَتِ الرَّطبة إذا خرجت من قِشرها.[58]

وحكى ابن فارس[59]: عن ابن الأعرابي: الفُوَيْسقة: الفأرة.

قال: ولم يسمع في كلام الجاهليّة في شعر ولا في كلام: فاسق.

---

(٤٨) ساقط من ج ، آية : ١٦.
(٤٩) آية : ٨ .
(٥٠) آية : ٣٤.
(٥١) آية : ٦ .
(٥٢) س : مجاهد.
(٥٣) من س .
(٥٤) من س ، آية : ٥٠.
(٥٥) اللسان (فسق).
(٥٦) تفسير غريب القرآن / ٢٩.
(٥٧) معاني القرآن ٢ / ١٤٧.
(٥٨) في س : من قشرها وخرجت.
(٥٩) مقاييس اللغة ٤ / ٥٠٢.

قال: وهذا عجب هو كلام عربيّ ولم يأت في شعر جاهليّ.

وذكر بعض المفسرين أن الفسق في القرآن على أربعة أوجه[٦٠] : -

أحدها : الكفر. ومنه قوله تعالى سجدة لقمان: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونْ﴾[٦١]، وفيها: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمأواهُمُ النَّار﴾[٦٢].

والثاني : المعصية من غير شرك. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿فَافرق بَيْنَنَا وبَيْنَ القَومِ الفَاسِقين﴾[٦٣]، يريد المخالفين في دخول قرية الجبارين. وفيها: ﴿فَلَا تَأسَ علىٰ القَومِ الفَاسِقين﴾[٦٤].

والثالث : الكذب. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَلَا تَقبلُوا لَهُمْ شَهَادةً أبدَاً وأولِئكَ هُمُ الفَاسِقُون﴾[٦٥]، وفي الحجرات: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبإٍ فَتَبيَّنُوا﴾[٦٦].

والرابع : السّب. ومنه قوله تعالى في البقـرة: ﴿فَلَا رَفَثَ ولا فُسوقَ﴾[٦٧] وقد ألحق بعضهم وجهاً خامساً، فقال: والفسق: مخالفة أمر الرسول ﷺ، ومنه قـوله تعـالى في التوبـة: ﴿إِنَّ المُنَافِقين هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[٦٨].

---

(٦٠) الأشباه والنظائر / ٣٢٨، وجوه القرآن ق / ١١٣، إصلاح الوجوه / ٣٥٩.
(٦١) آيـة : ١٨.
(٦٢) آية : ٢٠.
(٦٣) آية : ٢٥.
(٦٤) آية : ٢٦.
(٦٥) آية : ٤.
(٦٦) آية : ٦.
(٦٧) آية : ١٩٧.
(٦٨) آية : ٦٧.

٢٢٧ ـ باب الفواحش(٦٩)

الفَواحِش: جَمعُ فَاحِشَة. وَهِي مَـا قَبُحَتْ في النَّفْس. ويقال: فَاحِشَةٌ وفَحْشَـاءُ. وأَفْحَشَ الرَّجـل: قَالَ الفُحْشَ، (٩٧ / أ). وهـو فَحَّاش وفاحش. وفي الحديث(٧٠): «إنَّ اللهَ يبغض الفَاحِشَ البَذيء». وكل شيء جاوز قدره فهو: فاحش.

وذكر أهل التفسير أنّ الفواحش في القرآن على أربعة أوجه(٧١) : ـ

أحدها : المعصية. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وإذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَـالُوا وَجَـدْنا عَلَيْهـا آباءنـا والله أَمَرَنَـا بِهَا قُـلْ إنَّ اللهلا يأمرُ بالفَحْشَاءِ﴾(٧٢)، وفي النجم: ﴿الَّذينَ يَجْتَنِبُون كَبَائِر الإثم والفَواحِش إلا اللَّمَمْ﴾(٧٣).

والثاني : الزنا. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿والَّذين إذا فَعَلُوا فَاحِشَةً أوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾(٧٤)، وفي سورة النساء: ﴿واللّاتي يأتينَ الفَـاحِشَـةَ مِنْ نِسَـائِكم﴾(٧٥)، وفي الأعـراف: ﴿قُـلْ إنَّمـا حَـرَّمَ ربي الفَوَاحِشَ﴾(٧٦)، وفي الأحزاب: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مبيِّنةٍ﴾(٧٧).

---

(٦٩) اللسان (فحش).

(٧٠) الجامع الصحيح للترمذي.

(٧١) الأشباه والنظائر / ١٢٨، الوجوه والنظائر ق /١٦، نظائر القرآن / ١١٤، وجوه القرآن ق / ١١٦، إصلاح الوجوه / ٣٥١، كشف السرائر / ١٦٦.

(٧٢) آية : ٢٨.

(٧٣) آية : ٣٢.

(٧٤) آية : ١٣٥.

(٧٥) آية : ١٥.

(٧٦) آية : ٣٣.

(٧٧) آية : ٣٠.

والثالث : اللواط. ومنه قوله تعالى في العنكبوت[78]: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ﴾[79] .

والرابع : نشوز المرأة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ولا تُضَارُّوهُن [لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن]﴾[80] إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾[81]، وفي الطلاق: [﴿ولا تخرجوهنّ من بيوتهنّ][82] ولا يخرجن إلّا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾[83] .

«أبواب ما فوق الأربعة»

٢٢٨ ـ باب الفرض[84]

الفرض في اللغة:الحزّ في الشّيء. يقال فرضت الخشبة. والحزُّ في سِيَة القوس، حيث يقع الوتر: فرض. والفرضة: المشرعة في النّهر. وسميّ ما فرضه الله تعالى فرضاً، لأنّ [له][85] معالم وحدوداً.

وأما الفرض في الشريعة: فاختلف الفقهاء هل يزيد على الواجب أم لا فروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه: انهما اسمان بمعنى[86] واحد. كما يقال: ندب ومستحب. وروي عنه أنهما اسمان لمعنيين. فالفرض أكثر[87] من الواجب. (٩٧ / ب) وأختلف أصحابنا في هذا التأكيد ما معناه، فقال بعضهم: معناه أنه لا

---

(٧٨) في سائر النسخ: النمل.
(٧٩) آية : ٢٨.
(٨٠) من ج .
(٨١) آية : ١٩.
(٨٢) من س ، ج .
(٨٣) آية : ١ ومبينة : ساقطة من ج .
(٨٤) اللسان (فرض).
(٨٥) من س ، ج .
(٨٦) س ، ج : لمعنى.
(٨٧) ج : أكد.

يسامح الإنسان في تركه عمداً ولا سهواً. كأركان الصلاة وقال بعضهم: معناه أنه ثبت بطريق مقطوع به. كالقرآن وأخبار التواتر والاجماع.

وذكر أهل التفسير أن الفرض في القرآن على خمسة أوجه[٨٨] : ـ

أحدها : الإلزام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ﴾[٨٩]، وفيها: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾[٩٠]، وفي الأحزاب: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ في أَزْواجِهِم﴾[٩١].

والثاني : الاحلال. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿مَا كَانَ عَلَىٰ النبيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ الله لَهُ﴾[٩٢] .

والثالث : البيان. ومنه قوله تعالى في سورة النور: ﴿سُورة أنْزَلْنَاهَا وفَـرضْنَـاهَـا﴾[٩٣]، وفي التحـريم: ﴿قَـدْ فَـرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أيْمانِكُمْ﴾[٩٤].

والرابع : الإنزال. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿إنَّ الذي فَرَضَ عَلَيْكَ القرآنَ لَرادكَ إلى مَعادٍ﴾[٩٥] .

والخامس : القسمة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَرِيضَةً

---

(٨٨) الوجوه والنظائر ق / ١٢، نظائر القرآن / ٩٩، وجوه القرآن ق / ١١٥، إصـلاح الوجوه / ٣٥٥، كشف السرائر / ١٢٨.
(٨٩) آية : ١٩٧.
(٩٠) آية : ٢٣٧.
(٩١) آية : ٥٠.
(٩٢) آية : ٣٨.
(٩٣) آية : ١ .
(٩٤) آية : ٢.
(٩٥) آية : ٨٥.

مِنَ اللهِ﴾[٩٦]، وفي براءة في آية الزكاة: ﴿فَرِيضَة مِنَ اللهِ﴾[٩٧]، أي: قسمة، وقيل:انّه من الفرض الذي هو قرين الوجوب.

قال ابن قتيبة[٩٨]: ويجوز أن تكون هذه الأقسام كلها من الإلزام والإيجاب.

٢٢٩ ـ باب الفساد[٩٩]

الفَسَاد: مصدر قولك فَسَدَ الشيء يَفسُد فَسَاداً وَفَسُوداً، فهو فاسِد وفَسِيْد. والفَسَاد: تغير الشيء عما كان عليه من الصلاح. وقد يقال في الشيء مع قيام ذاته. ويقال فيه مع انتقاضها. ويقال فيه إذا بطل وزال[١٠٠].

ويذكر (٩٨ / أ) الفساد في الدين كما يذكر في الذات. فتارة يكون بالعصيان، وتارة بالكفر. ومن العبادات ما يلزم المضيّ في فاسدها، كالحج والعمرة. ومنها لا يمضي في (فاسده كالصلاة. ويقال في العقود إنها فاسدة)[١٠١]، إذا لم تستوف شروطها الشرعية. وفي الشهادة، إذا لم يجب الحكم بها. وفي الدعاوي إذا لم تسمع، ويلزم الجواب [عنها][١٠٢]. وفي الأقوال، إذا كانت غير منتظمة. وفي الأفعال

---

(٩٦) آية : ١١.
(٩٧) آية : ٦٠.
(٩٨) ينظر تأويل مشكل القرآن / ٤٧٥.
(٩٩) اللسان (فسد).
(١٠٠) ج : وزاد.
(١٠١) ساقط من س .
(١٠٢) من س ، ج .

إذا لم يعتد بها.

وذكر أهل التفسير أن الفساد في القرآن على سبعة أوجه[١٠٣] : -

أحدها: المعصية. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ لَا تفْسِدُوا في الأرْضِ﴾[١٠٤] .

والثاني : الهلاك. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهةٌ إلّا الله لَفسدتا﴾[١٠٥]، وفي المؤمنين: ﴿لَفَسدت السَّمٰواتُ والأرْضُ ومن فِيهِنَّ﴾[١٠٦] .

والثالث : قحط المطر (وقلة النبات)[١٠٧]. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿ظَهَرَ الفسادُ فِي البرِّ والبَحْرِ﴾[١٠٨] .

والرابع : القتل. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أتـذَر مُوسى وقومهُ لِيفْسدوا في الأرض﴾[١٠٩] ، أراد: ليقتلوا أهل مصـر. وفي الكهف: ﴿إنَّ يَـأْجُوجَ ومَـأجُوجَ مُفْسِـدُونَ في الأرْضِ﴾[١١٠]، أي: بقتـل[١١١] النـاس. وفي حم المؤمن: ﴿أوْ أن يُظْهِرَ في الأرْضِ الفَسَاد﴾[١١٢] .

---

(١٠٣) الأشباه والنظائر / ١٠٢، الوجـوه والنظائـر ق / ٤، نظائـر القرآن / ٣١، وجـوه القرآن ق / ١١٢، اصلاح الوجوه / ٣٥٧، كشف السرائر /٥١ .

(١٠٤) آية : ١١.

(١٠٥) آية : ٢٢ .

(١٠٦) آيـة : ٧١.

(١٠٧) ساقط مـن س.

(١٠٨) آيـة : ٤١.

(١٠٩) آيـة : ١٢٧ .

(١١٠) آية : ٩٤.

(١١١) ج : تقتـل.

(١١٢) آيـة : ٢٦.

والخامس : الخَرَابُ. ومنه قوله تعالى في البقـرة: ﴿سَعى في الأرض لِيُفْسِدَ فِيهـا﴾[113]، وفي الـنمـل: ﴿إِذَا دَخَلُوا قَـرْيَـة أَفْسَدُوهَا﴾[114] .

والسادس : الكفر. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿أولُو بَقيةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الفَسَادِ فِي الأرضِ﴾[115] .

والسابع : السحر. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿إِنَّ الله لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدين﴾[116] .

٢٣٠ ـ باب الفضل[117] (٩٨ / ب)

الفضل: في الأصل: الزّيادة. ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة.

وذكر أهل التفسير أن الفضل في القرآن على ثمانية أوجه[118] : ـ

أحدها : الإنعام بالإسلام. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿قُلْ إِنَّ الفَضْلَ بيدِ الله يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[119] ، (وفي سورة يونس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلَيَفرحُـوا﴾[120]، وفي الجمعة: ﴿ذٰلِـكَ

---

(١١٣) آية : ٢٠٥.
(١١٤) آية : ٣٤.
(١١٥) آية : ١١٦.
(١١٦) آية : ٨١.
(١١٧) اللسان (فضل).
(١١٨) الأشباه والنظائر / ١٤٠، الوجوه والنظائر ق / ١٩، نظائر القرآن / ١٢٦، وجوه القرآن ق / ١١٥، إصلاح الوجوه / ٣٦١، كشف السرائر / ١٨٥.
(١١٩) آية : ٧٣.
(١٢٠) آية : ٥٨.

فَضْل اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[١٢١] .

والثاني : الإنعام بالنبوة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَكَانَ فَضْلُ الله عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[١٢٢]، وفي بني إسرائيل: ﴿إنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبيْراً﴾[١٢٣] .

والثالث : الرزق في الدنيا. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَئِنْ أصابَكُمْ فَضلٌ مِنَ اللهِ﴾[١٢٤]، وفي الجمعة: ﴿وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾[١٢٥]، وفي فاطر: ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾[١٢٦] .

والرابع : الرزق في الجنة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بنعمة مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ﴾[١٢٧]، وفي سورة النساء: ﴿فَسيُدْخِلُهُمْ في رَحْمةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾[١٢٨] .

والخامس : الجنّة. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَبَشِّرِ المُؤْمِنينَ بأنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضلاً كَبيراً﴾[١٢٩] .

والسادس : المنة والنعمة[١٣٠] ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبعتُمُ الشَّيْطانَ إلا قَليلاً﴾[١٣١]، وفي يوسف: ﴿ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلى النّاسِ﴾[١٣٢]، وفي النور: ﴿وَلَولا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾[١٣٣]، وفيها: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أولو الفَضْلِ مِنْكُمْ والسعة﴾[١٣٤] .

---

(١٢١) ساقط من س ، آيـة : ٤.
(١٢٢) آيـة : ١١٣.
(١٢٣) آيـة : ٨٧.
(١٢٤) آيـة : ٧٣.
(١٢٥) آيـة : ١٠.
(١٢٦) آيـة ١٣.
(١٢٧) آيـة : ١٧١.
(١٢٨) آيـة : ١٧٥.
(١٢٩) آيـة : ٤٧.
(١٣٠) س : المنـة والـرحمـة.
(١٣١) آيـة : ٨٣.
(١٣٢) آيـة : ٣٨.
(١٣٣) آيـة : ١٠.
(١٣٤) آيـة : ٢٢.

والسابع : الحلف[135]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿والله يَعدكُمْ مَغْفِرةً مِنْهُ وفَضْلاً﴾[136] .

والثامن : التجاوز. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إنَّ الله لَذُو فَضْلٍ على الناسِ﴾[137]، ومثلها في يونس[138] .

٢٣١ ـ باب فوق[139]

الأَصْلُ في فوق: أنّهُ (ظرف من)[140] ظُروف المَكَانِ. ويُقَابِلهُ: التَّحْتُ. ويُسْتَعار في مَواضَع تَدُلُّ عَلَيْه القرينة. فيقال: في الرتبةِ، والمَنْزِلَةِ، والصغرِ، والكبرِ، ونحو ذلك. ويقال: فَاقَ فُلانٌ أصْحَابَـهُ يَفُوقهُمْ، إذا عَلاَهُمْ. وَفَـواقُ النَّاقـةِ: رُجُوع الَّلبنِ في ضَـرعِهَا بَعـد الحَلْبِ. يقال: ما أَقَامَ فَلاَنٌ إلاّ فَواق نَاقَة. والأفاويق: ما اجتَمَعَ مِنْ المَاءِ في السَّحاب.

وذكر أهل التفسير أنّ فوق في القرآن على ثمانية أوجه[141] : ـ

أحدها : بمعنى أكبر. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقها﴾[142] .

---

(١٣٥) ج : الخلـق.

(١٣٦) آيـة : ٢٦٨.

(١٣٧) آيـة : ٢٤٣.

(١٣٨) آيـة : ٦٠.

(١٣٩) اللسان (فوق).

(١٤٠) ساقط من ج .

(١٤١) الأشباه والنظائر / ٢٣٢، الـوجوه والنظائـر ق / ٣٤، وجـوه القرآن ق / ١١٢، إصـلاح الوجوه / ٣٦٤.

(١٤٢) آيـة : ٢٦.

والثاني : بمعنى أفضل[143]. ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْدِيهِم ﴾[144]، أي: (يد الله)[145] أفضل من أيديهم.

والثالث : بمعنى أكثر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثنتين﴾[146] .

والرابع : بمعنى أرفع. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿والَّذينَ اتَّقَوا فَوقَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ﴾[147]، أي: أرفع منزلة.

والخامس : بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطور﴾[148]، وفي الأنعام: ﴿وَهُوَ القَاهِرُ فَوقَ عِبَادِهِ﴾[149]، فيها : ﴿وَرَفَع بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ﴾[150]، وفي الزمر: ﴿لَهُمْ غُرَف مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ﴾[151]، وفي حم السجدة: ﴿وَجَعَلَ فِيها رواسِي مِنْ فَوْقِها﴾[152] .

والسادس : بمعنى العلوّ في الوادي. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿إذ جاؤوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾[153] .

والسابع : بمعنى الظفر. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَجَاعِل الّذينَ اتّبَعوكَ فَوقَ الّذينَ كَفَروا إلى يَوم القيامةِ﴾[154]، أي: في الظفر

والثامن : كونها صلة. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿فَاضْرِبُوا (٩٩ / ب) فَوقَ الأعْناقِ﴾[155] .

---

(١٤٣) ج : أكثر.
(١٤٤) آية : ١٠.
(١٤٥) ساقط من س ، ج .
(١٤٦) آية : ١١.
(١٤٧) آية : ٢١٢.
(١٤٨) آية : ٩٣.
(١٤٩) آية : ١٨.
(١٥٠) آية : ١٦٥.
(١٥١) آية : ٢٠.
(١٥٢) آية : ١٠.
(١٥٣) آية : ١٠.
(١٥٤) آية : ٥٥.
(١٥٥) آية : ١٢.

٢٣٢ ـ باب «في»[١٥٦]

«في» حرف موضوع في الأصل للظرفية. تقول. زيد في الدار. وقد يستعار في مواضع تدل عليها القرينة.

قال أبو زكريا: وقولهم: زيد في العلم. وعمرو في الشغل. مستعار غير حقيقة. وقد يتسع فيها حتى يقال: في يد فلان ضيعة نفيسة. ومن محال[١٥٧] أن تكون يده وعاء لما هو أكثر[١٥٨] منها. ولكن هذا اتساع كأنّه بشدة تمكنه من الضيعة. وقوة تصرفه فيها بمنزلة الشيء الذي في يده. وهذا كله اتساع في الكلام. وقد كثر فيه وأنس به.

وذكر أهل التفسير أن «في» في القرآن على عشرة أوجه[١٥٩] : -

أحدها : وقوعها على أصلها. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ذَلِكَ الكتابُ لا رَيْبَ فِيه﴾[١٦٠]، وفيها: ﴿ في قُلوبهِمْ مَرضٌ﴾[١٦١] ، وفيها: ﴿لَا بَيْعٌ فِيه﴾[١٦٢]، وفي آل عمران ﴿فِيه آياتٌ بينَاتٌ﴾[١٦٣] .

وهو العام بالقرآن.

---

(١٥٦) معاني الحروف / ٩٦، الأزهية / ٢٧٧، الجنى الداني / ٢٦٦، مغني اللبيب ١ / ١٦٨ ، شرح فتح الرؤف ق / ١٧ .

(١٥٧) في الأصل : ومحال ، س : وفي المحال.

(١٥٨) ج : أكبر.

(١٥٩) الأشباه والنظائر / ١٨٩، الوجوه والنظائر ق /٢٧، وجوه القرآن ق / ١١١، إصلاح الوجوه / ٣٦٦، كشف السرائر / ٢٤٣.

(١٦٠) آية : ٢.

(١٦١) آية : ١٠.

(١٦٢) آية : ٢٥٤.

(١٦٣) آية : ٩٧.

والثاني : بمعنى «مع». ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿قَالَ ادْخُلوا في أممٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾(١٦٤)، وفي النمل: ﴿وأدْخِلْنِي بِرحمَتِكَ في عبادك الصَّالِحين﴾(١٦٥)، وفيها: ﴿في تِسع آياتٍ إلى فِرْعون وَقَومِهِ﴾(١٦٦)، وفي العنكبوت: ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ في الصَّالِحينَ﴾(١٦٧)، وفي الأحقاف: ﴿أولئِكَ الذينَ حَقَّ عَلَيْهِم القَوْل في أمم قَدْ خَلَت [مِنْ قَبْلهِمْ﴾](١٦٨) .

والثالث : بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿علىٰ مَا أَنْفَقَ فِيها﴾(١٦٩)،وفي طه: ﴿ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جذُوعِ النَّخْلِ﴾(١٧٠) .

وفيها: ﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنهِمْ﴾(١٧١) .

والرابع : بمعنى «إلى». ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسَعةً فَتهاجِرُوا فِيها﴾(١٧٢)، وفي إبراهيم: ﴿فَرَدُّوا أيْدِيهمْ في أفْواهِهِمْ﴾(١٧٣) ، وفي نوح: ﴿ثُمَّ يُعِيْدُكُمْ فِيها ويُخرِجُكُمْ (١٠٠ / أ) إخْراجاً﴾(١٧٤) .

والخامس : بمعنى «من». ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ في كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾(١٧٥)، وفي النمل: ﴿الله الَّذي يُخْرِجُ الخبءَ في السَّمٰواتِ والأَرْضِ﴾(١٧٦) .

والسادس : بمعنى عند. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وإنَّا لَنَرَاكَ فِيْنَا

---

(١٦٤) آيـة : ٣٨.
(١٦٥) آيـة : ١٩.
(١٦٦) آيـة : ١٢.
(١٦٧) آيـة : ٩.
(١٦٨) من س ، ج، آيـة : ١٨.
(١٦٩) آية : ٤٢.
(١٧٠) آيـة : ٧١.
(١٧١) آيـة : ١٢٨.
(١٧٢) آيـة : ٩٧.
(١٧٣) آية : ٩ .
(١٧٤) آية : ١٨.
(١٧٥) آية : ٨٩.
(١٧٦) آية : ٢٥ .

ضَعِيفاً﴾[177]، وفيها: ﴿قَدْ كُنْتَ فِيْنَا مَرْجُوّاً قَبْـلَ هذا﴾[178]، وفي الشعراء: ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمرِك سنين﴾[179].

والسابع: بمعنى «الباء». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلاّ أنْ يَأتيهُم اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمام﴾[180]، وفي هود: ﴿وكَانَ في مَعْزِلٍ﴾[181].

والثامن: بمعنى نحو. ومنه قوله تعالى (في البقرة)[182]: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في السَّماءِ﴾[183].

والتاسع: بمعنى «عن». ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أتجادلونني في أسماءٍ سَمَّيْتُموها أنْتُم وآباؤُكُمْ [ما نزَّلَ اللهُ بِها مِنْ سُلطانٍ﴾][184]

والعاشر: بمعنى «اللام». ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَجَاهِدُوا في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[185]، وفي العنكبوت: ﴿والَّذينَ جَاهَدُوا فِينا [لَنَهْدِيَنَّهُم سُبُلَنا﴾][186].

٢٣٣ ـ باب الفتنة[187]

قال ابن قتيبة[188]: الفتنة: الاخْتِبار. يقال: فَتَنْتُ الذَّهَبَ في النَّارِ: إذا أدخَلْتَهُ إليها[189] لِتَعْلَمَ جَوْدَتَهُ مِنْ رداءَته.

---

(١٧٧) آية: ٩١.
(١٧٨) آية: ٦٢.
(١٧٩) آية: ١٨.
(١٨٠) آية: ٢١٠.
(١٨١) آية: ٤٢.
(١٨٢) ساقط من ج.
(١٨٣) آية: ١٤٤.
(١٨٤) من س، آية: ٧١.
(١٨٥) آية: ٧٨.
(١٨٦) من س، آية: ٦٩.
(١٨٧) اللسان (فتن).
(١٨٨) تأويل مشكل القرآن / ٤٧٢.
(١٨٩) في الأصل: اياها.

وقال ابن فارس: [يقال][١٩٠] فَتَنَهُ وأفْتَنَهُ. وأنكر الأصمعيّ أفتن. والفتَّان: الشَّيطان. وقَلْبٌ فاتِن، أي: مَفْتُون. قال الشاعر:

رَخِيْمُ الكَلامِ قَطِيعُ القِيَامِ
قَدْ امْسَىٰ فؤادي بِهِ فَاتِنَا[١٩١]

وذكر بعض المفسرين أن الفتنة في القرآن على خمسة عشر وجهاً[١٩٢] : -

أحدها : الشرك. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وقَاتِلُوهم حتىٰ لَا تكُونَ فِتْنَةٌ﴾[١٩٣]، وفيها: ﴿والفِتْنَةُ أشَدّ مِنَ القَتْلِ﴾[١٩٤]، وفي الأنفال: ﴿حَتّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ [وَيَكُونَ الدِّينُ لله﴾][١٩٥] .

والثاني : الكفر. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿[فَأَمَّا الّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيتَّبِعُونَ مَا تَشَابهَ مِنهُ][١٩٦] ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ﴾[١٩٧] .

وكذلك كل فتنة مذكورة في حق المنافقين واليهود. (١٠٠ / ب) .

والثالث : الابتلاء والاختبار. ومنه قوله تعالى في طه: [﴿وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنْ الغَمِّ][١٩٨] وَفَتَنَّاكَ فُتوناً﴾[١٩٩]، وفي العنكبوت:

---

(١٩٠) من ج ، وينظر مقاييس اللغة : ٤ / ٤٧٢.
(١٩١) بلا عزو في مقاييس اللغة ٤ / ٤٧٣، اللسان والتاج (فتن).
(١٩٢) الوجوه والنظائر ق / ١١، نظائر القرآن / ٩١، وجوه القرآن ق / ١١٤، اصلاح الوجوه / ٣٤٦، كشف السرائر / ١٢٢.
(١٩٣) آية : ١٩٣.
(١٩٤) آية : ١٩١.
(١٩٥) من س ، ج ، آيـة : ٣٩.
(١٩٦) من س .
(١٩٧) آيـة : ٧.
(١٩٨) مـن س .
(١٩٩) آية : ٤٠.

﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنون﴾﴿وَلَقَدْ فَتَنّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾(٢٠٠) .

والرابع : العذاب. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿ثُمَّ إنَّ رَبَّكَ للذينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾(٢٠١) . ، وفي العنكبوت: ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ الله﴾(٢٠٢) .

والخامس : الاحراق بالنار. ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿يَوْمَ هُمْ علىٰ النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُوقوا فِتْنَتَكُمْ﴾(٢٠٣)، وفي البروج: ﴿إنَّ الَّذينَ فَتَنُوا المُؤْمِنينَ والمُؤْمِنات﴾(٢٠٤) .

والسادس : القتل. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنْ خِفْتُمْ أنْ يَفْتِنَكم الَّذينَ كَفرُوا﴾(٢٠٥)، وفي يونس: ﴿علىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَونَ وَمَلَئِهِمْ أنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾(٢٠٦) .

والسابع: الصَدُّ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَاحذَرهُمْ أن يَفْتِنوكَ﴾(٢٠٧)، وفي بني إسرائيل: ﴿وَإن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾(٢٠٨) .

والثامن : الضلالة. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَمَنْ يُرد الله فِتْنَتَهُ﴾(٢٠٩)، وفي الصافات: ﴿ما أنتم عليه بفاتنين﴾(٢١٠).

والتاسع : المعذرةُ. ومنه قوله تعالى [في الأنعام](٢١١): ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتهُمْ إلا أن قَالُوا وَاللهِ ربنا ما كُنا مُشْرِكين﴾(٢١٢) .

---

(٢٠٠) آيـة : ٢ ـ ٣ .
(٢٠١) آية : ١١٠.
(٢٠٢) آيـة : ١٠.
(٢٠٣) آية : ١٤.
(٢٠٤) آية : ١٠.
(٢٠٥) آية : ١٠١.
(٢٠٦) آية : ٨٣.
(٢٠٧) آيـة : ٤٩.
(٢٠٨) آيـة : ٧٣.
(٢٠٩) آيـة : ٤١.
(٢١٠) آيـة : ١٦٢.
(٢١١) من س ، ج .
(٢١٢) آيـة : ٢٣.

والعاشر : العبرة. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلنا فِتْنَةً للقوم الظالمين﴾[213]، وفي الممتحنة: ﴿رَبَّنا لَا تَجْعَلنا فِتْنَةً للذين كَفَرُوا﴾[214] .

والحادي عشر: الجنون. ومنه قوله تعالى في نون والقلم: ﴿بأَيِّكُمُ المفتون﴾[215].

والثاني عشر: الإثمُ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿ألا في الفِتْنَةِ سَقَطوا﴾[216] .

والثالث عشر: العقوبة ـ ومنه قوله تعالى في النور: ﴿فَلْيَحذر الذين يُخالِفونَ عَنْ أمرِهِ أن تُصيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾[217] .

والرابع عشر: المرضُ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿أولا يَرونَ أَنَّهُمْ يُفتنون في كُلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتين﴾[218] . (١٠١ / أ) .

والخامس عشر: القضاءُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿إن هِيَ إلا فِتْنَتَكَ تُضِـل بِها مَنْ تَشَاءُ وتهدي مَنْ تَشَاءُ﴾[219] .

---

(٢١٣) آيـة : ٨٥.

(٢١٤) ساقط من ج ، آية : ٥.

(٢١٥) آية : ٦ .

(٢١٦) آية : ٤٩.

(٢١٧) آية : ٦٣.

(٢١٨) آية : ١٢٦.

(٢١٩) آية : ١٥٥.

«كتاب القاف»

أبواب الوجهين والثلاثة

٢٣٤ ـ بابُ القارعةِ[١]

القَارعةُ: الشَّديدة مِنْ شدائِد الدَّهرِ.

وذكر بعض المفسرين أن القارعة في القرآن على وجهين[٢] : -

أحدهُما: الداهيةُ. ومنه قوله تعالى في الرعد: (﴿وَلَا يَزالُ الذينَ كَفَرُوا)[٣] تُصيبهُمْ بِما صَنَعُوا قَارِعة﴾[٤] .

والثاني : القِيامَةُ. ومنه قوله تعالى [في القارِعَةِ][٥]: ﴿القارعةُ ما القارِعةُ﴾[٦] .

٢٣٥ ـ باب القلم[٧]

القلمُ: يُقالُ وَيُرادُ بِه الذي يُكْتَبُ بِهِ. وَيُقالُ وَيُرادُ بِهِ القَدَح وَهُوَ السَّهم.

---

(١) اللسان (قرع).

(٢) وجوه القرآن ق / ١٢٤، إصلاح الوجوه / ٣٧٧.

(٣) ساقط من س، ج.

(٤) آية : ٣١.

(٥) من س.

(٦) آية : ٢.

(٧) اللسان (قلم).

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على هذين الوجهين[٨] : ـ

فمن الأول: قوله تعالى: ﴿نُون والقلم [وَمَا يَسْطُرُونَ﴾][٩] ومثله: ﴿عَلَّم بالقَلَمِ﴾[١٠].

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿إذْ يُلْقــونَ أَقْلامَهُمْ﴾[١١].

٢٣٦ ـ باب القلب[١٢]

القلبُ: مَحَلُّ النفسِ والعقلِ والعلمِ والفهمِ والعـزمِ. وقيل: سُمِّيَ قَلباً لِتَقَلُّبِهِ في الأشياءِ بالخَواطِرِ والعزومِ والاعتقاداتِ والإراداتِ. وخَالِصُ كلِّ شيءٍ وأشرفه: قَلْبُه. ويقال: ما بِهِ قَلَبَةٌ[١٣]. أي: لَيْسَتْ بِهِ عِلَّةٌ يُقْلب لها فَيُنظرُ إليهِ. وأنشدوا: ـ

إنَّ الشبابَ وَحُبَّ الخالـةِ الخَلِبَه
وَقَــدْ صَحــوتُ فَمـا بــالنفسِ مِـنْ قَلَبه[١٤]

والخالة جمع خائل قال محمد بن القاسم النحوي[١٥]: يقالُ: رَجُلٌ خائلٌ مِنْ قَومٍ خالة، إذا كَانَ مُخْتـالاً في مِشْيَتِهِ مُتَكَبِّراً. والخلبة: الشبابُ الذين يَخْلِبونَ النساءَ بِجَمَالِهِمْ[١٦]. واحدهم خالِبٌ. وَالقليبُ: البئرُ التي لم تُطْوَ. والقُلَّب الحُوَّلُ: الذي يُقَلِّبُ الأمورُ وَيَخْتالُ بِها. وأنشدوا: ـ

---

(٨) إصـلاح الـوجوه / ٣٩٠.
(٩) من س، القلـم / ١.
(١٠) العلـق : ٤.
(١١) آل عمـران : ٤٤.
(١٢) اللسـان (قلب).
(١٣) أمثـال أبي عكرمة / ٤٦، الزاهـر ١ / ٣٣٤.
(١٤) للنمر بـن تولب شعره / ٣٧، وروايته : أودى الشبابُ.
(١٥) هو ابـن الأنباري.
(١٦) س : عن مالهم، وج : عمالهـم.

(١٠١ / ب) لو فات شيء يرى لفات

أبـو حيّـان لا عـاجـز ولا وَكَـلُ
الـحــوّلُ القـلب الأريـبُ وَهَــلْ
يَـدْفَـعُ رَيْبَ المنيــةِ الحيـلُ(١٧)

وذكر أهل التفسير أن القلب في القرآن على ثلاثة أوجه(١٨) : -

أحدها : القلبُ الذي هُوَ مَحَلُّ النفسِ . ومنه قـوله تعـالى في الحج: ﴿وَلكن تَعْمَىٰ القلوبُ التي في الصدُورِ﴾(١٩) .

والثاني : الرأي. ومنه قوله تعالى في الحشر: ﴿تَحْسَبُهم جَميعاً وَقُلوبُهُمْ شَتَّى﴾(٢٠) .

والثالث : العقل. ومنه قوله تعالى في ق: ﴿إنَّ في ذٰلِكَ لَذِكرىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾(٢١) .

٢٣٧ ـ باب القنوت(٢٢)

ذكر بعض المفسرين أن القنوت في القرآن على ثلاثة أوجه(٢٣) : -

أحدها : الطاعةُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُـومُوا للهِ قَـانِتين﴾(٢٤)،

---

(١٧) بلا عزو في غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٣٨٩، غريب الحديث للخطابي ٢ ق / ١٩٨.

(١٨) وجوه القرآن ق / ١١٧، إصلاح الوجوه / ٣٨٨.

(١٩) آيــة : ٤٦.

(٢٠) آيــة : ١٤.

(٢١) آيــة : ٣٧.

(٢٢) اللسان (قنت).

(٢٣) نظائر القرآن / ٥٠، وجوه القرآن ق / ١٢٠، إصلاح الوجوه / ٣٩١، كشف السرائر / ٨٢.

(٢٤) البقــرة : ٢٣٨.

ومثله: ﴿والقانتينَ وَالقانتاتِ﴾[٢٥] .

والثاني : العبادة. ومنه قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتونَ﴾[٢٦] .

والثالث : طول القيام. ومنه قوله تعالى: [في آل عمران][٢٧] : ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾[٢٨]، أي: أطيلي القيامَ في صلاتِكِ. وقد روي عن النبي ﷺ: انَّهُ سُئِلَ أي الصلاةِ أفضلُ فَقَال: «أَطْوَلُها قنُوتاً»[٢٩]، أرادَ بِهِ القيام .

قَالَ ابن قتيبة[٣٠]: وَلَا أَرَى أَصْلَ القُنوتِ إلا الطاعةَ. لأَنَّ[٣١] جميعَ الخلالِ: من الصلاة، والقيامِ فيها، والدعاءِ وَغَيْره يَكُونُ عَنِ الطاعةِ.

«أبواب الأربعة والخمسة»

٢٣٨ ــ بابُ القِبَلِ[٣٢]

القِبَلُ: [يذكرُ][٣٣] بمعنى عِنْدَ. يقال: مالَهُ قبلي حق، أي: عندي.

---

(٢٥) الأحزاب : ٣٥.
(٢٦) الروم : ٢٦.
(٢٧) من س .
(٢٨) آية : ٤٣.
(٢٩) مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٣٩١، صحيح مسلم ١ / ٥٢٠، الفائق في غريب الحديث ١ / ٢٢٦
(٣٠) تأويل مشكل القرآن ق / ٤٥٢.
(٣١) في الأصل : لا .
(٣٢) اللسان (قبل).
(٣٣) من س ، ج .

ويذكر بمعنى الطاقة. يقال: لا[٣٤] قبل لي بفلان، أي: لا طاقة.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على أربعة أوجه[٣٥] : ـ

أحدها : الطاقة. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهم بِجنودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِها﴾[٣٦] .

والثاني : (١٠٢ / أ) بمعنى «مع». ومنه قوله تعالى في الحاقة: ﴿وَجَاءَ فِرعونُ وَمنْ قَبْلهُ﴾[٣٧]، أي: وَمن مَعَه.

والثالث : النحو. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لَيْسَ البرّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المشرقِ وَالمَغْرِبِ﴾[٣٨] .

والرابع : المعاينة. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿أَويَأْتيهُم العذابُ قُبُلًا﴾[٣٩].

٢٣٩ ـ باب القدم[٤٠]

القدم : العضو المعروف. وَحَدُّهُ من مفصل الكعب تحت الساق إلى الأظفار. ويستعارُ في مواضعَ تَدُلُّ عَلَيْها القرينةُ.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على أربعة أوجه[٤١] : ـ

---

(٣٤) ساقطة من س .

(٣٥) وجوه القرآن ق / ١٢٤، إصلاح الوجوه / ٣٦٩.

(٣٦) آية : ٣٧.

(٣٧) آية : ٩ .

(٣٨) آية : ١٧٧.

(٣٩) آية : ٥٥.

(٤٠) اللسان (قدم).

(٤١) وجوه القرآن ق / ١٢٢ ، إصلاح الوجوه / ٣٧٣.

أحدها : القدم المذكور. ومنه قوله تعالى: [في الأنفال][٤٢]: ﴿وَيُثَبِّت بِهِ الأقدام﴾[٤٣]، وفي سورة الرحمن: ﴿فَيُؤْخذُ بالنواصِي والاقْدَام﴾[٤٤].

والثاني : سابقة الاختيار. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿أنّ لَهُمْ قَدمَ صدقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٤٥].

والثالث : القلب[٤٦]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَثَبِّتْ أَقْدامَنَا﴾[٤٧]،أرادثَبت قلوبَنا فإن القدمَ إنما يثبتُ بِثبوتِ القلبِ.

والرابع : النفس. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿فتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثبوتِها﴾[٤٨]، أراد زَلَل النفسِ عَنِ الطاعَةِ.

٢٤٠ ـ باب القول[٤٩]

القولُ والكلامُ، واحد. والمقول: اللسان. ورجل قَوَلَةٌ وقوَّال: كَثيرُ القولِ. وقد فرق[٥٠] قوم بين القول والكلام، فقالوا: كل كلام قول. وَلَيْسَ كل قولٍ كلاماً، وقد أشارَ إلى هذا المعنى عمرو بن ثابت

---

(٤٢) من س .
(٤٣) آية : ١١.
(٤٤) آية : ٤١.
(٤٥) آية : ٢.
(٤٦) س : قدم.
(٤٧) آية : ٢٥٠.
(٤٨) آية : ٩٤.
(٤٩) اللسان : (قول).
(٥٠) في الأصل : قرن.

الثمانيني[٥١] في شَرْحِ «اللمع». فذكر أنَّ الكلام مَا أَفَادَ. والقول قَدْ يفيدُ وَقَدْ لاَ يفيد. قَالَ: فقولنا قام زيد كلام، لأنّه مفيد. وقولنا قامَ قعد قول، ولا يقال له كلام، لأنّه غير مفيد. ولكن يقال له في عرف النحويين كلام مهمل.

قال محمد بن القاسم النحوي[٥٢]. (١٠٢ / ب) ويقال: القول ويراد به الظَّن. قالَتِ العربُ: أَتَقولُ عَبْدَ اللهِ خارجاً. ومتى يَقولُ محمداً مُنْطَلِقاً. يريدون متى ينطلق[٥٣] في ظَنِّكَ وعلمك وأنشدوا: ـ

أَمَّا الرَّحيل فَدون بَعْد غَدٍ
فمتى تقولُ الدّارُ تَجْمَعنا[٥٤]

أي: تظن. وأنشدوا منه أيضاً: ـ

أجُهالاً تقول بني لُؤَي
لعمرو أبيكَ أم متجاهلينا[٥٥]

وقال أبو زَكريًا: أفصحُ مذاهب العربِ[٥٦] في القول: أن لا يعمل في الجُملةِ التي بعده في اللفظِ، وَهِيَ في التقدير في موضِع [نصبٍ][٥٧] نحو قولك: قال زَيدٌ: عَمْرو منطلق. قالَ: وتذهبُ[٥٨]

---

(٥١) هو عمر بن ثابت الثمانيني أحد تلاميذ ابن جني، توفي سنة ٤٤٢ هـ.
(معجم الأدباء، بغية الوعاة ٢ / ٢١٧).

(٥٢) هو ابن الأنباري.

(٥٣) في الأصل وس: منطلق.

(٥٤) هو لعمر بن أبي ربيعة ديوانه / ٤٥٩.

(٥٥) هو للكميت بن زيد الأسدي ديوانه ٣ / ٣٩.

(٥٦) س: للعرب.

(٥٧) من ج، وفي س: الغيب.

(٥٨) ج: ومذهب.

العربُ إلى أنْ تُعْمِلَ القولَ عَمَلَ الظنِ. إذا كانَ مَعه استفهام وَتـاء الخطابِ، نحو قولك: أَتَقولُ زيداً قائِماً. لأنَّ الإِنسانَ إنما يَسْتَفْهِمُ عَنْ ظَنِّهِ. وَتَقولُ: مَتى تَقولُ أباكَ خارِجاً.

وذكـر بعض المفسـرين أن القـول في القـرآن على خمسـة أوجه[59] : ـ

أحـدها : القـرآن. ومنه قـوله تعـالى: [في الزمـر][60] ﴿فَبَشِّرْ عِبـاد[61]. الذينَ يَسْتَمِعونَ القولَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ﴾[62] .

والثاني : الشهادتان[63]. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنوا بالقول الثابِتِ﴾[64] .

والثالث : السابقُ في العلمِ. ومنه قوله تعالى في سجدة لقمان: ﴿وَلٰكِنْ حَقَّ القول مِني﴾[65] .

والرابع : العذاب. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿وإذَا وَقَعَ القولُ عَلَيْهِمْ﴾[66] .

والخامس : نفس القول. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَبَدَّلَ الذينَ ظَلَمُوا قَولاً غير الذي قِيلَ لَهُمْ﴾[67] .

---

(٥٩) وجوه القـرآن ق / ١٢١.
(٦٠) مـن س ، ج .
(٦١) ساقط من س ، ج .
(٦٢) آيـة : ١٨.
(٦٣) س : الشهادة .
(٦٤) آيـة : ٢٧.
(٦٥) آيـة : ١٣.
(٦٦) آيـة : ٨٢.
(٦٧) آيـة : ٥٩.

٢٤١ ــ باب القــوة[٦٨]

القُوَّة : الشِّدة. وجمعها قُوىً. ويقال للذي لا زادَ مَعَهُ: مقوٍ. وللذي أصحابه وإبله أقوياء: مُقوٍ. وللذي نزل بالفقر: مقو. والقواء: الأرض التي لا أهل بها. وأقوى القوم: صاروا بالقواء. وأقْوَتِ الدارُ: خَلَتْ. فأما قولهم: أقوى (١٠٣ / أ) الرجل في شِعْرِه فَقَالَ قومٌ: هو أن يرفع قافيةً ويخفضَ قافيةً. وقال آخرونَ هُوَ أن ينقصَ مِنْ عَروضِهِ قُوّة، كقول القائل: ـ

أَفَبَعْـدَ مَقْتَـلِ مَـالِك بن زُهَيْـرٍ
تَرْجو النّساءُ عَوَاقِبَ الأَطْهـارِ[٦٩]

وذكر أهل التفسير أن القوة في القرآن على خمسة أوجه[٧٠] : ـ

أحدها : العدد[٧١]. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَيَزِدْكم قوة إلى قُوّتِكُمْ﴾[٧٢]، وفي الكهف: ﴿فَأَعِينوني بِقُوَّةٍ﴾[٧٣]، وفي النمل: ﴿نَحْنُ أولو قوّة﴾[٧٤].

والثاني : الجدُّ والمواظبة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿خُذُوا ما

---

(٦٨) اللســان (قــوا).

(٦٩) هو للربيع بن زيــاد ، شعره ٣٩٤.

(٧٠) الأشباه والنظائر / ٢٥٧، الوجوه والنظائر ق / ٣٨، وجوه القرآن ق / ١٢٠، اصلاح الوجوه / ٣٩٥.

(٧١) ساقطة من س ، وفي ج : الشدة.

(٧٢) آيــة : ٥٢.

(٧٣) آيــة : ٩٥.

(٧٤) آيــة : ٣٣.

آتيناكُمْ بِقوّةٍ﴾[٧٥]، (وفي مريم: ﴿يَا يَحيى خُذ الكِتابَ بقوّةٍ﴾[٧٦]).

والثالث: البطش. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿لَوْ أَن لِي بِكُمْ قُـوّةً﴾[٧٧]، وفي المؤمن: ﴿كانُـوا أشـدَّ مِنْهُمْ قـوّةً﴾[٧٨]، وفي حم السجدة: ﴿وقَالُوا مَنْ أَشدّ مِنا قوّة﴾[٧٩]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿هِيَ أَشدُّ قوّة مِنْ قريتك﴾[٨٠].

والرابع: الشدة. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿إنَ رَبَّكَ هُوَ القَوِّيُّ العزيزُ﴾[٨١]، وفي القصص: ﴿لتَنوءُ بالعصبة أولي القوّة﴾[٨٢]، وفي المؤمن: ﴿إنَّهُ قَوِيٌّ شَديدُ العقابِ﴾[٨٣].

والخامس: السلاح. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿وأعدّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[٨٤].

«أبواب السبعة فما فوقها»

٢٤٢ ـ باب القصَصِ[٨٥]

القَصَصُ: مصدر قولك: قَصصْتُ الحديث، أقصُّه قَصاً، وقَصَصَاً. وهو الكلام المتصل بعضه ببعض. والأصل فيه الاتباع. وهو أن هذا المتكلم يتبع ما سبق قبله بالحديث والاخبارِ عنه. ويُقالُ للواقعة التي لهـا حديث وبنـاء: قِصّة. واقتصَصْتُ الأثـرَ: إذا تَبِعْتَـهُ. واقْتَصَصْتُ

(٧٥) آيـة: ٩٣.
(٧٦) ساقط من س، آيـة: ١٢.
(٧٧) آيـة: ٨٠.
(٧٨) آيـة: ٢١.
(٧٩) آيـة: ١٥.
(٨٠) آيـة: ١٣.
(٨١) آيـة: ٦٦.
(٨٢) آيـة: ٧٦.
(٨٣) آيـة: ٢٢.
(٨٤) آيـة: ٦٠.
(٨٥) اللسـان (قصص).

الحديثَ: إذا رَوَيْتَهُ عَلَى ما علمته. (١٠٣ / ب) من ذلك القصاص في الجراح.

وذكر بعض المفسرين أن القصص في القرآن على سبعة أوجه[٨٦] : -

أحدها : القراءة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فاقْصص القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾[٨٧].

والثاني : البيان . ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل (ما نثبت به فؤادك)﴾[٨٨] وفي النمل: ﴿إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر﴾[٨٩] .

والثالث : الطلب. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿فارتدا عَلَى آثارِهما قَصَصاً﴾[٩٠] .

والرابع : الخبر. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤ ياكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾[٩١]، وفيها: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبرةٌ لأولي الألباب﴾[٩٢]، ومثله: ﴿فَلَما جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القصَصَ﴾[٩٣] .

والخامس : الانزالُ. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ

---

(٨٦) وجوه القرآن ق / ١٢٣، إصلاح الوجوه / ٣٨٢.
(٨٧) آية : ١٧٦.
(٨٨) ساقط من س ، ج ، آية : ١٢٠.
(٨٩) آية : ٧٦.
(٩٠) آية : ٦٤.
(٩١) آية : ٥ .
(٩٢) آية : ١١١.
(٩٣) القصص : ٢٥.

عَلَيْكَ أَحْسَنَ القصَصِ﴾[٩٤]، وفي طه: ﴿كَذٰلِكَ نَقصُّ عَلَيكَ مِنْ أَنْبَاءِ ما قَدْ سَبَقَ﴾[٩٥].

والسادس: اتباعُ الأَثَرِ. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾[٩٦].

والسابع: التسمية. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقصُصهُمْ عَلَيْكَ﴾[٩٧]، أي: سَمَّيْناهُم.

٢٤٣ ـ باب القليل[٩٨]

القليل: لاحدّ له في نفسه. وإنما يعرف بالإضافة إلى غيره. مثله الكثير، ويقال: قَل الشيءُ، يقل قلة فَهُوَ قليلٌ. والقُلّ القلة، كَالذّلُ والذِّلَة. وفي ذكر الرِّبا[٩٩] إنْ كثر فإنه إلى قُلٍ. (وفلانٌ قُلّ بنُ قُلّ)[١٠٠]: إذا كانَ لَا يُعْرَفُ هُوَ ولا أبوه. والقُلة: ما أقله الإنسان من جَرّة أو نحوها. وَلَيْسَ في ذٰلِكَ عِنْدَ أَهْلِ اللغةِ حدّ محدود. وأنشدوا: (١٠٤ / أ).

وَظَلِلنا في نعمةٍ واتكأنا
وَشَرِبْنا الحَلال مِنَ قُلَلِهِ[١٠١]

والقلة: قُلة الجبل. واستقل القوم: مضوا لِسَبيلهمْ.

---

(٩٤) آيـة : ٣.
(٩٥) آية : ٩٩.
(٩٦) آيـة : ١١.
(٩٧) آية : ١٦٤.
(٩٨) اللسان (قلل).
(٩٩) في الأصـل : الزنـا.
(١٠٠) ساقط من س ، ج .
(١٠١) هو لجميل بثينـة ، ديـوانه / ١٨٩.

وذكـــر بعض المفسـرين أن القليـــل في القـرآن على ثمــانيــة أوجه[١٠٢] : ـ

أحدها : ثلاث مئة وَثَلَاثَـة عَشر. ومنـه قولـه تعالى في البقـرة: ﴿فَشَربُوا مِنْهُ إلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾[١٠٣] .

والثاني : ثَمانون. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إلا قَليلٌ﴾[١٠٤]. قالَ مقاتل[١٠٥]: كانوا أربعينَ رَجُلاً وأَربعينَ امرأةً.

والثالث : بَعْضُ أهل الكتاب. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إلا قليل﴾[١٠٦]، قَالَهُ عَطَاء[١٠٧] .

والرابع : اليسير من الدنيا. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لِيَشْتَرُوا بِـهِ ثَمَنـاً قَليـلاً﴾[١٠٨]، وفي (بـراءة: ﴿اشْتَـروا بِـآيَـاتِ اللهِ ثَمَنـاً قَليلاً﴾[١٠٩] .

والخامس : الرياء والسُّمعَة. ومنه قوله تعالى[١١٠]، في سـورة النساء: ﴿وَلَا يَذْكرون اللهَ إلاَّقليلاً ﴾[١١١]،)وفي الأحزاب: ﴿وَلَا يَأتونَ

---

(١٠٢) الأشباه والنظائر / ٢٩٣، الوجوه والنظائر ق / ٤٤، وجوه القرآن ق / ١١٩، إصلاح الوجوه / ٣٨٩.

(١٠٣) آية : ٢٤٩.

(١٠٤) آية : ٤٠.

(١٠٥) ينظر زاد المسير ٤ / ١٠٧.

(١٠٦) آيـة : ٢٢.

(١٠٧) ينظر تفسير الطبري ١٥ / ٢٢٦، وعطاء بن أبي رباح القرشي المكي تابعي، توفي سنة ١١٥ هـ . (المعارف / ٤٤٤، تهذيب التهذيب ٢ / ١١٩) .

(١٠٨) آيـاة : ٧٩.

(١٠٩) آية : ٩.

(١١٠) ساقط من س .

(١١١) آية : ١٤٢.

البأسَ إلا قَليلاً﴾[112] .

والسادس : أيامُ الدُّنيا. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿فَلْيَضْحَكوا قَليلاً (وَلْيَبكُوا كَثيراً﴾)[113] .

والسابع : القليل بالإضافة. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿ما فَعَلُوهُ إلا قَليل مِنْهُمْ﴾[114]، أي: أَقَلُهُمْ . وفي الشعراءِ: ﴿إن هؤلاَء لَشرذمة قليلونَ﴾[115]، أراد قلتهم في كثْرَةِ جَيشِهِ. قالَ [مقاتل][116]: كانَ أصحابُ موسى عَليهِ السلام ستمائة ألف وأصحابُ فرعون سبعمائة ألف ألف.

والثامن : أن يكون [القليل][117] صلة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ مِنْها مَعايش قليلاً ما تَشْكُرون﴾[118] أرادَ ما تَشْكرون أصلاً[119]. وفي الحاقةِ: ﴿قَليلاً ما تُؤْمِنون﴾[120] .

٢٤٤ ـ باب القتل[121]

القتلُ: الفعل[122] المؤدِّي إلى الموتِ. والقِتال: النفس.

---

(١١٢) ساقط من س ، آية : ١٨.
(١١٣) ساقط من ج ، آية : ٨٢، وفي س : «اشتروا بآيات الله ثمنا قليلاً».
(١١٤) آية : ٦٦.
(١١٥) آية : ٥٤.
(١١٦) من س ، ج .
(١١٧) من س ، ج .
(١١٨) آيــة : ١٠.
(١١٩) س : قليــلاً.
(١٢٠) آيــة : ٤١.
(١٢١) اللسان (قتل).
(١٢٢) ساقط من ج .

تَقول[١٢٣] قَتَلْتُ فُلاناً، أي: أَصبْتُ قَتالَهُ. (١٠٤ / ب) وهي نفسه. والمقاتل: المواضِعُ التي إذا أُصيبَتْ قَتَلَتْ. وَقَتَلَ فُلانٌ فُلاناً قَتْلَةَ سوءٍ. ويقال [قتلتُ][١٢٤] الشيءَ عِلْماً، وَقَتَلْتُ الخمرَ بالماءِ: مَزَجْتُها. والقتلُ: العدو. وجمعه: أقتال. وأنشدوا من ذلك: ـ

وَاعْتَراني عَنْ عامر بن لُؤيّ   في بلادٍ كثيرةِ الأقتالِ[١٢٥]

ويقال: تَقَتلت الجارِيَةُ لِلرجلِ حَتى عَشقَها، ﴿كأَنَّها خَضَعَتْ لَهُ﴾[١٢٦]. وأنشدوا من ذلك: ـ

تقتّلتِ لي حَتّى إذا ما فتنتني
تنسّكتِ ما هذا بفعل النواسك[١٢٧]

ويقال: قلبٌ مُقَتَّلٌ، إذا قَتَلَهُ العشقُ. قال امرؤ القيس[١٢٨]: ـ

وَما ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلّا لِتَضْربي
بِسَهْمَيْكِ في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّل

وذكر أهل التفسير أن القَتْل في القرآن على ثمانية أوجه[١٢٩]: ـ

أحدها: الفعل المميت للنفس. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وكَأَيِّنْ مِنْ نَبيّ قاتل مَعَهُ ربيّون كثير﴾[١٣٠]، وفي سورة النساء: ﴿وَمَن

---

(١٢٣) ساقط من ج.
(١٢٤) من س، ج.
(١٢٥) هو لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه / ١١٣.
(١٢٦) ساقط من س.
(١٢٧) بلا عزو في مقاييس اللغة ٥ / ٦٥، واللسان والتاج (قتل).
(١٢٨) ديوانه / ١٣.
(١٢٩) وجوه القرآن ق / ١٢٣، اصلاح الوجوه / ٣٧٠.
(١٣٠) آية: ١٤٦.

يَقْتل مُؤْمِناً مُتَعَمِّـداً فَجزاؤُه جَهَنَّمُ﴾[131].

والثاني : القتال. ومنه قوله تعالى في البقـرة: ﴿فإن قـاتلوكم فاقتلوهم[132]﴾، (أي: فقاتلوهم)[133]. قاله مقاتل[134].

والثـالث : اللعن. ومنه قـولـه تعـالى في الـذاريـات: ﴿قُتِـلَ الخـراصون﴾[135]، وفي المـدثـر: ﴿فقتـل كَيْفَ قَـدَّر ثُمَّ قتـل كَيفَ قدر﴾[136]، وفي عبس: ﴿قُتِـلَ الإنسان ما أكفره﴾[137]، وفي البروج: ﴿قتل أصحابُ الأخدودِ﴾[138].

والرابع : التعذيبُ. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: [﴿أخذوا][139] وقتّلوا تَقْتيلاً﴾[140].

والخامس : العلم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَا قَتَلُوه يَقيناً﴾[141].

والسادس : الدفن للحي. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَلَا تَقْتلوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إملاقٍ﴾[142]، وفيها: ﴿قَدْ خَسِرَ الذينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهم سَفهاً بِغَيرِ (١٠٥ / أ) عِلْم﴾[143]، وفي بني إسـرائيل: ﴿وَلَا تَقْتلوا أَوْلَادَكُمْ خَشيَة إملاقٍ﴾[144].

والسابع : القصاص. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيـل: ﴿فَلَا

---

(١٣١) آية : ٩٣.
(١٣٢) آية : ١٩١.
(١٣٣) ساقط من ج .
(١٣٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠١.
(١٣٥) آية : ١٠.
(١٣٦) آية : ٢٠.
(١٣٧) آية : ١٧.
(١٣٨) آية : ٤.
(١٣٩) من ج.
(١٤٠) آية : ٦١.
(١٤١) آية : ١٥٧.
(١٤٢) آية : ١٥١.
(١٤٣) آية : ١٤٠.
(١٤٤) آية : ٣١.

يُسْرِف في القَتْلِ إنه كانَ مَنْصوراً﴾[١٤٥] .

والثامن : الذبح. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿يُقتِّلونَ أبناءَكُمْ﴾[١٤٦] .

٢٤٥ ـ باب القُرب[١٤٧]

الأصل في القرب: أنّه الدنوّ من المسافَةِ. وضده: البُعْدُ. والقُربانُ: ما قُرِّبَ إلى الله تَعالى. وقُربان الملك وقرابينه وزراؤه. واقربت الشاة دنا نِتاجها. وَلاَ يُقال: لِلناقَةِ : اقربَتْ .

قال ابن السكيت[١٤٨]: ثوبٌ مُقارِبٌ، وَلاَ يُقال مقارَب إذا لَمْ يَكُنْ جَيّداً.

وقال غيره: ثَوبٌ مقارِب ـ بكسر الراء ـ لَيْسَ بِجَيد ـ وبفتحها ـ رخيص. والقارِب: سفينةٌ صغيرةٌ تكونُ مَعَ أصحابِ السُّفُنِ البحرية، تستخف لحوائجهم. والقارب: الطالِبُ لِلماءِ لَيْلاً.

وحكى ابن فارس عن بعض اللغويين[١٤٩] : انّه لا يقال ذلك لِطالِبِ الماءِ نهاراً.

وذكر بعض المفسرين أن القرب في القرآن على عشرة أوجه[١٥٠]:-

---

(١٤٥) آية : ٣٣.

(١٤٦) آية : ١٤١.

(١٤٧) اللسان (قـرب).

(١٤٨) إصلاح المنطق / ٣٠٨.

(١٤٩) مجمل اللغة ق / ٢٩١ وفيه حكاه أبو عبد الرحمن، وفي مقاييس اللغة ٥ / ٨١ حكاه الخليل.

(١٥٠) وجوه القرآن ق / ١٢٤، إصلاح الوجوه / ٣٧٤.

أحدها : الجماع. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتى يَطْهُرْنَ﴾[151] .

والثاني : الإجابة . ومنه قوله تعالى [في البقرة][152]: ﴿فإني قَريبٌ﴾[153]، [أي: مُجيبٍ][154]. وفي سبأ: ﴿إنّه سَميعٌ قَريبٌ﴾[155] .

والثالث : قرب الزمان. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فَيَأْخُذكُمْ عَذَابٌ قَريبٌ﴾[156]، أي: دان. وفي الأنبياء: ﴿اقترب لِلناسِ حِسَابهُمْ﴾[157]، وفيها: ﴿واقترب الوَعْد الحَقُّ﴾[158].

والرابع : الأصوبُ. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿لِأقْرَبَ مِنْ هٰذَا رشداً﴾[159] .

والخامس : اللين[160]. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً للذين آمنوا (الذينَ قالوا إنا نَصَارى﴾)[161] .

والسادس : القرابة. ومنه قوله تعالى في عسق: (﴿قُلْ لا أسألكم عليه أجراً[162] (١٠٥ / ب) إلاّ المودة في القربى﴾[163]، وفي البلد: ﴿يَتيماً ذا مقربةٍ﴾[164] .

والسابع : ما قبل معاينة الملك. ومنه قوله تعالى في سورة النساء:

---

(١٥١) آية : ٢٢٢.
(١٥٢) من س ، ج .
(١٥٣) آية: ١٨٦.
(١٥٤) من س ، ج .
(١٥٥) آية : ٥٠.
(١٥٦) آية : ٦٤.
(١٥٧) آية : ١ .
(١٥٨) آية : ٩٧.
(١٥٩) آية : ٢٤.
(١٦٠) س : الدين .
(١٦١) ساقط من س ، آية : ٨٢.
(١٦٢) ساقط من ج .
(١٦٣) آية : ٢٣.
(١٦٤) آية : ١٥.

﴿ثُمَ يَتُوبونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾[١٦٥] .

والثامن : الأكْل. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[١٦٦] .

والتاسع : الدخول في الصلاة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ولا تقربوا الصلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارَى﴾[١٦٧] .

والعاشر : المجاوَرة. ومنه قوله تعالى في الرّعد: ﴿أو تحلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ﴾[١٦٨]، أي: تجاورهم.

٢٤٦ ـ باب القرية[١٦٩]

القرية : اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناسِ . وهو اسمٌ مأخوذٌ من الجمع. تقول: قَرَيْتُ الماءَ في الحوضِ ، إذا جمعته فيه. ويُقالُ: لِلحوضِ الذي فيه الماء: مِقراة. قال الزجاجُ[١٧٠]: والقرء[١٧١] في اللغة الجمع. وسمي القرآنُ قرآناً لأنه كلام مجتمع.

(وقال ابن قتيبة[١٧٢]: سمي القرآن قرآناً)[١٧٣] لأنه جمعُ السورِ وضمُّها. وهو من قولك: ما قرأتِ الناقَةُ سَلى قَطُّ، أي: ما ضَمَّت في

(١٦٥) آيـة : ١٧.
(١٦٦) آيـة : ٣٥.
(١٦٧) آيـة : ٤٣.
(١٦٨) آيـة : ٣١.
(١٦٩) اللسان ( ).
(١٧٠) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١ / ٢٩٩.
(١٧١) في الأصل : القــرر.
(١٧٢) تفسير غريب القرآن / ٣٣.
(١٧٣) ساقط من س .

رحمِها ولداً. وأنشد أبو عبيدة[174] : ـ

هِجَانِ الَّلونِ لَمْ تَقْرأ جَنِينـاً[174]

وقوله : ﴿إن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرآنَهُ﴾[175]، أي : تَأْليفه.

وذكـر بعض المفسـرين أن القـريـة في القـرآن على عشـرة أوجه[176] : ـ

أحدها : مكة. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قريةً كانت آمنةً مُطْمَئنةً﴾[177]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَريةٍ هِيَ أشدُّ قوّةً من قَريتكَ التي أَخْرَجَتْكَ﴾[178]، [وفي سورة النساء:[179] ﴿الذينَ يَقُولونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا من هذِهِ القريةِ الظالِم أهْلُها﴾][179] .

والثاني : أَيْلَة[180]. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ القريَةِ التي كَانَتْ حاضرةَ البحرِ﴾[181] .

والثـالـث : أريحا. ومنـه قـولـه تعـالى في البقـرة: ﴿وإذ قُلْنـا (١٠٦ / أ) ادخلوا هذه القرية﴾[182]، وفي الأعراف: ﴿وإذ قيلَ لَهُم

---

(١٧٤) لعمرو بـن كلثوم (مجاز القـرآن ١ / ١٧٤) ، (شرح القصائد السبع / ٣٨٠، شرح القصائـد التسع ٢ / ٦٢١) .

(١٧٥) القيامة / ١٧.

(١٧٦) الأشباه والنظائر ق / ٤١، وجوه القرآن ق / ١١٩، إصلاح الوجوه / ٣٧٩.

(١٧٧) آيـة : ١١٢.

(١٧٨) آيـة : ١٣.

(١٧٩) من ج ، آيـة : ٧٥.

(١٨٠) وهي مدينة على ساحل بحـر القُلْزم مما يلي الشام، وقيـل هي آخر الحجاز وأول الشـام (معجم البلدان ١ / ٢٩٢) .

(١٨١) آيـة : ١٦٣.

(١٨٢) آية : ٥٨.

اسكُنُوا هٰذِهِ القَرْيَةَ﴾[183] .

والرابع : دير هرقل[184]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أو كالذي مَرَّ عَلَى قريةٍ﴾[185] .

والخامس : أنطاكية. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿واضربْ لَهُمْ مَثَلاً أصحابَ القريةِ﴾[186] .

والسادس : قريةُ قوم[187] لوط. ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿إنَّا مُنْزلونَ على أهْلِ هٰذِهِ القريةِ رجزاً مِنَ السماءِ﴾[188] .

والسابع : نينوى. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿فَلوْلا كانت قرية آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إيمانُها﴾[189] .

والثامن : مصر. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَسْئَلِ القرية التي كُنا فيها﴾[190] .

والتاسع : مكة والطائف. ومنه قوله تعالى في الزخرف: [﴿وقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هذا القرآنُ][191] على رَجُلٍ من القريتينِ عظيمٍ﴾[192] .

والعاشر : جَميعُ القُرى على الاطلاقِ. ومنه قوله تعالى [في بني

---

(١٨٣) آية : ١٦١.

(١٨٤) ورد اسم الدير في معجم البلدان «هِزْقِل». وهو دير مشهور بين البصرة وعسكر مُكرَم. (معجم البلدان ٢ / ٥٤٠) .

(١٨٥) آيــة : ٢٥٩.

(١٨٦) آيــة : ١٣.

(١٨٧) ساقطة من س ، ج .

(١٨٨) آيــة : ٣٤.

(١٨٩) آيــة : ٩٨.

(١٩٠) آيــة : ٨٢.

(١٩١) مــن س .

(١٩٢) آيــة : ٣١.

إسرائيل][193]: ﴿وإن من قريةٍ إلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يوم القِيامَةِ﴾[194] .

٢٤٧ ـ باب القَطْعِ[195]

القطع : في الأصل الفصل بين انمتركبين. ثم يستعار في مواضع تَدُلُّ عليها القرينة. والقطيعةُ: الهجران . والقطع : الطائفَةُ مِنَ الليلِ . والقطيعُ: الطائفةُ مِنَ الغَنَمِ . والمقطّعات: الثّيابُ القِصارُ.

وذكر بعض المفسرين أن القطع في القرآن على أحد عشر وجهاً[196] : ـ

أحدها : الفصل والإبانة. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿فَاقطعوا أَيْدِيهما ﴾[197]، وفي الأعراف: ﴿وَلأُقَطِّعَنَّ أيديكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ﴾[198] .

والثاني : الجرح والخدش. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿فَلمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[199] .

والثالث : اخافة السّبيل. ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿وَتَقْطَعُون السّبيلَ﴾[200] .

---

(١٩٣) من س ، ج .
(١٩٤) آية : ٥٨.
(١٩٥) اللسان (قطع).
(١٩٦) وجوه القرآن ق / ١١٩، اصلاح الوجوه / ٣٨٥.
(١٩٧) آية : ٣٨.
(١٩٨) آية : ١٢٤.
(١٩٩) آية : ٣١.
(٢٠٠) آية : ٢٩.

والرابع : قَطْعُ الرحمِ والقرابةِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ [أن يوصلَ]﴾[٢٠١] . (١٠٦ / ب) .

والخامس : التفرق في الدين. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُم﴾[٢٠٢]، أَرَادَ تَفَرَّقُوا في الأديانِ.

(والسادس : الشديد. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ في الأرضِ أُمَما﴾)[٢٠٣].

والسَّابع: الاستئصال. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿فَقُطِعَ دابرُ القومِ الذينَ ظَلَمُوا﴾[٢٠٤]، وفي الحجر: ﴿إنَّ دابِرَ هؤلاءِ مَقْطُوع مُصْبِحينَ﴾[٢٠٥].

والثامن : التخريب. ومنه قوله تعالى في الرعد: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبالُ)[٢٠٦] أو قُطِّعَتْ بِهِ الأرضُ﴾[٢٠٧] .

والتاسع : الإبرامُ. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿مَا كُنْتُ قاطعة أمراً حتى تَشْهدون﴾[٢٠٨] .

والعاشر : الإعدادُ. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿قُطِّعتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ﴾[٢٠٩] .

والحادي عشر: القتلُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿لِيَقْطَعَ طَرفاً مِنَ الذينَ كَفَرُوا﴾[٢١٠]، أي: لِيَقتُلَ طائِفَة مِنْهُمْ.

---

(٢٠١) من س ، ج ، آيـة : ٢٧.
(٢٠٢) آيـة : ٩٣.
(٢٠٣) ساقط من س ، ج ، آية : ١٦٨.
(٢٠٤) آيـة : ٤٥.
(٢٠٥) آيـة : ٦٦.
(٢٠٦) ساقط من س ، ج .
(٢٠٧) آيـة : ٣١.
(٢٠٨) آيـة : ٣٢.
(٢٠٩) آيـة : ١٩.
(٢١٠) آيـة : ١٢٧.

٢٤٨ ـ باب القيام[٢١١]

الأصلُ في القيامِ : انه انتصابُ القامَةِ من الآدمي وامتدادُها[٢١٢] إلى جِهَة العلوّ. والقومة[٢١٣]: المرة الواحدة. وهذا قِوَامُ هذا، أي: الذي يقومُ بِهِ. والقِوامُ حُسْنُ الطولِ.

وذكر بعض المفسرين أن القيام في القرآن على اثني عشر وجهاً[٢١٤] : ـ

أحدها : القيام المعروف الذي هو انتصاب القامة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَقُومُوا للهِ قانِتين﴾[٢١٥]، وفي المزمل: ﴿إنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أدْنى [من ثُلثي الليلِ]﴾[٢١٦] .

والثاني : الأمنُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿جَعَلَ اللهُ الكَعبَةَ البيتَ الحرام قِياماً لِلناسِ﴾[٢١٧]، أي: أَماناً. وَقيلَ قواماً لأمرِهِم.

والثالث : الاتمام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَأقيمُوا الصَّلاةَ﴾[٢١٨].

---

(٢١١) اللسان (قوم).
(٢١٢) في الأصل : امتدها.
(٢١٣) في الأصل : القوامة.
(٢١٤) وجوه القرآن ق / ١١٨ ، اصلاح الوجوه / ٣٩٣.
(٢١٥) آية : ٢٣٨.
(٢١٦) من س ، ج ، آية : ٢٠.
(٢١٧) آية : ٩٧.
(٢١٨) آية : ٤٣.

والرابع : العدل. ومنه قوله تعالى في الرّعد)[٢١٩]: ﴿أفمن هُوَ قائمٌ عَلَى كُل نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ﴾[٢٢٠] .

والخامس : الوقوف. (١٠٧ / أ) ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَلتَقُمْ طائفة مِنْهُمْ مَعَكَ﴾[٢٢١]، وفي عم يتساءلون : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الروحُ والملائِكَةُ صَفاً﴾[٢٢٢]، وفي المطففين: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الناسُ لِرَبِّ العالَمِينَ﴾[٢٢٣] .

والسّادس: النهوض بالدعوة. ومنه قوله تعالى في المدثر: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[٢٢٤]، وفي سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُ لَما قَامَ عَبْدُ اللهِ [يَدْعوهُ]﴾[٢٢٥] .

والسابع : الكون. ومنه قوله تعالى في مواضع: ﴿ويوم تَقُومُ السَّاعةُ﴾[٢٢٦] .

والثامن : الثبوت. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿مِنْها قائمٌ وَحصيدٌ﴾[٢٢٧]، أي: ثابت بنيانه وشخصه.

والتاسع : القولُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بالقِسْطِ﴾[٢٢٨]، أي: قوالين.

---

(٢١٩) ساقط من س .

(٢٢٠) آية : ٣٣.

(٢٢١) آية : ١٠٢.

(٢٢٢) آية : ٣٨.

(٢٢٣) آية : ٦.

(٢٢٤) آية : ٢.

(٢٢٥) من س ، ج ، آية : ١٩.

(٢٢٦) الروم : ١٢، ١٤، ٥٥، غافر: ٤٦، الجاثية: ٢٧.

(٢٢٧) آية : ١٠٠.

(٢٢٨) آية : ١٣٥.

والعاشر : المواظبة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إلا ما دُمْتَ عَلَيه قائماً﴾(٢٢٩).

والحادي عشر: القوام. ومنه قوله تعالى [في سورة النساء](٢٣٠): ﴿وَلَا تؤتوا السُّفَهاءَ أموالَكُم التي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً﴾(٢٣١)، أي: قَواماً في المعاشِ.

والثاني عشر: الخلوة. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿الذي يَراكَ حِينَ تَقومُ وَتَقَلُّبَكَ في السَّاجِدِينَ﴾حينَ تَخْلو(٢٣٢)، قاله الحسن البصري(٢٣٣).

٢٤٩ ـ باب القضاء(٢٣٤)

قال ابن قتيبة(٢٣٥): أصل القضاء: الختم. وقال الزجاج(٢٣٦): القضاءُ في اللغةِ: على ضروب كلها ترجعُ إلى معنى(٢٣٧) انقطاع الشيءِ وَتَمامِهِ، فمنه الختم كقوله: ﴿ثُمَّ قَضَى أجلاً [وأجلٌ مُسَمّى]﴾(٢٣٨)، أي: جئتم ذلك وأتمه. ومنه الأمر، وهو قوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبدُوا إلَّا إيَّاهُ﴾(٢٣٩)، أي: أمَرَ أمْراً قَاطِعاً قطعاً(٢٤٠) وحتماً. ومنه الإعلام، ومنه قوله(٢٤١) تعالى: ﴿وقضينا إلى بَنِي إسرائيل [فِي الكِتابِ﴾](٢٤٢)، أعلمناهُمْ إعلاماً قاطِعاً. ومنه:

---

(٢٢٩) آية : ٧٥.
(٢٣٠) من س .
(٢٣١) آية : ٥ .
(٢٣٢) آية : ٢١٨.
(٢٣٣) تفسير الطبري ١٩ / ١٢٤.
(٢٣٤) اللسان (قضي).
(٢٣٥) تأويل مشكل القرآن / ٤٤١.
(٢٣٦) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٥٢.
(٢٣٧) ساقط من ج .
(٢٣٨) من س ، الأنعام / ٢.
(٢٣٩) الإسراء / ٢٣.
(٢٤٠) ساقطة من س .
(٢٤١) ج : ومنه الفصل في الحكم وهو قوله .
(٢٤٢) من س ، الإسراء / ٤.

الفصل في الحكم ومنه قوله تعالى: ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾[243]، ومنه قولهم: قَضى القاضي بَيْنَ الخُصُومِ. أي: قَطَعَ بَيْنَهُمْ في الحُكْمِ.

وذكر أهل التفسير أن القضاء في القرآن على خمسة عشر وجهاً[244]: (107 / ب).

أحدها: الأمر. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَقَضى رَبُّكَ ألا تَعْبدُوا إلا إياهُ﴾[245].

والثاني: الخبر. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَقَضَيْنَا إلى بَني إسرائيلَ في الكتابِ لَتُفْسِدُنَّ في الأرضِ مَرَّتَينِ﴾[246].

والثالث: الفراغ. ومنه قوله تعالى [في البقرة][247]: ﴿فإذا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾[248]، وفي سورة النساء: ﴿فإِذَا قضيتم الصلاة﴾[249]، وفي الأحقاف: ﴿فلمّا قُضي ولَّوْا إلى قومِهِم منذرين﴾[250].

والرابع: الفعل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً فَإنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾[251]، وفي الأنفال: ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أمْراً كَانَ مَفْعولاً﴾[252]، وفي طه: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضٍ﴾[253]، وفي

---

(243) يونس: 19.

(244) الأشباه والنظائر / 294، الوجوه والنظائر ق / 44.
وجوه القرآن ق / 120، إصلاح الوجوه / 383.

(245) آية: 23.

(246) آية 4.

(247) من س، ج.

(248) آية: 200.

(249) آية: 103.

(250) آية: 29.

(251) آية: 47.

(252) آية: 42.

(253) آية: 72.

الأحـزاب: ﴿إذا قَضى اللهُ وَرَسُولُـهُ أمْراً أنْ يَكُـونَ لَهُم الخِيَرةُ مِنْ أمْرِهِمْ﴾[254] .

والخامس : الموت. ومنـه قولـه تعالى في القصص: ﴿مـوسى فقضى عليه﴾[255]، وفي الزخرف: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ﴾[256] .

والسادس : وجوب العذاب. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿هَلْ يَنـظُرُونَ إلاّ أنْ يأتيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغمَـامِ والمَلائِكَةُ وقُضيَ الأمْرُ﴾[257] ، وفي هود: ﴿وقُضيَ الأمْرُ﴾[258] .

والسابع : التمام. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقضى أجـلٌ مُسمى﴾[259]، وفي طه: ﴿مِنْ قَبْـلِ أنْ يُقضى إليكَ وحيه﴾[260]، وفي القصص: ﴿أيَّمَا الأجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[261]، وفيهـا: ﴿فلَمّا قَضى مُوسَىٰ الأجلَ﴾[262] .

والثامن : الفصل. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿لَقُضِيَ الأمرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[263]، وفي يـونس: ﴿فَـإذا جـاءَ رَسُـولُهُمْ قَضى بَيْنَهُـمْ بالقِسْطِ﴾[364]، وفيها: ﴿إنَّ رَبَّكَ يَقْضي بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ﴾[265]، وفي الزمر[266]: ﴿وقُضِيَ بَيْنَهُمْ بالحَق﴾[267] .

والتّـاسع: الخلق. ومنـه [قولـه][268] تعـالى في حم السجـدة:

---

(٢٥٤) آية : ٣٦.
(٢٥٥) آيـة : ١٥ .
(٢٥٦) آيـة : ٧٧.
(٢٥٧) آية : ٢١٠.
(٢٥٨) آية : ٤٤ .
(٢٥٩) آيـة : ٦٠.
(٢٦٠) آيـة : ١١٤.
(٢٦١) آية : ٢٨.
(٢٦٢) آيـة : ٢٩.
(٢٦٣) آيـة : ٥٨.
(٢٦٤) آيـة : ٤٧.
(٢٦٥) آيـة : ٩٣.
(٢٦٦) ساقط مـن س .
(٢٦٧) آيـة : ٦٩.
(٢٦٨) مـن س ، ج .

﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ في يَوْمَين﴾[٢٦٩] .

والعاشر : الحتم. ومنه قوله تعالى [في يوسف][٢٧٠] : ﴿قُضيَ الأَمْرُ الـذي فِيه تَسْتَفتِيان﴾[٢٧١]، (١٠٨ / أ)، وفي مـريـم: ﴿وكَـانَ أمـراً مَقْضياً﴾[٢٧٢]، وفي سبأ: ﴿فَلما قَضَيْنا عَلَيهِ الموتَ﴾[٢٧٣]، وفي الزمر: ﴿فَيُمْسِكُ التي قَضَى عَلَيْها الموتَ﴾[٢٧٤] .

والحادي عشر: ذَبح الموت. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿وأَنْذِرْهُمْ يَوم الحَسرة إذ قُضِيَ الأمرُ﴾[٢٧٥] .

والثاني عشر : اغلاقُ أبواب[٢٧٦] جَهَنَّم عَلَى أهلِها. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿وَقَالَ الشيطانُ لَما قُضِيَ الأَمْرُ﴾[٢٧٧] .

والثالث عشر: العهدُ. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿وَقَضَيْنَا إليهِ ذٰلِكَ الأمر﴾[٢٧٨]، قالَ مقاتل: عَهدْنَا إلى لوطٍ أمرَ العذابِ.

والرابع عشر : الحكم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مما قَضَيْتَ﴾[٢٧٩] .

والخامس عشر: الوصيّة. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجانِبِ الغَرْبِي إذْ قَضَيْنا إلى موسى الأمرَ﴾[٢٨٠] .

---

(٢٦٩) آيـة : ١٢.
(٢٧٠) مـن س ، ج .
(٢٧١) آيـة : ٤١.
(٢٧٢) آيـة : ٢١.
(٢٧٣) آيـة : ١٤.
(٢٧٤) آيـة : ٤٢.
(٢٧٥) آيـة : ٣٩.
(٢٧٦) في الأصل وج : بـاب.
(٢٧٧) آيـة : ٢٢.
(٢٧٨) آيـة : ٦٦.
(٢٧٩) آيـة : ٦٥.
(٢٨٠) آيـة : ٤٤.

«كتـــاب الكـــاف»

وهو تسعـة أبـــواب :

فيهـــا وجهـــان وخمسة

٢٥٠ ـ بـــاب الكرسي[١]

قال الزجاج[٢]: الكرسّي في اللغة: [هُوَ][٣] الـذي يُجْلَسُ عَلَيهِ والكرسي والكراسة: إنما هو الشيء الذي[٤] قَدْ ثَبتَ وَلَزِمَ بَعْضهُ بَعضاً.

وذكر بعض المفسرين أن الكرسي في القرآن على وجهين[٥] : -

أحدهما: الكرسي الذي يجلس عليه. ومنه قوله تعالى في ص: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ [جسداً]﴾[٦] .

والثاني : العلم. ومنه قوله تعـالى في البقرة: ﴿وَسِـعَ كُرْسِيُّـهُ

---

(١) اللسان (كرسي).

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٣٤.

(٣) مـــن س .

(٤) ساقطة من س ، ج .

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣ / ١٥٦، ٣ / ٩، التفسير الكبير ٧ / ١٢.

(٦) من ج ، آيــة : ٣٤.

السمٰواتِ والأرضَ﴾[7]، أي: عِلْمُه. رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس[8].

٢٥١ ـ باب «كلا»[9]

(قال الأخفش[10] وابن قتيبة[11]): معنى كلّا الردعُ والزجرُ، وَقَالَ السجستاني[12] تكون بمعنى «لا» أي: لا يكون ذلك وَهُوَ ردٌّ للأول، كما قالَ العجاج[13]: (١٠٨ / ب).

قَـدْ طَلَبَتْ شيبـانُ أن تُصـاكِمُـوا
كَـلَّا، وَلَـمَّـا تَصْـطَفِـقْ مَـآتِمُ

وذكر المفسرون أنها في القرآن على وجهين[14]: -

أحدهما: بمعنى (لا). ومنه قوله تعالى في سورة مريم: ﴿أَم اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحمٰنِ عَهداً. كَلَّا﴾[15]، أي: ليس الأمر على ما قال. وفيها: ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً كَلَّا﴾[16]، وفي المؤمنين: ﴿لعلِّي أعمَلُ صَالِحاً فيما

(٧) آيـة: ٢٥٥.
(٨) تفسير الطبري ٣ / ٩.
(٩) اللسان (كلا).
(١٠) إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢، والأخفش هو سعيد بن مسعدة، توفي سنة ٢١٥ هـ (انباه الرواة ٢ /٣٦، بغية ١ / ٥٩٠).
(١١) ساقط من س، وقول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن / ٥٥٨.
(١٢) ينظر ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢، والسجستاني هو أبو حاتم سهل بن محمد، توفي سنة ٢٤ هـ، (إنبـاه الرواة ٢ / ٥٨).
(١٣) ليس في ديوانه، وهو في اللسان (كلا).
(١٤) ينظر شرح كلا وبلى ونعم / ٢٢.
(١٥) آية: ٧٨، ٧٩.
(١٦) آيـة: ٨١، ٨٢.

تَرَكْتُ كَلاَّ﴾[17]، وفي الشعراء: ﴿فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ. قَالَ كَلاَّ﴾[18]، وفيها: ﴿إنّا لَمُدْرَكُونَ. قَالَ كَلاَّ﴾[19]، وفي سبأ: ﴿أَرُوني الذين أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ كَلاَّ﴾[20]، وفي سأل سائل: ﴿وَمَن في الأرضِ جميعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلاَّ﴾[21]، وفيها: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امرىءٍ مِنْهُم أَنْ يُدخَلَ جَنّة نَعِيمٍ كَلاَّ﴾[22]، وفي المدثر: ﴿ثُمَّ يطمعُ أَنْ أزيدَ. كَلاَّ﴾[23]، وفيها: ﴿أَنْ يؤتى صُحُفاً مُنَشَّرة. كَلاَّ﴾[24]، وفي القيامة: ﴿أين المَفَرُّ. كَلاَّ﴾[25]، وفي المطففين: ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلين كلاّ﴾[26]، وفي الفجر: ﴿فَيقولُ ربِّي أهانَن. كلاّ﴾[27]، وفي الهمزة: ﴿يَحْسَبُ أن مالـه أخلده. كلاّ﴾[28]. فهذه أربعة عشرة وضعاً يحسن الوقوف عليها[29].

والثاني: بمعنى حقاً. ومنه قوله تعالى في المدثر: ﴿كَلاّ والقَمرِ﴾[30]، وفيها ﴿كلاّ إنَّه تَذكرة﴾[31]، وفي القيامة: ﴿كَلاَّ إذا

---

(17) آية: ١٠٠.
(18) آيـة: ١٤، ١٥.
(19) آيـة: ٦١، ٦٢.
(20) آيـة: ٢٧.
(21) آيـة: ١٤، ١٥.
(22) آيـة: ٣٨، ٣٩.
(23) آيـة: ١٤، ١٥.
(24) آيـة: ٥٢، ٥٣.
(25) آيـة: ١٠، ١١.
(26) آيـة: ١٤، ١٥.
(27) آيـة: ١٦، ١٧.
(28) آيـة: ٢، ٣.
(29) ايضاح الوقف والابتغاء ١٠، ٤٢٦، شرح كلاّ وبلى ونعم / ٦٨.
(30) آيـة: ٣٢.
(31) آيـة: ٥٤.

بَلَغت التَّراقِي﴾[٣٢]، وفيها: ﴿كَلّا بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ﴾[٣٣]، وفي النبأ: ﴿كلّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كلّا سَيَعْلَمُونَ﴾[٣٤]، وفيها: ﴿كلّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرهُ﴾[٣٦]، وفي الانفطار: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُون بالدِّين﴾[٣٧]، وفي المطففين: كلَّا إنَّ كِتَابَ الأبْرارِ لَفِي عِلِّيِّين﴾[٣٨]، وفيها: ﴿كَلَّا إنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سجِّينٍ﴾[٣٩]، وفيها: ﴿كلَّا إنَّهُمْ عنْ رَبِّهِمْ يَومئذٍ لَمَحْجُوبُون﴾[٤٠]، وفي الفجر: ﴿كلّا إذا دكَّت الأرْضُ دَكاً دَكاً﴾[٤١]، وفي اقرأ: ﴿كلّا إنَّ الإنْسان لَيَطْغَى﴾[٤٢]، وفيها: ﴿كلّا لَئِنْ لم يَنْتَه﴾[٤٣]، (١٠٩ / أ) وفيها: ﴿كلّا لا تُطِعْهُ﴾[٤٤]، وفي التكاثر: ﴿كلّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ كَلّا لَوْ تَعْلَمُون﴾[٤٥] .

فهذه تسعةَ عَشَرَ موضعاً كلها لا يحسن الوقف عليها على «كلّا»[٤٦] . وجملة ما في الوجهين ثلاثة وثلاثون موضعاً وهي جميع ما في القرآن وليس في النصف الأول منها شيء.

---

(٣٢) آية : ٢٦.
(٣٣) آية : ٢٠.
(٣٤) آية : ٤ ، ٥ .
(٣٥) آية : ١١.
(٣٦) آية : ٢٣.
(٣٧) آية : ٩ .
(٣٨) آية : ١٨.
(٣٩) آية : ٧ .
(٤٠) آية : ١٥.
(٤١) آية : ٢١.
(٤٢) آية : ٥ .
(٤٣) آية : ١٥.
(٤٤) آية : ١٩.
(٤٥) آية : ٣ ، ٤ ، ٥.
(٤٦) ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٩، شرح كلّا ونعم / ٦٨.

وحكى ابن الأنباري عن ثعلب[٤٧]: انَّ «كلّا» لا يوقف عليها في جميع القرآن.

٢٥٢ ـ بـاب الكتب[٤٨]

الأصل في الكَتْبِ: الجَمْعُ. فكأنَّ الكَاتِبَ هو جَامِعُ الحُرُوفِ.

يقال: كَتَبْتُ البَغْلَةَ، إذا جَمَعْتَ بين شُفْريها بِحَلْقَةٍ. والكُتْبة: الخُرزة. والكُتَبُ: الخرز. والمكاتَبُ: العبد يُكَاتِبُ على نفسه بشيءٍ يؤديه، فإذا أدّاهُ عَتَقَ.

وذكر أهل التفسير أن الكتب في القرآن على خمسة أوجه[٤٩]:ـ

أحدها : الأمر. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ التي كَتَبَ الله لَكم﴾[٥٠]، أي: أمركم بدخولها.

والثاني : الجعل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَاكْتُبْنَا مع الشَّاهِدين﴾[٥١]، وفي المجادلة: ﴿أولئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهم الإيمانَ﴾[٥٣] .

والثالث : القضاء. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ

---

(٤٧) ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٥.
(٤٨) اللسان (كتب).
(٤٩) نظائر القرآن / ٧٧، وجوه القرآن ق / ١٢٨، إصلاح الوجوه / ٣٩٩، كشف السرائر / ١١٤.
(٥٠) آيـة : ٢١.
(٥١) آيـة : ٥٣.
(٥٣) آيـة : ٢٢.

كُتِبَ عَلَيْهم القَتْلُ إلى مَضَاجِعهم﴾[٥٤]، وفي براءة: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنـا﴾[٥٥]، وفي الحج: ﴿كُتِبَ عَلَيْـهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فأَنَّـه يُضِلُّهُ﴾[٥٦]، وفي المجادلة: ﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنا وَرُسُلِي﴾[٥٧].

والرابع: الفرض. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيـامُ﴾[٥٨]، وفيها[٥٩]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم القصَـاصُ﴾[٥٩]، وفيها: ﴿كُتب عَلَيْكُمْ إذا حَضَـرَ أحَـدَكُم المَـوتُ﴾[٦٠]، وفيهـا[٦١]: ﴿كُتِبَ عَلَيكم القِتَال﴾[٦٢]، وفيها: ﴿هَلْ عَسَيْتُم إنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ﴾[٦٤]، وفيها: فَلَما كُتِبَ عَلَيْهم القِتال تَوَلَّوا﴾[٦٥]. وفي سورة النساء: ﴿رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنا القِتَال﴾[٦٦]، (١٠٩ / ب).

والخامس: الحفظ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿واللهُ يَكْتُبُ ما يبيِّتُونَ﴾[٦٧].

٢٥٣ ـ بـاب الكفـر[٦٨]

الكفر: التَّغْطِيَةُ والسَّتْرُ. وأنشدوا: ـ

في ليلة كفرَ النجـوم غمامهـا[٦٩].

قال ابن فارس[٧٠]: والكَفْرُ ـ بفتح الكاف مَا بَعُدَ من الأرضِ عن

---

(٥٤) آيـة: ١٥٤.
(٥٥) آيـة: ٥١.
(٥٦) آيـة: ٤.
(٥٧) آيـة: ٢١.
(٥٨) آية: ١٨٣.
(٥٨) مـن: س.
(٥٩) آيـة: ١٧٨.
(٦٠) آيـة: ١٨٠.
(٦١) مـن س.
(٦٢) آيـة: ٢١٦.
(٦٥) آيـة: ٢٤٦.
(٦٦) آيـة: ٧٧.
(٦٧) آيـة: ٨١.
(٦٨) اللسان (كفـر).
(٦٩) هو للبيد ديوانه: ٣٠٩ وصدره (يعلو طريقة متنها متواتراً).
(٧٠) مجمل اللغة ق: ٣١٢.

الناس لا يكاد يَنْزلهُ ولا يمرُّ به أحد. ومن حَلَّ بتلك المواضع فهم أهل الكفُور. ويقال: الكُفُور[71] : القُرىٰ .

وذكر أهل التفسير أن الكفر في القرآن على خمسة أوجه[72] : ـ

أحدها : الكفر بالتوحيد. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إنَّ الّذينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[73]، وفي الحج: ﴿إنَّ الّذين كَفَرُوا وَيصدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ﴾[74]. وهو الأعم في القرآن.

والثاني : كفران النعمة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿واشكروا لي ولا تَكْفرُون﴾[75]، وفي الشعراء: ﴿وَفَعَلْتَ فِعْلَتكَ التي فَعلْت وأَنْتَ مِنَ الكافِرينَ﴾[76]، وفي النمل: ﴿أأشْكُر أمْ أكْفُر﴾[77] .

والثالث : التبري . ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿ثُمَّ يَومَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾[78]، أي: يتبرأ بعضكم من بعض. وفي الممتحنة: ﴿كَفَرنَا بِكُمْ﴾[79] .

والرابع : الجحود. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عرفوا كفَرُوا به﴾[80] .

---

(٧١) س : أهل الكفور القوي.

(٧٢) الأشباه والنظائر : ٩٥، الوجوه والنظائر ق :٣، نظائر القرآن ٢٤، وجوه القرآن ق / ١٢٥، إصلاح الوجوه : ٤٠٥ ، كشف السرائر : ٣٣.

(٧٣) آية : ٦ .

(٧٤) آية : ٢٥.

(٧٥) آية : ١٥٢.

(٧٦) آية : ١٩.

(٧٧) آية : ٤٠.

(٧٨) آية : ٢٥.

(٧٩) آية : ٤ .

(٨٠) آية : ٨٩.

والخامس : التغطية. ومنه قوله تعالى في الحديد: ـ

﴿أَعْجَب الكُفَّار نباته﴾(81)، يريد الزراع الذين يغطون الحب.

«أبواب الستة»

٢٥٤ ـ بـاب كـان(82)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: كان فعل ماض في قولك:

كان يكون كوناً فهو كائن. ومعناه في الأصل وقع ووجد. فإذا أريد بهـا الذات كـانت تامـة لا تفتقـر إلى خبـر(83). تقـول: من ذلك، (١١٠ / أ) كان الليل، أي: وقع ووجد. وأنشدوا منه:

إذا كـانَ الشِّتـاءُ فـأَدْفِئـونـي فإنَّ الشَّيخَ يَهْـدِمُهُ الشِّتـاء(84)

وإذا أريد بها الوصف كانت ناقصة تحتاج إلى خبر تقول من ذلك كان زيد قائماً.

وذكر أهل التفسير أن كان في القرآن على ستة أوجه(85) : ـ

أحدها : أن تكون على أصلها إما تامة وإما ناقصة. ومنه قوله

---

(٨١) آيـة : ٢٠.

(٨٢) اللسان (كون).

(٨٣) ح : خبـره.

(٨٤) هو للربيـع بن ضبع الفزاري، وهو في البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ١٨١، الاقتضاب: ٣٦٩.

(٨٥) الأشباه والنظائـر: ٢٤٨، الوجـوه والنظائر ق : ٣٦، وجـوه القرآن ق : ١٢٦، إصـلاح الوجوه : ٤١٠.

تعالى في الكهف: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ﴾[٨٦]، وفي مريم: ﴿إنَّه كَانَ صَادِق الوعدِ﴾[٨٧].

والثاني : أن تكون صلة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٨٨]، وكذلك جميع[٨٩] ما أضيف إلى الله تعالى من الصفات المقترنة بكان.

والثالث : بمعنى ينبغي. ومنه قوله تعالى في آل عمران[٩٠]: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ والحُكْم والنُّبوة ثم يقول للناسِ كونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ﴾[٩١]، وفي سورة النساء: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤمِن أنْ يقتل مُؤْمِناً إلَّا خَطَأً﴾[٩٢]، وفي عسق: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشر أنْ يكلمهُ الله إلا وَحْياً﴾،[٩٣]، وفي النور: ﴿مَا يَكُون لَنا أنْ نَتَكَلَّم بهذا﴾[٩٤].

والرابع : بمعنى صار. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إلا إبْلِيس أبى واسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرين﴾[٩٥]، وفي الواقعة: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثاً﴾[٩٦]، وفي المزمل: ﴿وَكَانَت الجِبَالُ كَثيباً مَهيلاً﴾[٩٧]، وفي سأل سائل: ﴿يَوْمَ تَكُون السَّماء كَالْمُهْل. وتكُون الجِبَال كالعهْن﴾[٩٨]، وفي عم يتسألون: ﴿وَفُتِحَت السَّماء فَكَانَتْ أبواباً﴾[٩٩] .

والخامس : بمعنى هو. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿كيف نكلم

---

(٨٦) آية : ٧٦.
(٨٧) آية : ٥٤.
(٨٨) النساء : ١٠٠.
(٨٩) في الأصل : كل.
(٩٠) من س ، ج .
(٩١) آية : ٧٩.
(٩٢) آية : ٩٢.
(٩٣) آية : ٥١.
(٩٤) آية : ١٦.
(٩٥) آية : ٢٤.
(٩٦) آية : ٦ .
(٩٧) آية : ١٤.
(٩٨) آية : ٨ ، ٩ .
(٩٩) آية : ١٩.

من كان في المهد صبيا﴾[100] .

والسادس : بمعنى وجد. ومنه قوله تعالى في البقرة[101]: ﴿وإن كان ذو عسرة﴾[102] .

٥٥ ٢ ـ باب الكبير[103]

الكبير : من باب المتضايفات لا حَدَّ له في نفسه وإنما يعرف بالإضافة إلى غيره (١١٠ / ب) ويقال في الجسم كبيرٌ، إذا كان ضخماً. وفي السن، إذا (كان)[104] عالياً. وفي النسب: إذا كان شريفاً.

وذكر أهل التفسير أن الكبير في القرآن على ستة أوجه[105] : ـ

أحدها : العظيم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾[106]، وفيها: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً﴾[107]، وفي الرعد: ﴿الكَبِيرُ المُتَعال ﴾[108]، وفي العنكبوت: ﴿ وَلَذِكْرُ الله أكْبرُ﴾[109] .

والثاني : الشديد. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ

(١٠٠) آيـة : ٢٩.

(١٠١) مـن س .

(١٠٢) آية : ٢٨٠.

(١٠٣) اللسان (كبـر).

(١٠٤) من س ، ج .

(١٠٥) الأشباه والنظائر : ١٨١، الوجوه والنظائر ق : ٢٦، نظائر القرآن: ١٥٦، وجوه القرآن ق : ١٢٧، إصلاح الوجوه: ٣٩٨، كشف السرائر: ٢٣٤.

(١٠٦) آيـة : ٢.

(١٠٧) ساقط من س ، آيـة : ٩٤.

(١٠٨) آيـة : ٩ .

(١٠٩) آيـة : ٤٥.

إلّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[١١٠]، وفي الفرقان: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً﴾[١١١]، وفيها: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُم نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً﴾[١١٢] .

والثالث : الثقيل. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإنَّها لَكبيرة﴾[١١٣]، وفي الأنعام: ﴿وإنْ كَانَ كَبر عَلَيْكَ إعْراضهُمْ﴾[١١٤]، وفي يونس: ﴿إنْ كَانَ كَبرَ عَلَيْكُمْ مقامِي﴾[١١٥] .

والرابع : الكثير. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَسئَمُوا أنْ تَكْتُبُوهُ صَغيراً أوْ كَبيراً إلى أَجَلِهِ﴾[١١٦]، وفي براءة: ﴿وَلَا يُنْفِقون نفقة صَغيرَة ولا كَبيرَة﴾[١١٧] .

والخامس : العالي في السن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وأَصَابَهُ الكبرُ﴾[١١٨]، وفي يوسف: ﴿إن له أباً شيخاً كبيراً﴾[١١٩]، وفي القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ﴾[١٢٠] .

والسادس : العالي في العلم والرأي. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَقَالَ كَبِيرُهُمْ (أَلَمْ تَعْلَمُوا)﴾[١٢١]، أي: كبيرهم في الرأي والعلم ولم يكن أكبرهم[١٢٢] في السن. وفي طه: ﴿إنَّهُ لكَبيرُكم الّذي عَلَّمَكُم السِّحْرَ﴾[١٢٣] .

---

(١١٠) آية : ٦٠.
(١١١) آية : ٥٢.
(١١٢) آية : ١٩.
(١١٣) آية : ٤٥.
(١١٤) آية : ٣٥.
(١١٥) آية : ٧١.
(١١٦) آية : ٢٨٢.
(١١٧) من س ، ج ، آية : ١٢١.
(١١٨) آية : ٢٦٦.
(١١٩) آية : ٧٨.
(١٢٠) آية : ٣٣.
(١٢١) من س ، آية : ٨٠.
(١٢٢) س : كبيرهم.
(١٢٣) آية : ٧١.

٢٥٦ ـ باب الكريم[١٢٤]

قال ابن قتيبة[١٢٥]: الكريم: الشريف الفاضل. ويقال الكريم ويراد به: الصَّفُوح. ويقال الكريم ويراد به: الحَسَنْ[١٢٦]. وأصله كله الشرف.

وذكر أهل التفسير أن الكريم في القرآن على ستة أوجه[١٢٧] : -

أحدها : الفاضل. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: (١١١ / أ) . ﴿أَرَأَيْتَكَ هذا الذي كَرَّمتَ عليّ﴾[١٢٨] أي: فضلت عليّ وفيها: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنا بني آدم﴾[١٣٠]، وفي المؤمنين: ﴿ربِّ العَرْشِ الكرِيم﴾[١٣١]، وفي النمل: ﴿إني أُلقي إليّ كِتَابٌ كَريمٌ﴾[١٣٢]، وفي الحجرات: ﴿إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[١٣٣]، وفي الحاقة: ﴿إنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَريمٍ﴾[١٣٤]، وفي الفجر: ﴿فَأَكْرَمَهُ ونعمه فَيَقُولُ رَبي أَكْرمَنِ﴾[١٣٥] .

---

(١٢٤) اللسان (كـرم).
(١٢٥) تأويل مشكل القرآن: ٤٩٤ .
(١٢٦) في الأصـل : الجنس.
(١٢٧) الأشباه والنظائر : ٢٠٥، الوجوه والنظائر ق : ٣٠، وجوه القرآن ق : ١٢٩، إصلاح الوجوه: ٤٠٢، كشف السرائـر: ٢٦٤ .
(١٢٨) آيـة : ٦٢.
(١٣٠) آيـة : ٧٠.
(١٣١) آية : ١١٦.
(١٣٢) آيـة : ٢٩.
(١٣٣) آية : ١٣.
(١٣٤) ساقط من س ، ج ، آية : ٤٠.
(١٣٥) آيـة : ١٥.

والثاني : الحسن. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخلاً كَريماً﴾[136]، وفي بني إسرائيل: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قولاً كَريماً﴾[137]، وفي الشعراء: ﴿كَمْ أَنبتْنَا فيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيم﴾[138].

والثالث : الصَّفوح: ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿فإنّ ربي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[139]، وفي الانفطار: ﴿مَا غَرَّكَ بِربِّكَ الكَرِيم﴾[140].

والرابع : الكثير. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿لَهُمْ مغفرة ورزق كريم﴾[141]، أي كثير. قاله ابن قتيبة[142].

والخامس : المتكبر. ومنه قوله تعالى في سورة الدخان: ﴿ذُق إنك أنت العزيز الكريم﴾[143].

والسادس : التّقي. ومنه قوله تعالى: ﴿كراماً كاتبين﴾[144]، ومثله: ﴿كرام بررة﴾[145]، ولو ألحق هذا القسم بالأول كان حسناً.

«أبواب ما فوق الستة»

٢٥٧ ـ باب الكلمات[146]

الكلماتُ: جمع كلمة. والكلمات يقال لما يحصره العدد وهو إلى القليل أقرب والجمع كَلِمٌ وكلام. (والكَلْمُ: الجرح[147]. والجمع:

(١٣٦) آية : ٣١.
(١٣٧) آية : ٢٣.
(١٣٨) آية : ٧.
(١٣٩) آية : ٤٠.
(١٤٠) آية : ٦.
(١٤١) آية : ٧٤.
(١٤٢) تأويل مشكل القرآن: ٤٩٤.
(١٤٣) آية : ٤٩.
(١٤٤) الانفطار : ١١.
(١٤٥) عبس : ١٦.
(١٤٦) اللسان (كلم).
(١٤٧) في الأصل : الجراح ، وج : الجراحة.

كُلُوم. وكِلام)[148]، وقوم كلمى، أي: جرحى. ورجل كليم، أي:[149] جريح. وقيل: إنما سمي الكلام كلاماً، لأنه يشق الاسماع بوصوله إليها. كما يشق الكلم الذي هو الجرح الجلد واللحم. وقيل: سمي كلاماً، لتشقيقه المعاني المطلوبة من أنواع الخطاب وأقسامه. وحقيقة الكلام حروف وأصوات مفيدة. قال عمر بن القاسم الثمانيني: والكلام عند أهل اللغة: يقع على المفيد، وغير المفيد. وأما عند النحويين (١١١ / ب) فلا يطلقونه إلا على المفيد. فإن أوقعوه على غير المفيد قيدوه بصفة، فقالوا: (كلام مهمل)[150]، وكلام متروك، وكلام غير مستعمل، وكلام غير مفيد. والكلمة: عند أهل اللغة تقع على القليل والكثير ويدل على ذلك قولهم: قال فلان في كلمته. يريدون في قصيدته، أو رسالته، أو خطبته. وكل واحد من (هذه)[151] يشتمل على كلام طويل وجمل[152] كثيرة. قال: وذكر المفسرون في قوله تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾[153]، أَنَّ تفسير هذه[154] الكلمة، قوله: ﴿وَنُرِيد أنْ نَمُنَّ على الَّذين اسْتُضْعِفُوا في الأرض﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يحذرون﴾[155]. قال: فأما الكلمة في مدارس النحويين. فهي عبارة عن اسم فقط، أو فعل فقط، أو حرف فقط.

---

(١٤٨) ساقط مـن س .
(١٤٩) ساقطة مـن ج .
(١٥٠) مـن س ، ج .
(١٥١) مـن ج .
(١٥٢) في الأصل : جملة.
(١٥٣) الأعـراف : ١٣٧.
(١٥٤) ساقطة مـن ج .
(١٥٥) القصص : ٥ ، ٦ .

وذكر بعض المفسرين أن الكلمات في القرآن على سبعة أوجه(١٥٦) :

أحدها : الكلمات العشر اللواتي ابتلى الله تعالى بهن إبراهيم وهن خمس في الرأس، وخمس في الجسد. فأما (اللواتي)(١٥٧) في الرأس فالفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك. واللواتي في الجسد تقليم الأظافر وحلق العانة ونتف الابط والاستطابة بالماء والختان. رواه طاووس عن ابن عباس(١٥٨) . وهو معنى قوله تعالى: ﴿وإذِ ابْتَلىٰ إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾(١٥٩) .

والثاني : الكلمات التي تلقاها آدم (من ربه)(١٦٠). وهي قوله تعالى: ﴿رَبَّنا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرحَمْنَا لَنكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِين﴾(١٦١) .

والثالث : القرآن. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿يُؤمِن باللهِ وكلِماته﴾(١٦٢) .

والرابع : علم الله وعجائبه. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿قَبل أنْ تنفَدَ كَلِماتُ رَبِّي﴾(١٦٣)، وفي لقمان: ﴿مَا نَفِدتْ كلماتُ

---

(١٥٦) الأشباه والنظائر : ٢٧٩. الوجوه والنظائر ق : ٤٢، وجوه القرآن ق : ١٢٩، إصلاح الوجوه: ٤٠٨، كشف السرائر: ١٨٩.

(١٥٧) من ج .

(١٥٨) تفسير الطبري ١ : ٥٢٤، وطاووس بن كيسان، تابعي توفي سنة ١٠٦ هـ، (المعارف: ٤٥٥، حلية الأولياء ٤ / ٣) .

(١٥٩) البقرة : ١٢٤.

(١٦٠) ساقط من ج .

(١٦١) الأعراف : ٢٣.

(١٦٢) آية : ١٥٨.

(١٦٣) آية : ١٠٩.

الله﴾[١٦٤]، وقيل (في)[١٦٥] هذا الوجه: إنه على ظاهره (١١٢ / أ) لأن كلام الله لا ينفد.

والخامس : (الدين)[١٦٦]. ومنه قوله تعالى في (الأنعام)[١٦٧]: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السميعُ العَلِيمُ﴾[١٦٨].

والسادس : لا إله إلا الله. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَكَلِمَةُ اللهِ هي العُليا﴾[١٦٩].

والسابع : قوله «كن»[١٧٠]. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنما المَسِيحُ عِيسى ابنُ مَريمَ رَسُولُ اللهِ وكَلِمتُهُ﴾[١٧١].

٢٥٨ ـ باب الكتــاب[١٧٢]

الكِتَابُ: اسم لِكلامٍ مجموع في صك. والأصل فيه: الجَمْعُ. ومنه سميت الكَتِيبةُ لاجْتِماعها. قال ابن قتيبة[١٧٣]. ويقال: لفعل الكاتب: كتاب. ويقال: كتب كتاباً، وقام قياماً، وصام صياماً. وقد يسمى الشيء بفعل[١٧٤] الفاعل ويقال: هذا درهم ضَرْبُ الأمير، وإنما هو مضروب الأمير. ويقال: هؤلاء خلق الله، وإنما هم مخلوقو[١٧٥] الله.

---

(١٦٤) آيـة : ٢٧.
(١٦٥) مـن ج.
(١٦٦) من س، ج.
(١٦٧) مـن س، ج.
(١٦٨) آيـة : ١١٥.
(١٦٩) آيـة : ٤٠.
(١٧٠) س : كن فيكون.
(١٧١) آيـة : ١٧١.
(١٧٢) اللسـان (كتب).
(١٧٣) تفسير غريب القرآن: ٣٧.
(١٧٤) س : باسم الفاعل.
(١٧٥) في الأصل : هو مخلـوق.

وذكر بعض المفسرين أن الكتاب في القرآن على أحد عشر وجهاً[176] :

أحدها: اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَلَا رَطب ولا يابسٍ إلا في كِتابٍ مُبين﴾[177]، وفيها: ﴿مَا فَرَّطْنَا في الكِتابِ مِنْ شَيءٍ﴾[178] وفي الحديد: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبةٍ في الأَرْضِ ولا في أنْفُسكُمْ إلَّا فِي كِتَابٍ﴾[179] .

والثاني : الكتابة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ﴾[180] .

والثالث : الحِسَاب. ومنه قوله تعالى في الجاثية: ﴿كلُّ أمة تدعى إلى كِتَابِها﴾[181] .

والرابع : العدّة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿حَتى يبلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[182] .

والخامس : العمل. ومنه قوله تعالى في المطففين: ﴿إنَّ كِتَابَ الفُجارِ لَفِي سِجِّيْن﴾[183]، وفيها: ﴿إنّ كِتَابَ الأبْرارِ لفي عليين﴾[184] ، وقيل:أراد الكتاب الذي فيه أعمالهم.

---

(١٧٦) وجوه القرآن ق : ١٢٥، إصلاح الوجوه : ٤٠٠ .

(١٧٧) آيـة : ٥٩ .

(١٧٨) آيـة : ٣٨ .

(١٧٩) آيـة : ٢٢ .

(١٨٠) آية : ٤٨ .

(١٨١) آيـة : ٢٨ .

(١٨٢) آيـة : ٢٣٥ .

(١٨٣) آية : ٧ .

(١٨٤) آية : ١٨ .

والسادس : الوقت. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿كتاباً مَؤجَّلاً﴾[185]، وفي الحجر: ﴿إلَّا ولها كِتابٌ مَعْلومٌ﴾[186] .

والسابع : القرآن. ومنه قوله تعالى (112 / ب) في ص: ﴿كِتابٌ أَنْزَلْنَاهُ إلَيْكَ مُبارك﴾[187]، وفي حم السجدة: ﴿وإنَّه لَكِتابٌ عَزِيزٌ﴾ [188] .

والثامن : التوراة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يا أهل الكِتَاب لِمَ تُحَاجُّون فِي إبراهيم﴾[189]، وفي المائدة: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نورٌ وكتابٌ مُبِينٌ﴾[190] .

والتاسع : الانجيل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿ يا أهل الكِتَاب تَعَالَوا إلىٰ كَلِمةٍ سَواء بِيْنَنا وَبَيْنَكُمْ﴾[191] .

والعاشر : الفرض. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[192] .

والحادي عشر : العلم. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللهِ إلىٰ يومِ البَعْثِ﴾[193] .

---

(185) آيــة : 145.

(186) آية : 4 .

(187) آيــة : 29.

(188) آية : 41 .

(189) آيــة : 65.

(190) آية : 15 .

(191) آيــة : 64.

(192) آية : 24 .

(193) آيــة : 56.

«كتاب اللام»

وهو سبعة أبواب:

[أبواب الثلاثة][1]

٢٥٩ ـ باب اللباس[2]

اللباسُ: اسمٌ لما يحصل به الاستتار من ثوبٍ أو غيرهِ ومما يكونُ عَلَى بَدَنِ الإنسَانِ. يقال: لبستُ الثوب ألبَسُه. وكل ملبوس من الثيابِ أو درع فهو: لَبُوس، فأما اللَّبْس ـ بفتح اللام ـ فهو: اختلاط الأمر. يقال: لَبستُ عليه الأمر ـ بفتح الباء ـ ألبِسُه ـ بكسرها ـ، ومنه قوله تعالى: ﴿وللبَسنا عليهم ما يلبِسُون[3]﴾، ويقال: في الأمر لَبس، إذا لَمْ يَكُنْ واضِحاً.

وذكر أهل التفسير أن اللباس في القرآن على ثلاثة أوجه[4]:

أحدها: اللباسُ المعروف. ومنه قوله تعالىٰ في الأعراف: ﴿لِباساً

---

(١) من س.

(٢) اللسان (لبس).

(٣) الأنعام / ٩.

(٤) الأشباه والنظائر / ١٠٥، الوجوه والنظائر ق/٥، نظائر القرآن / ٣٣، وجوه القرآن ق / ١٣٤، اصلاح الوجوه / ٤١٤، كشف السرائر ٥٣.

يواري سوءاتكم﴾[٥]، وفي الحج: ﴿ولباسهم فيها حرير﴾[٦]، وفي الدخان: ﴿يَلْبَسُون من سُنْدسٍ﴾[٧].

والثاني: السَّكن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ﴾[٨]، وفي عم يتساءلون: ﴿وَجَعَلْنا اللّيلَ لِباساً﴾[٩].

والثالث: العَمَلُ الصالِحُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿ولباسُ التَقْوَىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ﴾[١٠].

٢٦٠ ـ باب لَعَلَّ[١١]

قال أبو بكر بن الأنباري[١٢]: ولِلَعلَّ[١٣] (١١٣/أ) أربعة معاني:

أحدها: بمعنى «كي». تقول العرب للرجل: أَتينا لَعَلَّنا نُكْرِمُكَ. وأنشدوا من ذلك:

وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الحروبَ لَعَلَّنَا
نَكُفُّ وَوَثَّقْتُمْ لنا كُلَّ موثِقِ

---

(٥) آية: ٢٦.
(٦) آية: ٢٣.
(٧) آية: ٥٣.
(٨) آية: ١٨٧.
(٩) آية: ٧٨.
(١٠) آية: ٢٦.
(١١) معاني الحروف: ١٢٤، الأزهية: ٢٢٦، الجنى الداني: ٥٢٧، مغني اللبيب ١/٢٨٦، شرح فتح الرؤوف ق: ٢٥.
(١٢)
(١٣) في الأصل: لعلَّ.

فَلَما كَفَفْنا الحربَ كانَتْ عُهُـودُكُمْ

كَلَمْعِ سرابٍ في المــلا مَتَأَلِّقِ[١٤]

والثاني: بمعنى الظَنِّ. كقول القائل:

لعلّي سَأَحج العامَ، معناه أظنني سَأَحج.

والثالث: بِمَعْنى عَسَى. كقولهم: لَعلَّ عَبْدُ الله أن يقومَ.

والرابع: بمعنى الاستفهام. كَقولِ الرجل لِلْرَّجلِ: لَعَلَّكَ تَشْتِمُني فَـأُعاقِبـكَ. وذكر بعض المفسـرين أن لعل في القـرآن على ثـلاثـة أوجه[١٥]:

أحدها: بمعنى «كي». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿الذي خَلَقَكُمْ وَالذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾[١٦].

والثاني: بمعنى التَّرَجي. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أو يَخْشَى﴾[١٧]، أي: عَلى رَجَائِكُما. وَفي الطلاقِ: ﴿لَعَلَّ اللهَ يُحدِثُ بَعْد ذٰلِكَ أَمْراً﴾[١٨].

والثالث: بمعنى كأنَّ. ومنه قوله تعالى[في سـورة الشعراءِ][١٩]: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلدون﴾[٢٠]، [أي: كَأَنَّهُمْ يَخْلدون][٢١].

---

(١٤) بلا عزو في أمالي الشجري ١/٥١.

(١٥) وجوه القرآن ق: ١٣٣، اصلاح الوجوه: ٤١٧.

(١٦) آية: ٢١.

(١٧) آية: ٤٤.

(١٨) آية: ١.

(١٩) آية: ١٢٩.

(٢٠) من س،ج.

(٢١)

٢٦١ - باب اللغو[٢٢]

اللغو: في الاصلِ الكلامُ الذي لا فائدةَ فيهِ.

قال ابن فارس[٢٣]: ويقالُ: لما لايُعَدُّ مِنْ أولادِ الإبلِ في الدِّية، أوْ غيرها: لغْوٌ. (ويقال من اللَّغوْ: لَغا يَلْغُو لَغْواً)[٢٤]. ويقال: لَغِيَ بالأمرِ يَلْغَى، إذا لهِجَ بِهِ.

وقال قوم: إنّ اشتقاقَ اللُّغة مِنْ هٰذا. واللغا هُوَ اللغو بِعَينِـهِ. وأنشدوا:

عَنِ اللَّغا وَرَفَثِ التكلُّمِ[٢٥].

وذكر بعض المفسرين أَن اللغوَ في القرآن عَلى ثَلاثَةِ أوجه[٢٦]:

أحدها: اليمينُ التي[٢٧] لا يعقدُ عَلَيْها القلبُ. ومنه قوله تعالى: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغو فِي أيمانِكُمْ﴾[٢٨].

والثاني: القولُ الباطلُ، كالشتم والأذى ونحو ذلك. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿والذينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُون﴾[٢٩]، وفي الفرقان: ﴿وَإذا مَرُّوا باللَّغْو مَرُّوا كِراماً﴾[٣٠]، (١١٣/ب) وفي القصص: ﴿وَإذا

---

(٢٢) اللسان (لغا).

(٢٤) ساقط من س.

(٢٥) هو للعجاج ديوانه ١/٤٥٦.

(٢٦) الأشباه والنظائر / ١٧٢، الوجوه والنظائر ق/٢٤، نظائر القرآن / ١٥١، وجوه القرآن ق/١٣٤، اصلاح الوجوه / ٤١٧، كشف السرائر / ٢٢٨.

(٢٧) س: الذي.

(٢٨) البقرة / ٢٢٥.

(٢٩) آية: ٣.

(٣٠) آية: ٧٢.

سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾[٣١]، وفي حم السجدة: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهٰذا القرآنِ وَالْغَوْا فِيه﴾[٣٢].

والثالث: ما يجري مِنَ الرَّفَثِ والكلامِ المرذولِ عِنْدَ[٣٣] شرْب الخَمْرِ ومنه قوله تعالى في الطور: ﴿يَتَنازَعونَ فِيها كأساً لا لَغْوٌ فِيها وَلا تَأثيم﴾[٣٤]، وفي الواقعة: ﴿لا يَسْمَعُون فِيها لَغْواً وَلا تَأثيماً﴾[٣٥].

٢٦٢ - باب «لـولا»[٣٦]

«لولا» (في الأصل)[٣٧]: حَرْفٌ وُضِعَ لامتناعِ الشيءِ لوجودِ غيره، تقول: لَوْلا عِصْيانُكَ لأحْسَنْتُ إلَيْكَ. قال ابن قتيبة[٣٨] إذا رَأيْتَ «لولا» بلا جواب فهي بمعنى: هَلا، تقول: لولا فعلت كذا، وإذا رَأيت لَها جواباً فليست بهذا المعنى.

وذكر أهل التفسير أنّ لولا في القرآن على ثلاثة أوجه[٣٩]:

أحدها: بمعنى «هلا» ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿فَلَوْلا إذْ جاءَهُمْ بأسنا تَضَرّعُوا﴾[٤٠] وفي الواقعة: ﴿فَلَوْلا إنْ كُنْتُمْ غَيْر مَدينين﴾[٤١].

---

(٣١) آية: ٥٥.
(٣٢) آية: ٢٦.
(٣٣) س: عن.
(٣٤) آية: ٢٣. ولا تأثيم: ساقط من س،ج.
(٣٥) آية: ٢٥. ولا تأثيماً: ساقط من س، ج.
(٣٦) معاني الحروف: ١٢٣، الأزهية: ١٧٥، الجنى الداني: ٥٤١.
(٣٧) ساقط من س.
(٣٨) تأويل مشكل القرآن: ٥٤٠.
(٣٩) وجوه القرآن ق: ١٣٣، اصلاح الوجوه: ٤٢٤.
(٤٠) آية: ٤٣.
(٤١) آية: ٨٦.

والثاني: بمعنى لم يكن. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَت فَنَفَعَهَا إيمانُها﴾[42]، وفي هود: ﴿فَلَوْلا كانَ مِنَ القرونِ مِنْ قَبْلِكُمْ [أولو بقية]﴾[43]. وبعض العلماء جعلوا[44] هذا القسم من الذي قبله.

والثالث: وقوعُها على أَصْلِها وَهُوَ وضعها لامتناع الشيءِ لوجود غيره. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَلولا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَته لَكُنْتُمْ مِنَ الخاسِرينَ﴾[45].

وفي الصافات: ﴿فَلَوْلا أنهُ كانَ مِنَ المُسَبِّحِين لَلَبِث فِي بَطْنِهِ إلىٰ يَوْم يُبْعَثُون﴾[46].

«أبواب ما فوق الثلاثة»

٢٦٣ - بـاب اللسان[47]

اللسان: العضو المعروف في الفـم وهو آلة النطق. ويقال لمن أجادَ الكلام به: لَسِن، واللَّسَنُ: الفصاحة.

وذكر بعض المفسرين أن اللسان في القرآن على (١١٤/أ) أربعة أوجه:[48] ــ

---

(٤٢) آية: ٩٨.
(٤٣) من س،ج، آية: ١١٦.
(٤٤) س، ج: يجعل.
(٤٥) آية: ٦٤.
(٤٦) آية: ١٤٤.
(٤٧) اللسان (لسن).
(٤٨) وجوه القرآن ق/١٣٤، اصلاح الوجوه / ٤١٤.

أحدها: اللسان بعينهِ. ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿يَقُولونَ بألسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ في قلُوبِهِمْ﴾[٤٩]، وفي القيامةِ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[٥٠]، وفي البلد: ﴿وَلِساناً وَشَفَتين﴾[٥١].

والثاني: اللغةُ. ومنه قوله تعالى في ابراهيم: ﴿وما أرسلنا مِنْ رَسُولٍ إلا بِلسانِ قومه﴾[٥٢]، وفي النحل: ﴿لِسانُ الذي يُلْحِدونَ إليْهِ أعْجَميٌ وهذا لسانٌ عَربيٌ مبينٌ﴾[٥٣].

والثالث: الدعاء. ومنه قوله تعالى [في المائدة][٥٤]: ﴿لعن الذينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إسرائيلَ على لِسَانِ داود وَعيسى ابن مَرْيمَ﴾[٥٥]، أي: في دُعائِها.

والرابع: الثناءُ الحسن. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَآجْعَلْ لِي لسانَ صِدْقٍ في الآخرين﴾[٥٦].

٢٦٤ ـ بـاب اللهـو[٥٧]

قال ابن فارس[٥٨]: كُلُّ ما شَغَلَك فَقَدْ ألْهاكَ. وَلَهَوْتُ مِنَ[٥٩]

---

(٤٩) آية: ١١.
(٥٠) آية: ١٦.
(٥١) آية ٩.
(٥٢) آية: ٤.
(٥٣) آية: ١٠٣.
(٥٤) من س، ج.
(٥٥) آية: ٣٨.
(٥٦) آية: ٨٤.
(٥٧) اللسان (لها).
(٥٨) المجمل ق / ٢٦١.
(٥٩) ج: عن.

اللَّهو. وَلَهِيْتُ عَنِ الشّيءِ، إذا شغلت عنه. وكان ابن الزُّبير[٦٠]: إذا سمعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهِيَ عَنْ حَدِيثِهِ. أي: تركه وأعرَضَ عنه. واللُّهْوة: ما يطحنه[٦١] الطّاحِن[٦٢] في الرَّحىٰ بيده. وَجَمْعُها: لِهًى، وبذلك سميت العطية لُهْوَة. فقيل: هو كثير اللُّهَى. واللَّهَاة: لَهاة الفم، هي اللحمة المشرفة على الحلق. وقيل: بَلْ هِيَ أقْصَى الفَمِ. وجمعها: لَهاً.

وذكر بعض المفسرين أن اللهو في القرآن على ستة أوجهٍ[٦٣].

أحدها: الاستهزاء. ومنه قوله تعالى: [في الانعام][٦٤]: ﴿وَذَرِ الذينَ اتَّخذُوا دِينَهُمْ لعباً وَلَهْواً﴾[٦٥].

والثاني: ضرب الطبل والملاهي. ومنه قوله تعالى في الجمعة: ﴿وَإذا رَأَوْا تِجارة أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إليْها﴾[٦٦].

والثالث: الولدُ. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَوْ أَرَدْنا أن نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْناهُ مِن لدنا﴾[٦٧]، قال الحسن وقتادة[٦٨]: أرادَ بِهِ المرأةَ.

والرابع: السرور الفاني. ومنه قوله تعالى في الحديد: ﴿اعلَمُوا

---

(٦٠) هو عبد الله بن الزبير بن العوام، قتل سنة ٧٣ هـ. (نسب قريش ٢٣٧، أنساب الأشراف: ١٨٨) والحديث في غريب الحديث ٤ / ٣٠٢.

(٦١) في س، ج: ما يتركه، وفي المقاييس: ما يطرحه

(٦٢) س: الطحين.

(٦٣) وجوه القرآن ق/١٣٥، اصلاح الوجوه: ٤٢٣.

(٦٤) من س، ج.

(٦٥) آية: ٧٠.

(٦٦) آية: ١١.

(٦٧) آية: ١٧.

(٦٨) تفسير الطبري ١٧/١٠، وقتادة بن دعامة بن قتادة أبو الخطاب السدوسي يعد من حفاظ زمانه توفي سنة ١١٨ هـ (مشاهير علماء الأمصار / ٧٠٢، طبقات ابن الخياط / ٢١٣).

أنما الحياةُ الدُّنيا لَعب وَلَهْو﴾[٦٩]. (١١٤/ب).

والخامس: الغناء. ومنه قوله تعالى في لقمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَري لَهو الحَدِيثِ﴾[٧٠].

والسادس: الشغلُ والمنعُ. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ﴾[٧١]، وفي المنافقين: ﴿لا تُلْهِكُمْ أمْوالُكُمْ وَلاَ أوْلادكم عَنْ ذكرِ الله﴾[٧٢]، ومثله: ﴿أَلهاكُمُ التكاثُرُ﴾[٧٣].

٢٦٥ ـ باب اللام[٧٤]

«اللام» على ضربين: لام مفتوحة، ولامٌ مكسورة فالمفتوحة/ تقع للتوكيد والقسم، وتكون زائدة. والمكسورة: تفيد في الإعراب الجر، وفي المعنى: الاختصاص والمُلك. والاختصاص: فيما لا يصلح فيه الملك نحو قولك: المسجد لزيدٍ فالملك طارٍ على الاختصاص ومفتقر إليه؛ لأنّ كل ملك اختصاص (وَلَيْسَ كُلُّ اختصاص)[٧٥] ملكاً. وقد تقع المكسورة: نائبة عن حرف آخر. فأما ـ المفتوحة ـ فهي في القرآن على ثلاثة أوجه ـ[٧٦]

أحدها: لمعنى التوكيد[٧٧]. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿إن إبراهيمَ

(٦٩) آية: ٣٠.
(٧٠) آية: ٦.
(٧١) آية: ٣.
(٧٢) آية: ٩.
(٧٣) التكاثر: ١.
(٧٤) معاني الحروف / ٥١، الأزهية / ٢٩٨، الجنى الداني / ١٤٣.
(٧٥) ساقط من ج.
(٧٦) وجوه القرآن ق / ١٣١.
(٧٧) في الأصل: التأكيد.

لَحليم﴾[78]، وفي العاديات: ﴿إن رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخبير﴾[79].

والثاني: بمعنى القسم. ومنه قوله تعالى [في هود][80]: ﴿ليقولَنَّ ما يَحبِسُهُ﴾[81].

والثالث: أن تكون زائدة. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿قُلْ عَسى أنْ يَكونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾[82]، أي: رَدفَكُم.

وأما ـ المكسورة ـ فهي في القرآن على اثني عشر وجهاً[83]:ـ

أحدها: المِلْكُ. ومنه قوله تعالى [في لقمان][84]: ﴿لله مَافِي السَّمٰوات والأرْضِ﴾[85].

والثاني: بمعنى الأمر. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذينَ مَلَكَتْ أيمانُكُمْ﴾[86].

والثالث: بمعنى «عَلَى» ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿دَعَانا لِجَنْبِهِ﴾[87]، وفي الرعد: ﴿أولٰئك لَهُمُ اللَّعْنَة﴾[88]، وفي الحجرات

---

(٧٨) آية: ٧٥.
(٧٩) آية: ١١.
(٨٠) من س، ج.
(٨١) آية: ٨.
(٨٢) آية: ٧٢.
(٨٣) الأشباه والنظائر / ٢٧٧، الوجوه والنظائر / ٤١، وجوه القرآن ق / ١٣٠ اصلاح الوجوه / ٤١٣.
(٨٤) من س، ج.
(٨٥) آية: ٢٦.
(٨٦) آية: ٥٨.
(٨٧) آية: ١٢.
(٨٨) آية: ٢٥.

﴿ولا تَجْهَرُوا لَهُ بالقَوْلِ﴾[٨٩]. ولام (لَهُمُ اللَّعْنَةُ). «وَلَهُ بالقَوْلِ». مكسُورة في الأصلِ إلا أنّه امتَنَعَ كسرهَا لأجْلِ الضميرِ. فَلَوْلا الضمير لَقالَ: للقومِ اللعنةُ، وَلا تَجْهَرُوا لِلنَّبِيِّ.

والرابع: بمعنى «إلى». ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿الحَمْدُ للهِ (١١٥/أ) الذي هَدانا لِهذا﴾[٩٠]، وفي الزلزلة: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها﴾[٩١].

والخامس: بمعنى «كَي» ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿ليجْزي الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ بالقِسْطِ﴾[٩٢]، وفي فاطر[٩٣]: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾[٩٤]، وفي يس: ﴿لِتُنْذِرْ قَوماً مَا أُنْذِرَ آباؤُهُمْ﴾[٩٥]، وفي الفتح ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ الله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾[٩٦].

والسادس: بمعنى «عِنْدَ». ومنه قوله تعالى (في طه): ﴿وَخَشَعَتِ الأصواتُ لِلرَّحْمٰنِ﴾[٩٧].

والسابع: بمعنى «أن». ومنه قوله تعالى[٩٨] في آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُطْلِعَكُمْ عَلى الغَيْبِ﴾[٩٩]، وفي الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنتَ فيهِمْ﴾[١٠٠]، وفي إبراهيم: ﴿وإنْ كَانَ مكْرُهُمْ لِتزولَ مِنْهُ الجِبالُ﴾[١٠١].

---

(٨٩) آية: ٢.
(٩٠) آية ٤٣.
(٩١) آية: ٥.
(٩٢) آية: ٤.
(٩٣) في سائر النسخ النور.
(٩٤) آية: ٣٠.
(٩٥) آية: ٦.
(٩٦) آية: ٢.
(٩٧) آية: ١٠٨.
(٩٨) ساقط من س، ج.
(٩٩) آية: ١٧٩.
(١٠٠) آية: ٣٣.
(١٠١) آية: ٤٦.

والثامن: بمعنى «لئلا». ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿لِيَكْفروا بِما آتيْناهُمْ﴾(١٠٢)، ومثلها في العنكبوت(١٠٣) والروم(١٠٤) سواء.

والتاسع: لام العاقبة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿لِيَقُولُوا أهؤلاء مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ [مِنْ بَيْنِنا﴾(١٠٥)، وفي يونس: ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾(١٠٦)، وفي القصص ﴿ليكون لَهُمْ عدواً وَحَزَناً﴾(١٠٧).

والعاشر: لام السبب والعلة. ومنه قوله تعالى (في هَلْ أَتَى)(١٠٨): ﴿إنما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله﴾(١٠٩).

والحادي عشر: بمعنى «في» ومنه قوله تعالى: ﴿لأوَّلِ الحَشْرِ﴾(١١٠).

والثاني عشر: صلة. كقوله تعالى (في الأعراف)(١١١): ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبون﴾(١١٢). وقوله (في يوسف)(١١٣): ﴿إنْ كُنْتُم لِلرُّؤيا تَعْبرُون﴾(١١٤).

---

(١٠٢) آية: ٥٥.
(١٠٣) آية: ٦٦.
(١٠٤) آية: ٣٤.
(١٠٥) من س،ج، آية: ٥٣.
(١٠٦) آية: ٨٨.
(١٠٧) ساقط من س، آية: ٨.
(١٠٨) ساقط من ج.
(١٠٩) آية: ٩.
(١١٠) الحشر آية: ٢.
(١١١) من س.
(١١٢) آية: ١٥٤.
(١١٣) من س.
(١١٤) آية: ٤٣.

«كتاب الميم»

وهو أحـد وعشرون باباً: ـ

أبواب الوجهين

٢٦٦ ـ باب المصباح[١]

المِصْبَاح: اسم لما يُسْتَضَاءُ بِهِ في العَادَةِ من ضوءِ النهارِ[٢].

قال شيخنا: وهو «مِفعال» من الصباحِ، وهو الضياء. يقال للوجه إذا كان[٣] مضيئاً بالحسنِ: صبيح.

وذكر بعض المفسرين أنّ المصباح في القرآن على وجهين: ـ[٤]

أحدهما: الكوكب. ومنه قوله تعالى [في الملك][٥]: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السماءَ الدُّنْيا بمصابيح﴾[٦].

والثاني: السراج. ومنه قوله تعالى (١١٥ / ب) في النور:

---

(١) اللسان (صبح).

(٢) في الأصل: النار.

(٣) ساقطة من س.

(٤) وجوه القرآن ق / ١٤٦، إصلاح الوجوه / ٢٧٢.

(٥) من س، ج.

(٦) آيـة: ٥.

﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مصباحٌ﴾[7] .

٢٦٧ ـ بـاب المطـر[8]

المطر : اسم للماءِ الذي يَنْزِلُ مِنَ السّماءِ. وَتَمطَّرَ الرجل، إذا تَعرض للمطر. والمستمطر: طالبُ الخيرِ.

وذكر بعض المفسرين أنّ المطر في القرآن على وجهين:[9] ـ

أحدهما : المطر المعروف. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿كَانَ بِكُمْ أذَى مِنْ مَطَرٍ﴾[10] .

والثاني : الحجارة. ومنه قوله تعالى في قصةِ قَوْمِ لوط: ﴿وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً﴾[11] .

٢٦٨ ـ باب المعيـن[12]

قال ابن قتيبة [13]: المَعِين: الماءُ الظاهر، وهو مفعول مِنَ العَيْنِ.

وقال ابن فارس[14] : يقال: مَعَنَ الماءُ: جَرَىٰ. وهو مَعين وأَمْعَنَ الفرسُ: تباعد في عَدْوِهِ.

---

(٧) آية : ٣٥.

(٨) اللسان (مطر).

(٩) وجوه القرآن ق : ١٤٧، اصلاح الوجوه هـ / ٤٣٧.

(١٠) آية : ١٠٢.

(١١) الأعراف / ٨٤، الشعراء / ١٧٣، النمل / ٥٨.

(١٢) اللسان (معن).

(١٣) تفسير غريب القرآن / ٢٩٧.

(١٤) المجمل (متحف) ق / ٢٧٦.

وذَكَرَ بَعْضُ المفسرينَ أنَّ المعين في القرآنِ على وجهين[١٥] : ـ

أحدهما : الخَمْرُ. ومنه قوله تعالى في الواقعة: ﴿وَكَأْس مِنْ مَعينٍ﴾[١٦].

والثاني : الماء الظاهر. ومنه قوله تعالى في الملك: ﴿إن أصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً[١٧] فَمن يأتيكم بِماءٍ مَعين﴾[١٨].

٢٦٩ ـ باب المكان[١٩]

قال بعض العلماء: المكان عبارة عن منتهى الجسم الذي يحيط به من جوانبه ويتحرك (نَحْوَهُ وَيَسْكُنُ)[٢٠] إليه. وقال غيره: المكانُ عبارةٌ عن موضعِ الاستقرارِ. والمَكنُ: بَيْضُ الضَّبِّ، وهي ضَبَّةٌ مَكُون. ومكن الضباب: طعام الأعراب، ولا تَشتهيه نفوس الأعاجم. قال الراجز[٢١] :

وَمَكن الضِّبابِ طَعَامُ العَريب
وَلَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ العَجَمْ[٢٢]

---

(١٥) وجوه القرآن ق / ١٤٧.
(١٦) آية : ١٨.
(١٧) ساقط من س .
(١٨) آية : ٣٠.
(١٩) اللسان (مكن).
(٢٠) ساقط من س .
(٢١) في س : الشاعر الراجز.
(٢٢) هو لأبي الهندي كما في عيون الأخبار ٣ / ١٠، والفصول والغايات / ٤٧١.

وأنشدوا :

إنَّـكَ لَـوْ ذُقْتَ الكُشىٰ بـالأكْبـادْ
لَمَا تَركْتَ الضَّبَّ يعدو بالـوادْ[٢٣]

والكُشى : شحم الضَّـبّ.

قال أبو عبيد[٢٤]: المَكِنات: بَيْضُ الضبابِ، واحدها مَكِنة. وأما مَكِنات الطيرِ، فهو على معنى الاستعارة، ويقال: المكِنات أيضاً ـ بِكَسْر الكاف. (١١٦ / أ) وَإِنما المَكِنُ للضباب، وَمِنْهُ: (أقِرّوا الطيرَ على[٢٥] مَكِنَاتِها) [٢٦].

وذكر بعض المفسرينَ أن المكانَ في القرآنِ على وجهينِ[٢٧] : ـ

أحدهما : الموضع. ومنه قوله تعالى في هـود: ﴿آعمَلُوا على مَكَانَتِكُمْ﴾[٢٨]، أي : عَلَى مواضِعِكُمْ.

والثـاني : الصنيعُ. ومنـه قولـه تعالى في يـوسف: ﴿أَنْتُمْ شَـرٌّ مَكاناً﴾[٢٩] .

(أي : صَنيعاً)[٣٠] .

---

(٢٣) بلا عزو في الحيوان ٦ / ١٠٠، ٣٥٣، محاضرات الراغب ٢ / ٣٠٣.
(٢٤) في الأصل : من بيض.
(٢٥) غريب الحديث ٢ / ١٣٦.
(٢٦) غريب الحديث ٢ / ١٣٥.
(٢٧) المفردات / ٤٧٠.
(٢٨) آية : ٩٣.
(٢٩) آية : ٧٧.
(٣٠) مـن س .

٢٧٠ ـ باب المنكـر(٣١)

المنكر: اسمٌ مشتق من النكرةِ(٣٢). وهو في الشريعةِ عبارةٌ عَنِ ارتكابِ محظورات(٣٣) الشرع(٣٤). وضده: المعروف. ويقال: نكِرت الشيءَ وأنْكَرْتُهُ. والتَنَكُّرُ: التَنَقُّلُ عَنْ حالٍ تسرُّ إلىٰ أخرى.

وذكر بعض المفسرين أن المنكر في القرآن على وجهين: (٣٥) ـ

أحدهما: الشرك. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلناسِ تَـأْمُرونَ بـالمَعْروفِ وَتَنْهَـونَ عَنِ المُنْكَرِ﴾(٣٦)، وفي لقمان: ﴿وَٱنْهَ عَنِ المُنْكَرِ﴾(٣٧).

والثاني: التكذيب بالنبي [ﷺ](٣٨). ومنه قوله تعـالى في آل عمران ﴿يُؤمِنُونَ باللهِ واليوم الآخِـرِ وَيَأْمُرونَ بالمَعْـرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ﴾(٣٩)، وفي براءة: ﴿والمُؤْمِنُونَ والمؤمناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بالمَعْروفِ وَيَنْهونَ عَنِ المُنْكَرِ﴾(٤٠).

«أبـواب الثلاثة»

٢٧١ ـ باب المرض(٤١)

المَرَضُ: إحْسَاسٌ بِالمُنافي. والصِّحةُ: إحسَاسٌ بالمُلائِم. وقـال

(٣١) اللسان (نكر).
(٣٢) في الأصل: النكر.
(٣٣) ج: محظور.
(٣٤) ساقطة من س.
(٣٥) المفردات: ٥٠٥.
(٣٦) آية: ١١٠.
(٣٧) آيـة: ١٧.
(٣٨) مـن ج.
(٣٩) آيـة: ١١٤.
(٤٠) آيـة: ٧١.
(٤١) اللسان (مرض).

بعضهم: المَرَضُ: فَسَادٌ يَعْرِضُ للبدن فيخرجه عن الاعتدال والصحة ويستعار[٤٢] في مواضع، فيقال: أرض مريضة، إذا فسدت.

قالت ليلى الأخيلية[٤٣] تمدح الحجاج [في بيت شعر][٤٤]:

[إذا هَبَطَ الحَجَّاجُ][٤٥] أرضاً مَريضةً
تَتَبَّعَ أَقْصى دَائها فَشَفَاها

وأنشدوا منه أيضاً: -

أَلَمْ تَر أنَّ الأرْضَ أَضْحَتْ مَرِيضَة
لِفَقْدِ الحُسينِ والبِلاد اقْشَعَرتِ[٤٦]

ويقال: قَلْبٌ مريض، إذا خرج عَنْ الصِّحة في الدِّين، مثل أن يَحْصُلَ الشَكُّ (١١٦ / ب) أو نحو ذلك. وقال محمد بن القاسم[٤٧]: سِمِعْتُ أبا العباس - يعني ثعلباً - يقول: يَكُونُ المَرَضُ بمعنى: الظُّلْمَةُ، وأنشدوا:

وَلَيْلَة مَرِضَتْ مِن كلِّ نَاحيةٍ
فَما يُضيءُ لَها شَمسٌ ولا قَمرُ[٤٨]

وذكر أهل التفسير أنّ المرض في القرآن على ثلاثة أوجه[٤٩]: -

---

(٤٢) ج: والصحة تستعار.
(٤٣) ديوانها / ١٢١.
(٤٤) من س.
(٤٥) من س، ج.
(٤٦) البيت لسليمان بن قَتَّة في رثاء الحسين رضي الله عنه وهو في مقاتل الطالبيين ١٢١.
(٤٧) الزاهر ١ / ٥٨٥.
(٤٨) لأبي حية النميري، شعره / ١٤٨.
(٤٩) الأشباه والنظائر / ١٠١، الوجوه والنظائر ق /٤، نظائر القرآن / ٢٩، وجوه القرآن ق /١٣٧، إصلاح الوجوه / ٤٣٢، كشف السرائر /٤٩.

أحدها : مرض البدن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذَىً مِنْ رَأْسِهِ﴾(٥٠)، وفي براءة: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعفَاءِ وَلَا عَلَى المَرضَىٰ﴾(٥١)، وفي الفتح: ﴿وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ﴾(٥٢) .

والثاني : الشك. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾(٥٣)، وفي براءة: ﴿وأما الذينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ رجْساً إلى رِجْسِهِمْ﴾(٥٤)، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿رَأَيْت الذينَ(٥٥) فِي قلوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظرونَ إِلَيْكَ﴾(٥٦) .

والثالث : الفجور. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿فَيَطْمَعَ الذي فِي قلبه مَرَضٌ﴾(٥٧)، وفيها: ﴿لَئِن لَمْ يَنْتَهِ المنافقون والذينَ في قلوبِهِمْ مَرَضٌ﴾(٥٨) .

وقد الحق بعضهم وجهاً رابعاً فقال: والمرض: الجراح. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وإن كُنْتُمْ مَرْضَى أو عَلَى سَفَرٍ﴾(٥٩) ومثله في المائدة(٦٠) سواء. وَألحَقَهُ بَعْضهم بالقِسْمِ الأَوَّلِ، وقال الجراح: مِنْ جُمْلَةِ الأمراضِ .

٢٧٢ ـ باب المقام(٦١)

المقامُ: بِفَتْحِ الميم: مَوْضِعُ القِيامِ.. وبضمها: الإقامةُ.. وقد

(٥٠) آيـة : ١٩٦.
(٥١) آيـة : ٩١.
(٥٢) آيـة : ١٧.
(٥٣) آيـة : ١٠.
(٥٤) آيـة : ١٢٥.
(٥٥) ساقط من س .
(٥٦) آيـة : ٢٠.
(٥٧) آيـة : ٣٢.
(٥٨) آيـة : ٦٠.
(٥٩) آيـة : ٤٣.
(٦٠) آيـة : ٦ .
(٦١) اللسان (قوم).

يَنوبُ كُلُّ واحدٍ مِنْهُمَا عَنِ الآخَرِ.

قال إسماعيل بن حماد الجوهري في كتاب «صحاح اللغة»[٦٢]: المَقَامُ والمُقَام: قد يكون كـلُّ واحدٍ منهمـا بمعنى: الإقَامَـةِ ويكون بمعنى: موضع القِيَامِ.

وذكر أهل التفسير أنّ المقام[٦٣] في القرآن على ثلاثة أوجه[٦٤]: -

أحدها: المكان. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾[٦٥]، وفي الصافات: ﴿وَمَا مِنا إلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلومٌ﴾[٦٦].

والثاني: المنزلة. ومنه قوله (١١٧ / أ) تعالى في إبراهيم: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامي وَخَافَ وَعيد﴾[٦٧]، وفي سورة الرحمن: ﴿ولمن خَافَ مَقَـامَ رَبِّه جَنَّتان﴾[٦٨]، أي: مَنْزِلَةَ رَبهِ وَعَظَمَتهُ وَمَا يجِبُ لَهُ.

وذكر مقاتل: أنّ المرادَ بهذا الوجه قيام العبدِ بينَ يَدَي رَبهِ يَوْم القِيامَةِ.

والثالث: الإقامة. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿إن كَـانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامي﴾[٦٩]، قال مقاتل[٧٠]: طولَ مَكثي.

---

(٦٢) ٥ / ٢٠١٧.

(٦٣) من ج: أنه في القرآن.

(٦٤) الأشباه والنظائر / ٣١٣، الوجوه والنظائر ق: ٤٨، وجوه القرآن: ق / ١٤١، إصلاح الوجوه / ٣٩٤، كشف السرائر / ٢٧٧.

(٦٥) آية: ٣٩.

(٦٦) آية: ١٦٤.

(٦٧) آيـة: ١٤.

(٦٨) آيـة: ٤٦.

(٦٩) آيـة: ٧١.

(٧٠) ينظر تفسير القرطبي ٨ / ٣٦٢.

«أبـواب الأربعة»

٢٧٣ ـ ما بين أيديهم وما خلفهم(٧١)

ما بين أيديهم: هو القُدّامُ. ومـا خَلْفَهُمْ: هُوَ الـوراءُ والخَلْفُ. وَالأَصْلُ معرفةُ هذا بالذواتِ. وقد يذكـرُ في غيرِ ذٰلِكَ عَلَى سَبيلِ الاستعارة.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على أربعة أوجه(٧٢) : ـ

أحدها : كونه على حَقيقَتِهِ المعروفةِ في الذواتِ. ومنه قوله تعالى في سبـأ: ﴿أَفَلَمْ يَـروا إلى مَا بَيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهمْ مِنَ السَّمـاءِ وَالأَرْضِ﴾(٧٣)، وفي يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَداً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾(٧٤) .

والثاني : مَا بَيْنَ أيدِيهِمْ: ما قَبْلَ خَلْقِهِمْ. وَمَا خَلْفَهُمْ: ما بَعْدَ خَلْقِهِمْ . ومنه قولـه تعالى في البقـرة: ﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهمْ﴾(٧٥) .

والثالث : ما بين أيديهم: الآخرةُ. وما خلفهم: الدنيا. ومنه قوله تعـالى [في الأعـراف](٧٦): ﴿ثُمَّ لآتينهم مِـنْ بَيْـنِ أَيْـدِيهِـمْ وَمِنْ

---

(٧١) اللسان (بين ، خلف).

(٧٢) الأشباه والنظائر / ٢١٥، الوجوه والنظائر ق / ٣١، وجوه القرآن ق / ١٤٣ .

(٧٣) آيـة : ٩.

(٧٤) آيـة : ٩ .

(٧٥) آيـة : ٢٥٥.

(٧٦) من س ، ج .

خَلْفِهِمْ﴾[٧٧]، فإتيانه إياهم مِنْ قِبَلِ الدُّنْيا بتَزْيينِ المَعاصِي. وَمِنْ قبلِ الآخرةِ يقولُ لَهُمْ: إنَّكُمْ لا تبعثون. ومثله في مريم: ﴿لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَمَا خَلْفَنا﴾[٧٨]، وفي حم السجدة: ﴿وَقَيَّضنا لَهُمْ قُرَناءَ فَزَينُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهِمْ﴾[٧٩].

والرابع: القَبْلُ والبَعْدُ في[٨٠] الدُّنيا. ومن قوله تعالى في الأحقاف: ﴿وَقَدْ خَلَتِ النذرُ مِنْ بَينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾[٨١]، وفي حم السجدة: ﴿إذ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾[٨٢]، وفيها: ﴿لا يَأتيه الباطلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[٨٣] (١١٧ / ب) أي: لَمْ يُكذِّبْهُ قَبْلَهُ كِتابٌ، وَلَا يَجيءُ بَعْدَهُ كِتابٌ يُكذِّبُهُ.

٢٧٤ ـ باب الماء[٨٤]

الماء: جوهرٌ سيالٌ به[٨٥] قوام الحيوان، ومعه يتحصّل رِيُّهُ. وحَدّه بعضهم فقال: الماءُ: جَوْهَرٌ لَطيفٌ مُتَخَلْخِلٌ سَيّال يطلب بطبعه القرار، يَروي العطشان. وَأَصْلُ الماءِ: مَوَهٌ. وتَصغيره: مُوَيْهٌ. وجمعه: مِياهٌ وأمواه. ويُقالُ في النِسبة[٨٦] إليه مَائي وَمَاوِيٌّ.

---

(٧٧) آية: ١٧.
(٧٨) آية: ٦٤.
(٧٩) آيـة: ٢٥.
(٨٠) في الأصل: من.
(٨١) آية: ١٧.
(٨٢) آية: ١٤.
(٨٣) آية: ٤٢.
(٨٤) اللسان (موه).
(٨٥) في ج: وبـه.
(٨٦) في الأصل: بالنسبة.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على أربعة أوجه[٨٧] : -

أحدها : ماء العُيون والأنهار. ومنه قـوله تعـالى في المؤمنين: ﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ السماءِ ماءً بِقَدرٍ فاسْكناهُ في الأرْضِ﴾[٨٨]، وفي الزُمرِ: ﴿أنزلَ مِنَ السماءِ ماءً فَسَلَكَه يَنابيع في الأرْضِ﴾[٨٩] .

والثاني : المَطَرُ. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمـاءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِـهِ﴾[٩٠]، وفي الحجـر: ﴿وَأَرْسَلْنـا الـريـاحَ لواقحَ﴾[٩١] ، ﴿فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فأسْقَيناكموهُ﴾[٩٢]، وفي الفرقان: ﴿وَأنْزَلنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهوراً﴾[٩٣]، وفي عم يتسألون: ﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ المعْصِراتِ ماءً ثجاجاً﴾[٩٤] .

والثالث : النُطْفَةُ. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَالله خَلَقَ كُلَّ دَابةٍ مِنْ ماءٍ﴾[٩٥]، وفي الفرقان: ﴿وَهُوَ الذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً﴾[٩٦]، وفي تنزيل السجدة: ﴿مِنْ سلالةٍ مِنْ ماءٍ مَهين﴾[٩٧] .

والرابع : القرآن. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ

---

(٨٧) الأشباه والنظائر / ١٨٠، نظائر القرآن / ١٥٦، وجوه القرآن ق / ١٣٩، إصلاح الوجوه / ٤٤٧ .

(٨٨) آية : ١٨ .

(٨٩) آيـة : ٢١ .

(٩٠) آية : ١١ .

(٩١) من س ، ج .

(٩٢) آية : ٢٢ . فاسقيناكموه: ساقطة من س ، ج .

(٩٣) آية : ٤٨ .

(٩٤) آية : ١٤ .

(٩٥) آية : ٤٥ .

(٩٦) آية : ٥٤ .

(٩٧) آية : ٨ .

ماءً فَسالَتْ أوديةٌ بِقَدرِها﴾[98]، أراد القرآن: وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ تَعالى فَكما أن الماءَ حياةُ النفوسِ. فالقرآنُ حَياةُ القلوبِ وهذا الوجه مذكور[99] عن مقاتل بن سليمان. ويقال: إنه انْفَرَدَ بِهِ.

وقد الحق بَعْضُهُمْ وَجْهاً خامِساً فقال: والماءُ: المالُ الكثيرُ. ومنه قوله تعالى في سورة الجن: (118 / أ). ﴿لأسْقَيْناهُمْ ماء غَدَقاً لِنفْتِنهُمْ فِيهِ﴾[100]، أي: أَعْطَيناهُمْ مالاً كَثيراً.

275 ــ بـاب المثـل[101]

قال ابن قتيبة[102]: المَثَلُ: الشبه، يقال: هذَا مَثَلُ هذا ومِثْله، كما يقال: شَبَهُ الشيء وَشِبْهُهُ. والمثل: العبرةُ. والمثل: الصِّفَة.

وَقَالَ بعضُ أهلِ المَعاني: المِثْل المشابهُ وحدّ المثلين ما قام كُلُّ واحدٍ مِنْهُما مَقَامَ صَاحِبِهِ وَسَدَّ[103] مَسَدَّهُ. وأما المثل فلا يشبه الممثل به في ذاته، وإنما المقصود منه أن يَفهَم السامعُ معنى الممثل بالمثلِ، كما تقولُ: الملكُ عَلَى سَريرِهِ مِثْلُ القَمَرِ. وقال ثعلب: الأمثالُ: حِكْمَةُ العَرَبِ كان يُوحي بَعْضُهُمْ[104] بها إلى بعضٍ بِلا تَصْريح، فيفْهَمُ الرَّجلُ عَنْ صَاحِبِهِ ما حَاولَ باختصارٍ وإيجازٍ،واعلمْ أنَّ فائدةَ المثلِ أن تبين للمضروبِ لَهُ الأمر الذي ضرب لأجله فَيَنْجَلِيَ غامِضُه.

---

(98) آية : 17.

(99) س : منقـول.

(100) آية : 16 ، 17.

(101) اللسان (مثـل).

(102) تأويل مشكل القرآن / 496.

(103) في الأصل : وسده.

(104) ساقطة من س.

وذكر أهل التفسير أن المثلَ في القرآنِ على أربعةِ أوجهٍ(١٠٥) :

أحدها : الشبه. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾(١٠٦)، وفي الحج: ﴿ضُربَ مَثَلٌ فاسْتَمِعوا لَهُ﴾(١٠٧) وفيها: ﴿وَتِلْكَ الأمثال نَضْرِبُها لِلنّاس﴾(١٠٨)، وفي الجمعة: ﴿مَثَلُ الذينَ حُمِّلوا التوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلوها كَمَثلِ الحمارِ يَحْملُ أَسْفاراً﴾(١٠٩) .

حصاناً. وَيُقالُ: امرأةٌ حَصان: بينة الحَصَانَةِ والحُصْنِ: وَفَرَس حصان: بيّن التحصين. وسمعت القطان(١١٩) يقول: سمعتُ ثعلباً يقولُ: كُلُّ امرأةٍ عَفيفَةٍ فَهِيَ مُحْصَنة ومُحْصِنَةٌ. وكُلَ امرأة مُتزوجة فَهِيَ مُحْصْنة لا غير.

وذكر أهل التفسير أن المحصنات في القرآن على أربعة أوجه(١٢٠) .

أحدها : العَفَائِفُ. ومنه قوله تعالى في سورةِ النِّسَاءِ: ﴿محصنات غَيْرَ مُسافِحَات﴾(١٢١)، وفي المائدة: ﴿مُحْصنِينَ غير مُسافحين﴾(١٢٢) وفي الأنبياء: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا﴾(١٢٣) وفي

(١٠٥) الأشباه والنظائر / ٢٠٧، الوجوه والنظائر ق / ٣٠، وجوه القرآن ق / ١٣٩، إصلاح الوجوه / ٤٢٨.
(١٠٦) آية : ٢٤.
(١٠٧) آية : ٤١.
(١٠٨) آية : ٤٣.
(١٠٩) آية : ٥ .
(١١٩) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان (نزهة الألباء / ٢١٩) .
(١٢٠) الوجوه والنظائر ق / ٢٠، نظائر القرآن / ١٢٩، وجوه القرآن ق / ١٤٥. إصلاح الوجوه / ١٣٤.
(١٢١) آية : ٢٥.
(١٢٢) آية : ٢٤.
(١٢٣) آية : ٩١.

النور: ﴿والذينَ يَرمونَ المُحْصَناتِ﴾[١٢٤]، في موضعين منها[١٢٥] وفي التحريم: ﴿وَمَرْيَمَ ابنت عمْران التي أَحْصَنَتْ فرْجها﴾[١٢٦] أي: عَفَّتْ.

والثاني: الحَرائِرُ. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَمنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طولاً أنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِناتِ﴾[١٢٧]، وفيها: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى المُحْصَنات مِنَ العَذَابِ﴾[١٢٨]، وفي المائدة: ﴿والمُحْصناتُ[١٢٩] مِنَ المُؤْمِناتِ والمُحْصناتُ مِنَ الذينَ أوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[١٣٠].

والثالث: المسلماتُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإذا أحصَّنَّ﴾[١٣١] أي: فإذا (١١٩ / أ) أسلمن. وهذا على قراءةِ من فتح الألفِ من أحصنَّ[١٣٢].

قال أبو سليمان الدمشقي: من قرأَ بِفَتْحِ الألفِ فمعناه: أَسْلَمْنَ. ومن قرأ برفعها فمعناه: تزوجن[١٣٣].

والرابع: ذوات الأزواج. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿والمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إلا ما مَلَكَتْ أيمانُكُمْ﴾[١٣٤]، أي: ذَوات

---

(١٢٤) آية: ٤.
(١٢٥) والموضع الآخر آية: ٢٣ ﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾.
(١٢٦) آية: ١٢.
(١٢٧) آية: ٢٥.
(١٢٨) آية: ٢٥.
(١٢٩) من س، ج.
(١٣٠) آية: ٥.
(١٣١) آية: ٢٥.
(١٣٢) كتاب السبعة في القراءات / ٢٣٠.
(١٣٣) ج: تزوجنا.
(١٣٤) آية: ٢٤.

الأزواجِ . قــالــه ابن عبــاس[١٣٥]، وابن المسيب[١٣٦]، والحسن، وابن زيد[١٣٧] واختارَهُ الفراء[١٣٨]، وأبو عبيدة[١٣٩]، وابن قتيبة[١٤٠] ، والزجاج[١٤١]. فمعنى الآية عِنْدَ الأكثرين إلا مَا مَلَكَتْ أَيْمـانُكُمْ من السَّبايا في الحروبِ، وعلى هذا تأول الآية عَليّ وابن عمر[١٤٢] وابن عباس وعبد الرحمن [بن عوف][١٤٣] .

وقال أبو سعيد الخدري[١٤٤]: أصبْنا سَبايا يَوْمَ أَوْطَــاس[١٤٥] لَهُنَّ أزواجٌ وكـرهنا أن نَقَـعَ[١٤٦] عليهن فسألنـا النبي ﷺ، فنزلت[١٤٧] : ﴿والمُحْصَناتُ مِنَ النِّسَاءِ إلا ما مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ﴾ فاسْتَحْلَلْناهُنَّ.

وفي الآية قول آخر قد ذكرته في التفسير[١٤٨] .

---

(١٣٥) تفسير ابن عباس / ٦٨.

(١٣٦) هو سعيد بن المسيب من التابعين توفي سنة ٩٤ هـ . (طبقات الفقهاء / ٥٧، طبقات القراء ١ / ٣٠٨) .

(١٣٧) هو عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب صحابي (طبقات ابن سعد ٥ / ٥، تهذيب التهذيب ٩ / ١٧٩) .

(١٣٨) معاني القرآن ١ / ٢٦٠.

(١٣٩) في الأصل : أبو عبيد. وقول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ / ١٢٢.

(١٤٠) تفسير غريب القرآن / ١٢٣.

(١٤١) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٣٥.

(١٤٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب تـوفي سنة ٧٣ هـ . (الاستيعـاب ٢ / ٣٣٣ ، طبقات الفقهاء / ١٩).

(١٤٣) من س ، ج ، وعبد الرحمن بـن عـوف.

(١٤٤) هو سعد بن مالك الخرزجي الأنصاري صحابي توفي سنة ٧٤ هـ . حلية الأولياء ١ / ٣٦٩، تهذيب التهذيب ٣ / ٤٧٩ .

(١٤٥) أوطاس بوادٍ في ديار هوازن، حدثت فيه وقعة حنين (معجم البلدان ١ / ٣٧٥) .

(١٤٦) س : تقطع.

(١٤٧) أسباب النزول : ١٠٩.

(١٤٨) زاد المسير ٢ / ٤٩.

٢٧٧ ـ بابُ المَدّ[١٤٩]

الأصل في المَدِّ: بَسطُ الشيءِ إلى نهايةِ طولِهِ. ويُسْتَعارُ في مواضع تَدُلُّ عَلَيْها القرينة.

وَذَكَرَ أهلُ التَّفْسيرِ أن المد في القرآن عَلَى أَرْبَعَةِ أوْجه ـ[١٥٠].

أحدها: الامْتِهالُ والإطَالَة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهون﴾[١٥١]، وفي الأعراف: ﴿وإخْوانُهُمْ يَمدُّونَهُم في الغَيّ﴾[١٥٢].

فقال ابن قتيبة[١٥٣]: يُطيلونَ لَهُمْ فِيهِ.

والثاني: الدَّوامُ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿ونمدُّ لَهُ مِنَ العَذابِ مَداً﴾[١٥٤]، وفي الواقعةِ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾[١٥٥].

والثالث: البَسْط ـ ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿وَهُوَ الذي مَدّ الأرضَ﴾[١٥٦]، وفي الفرقان: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كيفَ مَدَّ الظِّل﴾[١٥٧].

---

(١٤٩) اللسان (مدد).

(١٥٠) الأشباه والنظائر / ٢١٩، الوجوه والنظائر ق / ٣٢، وجوه القرآن ق / ١٣٨، إصلاح الوجوه / ٤٢٩.

(١٥١) آية: ١٥.

(١٥٢) آية: ٢٠٢.

(١٥٣) تفسير غريب القرآن / ١٧٦.

(١٥٤) آية: ٧٩.

(١٥٥) ساقط من س، آية: ٣٠.

(١٥٦) آية: ٣٠.

(١٥٧) آية: ٤٥.

والرابع : التسوية. ومنه قوله تعالى في الانشقاق: ﴿وَإذا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾[158]، أي: سُوِّيت فَدَخَلَ ما عَلَى ظَهْرِها في بَطْنِها. (119 / ب)

278 ـ باب المس[159]

المَسُّ : في أصل التعارف: التقاءُ البَشَرَتين.

وَذَكَرَ أهلُ التفسيرِ أنه في القرآنِ على أربعة أوجه[160] : ـ

أحدها : ما ذكرنا. ومنه قوله تعالى ﴿لامساس﴾[161]

ومثله : ﴿لَا يَمسُّهُ إلّا المُطَهَّرون﴾[162] .

والثاني : الجماعُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ﴾[163]، ومثله في مريم سواء[164]، وفي الأحزاب: ﴿إذا نَكَحْتُمُ المؤمناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُموهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمسوهُنَّ﴾[165].

والثالث : الإصابةُ. ومنه قوله تعالى في آل عمرانِ: ﴿أنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنةٌ تَسُؤْهُمْ﴾[166]، وفي الأعراف: ﴿قَدْ مَسَّ آباءَنا الضَّرّاء

---

(158) آيـة : 3 .

(159) اللســان (مسس).

(160) الأشباه والنظائر / 245، الوجوه والنظائر ق / 36. وجوه القرآن ق / 142. إصـلاح الـوجوه / 435 .

(161) طـه / 97.

(162) الواقعة / 79.

(163) آيـة : 47.

(164) آيـة : 20.

(165) آيـة : 49.

(166) آيـة : 120.

والسَّرّاء﴾[١٦٧]، وفي الحجر: ﴿لا يَمَسُّهم فِيها نَصَبٌ﴾[١٦٨]، وفي فاطر، وق [ذكرُ المَسِّ][١٦٩] مثله، وفي ص: ﴿مَسَّني الشيطانُ﴾[١٧٠] .

والرابع : الجنون . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كَمَا يقوم الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ المَسِّ ﴾[١٧١] .

---

(١٦٧) آية : ٩٥.
(١٦٨) آيـة : ٤٨.
(١٦٩) من س ، ج ، وتنظر فاطر / ٣٥ «لا يمسنا فيها نصب» وق / ٣٨.
(١٧٠) آيـة ٤١.
(١٧١) آيـة : ٢٧٥.

«أبـواب الخمسة»

٢٧٩ ـ بـابُ المتـاع[1]

المتاع: اسمٌ لما يحصِّل بِهِ الإنسانُ مقصوداً أو مُـراداً، تقول: اسْتَمْتَعْتُ بالشيءِ إذا حصّلت للنفسِ منه مقصوداً.

قال ابن قتيبة[2]: والمتاعُ: المدّةُ. ومنه [يقال][3] مَتَعَ النَّهارُ إذا امتدَّ، والمتاع: الآلات التي يُنْتَفَعُ بِها، والمتاعُ: المنفعة، وَمِنْهُ مُتعة المُطَلَّقَةِ.

قال شيخنا رضي اللهُ عَنْهُ: وَمُتْعَةُ الحَجِّ أن يأتي بالعمرةِ في أشهرِ الحجِّ قَبْلَ الحَجِّ ويفصل بينهما بِزمانٍ يستمتع فِيه باللباسِ والطيبِ والنكاحِ. ومتعةُ المَرْأةِ مَا يَدْفَعُهُ[4] إليها إذا طَلَّقَها وَلَمْ يَكُنْ فَرضَ لَهَا مَهْراً وَلاَ دَخَلَ بهـا.

وذكر أهل التفسير أن المتاعَ فِي القرآنِ عَلَى خَمْسَةِ أوجهٍ[5] : ـ

أحدها : البـلاغُ[6]. ومنه قـوله تعـالى في البقرة: ﴿وَلَكُمْ فِي

---

(١) اللسان (متع).

(٢) تأويل مشكل القرآن / ٥١٢.

(٣) مـن س ، ج .

(٤) س : يدفـع .

(٥) الأشبـاه والنظائر / ١٥٤، الوجوه والنـظائر ق /٢١، نـظائر القـرآن / ١٣٤، وجوه القـرآن ق / ١٤٠، إصلاح الوجوه / ٤٢٧، كشف السرائـر / ٢٠٨.

(٦) في الأصل : البلاء.

الأرْضِ (١٢٠ / أ) مُسْتَقَرٌّ وَمَتاع إلى حين﴾[٧]، وفي الأنبياء: ﴿وإن أدري لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعُ إلى حِين﴾[٨].

قال ابن قتيبة:[٩] المرادُ بالمتاعِ في الآيتينِ المدّة.

والثاني: المنفعَةُ. ومنه قوله تعالى في المائدة:

﴿أحلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتاعاً لَكُمْ ولِلسيارةِ﴾[١٠] وفي النور: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جناحٌ أنْ تَدْخلُوا بيوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ﴾[١١].

قال ابن قتيبة[١٢]: معناه: يَنْفَعُكُمْ وَيَقيكُمُ الحرَّ وَالبَرْدَ وَهِيَ الخانات.[١٣].

ومثله في الواقعة: ﴿وَمَتَاعاً للمقوين﴾[١٤]، وفي النازعاتِ: ﴿مَتاعاً لَكُمْ ولأَنْعامكُمْ﴾[١٥].

والثالث: ما يتخذُ للاستمتاع مِنْ حَديدٍ وَرَصاصٍ وَصُفرٍ ونحوِ ذٰلِكَ. ومنه قوله تعالى في الرّعدِ: ﴿أو مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه﴾[١٦].

والرابع: مُتْعَةُ المُطَلَّقَةِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَللمُطَلَّقَاتِ مَتاعٌ بالمعروفِ﴾[١٧]، وفيها: ﴿وَمَتِّعوهُنَّ عَلَى الموسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ (مَتاعاً بالمعْرُوف)﴾[١٨].

---

(٧) آيـة : ٣٦.
(٨) آيـة : ١١١.
(٩) تأويل مشكل القرآن / ٥١٢.
(١٠) آيـة : ٩٦.
(١١) آيـة : ٢٩.
(١٢) تأويل مشكل القرآن / ٥١٢.
(١٣) س : الحانـات.
(١٤) آيـة : ٧٣.
(١٥) آيـة : ٣٣.
(١٦) آيـة : ١٧.
(١٧) آيـة : ٢٤.
(١٨) من ج ، آيـة : ٢٣٦.

والخامس : الرَّحل[١٩]. ومنه قوله تعالى [في يوسف][٢٠]: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾[٢١] .

٢٨٠ ــ باب المدينة[٢٢]

المدينة: على «فَعِيلة» والجمع: مُدُن. قال قطرب:[٢٣] هِي من دان، أي أطاع.

وقال ابن فارس[٢٤]: قال قوم: المدينة من الدين. والدِّين: الطاعة وإنما سميت مدينة [لأنها تقام فيها طاعة واليها، وقال آخرون سُمِّيَتْ مدينة] لأنَّها[٢٥] دِيْنَ أهلها. أي: مُلِكوا. يقال: دَان فلان بني فُلانٍ، أي: ملكهم. وفلان في دين فلان. أي: في طاعته. قال النابغة[٢٦] :

بُعِثْتَ على البَرية خيرَ راعٍ ... فَأنتَ إمامُها والناس دينُ

ويقال: دينَ فلان أمره، أي ملكه. ويقول الفقهاء في الحالف: يُديَّن، [أي][٢٧] يملك أمره (١٢٠ / ب) فيقال: أنتَ أعلَمُ بما أَرَدْتَ فانْظُر فيما بينك وبين ربك، وقال الحطيئة:[٢٨] :-

لَقَدْ دُيِّنْتِ أمهر بنيكِ حتَّى ... تَرَكْتِهِمْ أَدَقَّ مِنَ الطحينِ

---

(١٩) في الأصل : الرحيل.
(٢٠) من س ، ج .
(٢١) ساقط من س ، آية : ٦٥.
(٢٢) اللسان (مدن).
(٢٣) هو محمد بن المستنبر بن أحمد، عالم بالنحو واللغة، توفي سنة ٢٠٦ هـ ، (طبقات النحويين واللغويين / ٩٩، أخبار النحويين / ٣٨) .
(٢٤) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٣١٩.
(٢٥) من س .
(٢٦) ديوانه / ٢٦٥ .
(٢٧) من س ، ج .
(٢٨) ديوانه / ٢٧٨ .

ويقال للأمة: المدينَة، لأنها مملوكة مُذَللة، قال الأخطل[٢٩]:

رَبَتْ وَرَبا في حِجْرِها ابنُ مدينـةٍ
يَـظَلُّ على مَسَحـاتِـهَ يَتـركَّـلُ

يريد ابن أمة[٣٠].

وذكر بعض المفسرين أنها في القرآنِ على خَمْسَةِ أوجه[٣١]

أحدها: مدينة النبي ﷺ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَمن أهْلِ المدينةِ مَرِدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾[٣٢]، وفيها: ﴿ما كان لِأهلِ المدينةِ وَمَن حَوْلَهُمْ مِنَ الأعرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عـن رَسولِ اللهِ﴾[٣٣].

والثاني: مِصْرَ. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَدَخَلَ المَدينَةَ على حينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها﴾[٣٤].

والثالث: الحجر. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿وَكَانَ في المَدينَةِ تسعة رَهْطٍ﴾[٣٥].

والرابع: انطاكية. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وَأَما الجدارُ فَكانَ لغلامينِ يَتيمَينِ في المَدِينَةِ﴾[٣٦].

والخامس: مَدينَـةُ أَصْحابِ[٣٧] الكَهْفِ. قَـالَ مُقاتـلٌ: واسْمها أفسـوس. ومنه قـوله تعـالى: ﴿فـابْعَثـوا أَحـدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هـذهِ إلى المدينة﴾[٣٨].

---

(٢٩) ديوانه / ٢٦٣، والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي، توفي سنة ٩٠ هـ (طبقات فحول الشعراء / ٤٥١، الشعر والشعراء ١ / ٤٨٣).

(٣٠) س: مدينـة.

(٣١) إصلاح الوجوه / ٤٣٠.

(٣٢) آيـة: ١٠١.

(٣٣) آيـة: ١٢٠.

(٣٤) آيـة: ١٥.

(٣٥) آيـة: ٤٨.

(٣٦) آيـة: ٨٢.

(٣٧) س: أهـل.

(٣٨) الكهـف / ١٩.

٢٨١ ـ باب (مـع)[٣٩]

(مع): حرفٌ يُرادُ بِهِ الاقترانُ. تَقولُ: جاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرو وَهُوَ حرفٌ مُتَحَرك[٤٠] العين.

قال الزجاج[٤١]: ويجوز في الاضطرارِ اسكانُ العَيْنِ.

قال الشاعر: ـ

وَريشي مِنْكُمُ وهـواي مَعْـكُمْ
وَإن كـانت زِيـارَتُكُمْ لِمَـامـاً[٤٢]

وقال أبو زكريا: «مع» على ضربين: إذا دَخَلَها «مَنْ» كانت اسماً، وَإذا لَمْ تَدْخُلْها «مَنْ» كانت حرفاً.

وذكر بعض المفسرين أن «مع» في القرآن على خَمْسَةِ أوجه[٤٣] (١٢١ / أ) :-

أحدها : بمعنى الصحبة. ومنه قـوله تعـالى في سورة الفتـح: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والذينَ مَعَهُ أشداءُ عَلَى الكُفَّارِ﴾[٤٤] .

والثاني : بمعنى النَّصر. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿(إذ يَقُولُ

---

(٣٩) الأزهية / ٢٩٢، الجنى الداني / ٣١١، مغنى اللبيب ١ / ٣٣٣.
(٤٠) ج : محـرك.
(٤١) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥٤.
(٤٢) هو لجرير ، ديوانه / ٤١٠.
(٤٣) وجوه القرآن ق / ١٣٧. إصلاح الوجوه / ٤٣٧.
(٤٤) آيـة : ٢٩.

لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ)[٤٥] إن الله مَعَنا﴾[٤٦]، وفي الشعراء: ﴿إنَّ مَعي رَبي﴾[٤٧].

والثالث: بمعنى العلم. ومنه قوله تعالى في المجادلةِ: ﴿ولَا أَدْنَى مِنْ ذٰلِكَ ولا أَكْثَرَ إلا هُوَ مَعَهُمْ (أيْنَما كَانُوا)﴾[٤٨].

والرابع: بمعنى «عند». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وآمِنُوا بِما أنزَلْتُ مُصدقاً لِما مَعَكُمْ﴾[٤٩].

والخامس: بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿واتَّبعُوا النورَ الذي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾[٥٠].

«أبواب السبعة»

٢٨٢ ـ بابُ «ما»[٥١]

قال أبو زكريا: «ما» في الكلام على ضربينِ: اسمٌ وَحَرْفٌ، فإذا كانت اسماً فَهِيَ على خمسة أقسام: ـ

أحدها: أن تكون خبراً في التَعَجُّبِ لا صِلَةَ[٥٢] لَهَا، كقولك: مَا أَحْسَنَ زيداً وَمَا أعلم بَكْراً. وقد وَقَعَت خبراً لا صلة في قوله

(٤٥) ساقط من س، ج.
(٤٦) آية: ٤٠.
(٤٧) آية: ٦٢.
(٤٨) ساقط من س، ج، آية: ٧.
(٤٩) آية: ٤١.
(٥٠) آية: ١٥٧.
(٥١) معاني الحروف / ٨٦، الأزهية / ٧١، الجنى الداني / ٣٢٥، مغني اللبيب ١ / ٢٩٦، شرح فتح الرؤوف ق / ٣٠.
(٥٢) في الأصل: لها صفة.

[تعالى][53] ﴿فَنِعِمَّا هي﴾[54].

والثاني : أن تكون خبراً بمعنى الذي موصولة. كقوله تعالى[55]: ﴿مَاعندكم ينفد وَمَا عِنْدَ اللهِ باقٍ﴾[56] .

والثالث : أن تكون استفهاماً. نَحْوَ: مَا عِنْدَكَ ؟.

والرابع : أن تكون للشرطِ والجزاءِ. كقولك: ما تفعل أفعل.

والخامس : أن تكون نكرة موصوفة. نحو قوله [تعالى: ﴿إن الله لا يَسْتَحِيي أن يضرب][57] مَثَلاً مَا بَعُوضَة﴾[58]، ويجوز أن تكون «ما» في هذا الموضع. زائدة.

ويجوز أن تكون بمعنى الذي في قراءة من رفع بعوضة[59]. وكذلك ما في قوله [تعالى]: ﴿هَذا[60] مَا لديَّ عَتِيد﴾[61]، أي: هذا شيءٌ عَتيدٌ لَدَيَّ.

وإذا كانت حرفاً فَهِيَ على أرْبَعَةِ أقسامٍ: -

أحدها : أن تكون زائدة.

والثاني : أن تكون نافية.

والثالث : أن تكون مصدرية نحو قوله[62] [تعالى][63] :﴿بما كانوا

---

(53) مـن ج .
(54) البقـرة / 271.
(55) في الأصل : كقولك.
(56) النحـل / 96.
(57) مـن س ، ج .
(58) البقـرة / 26.
(59) المحتسب 1 / 64.
(60) مـن ح .
(61) ساقطـة مـن ج .
(62) ق / 23.
(63) س : من قولك.

يَكْـذِبُـون﴾[٦٤] (١٢١ / ب)، أي: بكـذبهم[٦٥]: ﴿وَمِمَّـا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقون﴾[٦٦].

والـرابع : أن تكـون كافـة عن العمل. نحـو: ﴿إنمـا اللهُ إِلٰـهٌ واحدٌ﴾[٦٧]، ﴿رُبَّما يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا﴾[٦٨]. فقد كفت «أنَّ» و«رُبَّ» عَنِ العَمَلِ.

وقال ابن قتيبة[٦٩]: «مَـا» و«مَنْ» أصلها واحـد فجعلت «مَن» للناس، و«ما» لِغَيْرِ الناسِ. تقول: مَنْ مَرَّ بِكَ من القومِ.

وَمَا مَرَّ بِكَ مِنَ الإِبلِ؟

وذكر بعض المفسرين أن «ما» في القرآن على سبعة أوجه[٧٠]: -

أحدها : أن تكون صلة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿[إنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيي أنْ يَضْرِبَ] مثلاً ما بَعُوضةً فَما فَوْقها﴾[٧١]، وفي آل عمران: ﴿فبما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[٧٢]، وفي سورة النساء: ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ﴾[٧٣].

---

(٦٤) من ج : البقرة آية ١٠.

(٦٥) في الأصل بتكذيبهم.

(٦٦) البقرة : آية ٣.

(٦٧) النساء : آية ١٧١.

(٦٨) الحجر : آية ٢.

(٦٩) ـ تأويل مشكل القرآن (. . .).

(٧٠) الأشباه والنظائر ٢٤٢.
الوجوه والنظائر ق / ٣٥.
وجوه القرآن ١٣٦.

(٧١) ساقطة من س، ج آية / ٢٦.

(٧٢) آية : ١٥٩.

(٧٣) آية : ١٥٥.

والثاني : بمعنى النفي. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَا ظَلَمُونا﴾[٧٤]، وفي الأنعام: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكين﴾[٧٥]، وفي الأعراف: ﴿وَمَا كُنَّا غائِبين﴾[٧٦]، وفي يوسف: ﴿مَا كَانَ ليأخذ أَخَاهُ فِي دينِ المَلِكِ﴾[٧٧]، وفي المؤمنين: ﴿ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلٰهٍ﴾[٧٨]، وفي النمل: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أن تُنْبِتُوا شَجَرهَا﴾[٧٩]، وفي حم السجدة: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظلامٍ لِلعَبيدِ﴾[٨٠]، وفي ق: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾[٨١] .

والثالث : بمعنى التعجب وتقديره أي شيء. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَما اصْبَرَهُمْ عَلَى النارِ﴾[٨٢]، وفي عبس: ﴿قُتِلَ الإنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾[٨٣] .

والرابع : بمعنى «الذي». ومنه قوله تعالى [في البقرة][٨٤] : ﴿إنَّ الذينَ يكتمون ما أَنْزَلْنا [مِنَ البَيِّناتِ وَالهُدى]﴾[٨٥]، وفي المؤمنين: ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَـأْتِ آباءَهُمُ الأولينَ﴾[٨٦]، وفي سبأ: ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[٨٧]، وفي حم السجدة: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إلاّ ما قَدْ قيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾[٨٨]، وفي الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ والأنعامِ ما تَرْكَبون﴾[٨٩] .

---

(٧٤) آيـة : ٧٥.
(٧٥) آيـة : ٢٣.
(٧٦) آيـة : ٧ .
(٧٧) آيـة : ٧٦.
(٧٨) آيـة : ٩١.
(٧٩) آيـة : ٦٠.
(٨٠) آيـة : ٤٦.
(٨١) آيـة : ٤٥.
(٨٢) آيـة : ١٧٥.
(٨٣) آيـة : ١٧.
(٨٤) مـن ، س ، ج .
(٨٥) من س ، ج ، آية / ١٥٩.
(٨٦) آيـة : ٦٨.
(٨٧) آيـة : ٤٧.
(٨٨) آيـة : ٤٣.
(٨٩) آيـة : ١٢.

والخامس : بمعنى «كَما» ومنه قوله (١٢٢ / أ) تعالى : [في يس][٩٠] : ﴿لِتُنْذِرَ قوماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ﴾[٩١]. والحقه قوم بقسم «الذي».

والسادس : بمعنى الاستفهام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿مَا تَعْبدونَ مِنْ بَعْدِي﴾[٩٢].

والسابع : بمعنى «مَنْ». ومنه قوله تعالى في الشمس: ﴿ وَالسماء وَمَا بَنَاهَا والأَرْض وَمَا طَحَاهَا وَنَفْس وَمَا سَوَّاها﴾[٩٣]، وفي الليل: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنثى﴾[٩٤]. وقد جعله قوم بقسم (الذي) أيضاً، فَذَكَرَ ابنُ قتيبة[٩٥]: عن أبي عمرو أنه قال: هِيَ بمعنى «الذي»، قال: وأهل مكة يقولون إذا سَمِعوا الرَعْدَ: سُبحانَ ما سَبَّحْتَ لَهُ.

٢٨٣ ـ باب المسجد[٩٦]

المسجد : اسم[٩٧] لموضع السُجود. وجمعه: مساجد، وهو في التعارفِ اسمٌ للأبنيةِ المتخذة في الإِسلام للصَّلاة ومثله الكنائس لليهودِ والبيعُ للنصارى.

وذكر بعض المفسرين أن المسجد في القرآن على سبعة أوجه[٩٨] :

---

(٩٠) مـن س ، ج .
(٩١) آيـة : ٦ .
(٩٢) آيـة : ١٣٣.
(٩٣) آيـة : ٥ ـ ٧ .
(٩٤) آيـة : ٣ .
(٩٥) تأويـل مشكل القرآن / ٥٣٣ .
(٩٦) اللسـان (سجد).
(٩٧) في الأصل : اسم المسجد.
(٩٨) وجوه القرآن ق / ١٤١، إصلاح الوجوه / ٢٣١ .

أحدها : البيت المقدس. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[99].

والثاني : المَسْجِدُ الحَرَامُ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿مَا كَانَ للمشركينَ أن يعمروا مَسَاجِدَ اللهِ﴾[100]، وفيها: ﴿وَعِمارةُ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾[101].

والثالث : مسجد رسُولِ الله ﷺ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿لمسجد أُسِّسَ عَلَى التَّقوى﴾[102]، وقيل هو مسجد قباء.

والرابع : مسجد الضرار. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَالذينَ اتَّخَذُوا مسجداً ضراراً وَكُفْراً﴾[103].

والخامس : مكة والحرم. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿والمَسْجِدِ الحَرامِ وإخراجُ أهلِه مِنْهُ أكبر [عند الله]﴾[104]، وفي الفتحِ: ﴿وَصَدّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾[105].

والسادس : [جميع][106] المساجد. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿لَهُدِّمَتْ صوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَسَاجِدُ﴾[107].

والسابع : أعضاء الإنسان التي[108] يسجدُ عليها. ومنه قوله تعالى

(٩٩) آيـة : ١١٤.
(١٠٠) آيـة : ١٧.
(١٠١) آيـة : ١٩.
(١٠٢) آيـة : ١٠٨.
(١٠٣) آيـة : ١٠٧.
(١٠٤) آيـة : ٢١٧.
(١٠٥) آيـة : ٢٥.
(١٠٦) مـن ج .
(١٠٧) آيـة : ٤٠.
(١٠٨) س : الـذي.

في سورة الجن: ﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ﴾[109] وَقَدْ أَلحَقَ هذا قوم[110] بالقسم الذي قبله.

٢٨٤ ــ باب الموت[111]

الموت : حادثٌ تَزولُ مَعَهُ الحياةُ. والموتة: الواحدة مِنَ المَوْتِ. والموتان: الموت أيضاً، يقال:وقع في الإبل موتان شديد. والموتة: شبه الجِنون يعتري الإنسان. وَمُؤتَه[112] ـ بالهمز. أرض بها قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام. والموتان: الأرض لَمْ تَحْي بَعْد بزَرْعٍ ولاَ إصلاحٍ وَكَذٰلِكَ الموات.

وذكـــر بعض المفســرين أن المـــوت في القـــرآن على سبعـــة أوجه[113] :ـ

أحدها : الموتُ نَفْسُهُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَـــةُ المَـــوْتِ﴾[114]، وفي الـــزمـــر: ﴿إِنَّـكَ مَيِّتٌ وَإِنَّـهُمْ مَيِّتون﴾[115]، وفي الجمعة: ﴿قُلْ إن المَوْتَ الذي تَفِرُّون مِنْهُ فَإِنَّـهُ مُلاقيكُمْ﴾[116] .

---

(١٠٩) آيــة : ١٨.

(١١٠) في الأصل : بعضهم هذا، وهذا: ساقطة من س .

(١١١) اللســـان (موت).

(١١٢) هي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام (معجم البلدان ٥ / ٢١٩).

(١١٣) الأشباه والنظائر / ٢٢٦، الوجـوه والنظائـر ق / ٣٣، وجوه القـرآن ق / ١٣٨، إصلاح الوجوه / ٤٤٥.

(١١٤) آيــة : ١٨.

(١١٥) آيــة : ٣٠.

(١١٦) آيــة : ٨ .

والثاني : النطفة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَكُنْتُمْ أمواتاً فَأَحْياكُمْ﴾(١١٧)، وفي المؤمن: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنا اثْنَتَين (وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَين)﴾(١١٨)، فالمَوْتَة الأُولى كَوْنُهُمْ نُطفاً.

والثالث: الضَّلالُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿أوَ مَنْ كَانَ ميتاً فأَحْيَيْناهُ﴾(١١٩)، وفي النمل: ﴿فَإِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى﴾(١٢٠)، وفي الملائكة: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأحياءُ ولا الأمْواتُ﴾(١٢١).

والرابع : الجدب. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَسقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الماء﴾(١٢٢)، وفي فاطر: ﴿فَسُقْناهُ إلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الأرض بعد مَوْتِها﴾(١٢٣)، وفي يس: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الأرضُ الميتة أَحْيَيْناها﴾(١٢٤)، وفي الزخرف: ﴿فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾(١٢٥)، وكل بلد [ميت](١٢٦) في القرآن فالمراد به الأرض المجدبة.

والخامسة: الحرب. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الموتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾(١٢٧).

والسادس : الجماد ـ ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿أمواتٌ غَيْرُ أحياءٍ﴾(١٢٨)، يعني الأوثان.

والسابع : الكفر. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَتُخْرِجُ الحيَّ مِنَ الميِّتِ وَتُخْرِجِ الميتَ مِنَ الحَيِّ﴾(١٢٩)، فالميتُ ها هُنَا

---

(١١٧) آية : ٢٨.
(١١٨) ساقط من ج ، آية : ١١.
(١١٩) آية : ١٢٢.
(١٢٠) آية : ٨٠.
(١٢١) آية : ٢٢.
(١١٢) آية : ٥٧.
(١٢٣) من س ، ج ، آية : ٩.
(١٢٤) آية : ٣٣.
(١٢٥) آية : ١١.
(١٢٦) من ج .
(١٢٧) آية : ١٤٣.
(١٢٨) آية : ٢١.
(١٢٩) آية : ٢٧.

الكافرُ. [وَبَعْضُهُمْ يلحقه[130] بِقِسْمِ النطفة][131] وَقَدْ أَلْحَقَ بعضهم وجهاً ثامناً فقالوا: والموتُ: الطاعونُ. ومنه قوله تعالى (في البقرة)[132]: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ ألوفٌ حَذرَ الموتِ﴾[133]، وليس كما قالَ وإنَّمَا مَعْناهُ حَذَرَ الموتِ بالطاعُونِ، لأنه كَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ، وَهٰذا قولُ ابنِ عباس[134].

«أبــواب الثمانيــة»

٢٨٥ ـ بـاب المرأة[135]

المرأةُ: اسْمٌ للأُنثى البالغة مِنْ أولادِ آدَم والرجلُ: المَرْءُ[136].

وذكر بعض المفسرين أن المرأةَ في القُرآنِ عَلَى ثمانية أوجه:ـ[137].

أحدها: آسيةُ. ومنه قوله تعالى في التحريم: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلذينَ آمَنُوا امرأةَ فرعونَ﴾[138].

والثاني: زَليخا[139]، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿امرأةُ العَزيزِ تُراوِدُ فَتاها[عَنْ نَفْسِهِ]﴾[140].

---

(١٣٠) س: الحقـة.

(١٣١) مـن س، ج.

(١٣٢) ساقط من س، ج.

(١٣٣) آيـة: ٢٤٣.

(٢٣٤) تفسير الطبري ٢ / ٥٨٦.

(١٣٥) اللسان (مرأ)، وفي الأصـل باب المرأة.

(١٣٦) في الأصل: المراد.

(١٣٧) إصلاح الـوجوه / ٤٣١.

(١٣٨) هي آسية ابنة مزاحم، امرأة فرعون. (الدر المنثور / ٤٠).

(١٣٩) هي امرأة قطفير عزيز مصر. (الدر المنثور / ٢٢٢).

(١٤٠) من س، آيـة: ٣٠.

والثالث : بلقيس[١٤١]. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿إني وَجَدْتُ امرأةً تَمْلِكُهُمْ﴾[١٤٢] .

والرابع : سارة[١٤٣]. ومنه قوله تعالى[١٤٤] ، في هود: ﴿وَامْرَأَتُهُ قائمةٌ فَضَحِكَتْ﴾[١٤٥] .

والخامس : حَنَّةُ[١٤٦]. ومنه قوله تعالى في [آل عمران][١٤٧] : ﴿إذْ قَالَتِ امْرأَةُ عِمْران﴾[١٤٨] .

والسادس : خوْلةُ[١٤٩]. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَإِنِ امْرأَة خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نشوزاً أَو إعْراضاً﴾[١٥٠]، نَزَلَتْ الآيةُ[١٥١] في خَوْلَةَ وَحُكْمُهَا عَام.

والسابع : أمْ شَرِيك[١٥٢]. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَامْرَأَةً مُؤمِنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنبي﴾[١٥٣] .

---

(١٤١) هي بلقيس ملكة سبأ. (الدر المنثور / ٩٦).
(١٤٢) آيـة : ٢٣.
(١٤٣) زوجة نبينا إبراهيم الخليل عليه السلام (الدر المنثور / ٢٣٧).
(١٤٤) من س ، ج .
(١٤٥) آيـة : ٧١.
(١٤٦) هي حنة بنت فاقوذا أم مريم عليها السلام (الدر المنثور / ٤٩٤).
(١٤٧) مـن س .
(١٤٨) آيـة : ٣٥.
(١٤٩) هي خولة بنت محمد بن مسلمة الأنصاري (ينظر تفسير القرطبي٥ / ٤٠٤).
(١٥٠) آيـة : ١٢٨.
(١٥١) ساقط من س ، وينظـر أسباب النزول.
(١٥٢) هي غُزَيَّة بنت دودان بن عوف بن عامر بن لؤي من أزواج النبي (ﷺ). (المحبـر / ٨١).
(١٥٣) آيـة : ٥٠.

والثامن : إبْنَتا شُعَيب. وَمِنْه قولـه تعالى [في القصص[١٥٤]]: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرأَتين تذودان﴾[١٥٥].

قَالَ مقاتلُ: واسمُ الكبرى، مِنْهُمَا صبُورا. والصغـرى[عَبرا][١٥٦] وَكَانَتا تَوْأَماً.

والحق بعضهم ثلاثة أوجه:-[١٥٧]

فقال : والمرأةُ تذكرُ والمرادُ بِها[١٥٨] : والهة ووالعة[١٥٩]. ومنه قوله تعالى في التحريم: ﴿ضَرَبَ الله مَثَلاً لِلذينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ﴾ واسمها والهة ﴿وامْرَأةَ لوطٍ﴾[١٦٠] واسْمُها والعةُ.

والثاني : [أمُّ جَميلُ][١٦١] أخت أبي سفيان بن حرب. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأمْرَأَتُهُ حَمّالَةَ الحَطَبِ﴾[١٦٢].

والثالث : امرأةُ مَجْهُولَةٌ. ومنـه قولـه تعالى [في البقـرة][١٦٣]: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ﴾[١٦٤].

---

(١٥٤) مـن س .
(١٥٥) آيـة : ٢٣.
(١٥٦) ساقط من س ، ج .
(١٥٧) منهـم الدا مغاني.
(١٥٨) في الأصل : ويراد بهـا.
(١٥٩) في ح : والغـة.
(١٦٠) آيـة : ١٠.
(١٦١) من س ، ج ، وهي بنت حرب بن أمية (المحبر / ٥٣).
(١٦٢) آيـة : ٢٤.
(١٦٣) من س ، ج .
(١٦٤) آيـة : ٢٨٢.

٢٨٦ - بـاب المَعْرُوفِ[١٦٦]

المعروف: اسمٌ مشتقٌ مِنَ المعرفةِ وَ[هُوَ][١٦٧] في الشريعةِ عبارةٌ عما كانَ عَليه أمرُ الشـرعِ مِنْ وُجوبٍ أو نـدب. وضده: المنكـرُ. والعَرفُ: الرائحة الطيبة المعرّفة لِعُنْصرٍ ما صَدَرَتْ عَنْهُ.

وذكر أهل التفسير أن المعروف في القرآنِ على ثَمانِيَةِ أوجه:[١٦٨].

أحدها: التوحيد. ومنه قوله [تعالى][١٦٩] في بـراءة: ﴿يَأمُـرونَ بالمَعْرُوفِ﴾[١٧٠] وفيها: ﴿الآمِرُونَ بـالمَعْرُوفِ﴾[١٧١]. وفي لقمـان: ﴿وآمُرْ بالمَعْروفِ﴾[١٧٢].

والثاني: اتباع النبي صلى الله عليه [وسلم][١٧٣]. ومنه قوله تعالى فـي آلِ عمـران: ﴿يُـؤمِنـونَ بـالله وَالـيـومِ الآخِرِ وَيَـأمُـرونَ بالمَعْروفِ﴾[١٧٤].

والثالث: القرضُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَنْ كَانَ

---

(١٦٦) اللسان (عرف).

(١٦٧) من س، ج.

(١٦٨) نظائر القرآن / ١٠٩، وجوه القرآن ق / ١٤٢، إصلاح الوجوه / ٣٢٢.

(١٦٩) من س، ج.

(١٧٠) آية: ٧١.

(١٧١) آية: ١١٢.

(١٧٢) آية: ١٧.

(١٧٣) من س، ج.

(١٧٤) آية: ١١٤.

فَقِيراً فَلْيَأْكُل بالمَعْروفِ﴾[175]، وفيها: ﴿لا خَيْرَ في كَثيرٍ مِنْ نَجواهُمْ إلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أوْ مَعْروفٍ﴾[176].

والرابع: تزيينُ المرأة نفسها. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَإذا بَلَغنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فيما فَعَلْنَ في أنْفُسِهِنَّ بالمعروف﴾[177].

والخامسُ: التعريض بالخطبةِ في العِدَّةِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلكِنْ لا تُواعِدوهُنَّ سِراً إلاّ أنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْروفاً﴾[178].

والسادس[179] القولُ الجميلُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿قولٌ مَعْروفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذَىً﴾[180].

والسابع: ما يتيسّر[181] للإنسانِ في العادةِ. ومنه قوله تعالى في البقرةِ ﴿مَتَاعٌ بالمَعْروفِ حَقّاً على المُتَّقينَ﴾[182].

والثامن: العدةُ الحَسَنَةُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَارزُقُوهُمْ فيها وَاكسوهُم وَقُولوا لَهُمْ قَولاً معروفاً﴾[183] وكشف هٰذا أنّهُ إذا حَضَرَ القسمةَ مِنَ القرابةِ مَنْ لا يرثُ قالَ لَهُمْ أولياءُ الوَرَثَةِ إن هؤلاء الوَرَثَةِ صغارٌ فإذَا بَلَغُوا أمَرْناهُمْ أنْ يَعْرِفوا حَقَّكُمْ وَيَتَّبِعُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ فِيكُمْ. هذا معنى قول سعيد بن جبير وأبي زيد[184].

---

(١٧٥) آية: ٦.

(١٧٦) آية: ١١٤.

(١٧٧) آية: ٢٣٤.

(١٧٨) آية: ٢٣٥.

(١٧٩) في الأصل: الخامس.

(١٨٠) آية: ٢٦٣.

(١٨١) في الأصل: ما تيسر على الإنسان.

(١٨٢) آية: ٢٤١.

(١٨٣) آية: ٥.

(١٨٤) ينظر تفسير الطبري ٢٤٥/٤، ٢٤٧٠

٢٨٧ - باب «مـن»[١٨٥]

«من» حَرْفٌ مِنْ حروفِ الخفضِ يرِدُ للتَّبْعيضِ. تقول: هٰذا الذراعُ مِنْ هٰذا الثَّوْبِ.

ويرد لابتداء الغاية. تقول: سِرْتُ مِن الكوفة إلى البَصْرَةِ.

ويرد لبيان الجنس؛ ويستعار في مَواضِعَ تَدُلّ عَلَيْها القرينة.

وذكر بعض المفسرين أن «من» في القرآن على ثمانية أوجه[١٨٦]:

أحدها: أن تَكونَ صِلَةً[١٨٧]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِن طَلَّقْتُموهُنَّ مِنْ قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾[١٨٨]، وفي يوسف: ﴿رَبِّي قَـدْ آتَيْتَني مِنَ المُلكِ﴾[١٨٩] وفي المؤمنين: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلٰه﴾[١٩٠]، وفي النور: ﴿قُلْ لِلمؤمنين يَغضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ﴾[١٩١]، و: ﴿قُلْ لِلمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهنَّ﴾[١٩٢] وفي نوح: ﴿يغفر لكم ذنوبكم﴾[١٩٣].

والثاني: بمعنى «الباء» ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿مَاذا يَسْتَعْجِلُ

---

(١٨٥) معاني الحروف/٩٧، الأزهية / ١٠٠، الجنى الداني / ٣١٤ مغني اللبيب ١/٣١٨، شرح فتح الرؤوف ق / ٣٠.

(١٨٦) الأشباه والنظائر / ١٩١، الوجوه والنظائر ق/٢٧، وجوه القرآن ق / ١٣٥، اصلاح الوجوه / ٤٤٢.

(١٨٧) في ج: من صلة.

(١٨٨) آية: ٢٣٧.

(١٨٩) آية: ١٠١.

(١٩٠) آية: ٩١.

(١٩١) آية: ٣٠.

(١٩٢) آية: ٣١.

(١٩٣) آية: ٤.

مِنْهُ المجرمون﴾[١٩٤]، وفي الرعد: ﴿يَحْفظونَه مِنْ أَمْـــر الله ﴾[١٩٥]، وفي النحل: ﴿يلقي الروحَ مِنْ أمْرِهِ﴾[١٩٦]. وفي القدر: ﴿بِإذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[١٩٧].

والثالث: بمعنى «في» ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَأتوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ الله﴾[١٩٨]، وفي سورة الملائكة: ﴿أَرُوني مَاذا خَلَقوا مِنَ الأَرْضِ﴾[١٩٩].

والرابع: بِمَعْنى «عَلى» ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَنَصَرْناهُ مِنَ القومِ الذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا﴾[٢٠٠].

والخامس: بِمَعْنى التبعيض. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِـبـاتِ مــا كَسَبْتُم﴾[٢٠١]، وفيـهــا: ﴿وَيُكَـفِّـرْ عَنْكُمْ مِـنْ سَيِّئاتِكُم﴾[٢٠٢]، قيل: نُكَفِّرُ مــا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الله تعـالى دون المَظَالِمِ. وفي يس: ﴿وَإذا قِيلَ لَهُمْ انْفِقوا مِما رَزَقَكُمُ الله﴾[٢٠٣].

والسادس: بمعنى «عَنْ» ومنه قوله تعالى [في سورة يوسف][٢٠٤]: ﴿إِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا من يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[٢٠٥]، وفي ق: ﴿ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيد﴾[٢٠٦].

والسابع: لبيان الجنس. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿مِنْ بَقْلِها وَقثائِها﴾[٢٠٧] وفي بني اسرائيل: ﴿وَنُنَـزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَـا هُوَ شِفاءٌ

---

(١٩٤) آية: ٥٠.
(١٩٥) آية: ١١.
(١٩٦) آية: ١٥.
(١٩٧) آية: ٤.
(١٩٨) آية: ٢٢٢.
(١٩٩) آية: ٤٠.
(٢٠٠) آية: ٧٧.
(٢٠١) آية: ٢٦٧.
(٢٠٢) آية: ٢٧١.
(٢٠٣) آية: ٤٧.
(٢٠٤) من س، ج.
(٢٠٥) آية: ٨٧.
(٢٠٦) آية: ١٩.
(٢٠٧) آية: ٦١.

وَرَحْمَــةٌ﴾[٢٠٨] وفي عسق: ﴿شَـرَعَ لَكُمْ مِن الـدِّينِ مَـا وَصَّى بِـهِ نُوحاً﴾[٢٠٩].

والثامن: بمعنى الظرفُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ المُعْصِراتِ ماءً ثَجاجاً﴾[٢١٠] وبعضهم يجعل [هذا][٢١١] مِنْ قسم الباء.

---

(٢٠٨) آية: ٨٢.

(٢٠٩) آية: ١٣.

(٢١٠) النبأ: ١٤.

(٢١١) من س، ج.

«كتـاب النـون»

وهو أربعة عشر باباً.

أبواب الوجهين والثلاثة والأربعة

٢٨٨ ـ باب النسيان[١]

النسيان: مكسور النون، مسكّن السين. فأما النَّسيَان ـ بفتح النون والسين ـ فتثنية عرق النسا. يقال: نُسَيَان، ونسوان[٢].

وذكر [بعض][٣] أهل التفسير أنّ النسيان في القرآن على وجهين[٤]:

أحدهما: التَرْك مَعَ العَمْدِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أوْ نُنْسِها﴾[٥]،(على قراءة مَنْ لَمْ يَهْمِزْ)[٦]. وفيها: (١٢٥/أ) ﴿وَلا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[٧]، وفي طه: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إلى آدَمَ مِنْ قَبْل

---

(١) اللسان (نسا).

(٢) في الأصل: نسيان.

(٣) من س، ج.

(٤) الأشباه والنظائر / ٢٣٩، الوجوه والنظائر ق / ٣٥، وجوه القرآن ق / ١٤٩، اصلاح الوجوه / ٤٥٤.

(٥) آية: ١٠٦.

(٦) ساقط من س، ج. وينظر الحجة في القرآت السبع / ٨٦.

(٧) آية: ٢٣٧.

فَنَسي﴾[٨] وفي السجدة: ﴿فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لقاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا إنا نَسِيْناكُمْ﴾[٩].

والثاني: خِلافُ الذكرِ. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿فَإِني نَسِيْتُ الحُوتَ﴾[١٠]، وفيها: ﴿لا تُؤَاخِذْني بِمَا نَسِيْتُ﴾[١١]، وفي الأعلى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى﴾[١٢].

٢٨٩ - باب النجم[١٣]

النَّجْمُ: في مطلقِ التعارفِ الكوكبُ وجمعه نجوم. وقيل: سُمِّيَ نَجماً لِظهورِهِ. وَيُقالُ: النَّجْمُ: النَّبْتُ إذا ظَهَرَ. ونجم القرن والسنّ: إذا طلعا. والنَّجْمُ مِنَ النَّباتِ: ما لَيْسَ لَهُ ساقٌ. ويقولون: طَلَعَ النَّجْمُ، وَيريدون الثُّريا.

وذكر أهل التفسير أن النجم في القرآن على ثلاثة أوجه[١٤]:

أحدها: الكوكبُ. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَعَلامات وبالنَّجم هُمْ يَهْتَدون﴾[١٥]، وفي الصافات: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجومِ﴾[١٦]، وفي

---

(٨) آية: ١١٥.

(٩) آية: ١٤.

(١٠) آية: ٦٣.

(١١) آية: ٧٣.

(١٢) آية: ٦.

(١٣) اللسان (نجم).

(١٤) الأشباه والنظائر / ٢٧٢، الوجوه والنظائر ق / ٤١، وجوه القرآن ق / ١٥٢، اصلاح الوجوه / ٤٤٩.

(١٥) آية: ١٦.

(١٦) آية: ٨٨.

الطارق: ﴿النَّجْمُ الثاقِبُ﴾[17].

والثاني: النَّبْتُ الذي لا سَاقَ لَهُ. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿والنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾[18]، فالنَّجْمُ ما لا ساقَ لَهُ والشَّجَرُ كُلُّ نَبْتٍ لَهُ[19] ساق.

والثالث: ما كان ينزل من القرآن متفرقاً[20]. ومنه قوله تعالى [في النجم][21]: ﴿وَالنَّجْم إذا هَوَى﴾[22]، وفي الواقعة: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النجُومِ﴾[23].

٢٩٠ ـ باب النبات[24]

النباتُ في الأصلِ: ما يخرج مِنَ الأرْضِ عَلى صفة النموّ. والمنبت: الأصل. وذكر أهل التفسير أن النبات في القرآن على أربعة أوجه: ـ[25].

أحدها: النبات بعينه. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿تَنْبتُ بالدّهْنِ﴾[26] وفي عبس: ﴿فَأنْبَتْنا فِيها حَباً وَعِنَباً [وَقَضْباً]﴾[27].

والثاني: الإخراج: ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ﴾[28]. (١٢٥/ب).

---

(١٧) آية: ٣.
(١٨) آية: ٦.
(١٩) كلها نبت على ساق.
(٢٠) س: مفسراً.
(٢١) من س، ج.
(٢٢) آية: ١.
(٢٣) آية: ٧٥.
(٢٤) اللسان (نبت).
(٢٥) اصلاح الوجوه ٤٤٨.
(٢٦) آية: ٢٠.
(٢٧) من س، ج، آية: ٢٧ ـ ٢٨.
(٢٨) آية: ٢٦١.

والثالث: الخلق. ومنه قوله تعالى في سورة نوح: ﴿والله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نباتاً﴾[٢٩].

الرابع: التربية. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً﴾[٣٠]، قال ابن عباس رضي الله عنه[٣١] كَانَتْ تَنْبُتُ في اليومِ ما يَنْبُتُ المولودُ في عامٍ. وَقَالَ قتادة[٣٢] في هٰذِهِ الآية: حدثنا أنها كانَتْ لا تُصيبُ الذنوبَ، فان قيلَ: كَيْفَ قال [الله][٣٣]: ﴿وَالله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتاً﴾ ولم يَقُلْ إنْباتاً فالجوابُ ان المعنى: والله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ فَنَبَتُّم نَباتاً فيكون مصدر المحذوف مقدر. ومثله: وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً، (أي: فَنَبَتُّمْ نَباتاً حَسَناً)[٣٤].

٢٨١ - بَابُ النَّجاةِ[٣٥]

النَّجاةُ والخَلاصُ والسَّلامةُ متقاربُ[٣٦] يقال: نَجَّيْتُ فُلاناً أُنَجِّيْهِ[٣٧] إذا خَلَّصْتَهُ مِنْ شَرٍّ وَقَعَ فِيهِ.

وفلان نَجِيُّ فلان ومناجيه. والجمع: أَنجية. وأنتجيتُ فلاناً: اخْتَصَصْتُهُ بِمُناجَاتِي.

وذكر بعض المفسرين أن النجاة في القرآن على أربعة أوجه:[٣٨]

أحدها: الخلاصُ مِنَ الضَّرَرِ. ومنه قوله تعالى (البقرة)[٣٩]: ﴿وإذْ

---

(٢٩) آية: ١٧.
(٣٠) آية: ٣٧.
(٣١) ينظر تفسير القرطبي ٤ / ٦٩.
(٣٢) ينظر تفسير القرطبي ٤ / ٦٩.
(٣٣) من س.
(٣٤) ساقط من ج.
(٣٥) اللسان (نجا.
(٣٦) في الأصل وس: يتقارب.
(٣٧) س: أي أنجيّه.
(٣٨) اصلاح الوجوه / ٤٤٩.
(٣٩) ساقط من ج.

نَجَّيْنَاكُمْ من آل فرعون﴾[٤٠].

والثاني: السّلَامَةُ مِنَ الهَلاكِ. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿ثُمَّ نُنَجّي رُسُلَنا والذينَ آمَنُوا كذلك حقـاً عَلَيْنا نُنْجِ المؤمنين﴾[٤١]، وفي الشعراء: ﴿وَأَنْجينا موسى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعين﴾[٤٢].

والثالث: الارتفاع. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿فاليَوْمَ نُنَجّيك بِبَدَنِك﴾[٤٣] أي: نَرْفَعُكَ عَلَى أَعْلى البَحْرِ.

والرابع: التَوْحيدُ. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن: ﴿وَيَا قوم مالي أَدْعُوكُمْ إلى النَّجاةِ وَتَدْعونَني إلى النَّارِ﴾[٤٤].

٢٩٢ - بـاب النَّشـر[٤٥].

النَّشْرُ: في الأصْلِ بَسْطُ[٤٦] الشَّيءِ[٤٧] وَمَدّهُ على ما هو عليه من منتهى جوانِبِهِ. ونقيضه: الطيّ. ويستعار (١٢٦/أ) في مواضع [تَدُلُّ عَلَيْها القَرينة][٤٨]. فيقال نَشَرَ الله المَوْتى، أي، أَحْياهُمْ: وَانْتَشَرَ الناسُ في حَوائِجِهِمْ: تَفَرقوا. والنشر: الريحُ الطيبةُ. وَريـحٌ نَشرٌ: مُنتَشِـرَةٌ واسعةٌ. والنشوار: ما تبقيه الدابة مِنَ العَلَفِ.

---

(٤٠) آية: ٤٩.

(٤١) آية: ١٠٣.

(٤٢) آية: ٦٥.

(٤٣) آية: ٩٢.

(٤٤) آية: ٤١.

(٤٥) اللسان (نشر).

(٤٦) ج: البسط.

(٤٧) في س: بسط الشيء ونشره.

(٤٨) من س.

وذكر أهل التفسير أن النشور في القرآنِ على أربعةِ أوجه:(٤٩)

أحدها: التفرق. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿فَإذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾(٥٠) وفي القَمرِ: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ﴾(٥١)، وفي الجمعة: ﴿فَانْتَشِرُوا في الأَرْضِ﴾(٥٢).

والثاني: البسط. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾(٥٣) وفي عسق: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾(٥٤).

والثالث: البَعْثُ. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلهةً مِنَ الأَرضِ هُمْ يُنْشرون﴾(٥٥)، وفي الفرقان: ﴿ولا يَمْلِكون مَوتاً وَلا حَياةً ولا نشوراً﴾(٥٦) وفيها: ﴿بَلْ كَانوا لا يَرْجُون نُشُوراً﴾(٥٧).

والرابع: الاحياء. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ وانظر إلى العظام كيف ننشرها﴾(٥٨) وفي الزخرف: ﴿فأنشرنا به بلدة ميتاً﴾(٥٩)، أي: أحيينا.

---

(٤٩) الأشباه والنظائر / ٢٠٨، الوجوه والنظائر ق / ٣٠، وجوه القرآن ق / ١٥١، اصلاح الوجوه: ٢٥٦.
(٥٠) آية: ٥٣.
(٥١) من س، ج، آية: ٧.
(٥٢) آية: ١٠.
(٥٣) آية: ١٦.
(٥٤) آية: ٢٨.
(٥٥) آية: ٢١.
(٥٦) آية: ٣.
(٥٧) ساقط من س، آية: ٤٠.
(٥٨) آية: ٢٥٩، على قراءة من قرأ بالراء وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو (السبعة في القراءات / ١٨٩، الحجة في القرءات السبع / ١٠٠، الكشف عن وجوه القراءات / ٣١٠).
(٥٩) آية: ١١.

٢٩٣ - بـاب النشوز[٦٠]

النشوز: اسمٌ مشتقٌ مِنَ النَّشزِ ومعناه الارتفاع عن الطاعة وَنَشَزَتِ المرأةُ استصعبت على بعلها ونشز بعلها، إذا[٦١] ضربها وجفاها.

قال ابن قتيبة[٦٢]: النشوز: بُغْض المرأةِ لِزوج[٦٣]. يقال: نَشَزَتِ المَرأةُ على بعلها، ونشصت[٦٤]، إذا تَرَكَتْهُ[٦٥] وَلَمْ تَطْمَئِنَّ عِنْدَهُ. وأصلُ النُّشوزِ: الانْزِعاجُ[٦٦].

وقال الزجاج[٦٧]: نَشزتِ المرأةُ تَنْشِزُ وتنشُزُ. ومثله: ﴿وإذا قِيلَ انشِزُوا فانْشِزُوا﴾ وانْشُزُوا، واشتقاقه من النشَزِ، وهو المكان المرتفع.

وذكر أهل التفسير أن النشوز في القرآن على أربعة أوجه[٦٨]:

أحدها: عصْيانُ المَرْأةِ زَوْجَها. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿واللاتي (١٢٦/ب) تخافون نشوزهن فَعِظوهن﴾[٦٩].

والثاني: مَيْلُ الرَّجُلِ عَنِ أمْرَأَتِهِ إلى غَيْرِها. ومنه قوله تعالى في

---

(٦٠) اللسان (نشز).

(٦١) س: أي.

(٦٢) تفسير غريب القرآن / ١٢٦.

(٦٣) في الأصـل لزوجهـا.

(٦٤) في الأصل: نشزت، وفي س، ج: نضبت.

(٦٥) س: فركته.

(٦٦) في تفسير غريب القرآن: الارتفاع.

(٦٧) معاني القرآن واعرابه ٢/٤٨.

(٦٨) الأشباه والنظائر / ٢٧٣، الوجوه والنظائر ق / ١٤١، وجوه القرآن ق / ١٥٠، اصلاح الوجوه / ٤٥٧.

(٦٩) آية: ٣٤.

سورة النساء: ﴿وَإن امرأةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نشوزاً أوْ إعْراضاً﴾[٧٠].

والثالث: الارتفاع. ومنه قوله تعالى في المجادلة: ﴿وَإذا قِيلَ انْشُزُوا فَٱنْشُزُوا﴾[٧١].

والرابع: الحياةُ. ومنه قوله تعالى [في البقرة][٧٢]: ﴿ وانظر إلى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزها﴾[٧٣].

٢٩٤ - بـاب النصـر[٧٤]

النصرُ: العَوْنُ وانتصرَ فُلانٌ: انْتَقَمَ. والنَّصْرُ: المَطَرُ. والنَّصْرُ: الإتيانُ، يقال: نَصَرْتُ أرضَ بَني فُلان: أَتَيْتُها. وَأَنْشَدُوا:

إذا وَدَّعَ الشَهْرُ الحرام فَودّعي[٧٥]
بلادَ تميم وَانصري أرضَ عامرِ[٧٦]

وذكر أهل التفسير أن النصر في القرآن على أربعة أوجه:[٧٧]

أحدها: المنع. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَـلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَـذابُ وَلا هُمْ يُنْصَرون﴾[٧٨]، وفي الشعـراء: ﴿هَلْ يَنْصُـرونَكُمْ أو

(٧٠) آية / ١٢٨.
(٧١) آية: ١١.
(٧٢) من س.
(٧٣) آية: ٢٥٩، على من قرأ بالزاي وقد مر ذكرها في باب النشر.
(٧٤) اللسان (نصر).
(٧٥) ج: مودع فودعي.
(٧٦) هو للراعي النميري، شعره / ٨٨.
(٧٧) الأشباه والنظائر / ٢٣٩، الوجوه والنظائر ق / ٣٥، وجوه القرآن ق / ١٤٨، اصلاح الوجوه / ٤٥٨.
(٧٨) آية: ٨٦.

يَنتصرون﴾[٧٩] أي: يمنعونكم مِنْ عَذابِ الله. وفي المؤمن: ﴿فمن يَنْصُرُنا مِنْ بَأسِ الله إن جاءَنا﴾[٨٠]، وفي الصافات: ﴿مَالَكُمْ لا تَناصرون﴾[٨١].

والثاني: العون. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ الله مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[٨٢]، وفي الحشر: ﴿وَلَئِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾[٨٣]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿إن تَنْصروا الله يَنْصُرْكُمْ﴾[٨٤].

والثالث: الظَفَرُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَٱنْصُرْنا عَلَى القَوْمِ الكافِرين﴾[٨٥]، ومثله في آل عمران[٨٦].

والرابع: الانتقامُ. ومنه قوله تعالى في عسق: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ من بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾[٨٧]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿وَلَوْ شَاءَ الله لانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾[٨٨] وفي القمر: ﴿إني مَغْلوبٌ فَانْتَصِر﴾[٨٩].

٢٩٥ ـ بابُ النَّظَرِ[٩٠]

النظر: في الأصْلِ: إدراكُ المنظورِ إليهِ بالعينِ ويسمى ما يقع به النظر من العينِ: الناظِرُ. (١٢٧ / أ) وقد يستعار في مواضع تدل عليها القرينة. ويقال: نَظَرْتُ فُلاناً: بمعنى انْتَظَرْتُهُ. وأَنْظَرْتُهُ: أَخَّرْتُهُ.

---

(٧٩) آية ٩٣.
(٨٠) آية: ٢٩.
(٨١) آية: ٢٥.
(٨٢) آية: ٤٠.
(٨٣) آية: ١١.
(٨٤) آية: ٧.
(٨٥) آية: ٢٥٠.
(٨٦) آية: ١٤٧. وفي سائر النسخ: في الأنفال.
(٨٧) آية: ٤١.
(٨٨) آية: ٤.
(٨٩) آية: ١٠.
(٩٠) اللسان (نظر).

والنَّظِرَةُ(٩١): التأخير. والنظير: المثل. وهو الذي إذا نُظِرَ إليهِ وإلى نَظيره كَانَا(٩٢) سواء.

قال شيخنا علي بن عبيد الله: النظر يقال على وجوه:

أحدها : الإدراك بِحَاسَّـةِ البَصَـرِ.

والثاني : بمعنـى الانتظار.

والثالث : بمعنى الرحمةِ.

والرابع : بمعنى المقابلةِ والمحاذاةِ. يقال: دَاري تَنْظُرُ دارَ فُلانٍ، وَدُورهم تَتَنَاظَرُ، أي: تَتَقَابَلُ.

والخـامس : بمعنى الفكرة في حَقَـائقِ الأشيـاءِ لاستخـراجِ الحُكْمِ (٩٣)(بالاعتبارِ لِيَصِلَ بِذٰلِكَ إلى العلمِ بالمعلوماتِ)(٩٤).

وذكر أهل التفسير أن النظر في القرآن على أربعة أوجه(٩٥):

أحدها : الرؤيةُ والمشاهدةُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَأَغْرَقْنَا آل فرعونَ وَأَنْتُمْ تَنْظرون﴾(٩٦)، وفيها: ﴿فَانْظُرْ إلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾(٩٧)، وفي الأعراف: ﴿أَرِني أَنْظُرْ إلَيْكَ﴾(٩٨)، وفيها: ﴿وَتَرَاهُمْ

---

(٩١) في الأصـل : النضـر.
(٩٢) في س ، ج : كانـوا.
(٩٣) في الأصل : لا تستخرج بالحكم.
(٩٤) ساقط مـن س .
(٩٥) وجوه القرآن ق / ١٥١، إصلاح الوجوه / ٢٥٩.
(٩٦) آيـة : ٥٠.
(٩٧) آيـة : ٢٥٩.
(٩٨) آيـة : ١٤٣.

يَنْظرون إليْكَ﴾[99]، وفي القيامة: ﴿إلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾[100] .

والثاني : الانتظارُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لَا تَقُولُوا راعِنا وَقُولوا انْظُرْنا﴾[101]، وفي النساء: ﴿وَاسْمَعْ وَانْظُرْنا﴾[102]، وفي النمل: ﴿فناظرةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسلون﴾[103]، وفي يس: ﴿ما يَنْظَرون إلا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾[104]، وفي الحديد: ﴿انْظرونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾[105]، وفي ص: ﴿وَمَا يَنْظرُ هؤلاءِ إلا صَيْحةً واحِدَةً﴾[106] .

والثالث : التَفَكُّرُ والاعتبارُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿انْظُرُوا إلى ثَمره﴾[107]، وفي يونس: ﴿قُلْ انظُروا ماذا في السَّمٰواتِ والأَرْض﴾[108]، وفي عبس: ﴿ فَلْيَنظُر الإنْسانُ إلى طَعامِهِ﴾[109]، وفي الغاشية: ﴿أَفَلا يَنْظُرُون إلى الإبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[110]، وفي الطارق: ﴿فلْيَنْظُرِ الإنْسانُ مِمَّ خُلِقَ﴾[111] (١٢٧ / ب) .

والرابع : الرحمة، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَا يَنْظرُ إليْهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ﴾[112] .

---

(٩٩) آية : ١٦٨.
(١٠٠) آية : ٢٣.
(١٠١) آية : ١٠٤.
(١٠٢) آية : ٤٦.
(١٠٣) آية : ٣٥.
(١٠٤) آية : ٤٩.
(١٠٥) آية : ١٣.
(١٠٦) آية : ١٥.
(١٠٧) آية : ٩٩.
(١٠٨) آية : ١٠١.
(١٠٩) آية : ٢٤.
(١١٠) آية : ١٧.
(١١١) آية : ٥ .
(١١٢) آية : ٧٧.

«باب ما فوق الأربعة»

٢٩٦ ـ بابُ النِّكاحِ [١١٣]

قال المفضّل[١١٤]: أصلُ النكاحِ: الجماع. ثم كثر ذلك حتى قيل للعَقْدِ: النكاح. وقال أبو عمر[١١٥] غلام ثعلب: الذي حصلناه عن ثعلب عن الكوفيين،والمبرِّدِ عن البَصريين أن النكاح في أصل اللغة اسم للجمعِ بين الشيئين[١١٦] وَقَدْ سَمَّوْا الوطء نفسه نِكاحاً مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ قال الأعشى: [١١٧] ـ

وَمَـنْـكـوحَـةٍ غَـيـرِ مـمـهـورةٍ
وأخـرى يُـقـال لَـهُ فـادِهـا

يعني: المسبيّة[١١٨] الموطوءة بغيرِ مَهْرٍ وَلَا عَقْدٍ. وقال القاضي أبو يعلى[١١٩]: وقد يطلق اسمُ النكاحِ على العقدِ قال الله تعالى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ المؤمناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُموهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾[١٢٠]، والمرادُ بِهِ

---

(١١٣) اللسـان (نكح).

(١١٤) هو المفضل بن سلمة النحوي الكوفي توفي سنة ٢٩١.

(١١٥) هو أبو عمر محمد بـن عبد الواحد الزاهد توفي سنة ٣٤٥ هـ . (نزهـة الألباء ٢٧٦، بغية الوعاة / ١٦٤).

(١١٦) س : الاثنيـن.

(١١٧) ديوانـه : ٦١.

(١١٨) ج : المسبيـة.

(١١٩) هو أبـو يعلى، محمد بن الحسين محمد البغدادي، شيخ الحنابلة، توفي سنة ٤٥٧ هـ (العبر ٣ / ٢٤٣).

(١٢٠) الأحزاب : ٤٩.

العَقْدُ دون الوَطءِ إلا أنه حقيقة في الوطءِ،مجازٌ في العَقْدِ. وإنما سُمِّي العَقْدُ نِكاحاً لأنه سَبَبٌ يُتوصَّلُ بِهِ إلى الوطءِ. وَقَدْ يُسَمى الشيءُ باسمِ غَيْرِهِ إذا كان مجاوراً لَهُ أو بينهما سَبَبٌ. كما تسمى الشاة التي تذبح عن الصبي عقيقة وإنما العقيقةُ اسمُ الشعْرِ الذي عَلَى رَأْسِهِ. وتُسمى المزادة راوية وإنما الراوية الجمل. وما يكونُ مِنَ الإنسانِ غائِطاً وإنما الغائط المكانُ المُطْمَئِنُّ.

وذكر بعض المفسرين أن النكاح في القرآن على خمسة أوجه:_[١٢١]

أحدها : العَقْدُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ حَتى يُؤْمِنَّ﴾[١٢٢]، وفي سورة النساء: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[١٢٣]، وفيها: ﴿فَانكحوهُنَّ بإِذنِ أَهْلِهِنَّ﴾[١٢٤]، وفي الأحزاب: ﴿إذا نَكَحْتُمُ المؤمناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُموهُنَّ (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ)﴾[١٢٥].

والثاني : الوَطْءُ. ومنه قوله تعالى (١٢٨ / أ) في البقرة: ﴿حَتى تَنْكِحَ زَوجاً غَيْرَهُ﴾[١٢٦] .

والثالث : العقد والوطء. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكم مِنَ النِّسَاءِ إلَّا مَا قَدْ سَلَفْ﴾[١٢٧] .

---

(١٢١) وجوه القرآن ق / ١٥١، إصلاح الوجوه / ٤٦٥.
(١٢٢) آية : ٢٢١.
(١٢٣) آية : ٣.
(١٢٤) آية : ٢٥.
(١٢٥) من س ، ج ، آية : ٤٩.
(١٢٦) آية : ٢٣٠.
(١٢٧) آية : ٢٢.

والرابع : الحُلم. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَابْتَلُوا اليَتامى حَتى إذا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾[128] .

والخامس : المهرُ. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الذينَ لاَ يَجِدُونَ نِكاحاً﴾[129] . وَقَدْ أَلحَقَ بَعْضُهُمْ وَجْهاً سَادِساً. فَقالَ: وَالنكاحُ: القبولُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إن وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنبي إنْ أَرَادَ النبي أنْ يَسْتَنْكِحَها﴾[130] .

٢٩٧ ـ بابُ النِّداءِ[131]

النداء: استدعاء المُخاطِب المُخَاطَب إذا كان بَعيداً مِنْهُ ـ وحُروف النِّدَاءِ خمسة: «يـا» و«أيـا» و«هيا» و«أي» و«ألف الاستفهام». تقول: يا زَيْدُ، وَأَيا زَيْدُ، وهيا زَيْد، وأي زَيْد، وَأزيدُ. وأنشدوا في «أيا»:

أَيا بارِح الجَوزاءِ مالَك لا تَرى
عِيَالَكَ قَدْ أَمْسَوْا مَرامِيلَ جُوعِ[132]

وقال ذو الرمة في[133] «هيا» :

هَيا ظَبْيَةَ الوعساء بَيْنَ جُلاجلٍ
وَبَيْنَ النَّقا أأنت أَمْ أُمُّ سَالم

---

(١٢٨) آية : ٦.
(١٢٩) آية : ٣٣.
(١٣٠) الأحزاب : ٥٠.
(١٣١) اللسان (ندى).
(١٣٢) لم أقف عليه.
(١٣٣) ديوانه / ٦٢٢.

وأنشدوا في «أي» :

ألم تسمعي أيْ عبدُ في رونقِ الضُّحى

غناءَ حماماتٍ لَهُن هديرُ[١٣٤]

رَخم اسم امرأة (اسمُها عبدة)[١٣٥]. وأنشد سيبويه في «ألف الاستفهام»[١٣٦] :

أَزَيْدُ أَخا وَرقاء إنْ كُنْتَ ثَائِراً

فَقَدْ عَرَضَتْ أحناءُ حق فخاصِمِ[١٣٧]

وذكر بعض المفسرين أن النداء في القرآن على ستة أوجه[١٣٨] :-

أحدها : الأذانُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَإذا نَادَيْتُمْ إلى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزواً وَلعباً﴾[١٣٩]، وفي سورة الجمعة: ﴿إذا نُودِيَ لِلصلاةِ [مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ]﴾[١٤٠].

والثاني : الدعاء. ومنه قوله تعالى (١٢٨ / ب) في مريم: ﴿إذ نادى رَبَّهُ نِدَاءً خَفياً﴾[١٤١]، وفي الأنبياء: ﴿وَنُوحاً إذ نادَى مِنْ قَبْلُ﴾[١٤٢]، وفيها: ﴿وأيوبَ إذا نادَى رَبَّهُ﴾[١٤٣].

---

(١٣٤) لم أقف عليه. البيت لكثيّر عزة في ديوانه.

(١٣٥) ساقط من س . النحو المشهورة... معاني الحروف، المغني... وهو من شواهد.

(١٣٦) ج : زائراً.

(١٣٧) البيت .بلا عزو في كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون ٢ / ١٨٣.

(١٣٨) وجوه القرآن ق / ١٤٩، إصلاح الوجوه / ٤٥٠.

(١٣٩) آية : ٥٨.

(١٤٠) من س ، آية : ٩.

(١٤١) آية : ٣.

(١٤٢) آية : ٧٦.

(١٤٣) آية : ٨٣.

والثالث : التكليمُ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿وَنَادَيْناهُ مِنْ جَانِبِ الـطُّورِ الأيمنِ﴾(١٤٤)، وفي القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجانِبِ الـطورِ إذ نَادَيْنا﴾(١٤٥).

والرابع : الأمْرُ. ومنه قوله تعالى في الشعراءِ: ﴿وإذ نادَى رَبُّكَ مُوسى أن ائت القومَ الظالمينَ﴾(١٤٦).

والخامسُ: النَفْخ في الصُّورِ. ومنه قوله تعالى [في ق](١٤٧) : - ﴿واسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادي المُنادِ منْ مَكانٍ قَريبٍ﴾(١٤٨).

والسادس : الاستغاثَـةُ. ومنه قـوله تعـالى [في الأعراف](١٤٩): ﴿وَنَادى أصْحابُ النارِ أصْحابَ الجَنَّةِ﴾(١٥٠)، وفي الزخرف: ﴿وَنادوا يا مالِكُ﴾(١٥١) وَقَدْ أَلحقَ بعضهم وجهاً سابعاً فقال: والنداءُ: الوَحي.

ومنه قـولـه تعـالى: ﴿وَنَادَاهُما رَبُّهما أَلَمْ أنهكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرةِ﴾(١٥٢).

٢٩٨ ـ بـاب النفس(١٥٣)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: اخْتَلَفَ الناسُ في مـاهِيَّةِ النَّفْس المُخْتَصَّةِ بالآدمِي اخْتِلافاً كَثيراً. وَأَقْرَبُهُمْ إلى الصّوابِ قائلون قَالُوا: إنها جَوْهَرٌ روحانيٌ، والجَوْهَرُ الروحاني ما كانَ لَطيفاً لا يرد شُعاع الأبْصارِ. وَهُوَ مَخْلوقٌ مِنَ النورِ والضياءِ. وأجسامُ المَلائِكَةِ مِنْ نورٍ، ولِهٰذا هُمْ

---

(١٤٤) آيـة : ٥٢.
(١٤٥) آيـة : ٤٦.
(١٤٦) آيـة : ١٠.
(١٤٧) من س ، ج
(١٤٨) آيـة : ٤١.
(١٤٩) مـن س .
(١٥٠) آيـة : ٥٠.
(١٥١) آيـة : ٧٧.
(١٥٢) الأعراف : ٢٢.
(١٥٣) اللسـان (نفس).

أجسادٌ لَطيفةٌ لاَ تُدْرِكُهُمُ الأبْصَارُ في عمومِ الأحْوالِ، وَيَقْرُبُ مِنْهُمُ الجِنُّ والشَّيَاطِينُ فإنَّهُمْ مَخلوقُون مِنَ النَّارِ. وقالَ قومٌ: إنَّ النَّفْسَ جِسْمٌ لَطيفٌ. وَقَالَ قَومٌ: هِيَ الدَّمُ. وَقَالَ آخرون: هِيَ جِسْمٌ غَيرُ الدَّمِ. وقَالَ آخرون: هِيَ عَرضٌ لأنا لا نجِدُها تَقُومُ بِنَفْسِها. وَاخْتَلَفُوا في النَّفسِ هَلْ هِيَ الروحُ أمْ هِيَ غَيْرهَا. فَقَالَ كَثيرٌ مِنَ الناسِ: إنَّ الروحَ شيءٌ غَيْر النَّفسِ. وَقَالَ آخرون: بَلْ هُما شَيءٌ واحِدٌ. واختلفوا (١٢٩ / أ) هَلْ نفوس بَني آدم جِنْسٌ مِنْ نُفوسِ الحَيوانِ أمْ لا، فَقَالَ كثيرٌ مِنَ الناسِ: إنَّ نفوسَ بَني آدم جِنسٌ ونفوسَ البَهائِمِ جنسٌ آخرٌ. وَزَعَمَ آخرون أنَّ النفوسَ كُلَّها جِنْسٌ واحِدٌ. والقائلون بِأنَّها مِنْ جِنسٍ واحدٍ يَقُولونَ إنَّ مَوتَ جميعِ الحيوانِ يَتولاَّهُ مَلَكُ المَوْت في قَبْضِ الأنْفُسِ. وَالقائلون بِأنَّها مِنْ جِنْسَين يَقُولونَ: إن مَلَكَ المَوْتِ يَتَولى بَني آدَمَ في ذلِكَ. فَأما[154] [جميعُ][155] البهائِم فَلا يَتولاها مَلَكُ المَوْتِ وَإنَّما تَموتُ بِفَناءِ أنْفسِها.

وذكر بعض المفسرين أن النَّفْس في القرآنِ عَلَى ثمانيةِ أوجه[156] : -

أحدها : آدمُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ﴾[157]، وفي الأنعام: ﴿وَهُوَ الذي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[158].

---

(١٥٤) س : فـان.

(١٥٥) من س ، ج .

(١٥٦) الأشباه والنظائر / ٢٧٠، الوجوه والنظائر ق / ٤٠، إصلاح الوجوه / ٤٦٢.

(١٥٧) آيـة : ١.

(١٥٨) آيـة : ٩٨.

والثـاني : الأُمُّ. ومنه قـوله تعـالى في النور: ﴿ظَنَّ المؤمنـونَ والمُؤْمِناتُ بأنْفُسِهِمْ خَيْراً﴾(١٥٩)، أي: بأمهاتِهِمْ. والمرادُ بالآية عائشة رضي الله عنها.

والثالث : الجماعَةُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾(١٦٠)، وفِي براءة: ﴿لَقَدْ جاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أنْفسِكُمْ﴾(١٦١).

والرابع : الأهْلُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَتُوبُوا إلَى بارِئِكُمْ فاْقتُلُوا أنْفُسَكُمْ [ذٰلِكُمْ خيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ]﴾(١٦٢)،قيلَ: إنَّهُ أمر الأبَ الذي لمْ يَعْبُدِ العجل أن يَقْتُلَ ابْنَهُ العابدَ، والأخ الذي لَمْ يَعْبُدْ أن يَقْتُلَ (أخاهُ)(١٦٣) العابِدَ.

والخامس : أهْلُ الدين. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿فَإذا دَخَلْتُمْ بيـوتـاً فَسلمـوا عَلَى أنْفُسِكُمْ﴾(١٦٤)، أي: عَلَى أهـلِ دِينِكُمْ. وفي الحجرات: ﴿ولا تَلْمزوا أنْفُسَكُمْ﴾(١٦٥).

والسادس : الإنسانُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فيها أنَّ النفسَ بالنَّفْسِ﴾(١٦٦)، أي: الإنْسان بالإنْسانِ.

والسابع : البَعْضُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هؤلاء تَقْتلون أَنْفُسَكُمْ﴾(١٦٧)، أي: يَقْتلُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً (١٢٩ / ب)

والثامن : النَّفْسُ بِعَيْنِها. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَوْ

---

(١٥٩) آيـة : ١٢.
(١٦٠) آيـة : ١٦٤.
(١٦١) آيـة : ١٢٨.
(١٦٢) من س ، آيـة : ٥٤.
(١٦٣) مـن س .
(١٦٤) آيـة : ٦١.
(١٦٥) آيـة : ٦١.
(١٦٦) آيـة : ٤٥.
(١٦٧) آيـة : ٨٥.

أنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِم أَنِ اقتُلوا أنْفُسَكُمْ﴾[168] .

٢٩٩ ـ باب النعمة[169]

النعمة: ما يَحْصُلُ للإنسانِ بِهِ التَّنَعُّم في العيشِ.

والنعمة: المنة، ومثلها النَّعماء. والنعمة: المال. يقال: فلان واسِعُ النِّعْمَةِ. والنُعامى: رِيحٌ لَينةٌ. فَأَمَا النَّعمةُ ـ بفتح النون ـ فهي التَّنَعّمِ. والمُتَنَعم: المُترف. وقد نعم الإنسان[170] أولادَهُ: ترّفهم. وَنِعم الشيءُ من النّعمةِ. [ونعم][171]ضد لا، وَقَدْ تكسر عينها،وَنِعْمَ ضِدْ بِئْسَ.

وذكــر بعض المفســرين أن النعمـة في القــرآن على عشـرة أوجه : [172] ـ

أحدها : المنة. ومنه قوله تعالى [في المائدة][173]: ﴿يَا أَيُّها الذينَ آمنوا اذْكُرُوا نِعْمَت اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[174]، ومثلها في الأحزابِ[175] .

والثاني : الدينُ والكتابُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَنْ يُبَدِّل نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾[176]، وفي إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ بَدّلوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾[177] .

والثالث : محمد ﷺ. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿يَعْرِفون نِعْمَة

---

(١٦٨) آيـة : ٦٦.

(١٦٩) اللسان (نعم).

(١٧٠) في الأصـل : فلان.

(١٧١) مـن س ، ج .

(١٧٢) إصـلاح الوجوه / ٤٦٠.

(١٧٣) مـن س ، ج .

(١٧٤) آيـة : ١١ .

(١٧٥) آيـة : ٩ .

(١٧٦) آيـة : ٢١١.

(١٧٧) آيـة : ٢٨ .

اللهِ ثُمَّ يُنْكِرونَها﴾(١٧٨) .

والرابع : الثوابُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَسْتَبْشِرون بِنِعْمَةٍ من اللهِ وَفَضْل﴾(١٧٩) .

والخامس : النبوة. ومنه قوله تعالى في الفاتحة: ﴿الذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾(١٨٠)، وفي الضحى: ﴿وَأَما بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث ﴾(١٨١) .

والسادس : الرَّحْمَةُ. ومنه قوله تعالى في الحجرات: ﴿فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنِعْمَـةً﴾(١٨٢) .

والسابع : الإحسانُ. ومنه قوله تعالى في الليل: ﴿وَمَا لِأحد عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى﴾(١٨٣) .

والثامن : سعَةُ المَعيشَـةِ. ومنه قـوله تعـالى [في لقمان](١٨٤): ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمه ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾(١٨٥) .

والتاسع : الإسْلامُ. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَإِذْ تَقُولُ للذي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ (وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ)﴾(١٨٦) .

والعاشر : (١٣٠ / أ)العتق. ومنه قوله تعالى [في الأحزاب](١٨٧):

---

(١٧٨) آيـة : ٨٢.
(١٧٩) آيـة : ١٧١.
(١٨٠) آيـة : ٦ .
(١٨١) آيـة : ١١.
(١٨٢) آيـة : ٨.
(١٨٣) آيـة : ١٩.
(١٨٤) مـن س ، ج .
(١٨٥) آيـة : ٢٠.
(١٨٦) مـن س ، آيـة / ٣٧.
(١٨٧) مـن س .

﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[١٨٨]، لأن إنعام الله [تعالى][١٨٩] عليه بالإسلام،وإنعامُ النبي ﷺ بالعتقِ، وهو زيد بن حارثة[١٩٠] .

٣٠٠ ـ بابُ النورِ[١٩١]

قال شيخنا علي بن عبيد الله:[١٩٢]

النورُ: هُوَ الضياءُ المُتَشَعْشِعُ الذي تَنْفُذُهُ أنوارُ الأَبْصارِ فَتصِلُ بِهِ إلى نَظَرِ المُبْصَراتِ وَهُوَ يَتَزايَدُ بِتَزايُدِ[١٩٣] أسبابِهِ. وَيُقال: نارَ الشيءُ وَأَنارَ واسْتَنارَ، إذا أضاءَ. وَالنور مأخوذٌ مِنَ النارِ، يُقالُ تَنَوَّرْتُ النـارَ: إذا قَصَدت نَحْوَها. ثُمَّ يُسْتَعارُ في مَواضِع تَدُلُّ عَلَيْهَا القرينةُ. فيقالُ: أَنَارَ فُلانٌ كَلاَمَهُ إذا أَوْضَحَهُ. وَمَنارُ الأَرْضِ : أَعْلامها وَحُدُودها. والمنارة: مَفْعلة مِنَ الاسْتِنارَةِ.

وَذَكَرَ أهلُ التفسيرِ أنَّ النورَ في القرآنِ عَلَى عشرةِ أوجهٍ:[١٩٤] ـ

أحدها : الإسلامُ. ومنه قوله تعالى في براءة:

﴿يُريدونَ أَنْ يُـطفِئوا نـورَ اللهِ بأفـواهِهِمْ (وَيَأبى اللهُ إلا أَنْ يُتم نُورَهُ﴾[١٩٥] وفي الصفّ: ﴿يُريدُونَ لِيُطْفِؤا نورَ اللهِ بِأفواهِهِمْ﴾)[١٩٦]،

---

(١٨٨) آيـة : ٣٧.

(١٨٩) مـن ج .

(١٩٠) هو زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، (المحبر / ٨٥).

(١٩١) اللسـان (نور).

(١٩٢) في الأصل : علي بن محمد عنه.

(١٩٣) ساقطة مـن ج .

(١٩٤) الأشباه والنظائر / ٣٠٣، الوجوه والنظائر ق / ٤٦، وجوه القرآن ق / ١٥٠، إصلاح الوجوه / ٤٦٦، كشف السرائر / ٢٧٢.

(١٩٥) آيـة : ٣٢.

(١٩٦) ساقط من ج .

﴿ والله مُتِمُّ نـوره﴾[197]، وفي سورة النـور: ﴿يَهْدي اللهُ لِنـورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[198] .

والثاني : الإيمانُ. ومنه قوله تعالى في البقـرة: ﴿يُخْرِجهُمْ مِنَ الظُّلماتِ إلى النورِ﴾[199]، وفي الأنعام: ﴿وَجَعَلْنا لَهُ نوراً يَمْشي بِهِ [في الناسِ][200]﴾، وفي النور: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ الله له نـوراً فما له من نورٍ﴾[201] وفي الحديد: ﴿ويجعل لَكُمْ نورا تَمْشون بِهِ﴾[202].

والثالث : الهُدى. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿اللهُ نورُ السَّمٰواتِ وَالأرْضِ ﴾[203]،(أي: هـادي مَنْ في السَّمـاواتِ وَالأرْض)﴿ مَـثَـلُ نُورِهِ﴾[204] . ، أي: مَثَلُ هداهُ.

والرابع : النبي [ﷺ][205]. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿قَدْ جَـاءَكُمْ مِنَ اللهِ نـورٌ وَكِتَـابٌ مُبينٌ﴾[206]، وفي النـور: ﴿نـورٌ عَلَى نورٍ﴾[207]، أرادَ[208]: نَبيّاً بَعْدَ نَبيٍ من نَسْلِ نبيّ (١٣٠ / ب) .

والخامس : ضوءُ النهارِ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَجَعَلَ الظُّلماتِ وَالنورَ﴾[209] .

والسادس : ضوءُ القَمَرِ. ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿وَقَمراً منيراً﴾[210]، وفي سورة نوح: ﴿وَجَعَلَ القمرَ فِيهنَّ نوراً﴾[211] .

---

(١٩٧) آيـة : ٨ .

(١٩٨) آيـة : ٣٥.

(١٩٩) آيـة : ٢٥٧.

(٢٠٠) من س ، آية / ١٢٢.

(٢٠١) آيـة : ٤٠.

(٢٠٢) آيـة : ٢٨.

(٢٠٣) آيـة : ٣٥.

(٢٠٤) ساقط من س .

(٢٠٥) مـن س .

(٢٠٦) آيـة : ٦٥.

(٢٠٧) آيـة : ٣٥.

(٢٠٨) في الأصـل : أي.

(٢٠٩) آيـة : ١.

(٢١٠) آيـة : ٦١.

(٢١١) آيـة : ١٦.

والسابع : ضوءُ المؤمنينَ عَلَى الصراط. ومنه قوله تعالى في الحديد: ﴿يَسْعى نُورهم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبأيمانِهِمْ﴾[٢١٢]، وفي التحريم: ﴿نُورُهُمْ يَسعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأيمانِهِمْ﴾[٢١٣].

والثامن : البيانُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿إنا أَنْزَلْنا التوراة فِيها هُدىً وَنور﴾[٢١٤]، وفي الأنعام: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتابَ الذي جَاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً [للناسِ]﴾[٢١٥].

والتاسع : القرآنُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَاتَّبِعُوا النورَ الذي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾[٢١٦]، وفي التغابن: ﴿فَآمنوا باللهِ وَرَسُولِهِ والنورِ الذي أَنْزَلْنا﴾[٢١٧].

والعاشر: العَدْلُ. ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنورِ رَبِّهَا﴾[٢١٨]، أي: بِعَدْلِهِ.

٣٠١ ـ بابُ النّاسِ[٢١٩]

النـاسُ: [اسمٌ][٢٢٠] للحيوانِ الآدمي. وَواحدُ النـاسِ إنسـانٌ. والجمعُ: ناسٌ وأناسيٌّ.

---

(٢١٢) آيـة : ١٢.
(٢١٣) ساقط من س ، ج آيـة : ٨.
(٢١٤) آيـة : ٤٤.
(٢١٥) من س ، ج ، آيـة : ٩١.
(٢١٦) آية : ١٥٧.
(٢١٧) آية : ٨ .
(٢١٨) آيـة : ٦٩.
(٢١٩) اللسـان (أنس).
(٢٢٠) من س ، ج ، وفي س : الناس في القرآن اسم.

قال ابن فارس[٢٢١]: سُمِّيَ الإنس إنساً لظهُورهم. ويُقالُ: آنستُ الشيءَ: رَأيتهُ. وآنسْتُ الصَّوْتَ: سَمِعْتُهُ. وَآنَسْتُ: عَلِمْتُ. والأنيسُ: كُلُّ ما يُؤنس بِهِ. والناسّ بتَشْديد السين: العطشان. قال الراجز:

وَبَلَدٍ تُمسي قَطـاه نُسَّا[٢٢٢]

ويقال لمكة: الناسية[٢٢٣]، لقلة الماءِ بها[٢٢٤].

وذكـر بعض المفسـرين أن النـاسَ في القـرآنِ على اثنَي عَشَـرَ وَجْهاً[٢٢٥]:ـ

أحدها: النبي محمد ﷺ[٢٢٦]. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿أَمْ يَحْسدون الناسَ عَلَى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٢٢٧].

والثاني: سائرُ الرسلِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لِيَكُـونوا شُهَدَاءَ عَلَى الناسِ﴾[٢٢٨] وقيل إن (على) (١٣١ / أ) ها هنا بمعنى «اللام».

والثالث: المؤمنون. ومنه قوله تعالى في [البقرة][٢٢٩]: ﴿أولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالملائِكَةِ وَالناسِ أجْمَعِين﴾[٢٣٠].

---

(٢٢١) انظر مقاييس اللغة ١ / ١٤٥.

(٢٢٢) بلا عزو في اللسان (نس).

(٢٢٣) في الأصل: النامية.

(٢٢٤) في الأصل: مائها.

(٢٢٥) وجوه القرآن ق / ١٤٧، إصلاح الوجوه / ٤٦٩، كشف السرائر / ١١٠.

(٢٢٦) من س، ج.

(٢٢٧) آيـة: ٥٤.

(٢٢٨) آيـة: ١٤٣.

(٢٢٩) من س، ج.

(٢٣٠) آيـة: ١٦١.

والرابع : مؤمنو أهل [كتاب][٢٣١] التوراة. ومنه قوله تعالى [في البقرة][٢٣٢] : ﴿وَإذا قِيلَ لَهُمْ آمِنوا كَما آمَنَ الناسُ﴾[٢٣٣] . يريدُ ابن سلام وَأَصْحَابه.

والخامس: أهل مكة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿يا أيُّها النَّاس اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾[٢٣٤]، وفي الحج: - ﴿يَا أَيُّها الناس إنْ كُنْتُمْ في رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ﴾[٢٣٥]، وهو اللفظ عام وإن خوطب به أهل مكة. وفي آل عمران: ﴿إن الناسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فاخشوهم﴾[٢٣٦] وفي يونس: ﴿يَا أيها الناس إنَّما بَغيكُمْ عَلَى أنفُسِكم﴾[٢٣٧]، وفي النمل: ﴿أنَّ الناسَ كانوا بآياتِنا لا يُوقِنون﴾[٢٣٨].

والسادس : اليهودُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لِئَلَّا يَكُون لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّة﴾[٢٣٩] .

والسابع : بنو إسرائيل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَأَنْزَلَ التوراةَ والإِنْجيلَ مِنْ قَبْلُ هدىً لِلناسِ﴾[٢٤٠]، وفي المائِدَةِ: ﴿أأنْتَ قُلْتَ لِلناسِ اتَّخِذوني وَأُمِّيَ إلٰهَين مِنْ دونِ اللهِ﴾[٢٤١] .

---

(٢٣١) من ج ، وفي س : أهـل الكتاب.
(٢٣٢) مـن ، س ، ج .
(٢٣٣) آيـة : ١٢.
(٢٣٤) آيـة : ٢١.
(٢٣٥) آيـة : ٥.
(٢٣٦) من س ، ج ، آيـة : ١٧٣..
(٢٣٧) آيـة : ٢٣.
(٢٣٨) آيـة : ٨٢.
(٢٣٩) آيـة : ١٥٠.
(٢٤٠) آيـة : ٤٠٣.
(٢٤١) آيـة : ١١٦.

والثامن : أهلُ مِصْرَ. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿لَعلِّي أرْجِعُ إلى الناسِ﴾[٢٤٢] وفيها: ﴿فِيه يُغاثُ الناس﴾[٢٤٣].

والتاسع : نعيم بن مسعود[٢٤٤]. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿الذينَ قالَ لَهُمُ الناسُ إن الناسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾[٢٤٥]، فالكلمة الأولى أريد بِها نعيم بن مسعود[٢٤٦]. والثانية أهْلُ مَكّة.

والعاشر: ربيعة ومضر. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ أفيضوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَاسُ﴾[٢٤٧].

والحادي عشر: من كان من عَهْدِ آدم إلى زمن نوحٍ. ومنه قوله تعالى [في البقرةِ][٢٤٨]: ﴿كَانَ النَاسُ أمةً واحِدَةً﴾[٢٤٩]، [وَفي يونس: ﴿وَمَا كَانَ النَاسُ إلا أمةً واحدةً فاخْتَلَفُوا﴾][٢٥٠].

والثاني عشر: سائِرُ الناسِ. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿يَا أَيُّها النَاسُ اتقُوا رَبَّكُمْ﴾[٢٥١]، وفي الحجرات: ﴿يَا أَيُّها النَاسُ إنا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكرٍ وَأُنثى﴾[٢٥٢].

وقد زاد مقاتل وجهاً ثالث عشر، فقال: والناسُ: (١٣١ / ب)

---

(٢٤٢) آيـة : ٤٦.
(٢٤٣) آيـة : ٤٩.
(٢٤٤) هـو الصحابي نعيم بـن مسعـود الأشجعي (الاصابة / ٥ أسد الغابة ٥ / ٢٤٨).
(٢٤٥) آيـة : ١٧٣.
(٢٤٦) ساقط من س .
(٢٤٧) آيـة : ١٩٩.
(٢٤٨) ساقـط مـن س .
(٢٤٩) آيـة : ٢١٣.
(٢٥٠) مـن س ، آيـة : ١٩.
(٢٥١) آيـة : ١.
(٢٥٢) آيـة : ١٣.

الرجالُ[٢٥٣]. ومنه قوله تعالى (في حم المؤمن)[٢٥٤]: ﴿لَخَلْقُ السمٰواتِ والأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ الناسِ﴾[٢٥٥].

---

(٢٥٣) س : رجال .

(٢٥٤) ساقط من س .

(٢٥٥) آية : ٥٧ . (غافر).

«كتـــاب الـــواو»

وَهُوَ أَحَدَ عَشَرَ باباً.

٣٠٢ ـ بـاب الوزع[١]

قال شيخنا علي بن عبيد الله: الأصلُ في الوَزَعِ الجَمْعُ المانعُ[٢] مِنَ التَّفَرُّقِ.

وقال ابن فارس[٣]: وَزَعت الرجل عَنِ الأمْرِ، أي: كَفَفْتُهُ وَأَوْزَعَ اللهُ فُلاناً الشُّكرَ، أي: أَلْهَمَهُ.

وذكر أهل التفسير أن الوزع في القرآن على وجهين:[٤].

أحدهما: السوقُ الجامعُ. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿والطَّيرِ فَهُمْ يُوْزَعُونَ﴾[٥]، [وفيها: ﴿وَيَومَ نَحشرُ مِنْ كلِّ أمةٍ فَوجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآياتِنا فَهُمْ يُوزَعون﴾][٦].

---

(١) اللســـان (وزع).

(٢) ساقطة مـــن س .

(٣) مقاييس اللغة ٦ / ١٠٦.

(٤) الأشباه والنظائر / ١٨١، الـوجوه والنظائر ق / ٢٦، ونظائـر القرآن / ١٥٧، إصلاح الوجوه / ٤٨٧.

(٥) آيــة : ١٧.

(٦) ساقط من ج ، آيــة : ٨٣.

[قال ابن فارس: يوزعون][7] يحبس أولهم على آخرهم.

والثاني: الإلهامُ. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿رَبِّ أوزِعْني أن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾[8]، ومثله في الأحقاف[9].

٣٠٣ ـ بابُ الوَكيلِ[10]

الوكيل: في العرف من قلّد النظر بِحكم الوَكالَةِ وَفُوِّضَ إليه الإصلاح (فيه، هذا بشرط أن يكون المنظور إليه حَيّاً. فإن كان ميتاً فالناظر وصي)[11]. والتوكل: إظهارُ العَجْزِ والاعتمادُ على الغير، وواكل فلان، إذا ضيّع أمره متكلاً[12] على غيره. يُقال: فُلان وُكَلَة تُكَلَة أي: عاجِزٌ يَكِلُ أمورَهُ إلى غيره. والوَكَل: الضعيفُ. وكذلك الوكلة. وأنشدوا: ـ

لَوْ فَاتَ شَيءٌ يُرى لَفاتَ أبو حيان لا عاجز وَلاَ وَكَل[13]

وذكر أهل التفسير أن الوكيل في القرآنِ على أربعة أوجه[14]: ـ

أحدها: الحافظ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَمْ مَنْ

---

(٧) من س، ج.
(٨) آية: ١٩.
(٩) آية: ١٥.
(١٠) اللسان (وكل).
(١١) ساقط من س، ج.
(١٢) في الأصل: ميلاً.
(١٣) بلا عزو في غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٣٨٩، غريب الحديث للخطابي ٢ ق / ١٩٨.
(١٤) الأشباه والنظائر / ١٤٤، الوجوه والنظائر ق / ١٩، نظائر القرآن / ١٢٨، إصلاح الوجوه / ٤٩٥، كشف السرائر / ١٩٢.

يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾[15]، وفي بني إسرائيل: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾[16].

والثاني: الربُّ. ومنه قوله تعالى (132 / أ) في بني إسرائيل: ﴿أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً﴾[17]، وفي المزمل: ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾[18].

والثالث: المسيطر، والمسيطر المسلط[19]. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾[20]، وفي الفرقان: ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْه وَكِيلاً﴾[21].

والرابع: الشهيد. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ وكيلٌ﴾[22]، وفي يوسف والقصص: ﴿وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[23].

أبواب الخمسة

٣٠٤ ـ بابُ الوراءِ[24]

(الوراءُ: ظرفٌ من ظروفِ المكانِ. ومثله: الخلفُ. ومقابِلُهُ: الأمامُ، والقدّامُ. والوراءُ: ولد الولد[25].

وَذَكَرَ بَعْضُ المفسرينَ أن الوراء في القرآن على خمسة أوجه:[26] ـ

(١٥) آيـة : ١٠٩.
(١٦) آيـة : ٦٥.
(١٧) آيـة : ٢.
(١٨) آيـة : ٩.
(١٩) في الأصل : المتسلط.
(٢٠) آيـة : ١٠٧.
(٢١) آيـة : ٤٣.
(٢٢) آيـة : ١٢.
(٢٣) يوسف / ٦٦، القصص / ٢٨.
(٢٤) اللسان (وراء).
(٢٥) ساقط من س.
(٢٦) إصلاح الوجوه / ٤٨٦.

أحدها : الخَلْفُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَنَبَذوهُ وَرَاءَ ظهورِهِمْ﴾[٢٧]، وفي هود: ﴿واتَّخَذْتُمُوه وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًا﴾[٢٨]، وهـذا على سبيل المثل.

والثاني : الدُّنيا. ومنه قوله تعالى في الحديد: ﴿ارجعُوا وَرَاءَكُمْ فَالتَمِسُوا نُوراً﴾[٢٩] .

والثالث : القدامُ. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكَ﴾[٣٠] وفي إبراهيم: ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾[٣١] .

والرابع : بمعنى سِوى. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذٰلِكُمْ﴾[٣٢]، وفي المؤمنين: ﴿فَمَنِ ابْتَغى وَرَاءَ ذٰلِك (فَاُوْلٰئِكَ هم العَادُون﴾[٣٣] .

والخـامس : بمعنى «بَعْدُ»[٣٤]. ومنـه قولـه تعـالى في البقـرة: ﴿وَيكفـرون بِما وَرَاءَهُ﴾[٣٥]، وفي مـريم: ﴿وَإني خِفْتُ الموالي مِنْ وَرَائي﴾[٣٦]، أي: مِنْ [بَعْدِي، يعني][٣٧]: بَعْدَ مَوْتي. وفي البروج: ﴿وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحيطٌ﴾[٣٨]، أي: مِنْ بَعْدِ أعمالِهِمْ مُحيطٌ بِهِمْ للانْتِقامِ مِنْهُم.

٣٠٥ ـ باب الوُرود[٣٩]

قال شيخنا علي بن عبيد الله : الأصلُ في الورودِ: أنهُ السَّعيُ

(٢٧) آيـة : ١٨٧.
(٢٨) آيـة : ٩٢.
(٢٩) آيـة : ١٣.
(٣٠) آيـة : ٧٩.
(٣١) آية : ١٦.
(٣٢) آيـة : ٢٤.
(٣٣) ساقط من س، ج، آيـة : ٧.
(٣٤) س : ذلـك.
(٣٥) آيـة : ٩١.
(٣٦) آيـة : ٥.
(٣٧) من ج.
(٣٨) آيـة : ٢٠.
(٣٩) اللسـان (ورد).

للطَّلبِ. وهو الأعم الأظهر في طَلبِ الماءِ، فإذا رَجَعَ (١٣٢ / ب) عن الماءِ سمِّي العودُ صَدَراً. ثم[٤٠] يُقالُ للبلوغِ: ورود، لأنه مقصود الورود. والموضع الذي يقصد لِلماءِ: هو الوِردُ.

ويقال للذي جاءَ عطشان: وِرد، لأن العطش سبب الورود. ويستعار في مواضع.

وذكر أهل التفسير أن الورود في القرآن على خمسة أوجه[٤١]: -

أحدها: الدخولُ. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فأوردَهُمُ النارَ وَبِئْسَ الورد المورُودُ﴾[٤٢]. وفي الأنبياء: ﴿(إنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدونَ مِنْ دونِ اللهِ حَصب جَهَنَّم)[٤٣] أنتم لها وارِدون﴾: ﴿لَوْ كَانَ هٰؤلاءِ آلهةً ما وردوها﴾[٤٤]، (أي: دَخَلوها)[٤٥].

والثاني: الحضورُ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿وإن مِنْكُمْ إلا وارِدُها﴾[٤٦]، أي: حاضرها. وَقَدْ ألحقهُ قومٌ بالقَسَمِ الذي قبله.

والثالث: البلوغُ. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَلمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدينَ﴾[٤٧].

والرابع: الطَّلَبُ. ومنه قوله تعالى [في يوسف][٤٨]: -

﴿(وَجَاءَتْ سَيارَةٌ)[٤٩] فأرْسَلُوا وارِدَهُمْ﴾[٥٠]، أي: طالبَ الماءِ لَهُمْ.

---

(٤٠) ساقطة من ج.
(٤١) إصلاح الوجوه / ٤٨٥.
(٤٢) آية: ٩٨.
(٤٣) من س.
(٤٤) آية: ٩٨ - ٩٩.
(٤٥) ساقط من س، ج.
(٤٦) آية: ٧١.
(٤٧) آية: ٢٣.
(٤٨) من س، ج.
(٤٩) من س.
(٥٠) آية: ١٩.

والخامس : العَطَشُ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿وَنَسوقُ المجرمين إلىٰ جَهَنَّم ورداً﴾[٥١]، أي: عِطاشاً.

قال أبو عبد الرحمن اليزيدي[٥٢]: وِرداً مِنْ وردت.

٣٠٦ ـ باب الوضع[٥٣]

الوضع : إلقاءُ الشيءِ وَتركُهُ. والغالب فيه أن يكون إلقاؤه من العلوّ إلى السفْلِ. والوضيع: الدَّنيُّ في حَسَبِهِ ضَعَةً وضِعَةً. والدابة تضع في سيرها وضعاً[٥٤] وَهُو سيرٌ سهلٌ سريعٌ. وأوضعها راكبها.

وذكر بعض المفسرين أن الوضع في القرآن على خمسة أوجه[٥٥] : ـ

أحدها : الولادةُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إني وَضَعْتها أُنثى﴾[٥٦]، وفي الطلاقِ:﴿(وَأولاتُ الأحْمالِ)[٥٧]، أجلُهُنَّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[٥٨] .

والثاني : الحَطُّ. ومنه قوله تعالى (١٣٣ / أ) في الأعراف: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُم إصْرهُمْ﴾[٥٩]، وفي الانشراح: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾[٦٠] .

---

(٥١) آية : ٨٦.
(٥٢) ينظر تفسير القرطبي ١١ / ١٥٣.
(٥٣) اللسان (وضع).
(٥٤) في الأصل : وضعها.
(٥٥) إصلاح الوجوه / ٤٩٠.
(٥٦) آية : ٣٦.
(٥٧) من س .
(٥٨) آية : ٤ .
(٥٩) آية : ١٥٧.
(٦٠) آية : ٢.

والثالث : النصبُ[٦١]. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَنَضَعُ المـوازِينَ القسطَ لِيوم القِيامَةِ﴾[٦٢]، وفي الزمر: ﴿وَوُضِعَ الكتابُ﴾[٦٣].

والرابع : البَسْطُ. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿(وَالأرْضَ)[٦٤]، وَضعها للأنام﴾[٦٥].

والخامس : السَّيْرُ[٦٦]، ومنه قوله تعالى في براءة : ﴿ولَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ﴾[٦٧].

قال اليزيدي[٦٨] : الإيضاع: سُرْعَةُ السَّيْرِ. وَمَعْنَاهُ لأسرعوا[٦٩] السَّيْرَ بينَكُمْ يَتَخللونَكُمْ.

٣٠٧ ـ بابُ وَقَعَ[٧٠]

وقع: فعل ماضٍ، والأصل فيه: السُقوط مِنَ العلوِّ إلى السُّفْلِ ويقال: وَقَعَ كَذا، بمعنى: كانَ. ومواقِعُ الغَيْثِ[٧١] : مَسَاقِطُهُ.

وذكر أهل التفسير أن وقع في القرآنِ على خمسةِ أوجه[٧٢] : ـ

أحدها : بمعنى سَقَطَ. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَيُمْسِكُ السماءَ أن تَقَعَ عَلَى الأرضِ إلا بإذْنِهِ﴾[٧٣].

---

(٦١) س : النصف.
(٦٢) آية : ٤٧.
(٦٣) آية : ٦٩.
(٦٤) ساقط من س، ج.
(٦٥) آية : ١٠.
(٦٦) ج : الستر.
(٦٧) آية : ٤٧.
(٦٨) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٩٩.
(٦٩) ج : لا عسروعوا.
(٧٠) اللسان (وقع).
(٧١) في الأصل : الغيب.
(٧٢) إصلاح الوجوه / ٤٩٣.
(٧٣) آية : ٢٢.

والثاني : بمعنى كان. ومنه قوله تعالى: ﴿إذَا وَقَعَتِ الواقِعةُ﴾[٧٤]، وفي الذاريات: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لواقِعٌ﴾[٧٥]، وفي الطور: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبكَ لَواقِعٌ﴾[٧٦]، وفي المرسلات: ﴿إنما تُوْعَدُونَ لواقع﴾[٧٧]، أي: لكائن.

والثالث : بمعنى بانَ. ومنه قوله تعالى في الأعراف [٧٨] : ﴿فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ ما كانوا يَعْمَلُون﴾[٧٩].

والرابع : بمعنى وَجَبَ. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ القَولُ عَلَيْهِمْ﴾[٨٠]، وفيها: ﴿وَوَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ بما ظَلمُوا﴾[٨١].

والخامس : بمعنى نزل. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَظَنُّوا أنه واقِعٌ بِهِمْ﴾[٨٢]، أي: ظَنُّوا أن العذابَ نازِلٌ بِهِمْ.

٣٠٨ ــ بابُ الوليّ[٨٣]

الوليُّ : من ولي الأمر. فكل من ولي أمرك فهو وليُّـك.

وذكـر بعض المفسرين (١٣٣ / ب) أن الـوليَّ في القرآنِ على

---

(٧٤) الواقعة / ١.
(٧٥) آيـة : ٦.
(٧٦) آيـة : ٧.
(٧٧) آيـة : ٧.
(٧٨) س ، ج : الشعـراء.
(٧٩) آيـة : ١١٨.
(٨٠) آيـة : ٨٢.
(٨١) آيـة : ٨٥.
(٨٢) آيـة : ١٧١.
(٨٣) اللسـان (ولي).

خمسة أوجه[٨٤] : -

أحدها : الربُّ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذ وَلِيًّا﴾[٨٥]، وفي الأعراف: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾[٨٦]، وفي عسق: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دونِهِ أَوْلِياءَ فاللهُ هُوَ الوَلِيُّ﴾[٨٧] .

والثاني : الناصِرُ. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾[٨٨].

والثالث : الوَلَدُ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿فهبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً﴾[٨٩] .

والرابع : الوَثَنُ. ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿مَثَلُ الذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دونِ اللهِ أولياء﴾[٩٠] .

والخامس : المانِعُ. ومنه قوله تعالى (في البقرة)[٩١] : ﴿اللهُ وَليُّ الذينَ آمَنُوا﴾، وفي المائدة: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُم اللهُ وَرَسُولُهُ﴾[٩٢] .

---

(٨٤) الأشباه والنظائر / ١٩٥، والوجوه والنظائر ق /٢٨، إصلاح الوجوه / ٤٩٦، كشف السرائر / ٢٤٩.
(٨٥) آيـة : ١٤.
(٨٦) آيـة : ٣.
(٨٧) آيـة : ٩ .
(٨٨) آيـة : ١١١.
(٨٩) آيـة : ٥ .
(٩٠) آيـة : ٤١.
(٩١) مـن س .
(٩٢) آيـة : ٢٥٧.

«أبـواب الستـة فما فوقهـا»

٣٠٩ ـ بابُ وَجَدَ[٩٣]

وجد: فعل ماضٍ. وهو في الأصل: إصابة الشيء والإحساس بِهِ[٩٤] بعد أن لم يكن ذلك. يقال وجدت الضالة وِجداناً. ووجدت من الحزن[٩٥] وجداً. ومن الغضب موجَدة. ووجدت في المالِ وَجْداً.

قال ابن فارس[٩٦]: وَحَكَى بَعْضُهُمْ: وجدت في[٩٧] الغَضَبِ وجداناً. وأنشدوا: ـ

كِلانَا رَدَّ صاحِبَهُ بغيظ
على حَنَقٍ وَوِجْدَانٍ شديدِ[٩٨]

وذكر بعض المفسرين أن وجد في القرآن على ستة أوجه:[٩٩] ـ

أحدها: الإصابة والمصادفة. ومنه قوله تعالى في النملِ: ﴿إني وَجَدْتُ امرأةً تَملِكُهُمْ﴾[١٠٠]، وفي القصص: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دونِهِمُ امرأتين تَذودانِ﴾[١٠١].

---

(٩٣) اللسان (وجد).
(٩٤) ساقطة من س.
(٩٥) في الأصل: الجن.
(٩٦) مقاييس اللغة ٦ / ٨٦.
(٩٧) س: من.
(٩٨) هو لصخر الغي (ديوان الهذليين ٢ / ٦٧).
(٩٩) إصلاح الوجوه / ٤٨١.
(١٠٠) آية: ٢٣.
(١٠١) آية: ٢٣.

والثاني : العلمُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف:

﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾[102] .

والثالث : الاستطاعة. ومنه قوله تعالى [في النساء][103]: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيام (134 / أ) شَهْرينِ مُتَتَابِعَينِ [توبةً مِنَ اللهِ]﴾[104] وفي المجادلة: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرينِ مُتَتَابِعينِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتماسَّا﴾[105] .

والرابع : اليسار. ومنه قوله تعالى في الطلاق: ﴿أسكنوهنَّ من حيث سكنتم من وجدكم﴾[106] .

والخامس : الرؤيةُ. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿واقتلوهم حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[107]، وفي براءة: ﴿فَاقْتلوا المُشْرِكينَ حَيْثُ وَجَدْتُموهُمْ﴾[108]، وفي الضحى: ﴿وَوَجَدَكَ ضالاًّ فَهَدَى﴾[109] .

والسادس : القِراءَةُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران.

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خيرٍ مُحضراً﴾[110]، وفي الكهف: ﴿وَوَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً﴾[111].

---

(102) آيـة : 102.

(103) مـن س ، ج .

(104) من س ، ج ، آيـة : 92.

(105) من س ، ج ، وفي الأصل وفي المجادلة مثله، آيـة : 4.

(106) آيـة : 6 .

(107) آيـة : 89.

(108) آيـة : 5.

(109) آيـة : 7.

(110) آيـة : 30.

(111) آيـة : 49.

وهذا الوجه لا أراه إلا داخلاً في الوجهِ الأولِ .

٣١٠ ـ بـاب الوَجْه[١١٢]

الوجه : في الأصل اسم للعضوِ المخصوص في الحيوان. وسمي وجهاً لأنَ المواجهة تقع به في غالب الحال. ثم يستعار ذلك في كل ما يراد تقديمه على ما سواه. فيقالُ: هذا وَجْهُ الرأي، وهذا وَجْهُ القومِ وَمُسْتَقْبَلُ كُل شيءٍ: وجهه. وَوَجْهُ النهار: أوله. وأنشد الزجاج في ذلك:

مَنْ كَـانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَـلِ مالِـك
فَليـأْتِ نِسْـوَتَنا بِـوَجْـهِ نَهـارِ
يَجدِ النسـاءَ حَـواسـراً يَنْدُبْنَهُ
قَدْ قُمْنَ قَبْلَ تَبَلُّجِ الأسْحارِ[١١٣]

وذكر أهل التفسير أن الوجه في القرآن على ستة أوجه[١١٤]: ـ

أحدها : الوجهُ المعـروف في الحيوانِ. ومنـه قولـه تعالى (في البقـرة)[١١٥] : ﴿فَوَل وَجْهَـكَ شَطْرَ المَسْجِـدِ الحَرَامِ﴾[١١٦]، وفي آلِ فرعون: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[١١٧]، وفي سـورة النساء:

---

(١١٢) اللسـان (وجه).
(١١٣) البيت الأول بلا عزو في اللسـان (وجه). والبيت الثاني لم أقـف عليـه.
(١١٤) الـوجوه والنظائر ق / ٩ ، نظائر القرآن / ٨٨، وجـوه القرآن ق / ١٥٥، إصـلاح الـوجـوه / ٤٨٢.
(١١٥) ساقط من ج .
(١١٦) آيـة : ١٤٤.
(١١٧) آية : ١٠٦ وجاء بهامش الأصل بعد هذه الآية، وفي القصص: «فأقم وجهك للدين حنيفاً».

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نطمسَ وُجوهاً﴾[١١٨] .

والثاني : الدينُ. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ ديناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ [وَهُوَ محسنٌ]﴾[١١٩]، (أي: أَخْلَصَ دينه - وفي لقمان)[١٢٠] : ﴿وَمَن يسلم وَجْهَهُ إلى الله وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[١٢١] .

والثالث : الذاتُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: (١٣٤ / ب) ﴿ولا تطرد الذين يَدْعونَ رَبَّهُمْ بالغَداةِ والعَشِيِّ يُريدون وَجْهَهُ﴾[١٢٢]، وفي الكهف: ﴿وَٱصْبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾[١٢٣]. وفي القصص: ﴿كُلُّ شَيءٍ هالك إلا وَجْهَهُ﴾[١٢٤]، وفي الروم: ﴿يُريدونَ وَجْهَ اللهِ﴾[١٢٥]، وفي هل أتى: ﴿إنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾[١٢٦]، أي: الله.

والرابع : الأولُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿آمنُوا بالذي أُنْزِلَ عَلَى الذينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ﴾[١٢٧] .

والخامس : العلمُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فأينَما تُولُّوا فَثَمَّ وَجه اللهِ﴾[١٢٨]، أي: علمه،حكاه محمد بن القاسم النحوي.

والسادس : الحَقيقةُ. ومنه قوله تعالى في المائدة:

﴿ذٰلِكَ أدْنَى أَنْ يَأتـوا بالشهـادَةِ عَلَى وَجْهِهـا﴾[١٢٩]، أي على حَقِيقَتِها.

---

(١١٨) آيـة : ٤٧.
(١١٩) من س ، ج ، آيـة : ١٢٥.
(١٢٠) ساقط من س .
(١٢١) آيـة : ٢٢.
(١٢٢) آيـة : ٥٢.
(١٢٣) آيـة : ٢٨.
(١٢٤) آيـة : ٨٨.
(١٢٥) آيـة : ٣٨.
(١٢٦) آيـة : ٩ .
(١٢٧) آيـة : ٧٢.
(١٢٨) آيـة : ١١٥.
(١٢٩) آيـة : ١٠٨.

٣١١ ـ باب الواو[١٣٠]

قال ابن فارس[١٣١]: «الواوُ» تكون للجمع وتكون للعطف وتكون بمعنى «الباء»[١٣٢] في القسم، نحو: وَاللهِ. وتكون بمعنى «مَعَ» تقول: استوى الماء والخشبة، أي: مع الخشبة. وتقع «صلة» ولا تكون زائدة أولى. وقد تزاد ثانية، نحو: كوثر، وهو من الكثرة. وثالثة، نحو: جدول [وهو][١٣٣] من الجدل[١٣٤]. ورابعة، نحو: قَرْنوةٍ[١٣٥]، وهو نَبْتٌ يُدْبَغُ بِهِ الأديم. وخامسة، نحو: قمحدوة[١٣٦].

و«الواو» في القرآن على ستة أوجه[١٣٧] :-

أحدها : الجَمْعُ. ومنه قوله تعالى في المائدة[١٣٨]: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ (إلى المَرافِقِ)﴾[١٣٩].

والثاني : بمعنى العطف كقوله [تعالى][١٤٠]: ﴿أ إِنَّا لَمَبْعُوثون. أَوَ

---

(١٣٠) معاني الحروف / ٥٩، الأزهية / ٢٤٠، الجنى الداني / ١٨٥ مغني اللبيب ٢ / ٣٥٤، شرح الرؤوف ق / ٣٣.

(١٣١) الصاحبي / ١١٧.

(١٣٢) ج : التـاء.

(١٣٣) مـن س ، ج .

(١٣٤) ج : الجـدال.

(١٣٥) ج : ونـوة.

(١٣٦) في الأصل : تمحدوه، القمحدوة هي: ما أشرف على القفا من عظم الرأس والهامة فوقها، والقَذالُ دونها مما يلي المَقَدِّ. اللسان (قمحد).

(١٣٧) وجوه القرآن ق / ١٥٥.

(١٣٨) ساقط من س ، ج .

(١٣٩) ساقط مـن س ، ج آيـة : ٦.

(١٤٠) مـن س ، ج .

آباؤ نا الأوَّلون﴾[١٤١] .

فهذه[١٤٢] «واو عطف» دخلت عليها[١٤٣] ألف الاستفهام.

والثالث : بمعنى القَسَم كقوله (تعالى في الأنعام)[١٤٤] : ﴿وَالله رَبنا﴾[١٤٥] . (١٣٥ / أ).

والرابع : صلة. [ومنه قوله تعالى في الحجر][١٤٦] : ـ
﴿(وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ)[١٤٧] إلَّا وَلَها كِتابٌ مَعْلومٌ﴾[١٤٨] .

والخامس : بمعنى «إذ». كقوله (تعالى في آل عمـران)[١٤٩] : ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ (أَنْفُسُهُمْ)﴾[١٥٠]، يريد إذ طائفة.

والسادس : ان تكون مضمرة. كقوله [تعالى في براءة][١٥١] : ـ
﴿(وَلاَ عَلَى الذينَ)[١٥٢] إذا ما أَتوكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ [ما أَحمِلُكُمْ]﴾[١٥٣]، المعنى أتوك وَقُلْتَ:لا أَجِدُ تَوَلَّوْا.

---

(١٤١) الصافـات : ١٦ ــ ١٧.
(١٤٢) في الأصل : فهذه.
(١٤٣) في س ، ج : دخل على.
(١٤٤) من س .
(١٤٥) آيـة : ٢٣.
(١٤٦) من س ، وفي الأصل. كقوله، وفي ج : كقوله تعالى.
(١٤٧) مـن س .
(١٤٨) آيـة : ٤.
(١٤٩) من س ، وتعالـى أيضـاً من ج .
(١٥٠) مـن س ، ج آيـة : ١٥٤.
(١٥١) من س ، وتعالـى أيضـاً مـن ج .
(١٥٢) مـن س .
(١٥٣) مـن س ، ج ، آيـة : ٩٢.

٣١٢ ـ بـاب الوحي[١٥٤]

قال ابن قتيبة[١٥٥]: الوَحيُ: كُلُّ شَيءٍ دَلَلْتَ بِهِ مِنْ كتاب أو إشارة أو رسالة.

وقال ابن فارس[١٥٦]: كُلُّ ما ألقيتَه إلى غَيْرِكَ حَقٌّ يَعْلمه فَهُوَ: وَحيٌ، كيف كان. وأوْحَى الله عز وجل وَوَحى. وأنشدوا.

وَحَى لَها القرار فاستَقَرَّتِ[١٥٧]

والوَحيّ: السَّريع. والوحي: الصَّوت. ويقال: اسْتَوْحَيناهُمْ، أي: اسْتَصْرَخْناهُمْ. وَقَدْ حَدّ بعضهم الوحي فقال: إيصال[١٥٨] المرادِ إلى المُوحى إليهِ على أَسْرَعِ وَجهٍ وَأَلْطَفِهِ[١٥٩].

وذكر أهلُ التفسير أنَّ الوحي في القرآن على سبعة أوجه[١٦٠]: ـ

أحدها: الإرسال. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿إنا أوْحَيْنا إليْكَ كما أَوْحَيْنَا إلى نوحٍ والنَّبيين مِنْ بَعْدِهِ وَأوحَيْنا إلى إبراهِيم وإسْماعِيل﴾[١٦١] وفي الأنعام: ﴿وَأوحيَ إليَّ هذَا القُرآن (لأُنذِرَكُمْ بِهِ)﴾[١٦٢].

---

(١٥٤) اللسان (وحي).

(١٥٥) تأويل مشكل القرآن / ٤٨٩.

(١٥٦) مقاييس اللغة ٦ / ٩٣.

(١٥٧) هو للعجاج ديوانه، وفي سائر النسخ: وحي لها القرآن.

(١٥٨) في الأصل: اتصال.

(١٥٩) ساقطة من س.

(١٦٠) الأشباه والنظائر / ١٦٨، الوجوه والنظائر ق / ٢٤، نظائر القرآن / ١٤٧، كشف السرائر / ٢٢٥.

(١٦١) آية: ١٦٣.

(١٦٢) ساقطة من س، ج آية: ١٩.

والثاني : الإشارة[١٦٣]. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿فَأوحى إليهم أن سبِّحوه بكرةً وَعَشِياً﴾[١٦٤] .

والثالث : الإلهام. ومنه قوله تعالى[١٦٥] في المائدة:

﴿وَإذ أَوْحَيْتُ إلى الحواريين﴾[١٦٦]، وفي النحل: ﴿وَأَوْحى رَبُّكَ إلى النحلِ﴾[١٦٧]. وفي القصص: ﴿وَأَوْحَيْنا إلى أمِّ مُوسى﴾ [١٦٨] .

والرابع : الأمر. ومنه قوله تعالى في الزلزلةِ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أوحى [لَها]﴾[١٦٩] .

والخامس : القولُ. ومنه قوله تعالى في النجم: ﴿فَأَوْحَى إلى عَبْدِهِ مَا أَوْحى﴾[١٧٠].

والسادس : إعلامٌ في المنام . ومنه قوله تعالى في عسق: (١٣٥ / ب) ﴿وَمَا كَانَ لَبَشَر أن يُكَلِّمَهُ اللهُ إلا وَحياً﴾[١٧١]، قاله ابن قتيبة[١٧٢] .

والسابع : إعلامٌ بالوَسْوَسَةِ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَإنَّ الشَّياطينَ ليوحون إلى أوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلوكُمْ﴾[١٧٣]، وفيها: ﴿يُوحي بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ [زخرفَ القولِ]﴾[١٧٤].

---

(١٦٣) في الأصل : بمعنى الاشارة.
(١٦٤) آيــة : ١١.
(١٦٥) من س ، ج .
(١٦٦) آيــة : ١١١.
(١٦٧) آيــة : ٦٨.
(١٦٨) آية :
(١٦٩) من س ، ج ، آيــة : ٥ .
(١٧٠) آيــة : ١٠.
(١٧١) آيــة : ٥١.
(١٧٢) تأويل مشكل القرآن / ٤٨٩.
(١٧٣) آيــة : ١٢١.
(١٧٤) ساقط مــن س ، ج ، آيــة / ١١٢.

٣١٦ ـ باب هــل[٣٩]

(١٣٦ / ب) «هل» حرف استفهام.

قال ابن قتيبة:[٤٠] وَيَدْخُلها من[٤١] معنى التقرير والتوبيخ ما يدخل الألف التي يستفهمُ بِها كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يبـدؤ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾[٤٢].

وذكر أهل التفسير أن هل في القرآن على سبعة أوجه[٤٣] : ـ

أحدها: الاستفهام. ومنه قوله تعالى [في الأعراف][٤٤] : ﴿فَهَلْ لَنا مِنْ شفعاءَ فَيَشْفَعوا لَنا﴾[٤٥]، وفي يونس: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكائِكُم مَنْ يَهدي إلى الحَقِّ﴾[٤٦]، وفيهـا: ﴿هَلْ مِنْ شُـرَكائِكُم مَنْ يَبْدؤُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ﴾[٤٧]، وفي الروم: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أيمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ في مَا رَزَقناكُمْ﴾[٤٨]، وفيها: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكائِكُم مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُم مِنْ

---

(٣٩) معاني الحروف / ١٠٢، الأزهية / ٢١٧، والجنى الداني / ٣٣٩، مغني اللبيب ٢ / ٣٤٩، شرح فتح الرؤوف ق / ٣٥.

(٤٠) تأويـل مشكـل القرآن / ٥٣٨.

(٤١) س : في.

(٤٢) يونس : ٣٤.

(٤٣) الأشباه والنظائر / ١٥١، الوجوه والنظائر ق / ٢٠، وجـوه القرآن ق / ١٥٤، إصـلاح الوجوه / ٤٧٦. كشـف السرائـر / ٢٠٤.

(٤٤) مـن س .

(٤٥) آيـة : ٥٣.

(٤٦) آيـة : ٣٥.

(٤٧) آيـة : ٣٤.

(٤٨) آيـة : ٢٨.

شَيءٍ﴾[٤٩]. وفي ق: ﴿[هَلْ امتلأْتِ]﴾[٥٠].

والثاني : بمعنى «قَدْ». ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسى﴾[٥١]، وفي ص:﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُ الخَصْم﴾[٥٢]، وفي الذاريات: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبراهيم المُكْرَمين﴾[٥٣]، وفي الإنسان:﴿(هَلْ أَتى عَلَى الإنْسانِ)[٥٤]، حينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾[٥٥]، ومثله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغاشِيَةِ﴾[٥٦].

والثالث : بمعنى «ما». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿هَلْ يَنْظرون إلا أن يَأتيهُمُ اللهُ (في ظلل مِنَ الغَمام)﴾[٥٧]، وفي الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرون إلَّا أن تأتيهم الملائِكَةُ﴾[٥٨]، وفي الأعراف: ﴿هَلْ يَنْظُرون إلا تَأويله﴾[٥٩]، وفي النحل: ﴿فهل على الرسل إلا البلاغ المبين﴾[٦٠]، وفي الزخرف:﴿هَلْ يَنْظرون إلا الساعَةَ أَنْ تَأتيهُمْ بَغتةً﴾[٦١]،وفي سورة الرحمن: ﴿هَلْ جَزاءُ الإحسانِ إلا الإحْسانُ﴾[٦٢].

---

(٤٩) آيــة : ٤٠.
(٥٠) مــن س ، ج ، آيــة : ٣٠.
(٥١) آيــة : ٩.
(٥٢) آيــة : ٢١.
(٥٣) آيــة : ٢٤، المكرميــن : ساقطة من س ، ج .
(٥٤) ساقط من س.
(٥٥) ساقط مــن ج ، آيــة : ١.
(٥٦) آيــة : ١.
(٥٧) ساقط مــن ج ، آيــة : ٢١٠.
(٥٨) آيــة : ١٥٨.
(٥٩) آيــة : ٥٣.
(٦٠) آيــة : ٣٥.
(٦١) آيــة : ٦٦.
(٦٢) آيــة : ٦٠.

والرابع : بمعنى «ألا». ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخسرين أَعْمالاً﴾[٦٣]،وفي طه: ﴿هَلْ أدلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الخلد﴾[٦٤] وفي الشعراء: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشياطين﴾[٦٥]، وفي سبأ: ﴿هَلْ نَدلُّكُمْ عَلَى رَجلٍ يُنَبِّئُكُمْ إذا مزقتم (كُلَّ مُمَزَّقٍ)﴾[٦٦]. وفي الصَّفِّ. ﴿هَلْ أدلُّكُمْ عَلَى تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ﴾[٦٧]. (١٣٧ / أ).

والخامس : بمعنى «أليس». ومنه قوله تعالى في الفجر: ﴿هَلْ في ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾[٦٨].

والسادس : بمعنى الأمر. ومنه قوله تعالى في الصافات: ﴿قُلْ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾[٦٩] ، أي: اطَّلعُوا .

والسابع : بمعنى السؤال. ومنه قوله تعالى في ق: ﴿وتقول هَلْ مِنْ مَزيدٍ﴾[٧٠] ، أي: زِدْني.

٣١٨ ـ بابُ الهدى[٧١]

قال ابن قتيبة:[٧٢] الهدى: الإرشادُ، والإرشاد: البيـان.

وقال أبو بكر بن الأنباري: أصلُ الهدى في كلامِ العَرَبِ: التوفيـق.

وذكر بعض أهل العلم: أن الهديّة سميت هديةً لأنها تدلُّ على تقويمِ الودادِ. وتقول: أَقْبَلَتْ هَوادي الخَيْلِ، إذا بَدَتْ أعْناقها[٧٣].

---

(٦٣) آيـة : ١٠٣.
(٦٤) آيـة : ١٢٠.
(٦٥) آيـة : ٢٢١.
(٦٦) مـن س ، آيـة : ٧.
(٦٧) آيـة : ١٠، تنجيكـم : ساقطـة مـن ج .
(٦٨) آيـة : ٥.
(٦٩) آيـة : ٥٤.
(٧٠) آيـة : ٣٠.
(٧١) اللسـان (هدى).
(٧٢) تأويل مشكـل القرآن / ٤٤٣.
(٧٣) في الأصـل : أعناقهم.

وَيُقالُ: هو أول رعيلها (٧٤) لأنه المُتَقَدِّمُ. وتقول: هديت العَرُوسَ إلى بَعْلِها هَدَاءً. والْهَدْيُ، [والهَدِيُّ](٧٥): ما أهدي من النعم إلى الحَرم. وجاءَ فُلانٌ يُهادي(٧٦) بين اثنين، إذا مَشَى بَيْنَهما معتمداً(٧٧) عَلَيْهِمَا.

وذكر بعض المفسرين أن الهدى في القرآن على أربعة وعشرين وجهاً: (٧٨) ـ

أحدها : البَيانُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أُولٰئِكَ عَلَى هدىً مِنْ رَبِّهِمْ﴾(٧٩)، ومثله في لقمان(٨٠)، وفي حم السجدة: ﴿وَأَما ثمودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾(٨١)، وفي سجدة لقمان: ﴿أولم يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ القُرونِ﴾(٨٢)، وفي هل أتى: ﴿إنا هديناه السَّبيل﴾(٨٣)، وفي البلد: ﴿وَهَدَيناهُ النَّجدينِ﴾(٨٤).

والثاني : دينُ الإسلام. ومنه قوله تعالى في البقرة:﴿(قُلْ إنَّ)(*) هُدى اللهِ هو الهدى﴾(٨٥)، وفي آل عمران: ﴿إن الهدى هُدى

---

(٧٤) في س : رعيها ، وفي ج : عليها.
(٧٥) من س ، ج .
(٧٦) في الأصل : يتهادى.
(٧٧) في الأصل : متعمداً.
(٧٨) الأشباه والنظائر / ٢٥٦، الوجوه والنظائر ق / ٢، نظائر القرآن / ١٩، وجوه القرآن ق / ١٥٢، إصلاح الوجوه / ٤٧٣، كشف السرائر / ٢٦.
(٧٩) آية : ٥.
(٨٠) آية : ٥.
(٨١) آية : ١٧.
(٨٢) آية : ٢٦.
(٨٣) آية : ٣ .
(٨٤) آية : ١٠.
(٨٥) آية : ١٢٠.
(*) ساقطة من ج .

الله﴾[٨٦]، وفي الحج: ﴿إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقيم﴾[٨٧].

والثالث : الإيمانُ. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وَزِدْناهُمْ هدىً﴾[٨٨]، وفي مريم: ﴿وَيزِيدُ اللهُ الذينَ اهتدوا هُدىً﴾[٨٩]، وفي سبأ: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ (١٣٧ / ب) عن الهُدَىٰ﴾[٩٠]، وفي الزخرف: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِما عَهِدعندك إننا لَمُهْتَدون﴾[٩١].

والرابع : الدُّعاءُ. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[٩٢]، وفي بني إسرائيل: ﴿إنَّ هٰذا القرآنَ يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ﴾[٩٣]، وفي الأنبياء: ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدون بِأَمْرنا﴾[٩٤]، وفي الأحقاف: ﴿إنا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ موسى مُصَدِّقاً لَما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدي إلى الحَقِّ﴾[٩٥]، وفي عسق: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إلى صراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾[٩٦]، وفي سورة الجن: ﴿إنا سَمِعْنا قُرآناً عَجباً يَهْدي إلى الرُّشْدِ﴾[٩٧].

والخامس : العِرفانُ. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَعلاماتٍ وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدون﴾[٩٨]، وفي الأنبياء: ﴿وَجعلنا فِيها فِجاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدون﴾[٩٩]، (وفي النمل: ﴿نَنْظُرْ أَتَهْتَدي أَمْ تَكُونُ مِنَ الذينَ لَا يَهْتَدون﴾[١٠٠]، وفي الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فيها سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدون﴾)[١٠١].

---

(٨٦) آية : ٧٣.
(٨٧) آية : ٦٧.
(٨٨) آية : ١٣.
(٨٩) آية : ٧٦.
(٩٠) آية : ٣٢.
(٩١) آية : ٤٩.
(٩٢) آية : ٧ .
(٩٣) آية : ١٧.
(٩٤) آية : ٧٣.
(٩٥) آية : ٣٠.
(٩٦) آية : ٥٢.
(٩٧) آية : ١ - ٢ .
(٩٨) آية : ١٦.
(٩٩) آية : ٣١.
(١٠٠) آية : ٤١.
(١٠١) ساقط من ج ، آية : ١٠.

والسادسُ: الإرشاد. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿عَسَى رَبي أن يَهْــديني سَــواء السَّبيــل﴾[١٠٢]، وفي ص: ﴿وَاهْــدِنَــا إلى ســواءِ الصِّراطِ﴾[١٠٣].

والسابع: أمْرُ محمد صلى الله عليه [وسلم][١٠٤]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إنَّ الذينَ يَكْتمونَ ما أَنزَلْنا مِنَ البَيِّناتِ وَالهُدى﴾[١٠٥]، وَفي سورة محمد ﷺ: ﴿مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُـدَى﴾[١٠٦]. في مَوضعين مِنْها.

والثامن: القرآن. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَمَا مَنَعَ النـاسَ أن يُؤمِنوا إذْ جـاءَهُمُ الهُدى إلا أنْ قَـالـوا أبعثَ اللهُ بَشَـراً رسولاً﴾[١٠٧]، وفي الكهف: ﴿وَمَا مَنَعَ الناسَ أنْ يُؤْمِنوا إذْ جَاءَهُمُ الهُدى وَيَسْتَغْفِروا رَبَّهُمْ (إلا أنْ تَأتِيَهُمْ سنَّةُ الأَولين)﴾[١٠٨]. وفي النجم ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الهُدى﴾[١٠٩].

والتاسعُ: التوراةُ. ومنه قوله تعالى (١٣٨ / أ) في حم المؤمن: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسى الهُدَى﴾[١١٠].

والعاشر: التَوحيدُ. ومنه قوله تعالى في سورة براءة: ﴿هُوَ الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدى﴾[١١١]، ومثلها فِي الصَّفِّ[١١٢] سَواءً[١١٣]، وفي القصص: ﴿إن نَتَّبعِ الهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا﴾[١١٤].

---

(١٠٢) آيــة: ٢٢.
(١٠٣) آيــة: ٢٢.
(١٠٤) من س، ج.
(١٠٥) آيــة: ١٥٩.
(١٠٦) آيــة: ٢٥ ـ ٣٢.
(١٠٧) آيــة: ٩٤.
(١٠٨) ساقط من ج، آيــة: ٥٥.
(١٠٩) آيــة: ٢٣.
(١١٠) آيــة: ٥٣.
(١١١) آيــة: ٣٣.
(١١٢) آيــة: ٩.
(١١٣) ساقط من س.
(١١٤) آيــة: ٥٧.

والحادي عشر: السُنَّة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[115]، أي: بِسنَّتِهِمْ. وفي الزخرف: ﴿وإنا عَلَى آثارِهِمْ مُهْتَدون﴾[116]، أي: مستنون.

والثاني عشر: الإلهامُ. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿أَعْطى كُلَّ شيءٍ خَلْقَهُ ثُم هَدَى﴾[117]، أي: ألهم كَيفية المَعيشة. وفي سبح اسم ربك [الأعلى][118]: ﴿وَالذي قَدَّرَ فهدى﴾[119]،أي: ألهَمَ الذكر إتْيَانَ الأُنثى. وقيل في الآية التي قبلها مثل هذا سواء.

والثالث عشر: الإصلاحُ. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿إن اللهَ لا يَهْدي كَيْدَ الخائِنين﴾[120].

والرابع عشر: الرسُول. ومنه قوله تعالى(في البقرة: ﴿فَإمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِني هدىً﴾[121]، أي: رسُولٌ. ومثلها)[122]، وفي طه. وقال السّدي: الهدى ها هنا الكتاب.

والخامس عشر: الاستبصارُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجْارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدين﴾[123].

والسادس عشر: الدليل. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿أَو أَجدُ عَلَى النارِ هُدىً﴾[124]، قيل معناه: (إنْ لَمْ يَكُنْ هٰذِهِ)[125] ناراً فَعلَّني أرى مَنْ يَدُلُّني عَلَى النَّارِ.

---

(115) آيـة : 90.
(116) آيـة : 22.
(117) آيـة : 50.
(118) مـن س.
(119) آيـة : 3.
(120) آيـة : 52.
(121) آية : 38. هدى: ساقطة من ج.
(122) ساقط مـن س.
(123) آيـة : 16.
(124) آيـة : 10.
(125) ساقط من ج.

والسابع عشر: التَّعليمُ. ومنه قوله تعالى [في سورة النساء][126]: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[127].

والثامن عشر: الفَضْلُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿هَؤلاء أَهْدى مِنَ الذينَ آمنوا سَبيلاً﴾[128]. أي: أَفْضَلُ.

والتاسع عشر: التَّقْديمُ. ومنه قوله تعالى في الصافات: ﴿فاَهدوهُمْ إلى صِراطِ الجَحيمِ﴾[129].

والعشرون: المَوْتُ عَلَى الإِسْلامِ. (138 / ب)، ومنه قوله تعالى في سورة طه: ﴿وَإِني لَغفار لِمَنْ تابَ وآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[130].

والحادي والعشرون: الثَّوابُ. ومنه قوله تعالى في سورةِ الليل: ﴿إنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدى﴾[131].

والثاني والعشرون: الأذكارُ. ومنه قوله تعالى (في الضحى)[132]: ﴿ووَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى﴾[133]، أي: ناسِياً فَذَكَّرَكَ[134].

والثالث والعشرون: الصَّوابُ. ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إن كانَ عَلَى الهُدى﴾[135].

والرابع والعشرون: الثَّباتُ. ومنه قوله تعالى في الفاتحة: ﴿اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيم﴾[136]، (أي: ثَبِّتْنا عَلَيْهِ)[137].

---

(126) من س، ج.
(127) آية: 26.
(128) آية: 51.
(129) آية: 23.
(130) آية: 82.
(131) آية: 12.
(132) ساقط من س، ج.
(133) آية: 7.
(134) في الأصل: فذكر.
(135) العلق: 11.
(136) آية: 6.
(137) ساقط من س.

«كتـاب اللام ألفـ»

وهــو بـاب واحــد.

٣١٩ ـ بـاب «لا»[١]

«لا» حرف موضوعٌ للنفي. وَقَدْ يكونُ بمعنى «لَمْ» وأنشدوا من ذلك:

إنْ تَغْفِــرِ اللهمَّ فَــاغْفِــر جَمّــا
وَأي عَــبْــدٍ لَــكَ لا أَلَمّــا[٢]

أي: لَمْ يُلِـمّ.

وذكر بعض المفسرين أن «لا» في القرآن على ثلاثة أوجه:[٣] ـ

أحدها: بمعنى النَّفي[٤]. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾[٥].

وفي الأعلى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى﴾[٦]، وَلَهُ نَظائرُ كثيرةٌ.

---

(١) معاني للحروف / ٨١، الأزهية / ١٥٨، الجنى الداني / ٣٠٠.
(٢) لأبي خراش الهذلي، كما في البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٥١٤.
(٣) وجوه القرآن ق / ١٣٢، إصلاح الوجوه / ٤٢٥.
(٤) ساقط من س.
(٥) آيــة: ٧٧.
(٦) آيــة: ٦.

والثاني : بمعنى النهي. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَقْرَبا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[7]، وفيها: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فسوق وَلَا جِدَالَ في الحَجِّ﴾[8].

وفي القصص: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا﴾[9].

والثالث : بمعنى «لَمْ». ومنه قوله تعالى: (في سورة القيامة)[10]: ﴿فَلَا صدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾[11]، أي: لَمْ يُصَدِّقْ ولم يصل، قاله ابن قتيبة[12].

---

(٧) آية : ٣٥.
(٨) آية : ١٩٧.
(٩) آية : ٧٧.
(١٠) ساقط من س .
(١١) آية : ٣١.
(١٢) تأويل مشكل القرآن / ٥٤٨.

«كتـاب اليـاء»

وهـو خمسة أبواب.

٣٢٠ ـ بَابُ اليأس[١]

اليـأسُ: القـطع عـلى أن المـطلوب لا يتحصـل لتحقيق فـواتـه. (١٣٩ / أ) يقال: يئِسَ الرَّجُلُ ييأسُ يأساً.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين:[٢] -

أحدهما: القُنوطُ. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوحِ اللهِ إنَّه لا يَيْأَسُ مِنْ رَوحِ اللهِ إلا القوم الكافِرون﴾[٣]، وَإنمَا عَبّر باليَأسِ عَنِ القُنوطِ لأنَّ القنوطَ ثَمَرَةُ اليَأسِ.

والثاني: العِلْمُ. ومنه قوله تعالى في سورةِ الرَّعْدِ: ﴿يَيْأَسِ الذينَ آمَنُوا أن لَو يَشَاءُ الله لَهَدى الناس جَميعاً﴾[٤]، أي: أَفَلَمْ يَعْلَمُوا.

٣٢١ ـ باب اليسيـر[٥]

اليَسيرُ: القليلُ مِنَ الشَّيءِ. وضده: الكثيرُ. وليس لليسير حَدٌّ في

---

(١) اللسـان (يأس).

(٢) إصلاح الـوجوه / ٥٠١.

(٣) آيـة: ٨٧.

(٤) آيـة: ٣١.

(٥) اللسـان (يسر).

نَفْسِهِ، وَإنما يُعْرَفُ، بالإضافة إلى غَيْرِهِ. وكـذلك الكثيـرُ. والجَيّدُ، والرَديءُ والكبيرُ، والصَّغيرُ، والطَّويلُ، والعَريضُ، والسَّمينُ، والهَزيلُ، واليَسرةُ: أسرَارُ الكَفِّ، إذا كانت غيرُ ملتزمة. والأيسار: القومُ يجتمعونَ عَلَى المَيْسِرِ. واليسارُ: أختُ اليَمينِ، وَقَدْ تُكْسَرُ ياؤُهُ.

وذكر بعض المفسرين أن اليَسيرَ في القرآن على ثلاثة أوجه:[٦] ـ

أحـدها : الهيّن. ومنـه قولـه تعالى في سـورة الحج، و[في][٧] العنكبوت[٨]، و[في][٩] الحديد: ﴿إنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسيرٌ﴾[١٠] .

والثاني : السَّريعُ. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ذٰلِكَ كيلٌ يَسيرٌ﴾[١١]، أي: سَريعٌ لاحبسَ فيه.

والثالث : الخَفِيُّ. ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إلينا قبضاً يَسيراً﴾[١٢]، (أي: خَفيفاً)[١٣] .

٣٢٢ ـ باب اليقين[١٤]

اليقين: ما حَصَلَتْ بِهِ الثِّقةُ[١٥] وَثَلجَ بِهِ الصَّدْرُ مِنَ العلمِ. فَكُلُّ يقين علمٌ، وليس كُلُّ علم يقيناً . ولا يدخل على النَّفْسِ[١٦] شَـكٌّ في

(٦) الوجوه والنظائر ق / ٤٥، إصلاح الوجوه / ٥٠٣.
(٧) مـن س ، ج .
(٨) في سائر النسخ: الملائكة.
(٩) مـن س ، ج .
(١٠) الحج / ٧٠، العنكبوت / ١٩، الحديد / ٢٢، وفي فاطر / ١١ مثله أيضاً.
(١١) آيـة : ٦٥.
(١٢) آيـة : ٢٦.
(١٣) ساقط مـن س ، ج .
(١٤) اللسـان (يقن).
(١٥) في ج : المشقـة.
(١٦) س : اليقين.

اليَقين بِحالٍ. لأن الشَّكَّ إنما (١٣٩ / ب). يدخلُ عَلَى ما يمكن دَفْعُهُ عَنِ النَّفْسِ ويصح [تصوير][١٧] الأمور[١٨] فيه على خِلافِهِ. واليقين يَمْنع[١٩] مِنْهُ ذلك. لأنه ثبت بِطريقٍ بُرهاني يُطابِقه الحِسُّ بالعلومِ الحسيةِ. وَيلْتَزِمُهُ العقلُ[٢٠] بالمعارفِ العَقْلِيّةِ.

وهو أبلغ علم مكتسب.

وذكر بعض المفسرين أن اليقين في القرآن على خمسة أوجه[٢١] : -

أحدها : التَّصديقُ. ومنه قوله تعالى في البقرة، وفي لقمان: ﴿[هم][٢٢] يُوقنون﴾[٢٣] .

والثاني : الصِّدْقُ. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سباءٍ بنباءٍ يَقينٍ﴾[٢٤] .

والثالث : المشاهدة. ومنه قوله تعالى في سورة التكاثر: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمونَ عِلْمَ اليَقينِ لَتَرَوُنَّ الجَحيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَينَ اليَقينِ﴾[٢٥] .

والرابع : الموتُ. ومنه قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتى يَأتيكَ اليَقينُ﴾[٢٦]، وفي المدثر: ﴿حَتى أتانا اليَقينُ﴾[٢٧].

---

(١٧) مـن س ، ج .
(١٨) س ، ج : الأمـر.
(١٩) ج : يمتنـع.
(٢٠) ج : العقـول.
(٢١) وجوه القرآن ق / ١٥٦، إصلاح الوجوه : ٥٠٤.
(٢٢) من س ، ج .
(٢٣) الآيـات : ٤ ، ٤ .
(٢٤) آيـة : ٢٢.
(٢٥) آيـة : ٥ ـ ٧ .
(٢٦) آيـة : ٩٩.
(٢٧) آيـة : ٤٧.

والخامس : العلمُ المتيَقَّنُ[٢٨]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلوه [يَقيناً]﴾[٢٩].

قال ابن قتيبة:[٣٠] مَا قَتَلوا العلمَ يَقيناً .

٣٢٣ ـ باب اليوم[٣١]

اليوم اسم (لما بين)[٣٢] طلوعِ الفَجْرِ الثاني إلى غروبِ الشَّمْسِ .

وذكر بعض المفسرين أن اليوم في القرآن على ستة أوجه:[٣٣] ـ

أحدها : يوم من أيامِ الآخِرةِ. ومنه قوله تعالى في الأعراف:[٣٤] ﴿إن رَبَّكُمُ الله الذي خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأرضَ فِي سِتَّةِ أيامٍ﴾[٣٥]، ومثله في يونس[٣٦]. وَقَدْ قِيلَ إنَّهُما كأيام الدُّنيا. والعلماء على خلاف ذلك.

ومثله قوله تعالى في الحج: ﴿وَإن يَوماً عِنْدَ رَبِّكَ كَألفِ سَنَةٍ مما تَعُدون﴾[٣٧].

والثاني : يَومُ القِيامَةِ. [ومنه قوله تعالى في يس][٣٨] : ـ

---

(٢٨) في الأصل اليقين.

(٢٩) من س ، ج . النساء / ١٥٧.

(٣٠) تفسير غريب القرآن / ١٣٧.

(٣١) اللسان يوم.

(٣٢) ساقط من س .

(٣٣) الأشباه والنظائر / ٣٠٠، الوجوه والنظائر ق/ ٤٦، إصلاح الوجوه / ٥٠٦.

(٣٤) من س ، ج .

(٣٥) آية : ٥٤.

(٣٦) آية : ٣.

(٣٧) آية : ٤٧.

(٣٨) من س ، ج .

«كتــابُ الهاءِ»

وهو خمسة أبــواب : ـ

أبواب فيها ثلاثة فما فوقهـا

٣١٣ ـ بابُ هــوىٰ[١]

هــوى : بمعنى سَقَطَ.

قال ابن فارس[٢]: يُقالُ: هَوىٰ الشّيءُ يَهْوي. والهاوِيَةُ: اسمٌ من أسماءِ جَهَنَّمَ. والهاوية أيضاً: كُلُّ مَهْواةٍ. والهُوَّة: الوَهْـدة العَميقَةُ. وَتَهاوَى القَوْمُ في المَهْواةِ: سَقَطَ بَعْضُهُمْ في إثْر بَعْضٍ. وقيل: إن[٣] الهوي ـ بِفَتْحِ الهاءِ: ذهابٌ في انحـدارٍ[٤]. والهُوي فـــــي الارتفاع وَهَوَتْ أمه : شتم. وأمه هاوية، كما يقال: ثاكلة.

وذكر أهل التفسير أن هوى في القرآن على ثلاثة أوجه:ـ[٥].

---

(١) اللسان (هوى).

(٢) مقاييس اللغة ٦ / ١٧.

(٣) ساقطة مـن س .

(٤) ج : انجـرار.

(٥) الأشباه والنظائر / ٣٢٥، الـوجوه والنظائر ق / ٤٩، وجـوه القـرآن ق / ١٥٤، إصـلاح الوجوه / ٤٧٩، كشـف السرائر / ٢٨٣.

أحدها : بمعنى نزل[٦]. ومنه قوله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إذا هَوَى﴾[٧] ، ومثله[٨]: ﴿والمؤتفكةَ أَهْوَى﴾[٩].

والثاني : بمعنى هَلَكَ[١٠]. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبي فَقَدْ هَوَى﴾[١١] .

والثالث : بمعنى الذهاب. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿أَو تَهْوي بِهِ الرِّيحُ في مكانٍ سَحيقٍ﴾[١٢] ، أي: تَذْهَبُ.

٣١٤ ـ باب الهوان[١٣]

الأصلُ في الهوانِ: أنه الذل، وصِغَرُ القَدْرِ.

والهُونُ: الهوان أيضاً. فأما الهَون. بفتح الهاء ـ فهو السكينَةُ والوقارُ.

وذكر أهل التفسير أن الهونَ في القرآنِ على أربعةِ أوجه[١٤] : ـ

أحدها : الصغرُ. ومنه قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَتَحْسَبونَهُ هَيِّناً وَهُو عِنْدَ اللهِ عَظيمٌ﴾[١٥]. (١٣٦ / أ).

---

(٦) في الأصل : نزلت.
(٧) النجم / ١.
(٨) في س : ومنه قوله ، وج : ومنه قوله تعالى.
(٩) النجم : ٥٣.
(١٠) ج : الذهاب.
(١١) آية : ٨١.
(١٢) آية : ٣١.
(١٣) اللسان : هون.
(١٤) إصلاح الوجوه: ٤٧٨.
(١٥) آية : ١٥.

والثـاني : السَّهْلُ. ومنـه قـولـه تعـالى في مـريم: ﴿هُـوَ عَليَّ هَيِّن﴾[16]، وفي الروم: ﴿هُوَ أهونُ عَلَيْهِ﴾[17].

والثالث : الذُّلُ. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَمَنْ يُهن الله فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾[18].

والرابع : الضعفُ. ومنه قوله تعالى في المرسلات: ﴿أَلَمْ نَخْلقكُمْ مِنْ ماءٍ مَهينٍ﴾[19].

٣١٥ ـ بابُ الهَـلاكِ[20]

الهلاكُ والفسادُ يَتقاربان. إلا أن الفسادَ يكونُ مَعَ بَقاءِ العينِ ـ والهلاك يكون مع بقائها ويكون[21] مَعَ عَدَمِها. ويستعار في مواضِعَ يجتمع[22] فيها الفساد والهلاك، كـالموت[23]، والعـدم، ونقض البينة، وتعطيل المنافع.

وذكر أهل التفسير أن الهلاك في القرآن على أربعة أوجه[24] : ـ

أحـدها : المـوتُ. ومنه قـوله تعـالى في النساءِ: ﴿إن امـرؤٌ

(١٦) آيـة : ٩ .
(١٧) آيـة : ٢٧.
(١٨) آيـة : ١٨.
(١٩) آيـة : ٢٠.
(٢٠) اللسـان (هلك).
(٢١) ساقطة مـن س.
(٢٢) ساقطة مـن س.
(٢٣) في الأصـل: كما المـوت.
(٢٤) الأشبـاه والنظائـر / ٢٥٦، الـوجوه والنظائر ق / ٣٨، وجـوه القرآن ق / ١٥٤ ، إصـلاح الوجوه / ٤٧٧.

هَلَكَ﴾[٢٥]، وفي يوسف: ﴿أو تكون مِنَ الهـالِكِينَ﴾[٢٦]، وفي بني إسرائيل: ﴿وَإنْ مِنْ قَرْيَةٍ إلا نَحْنُ مُهْلِكوها قَبْلَ يَوم القِيامَةِ﴾[٢٧]، يُريد موتَ أهْلِهَا، وفي القصص: ﴿كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلا وَجْهَهُ﴾[٢٨] .

والثاني: العَذَابُ. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿وَمَا أَهْلَكْنا مِنْ قَريةٍ إلا وَلَها كِتابٌ مَعلومٌ﴾[٢٩]، وفي الكهف: ﴿وَتِلْكَ القُرى أَهْلَكناهُمْ لَما ظَلموا وجعلنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوعداً﴾[٣٠]، وفي مريم: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قرنٍ (هم أحسنُ أثاثاً وَرئياً)﴾[٣١]، وفي الشعراء: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلا لَها مُنْذِرون﴾[٣٢] .

وفي القصص: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرى حَتى يَبْعَثَ في أُمِّها رَسولاً [يَتْلو عَلَيْهِمْ آياتِنَا][٣٣] وَمَا كُنا مُهْلِكِي القُرىٰ إلا وَأَهْلُها ظالِمون﴾[٣٤] .

والثالث: الضَّلالُ. ومنه قوله تعالى في الحاقة: ﴿هَلَكَ عَني سُلْطانِيَه﴾[٣٥]، أي: ضلَّت حُجَّتي.

والرابع: الفساد[٣٦]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾[٣٧]، وفي البلد: ﴿أَهْلَكْتُ مالاً لُبَداً﴾[٣٨] .

---

(٢٥) آيـة : ١٧٦.
(٢٦) آيـة : ٨٥.
(٢٧) آيـة : ٥٨.
(٢٨) آيـة : ٨٨.
(٢٩) آيـة : ٤.
(٣٠) آيـة : ٥٩.
(٣١) من س ، آيـة : ٧٤.
(٣٢) آيـة : ٢٠٨.
(٣٣) من س ، ج .
(٣٤) آيـة : ٥٩.
(٣٥) آيـة : ٢٩.
(٣٦) ساقط من س ، ج .
(٣٧) آيـة : ٢٠٥.
(٣٨) آيـة : ٦ .

﴿فاليومَ لاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيئاً﴾[٣٩]، وفي النبأ : ﴿إنَّ يَوْمَ الفَصْل كَانَ مِيقاتاً﴾[٤٠]. (١٤٠ / أ).

والثالث : يوم عرفة. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾[٤١] .

والرابع : الحين. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾[٤٢] .

والخامس : الوقت. ومنه قوله تعالى في سجدة لقمان: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إليه في يومٍ كَانَ مقْداره ألفَ سَنةٍ﴾[٤٣]، ومعناه: نُزولُ جِبريلَ وَصُعوده فِي وَقتٍ لَو صَعِدَ[٤٤] غَيْرُهُ صَعِدَه في ألفِ سَنَةٍ.

والسادس : النِّعْمَةُ. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾[٤٥]، (أي: بنعمه)[٤٦] .

٣٢٤ ـ بابُ اليَمينِ[٤٧]

اليمينُ: تُقال ويرادُ بِها[٤٨] الحَلِفُ. وتُقال ويراد بها العضو المعروف.

---

(٣٩) آيـة : ٥٤.
(٤٠) آيـة : ١٧.
(٤١) آيـة : ٣.
(٤٢) آيـة : ١٤١.
(٤٣) آيـة : ٥.
(٤٤) في الأصل : لصعوده.
(٤٥) آيـة : ٥ .
(٤٦) ساقط من س .
(٤٧) اللسان (يمن).
(٤٨) س : بهـا.

وذكر بعض المفسرين أن اليمين في القرآن على سبعة أوجه[٤٩] :-

أحدها : العضوُ المعروفُ الذي تماثله الشمال. ومنه قوله تعالى في سورة طه: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيمِينِكَ يا مُوسى﴾[٥٠]، وفي الحاقة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾[٥١] .

والثاني : جِهَةُ اليَمينِ التي هي هذا العضو المعروف. ومنه قوله تعالى في سأل سائل: ﴿عَنِ اليمينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِزينَ﴾[٥٢] .

والثالث : القوةُ. ومنه قوله تعالى في الصافات: ﴿فَراغَ عليهم ضَرْباً باليمينِ﴾[٥٣]، وفي الحاقة: ﴿لأَخَذْنَا مِنْهُ باليَمينِ﴾[٥٤] .

والرابع : الحَلِفُ. ومنه قوله تعالى في البقرة، والمائدة :﴿لاَ يُؤاخِذُكُمُ الله باللغْو في أيمانِكم﴾[٥٥]، وفي النحل: ﴿وَأقسموا باللهِ جَهْدَ أيمانِهِمْ لا يَبْعَثُ الله مَنْ يَموت﴾[٥٦]، وفي النور: ﴿وَأقسموا باللهِ جهْدَ أيمانهم لئن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾[٥٧] .

والخامس : العَهْدُ. ومنه قوله تعالى في سورة براءة: (١٤٠ / ب). ﴿وَإِن نَكثوا أيمانهم مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾[٥٨]، وفي

---

(٤٩) وجوه القرآن ق / ١٥٦، إصلاح الوجوه / ٥٠٥.
(٥٠) آية : ١٧.
(٥١) آية : ١٩.
(٥٢) آية : ٣٧.
(٥٣) آية : ٩٣.
(٥٤) آية : ٤٥.
(٥٥) الآيات : ٢٢٥، ٨٩.
(٥٦) آية : ٣٨.
(٥٧) آية : ٥٣.
(٥٨) آية : ١٢.

النحل: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أيمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾[٥٩]، وفي نون والقلم: ﴿أَمْ لَكُمْ أيمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ﴾[٦٠].

والسادس: الدينُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم وَمِنْ خَلْفِهِم وَعَنْ أيمانِهِمْ (وَعَنْ شَمائِلِهِمْ)﴾[٦١]. وفي الصافات: ﴿قَالوا إنكم تَأتوننا عَنِ اليَمينِ﴾[٦٢]، أي: مِنْ قِبَلِ الدين فَتُدْخِلون عَلَيْنا فِيهِ الشَّكَّ.

والسابع: أن يكون صِلَةً. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿(فَإِنْ خِفْتُمْ ألا تَعْدِلوا)[٦٣] فواحدة أوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾[٦٤]، أي: ما مَلَكْتْ أيمانُكُمْ[٦٥].

فَهذا آخِرُ ما انتخبتُ مِنْ كُتُبِ الوجوهِ والنَّظائِرِ التي رتبها المتقدمون. وَرَفَضْتُ منها ما لا يَصْلُحُ ذكره. وزدت فيها من التَّفاسِيرِ المنقولَةِ ما لا بأس بِهِ. وقد تساهَلْتُ في ذِكْرِ كلمات نقلتها عَنِ المفسرين، لو ناقش قائلها محقق لجمع بين كثير من الوجوهِ في وجهٍ واحدٍ. ولو فعلنا ذلك لتعطل أكثر الوجوهِ ولكنا تساهلنا في ذكر ما لا بأس بذكره من أقوال المتقدمين. فليعذرنا المدقق في البحثِ

وبعدُ فلا يغرنَّكَ ما ترى من جنسِ هذا الكتاب من كثرةِ الوجوهِ

---

(٥٩) آيـة : ٩٤.
(٦٠) آيـة : ٣٩.
(٦١) من س ، آيـة : ١٧.
(٦٢) آيـة : ٢٨.
(٦٣) ساقط مـن س ، ج .
(٦٤) آيـة : ٣.
(٦٥) ساقطـة مـن س ، ج .

والأبوابِ. فإنها كالسـراب. وستعرف فضله إذا قِست البـاب بالبـاب وسيشهد بصدقي لبابُ الألبابِ(٦٦). ومـا ذكرت في كتـابي هذا من الكلمات اللغوية في اشتقاق الكلمة وما يتفرعُ منها ويتعلق بها ويواتيها فهو مُلْقِحٌ للأفهام ومنبه على [أصول ِ](٦٧) (١٤١ / أ) الكلام. ونسأل الله عز وجل النفع به عاجلاً والثواب آجلاً، وأن يجعله لِوَجْهِهِ خالصاً لئلا يَعود بالهوى ناقِصاً إنّه وليٌّ ذلك والقادر عليــه.

والحَمْدُ للهِ على توفيقه وإنعامه وألطافه والصلاة على النَّبِي المختار محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

** .. ** .. ** .. **

آخـــــر الكتـــاب.

---

(٦٦) س : الأول.

(٦٧) مــن س ، ج .

تَمَّ كتابُ الوجوه والنظائر يومَ الخميسِ رابع عشر من جمادى الآخر في تاريخ أربع وعشرين وَسبعمائة على يَدِ أضْعَفِ خَلقِ اللهِ وأَحقره وأصغره وأرذله وأخسه وأفقره من الطاعةِ. العـاصي المذنب الـراجي رحمة ربه العلي. يوسف بن علي.

ختم الله له ولجميعِ المسلمينَ بالحُسْنى

أمـوتُ وَيَبْقى كُلُّ مَـا قَـدْ كَتَبْتُهُ
فَيَـالَيْتَ مَنْ يَقْرأ كتـابي دَعا ليـا

لَعَـلَّ إلهي يَعـفُ عَني بِفَـضْلِهِ
وَيَغْفِـرُ لي ذَنْبي وَسـوء فَعـاليـا

** .. ** .. ** .. ** .. **



مصادر ومراجع الدّراسة والتحقيق

الكُتُب المخطوطة

١ ــ الاعلام بوفيات الاعلام: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت سنة ٧٤٨ هـ . مصورة د. بشار عواد معروف عن نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق.

٢ ــ افانين البلاغة: الراغب الأصفهاني، محمد بن الحسين، ت ٥٠٢ هـ ، مصورة نسخة دار الكتب بتونس.

٣ ــ الأنساب: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، ت ٥٦٢ هـ، طبع تصوير، ليدن ١٩١٢.

٤ ــ تاريخ الإسلام: الذهبي، مصورة د. بشار عواد معروف عن نسخة المكتبة الوطنية بباريس.

٥ ــ التاريخ المظفري: ابن أبي الدم: إبراهيم بن عبد الله، ت ٦٤٢ هـ . مصورة د. بشار عواد معروف عن نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية.

٦ ــ الترادف في اللغة: حاكم مالك لعيبي، ورسالة ماجستير.

٧ ــ تفسير القرآن: الخطيب التبريزي، مصورة المكتبة المركزية، جامعة بغداد.

٨ ــ التقييد: ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، ت ٦٢٩ هـ ،

مصورة د. بشار عواد معروف عن نسخة مكتبة الأزهر.

٩ ــ ذيل تاريخ بغداد: ابن الدبيثي، مصورة المكتبة المركزية، جامعة بغداد.

١٠ ــ سير أعلام النبلاء: الذهبي، مصورة د. بشار عواد معروف عن مصورة معهد المخطوطات العربية.

١١ ــ شرح فتح الرؤوف في معاني الحروف: بحرق الحضرمي، عن نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد..

١٢ ــ شفاء الصدور المهذب في تفسير القرآن: أبو بكر النقاش، نسخة مكتبة جستربيتي المصورة.

١٣ ــ عقد الجمان: العيني محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ. مصورة د. بشار عواد معروف عن نسخة دار الكتب المصرية.

١٤ ــ العيون والنكت: الماوردي، مصورة المكتبة المركزية، جامعة بغداد.

١٥ ــ العين: الخليل بن أحمد، مصور مكتبة المجمع العلمي العراقي.

١٦ ــ متشابه القرآن الكسائي، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

١٧ ــ المجمل: ابن فارس، مصورة مكتبة الأوقاف ببغداد ونسخة مكتبة المتحف العراقي.

١٨ ــ المختصر المحتاج إليه: الذهبي، مصورة مكتبة المجمع العلمي العراقي.

١٩ ــ المصباح المضيء في خلافة المستضيء: ابن الجوزي، تحـ

ناجيــة إبراهيم عبد الله، رسالــة ماجستيــر.

٢٠ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، الدمياطي، أحمــد بن أيبك، ت ٧٤٩ هـ، مصورة المكتبـة المركزية، جامعة بغداد.

٢١ ـ المشترك اللفظي، عبد الكريم شديد محمد، رسالة ماجستير.

٢٢ ـ معـاني القرآن: الأخفش، تحـ عبـد الأميـر الـورد، رسالـة دكتوراه.

٢٣ ـ الوافي بالوفيات: الصفــدي، مصـورة المكتبــة المركـزية، جامعة بغداد.

٢٤ ـ وجوه القرآن: النيسابوري الحيري، إسماعيــل بن أحمـد، ت ٤٣٠ هـ . مصورة معهـد المخطوطات العربية.

٢٥ ـ الوجوه والنظائر: رواية مطروح بن محمد، مصورة مكتبة جستر بيتي.

٢٦ ـ الوجوه والنظائر: الـدامغاني: نسخـة مكتبة الأوقـاف العامـة ببغداد.

الكُتبُ المطبُوعَة

٢٧ ـ الابدال والمعاقبة والنظائر: الزجاجي، تحـ عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦٠.

٢٨ ـ الابل: الأصمعي، عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦، هـ، نشرة هفنر في الكنز اللغوي.

٢٩ ـ الاتباع والمزاوجة: أحمد بن فارس، ت ٣٩٥ هـ مرً، تحـ كمال مصطفى، مط السعادة بمصـر، ١٩٤٧.

٣٠ ـ اتحاف فضلاء البشر: الدمياطي، أحمد بن محمد، ت١١١٧هـ ، مصر ١٣٥٩ هـ .

٣١ ـ الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ ، بيروت ١٩٧٣ .

٣٢ ـ الأجناس في كلام العرب: أبو عبيد ٢٢٤ هـ ، نشر امتياز علي عرشي، بومبي، ١٩٣٨ .

٣٣ ـ أخبار الحمقى والمغفلين، ابن الجوزي، ذخائر التراث العربي، بيروت.

٣٤ ـ أخبار الظرفاء والمتماجنين، ابن الجوزي، تحـ محمد بحر العلوم الطبعة الثانية، بغداد.

٣٥ ـ اخبار النحويين البصريين: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ت ٣٦٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٥ .

٣٦ ـ أدب الكاتب: ابن قتيبة، تحـ محي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر، ١٩٦٣ .

٣٧ ـ الأزمنة والأمكنة: المرزوقي، أحمد بن محمد، ت ٤٢١ هـ ، حيدر آباد، ١٣٣٢ هـ .

٣٨ ـ الأزهية في علم الحروف: الهروي، علي بن محمد، ت ٤١٥ هـ ، تحـ عبد المعين الملوحي، دمشق، ١٩٧١ .

٣٩ ـ أساس البلاغة: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، القاهرة، ١٩٥٣ .

٤٠ ـ أسباب النزول: الواحدي، علي بن أحمد، ت ٤٦٨ هـ ، بيروت غير محققة .

٤١ ـ الاستيعاب: ابن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣ هـ ، تحـ البجاوي، مط نهضة مصر.

٤٢ ـ أسد الغابة: ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة، ١٩٧٠ ـ ٧٣ .

٤٣ ـ الأشباه والنظائر: الخالديان: محمد، ت ٣٨٠ هـ ، وسعيد، ت ٣٩٠ هـ ، ابنا هاشم، تحـ محمد يوسف، القاهرة، ١٩٥٨ .

٤٤ ـ الأشباه والنظائر : السيوطي، حيدر آباد، ١٣٥٩ هـ .

٤٥ ـ الأشباه والنظائر في القرآن الكريم: مقاتل بن سليمان، ت ١٥٠ هـ ، تحـ، د. عبد الله محمود شحاته، القاهرة، ١٩٧٥ .

٤٧ ـ الاشتقاق: الأصمعي، تحـ محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٩٦٨

٤٧ ـ الاشتقاق: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ ، تحـ عبد السلام هارون، مصر، ١٩٥٨ .

٤٨ ـ اشتقاق أسماء الله: الزجاجي ، تحـ د. عبد الحسين المبارك، مط النعمان، النجف، ١٩٧٤ .

٤٩ ـ الاصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ ، تحـ البجاوي، مط نهضة مصر، ١٩٧١ م .

٥٠ ـ اصلاح المنطق: ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق، ت ٢٤٤ هـ . تحـ شاكر وهارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠ .

٥١ ـ اصلاح الوجوه والنظائر: الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد، ت ٤٧٨ هـ .

٥٢ ـ الأصمعيات: الأصمعي، تحـ شاكر وهارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ .

٥٣ ـ الأضداد: التوزي ت. .تحـ، مجلة المورد، مجلد ٨، العدد ٣، ١٩٧٩ .

٥٤ ـ الأضداد: الأصمعي، نشر في كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد) .

٥٥ ـ الأضداد: ابن الأنباري، تحـ أبي الفضل، الكويت، ١٩٦٠ . في الأضداد). .

٥٦ ـ الأضداد: ابن السكيت، نشر في (ثلاثة كتب في الأضداد). ١٩٦٣ .

٥٧ ـ الأضداد: قطرب، محمد بن المستنبر، ت ٢٠٦ هـ ، تحـ كوفلر .

٥٨ ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه، الحسين ابن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، مطـ دار الكتب المصرية: ١٩٤١ .

٥٩ ـ الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦ ، بيروت، ١٩٦٩ .

٦٠ ـ الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠ هـ ، طبعة دار الكتب، نشر الهيئة المصرية .

٦١ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: البطليوسي، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٠١ .

٦٢ ـ أمالي الزجاجي: الزجاجي، تحـ عبد السلام هارون، مصر، ١٣٨٢ .

٦٣ ـ أمالي السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي، ت ٥٨١ هـ، تحـ محمد إبراهيم البنا، مطـ السعادة بمصر، ١٩٧٠.

٦٤ ـ الأمالي الشجرية: ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله، ت ٥٤٢، هـ، حيدر آباد، ١٣٤٩ هـ.

٦٥ ـ أمالي القالي: أبو علي القالي، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦.

٦٦ ـ أمالي المرتضى: المرتضى، علي بن الحسين، ت ٤٣٦ هـ، تحـ أبي الفضل، القاهرة، ١٩٥٤.

٦٧ ـ أمالي اليزيدي: اليزيدي، محمد بن العباس، ت ٣١٠ هـ، حيدر آباد ١٩٤٨.

٦٨ ـ الأمثال: أبو عكرمة الضبي، عامر بن عمران، ت ٢٥٠ هـ، تحـ د. رمضان عبد التواب، دمشق، ١٩٧٤.

٦٩ ـ أمثال العرب: المفضل الضبي، ت نحو ١٧٨ هـ. مطـ الجوائب ١٣٠٠ هـ.

٧٠ ـ أنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ، تحـ أبي الفضل، مطـ دار الكتب، ١٩٥٥.

٧١ ـ أنساب الأشراف: البلاذري، أحمد بن يحيى، ت ٢٧٩ هـ.

٧٢ ـ الأنوار ومحاسن الأشعار: الشمشاطي، علي بن محمد، ت نحو ٣٧٧ هـ، تحـ صالح مهدي العزاوي، بغداد، ١٩٧٦.

٧٣ ـ ايضاح المكنون: إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩ هـ، استانبول، ١٩٤٥.

٧٤ ـ إيضاح الوقف والابتداء: ابن الأنباري، تحـ محي الدين عبد

الرحمن رمضان، دمشق، ١٩٧١.
٧٥ ـ الأيام والليالي والشهور: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، تحـ الأبياري، القاهـرة، ١٩٥٦.
٧٦ ـ البارع: القالي، تحـ هاشم الطعان، بيروت، ١٩٧٥.
٧٧ ـ البحـر المحيط: أبـو حيـان الأندلسي، مطـ السعادة بمصـر، ١٣٢٨ هـ..
٧٨ ـ البـدايـة والنهـايـة: ابن كثيـر، إسمـاعيـل بـن عمـر، ت ٧٧٤ هـ، مصـر، ١٣٥١ هـ.
٧٩ ـ البرهان في علوم القـرآن: الزركشي، بـدر الدين محمـد، ت ٧٩٤ هـ، تحـ أبي الفضـل، البـابي الحلبي، بمصـر، ١٩٥٧ ـ ٥٨.
٨٠ ـ بصائر ذوي التمييز: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، تحـ محمد علي النجـار، القاهـرة، ١٩٦٤.
٨١ ـ بغية الوعاة: السيوطي، تحـ أبي الفضل، الحلبي، بمصر، ١٩٦٥.
٨٢ ـ البلغة في شذور اللغة (مجموعة كتب ورسائل): نشرهـا هفنر وشيخو، مطـ الكاثوليكيـة، ١٩١٤.
٨٣ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: الأنباري، تحـ د. رمضان عبد التواب، مطـ دار الكتب، ١٩٧٠.
٨٤ ـ البيان في غريب إعراب القرآن: الأنباري، تحـ د. طه عبد الحميد طه، القاهـرة، ١٩٦٩.
٨٥ ـ تاج العروس: الزبيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥ هـ، مطـ

الخيرية بمصر، ١٣٠٦ هـ ، مع الافادة من طبعة الكويت.
٨٦ ـ التاج المكلل: القنوجي، صديق بن حسن، ت ١٣٠٧ هـ ، بومبي، ١٩٦٣.
٨٧ ـ تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، ت ١٩٥٦ م، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٧٧ م.
٨٨ ـ تاريخ علماء المستنصرية: ناجي معروف: بغداد، ١٩٦٥.
٨٩ ـ تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر، ١٩٣١.
٩٠ ـ تاريخ ابن الخياط، خليفة بن الخياط، ت ٢٤٠ هـ، تحـ سهيل زكار، دمشق، ١٩٦٧ ـ ٦٨.
٩١ ـ تاريخ ابن الفرات: ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم، ت ٨٠٧ هـ ، تحـ حسن محمد الشماع، البصرة، ١٩٦٩.
٩٢ ـ تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة، نشر، محمد زهري النجار، مصر، ١٩٦٦.
٩٣ ـ تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تحـ سيد صقر، القاهرة، ١٩٧٣.
٩٤ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلاني، تحـ البجاوي، مصر، ١٩٦٦.
٩٥ ـ تحصيل نظائر القرآن: الحكيم الترمذي، تحـ حسين نصر زيدان مطـ السعادة بمصر، ١٩٦٩.
٩٦ ـ تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: أبو حيان الأندلسي، تحـ د . أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد، ١٩٧٧.
٩٧ ـ تذكرة الحفاظ: الذهبي، حيدر آباد، ١٣٣٣ هـ .

٩٨ ـ التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسن بن حمدون البغدادي، ت ٥٦٢ هـ ، تحـ هلال ناجي، مجلة المورد، م ٥، العدد الرابـع ١٩٧٦.

٩٩ ـ تفسير أسماء الله الحسنى: الـزجاج، إبـراهيم بن السري، ت ٣١١ هـ تحـ الدقاق، دمشـق، ١٩٧٥.

١٠٠ ـ تفسيـر الطبـرسي (مجمع البيـان): الطبـرسي، الفضل بن الحسن، ت ٥٤٨ هـ ، مطـ العرفان، صيدا ، ١٩١٤ ـ ٣٩.

١٠١ ـ تفسير الطبري (جامع البيان): الـطبري، البـابي الحلبي، بمصـر، ١٩٥٤، مـع الافـادة من تحقيق محمـد محمـود شاكر، .

١٠٢ ـ تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة، تحـ أحمد صقر، بيروت، ١٩٧٨.

١٠٣ ـ تفسير غرائب الفرقان ورغائب الفرقان: القمي النيسابوري، ت ٧٢٨ هـ ، تحـ إبراهيم عطوة عوض، مصـر ، ١٩٦٢.

١٠٤ ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): القرطبي، القاهرة، ١٩٦٧.

١٠٥ ـ تفسير الكشاف: الزمخشري، مطـ الحلبي بمصر، ١٩٥٤.

١٠٦ ـ تفسير مجاهد: تحـ عبد الرحمان السورتي، بيروت.

١٠٧ ـ تفسير مقاتل بن سليمـان: تحـ د. عبد الله محمود شحاته، مطـ، المدني بمصـر، ١٩٦٩.

١٠٨ ـ تقريب التهذيب: ابن حجر، تحـ عبدالـوهاب عبداللطيف، مصر.

١٠٩ ـ تقويم اللسان: ابن الجوزي، تحـ عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٩٦٦.

١١٠ ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ت، ٤٠٦ هـ، تحـ محمد عبد الغني حسن، القاهرة، ١٩٥٥.

١١١ ـ التكملة لوفيات النقلة: المنذري، عبد العظيم، ت ٦٥٦، تحـ، د. بشار عواد، بغداد.

١١٢ ـ التمثيل والمحاضرة: الثعالبي، عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ.

١١٣ ـ التنبيه على حدوث التصحيف: حمزة الأصفهاني، ت ٣٦٠ هـ، تحـ محمد أسعد طلس، دمشق، ١٩٦٨.

١١٤ ـ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: الفيروز آبادي، بيروت.

١١٥ ـ تهذيب إصلاح المنطق: التبريزي، يحيى بن علي الخطيب، ت ٥٠٢ هـ، مصر، ١٩٠٧.

١١٦ ـ تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد، ١٣٢٥ هـ.

١١٧ ـ تهذيب اللغة: الأزهري، محمد بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، القاهرة ١٩٦٤ - ٦٧.

١١٨ ـ التيسير في القراءات السبع: أبو عمر الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ، تحـ أوتو برتزل، استانبول، ١٩٣٠.

١١٩ ـ الثعالبي ناقداً وأديباً: محمود الجادر، بغداد.

١٢٠ ـ الثلاثة: أحمد بن فارس، تحـ د. رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٠.

١٢١ ــ ثلاث كتب في الأضداد: نشرها هفنر، مطـ الكاثوليكية، بيــروت، ١٩١٢.
١٢٢ ــ الجامع المختصر: ابن الساعي، ت ٦٧٢ هـ ، تحـ د. مصطفى جـواد، بغداد، ١٩٣٤.
١٢٣ ــ الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي، ت ٣٢٧ هـ ، حيدر آباد.
١٢٤ ــ جلاء العينين: الألوسي، نعمان خير الدين، ت ١٣١٧ هـ ، القاهــرة، .
١٢٥ ــ جمهرة أشعار العرب: أبو زيـد القرشي، محمـد بن أبي الخطاب، ت أواخر القرن الرابع الهجري، تحـ البجاوي، القاهرة.
١٢٦ ــ جمهــرة الأمثال: أبو هـلال العسكري، تحـ أبي الفضـل وقطاميش، مصـــر، ١٩٦٤.
١٢٧ ــ جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، ت ٤٥٦ هـ ، تحـ عبد السلام، هــارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧١.
١٢٨ ــ جمهرة أنساب قريش: الزبير بن بكار، ت ٢٥٦ هـ ، تحـ محمود محمد شاكر، مطـ المدني بمصر، ١٣٨١ هـ .
١٢٩ ــ جمهرة اللغـة : ابـن دريد، نشـر كرنكو، حيدر آباد، ١٣٤٤ هـ.
١٣٠ ــ الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، حسـن بـن قاسم، ت ٧٤٩ هـ، تحـ طـه محسن، بغداد، ١٩٧٦.
١٣١ ــ الجيـم: أبو عمرو الشيبانـي، إسحـاق بن مراد، ت بعد ٢٠٨ هـ ، القاهرة، ١٩٧٤ .

١٣٢ ـ الحجة في القراءات السبع: ابن خالوية، تحـ د. عبد العال سالم مكرم، بيروت، ١٩٧١.
١٣٣ ـ الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها: ابن السكيت، تحـ د. رمضان عبد التواب، مطـ جامعة عين شمس، ١٩٦٩.
١٣٤ ـ حلبة الكميت..؟
١٣٥ ـ حلية الأولياء: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠ هـ، مطـ السعادة بمصر، ١٩٣٨.
١٣٦ ـ الحماسة الشجرية: ابن الشجري، تحـ الملوحي والحمصي، دمشق، ١٩٧٠.
١٣٧ ـ الحيوان: الجاحظ، تحـ عبد السلام هارون، بيروت، ١٩٦٩.
١٣٨ ـ خزانة الأدب: البغدادي، بولاق، ١٢٩٩ هـ.
١٣٩ ـ الخصائص: ابن جني، تحـ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢.
١٤٠ ـ خلاصة تذهيب الكمال: الخزرجي، أحمد بن عبد الله، ت بعد ٩٢٣ هـ.
١٤١ ـ خلق الإنسان: الأصمعي، (نشر في الكنز اللغوي).
١٤٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية: البستاني، فؤاد كرم، بيروت، ١٩٥٤
١٤٣ ـ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة الأصفهاني، تحـ عبد المجيد قطامش، مصر، ١٩٧١.
١٤٤ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، مطـ الميمنية ١٣١٤ هـ.

١٤٥ ـ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: زينب بنت علي العاملي، مصر، ١٣١٢ هـ.

١٤٦ ـ دول الإسلام: الذهبي، حيدر آباد، ١٣٦٤ هـ.

١٤٧ ـ دمية القصر: تحـ سامي مكي العاني، بغداد، تحـ عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة.

١٤٨ ـ ديوان الأسود بن يعفر: تحـ د. نوري القيسي، بغداد، ١٩٧٠.

١٤٩ ـ ديوان الأعشى: شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، بيروت، ١٩٧٤.

١٥٠ ـ ديوان امرىء القيس: تحـ أبو الفضل، القاهرة، ١٩٦٩.

١٥١ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت: تحـ بهجة عبد الغفور الحديثي، بغداد، ١٩٧٥.

١٥٢ ـ ديوان توبة بن الحمير: تحـ خليل إبراهيم العطية، بغداد، ١٩٦٨.

١٥٣ ـ ديوان جرير: دار صادر بيروت، ١٩٦٤.

١٥٤ ـ جميل: تحـ حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة.

١٥٥ ـ ديوان الحارث بن حلزة: نشرة كرنكو، بيروت، ١٩٢٢.

١٥٦ ـ ديوان الحطيئة: تحـ نعمان أمين طه، القاهرة، ١٩٥٨.

١٥٧ ـ ديوان الخنساء: بيروت، ١٩٦٨.

١٥٨ ـ ديوان ذي الرمة: عني بتصحيحه كارليل هنري هيس، كمبرج، ١٩١٩.

١٥٩ ـ ديوان رؤبة بن العجاج: عني بتصحيحه وليم بن الورد، بيروت، ١٩٧٩.

١٦٠ ــ ديوان زهير: نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤.
١٦١ ــ ديوان سويد بن أبي كاهل: تحـ شاكر العاشور، البصرة: ١٩٧٢.
١٦٢ ــ ديوان الشنفرى: نشرة الميمني في الطرائف الأدبية.
١٦٣ ــ ديوان طرفه بن العبد: تحـ علي الجندي، الأنجلو المصرية.
١٦٤ ــ ديوان عامر بن الطفيل: بيـروت، ١٩٦٢.
١٦٥ ــ ديوان عبيـد الله بـن قيس الرقيـات: تحـ محمـد يوسف نجـم، بيـروت ١٩٥٨.
١٦٦ ــ ديـوان العجاج (شرح الأصمعـي): تحـ د. عـزة حسـن، بيـروت، ١٩٧١.
١٦٧ ــ ديوان عدي بن زيد: تحـ محمد جبار المعيبد، بغـداد، ١٩٦٥.
١٦٨ ــ ديوان عروة بن الورد (شرح ابن السكيت): تحـ عبد المعين الملوحي، دمشق، ١٩٦٦.
١٦٩ ــ ديوان علقمة الفحـل بشرح الأعلم الشنتمري: تحـ لطفي الصقال، درية الخطيب، حلـب، ١٩٦٩.
١٧٠ ــ ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحـ إبراهيم الأعرابي، بيروت.
١٧١ ــ ديوان عمرو بن كلثوم: نشرة كـرنكو، مـطـ الكاثـوليكية، بيروت، ١٩٢٢.
١٧٢ ــ ديوان عنترة: تحـ محمد سعيد مولوي، دمشق، ١٩٧٠.
١٧٣ ــ ديوان الفرزدق: جمعة وعلق عليه عبد الله الصاوي، مصر، ١٩٣٦.
١٧٤ ــ ديوان القطامي: تحـ إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، بيروت، ١٩٦٠.

١٧٥ - ديوان لبيد بن الربيعة: تحـ د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢.
١٧٦ - ديوان ليلى الأخيلية: تحـ خليل وجليل العطية، بغداد، ١٩٦٧.
١٧٧ - ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي.
١٧٨ - ديوان النابغة الذبياني: (صنعه ابن السكيت): تحـ د. شكري فيصل، بيروت، ١٩٦٨.
١٧٩ - ديوان الهذليين: مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٥.
١٨٠ - ذم الهوى: ابن الجوزي، تحـ مصطفى عبد الواحد، مطـ السعادة القاهرة، ١٩٦٢.
١٨١ - ذيل الأمالي: أبو علي القالي، دار الكتب المصرية: ١٩٢٦.
١٨٢ - ذيل طبقات الحنابلة: الحنبلي، عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الدمشقي، ت ٧٩٥ هـ، مطـ ألسنة المحمدية، ١٩٥٢.
١٨٣ - الذيل على الروضتين: أبو شامة، شهاب الدين، ت ، ٦٦٥ هـ.
١٨٤ - رحلة ابن جبير: مصر ١٩٥٥.
١٨٥ - الرسالة المستطرفة: الكتاني محمد بن جعفر، ت ، ١٣٤٥ هـ.
١٨٦ - الرصف لما روي عن الرسول من الفعل والوصف: العاقولي، محمد بن عبد الله، ت ٧٩٧ هـ، دمشق، ١٩٧٣.

١٨٧ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي شهاب الدين محمود، ت ١٢٧٠ هـ ، أداة الطباعة المنيرية.
١٨٨ ـ روضات الجنات: الخونساري، محمد باقر الموسوي، ت ١٣١٣ هـ ، طهران، ١٣٦٧ هـ .
١٨٩ ـ زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، دمشق ١٩٦٥ .
١٩٠ ـ الزاهر: ابن الأنباري، تحـ د. حاتم صالح الضامن بيروت، ١٩٧٩ .
١٩١ ـ الزهرة (النصف الثاني) :محمد بن داود الأصفهاني، ت ٢٩٧ هـ ، تحـ د. إبراهيم السامرائي و د. نوري القيسي، بغداد، ١٩٧٥ .
١٩٢ ـ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، ت ٣٢٢ هـ، تحـ حسين بن فيض الله الهمداني، القاهرة، ١٩٥٧ .
١٩٣ ـ السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، ت ، ٣٢٤ هـ ، تحـ د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢ .
١٩٤ ـ سنن أبي داود: القاهرة: ١٩٥٥ .
١٩٥ ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى، ت ٢٧٩ هـ ، أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٣٧ .
١٩٦ ـ سنن الدرامي: عبد بن عبد الرحمن، ت ٢٥٥ هـ . مط الاعتدال دمشق، ١٩٤٩ .
١٩٧ ـ سنن النسائي: أحمد بن علي، ت ٣٠٣ هـ ، مط الأزهر.

١٩٨ ـ سؤالات نافع بن الأزرق (ت ٦٥ هـ) إلى ابن عباس (ت ٦٨ هـ). تحـ د. إبراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٦٨.
١٩٩ ـ السيرة النبوية: ابن هشام الحميري، تحـ السقا وآخرين، البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٥.
٢٠٠ ـ شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، ت١٠٨٩ هـ، مكتبة القدسي بمصر، ١٣٥٠ هـ.
٢٠١ ـ شرح اختيارات المفضل: التبريزي، تحـ د. فخر الدين قباوة، دمشق: ١٩٧٢.
٢٠٢ ـ شرح أدب الكاتب: الجواليقي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ.
٢٠٣ ـ شرح درة الغواص، شهاب الدين الخفاجي، ت ١٠٩٦ هـ. الجوائب، ١٢٩٩ هـ.
٢٠٤ ـ شرح ديوان الحماسة: التبريزي، تحـ محي الدين عبد الحميد، مطـ حجازي، القاهرة.
٢٠٥ ـ شرح شواهد المغني: السيوطي، دمشق، ١٩٦٦.
٢٠٦ ـ شرح القصائد التسع: النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد، ت، ٣٢٨ هـ، تحـ أحمد خطاب، بغداد، ١٩٧٣.
٢٠٧ ـ شرح القصائد السبع الطوال: ابن الأنباري، تحـ عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣.
٢٠٨ ـ شرح القصائد العشر: التبريزي، تحـ د. فخر الدين قباوة، حلب، ١٩٧٣.
٢٠٩ ـ شرح المفصل: ابن يعيش، يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ مصر.
٢١٠ ـ شرح مقصورة ابن دريد: التبريزي، المكتب الإسلامي

بدمشق، ١٩٦١.

٢١١ ــ شعر أبي حية النميري: د. يحيى الجبوري، دمشق، ١٩٧٥.

٢١٢ ــ شعر الراعي النميري: تحـ ناصر الحاني، دمشق، ١٩٦٤.

٢١٣ ــ شعر الربيع بن زياد، مستل من مجلة كلية الآداب، العدد، ١٤، بغداد، ١٩٧١.

٢١٤ ــ شعر عروة بن أذينه: د. يحيى الجبوري، لبنان، ١٩٧٠.

٢١٥ ــ شعر عمرو بن أحمد الباهلي: د. حسين عطوان، دمشق.

٢١٦ ــ شعر الكميت بن زيد: د. داود سلوم، النجف، ١٩٦٩.

٢١٧ ــ شعر المثقب العبدي: الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٩٥٦.

٢١٨ ــ شعر نصيب بن رباح: د. داود سلوم، بغداد، ١٩٦٨.

٢١٩ ــ شعر النمر بن تولب: د. نوري القيسي، بغداد، ١٩٦٩.

٢٢٠ ــ الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحـ أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦.

٢٢١ ــ شعر يزيد بن مفرغ الحميري: د. داود سلوم، بغداد، ١٩٦٨.

٢٢٢ ــ شواهد المغني..

٢٢٣ ــ الصاحبي: ابن فارس، تحـ الشويمي، بيروت، ١٩٦٣.

٢٢٤ ـ صبح الأعشى: القلقشندي، أحمد بن علي، ت ٨٢١ هـ، مصورة عن الطبعة الأميرية.

٢٢٥ الصحاح: الجوهري، إسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣ هـ، تحـ، أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة: ١٩٥٦.

٢٢٦ ـ صحيح البخاري: ليدن، مط بريل، ١٩٠٨.
٢٢٧ ـ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١ هـ، تحـ، محمد فؤاد عبد الباقي، البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٥.
٢٢٨ ـ صفة الصفوة: ابن الجوزي، تحـ محمود فاخوري، حلب، ١٣٨٩ هـ ـ ٩٣ هـ.
٢٢٩ ـ الطبقات: خليفة بن خياط، مرّ في ص ٥٨٤ هـ، تحـ، سهيل زكار، دمشق، ١٩٦٦ ـ ٦٧.
٢٣٠ ـ طبقات الحفاظ: السيوطي، تحـ علي محمد عمر، القاهرة، ١٩٧٣.
٢٣١ ـ طبقات الشافعية للأسنوي، تحـ، د. عبد الله الجبوري، بغداد، ١٣٩٠ هـ.
٢٣٢ ـ طبقات الشعراء: لابن المعتز.
٢٣٣ ـ طبقات فحول الشعراء: ابن سلام، محمد، ت ٢٣٢ هـ، تحـ، محمود محمد شاكر، مط المدني بمصر، ١٩٧٤.
٢٣٤ ـ طبقات الفقهاء: للشيرازي، إبراهيم بن علي، ت ٤٧٦ هـ، تحـ، د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٠.
٢٣٥ ـ طبقات القراء (غاية النهاية): ابن الجزري، محمد بن محمد، ت، ٨٣٣ هـ، تحـ برجستراسر وبرتزل، القاهرة، ١٩٣٢ ـ ٣٥.
٢٣٦ ـ الطبقات الكبرى: ابن سعد، محمد، ت ٢٣٠ هـ، بيروت، ١٩٥٧.
٢٣٧ ـ طبقات المفسرين: السيوطي، ليدن، ١٨٣٩.
٢٣٨ ـ طبقات المفسرين: الداوودي، محمد بن علي،

ت ٩٤٥ هـ ، تحـ، علي محمد عمر، القاهرة، ١٩٧٢.
٢٣٩ ـ طبقات النحاة واللغويين (المحمدون فقط): ابن قاضي شهبة، د. محسن غياض، النجف، ١٩٧٤.
٢٤٠ ـ طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن، ت ، ٣٧٩ هـ ، تحـ أبي الفضل، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣.
٢٤١ ـ الطرائف الأدبية (مجموعة من الشعر): تحـ عبد العزيز الميمني، مطـ لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧.
٢٤٢ ـ العباب الزاخر واللباب الفاخر: الصاغاني، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد.
٢٤٣ ـ العبر في خبر من عبر: الذهبي، تحـ فؤاد السيد، الكويت، ١٩٦١.
٢٤٤ ـ العسجد المسبوك في ذكر الخلفاء والملوك: الغساني، إسماعيل بن العباس، ت ٨٠٣ هـ . تحـ شاكر محمود عبد المنعم، بغداد، ١٩٧٥.
٢٤٥ ـ العقد الفريد: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، ت ٣٢٨ هـ ، طبع اللجنة، القاهرة، ١٩٥٦.
٢٤٦ ـ العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٠ هـ، تحـ عبد الله درويش، بغداد، ١٩٦٧.
٢٤٧ ـ عيون الأخبار: ابن قتيبة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٥ - ٣٠.
٢٤٨ ـ عيون التواريخ: محمد بن شاكر الكتبي، تحـ فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم، الجزء ١٢، بغداد، ١٩٧٧.

٢٤٩ ــ غريب الحديث: أبو عبيد، حيدر آباد ١٩٦٥ ـ ٦٧ . (بلا نص).
٢٥٠ ــ غريب الحديث: ابن قتيبة، تحـ د. عبد الله الجبوري، بغداد.
٢٥١ ــ غريب القرآن (نزهة القلوب): ابن عزيز السجستاني، محمد، ت، ٣٣٠ هـ، مصر، ١٩٦٣.
٢٥٢ ــ الغريبين: أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد، ت ٤٠١ هـ، تحـ محمود الطناحي، القاهرة، ١٩٧٠.
٢٥٣ ــ الفاخر: المفضل بن سلمة، ت ٢٩١ هـ، تحـ الطحاوي، مصر، ١٩٦٠.
٢٥٤ ــ الفائق في غريب الحديث: الزمخشري، تحـ البجاوي وأبي الفضل، البابي الحلبي، بمصر، ١٩٧١.
٢٥٥ ــ الفصول والغايات: أبو العلاء المعري، نشر محمود حسن زناتي، القاهرة، ١٩٣٨.
٢٥٦ ــ فصيح ثعلب: ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، ت ٢٩١ هـ، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٤٩.
٢٥٧ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية، فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٦١.
٢٥٨ ــ فهرس المخطوطات المصورة: فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٤.
٢٥٩ ــ فهرس مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، عبد الله الجبوري، بغداد.
٢٦٠ ــ الفهرست: ابن النديم، محمد بن إسحاق، ت ٣٨٠ هـ، مط، الاستقامة، القاهرة.

٢٦١ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه: ابن خير الأشبيلي، أبـو بكر محمد، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت، ١٩٦٢.
٢٦٢ ـ فوات الوفيـات: ابن شاكر الكتبي، تحـ د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٣.
٢٦٣ ـ القلب والابدال: ابن السكيت، نشر في الكنز اللغوي.
٢٦٤ ـ الكامل : المبرد، محمد بن يزيد، ت ٢٨٦ هـ، القاهرة.
٢٦٥ ـ الكـامـل في التـاريـخ: ابن الأثيـر: علي بن محمـد، ت ٦٣٠ هـ ، بيـروت، ١٩٦٦.
٢٦٦ ـ الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ، بولاق، ١٣١٦ ـ ١٧، مع الافادة من تحقيق عبد السلام هارون.
٢٦٧ ـ كشف السرائر: محمد بن العماد، ت ٨٨٧ هـ ، تحـ د. فؤاد عبد المنعم أحمد، مصر، ١٩٧٧.
٢٦٨ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول، ١٩٤١.
٢٦٩ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طـالب القيسي، ت ٤٣٧ هـ ، تحـ د. محي الـدين رمضان، دمشق، ١٩٧٤.
٢٧٠ ـ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ: التبريزي، تحـ شيخو، مط ، الكاثوليكيـة، بيروت.
٢٧١ ـ اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين بن الأثير، مصر، ١٣٥٦ هـ .
٣٧٢ ـ اللغات في القرآن: رواية ابن حسنون، تحـ د. صلاح الدين المنجد، بيروت، ١٩٧٢.

٢٧٣ ـ لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ ، بيروت، ١٩٦٨ .

٢٧٤ ـ لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد، ١٣٣١ هـ .

٢٧٥ ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه: المبرد، تحـ الميمني، مط السلفية بمصر، ١٣٥٠ هـ .

٢٧٦ ـ ما اختلف ألفاظه واتفق معانيه: الأصمعي، تحـ مظفر سلطان، مط الهاشمية، دمشق، ١٩٥١ .

٢٧٧ ـ المأثور عن أبي العميثل الأعرابي: أبو العميثل، عبد الله بن خليد، ت ٢٤٠ هـ ، تحـ كرنكو، لندن، ١٩٢٥ .

٢٧٨ ـ متخير الألفاظ: ابن فارس، تحـ هلال ناجي، بغداد، ١٩٧٠ .

٢٨٩ ـ متشابه القرآن: للقاضي الهمذاني، تحـ د. عدنان محمد زرزور، القاهرة.

٢٨٠ ـ مجاز القرآن: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت ٢١٠ هـ ، تحـ ، سزكين، مط السعادة، بمصر، ١٩٥٤ ـ ٦٢ .

٢٨١ ـ مجالس ثعلب: ثعلب، تحـ عبد السلام هارون بمصر، ١٩٦٠ .

٢٨٢ ـ مجمع الأمثال: الميداني، تحـ محي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر، ١٩٥٩ .

٢٨٣ ـ المجمل: ابن فارس، جـ ١ ، تحـ محي الدين عبد الحميد، مط السعادة ، القاهرة، ١٩٤٧ .

٢٨٤ ـ محاضرات الأحياء، الراغب الأصفهاني .

٢٨٥ ـ المحبر : محمد بن حبيب، ت ٢٤٥ هـ، اعتنت بتصحيحه د. ايلزة ليختن شتيتر، بيــروت.
٢٨٦ ـ المحتسب في تبيين وجوه القراءات والايضـاح عنها: ابن جني، تحـ النجدي والنجار وشبلي، القاهرة، ١٩٦٦ ـ ٦٩ .
٢٨٧ ـ المختصـر في أخبار البشــر، أبـو الفداء، ت ٧٣٢ هـ، المطبعـة الحسينية مصـر.
٢٨٨ ـ مختصر طبقات الحنابلة: الشطي، محمد جميل.
٢٨٩ ـ المختصر المحتاج إليـه: ابن الدبيثي، تحـ د. مصـطفى جواد، بغداد؛ ١٩٦٣ .
٢٩٠ ـ مرآة الجنان: اليافعي، عبد الله بن أسعد، ت ٧٦٨ هـ ، بيــروت ١٩٧٠ .
٢٩١ ـ مرآة الزمان: سبط ابن الجوزي، أبو المـظفر يـوسف، ت ٦٥٤ هـ ، حيدر آبـــاد، ١٩٥١ .
٢٩٢ ـ مراتب النحويين: أبو الطيب اللغـوي، تحـ أبي الفضـــل، مصـــر ١٩٥٥ .
٢٩٣ ـ المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي، محمد باقر علوان، مجلة المورد، المجلد الأول، العــدد، ١ ـ ٢ ، ١٩٧١ .
٢٩٤ ـ المستقصى في أمثال العرب: الزمخشري، حيدر آباد، ١٩٦٢ .
٢٩٥ ـ مسنـد أحمـد بن حنبـل: الإمـام أحمــد، ت ٢٤١ هـ، القاهرة، ١٣١٣ هـ . .
٢٩٦ ـ المشيخة: النعال، صائن الدين محمد بن الأنجب، ت ، ٦٥٩ هـ ، تحـ د. بشـار عواد، بغـداد. .
٢٩٧ ـ المصباح المضيء في خلافة المستضيء، ابن الجوزي، تحـ

ناجية إبراهيم عبد الله، بغداد..

٢٩٨ ـ المعارف: ابن قتيبة، تحـ د. ثروة عكاشة، دار المعارف بمصر ١٩٦٩.

٢٩٩ ـ معاني الحروف: الرماني، علي بن عيسى، ت ٣٨٤ هـ، تحـ د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٩٧٣.

٣٠٠ ـ معاني القرآن: الفراء، الأول تحـ نجاتي زالنجار والثاني تحـ النجار والثالث تحـ شلبي، القاهرة، ١٩٥٥ ـ ٧٢.

٣٠١ ـ معاني القرآن وإعرابه: الزجاج ٣١١ هـ، تحـ د. عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة، ١٩٧٣ ـ ٧٤.

٣٠٢ ـ معاهد التنصيص: العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، ت ٩٦٣ هـ، تحـ محي الدين عبد الحميد، مط السعادة، بمصر، ١٣٦٧ هـ.

٣٠٣ ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي، تحـ البجاوي، دار الفكر العربي بمصر، ١٩٦٩.

٣٠٤ ـ المعتزلة: زهدي حسن، مصر ١٩٤٧.

٣٠٥ ـ معجم الأدباء: ياقوت الحموي، البابي الحلبي.

٣٠٦ ـ معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر.

٣٠٧ ـ معجم الأطباء: أحمد عيسى، القاهرة، ١٩٤٢.

٣٠٨ ـ معجم شواهد العربية: عبد السلام هارون، الخانجي بمصر، ١٩٧٢.

٣٠٩ ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصبهاني، الحسين ابن محمد، ت، ٥٠٢، تحـ نديم مرعشلي، بيروت، ١٩٧٢.

٣١٠ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: فنسنك، ليدن، ١٩٥٥.
٣١١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار مطابع الشعب.
٣١٢ ـ معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مط الترقي بدمشق، ١٩٦١.
٣١٣ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي، تحـ محمد سيد جاد الحق، مط دار التأليف بمصر، ١٩٦٩.
٣١٤ ـ مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تحـ محمد الدين عبد الحميد.
٣١٥ ـ المفضليات: المفضل الضبي، تحـ شاكر وهارون، دار المعارف، بمصر، ١٩٦٤.
٣١٦ ـ مقاييس اللغة: ابن فارس، تحـ د. عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٦٦ هـ.
٣١٧ ـ الملل والنحل: الشهرستاني، محمد عبد الكريم، ت ٥٤٨ هـ، القاهرة، ١٩٤٧.
٣١٨ ـ الفرق بين الفرق: البغدادي، ابن طاهر، ت ٤٢٩ هـ بيروت، ١٩٧٠.
٣١٩ ـ المنتظم: ابن الجوزي، حيدر آباد، ١٣٥٧ هـ.
٣٢٠ ـ المنصف: ابن جني، تحـ إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر، ١٩٥٤ ـ ٦٠.
٣٢١ ـ مؤلفات ابن الجوزي، عبد الحميد العلوجي، ١٩٦٥.
٣٢٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، تحـ البجاوي،

البابي الحلبي بمصر.

٣٢٣ ـ النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، ت ٨٤٧ هـ ، مصورة عن طبعة الدار.

٣٢٤ ـ نزهة الألباء: الأنباري،أبو بكر، تحـ أبي الفضل،مط المدني بمصر.

٣٢٥ ـ نسب قريش: مصعب بن عبد الله الزبيري، ت ٢٣٦ هـ، تحـ بروفنسال، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.

٣٢٦ ـ النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، مط مصطفى محمد بمصر.

٣٢٧ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب: النويري، أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٣ هـ ، مصورة عن طبعة الدار.

٣٢٨ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، ابن الأثير مجد الدين، تحـ محمود الطناحي، البابي الحلبي بمصر، ١٩٦٣ ـ ٦٥.

٣٢٩ ـ النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، مط الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٤.

٣٣٠ ـ نور القبس من المقتبس: الحافظ اليغموري، يوسف بن أحمد، ت ٦٧٣ هـ ، تحـ زلهايم، مط الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٤.

٣٣١ ـ هدية العارفين: إسماعيل باشا، استانبول، ١٩٦٤.

٣٣٢ ـ الوافي بالوفيات: الصفدي، باعتناء ريتر، ١٩٣١ ـ ٥٩.

٣٣٣ ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن

محمد، ت ٦٨١ هـ ، د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.

٣٣٤ ـ الوقف على كلا وبلى في القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، تحـ، د. أحمد حسن فرحات، دمشق، ١٩٧٨.

335 — Geschicte der Arabschen Litteratave, Vol.1: Brockelmann.

336 — Encyclopaedia of Islam Vol. 111, 1968